1

كتاب مصباح الشهود لسيدى صدر الدين القونوى فى شرح
مفتاح غيب الجمع والوجود لسيدى عثمان
فتح الله الشهير بآت بازارى
رضى الله عنهما
وارضاهم
امين

رضى الله تعالى عن مؤلفه وشارحه وغفر لناسخه ولقارئه ولمن سعى فيه امين امين

وكان اول بدأ تحرير هذا الكتاب المستطاب من يد الفقير اضعف العباد الحاج محمد جلال الدين
ابن محمد سعيد ابن مصطفى حمزة الاسكوبى مولدا وموطنا الخادم
لطائفة ساداتى الملامية ~~مصدق~~ فى خمسة وعشرين
من شهر جمادى الاولى وختمه فى ستة [illegible]
وعشرين من شهر رجب الفرد وصار
مدة بدئه وختمه فى ثلث
وستين يوما والحمد
لله على الكمال
المحرر
بنده [illegible] جلال

[illegible] ... نسخه لطيفى بر بجى دفعه اولدرق كنده [illegible]

[illegible] ... اشنى مدرست عاجزى اولدرق شهر [illegible] تحرير ايتمشدر

شارح قدس سره

سيد فضل الهى نامیله مشتهر اسمعيل حقى حضرتلرينك شيخى وشارح مفتاح الغيب وغيره ابتداء سير وسلوكنده
هدايى دركاهنه كلوب حضرت هدايينك قزينك اوغلى يوسف شاعر مسعود چلبى يه انتساب ايتمشدر.
بر ذات نورانينك دلالتيله بروسه جامع نزدنده هدايى حضرتلرينك ذاكرباشيسى زاده عبد الله افندى يه
انابت وطريقه جلوتيه ده اخذ طريقه وارشاد ايلمشدر وفاتى سنه ۱۰۹۷ وقوعه سالنده اربعين
ابدوب آت پازارنده قول جامعنده ذكر ايلمشدر فى سنه ۱۱۰۰ قريبده ماغوسه قلعه سنده وداع عالم فانى
قلمشدر. بسبب فضلى الهى ديدوكى آت بازارى عثمان افندى حضرتلريدر. نشركرم اسمعيل
حقى حضرتلرى كتاب الخطاب نده فصريح ايلمشدر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه توكلي وهو حسبي

الحمد لله الذي تجلى من مرتبة العماء واوجد من عدم وعدمه الاشياء وجعلها
مظاهر لحقايق الاسماء واتخذ الانسان مجلى لكمال الجلاء والاستجلاء والصلوة
والسلام على نبيه محمد مفتاح الوجود ومصباح الشهود وصاحب لواء الحمد والمقام
المحمود وعلى آله واصحابه ينابيع الفضل والجود ومن تبعهم في دين الله الحميد
المجيد الى قيام يوم الوعد والوعيد وبعد فقال الشيخ قدس سره بسم الله الرحمن
الرحيم الاسم في عرف اهل التحقيق عبارة عن تعين ذات المسمى باعتبار صفة وجودية
كالعليم اوعدمية كالقدوس وبالجملة ذلك التعين هو معنى مميز دال على اصل
لا يمكن تحققه بدونه وفي التحقيق الاسم عندهم عبارة عن التجلي المنبعث من الغيب
المطلق المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على
الاصل هو اسم الاسم وقد حققنا بحث الاسم على التفصيل في رسالتنا العرفانية
فليطلب هناك والله على ما اختاره الشيخ قدس سره اسم جامع للاسماء كلها
لا يتعين له حكم ولا اسناد امر ولا يصح ان يكون للحق سبحانه اسم علمي يدل عليه دلالة
مطابقة بحيث لا يفهم منه معنى آخر اما شرعا فالاستقراء فانه لم يوجد في الاسماء ولم ينقل
الينا عن الرسل الذين هم اعلم الناس بالله سبحانه سيما نبينا محمد الذي هو اكملهم
واعلمهم صلى الله عليه وسلم وعليهم ولو كان لنقل الينا وكيف لا ومثل هذا من اهم
ما يخبر وانفعه سيما فيما يرجع الى الالتجاء الى الله تعالى والتضرع في المهمات كيف والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من عبادك او استأثرت في علم غيبك وحيث لم يوجد ذلك مع مس الحاجة

اليه

اليه دل على عدم ظهور هذا الاسم من الحق سبحانه فهو اما متعذر في نفسه او مما استأثر
به الحق في علم غيبه ولو امكن حصوله لاحد لحصل لنبينا عليه السلام فانه اكرم واتم استعدادا
في قبول فيضه ولو حصل له لم يحتج الى قوله او علمته احدا الخ وبالترديد في الدعاء بين الامور
المذكورة علم انه لم يكن متعينا عنده واما ذوقا فالحق سبحانه من حيث ذاته وتجرده عن
سائر التعلقات لا يقتضي امرا ولا يناسبه شئ ولا يتقيد بحكم ولا باعتبار ولا يتعلق به
معرفة ولا ينضبط بوجه وكلما تعقل بواسطة اعتبار او اسم او غيرهما فقد تقيد من وجه
وباعتبار وهو سبحانه من حيث اطلاقه وتجرده لا يجوز عليه شئ مما ذكر ولا حكم سلبي او
ايجابي او جمعهما او تنزه عنهما بل لا لسان وكون اسم الله علما للذات الواجب الوجود انما هو
بواسطة اعتبار صفة ومعنى مميز معها لا مطلقا فان التعريف الواصل الينا من الحق باي اسم
كان لا يمكن ان يكون بدون واسطة جدا كما يشهد به الشرع والذوق والعقل اما الشرع
فقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الآية واما الذوق فان اقل ما
يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد وهو نسبة المخاطبة بين المخاطب والمخاطب واما العقل فلان
المراد من وضع الاسم الاشارة به الى المسمى فلو كان له اسم بحسب ذاته لكان المراد ذكره لتعريف
ذلك المسمى وقد ثبت ان ذاته سبحانه لا تعرف البتة فلم يبق في وضعه لها فائدة الرحمن الرحيم
اسمان مأخوذان من الرحمة وهي حقيقة واحدة كلية لا تتعدد فيها والتعدد المنسوب اليها
يرجع الى مراتبها ولما كان حيطة اسم الله اتم واشمل باعتبار كونه جامعا للمراتب والموجودات
واسم الرحمن اخص منه لدلالته على الوجود فقط واعم من اسم الرحيم لدلالته على التخصيص والتمييز
ظهر مرتبة التقدم لاسم الله مطلقا ولاسم الرحمن بالنسبة الى اسم الرحيم وكان مظهر اسم الله
قلب الانسان الكامل ومظهر الرحمن العرش ومظهر اسم الرحيم الكرسي وصلى الله على الصفوة
من عباده كافة وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه خاصة الصلوة في عرف اهل التحقيق حقيقة
اضافية بين العبد والرب تضاف الى العبد من وجه والى الرب من وجه آخر فهي من قبل
العبد خضوع واستكانة ومن قبل الرب عطف واحسان ووضع المظهر موضع المضمر لكمال
عناية بذكره سبحانه وتنبيه على فنائه في الله تعالى في افعاله وصفوة كل شئ خالصه من
الصفاء بالمد خلاف الكدر والكافة الجميع والعامة وهي قيد للصفوة اذ كونها قيدا للعباد
يأباه ما بعدها وآله عليه السلام في عرف التحقيق عبارة عن الاقارب الذين يؤل اليهم امره

صلى الله عليه وسلم ومواريثه العلمية والمقامية والحالية وهم اربعة اقسام آله في الصورة
والمعنى تماما وهو الخليفة والامام القائم مقامه حقيقة وآله في المعنى دون الصورة كش
الاولياء المحمدية في الكشف والشهود وان لم يكونوا شرفاء صورة ومنهم الخلفاء والامناء
والكمل وآله في الصورة بان صحت نسبتهم اليه صلى الله عليه وسلم من حيث الطينة العنصرية
لا من حيث الوراثة المعنوية بالانحراف عن الاقبال على الله سبحانه بحطام الدنيا وآله
في الصورة مع حظ يسير في المعنى وهو من السادات والشرفاء والكل آل لان له صلى
الله عليه وسلم طينة عنصرية وصورة دينية شرعية وصورة نورية روحية وحقيقة
معقولة معنوية فمن قام بالكل ورثه من جميع الجهات وهو له كالولد الصلبي كالمهدي والائمة
الطيبين الطاهرين وذلك اكمل وان انفرد بواحد او اكثر فبحسبه والتفاوت بحسب تفاوت
النسبة والصحب جمع صاحب وهو من رأى وصاحب رسول الله مؤمنا ولو ساعة اللهم احمد
نفسك اى ذاتك في الحضرات الخمس انباء عمن امرته في قولك فاتخذه وكيلا ان تتخذك وكيلا
في كل امر وهو نبينا صلى الله عليه وسلم صريحا ومن تبعه الى يوم القيمة ضمنا حمدا تاما كاملا
عاما شاملا عائدا منك اليك اى مبتدأ منك من حضرتك ومنتهيا الى حضرتك
متحدا بك لانى وصفتك بذاتك في مقام الجمع والوحدة لا منقسما اى لا موزعا الى
حضرات الاسماء بحسب القوابل فيكون على بعض حال ونعت من احوالك ونعوتك دون
بعض ولا مفصولا بان يكون في مقام التفصيل ومرتبة الكثرة ليكون اى الحمد مستوعبا
فضيلة كل حمد ومحيطا بها ومكملة اى كل حمد تكميلا ثم الحمد هو الوصف بالجميل على الجميل على
سبيل التعظيم وهو في عرف اهل التحقيق من مقام التفصيل والجمع ومرتبة الواحدية لا مرتبة
الاحدية لكونها ماحية للكل وهو ينقسم من وجه الى حمد المحمود نفسه وهو المراد ههنا والى حمد
غيره له وعلى التقديرين اما ان يحمده بصفة فعلية او صفة سلبية او صفة ثبوتية
قائمة بالمحمود وفي طلبه الحمد منه اشارة بتقصيره في مقام الحمد واشارة الى فنائه في
الافعال وصل اللهم قدم التصلية على النداء لجناب حضرة الالوهية اظهارا لشدة
حرصه على طلب التصلية وكمال شغفه لجناب الرسول صلى الله عليه وسلم على من وجدنا
ابهم اولا وفسر ثانيا تشويقا وتكميلا للاستلذاذ بذكره في قصدك اى في قصدنا اياك
نحوك اى جنابك فيكون بدل اشتماله به اى بمن وجدنا اليك اى الى حضرة قدسك

والجار

ومرتبة جمع

والجار والمجرور متعلق بقوله سبيلا والتقديم للاختصاص ورعاية السجع سيدنا ابهم
ثانيا دون الاول لمزيد التشويق محمد عطف بيان وآله اهل بيته من الاقارب على الوجوه
المذكورة كما صليت اى تصلية مثل تصليتك على من اتخذته لك خليلا اى خصصت
باتخاذه خليلا لك وجازه اى من وجدنا اى اوصل الجزاء اليه عنا اى عن قبلنا جزاء
افضل ما جازيت عن امته رسولا اى جازيت به رسولا عن قبل امته على تقدير ان
يكون ما موصولة او افضل جزائك رسولا على تقدير كونها مصدرية وتقديم الجار
على رسولا لرعاية السجع وارض عن سائر اى عن جميع الصفوة من امته دعاء بالرضوان
ايماء على الفرق بين مرتبة الرسول ومرتبة الصفوة من امته بالتصلية عليه والرضوان
عنهم وهذا كمال رعاية الادب وتمام اداء حق المقام رضاء تبوئهم اى تهيئوهم به
اى بسبب ذلك الرضا عندك اى في مقام قربك مقعدا اى محلا كريما اى موسوما
بالكرم التام ومستقرا اى موضع قرار ومقام طمانينة جليلا اى عظيما في غاية
العظمة ونجيما في نهاية الفخامة وكن انت بلطفك واحسانك جنانا اى قلب
سائل هذا التمهيد ونثا اى وكن انت بفضلك وجودك لسانا هذا السائل في كل قصد
وسؤال له اى لهذا السائل ومقاله اى وكن انت بكرمك وعطائك مقال هذا السائل
ليكون قلبه انور قلب ولسانه اصدق لسان وقيله اقوم قيل وانما اكتفى بقيله لان كون
اللسان اصدق انما هو باعتبار كون مقاله اقوم ولا يخفى لطف ربط الانور بالقلب
والاقوم بالقيل وبعد اى بعد طلب ما ذكر من الحمد والتصلية والمجازات والكون
من الله سبحانه وتعالى فان العلوم منها اى بعضها امهات اصلية اى قوانين كلية اصلية
اجمالية وفروع تفصيلية اى وبعضها مسائل جزئية مفصلة مندرجة تحت الامهات
الاصلية والقوانين الكلية وتشترك اى تلك العلوم وان كان منها يمتاز عن الاخر
بما به الامتياز لكونها تشترك في ان لكل واحد منها اى من تلك العلوم موضوعا يمتاز
به كل منها في ذاته عند الطالب ايضا عن الاخر ومبادى ومسائل فالموضوع للعلم
ما يبحث فيه اى في ذلك العلم عن حقيقته الثابتة اللازمة له وعن الاحوال المنسوبة
اليه اى احواله الذاتية الثابتة لحقيقته وعن الامور الذاتية العارضة له لذاته يعني
اى عوارضه الذاتية له اللاحقة به ولو بواسطة الاحوال وذلك الموضوع كالوجود في العلم

الالهي الباحث عن حقيقته وعن احوال الموجود بما هو موجود به المنقسم الى الواجب وغيره
على رأى اى على رأى طائفة منهم حجة الاسلام وكالمقدار وهو ما يعرف به قدر الشئ
من الاكيال و الاوزان وما اشبههما من الكميات المتصلة في كونه اى المقدار موضوع علم
الهندسة الباحث عن حقيقة المقدار وعن احواله وعوارضه الذاتية اللاحقة به ونحو
ذلك كبدن الانسان في كونه موضوع علم الطب الباحث عن حقيقة بدن الانسان
ونحو احواله وعوارضه الذاتية الى غير ذلك والمبادى اما تصورات سازجة هى المبادى
البعيدة واما تصديقات هى المبادى القريبة اما التصورات فهى الحدود وتورد اى
تلك الحدود لموضوع العلم اى لبيان ماهية موضوعه باى وجه يمكن تحديده لفظيا
او رسميا او حقيقيا المبحوث عنه اى الذى يبحث عن ذلك الموضوع فيه اى في ذلك
العلم او الصناعة اى او تورد تلك الحدود لموضوع الصناعة وهى في عرف الخاصة ما
يتعلق بكيفية عمل سواء امكن حصوله بمجرد النظر و الاستدلال كالطب او لم يكن الا بمزاولة
العمل وفي عرف العامة ما يتعلق بكيفية عمل ولم يمكن حصوله بمجرد النظر بل لابد له من
مزاولة العمل وفروعه وتفاصيله واجزائه ايضا اى وتورد تلك الحدود لبيان فروع
موضوع العلم من احكامه وثمراته ولبيان تفاصيله من اقسامه وجزئياته ولبيان اجزائه
كبيان فروعه وتفاصيله ان كان اى موضوعه ذا اجزاء بان يكون الموضوع اشياء متعددة
مناسبة في امر ذاتى او عرضى واعراضه اى وتورد تلك الحدود لبيان اعراض الذاتية
التى تثبت له وهى محمولات مسائله لتوقف التصديق بها على تصور اطرافها والتصديقات
هى المقدمات ما يبتنى عليها ذلك العلم اى مسائله وهى اى تلك المقدمات مع الحدود التى تورد
لبيان موضوعه وفروعه وتفاصيله واجزائه واعراضه تسمى في عرف ارباب النظر
والتعليم اوضاعا اى موضوعات بدليل تسميتهم اياها اصولا موضوعة فمنها اى بعض
تلك الاوضاع مقدمات يقينية نحو كل كمال مخلوق ففى خالقه موجود بل اتم ومنها
اى بعضها مقدمات ظنية مسلمة مطلقا ايمانا اى من جهة التصديق على سبيل حسن
الظن بالمخبر انه لا يكذب نحو ان الله لا يظلم مثقال ذرة والله لا يضيع اجر المحسنين مع ان
لا يخيل خلافه لانه تصرف المالك في ملكه المتمحض وتقدم اى تلك المقدمات الظنية
المسلمة في ذلك العلم لما فيها من الارتباط بالمقاصد والانتفاع بها فيها في الجملة وتسمى

اى تلك

اى تلك المقدمات يقينية كانت او مسلمة اصولا موضوعة اما تسميتها اصولا فلابتناء
المسائل عليها لكونها مما يتوقف عليه المسائل واما تسميتها موضوعة فلكونها موضوعة
امام المقصود ونحو ذلك عطف على مسلمة اى نحو ما ذكر من المقدمات الظنية المسلمة مطلقا
ايمانا على سبيل حسن الظن بالمخبر مما اى من المقدمات الظنية المسلمة كالمقدمات المقرونة
بالقرائن المسلمة على سبيل حسن الظن بالقرائن مثل نزول المطر لوجود الغيم الرطب وغير
ذلك مما يدل على ما ذكرنا من التسليم مطلقا على سبيل حسن الظن ومنها اى بعضها
مسلمة لا مطلقا بل في الوقت بحيث يكون تسليمها موقتا الى زمان ان تتبين اى حال
تلك المقدمات في موضع اخر انها مبرهنة كمسائل اصول الفقه اذ سلمها الفقيه وبنى عليها
الاحكام الفقهية لكونها مبرهنة في موضع اخر وحينئذ تكون يقينية وفي نفس السامع
من التعلم والمتعلم اى والحال انه ثبت في نفسهما منها اى من تلك المقدمات شك وتردد
الى ان تتضح اى حال تلك المقدمات له اى للسامع والمتعلم فيما اى يأتى بعد من زمان
الاستقبال اما ببرهان يقينى نظرى او برهان فطرى او برهان الهى كشفى قد تعلق
الارادة الالهية بظهوره على شئ من وقته كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها فان لصفة الدهر وان اللالهى المتجدد مدخلا في تجدد الكائنات
وتسمى اى تلك المقدمات مصادرات انما سميت بها لان تلك المبادى لا يكون مسئلة
من مسائل ذلك العلم بل هى تحكمات ذوقية وجدانية تتلقى بالذوق والوجدان ثم شرع
الشيخ قدس سره في بيان كون حيطة هذا العلم الربانى اتم واشمل مما عداه من العلوم ومتى
كان موضوع علم من العلوم اخص من موضوع علم اخر من العلوم يقال له اى لموضوع علم
اخص انه اى موضوعه مندرج تحته اى تحت موضوع علم اخر واندراج الموضوع الاخص
تحت الموضوع الاعم يستلزم اندراج العلم الاخص تحت العلم الاعم كما ان خصوص الموضوع
وعمومه يستلزم خصوص العلم وعمومه والضمير المذكور كما يجوز ارجاعه الى الموضوع كذلك
يجوز ارجاعه الى العلم ولذلك ذكر العلم في التمثيل بقوله كالعلم الكونى اى كموضوع العلم
المتعلق بالحادث الكونى فان موضوعه اخص بالنسبة الى العلم الربانى لكونه اعم فيكون
موضوع العلم الكونى مندرجا تحت موضوع العلم الربانى ويلزمه ان يكون العلم الكونى
مندرجا تحت العلم الربانى وكعلم الطب اى وكموضوع علم الطب الباحث عن بدن الانسان

فان موضوعه اخص بالنسبة الى موضوع العلم الطبيعي فان موضوعه لكونه باحثا عن
الموجود من حيث انه موجود اعم بالنسبة الى موضوع علم الطب ونحو ذلك من العلوم
المتفاوتة بحسب تفاوت موضوعاتها عموما وخصوصا واما المسائل فهي المطالب
والمقاصد الاصلية التي يبرهن اي يقام البرهان عليها ويقصد اثباتها بالبراهين
بالبراهين النظرية او الفطرية او الكشفية عند المخاطب الطالب اياها وهي اي تلك
المسائل اما اصول وقواعد جامعة حاصرة لما يحوي اي يشتمل عليه ذلك العلم
وتلك الاصول الحاصرة كالاجناس الحاصرة بالنسبة الى ما تحتها من الانواع والاشخاص
كالقواعد الآتية في التمهيد الجملي واما فروع مندرجة محصورة تحت تلك الاصول
والقواعد وتلك الفروع المحصورة كالانواع المندرجة تحت الاجناس وانواع الانواع
المندرجة تحت الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات الحاصرة الشاملة لما تحتها من
الفروع والجزئيات واحكامها اي وعرفت احكام تلك الاصول والامهات دوه
واتضحت اي تلك الاصول والامهات واحكامها عندك عرفت انت كيفية نسبة
الفروع اليها وكيفية استخراجها منها بجعل الاصول كبرى لصغرى سهلة الحصول ضرورة
تبعيتها اي لضرورة تبعية الفروع لها اي للاصول واندراجها اي وضرورة اندراج
الفروع تحتها اي تحت الاصول واذا تقرر هذا اي ما قررنا الى هنا من اشتراك العلوم
فان لكل منها موضوعا ومبادي ومسائل وغير ذلك فنقول العلم الالهي الشرعي المسمى
في مشرب اهل الحق الله علم الحقايق وهو العلم بالحق سبحانه من حيث الارتباط بينه
وبين الخلق وانتشاء العالم بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا يفيه الطاقة البشرية وهو
ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة له اي لذلك العلم الالهي الاحاطة
بكل علم كوني مثل احاطة متعلقه وهو الحق سبحانه بكل شيء مما سواه وله اي للعلم الالهي
موضوع به يمتاز عما عداه من العلوم ومبادي يتوقف عليها المسائل الاصلية المقصودة
بالذات ومسائل وموضوع كل علم مما عداه من العلوم ومباديه ومسائله فروع موضوع
العلم الالهي وفروع مباديه وفروع مسائله ولذلك كان كل علم مما عداه من العلوم
الكونية فروعه وموضوعه الخصيص به اي موضوع العلم الالهي المختص به وجود الحق تعالى
سبحانه من حيث يبحث عن صفاته واسمائه ولوازمه التي منشؤها الذات لكن من حيث

بالفعل صح

ارتباط

ارتباط الحق بالخلق وارتباط الخلق بالحق لا من حيث هو فانه من تلك الحيثية غني عن
العالمين لا يسعه اشارة عقلا او وهما فضلا عن العبارة فلا يبحث عنه او عن احواله وحقايقه
في الحقيقة جدا ومباديه اي مبادي العلم الالهي التي يتضح به الارتباط بين الحق والخلق
امهات الحقايق اي اصولها اللازمة وجود الحق سبحانه لزوما بينا سواء كان لزومها بواسطة
اولا وتسمى اي تلك الامهات والاصول اسماء الذات التي لا تتوقف وجودها على وجود الغير
وهي الاسماء العامة الحكم القابلة للتعينات المتقابلة والتميزات المتباينة كالحيوة والعلم والارادة
والقدرة وغير ذلك من حيث هي فمنها اي من تلك الاسماء ما تعين حكمه واثره في العالم
اي في كل عالم في اي عالم كان من العوالم وبه اي بما تعين حكمه منه في العالم من تلك الاسماء
يعلم اي ذات الحق سبحانه اما ان يعلم من خلف حجاب الاثر وهو اي العلم بذات الحق سبحانه من
خلف حجاب الاثر هو حظ العارفين من الابرار الذين وتوا جميع انواع البر منع وصورة
واما ان يدرك اي ذات الحق سبحانه كشفا بارتفاع حجاب الاثر وشهودا برؤية الحق بالخلق
بدون واسطة بينه وبين الحق سبحانه ولا حجاب وهو اي العلم بالحق سبحانه بهذا الوجه وصف
المقربين الذين اوفوا ما سبق في الازل من العهد الذي بين الرب والعبد في قوله تعالى الست
بربكم قالوا بلى والكمل جمع كامل اي اهل الكمال الذين بلغوا درجة الكمال والتكميل وهم المعبر
عنهم بالانسان الكامل والقسم الاخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم واثر في العالم وهو
الذي استأثر واستبد الحق في علم غيبه الذي هو ذاته سبحانه باعتبار اللاتعين كما اشار
اليه سيدنا ونبينا صلى الله عليه وسلم بقوله في دعائه وسؤاله من الحق سبحانه او استأثرت
في علم غيبك الحديث وهذا القسم الاخر بالنسبة الى القسم الذي تعين له حكم واثر في العالم اكثر
لان الشؤون الالهية اكثر من ان تحصى والتي تشم رايحة الوجود متناهية والتي لم تشم رايحته
غير متناهية فنسبة ما تعين له اثر الى ما لا يتعين له اثر نسبة المتناهي الى غير المتناهي
كما اشار اليه قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وتلي هذه الاسماء اعني اسماء الذات
اسماء الصفات التابعة لها وهي الصفات المشعرة بنوع تكثر محسوس او معقول كالوحدة
من حيث انها نعت الواحد ونسب ارتباطها بالذات ثم تليها اسماء الافعال وهي الصفات
المشعرة بنوع الفعل على اختلاف صورة كالخلق والايجاد والقبض والبسط واللطف
والقهر وغيرها والنسب اي نسب ارتباطها ثم ان الاصول المتبوعة تسمى عند اهل التحقيق

بالحقايق والاحوال والصفات التابعة لها بالنسب والخواص وغير ذلك والاضافات
التي بين اسماء الذات وبين اسماء الصفات وبين اسماء الافعال على اختلاف المراتب
والمسائل اي مسائل العلم الالهي ههنا عبارة عنها اي عن الاحكام يتضح اي يتعين به
حقايق متعلقات هذه الاسماء التي هي احوالها وشئونها والمواطن والمراتب عطف على
حقايق اي مراتب هذه الاسماء ومواطنها ونسبة احكام تفاصيل كل قسم منها اي من هذه
الاسماء ومحله اي ونسبة تفاصيل احكام كل قسم منها وما يتعين عطف على كل قسم اي نسبة
تفاصيل احكام ما يتعين بها اي بهذه الاسماء وبآثارها اي بآثار هذه الاسماء تعلقا
وتخلقا وتحققا من النعوت والاوصاف اي من نعوت هذه الاسماء واوصافها ومن
الاسماء الفرعية الجزئية المتفرعة عليها وغير ذلك والحاصل ان موضوع هذا العلم الالهي
هو وجود الحق سبحانه ومباديه هي اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال ايضا
والنسب والاضافات بين تلك الاسماء ومسائله هي الاحكام التي يتبين بها حقايق
متعلقاتها ومراتبها ومواطنها وغير ذلك ومرجع كل ذلك اي ومرجع بحث كل واحد
من الموضوع والمبادي والمسائل ومعرفته الى امرين اي بحث امرين ومعرفتهما وهما
اي الامران احدهما معرفة ارتباط العالم بالحق من حيث الوجود والتحقق والحق بالعالم
اي وارتباط الحق بالعالم من حيث التجلي والظهور وثانيهما معرفة ما يمكن معرفته من
المجموع اي مجموع الارتباطين ومعرفة ما يتعذر اي يتعذر معرفته من مجموعهما على ما
سنشير اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى يعني ان الحق سبحانه وتعالى من حيث اعتبار وحدته
وتجرده عن المظاهر والاوصاف لا يدرك ومن حيث اتصافه بالحيوة والعلم والارادة
وغير ذلك وثبوت المناسبة بينه وبين من يريد ادراكه وارتفاع الموانع العائقة
عن الادراك يدرك ومتعلق طلبنا من حيث نحن هو ان نعرف نسبة مألوهيتنا من
نسبة الوهيته وحكمها وهذا صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به وليس
الا من نسبة تجليه وظهوره في المظاهر وهذه المبادي اعني مبادي العلم الالهي والمسائل
اي مسائله ايضا كمباديه جواب سؤال ناش عن قوله وبه يعلم اما من خلف حجاب الاثر الخ
وهو ان المبادي اذا لم يعرفها الا العارفون والمقربون والكمل والمسائل موقوفة عليها ايضا
فكيف يعرفها غيرهم من الطالبين المشتاقين الى السلوك في جبال المقاصد العلمية

الالهية

الالهية فاجاب عنه فقال ان مبادي العلم الالهي ومسائله ايضا باخذها اي باخذ
كل واحدة من المبادي والمسائل من لا يعرفها مسلمة من غير انكار ولا تردد من العارف
الكائن مرآة لظهورها والكامل المتحقق بها الى ان يتبين له اي لمن لا يعرفها وجه الحق فيها
ويظهر له طريقه المطابق للواقع والصواب اي وطريق الصواب المطابق له فيها فيما بعد
اي في الزمان الآتي بعد اخذها تقليدا مسلمة على سبيل حسن الظن وذلك التبيين
اما ان يتحقق بدليل معقول اي بطريق النظر والاستدلال للعارف المخبر المبين للسامع
واقتضاه اي تبين وجه الحق بطريق النظر حكم حاله التي ترد على قلبه بطريق الموهبة
ووقته اي وحكم وقته الذي حضره في الحال ومقامه اي وحكم مقامه الذي به استيفاء
حقوق المراسم الذي اقيم اي العارف فيه واما ان يتحقق السامع الملقى اليه صحة ذلك
اي تبين وجه الحق بطريق الاستدلال ويلوح له اي للسامع وجه الحق فيه اي فيما يلقى اليه
بامر يجده في نفسه اي نفس السامع من الحق اي من جانب الحق سبحانه بطريق الفيض الالهي
والالهام الرباني بحيث لا يفتقر اي السامع فيه اي في ظهور وجه الحق بذلك الامر الى
سبب خارجي اي خارج عن نفس السامع وذلك السبب الخارجي كالاقيسة والمقدمات
ونحوهما من الاستدلالات والتنبيهات والله اعلم بحقيقة الحال ثم شرع الشيخ قدس سره في
بيان ان يكون للعلم الالهي معيار وميزان كسائر العلوم فقال ولكل علم من العلوم
ايضا اي كما له موضوع ومبادي ومسائل معيار اي ميزان به اي بذلك المعيار يعرف
صحيح ما يختص بذلك العلم من الاصول والقوانين من سقيمه وخطائه وبه يعرف خطاء ما
يختص به من صوابه كالنحو الكائن في علم العبارة الباحث عن احوال تراكيب الكلم في الاعراب
والبناء فانه معيار لعبارة الكتب والاخبار وغيرها من التراكيب به يعرف صحيح ما يختص
بعلم العبارة من القواعد من سقيمه والعروض الكائن في معرفة اوزان الشعر وبحوره جمع بحر
في الاصل ضد البر ثم استعير لكل نوع من انواع العروض الستة عشر فسمي بحرا فان العروض
معيار به يعرف صحة ما يختص به من اوزان الشعر وسقمه والمنطق الكائن في العلوم النظرية
الباحث عن احوال المعلومات التصورية والتصديقية وهو معيار لكونه آلة قانونية تعصم
مراعاتها الذهن عن الخطاء به يعرف خطاء ما يختص به من صوابه والموسيقي الكائن في معرفة
النغم من الاصوات والاوتار فانه معيار به يعرف سلامة ما يختص به من ركاكته خذ هذا

وارتقى الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل به للاستغناء عنه بما ذكر ولما كان
شرف كل علم انما هو بحسب معلومه وبحسب متعلقه اى موضوعه كان العلم الالهى
اشرفها اى اشرف العلوم كلها لشرف متعلقه وموضوعه وهو اى متعلقه هو الحق
سبحانه فكانت الحاجة الى معرفة موازينه التى يوزن بها ويعرف بها صحيح ما يختص
به من سقيمه والى ضوابط اصوله التى ينضبط بها فروعه واحواله واثاره والى تحصيل
ضوابط قوانينه الكلية الشاملة لما تحتها من الجزئيات امس واشد واقوى وانه اى
اى العلم الالهى وان قيل فيه اى فى شانه انه اى العلم الالهى لا يدخل تحت حكم ميزان
ومعيار فذلك اى عدم دخول العلم الالهى تحت حكم الميزان انما هو لكونه اى العلم
الالهى اوسع دائرة واعظم حيطة من ان ينضبط بقانون مقنن شامل لما تحته او ينحصر
فى ميزان معين كسائر العلوم لا لانه اى العلم الالهى لا ميزان له اصلا بل قد صح وتقرر
عند الكمل العارفين ذوى التحقيق ذوقا وكشفا وشهودا من اهل الله خلاصة خاصته
وصفوته ان له اى للعلم الالهى بحسب كل مرتبة من المراتب الستة مرتبة الذات الاحدية
ومرتبة الحضرة الواحدية الالهية ومرتبة الارواح المجردة ومرتبة النفوس العاملة وهى
عالم المثال وعالم الملكوت ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة كون الجامع
وهو الانسان الكامل واسم اى وبحسب كل اسم من الاسماء الالهية والاسم على ما مر هو الذات
المسمى باعتبار صفة والاسماء الالهية ثلثة اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال
ومقام اى وبحسب كل مقام من المقامات الممكنة وموطن اى وبحسب كل موطن من المواطن
السماوية والارضية وحال اى وبحسب كل حال من الاحوال المتلونة ووقت اى وبحسب
كل وقت من الاوقات المتجددة المتفاوتة ثم تقريرا لما سبق وايجابا لما بعده اى ما سبق
من الامور ثابت مقرر وما ياتى بعده ثابت موجب ايضا وشخص اى وبحسب كل شخص
جزئى من الاشخاص المتعددة المندرجة تحت حيطته ميزانا ومعيارا يناسب تلك
المرتبة والاسم وما عددناه من المقام والموطن والحال والوقت وبه اى بذلك الميزان يحصل
التمييز بين انواع الفتح وهو ما يفتح على العبد من جانب الحق من النعم الظاهرة والباطنة
كالارزاق والعبادات والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك ومن انواع الفتح
الفتح القريب وهو ما انفتح على العبد فى مقام القلب والروح من ظهور صفاتهما وكمالاتهما

بعد

في تحصيل صح

مطلب في بيان مراتب الستة

7

بعد العبور عن منازل النفس واليه اشار قوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ومنها
الفتح المبين وهو ما انفتح على العبد فى مقام السر والولاية من تجليات انوار الاسماء الالهية
المفنية لصفات القلب والروح والمثبتة لكمالات السر وهو ما اشار اليه قوله تعالى انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر من صفات النفس والقلب
والروح ومنها الفتح المطلق الذى هو من اعلى الفتوحات واكملها وهو ما انفتح على العبد
من تجلى الذات الاحدية والاستغراق فى عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو ما اشار
اليه قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح والعلوم الشهودية اى وبه يحصل التمييز بين انواع
العلوم الشهودية واللدنية ومن انواع العلم ما لا يتوقف حصوله على امر خارج عن ذات
العالم ويسمى علما فعليا ومنها ما يتوقف حصوله على امر خارج عن ذاته ويسمى علما انفعاليا
ومنها ما يحصل بلا واسطة فيه بين العبد وربه ولا تعمل له فى تحصيله وان كان وصوله من
طريق الوسائط ويسمى علما وهبيا ومنه العلم اللدنى ومنها ما يحصل بالتعمل ومن جهة
الواسطة المعمولة ويسمى مكتسبا ومنها ما يتعلق بالممكنات من حيث امكانها ويسمى علما
كونيا ومنها ما ليس كذلك وهو العلم المتعلق بالحق سبحانه او باسمائه وصفاته ويسمى
علما الهيا وبمقدار اطلاق صاحب هذا العلم الالهى فى توجهه وسعة دائرة مرتبته ذوقا
وانسلاخه عن قيود الاحكام بغلبة صفة احدية الجمع ينتظم ادراكه واحاطته ويصير حكم
علمه بالاشياء بهذا الطريق حكم الحق فى علمه وهذا العلم الحاصل على هذا النحو هو الكشف
الاوضح الاكمل الذى لا ريب فيه ولا يتطرق اليه احتمال ولا تاويل ولا يكتسب بعلم ولا
عمل ولا يتوسل اليه بتوسط قوى روحانية نفسانية او بدنية مزاجية او امداد ارواح
علوية او قوى واشخاص سماوية او ارضية او شئ من الحق وهو العلم الحقيقى وما سواه
مما يسمى علما عند اكثر العلماء وكثير من اهل الاذواق فانما هو احكام العلم فى مراتبه التفصيلية
واثاره ليس هو حقيقة العلم واما حريم الكنه فلا يحوم حوله احد غيره وهذا علم اختصه الله
لنفسه واخرس ما سواه عن نعته واعجزهم عن بثه فان ذلك المقام لا تزيد العبارة عنه الا
الاخفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة والالقاآت اى وبه يحصل التمييز ايضا بين انواع
الالقاآت التى تحصل بالخطابات الغيبية ثم ان الالقاء اما صحيح او فاسد فالصحيح الهى ربانى
متعلق بالعلوم والمعارف او ملكى روحانى وهو الباعث على الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح

ويسمى الهاما والفاسد نفسانى وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا او شيطانى وهو ما
يدعو الى معصية ويسمى وسواسا والواردات اى وبه يحصل التمييز بين الواردات الوارد كل
ما يرد على القلب من المعانى من غير تعمل من العبد ويتنوع بحسب المرتبة والحال والمقام
والموطن والتجليات اى وبه يحصل التمييز ايضا بين انواع التجليات الفعلية والوصفية والذاتية
والتجلى الذاتى هو تجلى ذاته فى حضرة احديته بحيث لا لغة فيها ولا رسم والتجلى الوصفى هو
التجلى الذى يظهر به اعيان الممكنات الثابتة التى هى شئون الذات وهو التعين الاول والتجلى
الفعلى هو ظهور الحق سبحانه بصور اسمائه فى الاكوان التى هى صورها الحاصلة تلك الامور
المذكورة من انواع الفتح والعلوم والالقاآت وغير ذلك لاهل المراتب السنية العلية
والاحوال والمقامات الشريفة البهية وبه يتمكن الانسان الكامل العارفون من التفرقة اى
الفرق بين الالقاء الصحيح الالهى الربانى والالقاء الصحيح الملكى الروحانى وبين الالقاء
الفاسد الشيطانى ونحوه كالالقاء الفاسد النفسانى مما لا ينبغى الوثوق به والاعتماد عليه
فمدار الفرق هو ميزان الشرع فما فيه قربة شرعا فهو من الاولين وما فيه كراهة ونحوها فهو
من الاخرين اما المباح فان كان اقرب الى مخالفة النفس فهو من الاولين وان كان اقرب الى
موافقتها فهو من الاخرين ثم مدار الفرق ايضا ميزان الذوق فما يعقبه لذة عظيمة بحيث
يستغرق جملة الانسان ويغنى احيانا بعض اربابه عن الطعام والشراب مدة مديدة لها
فهو الالهى الربانى وما لا يعقبه لذة لعين الالقاء فهو الملكى الروحانى فان كانت اللذة
فهى للعلم الحاصل او الاثر البارق فى المحل وسيجئ تفصيله فى هذا الكتاب ولما ذكرنا من الامور السابقة
طرقا محصورة مضبوطة يأتى ذكرها اى ذكر تلك الطرق فيما بعد اى فى فصل التوجه الحبى ان
شاء الله تعالى وهذا المقام متسع اى محل لتسع الكلام للبسط فيه اى فى هذا المقام مجال ولكن الغرض
الآن التنبيه على ما يسر الحق سبحانه ذكره من القواعد والضوابط والمقدمات وامهات الاصول
الوجودية والحضرات الاصلية والمقاصد الغائية وايرادها والغرض الآن ايضا ايراد تلك
الامور المذكورة من القواعد وغيرها على سبيل الاجمال والايجاز والاختصار لتكون اى تلك
القواعد وغيرها اسا اى اصلا لما يبتنى عليها ومفتاحا لما يغلق لمن وقف من الانسان الكامل
العارف عليها اى على تلك القواعد وغيرها وختا اى خلص وفصل له ختامها الختام اسم
لما يختم به الشئ وفى الاصل الطين الذى يختم به وبقوله اسا ومفتاحا يتعلق قوله فى معرفة ما تحوى

اى تلك

اى تلك القواعد وغيرها عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسماء والمراتب ونحو ذلك
من الاحوال والمقامات وغيرها والجميع اى جميع ما ذكر من القواعد وغيرها يفتح اى يكشف بعضه
بعضا بالفتح الالى والكشف الالهى والالى والالهى بمعنى واحد اذ الاله والال بالكسر بمعنى واحد
هو الله والقدم الاصلى وهو العناية الالهية السابقة التى حكم الحق سبحانه بها للعبد ازلا وحسبما
تقتضى به المشية الالهية وما يجرى اى وحسبما يجرى به القلم اى قلم الارادة والعناية الالهية
حالة التسطير اى تسطير الكتاب عطف على قوله على سبيل الاجمال والايجاز اى الغرض ايراد
تلك القواعد وغيرها ايضا على قدر ما تقتضى به المشية الالهية وهو الملايم بقوله فان
كتابة هذا الفن اى فن العلم الالهى لا تكون عن سابق تأمل وتفكر ولا لاحق تعمل وتدبر بل
انما تكون حسبما تقتضى به المشية الالهية وقدر ما يجرى به قلم الارادة الالهية من
غير تأمل وتفكر سابق ولا تعمل وتدبر لاحق ثم دفع السؤال الناشى من هذا الكلام بسبب
وقوع بعض ما يختص باهل الفكر والنظر فى هذا الفن من الالفاظ والاصطلاحات بقوله وما
وقع فيه اى فى هذا الفن او فى هذا الكتاب وفى غيره من بعض النسخ مما يوهم الاشتراك
اى اشتراك اهل هذا الفن مع علماء الرسوم اى علماء الظاهر سموا بعلماء الرسوم لان مبنى
علومهم على رسوم عقولهم وعادات اذهانهم من لفظ او اصطلاح بيان لما فيما وقع ومما فيما
قبله بيان للفظ واصطلاح وقدم عليها لكونه حالا عنهما فذلك اى وقوع ذلك اللفظ او
او الاصطلاح فى هذا الفن او الكتاب ليس صادرا عن قصد القيد اى قصد تقييد ذلك المحل
والموقع بذلك اللفظ او الاصطلاح ولا عن اشتراك علماء فن الالهى مع علماء فن العلم
الرسمى فى الالفاظ والاصطلاحات بل وقوعه انما هو لامرين اخرين مغايرين لقصد التقييد
والاشتراك احدهما اى احد الامرين الاخرين ان ذلك اللفظ او تلك العبارة المصطلح
عليها فى ذلك الموضع الذى اورد فيه ذلك اللفظ او تلك العبارة المصطلح عليها تكون
انسب فيه واتم تأدية للمعنى المراد بيانه من غيرها من العبارات التى يؤدى بها ذلك المعنى
المراد بيانه بالنسبة لما فى نفس المتكلم من الادراك والفهم والعقل والطلب والاستعداد
والقابلية والسبب الاخر من الامرين المذكورين فيما ذكرنا من وقوع لفظ او اصطلاح مما
يوهم الاشتراك منهم هو حيطة المقام المتكلم بفتح اللام منه واشتماله على ما يرد على
الغير العارف المتوجه الى المعنى الوارد عليه بفكره وقوته العقلية وعلى المعتنى به اى وعلى

ما يرد على المعتني به العارف المتوجه الى المعنى الوارد عليه بقلبه ثم اشار الى الفرق بينهما
بينهما بقوله لكن يأخذه اى المعنى الوارد العارف المتوجه اليه بقلبه كشفا وشهودا
اى من جهتهما دون تعمل وتكلف بسعى وبذل وسع ملتبسا بمحل طاهر لا شوب ولا خلط
فيه من حجاب دنس الفكر ورجس الطبيعة البشرية فيبقى طهارة الوارد على اصلها
اى على اصل طهارته ويتلقى المحجوب الغير العارف المتوجه بفكره الامر اى المعنى الوارد
عليه من خلف حجاب الفكر والطبيعة البشرية ملتبسا بتعمل وتفكر وتامل ومحل غير طاهر
اى مشوب ومخلوط بحجاب دنس الفكر ورجس الطبيعة البشرية فيكتسب ذلك المعنى
الوارد الشوب اى شوب دنس حجاب الفكر والطبيعة البشرية والشين اى شين الانحطاط
عن اصل طهارته فيصير الامر الوارد على كل واحد من المحجوب والمكاشف المعتني به بالنسبة
اليهما ذا صورتين كاملة بالنسبة الى المكاشف وناقصة بالنسبة الى المحجوب ويتميز الكلمة
الواحدة اى الامر الواحد وهو الامر الوارد الى كلمتين باعتبار وروده كاملة بالنسبة
الى المعتني به وناقصة بالنسبة الى المحجوب وذلك انما هو لسعة دائرة العطاء الالهى
الذاتى والاسمائى القوابل بحسب الاستعدادات والقابليات وتحقيق حكم القبضتين اى قبضة
الجمال والبسط فى مقامها ومظهرها كالعارف المكاشف المعتني به وقبضة الجلال
والقبض فى مقامها ومظهرها كالغافل المحجوب المتروك مع نفسه كما يدل عليه قوله كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا على احد اصلا ولذلك
تشتت الاراء وتشعب الاهواء بحيث لا يكاد يتطابق عليها اهل عصر وزمان فضلا عن
ان يتصالح عليها نوع الانسان كما قال سيدنا على كرم الله وجهه العلم نقطة كثرها الجاهلون
وهذه الكلمة يعرفها العارفون ويعقلها العالمون ويجهلها الغافلون ويغفلها الجاهلون فمن
رزق من الكمل العارفين الطهارة الكاملة بالتعرى عن قيود اغراض نفسه وروحه والتجرد
عن قيود عينه الثابتة والتحقق باقسام الطهارة عن جميع ما سوى الله حتى بلغ الى ان
يرزق الطهارة عن رؤية الاخلاص فقد منح اى اعطى الخلاص عموما من قيود الاغراض
وخصوصا من قيود الاخلاص والحق بزمرة اهل الاختصاص من الصديقين المخلصين
بفتح اللام ذلك اى الرزق المقسوم المذكور والعطاء المذبور فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم رزقنا الله وجميع المستعدين القابلين بفضله وكرمه وجوده وعطائه

القائض الى جح

وها تنبيه

وها تنبيه للطالب على اصغاء ما يمكن ان يلقى اليه بحضور القلب بعد التنبيه وتشويق له الى
استماعه بصفاء البال وايماء الى ان ما يلقى اليه مما يعتنى بشانه غاية الاعتناء انا ابتدئ
الان بذكر تمهيد جملي فى امهات اصول تنبئ عن صحة ارتباط الخلق بالحق وارتباط الحق
بالخلق ثم اتبعه اى التمهيد الجملي ببيان الترتيب الوجود الاصلي بين المظاهر الكونية
باعتبار الوجود السارى فيها كائنا ذلك الترتيب على حسب العلم الالهى السابق الازلى
القديم ازلا وابدا ثم يقع بعده التعريف اى التبيين بجملة من الضوابط الاصلية الشاملة
لما تحتها من الانواع والاقسام وامهات القواعد اى ومن امهات القواعد المهمة العلية الالية
اى الالهية ويكون الختام الذى به يكون ختم الكلام بذكر بعض ما تشتمل عليه حال الانسان
الكامل ومرتبته وعلاماته فانه اى الانسان الكامل كما اشير اليه بقوله فى الحديث القدسى لولاك
لولاك لما خلقت الافلاك العلة الغائية المقصودة القصوى من ايجاد العالم الكوني وصاحب
الاخرية بحسب وجوده العيني الخارجي لانه اخر النتيجة من النكاحات الخمسة ومن اى وانه تشخص
كامل الى رتبته تستند الاولية فى المراتب والعوالم والحضرات الالهية والكونية كلها وانه مجمع
البحرين البحر الكوني والبحر الالهى وانه مرآة المقامين المقام الوجوبي والمقام الامكاني والله يقول
الحق اى المطابق للواقع على السنة اهل الحق من الانبياء وكمل الاولياء ويهدى من يشاء الى
من عباده الى صراط مستقيم وهو صراط الحق موصل الى الحق فماذا بعد الحق الا الضلال عن الحق
والعدول عن الصدق والركون الى الباطل والنكول الى الكذب والميل الى العاطل الا ما خلا
الله باطل وكل ما سوى الله زائل وهو الثابت القائم الباقى الدائم فطوبى ثم طوبى لمن اثر العلق
الدائم الاعلى فمن ذلك اى من التمهيد الجملي ان الكشف الصحيح والشهود الصريح افاد ان الشئ اذا
اقتضى امرا من الامور اقتضاء لذاته لا بشرط زائد على ذاته وهو المسمى غيرا وان اشتمل ذلك الشئ
على شرط او شروط هى عين ذاته كالنسب والاضافات فحكم ذلك الشئ انه لا يزال اى ذلك الشئ ثابتا
عليه اى على ذلك الشئ الامر ما دامت ذاته اى ذات ذلك الشئ ثابتا لكون ذاته علته التامة بحيث
لا يختلف معلولها عنها لاستحالة تخلف المعلول عن علته التامة واذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته
لا لذاته فبحسب ذلك الشرط اى فحكم ذلك الشئ ان يثبت على ذلك الامر ويدوم عليه بحسب ثبوت
ذلك الشرط ودوام حكمه كالطبيعة العنصرية الثقيلة فانها تقتضى الحركة الى المركز بشرط خروجها
منه والسكون بشرط كونها فيه سواء كان ذلك الشرط واحدا كما فى المثال المذكور او اكثر من واحد

كالتركيب الانساني وغيره فان الجمعية المزاجية شرط لتحقق الخواص المترتبة وسواء كان ذلك
ذلك الشرط امرا ثبوتيا كما مر في المثالين المذكورين او نسبة سلبية عدمية كمحاذاة الشمس
لحصول الضوء في الجدار وتخلي خلق الفضاء لنفوذ الجسم المتحرك او هيئة متعلقة الاجتماع منهما
اي من الامر الثبوتي والنسبة السلبية العدمية في الذهن كالجمعية التركيبية المذكورة من العناصر
والنسبة المخصوصة بينها وبين القوى الحيوانية ونسبها او كان حكمه اي حكم ذلك الشرط موقتا
بوقت معين متناهيا اي منقضيا كالنشاة الدنيوية والحشرية او الجهنمية لبعض او غير
موقت بوقت متناه معين ولا متناه كالنشاة الجنانية وما بعدها ومنه اي من التمهيد
الجملي ان الشي لا يثمر اي لا ينتج ما يضاده ويناقضه اي شيا يكون ضدا ونقيضا له لا عقلا
ولا نقلا اما الاول فلان ثمرة الشي هو اثره الحاصل منه فهي لازمة له كليا او جزئيا ومن المحال
ان يكون اللازم ضدا او نقيضا للملزوم كليا كان او جزئيا واما الثاني فلقوله تعالى قل كل يعمل
على شاكلته اي على ما يشاكله ويناسبه لا على ما يضاده ويناقضه والاية مطلقة لا تنصرف
عن ظاهرها حال كون الاثمار والانتاج على اختلاف صور الاثمار وانواعه وانواع الاثمار مع كثرتها
خمسة بعدد النكاحات الخمسة النوع الاول المعنوية وهي اثمار اجتماع النسب الاسمائية صور الحقايق
المتعينة في العلم والنوع الثاني الروحانية وهي اثمار اجتماع المعاني والحقايق صور الارواح
المتعينة في نفسها والنوع الثالث الطبيعية الغير العنصرية وهي اثمار اجتماع الارواح صور
عالم المثال المطلق او صور الاجسام البسيطة الطبيعية الغير العنصرية كالعرش والكرسي
والعنصرية كالافلاك التي تحت العرش والكرسي والعناصر والنوع الرابع اثمار اجتماع الاجسام
البسيطة وهي صور المولدات والنوع الخامس اثمار الاجتماع صور ما يختص بالانسان الا ان الشيخ
قدس سره ادرج النوع الرابع والخامس في النوع الثالث تقليلا للاقسام وضبطا للمرام باخصر
طريق والاوفق للانواع على ما ذكر خمسة لا ثلثة كما اشير اليه في النصوص بقوله وانواعه المعنوية والروحانية
والمثالية والحسية والطبيعية لكن عدم اثمار الشي ما يضاده ويناقضه اما من حيث هو هو اي
باعتبار ذاته مجردا عن اعتبار وجه خاص من وجوهه وعن اعتبار شرط زائد على ذاته كثمرات
الاوصاف والاخلاق والكمالات التي يحصلها الولد بالسراية من والده على مقتضى قوله عليه السلام
الولد سر ابيه واما باعتبار وجه خاص من وجوهه يعرفها المحققون من الكمل الندر العارفين وهو
الوجه المقابل لحضرة الغيب الالهي وهويته السارية في كل شي وبهذا الوجه كان كل شي مراتا

مطلب في بيان النكاحات الخمس

لتلك الحضرة والهوية وفي حقه ورد قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه على تقدير ارجاع الضمير
الى الشي وهو المسمى بالوجه الخاص وليس للوسائط الاسمائية مدخل فيه اذ هو وجه ذاتي لا اسمائي
ومتى وقع من اثمار الشي ما يضاده ويناقضه ما يوهم خلاف ما ذكرنا من عدم اثماره ما يضاده
ويناقضه فليس اي وقوع اثماره ما يضاده ويناقضه الا بشرط واحد خارج عن ذات الشي او
شروط اكثر وبحسبها اي بحسب الذات مع شرط او شروط وبحسب الهيئة الحاصلة من تلك
الجمعية اي جمعية الذات مع الشرط او الشروط الخارجة واحكام المرتبة التي فيها ذلك الاجتماع
فحينئذ يكون الاثر والثمر مضادا او مناقضا لذلك الشي من حيث ذاته باعتبار تجردها عن جميع
الاعتبارات الخارجية ولا يكون مضادا ومناقضا له من حيث جمعية ذاته مع الشروط والاعتبارات
الخارجية لمنافي الشي واثره باعتبار هذه الجمعية من المناسبة التركيبية بينهما والتضاد والتناقض من وجه
بين الشي وثمره لا ينافي التناسب والتوافق من وجه بينهما وههنا تحقيقات لكن لا يتحملها العقول
العليلة والفهوم الكليلة وكل يعمل على شاكلته اي على وجه يلايمه ويوافقه لا على وجه يغايره وينافيه
وهذا في مقام التعليل للاثمار المذكور وعدمه بالاعتبارين المذكورين ولا يثمر شي ولا يظهر عنه
اي عن الشي ايضا اي مثل عدم اثمار الضد والنقيض ما شابهه كل المشابهة اي ما شابهه
بوجه يرفع المغايرة والمخالفة مطلقا ولا يبقى بينهما من التضاد والتناقض شي اصلا والا اي
وان لم يكن كذلك بل اثمر ما شابهه كل المشابهة لزم ان يكون الوجود قد ظهر وحصل في حقيقة
واحدة ومرتبة واحدة على نسق ونظام واحد مرتين لاشتراك الشي وثمره المشابه له كل المشابهة
في الحقيقة والمرتبة وذلك اي الاثمار المذكور او الظهور او الحصول المذكور تحصيل الحاصل وانه اي
تحصيل الحاصل محال لخلوه اي ذلك التحصيل عن الفائدة المعتد بها وكونه من نوع العبث ويتعالى
الفاعل عن ذلك اي عن العبث علوا كبيرا ومن هذا الباب اي باب عدم اثمار الشي ما شابهه كل
المشابهة ما قيل من ان الحق سبحانه ما تجلى اي ما ظهر لشخص واحد ولا لشخصين اي ولا تجلى ايضا لشخصين
في صورة واحدة مرتين فصاعدا بل لا بد لفارق بين الشخصين واختلاف بين التجليين من وجه ما
اي وجه كان من الوجوه حتى لا يلزم ما ذكر من تحصيل الحاصل ونوع من العبث او من وجوه فافهم
ما ذكر واعلم فانه من زبدة المعارف والحكم ومن ذلك اي من عدم اثمار المناقض ان كل ما هو
السبب في ظهور كثرة وفي بعض النسخ في وجود كثرة وكثير اي عدد ومعدود فانه اي ذلك السبب
من حيث هو كذلك اي من حيث انه سبب مجرد عن اعتبار الخصوص لا يتعين بظهوره من ظهوراته

ولا يتميز في الحس لناظر في جزئي منظور من جزئياته لان حيثية سببية العامة لا تقتضي بغير التعين بظهور معين واعلم ان الحقايق الكلية الاسمائية الالهية او الكونية اسباب التعينات الروحانية وهي اسباب التعينات الجسمانية وان كان المؤثر في الكل هو الحق سبحانه بالتوجه الاحدي الحبي الارادي والتجلي الذاتي المتعين بحسب تعينات القوابل وان كان تجلي الهي كلي احدي هو سبب لظهور جزئياته ونسب تعلقاته هو من حيث سببية العامة لا يتعين بظهور معين من ظهوراته ولا يتميز في الحس لناظر في جزئي من جزئياته وانما قيد بقوله من حيث هو كذلك لانه من غير تلك الحيثية يتعين كما يتعين بذاته وبقوله لا يتعين بظهور لانه قد يتعين في بعض مراتب البطون مع كليته كالعقول والنفوس الكلية وبقوله لا يتميز لناظر لدفع توهم التميز لناظر ومن ذلك اي ومن عدم اثمار المناقض ان كل مظهر اي صورة لان المظهر بفتح الميم لاي شئ كان كما صرح به الشيخ قدس سره في تفسير الفاتحة صورته فانه قال ههنا الصورة عبارة عما لا يظهر الحقايق الغيبية من حيث هي غيب الا به فاعرف مثله في المسمى مظهرا الهيا لامر ما من الامور اي حقيقة ما من الحقايق الذي ذلك المظهر صورته التي يتعين ويظهر ذلك الامر بها كان اي ذلك المظهر ما كان اي اي مظهر كان سواء كان من المظاهر الحسية او المثالية او غيرهما لا يمكن ان يكون اي ذلك المظهر ظاهرا من حيث كونه مظهرا لذلك الامر والا لتوقف تعين كل منها على الاخر ودار التوقف من جهة واحدة وهو محال لانه يستلزم ان يكون الشئ الواحد متعينا وغير متعين في وقت واحد ولا اخفاء في استحالته جدا ولا ظاهرا بذاته اي ولا يمكن ايضا ان يكون ذلك المظهر ظاهرا بذاته من غير احتياج الى ذلك الامر الذي كان مظهره والا لاستغنى عن الغير ولا يكون صورته والمفروض خلافه هذا خلف جدا ولا في شئ سواه اي ولا يمكن ايضا ان يكون ذلك المظهر في شئ سوى ذلك الامر الذي كان هو مظهره والا لكان التعين من ذلك الامر لا من غيره والتحقيق ان قاعدة الظهور ان يكون تعين الظهور تابعا للتعين المظهر تابعا لظهور الظاهر ولا يتحقق شئ بما ذكر في التقادير الثلثة الا الشئ الذي ظهر بذاته وحقيقته في عين احواله وكان حكمها اي حكم تلك الاحوال منه اي مع ذلك الشئ الذي ظهر بذاته حكم من امتاز عنه اي عن ذلك الشئ من وجه ما دون وجه فصار اي ذلك الشئ الذي ظهر بذاته في عين احواله مظهرا لما لم يتعين منه اي من ذلك الشئ من غيب ذاته ولم يتميز عنه فباعتبار جهة ما به المتمايزة كالذاتية والحالية يكون الذات

ظاهرا

ظاهرا والحال مظهرا وبالعكس وباعتبار جهة ما به الاتحاد اي باعتبار جهة ان حال الشئ من حيث هو عينه يكون الظاهر والمظهر واحدا وايضا ان احوال الشئ صور نسبه التي هي بذ. بالنسبة اليه عين ذاته وذاته تقيد احدية احواله المصححة لظهورها واحواله تقيد ذاته فبذلك صار هذا المتعين بالاحوال من حيث تعينه بها مظهرا لما لم يتعين منه من غيب ذاته وتحقق كونه ظاهرا في الاحوال ومظهرا لغيب الذات ولا دور في ظهوره وليس ظاهرا بنفسه لتوقف ظهوره على عينه ولا ظاهرا فيما سواه لان احواله نسبه التي هي عينه وهذا اي كون الشئ ظاهرا من حيث كونه مظهرا شان الحق سبحانه فله سبحانه ان يكون ظاهرا حال كونه مظهرا او مظهرا حال كونه ظاهرا اذ هو المظهر من حيث نسبه وصفاته والظاهر من حيث عينه وذاته على ما قال الشيخ قدس سره في تفسير الفاتحة وشيخه قدس سره في الفصوص انت مرأته وهو مرآت احوالك وباعتبار الاول هو الظاهر وباعتبار الثاني هو المظهر بل هو الظاهر والمظهر مطلقا باعتبار الاحدية جدا اولا موجود الا هو ولا وجود الا هو سواه هو الظاهر والمظهر وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وكل موجود حكمه مع الاسماء حكمها مع المسمى والانفكاك محال على كل حال وفي كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبته اسم خاص في مرتبة مخصوصة والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرطه في وصول الاحكام من بعضها الى بعض وللكمل العارفين البالغين مرتبة الانسان الكامل ايضا اي كما ان الجمع بين الظاهرية والمظهرية شان الحق سبحانه وتعالى دون غيرهم ممن دونهم من جميع الموجودات منه اي من الجمع بين الظاهرية والمظهرية نصيب كامل وحظ وافر فاذا تحقق كامل بهذا الجمع كان التروحن من بعض حقايقه اللازمة فيظهر في صور كثيرة من غير تقيد بصورة وانحصار في تعين فتصدق تلك الصور عليه ويتصادق لاتحاد عينه كما يتعدد لاختلاف صوره فيظهر في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة به كقضيب البان وهو ابو الفتح الموصلي قدس سره انه كان يرى في زمان واحد في امكنة متعددة مشتغلا في كل منها بامر غير ما في الاخر ومن ذلك اي من عدم اثمار المناقض انه اي الشان لا يعلم شئ اي شئ كان من الاشياء بغيره من الوجه المقابل المغاير المباين له لان العلم المسبب اثر العلم المتسبب ولازمه فلا يباينه من حيث هو لازم ومن ثمراته انه لا يعرف الشئ الواحد من جهة كونه واحدا بالكثير من جهة كونه كثيرا وبالعكس اي لا يعرف الكثير من جهة كونه كثيرا بالواحد من جهة كونه

مطلب ظهور نفس ابى الفتح الموصلى فى امكنة متعددة

واحد ابدليل الكشف والنظر اما الاول فلان الكشف ظهور المستور في قلب العارف من
وجوه ال لفة فلا يعرف الا بنفسه بعد رفع الحجاب بينه وبين العارف واما الثاني فلان
ما يعرف به اما حد او رسم وهو تفصيل مجمل المحدود مع انه عينه في الحقيقة ولما لزم من هذ
الكلام احتمال ان يتوهم انه لا يعرف الواحد من حيث هو واحد بالكثير وبالعكس بوجه
من الوجوه دفعه بقوله لكن في ذلك اي فيما ذكر من قوله ولا يعرف الواحد الخ سر وهو ان
الكثرة وحدة تخصها اي تخص هذ الوحدة تلك الكثرة والا لما طابقت الوحدة ولم تناسبه
اصلا ولا ينتقل منها اليه جدا وللوحدة ايضا كثرة نسبية من الاجزاء المقومة لها تتعلق
اي تلك الوحدة وتتعين بها اي بتلك الكثرة او من الاحوال التابعة لها تتعين تلك
الوحدة وتتعدد بتلك الكثرة فلا بد ان تعتبر في ابتداء الطلب المقتضي فقدان المطلوب
جهة اختلافهما وبهذه الجهة يسمى حدا ومحدودا وبرهانا ومطلوبا ومبينا ومبينا وفي
انتهاء الطلب المقتضي لحصول المطلوب جهة اتحادهما فلم يحصل المعرفة الا بجهة الاتحاد
فمتى علمت احديهما اي الوحدة والكثرة بالاخرى اي متى علمت الوحدة بالكثرة وبالعكس
فلما فيها اي في احديهما ومما فيها اي في احديهما منها اي من الاخرى اي لما في الوحدة من الكثرة
وفي الكثرة من الوحدة فلا بد في معرفة احديهما بالاخرى من الجهتين اذ لا بد من جامع يجمعهما
وفي بعض النسخ فمتى علم احدهما بالاخر فلما وبما فيه منه على ان يكون الضمير المثنى عائدا
الى الواحد والكثير ومعناه ظاهر ومآلهما واحد وهذا اي التقرير المذكور مما ليس له وقع
في طور التحقيق ولما كانت هذه الابحاث المذكورة كلها من قبيل الاظهار والظهور بخلاف
الابحاث السابقة غير الشيخ قدس سره اسلوب العبارة حيث لم يقل ومنه بل قال ومن هذ
الباب ومن ذلك ايماء الى ذلك ومنه اي من التمهيد الجلي انه اي الشان لا يؤثر شي فيما
اي في شي لا نسبة بينه اي بين الشي المؤثر وبينه اي بين الشي المؤثر فيه اذ النسبة هي التي
تقتضي لزوم الاثر لتاثير المؤثر فاذا اثر مؤثر فيما له اي للمؤثر فيه اي في المؤثر فيه جزء اي يكون
بينهما نسبة بالجزئية او معه اي مع المؤثر فيه نسبة اي يكون بينهما نسبة عارضة فتلك اي هذه
النسبة اي النسبة بينهما نسبة بالجزئية كانت او نسبة عارضة هي محل الاثر ومستدعيته ولا
شك في اشتراك النسبة بينهما مؤثرة باعتبار ومتاثرة باخر فالشي المؤثر اذا اي اذ
كان الامر على هذ المنوال هو المؤثر في نفسه لكن تاثيره باعتبار ما منه اي من المؤثر فيما يغايره

اي فيما

اي فيما يسمى غيرا وسوى من وجه واعتبار يوجب التعدد والتنوع او تاثيره باعتبار ما منه
فيما لا يغايره اي في نفسه لا مغايرة فيه الا من جهة كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او في
موطن اخر بحيث اظهر اي كونه ظهورا خاصا اختلافا ما بين المؤثر والمؤثر فيه واوجب تنوعا
في المؤثر فيه مغايرا لتنوع المؤثر واوجب تعددا بينهما مصاحبا مع بقاء العين وبقاء احديتها
في نفسها على ما كانت عليه وهكذا اي مثل ما ذكر في الاصل هو سر الوجود وسر العلم وسر
نحوهما من امهات الحقايق كالقدرة والارادة واشباههما وما يقال للاغيار انها مؤثرات
كالارواح بالنسبة الى الاشباح والطبايع بالنسبة الى الصور الطبيعية فانما ذلك بحسب
الظاهر بل هي معدات او شروط مصححة بل اعداد فانه لا اثر لشي في شي وان الاشياء
هي المؤثرة في انفسها وان المسمى عللا واسبابا مؤثرة شروط في ظهور الاشياء في انفسها
لا ان ثمه حقيقة تؤثر في غيرها وليس ثمه شي يمد غيره بل المدد يصل من باطن الشي الى
ظاهره على ما بينها اي بين امهات الحقايق من التفاوت اي من تفاوتها بحسب المراتب
والنسب والشؤن الالهية فان الوجود يتنوع بحسب التعينات والاضافات وكذا العلم وغيره
يتعدد بحسب تعلقه بالمعلومات وغيرها وسيقرع سمعك اي في داخل الكتاب سر
ذلك التفاوت بالنسبة الى تفاوت الرتبة الربانية من اعتباري العينية من حيث
الاحدية الكلية والغيرية من حيث التنزل ثم ينزل اي التفاوت الى رتبة الغير من
اعتباري الحيثيتين ومعرفته عطف على الغير اي وينزل الى معرفة الغير من جهة كونه
غيرا باعتبار التنزل عن طرفة الاحدية ومن جهة كونه عينا باعتبار صرافة الاحدية فافهم
ما ذكر حق الفهم تفز بالمقصود الاتم ومنه اي التمهيد الجلي انه اي الشان لا يؤثر مؤثر
حتى يتاثر اي يقبل الاثر من المؤثر فيه لان التاثير يتبع القدرة وهي تتبع الارادة وهي
تتبع العلم وهي يتبع المعلوم بمعنى مطابقته له واقل ذلك اي التاثر استحضاره اي
المؤثر او علمه في نفسه اي في ذاته ما اي الاثر الذي يريد ايقاعه بالمؤثر فيه متعلق بايقاعه
او اعني ذلك التاثر حضوره اي المؤثر معهما اي مع المؤثر والمؤثر فيه يعني لا بد من واحد
من هذه الثلثة في تاثير المؤثر سواء كان هذا الحال اي الاستحضار او العلم او الحضور طاريا
للمؤثر او لم يكن والاول كما في الخلق والثاني كما في الحق سبحانه ومراتب التاثير اي مراتب تاثر
المؤثر في تاثيره اربع المرتبة الاولى رتبته اي رتبة التاثر في نفس المؤثر اي ذاته بالتصور

حقيقة صح

المطلق الروحي طاريا كان بحسب بعض الاوقات اولا والمرتبة الثانية رتبة التأثر في
الذهن اي في ذهن المؤثر وخياله ان كان له ذهن وخيال كالانسان والمرتبة الثالثة رتبة
التأثر في الحس اي في حس المؤثر ان كان من اهل الحس والمرتبة الرابعة رتبة التأثر
الجامعة المشتملة على الثلث المذكورة اي رتبة التأثر في النفس والذهن والحس وهذه
اي المراتب الاربع لتأثر المؤثر بعينها مراتب التصورات فاولها اي اول مراتب التصورات
التصور المطلق الروحي والفطري البديهي اما كونه فطريا بديهيا فلحصوله بلا توسط القوى
البدنية والالات الفطرية واما كونه روحيا فلبساطته ثم ثاني مراتبها التصور الذهني الخيالي
وهو التصور الجزئي الحاصل بالقوة الباطنة كالمتخيلة ونسبته الى الذهن لانه قوة بدنية معدة
للادراك الباطني والذكاء جودته والى الخيال لانه يأخذ مدركات الحس ويحكيها بصور
مثالية الطف من الحسية كما يحكي المعاني الروحانية بصور اكثف منها والثالث اي ثالث
مراتبها التصور الحسي وهو ادراك المحسوسات باي حاسة كانت من الحواس الخمسة والرابع اي
رابع مراتبها الجامع للكل اي التصور المركب من هذه الاقسام باحدية الجمع واضفت ذكر
مراتب التصورات الى مراتب التأثير اي الى مراتب تأثر المؤثر في تأثيره لامرين لتساوي مراتبها
في العدد اي في كون مراتب كل منهما اربعة ولسر اخر خفي هو اقوى جامع بينهما اي بين مراتب
التصورات ومراتب التأثر لولا انه بيانه اي بيان السر الجمعي يحتاج الى فضل بسط للكلام لبينته
واوضحته ههنا ولكن في هذا التنبيه غنية اي غنى يكتفي به لكل محقق نبيه اي متنبه واقف
على خفيات الاسرار بالذوق الكشفي وحاصل هذا البسط الذي يحتاج اليه بيان السر الجمعي
انه لا تأثير ولا تأثر الا بالجمعية فالتأثير من حيث الجمعية الاسمائية والتأثر من حيث
الجمعية الامكانية ومعدن هاتين الجمعيتين الحضرة العلمية ومنه اي من التمهيد الجملي ان
الاثر لا يكون لموجود اصلا من كونه وجودا اي من حيث وجوده فقط بحيث يكون وجوده
منشأ لظهور الاثر وتحققه لانه لو اثر من حيث وجوده فاما في مثله او ضده وهما منتفيان
اذ لا مثل له ولا ضد له لان غير الوجود اما عدم محض او شيء تعلق به الوجود والاول لا شيء فلا
يصلح اثرا والثاني شيء عرض عليه الوجود والنسبة عدمية فلم يبق في الوجود الا الوجود فيلزم
المحذور الاول بل لابد له في صدور الاثر منه من انضمام امر اخر خفي هو قيد واعتبار
نسبي اليه اي الى الوجود بحيث يكون هو اي الامر المنضم المؤثر في تعين المؤثر فيه او بحيث

عليه اي على الامر المنضم يتوقف الاثر فيكون المجموع المركب من الموقوف والموقوف عليه هو
المؤثر ثم بين علة امتناع كون الاثر لموجود من حيث وجوده فقط بقوله والاثر نسبة بين امرين
مؤثر بالكسر ومؤثر فيه بالفتح ولا تحقق لنسبة ما اي نسبة كانت بنفسها اي في حد ذاتها فتحققها
انما يكون بغيرها بحيث يكون الغير منشأ لتحققها ولا جائز ان يكون ذلك الغير الذي هو منشأ
لتحققها هو الوجود فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له والنسبة مما لا وجود له بنفسه فلا تكون
النسبة اثرا له ولا يظهر ايضا عنه اي عن الوجود عينه اي عين الوجود كائنا على النحو اي على
الوجه الحاصل للوجود المؤثر اي من حيث هو وجوده لما تقرر من قبل اي قبل هذا القسم يعني في
القسم الثاني من الاصل ولما كان امر الكون اي حكمه واثره الصادر من المؤثر الحقيقي وهو الله
تعالى كما سنزيده ايضاحا ان شاء الله تعالى بقولنا في خاتمة التمهيد الجملي في معرفة ارتباط
العالم بموجده وليس الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على المكونات حتى انصبغت بنوره
محصورا اي دائرا بين وجود ومرتبة اي بين ان يضاف الى وجود ويضاف الى مرتبة الى ايهما
يضاف الاثر وقد تعذر اضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مر من العلة المذكورة الدالة على
تعذرها تعين اضافته الى المرتبة لتكون هي المؤثرة ومرتبة الوجود المطلق اي البحت الخالص
الالوهية المفردة بالاستغناء عن جميع الاغيار واستناد الكل اليه بالافتقار المشتملة على
الجلال والجمال والدليل على كون مرتبة الوجود المطلق الالوهية ان موجودية كل موجود انما هو
بالوجود وموجوديته ليس بغيره بل هو بذاته وكل ما وجوده بذاته فله الالوهية بالنسبة الى جميع
ما وجوده بغيره فاليها اي الى الالوهية والى نسبها المعبر عنها بالاسماء يستند الاثار باعتبار
استغناء الالوهية واعتبار افتقار الاثار اليها ولما احتمل ان يقال ان مرتبة الوجود التي هي
المؤثرة لا شك انها غير الحق سبحانه فتكون اثرا كسائر الاثار فلا بد لها من مرتبة اخرى وهلم
جرا فيتسلسل او يدور وتكون خارجة وداخلة معا وهو محال فلا بد ان يكون المؤثر فيها غير المرتبة
دفعه بقوله والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها اي في انفسها وذواتها فلا تحقق لها
الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها اي بين اعيان الممكنات
وبما ذكرنا من المراتب من انها امور معقولة لا تحقق لها الا في العلم تتميز اي المراتب عن الارواح
والصور فيظهر التفرقة بينها وبين المراتب فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف
المراتب الالهية وكذلك سائر النسب الالهية وغيرها فافهم تظفر بالمقصود الاتم وهو انه لا حاجة

في المراتب لكونها امورا معقولة الى مطالبة المؤثر فيها واذا ثبت ان الاثر لا يكون الا للمرتبة المعقولة الباطنة او باعتبارها فلا اثر لشيء في شيء الا لباطن في ظاهر ومتى اضيف اي الاثر الى امر ظاهر لغموض سره اي الباطن وصعوبة ادراكه بدون الامر الظاهر فمرجعه في الحقيقة اي في التحقيق اعني الاثر الى امر باطن من ذلك الامر الظاهر او فيه اي في ذلك الظاهر فاعرف هذا الامر هكذا وسنذكر تتمة سر الاثر في اخر الكتاب في فصل الانسان الكامل ان شاء الله ومنشاء هذا الاثر الالهي الثابت لايجاد العالم الذي هو ينبوع سائر الاثار ومعدنها الذي تظهر منه هو هو باعث المحبة الالهية المستفادة من قوله فاحببت ان اعرف الظاهرة الحكم في الوجود العام السارى المقترن باعيان الممكنات التي حديثها اي اعيان الممكنات وهذه المحبة هي محبة كمال الجلاء الذي هو عبارة عن ظهور الحق سبحانه بالانسان الكامل ومحبته لكمال الجلاء هو الاستجلاء الذي هو عبارة عن جمع الحق سبحانه بين شهوده نفسه بنفسه في نفسه وحضرت وحدانيته وبين شهوده نفسه فيما امتاز عنه فسمي بسبب الامتياز غيرا ولم يكن قبل الامتياز كذلك زيد وعبارة عن مشاهدة ذلك الغير ايضا نفسه بنفسه من حيث كونه غيرا ممتازا ومشاهدته من امتاز عنه ويعبر عن حكم الكمالين تارة بالعبادة وتارة بالمعرفة على ما فسر بهما قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ووجه كون باعث المحبة ينبوع الاثار انه لما كان العالم بما فيه ظلا لحضرت الحق سبحانه ومظهر التعلم سرى الحكم والاثر واطرد في كل ما هو تابع للتعلم وذلك اي انتشاء الاثر وظهوره انما كان بحسب مرتبة الالوهية وهي حضرت التعين ومرتبة الواحدية وبحسب نسبها المعبر عنها بالاسماء المتعينة اي تلك النسب في مرتبة الامكان باعيان الممكنات فرعا واصلا وجزءا وكلا اي تعين كل تلك النسب من جهة الفرعية والاصلية ومن جهة الكلية والجزئية فالاشباح المثالية والحسية صور الارواح والارواح صور حقايق الممكنات والحقايق صور نسب الالوهية وتلك النسب من حيث مصدرها كالتجلي الالهي الوحدانية النعت وهيولانية الوصف وتسمى حينئذ اسماء ذاتية لكونها عين الذات فتعددها لا تكون الا باعتبار متعلقاتها التي هي حقايق الممكنات واعيانها والمحبوب الذي تعلق به المحبة الالهية هو الكمال اي كمال الجلاء والاستجلاء الذي سيشار اليه والى حقيقة المحبة الالهية والى حكمها اي حكم الكمال والمحبة في الموضع الاليق بذلك كله اي بالاشارة الى الكل ان شاء الله تعالى ومن جملة قواعد التحقيق الالهية المدركة كشفا وشهودا اي من جهة الكشف والشهود العظيمة الجدوى

اى الفائدة المعينة لسريان حكمها اي حكم تلك القاعدة علة لعظيم الجدوى في مسائل شتى اي مختلفة من امهات المسائل العزيزة اي الكثيرة هو اي بعض تلك القواعد ان كل ما لا تحويه الجهات وهو ما لا يكون جسما ولا جسمانيا من الفلكيات والعنصريات التي في ضمن محدود الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحياز اما بنفسه كالحق سبحانه او بغيره كالمعاني الغيبية والحقايق الكلية والملائكة والجن من الروحانيات والكمل من الاناسي المتروحنات فظهر اي فاقتضى الظهور وظهر اما بنفسه او بلا واسطة شرط خارج عنه او توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة خارجة عنه ثم اقتضى اي ما لا تحويه الجهات ذلك الظهور النفسي التعينى او الشرطي واستلزم انضياف وصف واحد كالامكان بوجه واحد في العقل الاول ظهر الوجود فيه بلا واسطة او انضياف اوصاف كثيرة اليه اي الى ذلك الظاهر كالاحكام الامكانية التي فيما سواه ليس شيء منها اي من ذلك الوصف او الاوصاف مما يقتضيه لذاته فانه اي الشان او ذلك الظاهر لا ينبغي ان تنفى عنه اي ذلك الظاهر الموصوف تلك الاوصاف مطلقا وينزه اي ذلك الظاهر عنها اي عن تلك الاوصاف وتستبعد اي تلك الاوصاف في حقه اي في حق ذلك الظاهر وتستنكر اي تلك الاوصاف في حقه ولا ينبغي ان تثبت اي تلك الاوصاف له اي لذلك الظاهر ايضا كالنفي مطلقا ويسترسل في اضافتها اي في اضافة تلك الاوصاف اليه اي الى ذلك الظاهر بلا تقييد بل هي اي تلك الاوصاف ثابتة له اي لذلك الظاهر بشرط واحد او شروط كثيرة ومنتفية عنه اي عن ذلك الظاهر ايضا اي كالاثبات كذلك اي بشرط واحد او شروط كثيرة وهي اي تلك الاوصاف ثابتة له اي لذلك الظاهر الموصوف في الحالتين اي حالتي الاثبات والنفي وعلى كلا التقديرين اي تقديري الاثبات والنفي او الثبوت والانتفاء تلك الاوصاف اوصاف كمال لا نقص اي لا اوصاف نقص لفضيلة الكل اي لاجل فضيلة كماله المستوعب لجميع الكمالات بحيث لا يحوم حوله شائبة نقص ولاجل الحيطة اي حيطته ولاجل فضيلة السعة اي سعته التامة وبالجملة ان تلك الاوصاف على تقدير ثبوتها له ايات قدرته وشواهد فضيلة حيطته وكمال سعته مصاحبا مع فرط نزاهته وبساطته وفي هذا اشارة الى ان تلك الاوصاف على تقدير انتفائها عنه صفات كمال لما فيه من الاشعار باستغنائه الذاتي عن جميع ما سواه ولا يقاس غيره اي غير الظاهر الموصوف الذي لا تحويه الجهات مما يوصف بتلك الاوصاف مما تحويه الجهات عليه اي على ذلك الظاهر في وجه ما

[illegible]

من الوجوه لانه ذم نسبي غير حقيقي ان اقتضاه اي النسبي بعض تلك الاوصاف التي يطلق
عليها ان الذم او اقتضاه كلها اي كل الاوصاف المذكورة ولا في محمدة اي ولا يقاس غيره
مما يوصف بتلك الاوصاف عليه ايضا في محمدة نسبية غير حقيقية ان اقتضاها بعض تلك
او كلها لانتفاء الجهة الجامعة بينهما واعلم ان كل مظهر هو صورة حقيقة مخصوصة ومستند
الى اسم مخصوص من اسماء الله يكون ظهور احكام حقيقته ومرتبته فيه كالآله وان كان بالنسبة
من لا يلايمه مذمة ونقصان كالهداية للانبياء والاولياء والكمل والشيطنة للشياطين
فكل منهما في نفسه بالنسبة الى محله الخاص به كمال ممدوح ملايم وبالنسبة الى غيره نقصان
مذموم مخالف والاول هو المحقق المعلوم والثاني هو المعتبر الموهوم ومن كوشف عن حقيقة
الامر على ما هو عليه ينظر الى المحقق المعلوم ويرى الكل على الذوق واللذة ومن يكاشف
ينظر الى المعتبر الموهوم ويرى نفسه على الذوق وغيره على الكدر وكل من الهداية
والشيطنة لكونه كمالا نسبيا اي بالنسبة الى من خلق له لا الى من يقابله ويضاده يكون
منشاء المحمدة والمذمة خصوصية محله التي منها الملايمة وعدمها فمن لا يكون له خصوصية
الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل وبحيث شروطه مقتضيا للكل يكون كل في محله
مقتضى حكمته ودليل قدرته وفضيلة حيطته واية كماله مع فرط نزاهة جلاله فالقياس مع
فارق غلبة الخصوصية وعدمها والملايمة وعدمها قياس مع وجود الفارق او عدم الجامع
فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى ذات شانها اي شان تلك الذات ما ذكرنا من
فضيلة الكمال والحيطة والسعة مع فرط النزاهة والبساطة تخالف نسبتها اي نسبة تلك
الاوصاف الى ما يغايرها من الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة بتعذر وجدانها
اي بسبب تعذر وجدان النسبة المضافة الى ما يغايرها في المقيس عليه وبهذا الامر اي كون
تلك الاوصاف على حالتي الثبوت والانتفاء كمالا للموصوف بها شايع في كل ما لا يتحيز سواء
كان تحققه بنفسه اي بلا واسطة شرط كالحق سبحانه وتعالى او كان تحققه بغيره كالارواح الملكية
وغيرها وبهذه قاعدة شريفة لطيفة من عرفها باستحقاقه الاستعدادي او كشف له عن سرها
بالفيض الوهبي عرف سر الايات المنزلة من عند الله سبحانه والاخبار الواردة من لدنه تعالى
التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة المحجوبة بالعلايق الجسمانية والعوايق النفسانية
واطلع على المراد منها اي من تلك الايات والاخبار فسلم ورطتي التاويل والتشبيه اما

سلامته

15 سلامته من ورطة التاويل فلكون كل منها حقيقة من حيث المظاهر فلا حاجة الى تاويلها والصرف
عن ظاهرها واما سلامته عن ورطة التشبيه فلكون الحق سبحانه منزها عنها من حيث احديته وكمال
وجوبه وعاين الامر في حقه سبحانه كما ذكر في الايات والاخبار حقيقة من حيث المظاهر مع كمال
التنزيه عن التشبيه وعرف سر تجسد الارواح الملكية اي كون ارواح الملائكة ذوي جسد وتكثف مع
كونهم جواهر لطيفة وسر كون جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان ويحملان السلاح للحرب عند نصرة
اهل الحق وسع احدهما او كلاهما في يسير جزء من الارض كحجرة عائشة رضي الله عنها وغيره من البقاع
مع انهما يملآن بجناحيهما الافاق كلها هذا حق ثابت مقارن مع اتفاق محققي العلماء
المكاشفين وغيرهم ان البكاء اي بكاء جبريل وميكائيل عليهما السلام على الوجه الظاهر المعلوم
منه اي من البكاء عندنا معشر المحققين لا يقتضيه نشأة الملائكة ومع اتفاقهم ايضا اي مثل
الاتفاق الاول ان الارواح من الملائكة وغيرهم لا تتحيز اي لا تكون شاغلة لحيز ومع وجوب
الاعتراف اي اعتراف المحققين ايضا اي مثل اتفاقهم بان الداخل بحجرة عائشة رضي الله
عنها وغيرها من الاماكن المذكورة هو جبرائيل حقيقة بحيث لا يقبل التجوز اذ لو لم يكن الامر
اي امر جبرائيل الداخل بحجرة عائشة رضي الله عنها كذلك اي حقيقة لزم منه اي من عدم كونه
حقيقة من المفاسد الكثيرة ما لا يخفى على الالباء اي العقلاء الكاملين المنصفين اي
اهل الانصاف دون الاعتساف واقلها ارتفاع الوثوق عن قول الرسول واختلاف اصل
الدين والاسلام وتشتمل هذه القاعدة الجليلة على فوائد اخر عزيزة جدا منها اي
من تلك الفوائد ما اوجب سكوتي عند فرط عزته وغلبته بحيث يورث الدهشة والحيرة
للقاصرين وغموضه واشكاله بحيث يوجب دغدغتهم ومنها ما تركته اختصارا واكتفاء
بيقظة اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين والابرار لا لفرط عزته وغموضه ولا لفرط
غلبته واشكاله ومن جملة ما تركه ان الانسان الكامل من القطب وغيره الذي هو مظهر
الاسم الجامع يجوز ان يظهر فيه الكمالات الالهية مما عدا ما يختص بجناب الحق سبحانه من وجوب
الوجود والازلية والاحاطة والنزاهة كالاتصاف بصفات الحق سبحانه والتبس عليه لاسه عند
اضمحلاله عن صفات البشرية والفناء وفناء الفناء والبقاء به سبحانه فالق سمعك ان
كنت ذا سمع لغريب ما تسمع تجد العلم الانفع والله المرشد للطريق القويم والله الهادي
الى الصراط المستقيم فصل شريف للتمهيد الجملي في تصحيح الاضافات والنسب التي بين الذات

مطلقا جبرئيل وميكائيل لا يحملان السلاح للحرب

والصفات يشتمل على علم عزيز خفى عن اذهان القاصرين وعقول المحجوبين لطيف مسلكه اعلم
ان الحق سبحانه هو الوجود المحض اى البحت المطلق المنزه عن اعتبار الكثرة والتركيب
والصفة والنعت والاسم والرسم والنسبة الذى لا اختلاف فيه بمعنى لا قيد فيه اذ القيود
منبع الاختلافات فيكون صفة كاشفة لاطلاقه التام ومعرفا له وانه واحد وحدة حقيقية
لانسبية لا تتعقل فى مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها فى نفسها ولا تصورها فى العلم الصحيح
المحقق لا فى الاذهان المحجوبة على تصور ضد لها بل هى اى الوحدة الحقيقية لنفسها اى لذاتها
وبالنظر اليها ثابتة مثبتة بكسر الباء مصححة لثبوتها لا مثبتة بفتح الباء بغيرها وقولنا وحدة
للتنزيه والتفخيم اى للتنزيه عن ان يعتبر معه غيره لان الله كان ولا شئ معه والان كما كان
عليه وللتفخيم ايضا يشعر بالاستغناء وعدم الحجر لا للدلالة على مفهوم الوحدة المقيس
بالكثرة كائنا على نحو ما هو متصور فى الاذهان المحجوبة من ان المراد بوحدة الحق سبحانه نفى
كثرته وتعدده وبيان ان لا شريك له فى الالوهية اذ لا حاجة اليه بعد اثبات ان الحق
هو الوجود المطلق واذا عرفت هذا اى كون الحق سبحانه هو الوجود المحض فنقول انه اى الحق
سبحانه من حيث اعتبار وحدته الحقيقية المنبه عليها انفا وتجرده اى ومن حيث فى
اعتبار تجرده عن المظاهر اى عن التجلى والتعين فى المظاهر والمراتب وعن الاوصاف اى
ومن حيث اعتبار تجرده عن الاوصاف المضافة اليه اى الى الحق سبحانه من حيث المظاهر وظهوره
فيها اى حيث تجليه فى المظاهر والمجالى ومن ظهوره فيها لا يدرك اصلا ولا يحاط به
مطلقا ولا يشرف بشئ مما يقضى الى معرفته جدا ولا ينعت بنعت ما من النعوت قطعا
ولا يوصف بوصف من الاوصاف اصلا وكل ما يدرك مما من شانه ان يدرك فى الاعيان
اى فى المظاهر كان ما كان وكل ما يشهد من الاكوان باى وجه من عقل او حس او خيال ادركه
الانسان وفى اى حضرت من الحضرات حصل له الشهود ما عدا اى ما سوى الادراك المتعلق
بالمعانى المجردة والحقايق المجردة فى حضرت غيبها اى غيب المعانى والحقايق بطريق الكشف
ولذلك اى ولقصد عدم شمول قولى وكل ما يدرك لتلك المعانى والحقايق قلت فى
الاعيان تقييدا اى ما ادرك فى مظهر من المظاهر كان ما كان فانما ذلك المدرك الوان
واضواء وسطوح مختلفة الكيفية ومتفاوتة الكمية اى مختلفة الاحوال ومتفاوتة المقدار
فى الحس او امثلتها تظهر اى تلك الامثلة فى عالم المثال المقيد وهو الخيال المتصل

بنشأته

بنشأته الانسان او فى عالم المثال المطلق وهو الخيال المنفصل عنه اى عن الانسان من وجه
اى من حيث الصورة وان كان متصلا به من حيث جمعية الانسان وبواسطة ان الخيال
المتصل به جدول منه ظهورا كائنا على نحو ما فى الخارج اى على حسب ظهور صور ما فى
الخارج او على حسب ظهور صور ما مفرداته فى الخارج والخيال يركبها ويحكيها وتلك الامثلة
سواء كانت امثلة الصور الروحانية او امثلة الصور المحققة فى الخارج بانفسها او امثلة
الصور المتحققة فيه بمفرداتها وكثرة الجميع اى جميع المحسوسات والمتخيلات منقولة اى مدركة
بالعقل وترتيب المبادى وكل ذلك اى ما ذكر احكام الوجود واثاره الثابتة له او قل
نسب علمه المتعين تلك النسب بها او قل صفات لازمة له اى للوجود الحق من حيث اقترانه
اى الوجود بكل عين موجود اى حقيقة محكوم بالموجودية عليها بسر ظهوره اى الوجود فيها اى
فى تلك العين والحقيقة لتوقفها لكونها مراتا لها وبسر ظهوره بها اى بتلك العين
والحقيقة لتوقف تعينه عليها بالشرطية وعلى مرتبها بالشرطية وبسر ظهوره لها اى
لتلك العين والحقيقة بان يكون الوجود مراتا لها وبسر ظهوره بحسبها اى بحسب تلك
العين والحقيقة وقدر قابليتها كيف شئت اى على اى حال شئت تقرير وتلاحظ فى
بيان مراتب ظهوره واطلقت اى وكيف وعلى اى حال اطلقت ما يدل على كيفية
ظهوره من القول ليس اى ما ذكر من المدركات بالحس او الخيال هو الوجود من حيث هو
وجود فان الوجود من تلك الحيثية وجود واحد وحدة حقيقية ولا يدرك سواه من
حيث ما يغايره اى من حيث ان ما سواه يغايره وما مصدرية على ما مر اى كما مر بيانه
فى التمهيد الجملى من ان الواحد من حيث كونه واحدا لا يدرك بالكثير من حيث ما هو كثير
وبالعكس وان الكثير من حيث كونه كثيرا لا يدرك بالواحد من حيث هو واحد ولم يصح
الادراك اى ادراك الوجود للانسان الكامل فضلا عن غيره من حيث كونه واحدا وحدة
حقيقية كوحدة الوجود حيث لا يتعقل فى مقابلتها كثرة بل انما صح له اى للانسان ذلك
اى ادراك الوجود الواحد الحق من جهة الكثرة وهى كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة
وقيام العلم به والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يدركه اى يطلب ادراكه وارتفاع
الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك اى فلم يدرك ما ادرك اى الذى ادرك من
الحق الا من حيث هو كثرته لا من حيث احديته لان ذات الحق سبحانه من حيث وحدته مطلقة

عن جميع القيود والآن من حيث استعداده ومرتبته واحواله مقيد فلا يقبل الا مقيدا
مثله لان ادراك الشيء لما مر بما ينافيه من حيث منافاته لا يمكن لكن من حيث ذات
احديته بنعته الثابتة في حال فنائه الماحي للمغايرة بين الادراك والمدرك والمدرك
يمكن ادراكه فتعذر ادراكه اى ادراك الوجود الحق من حيث هو اى من جهة كونه مالا
كثرة فيه اصلا وهى جهة وحدته الحقيقية لما مر انفا من التقرير وهو قوله ان الواحد
من حيث كونه واحدا لا يدرك بالكثير الى اخره ولهذه النكتة الشريفة اسرار نفيسة
ذكرتها بتفصيل اكثر من هذا اى من هذا التفصيل المذكور ههنا في كتابي المسمى بكشف ستر
الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا اى كما مثل ما ذكر في كتابي المسمى بهذا الاسم في داخل
هذا الكتاب المسمى بمفتاح علوم الغيب ما يزيد بيانا لما ذكرناه في الفصل المذكور
واصلناه اى جعلناه اصلا من امهات الاصول انشاء الله ثم نرجع الى اتمام ما كنا
بسبيله من بيان نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود بالعينية او الغيرية فنقول
الوجود في حق الحق سبحانه عين ذاته لا امر زائد على حقيقته وفيما عداه اى في شان ما سواه
من الموجودات امر زائد على حقيقته لا عين ذاته لان وجود الممكنات مستفاد من الواجب
لذاته المستفاد للشيء من الغير لا يكون عينه بل زائد على عينه وحقيقته وحقيقة
كل موجود وهذا اصل كلي يبنى عليه كون الوجود في شان الحق سبحانه عين ذاته وفي حق
ما عداه من الممكنات امر زائد على حقيقته عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وابدا
وتسمى اى تلك الحقيقة باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وهى حقيقة
الشيء في الحضرة العلمية ليست موجودة بل معدومة ثابتة في علم الله سبحانه وتسمى
تلك الحقيقة باصطلاح غيرهم اى غير المحققين من علماء الرسوم مرة ماهية ومرة
المعلوم المعدوم ومرة الشيء الثابت ومرة نحو ذلك ومآل تسميتهم وغاية مقتضاها
شيئية الثبوت لا شيئية الوجود والحق سبحانه من حيث وحدته لم يصدر عنه الا واحدا
لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا ما هو اكثر من واحد لمنافاة وحدته
الحقيقية الذاتية المغايرة للكثرة من حيث هى كثرة وذلك الواحد اى الواحد الصادر
من الواحد الحق سبحانه عندنا اى عند المحققين من اهل الله هو الوجود المفاض على اعيان
المكونات وهو التجلي الساري والرق المنشور والنور المرشوش ما وجد منها اى من اعيان

المكونات

المكونات وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده وانما امكن صدور وجود العام لانه بسيط
في ذاته كالواحد الاول بعينه لولا تقيده بنسبة العموم فيصح صدوره منه باعتبار ___
وباعتبار نسبة عمومه الى كل ماهية قابلة صح كونه رابطا لها الى الوجود المطلق المتعين ___
بالتعين المطلق وهذا الوجود العام المفاض على اعيان المكونات مشترك بين القلم الاعلى
الذى هو اول موجود المسمى ايضا اى مثل كونه المسمى بالقلم الاعلى بالعقل الاول وبين سائر
الموجودات وليس اى القلم الاعلى الذى هو اول موجود كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة
فانه ما ثمه اى في نفس الامر او في الوجود عند المحققين من اهل الله الا الحق والعالم فالصادر
من الواحد الحق هو الوجود الواحد لكن لا حيث هو وجود بل من حيث نسبته العامة التى لا
خصوصية لها بماهية ممكنة قابلة والعالم عندهم ليس بشيء زائد على حقايق معلومة لله اولا
كما اشرنا اليه من قبل من ان حقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا ___
متصفة اى تلك الحقايق بالوجود ثانيا في مرتبة العين ومتصفة بالثبوت اولا في مرتبة
العلم والى هذا اشار بقوله معلومة لله اولا فان معناه ثابتة في علم الله اى متصفة ___
بالثبوت اولا في علم الله واذا كان الامر كذلك فالحقايق من حيث معلوميتها وعدميتها
وتعين صورها في علم الحق الذاتي الازلي يستحيل ان تكون اى تلك الحقايق مجعولة لاستحالة
قيام الحوادث بذات الحق سبحانه ولاستحالة ان يكون الحق ظرفا لسواه او مظروفا ولمفاسد
اخر لا تخفى على المستبصر فلهذا لا توصف اى تلك الحقايق بالجعل عند المحققين من
اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود لا المعدوم والحقايق المعلومة معدومة
فما لا وجود له لا يكون مجعولا اصلا ولو كان اى ما لا وجود له كذلك اى مجعولا مثل الموجود
لكان للعلم القديم الازلي في تعين معلوماته فيه اى في العلم اثر لا اثر مع انها اى
المعلومات غير خارجة عن العالم بها وليس كذلك لان شان العلم من حيث هو علم ___
الاستجلاء كيفية المعلوم وحكايتها لا التأثير فانها اى المعلومات معدومة لانفسها اى
لذواتها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قيل بجعلها اى بكون الحقايق المعلومة مجعولة
لزم مفاسد وهى اما ان تكون تلك المعلومات قديمة فيلزم مساوقتها اى مساوقة
الحقايق المعلومة ومزاحمتها بالوجود للعالم بها اى بالحقايق المعلومة في الوجود او تكون
حادثة فيلزم الف دان احدهما ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه

وثانيهما ان يكون العالم بها ظرفا لغيره وهو الحقايق ايضا اى مثل كونه محلا للقبول وكل
ذلك المذكور او كل ما ذكر من الامور اللازمة باطل لانه قادح فى صرافة وحدته سبحانه
انه لا على تقدير قدم تلك الحقايق ولانه قاض بان الوجود المفاض عرض الاشياء
موجودة لا معدومة كل ذلك اى كل ما ذكر من القدح فى صرافة الوحدة والقضاء بعروض
الوجود للاشياء الموجودة محال بل اشد استحالة للزوم الفساد على الفساد من حيث انه
تحصيل للحاصل ومن وجوه اخر يعنى كما انه محال من هذه الحيثية كذلك محال من وجوه اخر
لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم تفز بالمقصود والمطلوب فثبت انها اى الحقايق
من حيث ما ذكرنا من وجوه الفساد على تقدير جعلها غير مجعولة اى غير موصوفة
بالجعل وليس ثمه ان وجود بان يكون الوجود الحاصل حين العروض غير الحاصل ازلا
فيقع التعدد فى الوجود بهذا الوجه كما ذكر فى زعم البعض بل الوجود واحد لا تعدد فيه
اصلا وانه مشترك بين سائرها اى بين جميع الحقايق مستفاد من الحق سبحانه ثم ان هذا
الوجود العام المستفاد من الحق سبحانه الواحد اشارة الى جهة وحدته التى يناسب
بها الحق سبحانه العارض للممكنات المخلوقة اشارة الى جهة كثرته التى يناسب بها
للممكنات وهذا العروض انما هو باعتبار التعين وهو بهذا الاعتبار برزخ بين وحدة
تعالى وكثرة الممكنات ليس بمغاير فى الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر
الا بنسب واعتبارات والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران اى باقتران المظاهر وقبول اى
بقبول حكم الاشتراك بينها اى بين المظاهر والاعيان ونحو ذلك من النعوت التى تلحقه
بواسطة التعلق بالمظاهر والمراد بالوجود الحق الباطن هو التجلى الذاتى فى مرتبة التعين الاول فانه
باطن لا فرق بينه وبين غيب الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره لنفسه المسمى بالتعين
الاول لان مرتبة غيب الهوية مرتبة الغنى المطلق ولا مناسبة بينها وبين الممكنات وينبوع
مظاهر الوجود اى محال ظهوره باعتبار اقترانه اى الوجود بالمظاهر وحضرت تجليه اى تجلى
الوجود ومنزل تعينه وتدليه العماء الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم حين كان ربنا
قبل ان يخلق الخلق فقال كان فى عماء ليس فوقه هواء ولا تحته هواء العماء فى اللغة السحاب الابيض
الرقيق المتولد من البخار وفى الاصطلاح الحضرت الاحدية ومرتبة التعين الاول وهو العماء
الاجمالى لان التجلى والتدلى فى التعين الاول مجمل او الحضرت الواحدية ومرتبة التعين الثانى وهو

العماء

العماء التفصيلى لان التجلى والتدلى فى التعين الثانى مفصل والمناسبة بين المعنيين اعتبار
حجابية التعين الاول او الثانى الرقيقة بالنسبة الى سائر التعينات الحائلة بين سماء الاحدية
وارض الكثرة كالغيم الحائل بين السماء والارض والمقصود ههنا هو المعنى الاول من المعنيين
الاصطلاحيين كما يدل عليه قوله وهو اى العماء مقام التنزل الربانى لكونه جامعا لوجوه
التنزل جمعا وتمييزا ومنبعث الجود الذاتى الرحمانى من غيب الهوية التى لا يحوم حولها
شائبة التعين وعز الانية التى هى عبارة عن تحقق الوجود الغيبى من حيث رتبته
الذاتية وفى هذا العماء يتعين اى يحصل تعين مرتبة النكاح الاول من النكاحات الخمس التى
سنذكرها والمراد بالنكاح الاجتماع المنتج للاثر وهو النكاح الغيبى الالى الالهى الفاتح
حضرات الاسماء الذاتية الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وانما وصف بالغيبى لانه ينتج
الوجود الغيبى وسيفتك اى يفتح لك ختم مفتاح مفاتحه عن قريب ان شاء الله تعالى
فى باب كشف السر الكلى فى قوله ثم نرجع ونقول فالنفس المذكور الخ فللوجود المطلق المأخوذ
بلا شرط ان فهمت معناه وميزت عن القسمين الاخيرين الوجود المخلوط المأخوذ بشرط
شئ والوجود المأخوذ بشرط لا شئ اعتباران احدهما من حيث كونه وجودا فحسب اى فقط
من غير اعتبار التجريد والتخليط وهو الحق سبحانه وانه اى الحق سبحانه من هذا الوجه وبهذا
الاعتبار كما سبقت الاشارة اليه فى قوله اعلم ان الحق هو الوجود المحض الخ لا كثرة فيه
لانها حكم التعدد والوجود فى صرافة التوحيد ولا تركيب فيه لانه حكم القيد الداخل ولا صفة
تحمل عليه بالاشتقاق ولا نعت يحمل عليه بالمواطأة لانهما من احكام القيد الخارج ولا اسم
ولا رسم لانه حكم التعين العقلى او الخيالى الذهنى ولا نسبة ولا حكم لانهما حكم التعلق بالغير
ولا غير ثمه بل هو وجود بحت خالص لا يعتبر فيه قيد ما لا داخل ولا خارج وقولنا وجود
هو للتفهيم اذ لا شئ اكثر احاطة منه فى العبارات ولا مفهوم متعين فى عقولنا مما يكون
الوجود عينها وذاته الا هو لا ان ذلك اى الوجود اسم حقيقى له سبحانه بل لا يمكن ان يكون
له فى علمنا النظرى اسم حقيقى لان اسمه قائم به فهو صفته فيكون اسمه عين صفته وصفته
باعتبار وحدته الذاتية عين ذاته وان اعتبر التغاير باعتبار الامتياز النسبى التعينى
وكماله اى الحق سبحانه نفس وجوده الذاتى الثابت له من نفسه اى من مقتضى ذاته لا من
سواه واللازم يكن واجبا وحياته وقدرته اذا اعتبرتا فى ذاته من حيث هو على كمال اطلاقه

عين علمه وان تغايرتا باعتبار التعين وعلمه بالاشياء اذ لا عين علمه بنفسه اى
بذاته بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم كل شئ بعين علمه بنفسه تتحد فيه اى فى شان الوجود
الحق سبحانه بالاعتبار الاول المختلفات وتنبعث منه اى من الوجود الحق المتكثرات
من حيث تبين علمه بالاشياء الا من حيث انه واحد دون ان تحويه المتكثرات او يحويها
الوجود الحق سبحانه لامتناع ظرفية ومظروفية او تبديها اى دون ان تبديه وتظهره
المتكثرات عن بطون متقدم على ظهوره لا بطونه وظهوره بالنسبة اليه عينه وتميزها
فى عقولنا بالنسبة الينا اذ لولا ما يسمى غيرا لم يتحقق من له الظهور ومن عينه البطون
فهما نسبتان لا تتحققان بدون المنسوب اليه او دونه من نفسه اى من ذاته يبرزها
اى المتكثرات فيبديها ويظهرها العدم التجزى بل كل ما يسمى شيئا ايا ما كان فهو صورة
نسبة من نسب علمه ويسمى تجليا مخصوصا له وحدة ذاتية وصفاتية هى نفس كل كثرة
لان الحقيقة المطلقة وان لحقها نسب وقيود وسميت بلحوقها حصة لا تخرج عن ان تكون
هى هى فهى باقية مع تلك الكثرة النسبية فهو الواحد الاحد بالذات والعين والكثير
المتعين بالتعين والصورة وله بساطة هى عين كل تركيب اخرا واول مرة اذ من صفته
كان الله ولا شئ معه والآن كما كان عليه كل ما يناقض فى حق غيره من الممكنات لخصوصيات
الاعتبار فهو اى ذلك المناقض له اى للحق سبحانه على اكمل الوجوه ثابت ولذا لما سئل
ابو سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين ~~النقيضين~~ الاضداد فهو الاول والاخر والظاهر
والباطن وكل من نطق عنه بعقله وفكره لا به لعدم تحققه بمرتبة به ينطق وبه يسمع
وكل من نفى عنه كل امر مشتبه على عقله وفكره وحصره بحسب ذاته او صفاته او افعاله
فى مدركه العقلى ومشربه النظرى ونطقه بما لا ينبغى ان ينطق به لعدم تحققه فهو اى الناطق
عنه بعقله وبما لا ينبغى ابكم ساكت بحيث لم ينطق بالصواب وجاهل مباهت اى آت بالبهتان
او مبهوت لم يعرف جهله حتى يرى اى الى ان يبلغ مرتبة به ينطق ويرى به اى بالحق سبحانه
كل ~~نقيض فى~~ ضد فى نفس ضده ضد اله باعتبار التعين والتميز بل عينه اى بل يرى كل ضد
عين ضده باعتبار وحدته الذاتية مع تميزه اى كل ضد بين حقيقته اى باعتبار ضده
وبينه واذا كان للوجود الحق سبحانه وحدة هى نفس كل كثرة وبساطة هى عين كل تركيب
يتفرع عليه مسائل جمة هى ما اشير اليه بقوله وحدته سبحانه نفس كثرته وبساطته عين تركيبه

وظهوره ونفس تركيبه بطونه واخريته عين اوليته لانها اعتبارات تلحقه بسبب ما يسمى غيرا
وسوى اذ لولاه لم يلحق شئ منها لعدم تعينه الخاص الوجودى لا عقلا وبهذا الاعتبار
لا ينحصر بالمفهوم من الوحدة او الوجود ولا الشهود وبهذا الاعتبار لا ينضبط لا شاهد ولا
ولا فى مشهود بل له ان يكون كما قال وله ان ظهر كما يريد بهذا الوجه ولذلك قيل حين سئل ما
مراد الحق من الخلق ما هم عليه دون الحصر اى من غير حصر فى الاطلاق فيزاحمه ويقابله التقييد
ودون الحصر فى التقييد فيقابله الاطلاق والتجريد او تقييد اخر والاول قادح فى جماله
والثانى فى جلاله وفى كل منهما اختلال فى كماله اذ له المعنى المحيط بكل حرف اى حقيقة
شاملة للحقايق والذوات والحرف هى العين الثابتة من حيث انفرادها حتى عن احكامها
وتوابعها وله الكمال المستوعب كل وصف مما ينبئ من كمال وخير او من نقص وشر كل ما
خفى عن المحجوبين القاصرين عن مراتب الكشف والشهود حسنه مما يوهم فيه شين هو
خلاف الزين ونقص هو خلاف الكمال فانه اى ما خفى متى كشف عن ساقه اى على
علم تحقيق وشهود بحيث يدرك صحة انضيافه اليه سبحانه باعتبار وجوده اذ كل وجود
خير والعدم شر وباعتبار كونه مجلى من مجالى شئونه التى بالبناء للمجهول اى وجد فيه
اى فيما خفى صورة الكمال ورؤى انه اى ما خفى منصة اى مظهر ومجلى لتجلى الجلال
بتسبيحه وهو ظهوره او لتجلى الجمال بتحميده وانما الشين والنقص ونحو ذلك مرجعها
الى احكام الامكان وظلمة نسبة العدمية جميع الاسماء والصفات عنده متكثرة
باعتبار التعينات والشئون فى عين وحدة هى اى تلك الوحدة عينها لا تنزه ذاته
عما هو ثابت له من الاسماء والصفات الجلالية والجمالية ولا يحتجب عما ابداه بالاسماء
الجمالية ليكمله اى ليظهر كماله وحجابه وعزته وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته
عن كل شئ يضادها وعن عدم تعلقه بشئ سواه وعدم احتياجه فى ثبوت وجوده له
وبقائه دائما ابدا الى شئ سواه لا تحقق لشئ من الاشياء بنفسه بالنظر الى ذاته ولا لشئ
بالنظر اليه لامكانه المحوج الى مرجح موجب الا به اى بالوجود الحق الواجب واذا كان شانه
ما ذكرنا من الاحاطة والجمع بين الكمالين الاحدى الاجمالى والواحدى التفصيلى فانتبه
عن سنة الغفلة والنسيان لمن انت به انت لا بنفسك فانك بنفسك لا انت
اذ لا وجود لشئ بدونه لا تدركه انت من هذه الحيثية اى حيثية حجابه وعزته وغنائه

وقدسه التي هي مرتبة الاحدية وحيثية تحقق كل شيء به لابنفسه التي هي مرتبة الواحدية
العقول والافكار اما نظرا الى حيثية الاحدية فلان ادراكه بهذه الحيثية خارج عن طور
العقل والفكر المتقول بتعينه المجعول واما نظرا الى حيثية الواحدية فلعدم القدرة على
احاطة ما لا يتناهى ولا تحويه الجهات ولا الاقطار لعدم تعينه الشهودي ولا تحيط به
بمشاهدته ومعرفته البصائر ولا الابصار منزه عن القيود الصورية اى الظاهرة
والمعنوية اى الباطنة مقدس عن قبول كل تقدير بكمية مدة او عدة او مسافة او زيادة
او نقصان وكيفية شدة او ضعفا متعال عن الاحاطات الحدسية الدفعية والفهمية
التدريجية او الظنية الغير اليقينية والعلمية اليقينية لان كلا منهما من صفات العقل
الناقص والتوجه المتناهي الزائل فكيف يحيط بالازلي الابدي الباقي الدائم التام الكامل
محتجب بكمال عزته ونور حقيقته عن جميع بريته وخليقته الكامل منهم والناقص والمقبل
منهم اليه في زعمه والناكص المدبر على عقبيه لوجوب نقصان كل منهم بامكان حقيقته وظلمة
عدميته بالنسبة اليه واين للتراب ورب الارباب اذ لا محيص لمخلوق عن جهة الامكان التي
هي محتد النقصان ومنبع الحدثان فجميع تنزيهات العقول من حيث انكارها ومن حيث
بصائرها احكام سلبية وان افادت معرفته بهذا الاعتبار لكن لا تفيد معرفة حقيقية
وهي اى تلك التنزيهات مع ذلك اى عدم افادتها معرفة حقيقية لو بولغ باقصى مبلغ
وسعها دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله من التنزيه والتقديس ومنشأ تعلق
علمه بالعالم من عين علمه بنفسه لما مر انه علم نفسه وعلم الاشياء بعين علمه بنفسه وظهوره بذ
التعلق العلمي انما هو بظهور نسب علمه بالعالم التي هي معلوماته فكما ان خصوصيات الوجود ونسبه
تسمى موجودات فكذلك خصوصيات العلم ونسبه تسمى معلومات لذلك يقال حقيقة كل شيء
نسبة تعينه في علم الحق سبحانه وانه عالم بما لا يتناهى لعدم تناهي معلوماته التي هي اكثر من
المعلومات العقلية والوهمية من حيث احاطة علمه ومن حيث كونه مصدرا لكل شيء فيعلم
ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا اى من جهة الاجتماع وفرادى اى على سبيل الانفراد
اجمالا اى من وجه الاجمال وتفصيلا اى على وجه التفصيل هكذا اى يعلم هكذا الى ما لا يتناهى
كمية وكيفية وهو من حيث كونه مصدرا لكل شيء يقتضي كل شيء اما لذاته او شرط او شروط
فيكون كل شيء لازمه ولازم لازمه وهلم جرا ومن حيث انه لا يشغله شأن عن شأن وانه العليم

الخبير الذي لا يفوته كمال يعلم ذاته ولازم ذاته ولازم لازم ذاته جمعا وفرادى اجمالا الخ
وتفصيلا الى ما لا يتناهى وما عينه الحق سبحانه لمظهرية وجوده او ما علم تعين مرتبته
الكلية واستعداده للمظهرية عند شرط كصلاحية اللحم لغذاء الانسان بشرط طبخه او عند سبب
كحصول الطبخ بحرارة النار ومعالجتها فانه سبحانه يعلمه اى ذلك المعين بشرطه وسببه
ولازمه ان سبق علمه بذلك الوجه ويعينه اى ويتعينه في مرتبته والا اى وان لم يعينه
مطلقا بشرط او سبب فيعلمه اى يعلمه بعلمه بنفسه سبحانه وكيف شاء اى على اى كيفية
وحال تعلق مشيته وقع ما وقع على وفق علمه ومشيته ولما احتمل ان يقال انه اذا كان
بعض علوم الحق متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب متجدد كان علمه متجددا فيلزم كونه محلا
للحوادث وجهله في بعض الاوقات واستكماله بحصول علم لم يكن وكل منها قادح في صرافة
وحدته ووجوبه دفعه بقوله غير انه وان تعلق علمه بالمعلوم على الوجه المذكور لا يتجدد له سبحانه
علم ولا يتعين في حقه سبحانه امر ينحصر فيه دون امر اخر ولا يتعين في حقه حكم دون حكم اخر
كماله التابع لنفسه ووجوده ذاتيا كان او اسمائيا وهو مطلقا حصول ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي
انما هو بنفسه اى بذاته ووجوده لا بغيره بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن
التغير المعلوم والحدثان اى منزه عن حصول التغير بالحوادث المشهودة في الاوقات المحدودة
والحدثان بمعنى الحدوث لا تحويه المحدثات فتكون ظرفا له لامتناع ان يكون المتناهي حاويا
للامتناهي فلا تحيط به المحدثات لتبديه تلك المحدثات لان بدوه وظهوره بنفسه لا بغيره
او تصونه اى تحفظه تلك المحدثات عن شوائب النقص ولا تكونها اى لا يكون الحق سبحانه
تلك المحدثات لحاجة له الى سواه في وجوده وبقائه لانهما ذاتيان له او في كمالاته لانها لوازم
وجوده الكامل في ذاته ولا تكونه اى لا تكون تلك المحدثات اياه ولا تخرجه تلك المحدثات
من ظلمة العدم الى نور الوجود لما فيه من لزوم عدم كونه مبدأ للكائنات ترتبط الاشياء
كلها به سبحانه من حيث ما تعين منه سبحانه من كمالاته وشؤونه ونعوته وصفاته ونسبه التي
يتوقف ظهورها على تحقق تلك الاشياء التي هي مظاهر لها ولا يرتبط اى الحق سبحانه
بها اى بتلك الاشياء من حيث امتيازها بتعددها عنه سبحانه لان التأثير انما يكون من
حيث المناسبة لا من حيث الامتياز والمباينة يتوقف وجودها لها عليه لارتباطها به من حيث
ما تعين ولا يتوقف وجوده عليها لعدم ارتباطه بها من حيث امتيازها بتعددها عنه مستغن

هو سبحانه بحقيقته اى بذاته عن كل شئ سواه وان توقف تعينه الاسمى عليه بالشرطية لما
بالعلية مفتقر اليه سبحانه في وجوده كل شئ الضمير في وجوده عائد الى كل شئ قدم لرعاية
السجع ليس بينه سبحانه وبين الاشياء نسب اى نسبة ما من النسب جمع باعتبار المواد
ويجوز ان يكون نسب بفتح النون والسين اى تعلق بينهما لغنائه الذاتى عنها الا العناية
الذاتية الازلية بتعلقات الاشياء باسمائه الذاتية وصفاته الازلية كما قيل ولما احتمل ان
يقال لو كانت علاقة العناية ثابتة ازلا وهى افاضة نوره الازلى ينبغى ان لا يكون بينه
وبينها حجاب دفعه بقوله ولا حجاب له الا الجهل وبه سبحانه والتلبس اى تلبيس الاسماء بالمسميات
والتخييل اى تخييل التعينات والتعددات التى هى نسب الوجود فان اعظم الشبه والتعددات
والحجب في الوجود الواحد بوجوب اثار الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود
بالوجود وانما ظهرت اثارها في الوجود ولم تظهر هى ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضى الظهور
وذلك الجهل انما هو لغاية قربه ودنوه سبحانه كعدم ادراك البصر الهواء ونفس الحدقة
وعدم ادراك العقل الالات المزاجية ولفرط عزته وعلوه كعدم ادراك البصر
وسط قرص الشمس في غاية نورها بل يتخيل فيه سوادا وظلمة مع انه منبع الانوار وعدم
ادراك العقل حقايق الانوار العالية من الارواح والنفوس وعنايته سبحانه في
الحقيقة افاضة نوره الوجودى على من انطبع اى انتقش في مرآت عينه وحضرته
العلمية التى هى نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده وقبول مظهريته سبحانه
ليس كمثله شئ من الوجه الاول اى من حيث انتفاء النسب بينه وبين الاشياء باعتبار
غناه واطلاقه وهو السميع البصير من الوجه الثانى اى من حيث تحقق العناية بتعلق
ظهور كماله بالاشياء وتوقف خصوصية ظهوره في كل مظهر على نسبة معلوميته عنده
ومتى ادرك اى الحق بالبناء للمفعول بان ادركه غيره او شوهد اى الحق سبحانه بان
شاهده غيره او خاطب اى الحق غيره او خوطب اى الحق بان خاطبه غيره فليس ذلك
من حيث هو في مرتبة نفسه بلا حجاب لفرط عزته وعلوه ولا بنسبة باطنية لانها تثمر
القبض والبطون بل اذا تحقق ذلك فمن وراء حجاب عزته اى فانما يتحقق من وراء
حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكور نعته بالغناء والاطلاق وانما يتحقق ايضا بنسبة
ظاهرية اذ بها البسط والظهور وحكم تجليه اى وبحكم تجليه وتعينه الذى يظهر به انوار

الغيوب للقلوب في منزل تدليه اى تنزله عن مرتبة غيب الهوية والاطلاق والغنى
من حيث اقتران وجوده التام المنزه عن شائبة النقص بالممكنات لاظهار احكام
حقايقها ومن حيث شروق نوره اى نسبة ظهوره على اعيان الموجودات ليس اى
وجه ذلك الادراك والمشاهدة والمخاطبة غير ذلك الوجه المذكور على ما اشير اليه انفا
او حكم تجليه وتعينه في المنزل المذكور انما هو من هذه الحيثية المذكورة ليس وجهه غير
ذلك اى غير ما ذكر وهو الحق سبحانه من هذا الوجه اى من حيثية هذا الاقتران والشروق
اذا لمح اى نظر اليه تعين وجوده حال كونه مقيدا بالصفات اى بانواع من قيود الصفات
اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التى هى في الحقيقة نسب علمه وهذه الصفات هى
الحقايق المتبوعة المسماة عند المتكلمين بالصفات النفسية وما يتبع تلك الصفات
اى وحال كونه مقيدا بما يتبعها من الامور المسماة شئونا باعتبار نقوش الاعيان في الذات
وخواص باعتبار اختصاصها بها وعوارض باعتبار عروضها لها والاثار اى وحال كونه
مقيدا بالاثار التابعة للاحكام اسم الدهر الذى هو من اسماء الحق سبحانه المسمى اى تلك
الاحكام اوقاتا لانها مظاهر الدهر وهو روحها والمراتب اى وحال كونه مقيدا بها ايضا
كالاثار والمراتب وما تقدمها والمواطن اى وحال كونه مقيدا بها وهى مواضع تعينها
النشآت فان ذلك التعين والتشخص اى تعين وجوده وتشخصه يسمى خلقا وسوى الفاء
فصيحة لا تعليل اى اذا تعين وجوده مقيدا بما ذكر ثبت تحقيقا ان ذلك التعين والتشخص
يسمى خلقا وسوى كما ستعرف سره عن قريب ان شاء الله تعالى وينضاف اليه اى الى الحق
اذ ذاك اى في مرتبة تعينه وجوده مقيدا بما ذكر كل وصف من اوصاف الموجودات
مثل يد الله فوق ايديهم بعد قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ويسمى بكل
اسم من اسمائهم مثل ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويظهر بكل وسم اى علامة من
علاماتهم ويقبل كل حكم من احكامهم مثل مرضت فلم تعدنى ويتقيد في كل مقام بكل
رسم مثل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ويدرك بكل مشعر من الحواس الظاهرة من بصر
وسمع والحواس الباطنة من عقل وفهم وغير ذلك من القوى والمدارك الاتية العقلية
والذهنية والخيالية والحسية فاذكر ما ذكر من الاضافات واعلم على يقينا وذلك اى
انضياف تلك الاضافات اليه سبحانه انما هو بسريانه اى بسريان وجوده الحق المتعين

مطلب في بيان يد الله فوق ايديهم وحديث مرضت فلم
[illegible]

بماذكر انتفاء في كل شيء من القوى والمدارك والاوصاف وغيرها بنوره الذاتي الذي هو
وجوده البحت المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام لان التعلق
الزائد على كمال احديته ذاته لا يؤثر في ذاته شيئا من التجزي والانقسام والحلول في الارواح
في شيء من الارواح والاجسام تعالى عن ذلك علوا كبيرا فافهم ذلك حق الفهم خالصا عن
الوهم ولكن كل ذلك اي ماذكر من تجلي الحق سبحانه واقتران وجوده بالممكنات وشروق
نوره على اعيان الموجودات وتعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة وما يتبعها وغير
ذلك هو حاصل متى احب اي في وقت تعين تعلق محبته بها وحاصل كيف يشاء اي في
حال تعلق مشيته بها وهو اي والحال انه سبحانه في كل وقت وحال هو القابل لهذين
الحكمين الكليين اي حكمي الاطلاق والتقييد او حكمي الوحدة الصرفة والكثرة المظهرية او
حكمي الحقية والخلقية كيف قلت المذكورين انفا المتضادين لان لازم احدهما الغنى ولازم
ولازم الاخر الافتقار بذاته اي من حيث ذاته اولذاته من غير توسط امر اخر لا بامر اي لا من
حيث امر زائد على ذاته او بلا توسط امر زائد على نفسه وهو سبحانه من حيث احديته قابل
بذاته للاطلاق والغنى ومن حيث واحديته قابل بذاته للتقييد والافتقار لكن منشأ التضاد
حكم الخصوصية بوجود القيد او بعدمه وهو الجامع بذاته بين كل امرين مختلفين جمعا وشمولا
متحققا عقلا وخارجا من غائب وحاضر وصادر ووارد اي هو الغائب والحاضر والصادر
والوارد وله من جهة جمعه بين المختلفين والمتضادين احكام منها انه سبحانه اذا شاء ظهوره
وجوده مشية ذاتية ظهر في كل صورة من الصور الغيبية والشهادية من الامور المذكورة
انفا في اي وقت وموطن ومقام شاء بذاته لكن من حيث مرتبة واحديته كما عرفت وان لم
يشاء ظهوره لا ينضاف اليه صورة فقط من الصور المذكورة اصلا حقية كانت او خلقية
لكن من حيث مرتبة احديته كما اشرت ومرتبة مشية الظهور المذكور هي مرتبة الواحدية
الالهية الصفاتية ومرتبة عدم مشيته هي مرتبة الاحدية الالوهية الذاتية لانها مرتبة
استهلاك الكل وفناؤه ومنها انه لا يقدح تعينه وتشخصه بالصور مطلق واتصافه
بصفاتها اي بصفات تلك الصور المتضادة في كمال وجوده المطلق وكمال عزته اي غناه
وكمال قدسه اي نزاهته عن سمات النقص بل ذلك ايضا من كمال واحديته واسمائه
وصفاته لانه قادر على كل شيء ولا عجز له عن شيء اصلا فكما ان له كمالا ذاتيا تنزيهيا باعتبار

احديته

احديته عند ماله كمال اسمائي تشبيهي باعتبار واحديته فكذلك ان له كمالا اسمائيا
تشبيهيا باعتبار واحديته عند ماله كمال ذاتي تنزيهي باعتبار احديته كما اشار اليه
قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا منافات بين الكمالين كما لا منافات بين
الاعتبارين المشار اليهما بالكلامين في هذه الاية واعتبار النقصان في الكمال الاسمائي
بالاضافة الى الكمال الذاتي لكونه موقوفا عليه ومحتاجا اليه لا يقدح في كونه كمالا في نفسه لان
الامر الاعتباري الاضافي لا ينافي الامر الحقيقي الاصلي والى انتفاء المنافات بين الكمالين
اشار بقوله ولا ينافي ظهوره في الاشياء بحسب تقيده بها واظهار تعينه وتقيده بها اي
بالاشياء وباحكامها من حيث هي اي من حيث كون تلك الاشياء هي هي علوه اي كمال
علوه وكمال اطلاقه عن القيود وكمال غناه بذاته اي بحسب ذاته عن جميع ما وصف بالوجود
اي عن جميع الموجودات واوصافها بل هو سبحانه بحسب ذاته ومن حيث هو الجامع بين ما
تماثل من الحقايق اي حقايق الاعيان الثابتة وما تآلف منها فتآلف اذا امكن اجتماعها
وبين ما تنافر منها وتباين فتخلف اي فلم يتألف كما قال خير الانام عليه افضل الصلوة
والسلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اي تماثل وتناسب ائتلف وما تناكر
اي تباين اختلف لان الاحدية الجمعية المصححة للوجود ثمرة مناسبة المركبات القابلة
للاجتماع وعدمها المانع له ومنها انه بتجليه الوجودي الاسمائي الذي هو الايجاد وظهرت
الخفيات اي الاثار الخفية للحقايق وبه نزلت من حضرت الغيب الى حضرت الشهادة
البركات من حيث اسمية الباسط والمبدئ ونحوهما كالخالق والرازق والبارئ والمصور
مما يدل على انبساط الوجود وجود بركات الجود بارتفاع حكم تدليه تخفيه وتنعدم الموجودات
باسمية القابض والمعيد ونحوهما من الاسماء التي تدل على تقلصها وطلب منبعها الاحدي
ومنها انه تعالى سبحانه عن التنزل والتقييد حال كونه محتجبا بعزه وغناه الذاتي كان غفورا
اي ساترا للحقايق لاستهلاك اعيان الاغيار في احديته على مقتضى صفات جلاله وان
احب ان يعرف بكمالاته الذاتية والاسمائية دنى وقرب وظهر بتجليات شئونه فيما شاء
من المظاهر والمجالي كيف شاء اي على اي حال تعلق مشيته الذاتية وكان ودودا بالود
والميل الاول الالي ثم بالميل الجمعي او المظهري على مقتضى صفات جماله كما نطق به قوله
يحبهم ويحبونه فبالمحبة الالهية الالهية التي هي عبارة عما اشير اليه في الحديث القدسي

كالخالق سن

بقوله فاحببت ان اعرف فخلقت من الطلب الاول الالى من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي يبدئ الكائنات من حيث كونه محبا بالمحبة الجمالية المعبر عنها باحببت ان اعرف وهي اى المحبة بعينها تبديه سبحانه للكائنات وتعرف لهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات بها وبها اى بالمحبة ايضا من حيث كونه محبا بالمحبة الذاتية الجلالية ومن حيث كونه محبوبا للمستكملين المتوجهين اليه بنسب اسمائه وصفاته يعيد ما ابداه كل شيء مقبوض في قبضته المقتضية للخفاء والاستتار ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله اى تاثيره فيه وضعف المنفعل اى المتاثر ومظهر قدرته العامة الايجادية والة حكمته في فعله العادي لا مطلقا كما في خلق العرش والارواح العالية الجاري بسنته العادية ومحل ظهور سر القبض والبسط الذي به يظهر غيب البعض وشهادة الاخر وسر الابداء والاخفاء الذي عليه بناء الانسلاخين المشار اليهما بقوله تعالى تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل الاية وسر الغيب والشهادة من حيث البطون والظهور وسر الكشف والحجاب الصوري المشار اليه بقوله وتخرج الحي من الميت الاية لا الحجاب المعنوي اذ الرؤيا الصادقة حقة عقلا وشرعا وكشفا السببي اى المرتب على السبب المنوط بالالة الذي به يفعل ما يفعل مما ذكر لا مطلقا كما في خلق العرش والارواح العالية هو عرشه المجيد خبر قوله ومظهر قدرته وانما وصف العرش بالمجيد لان المجد من صفاته الفعلية والعرش مظهر افعاله العادية ثم ان افعاله سبحانه اما سببية اى منوطة بالاسباب والالات وهي التي تختص بما ثبت على مجرى العادة وتدخل تحت انتظام الاسباب والمسببات ومنها العلوم العادية واما غير سببية اى غير منوطة بالاسباب والالات وتسمى خاصية وهي ما يحصل بالوجه الخاص لكل موجود بالنسبة الى الحق سبحانه كجذب المغناطيس للحديد وخواص الاحجار وغيرها وهي التي تختص بخلق نفوس الاسباب والالات وبالامور الكشفية الخارقة للعادات المسماة بالمعجزات والكرامات ولهذا اى لكون العرش مظهر قدرته والة حكمته ومحل ظهور سر الامرين المختلفين قال سبحانه حال كونه مبينا اى مظهرا لسر الامر اى امر القبض والبسط والابداء والاخفاء ومآل كل ذلك لمن كان له قلب سليم يقظان لا لمن كان له قلب غير سليم نائم او لمن القى السمع لاستماع الحق وقبوله لا لمن لا يلقي السمع ولا يسمع وهو شهيد حاضر لما يسمعه غير غافل ان بطش ربك لشديد لقوة فعله وضعف المنفعل انه هو يبدئ ما يريد ابداءه ويعيد ما يريد اعادته وهو

الغفور

الغفور اى الستار لما يريد ستره الودود بسيط ما يريد بسطه ذو العرش المجيد الذي هو الة فعله وحكمته ومظهر قدرته وبطشه الشديد فعال لما يريد فعله في مرتبتي الاطلاق والتقييد فعال بالقبض والاخفاء ونحوهما في مرتبة الاطلاق والبسط والابداء ونحوهما في مرتبة التقييد وقوله سبحانه فعال لما يريد جواب عن سؤال مقدر علم انه اى ذلك السؤال يبدو اى يظهر من معترض محجوب عن ادراك تحقق الجمع بين الحكمين المتضادين من حيث ذاته وعن ادراك مرجع التضاد الى حكم الخصوصية بالقيد او بعدمه كانه سئل عن كيفية فعله في المرتبتين فاجاب سبحانه بانه فعال قادر على كل ما يريده في المرتبتين بحيث لا يقدح فعله في مرتبة التقييد وبالعكس ولا عاجز يحجزه عن فعله اصلا

فصل

في بيان مبدائية الحق سبحانه والاحكام التفصيلية التي يقع فيه الكلام ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته اى هويته الغيبية الاطلاقية اللاتعينية في حجاب عزه الاحمى بحيث لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه في قوله مستغن بحقيقته عن كل شيء الخ لان كل نسبة تقتضي تعينا وقد فرض عدم التعين فيه سبحانه وكان الخوض فيه وطلب معرفته غير ممكن كان الخوض فيه اى في معرفته من هذا الوجه اى من حيث حقيقته والتشوق اى اظهار الشوق الى طلبه تضييعا للوقت بصرفه الى ما لا طائل تحت طلبه وطلبا لما لا يمكن تحصيله بالسعي فيه ولا يمكن الظفر به الا بوجه جملي وهو اى الوجه الجملي ان وراء ما تعين من المتعينات امرا لا يدرك كنهه منه نشأ تعين ما تعين وبه ظهر كان ما كان متعينا لا يتجاوز عن هذا القدر من المعرفة لان معرفة الذات مكتنفة بالنور الاضوى في عماء محتجبة في حجاب العزة الاحمى فنهاية الطلاب الوقوف خلف ذلك الحجاب في الدنيا والاخرة فمن رام رفعه او تولى صدعه عدم من حينه ورجع خاسرا وبقي حائرا ورد الى اسفل سافلين لذلك اى لاجل ان الحق سبحانه من حيث حقيقته لا نسبة بينه وبين ما سواه ولا يمكن تحصيله قال سبحانه بلسان الرحمة لعباده والارشاد لهم ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله فمن رأفته ورحمته لهم ان اختار راحتهم من ارتكاب المتاعب والمشاق في الخوض في بحار معرفته بكنه حقيقته وذاته وبكنه اسمائه وصفاته وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل من معرفة كنه ذاته وصفاته ولما احتمل ان يقال ان معرفته على هذا لا تمكن اصلا لا من حيث الحقيقة ولا من حيث

المرتبة دفعه بقوله لكن لهذ الوجود الحق سبحانه من حيث مرتبته باعتبار مرتبة
تعينه وتجليه عند اقترانه بالممكنات عروض وظهور في نسب علمه ومراتبها التي هي
حقايق الممكنات واعيانها الثابتة في حضرت العلم وقد ذكرنا انفا ان الاشباح صور الارواح
وهي صور النسب والاعيان والحقايق وهي صور الاسماء والصفات وهي تعينات
الذات ويتبع ذلك العروض والظهور احكام وتفاصيل واثار كثيرة بها يتعلق المعرفة
التفصيلية التي هي معرفة حقايق الاحكام الوجوبية وحقايق الاحكام الامكانية ولوازمها
وتوابعها المفصلة التي كلها شئون الهية وفيها ومنها يقع الكلام والخطاب واما ماوراء
ذلك اي ماذكر من حيثية مرتبة الوجود الحق سبحانه فلاان له اي للوجود الحق يعرب عنه
ولاخطاب له يفصله تفصيلا برفع الحجاب الاجمال عما وراء ذلك المذكور ٧ لانه لا يسعه اللسان
والخطاب والاعراب والتفصيل بل الاعراب اي الايضاح عنه والتفصيل والتعبير عنه
يزيده اعجاما اي خفاء لانه تقييد لما لاقيد له والافصاح اي البيان عنه يزيده
ابهاما لانه تعيين لما لاتعين له على ماستعرفه عن قريب ان شاء الله تعالى اياك
اياك والاستغراب عما لايمكن عنه الاعراب معتل طوره على طور ما من مقامه يقع
الخطاب بسر خفي مبهم مطلق لايسعه السؤال والجواب. وها اي تنبه ان اذكر لك مابه
يتم التمهيد الموعود ذكره انفا عند ذكر التمهيد الجملي بقوله ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي
اولا والحال انه قد ذكر اكثره اي اكثر ما هو الموعود بوجه كلي يندرج تحته جزئية سنية
ومطالب شخصية علية ثم يقع الشروع في الكلام بذا حضرت الجمع والوجود الذي هو
اي المذكور بعض رقايقه اي لطائفه والرقيقة هي اللطيفة الروحانية وقد تطلق على
اللطيفة الرابطة بين الشيئين وقد تطلق على العلوم الطريقة والسلوك فانه
ماشرع فيه بيان حضرت الجمع والوجود وقد يحتمل ان يعود الضمير الى مابه يتم التمهيد الخ
هو المتضمن لسر الالوهية اي مرتبة الواحدية التي هي محتد الاسماء والصفات ولسر الذات
ولسر الايجاد والموجودات ولسر ترتيبها اي ترتيب الموجودات كونا ومرتبة اي من جهتيهما
ولسر ماسبق الوعد بذكره وانا ابين كل ذلك المذكور على الوجه الاصلي الكلي والترتيب
الالهي الالهي ان شاء الله تعالى والله ولي العون بهذا فصل من التمهيد الجملي في تصحيح
النسبة بينه سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان الممكنات فقط

اعلم ان للوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان اي لاعيان الممكنات الثابتة في الحضرت
العلمية التي هي عبارة عن حقايق الاشياء في تلك الحضرت ملتبسا بحسب كل اقتران اي اقتران
الوجود لتلك الاعيان والحقايق (وبحسب كل تعين علمي بها ظهورا وتعينا عينيا يستلزم
احكاما شتى اي مختلفة تابعة للاعيان ولتلك الاحكام التابعة للحقايق ايضا مثل
التعين والظهور المذكور صلاحية التعين والظهور بالوجود الحق فاما ان تكون تلك
الصلاحية في بعض المراتب الوجودية كالاولية والقرب التام لمن لايتوقف قبوله الوجود
على غيره سبحانه واما ان تكون في جميعها كالامكان الذاتي واحكامه وهي اي الاعيان بها
بحسب المراتب تنقسم اول انقسام ماينقسم اي بالقسمة الاولى قسمين قسم واحد لاحكم للامكان
فيه الامن وجه واحد فقط وهو كونه في حقيقته ممكنا مخلوقا اي جهة حقيقته الامكانية
فامكانه اي كونه ذلك الممكن ممكنا فيه اي في نفسه وحقيقته معقول بالنظر اليه اي الى الحق
سبحانه فلا يتوقف قبوله اي ذلك الممكن من جهة امكانه للوجود من موجده واتصافه
اي ذلك الممكن به اي بالوجود على شرط غير الحق سبحانه والا لتعدد حكم امكانه بالواسطة
وهذ القسم الذي لاحكم للامكان فيه الا من وجه واحد له الاولية الوجودية في مرتبة الايجاد
وله القرب التام من الحق سبحانه ايضا اي كالاولية الوجودية في حضرت احديته سبحانه اذ
لاواسطة بينه وبين ربه ويختص بهذه المرتبة اي مرتبة الاولية والقرب التام القلم الاعلى
الذي هو العقل الاول الذي هو النور والروح المحمدية والملائكة المهيمة المعبر عنهم بالقران
بالعالين في قوله تعالى ام كنت من العالين وهم الملائكة تجلى لهم الحق سبحانه في جلال جماله فهاموا
فيه ففابوا عن انفسهم فلا يعرفون غير الحق سبحانه وغلب على خليقتهم حقية التجلي فاستغرقهم
واهلكهم فلا خبر لهم عما سوى الحق سبحانه اصلا والكمل والافراد الواصلون وسيأتي شرح حالهم
في اخر الكتاب من بعض الوجوه وهو جهة روحانيتهم الاحدية الجمعية او التهيمية لاجهة
جسمانيتهم العنصرية والقسم الاخر مع انه ممكن في ذاته هو الذي وجوده متوقف على امر
وجودي غير محض الوجود الحق سبحانه فله اي لهذ القسم الاخر سببان احدهما الوجود الحق
والاخر ذلك الامر الوجودي وتعلقه بالحق سبحانه ليس من واحد ونسبة واحدة كمن ذكر من
القلم الاعلى والملائكة المهيمة والكمل والافراد فان تعلقهم بالحق سبحانه من وجه واحد
ونسبة واحدة كما ذكر بل تعلقه اي تعلق القسم الاخر بالحق سبحانه من وجهين مختلفين بهذ

بنسبتين مختلفتين الوجه الواحد من الوجهين مرتبة الواسطة والشرط وحكمهما والوجه الاخر
هو المسمى بالوجه الخاص وهو جهة عينه الثابتة في الحضرة العلمية القابلة للوجود فانه ق
لا يتوسط بين كل مطلق ومقيده نسبة غيرهما وسيرد عليك حديثه اي القسم الاخر
في باب كشف السر الكلي وهو قوله والحكم الاخر ليس مما يعلم كل احد نسبته الخ ان شاء الله تعالى وهما
القسم الثاني المذكور اي الذي له جهتان بنسبتين مختلفتين ينقسم ثلثة اقسام الاول قسم ليس
للواسطة ولا الشرط بينه وبين الحق سبحانه الا امر واحد كاللوح مع القلم فان القلم واسطة
بينه وبين الحق سبحانه وهو واحد والثاني قسم له عدة وسائط ثم هذا القسم الثاني الذي له
عدة وسائط ايضا ينقسم قسمين احدهما قسم وجوده متوقف على وسائط اكثر ما اي اكثر
تلك الوجود الوسائط ظاهر بما لا يظهر في ذاته للكثرة التركيبية الواقعة فيه خارجا حكم
اصلا بل يعقل ذلك اي حكم الكثرة فيه لا غير اي يكون حكم الكثرة فيه معقولا لا موجودا خارجا
لغلبة طرف الوحدة والبطون فيه كالملائكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة وهي الروحانيات
الجسمية والنفوس الناطقة وكمظاهر المثالية التي تظهر اي تلك الملائكة فيها لا مظاهرها
الجسمانية وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من الصور اي من صور البسائط الفلكية
البسيطة ومن المخلوقات البسيطة كالعناصر والقسم الاخر من هذا القسم الثاني وهو القسم
الثالث من القسم الثاني المذكور المنقسم الى ثلثة اقسام ما ذاته متكثر اي ماله عدة وسائط
باعتبارها تكون ذاته متكثرة قد ظهر في ذاته خارجا حكم الكثرة التركيبية الواقعة فيه وذاته
متولدة اما عن مركب كالتركيب الاول وبسائطه او مركبات وبسائط لها كالتركيب الثاني
وما بعده وبسائطهما ويتضاعف التركيب والكثرة متنازلا بان يتنازل من تركيب الى
تركيب اكثر فافهم وهلم جرا وكذلك يتضاعف حكم الامكان والوسائط متنازلا بان يتنازل
من الامكان والوسائط الى امكان ووسائط اكثر وهلم جرا حتى ينتهي الامر الى الانسان فان وجود
صورة الانسان من جهة كونه بشرا انسانا يتوقف على اجتماع سائر اي جميع الحقايق الاسمائية
وجميع الاسباب وجميع توجهات جميع النسب الالهية والكونية من كل المراتب المنحصرة كلياتها
في الحضرات الخمس ولهذا صار الانسان انموذج الكل واستحق خلافة الحق الجامع فما اجدره ان
يكون متخلقا باخلاقه سبحانه بان يكون هو الواضع والرافع خلافة هذا اي تضاعف التركيب
وحكم الامكان والوسائط انما هو عند اعتبار الامر متنازلا اي على جهة التنازل بتضعيف

التركيب

التركيب وتكثير الوسائط الى صوب المركز وهو الانسان فاذا اعتبر الامر متصاعدا اي على
جهة التصاعد بتحليل التركيب وتقليل الوسائط الى صوب المحيط كان الامر بالعكس اي
بعكس الاعتبار الاول من عدم التضاعف وقلة الوسائط حتى ينتهي الامر الى القلم
الاعلى والمهيمين والكمل والافراد من بعض الوجوه كما تقرر سابقا ولكل ظهور روحانيا
كان او مثاليا او جسمانيا من الظهورات في مراتبها الروحانية او المثالية او الجسمانية ولكل
حكم اي اثر يتبع الظهورات ومراتبها ظهورا استنادا الى مرتبة الالهية وبها يحصل ارتباطه
بالحق سبحانه واوليها اي اولى تلك المراتب الالهية واليق النسب الربانية بكل موجود من
الظهورات والاحكام الموجودة ما هو اظهرها اي اغلبها فيه حكما اي من جهة الحكم اي موجود
كان ذلك الموجود من الموجودات الروحانية او المثالية او الجسمية فكل موجود لا يعرف
ربه الذي يصل منه الامداد في احواله الا من حيث النسبة التي لها حكم الاغلبية على
سائر الغيب الالهية في وجوده المتعين بحسب تلك المرتبة التي وجد اي ذلك الموجود
فيها فانها اي تلك النسبة هي التي اقتضت له وجوده المتعين بحسبها لظهور حكمها فيه
من اختلافات الحقايق وفي بعض النسخ من اجتماعات الحقايق والمآل واحد اي من بين
الحقايق المختلفة في الحكم المجتمعة في ذات ذلك الموجود لايجاده واظهار وجوده ونقل
ظهوره من مرتبة الى اخرى بقهرها حكم باقي الحقايق والنسب الخفية الحكم في ذلك الموجود
المتعين به وغلبتها على باقي الحقايق والنسب لمناسبة بين تلك النسبة وذلك الموجود
او بين الحق والخلق عينية بالمهملة اي ذاتية غيبية بالمعجمة اي خفية وقتية اي يكون
للوقت مدخل في تعينها وفي تلك المرتبة المشار اليها التي وجد ذلك الموجود فيها وتعين
وجوده بحسبها يشهد بالبناء للمجهول اي يدرك بالشهود مبدأ ظهور ذلك الموجود
اليها اي الى تلك المرتبة ينتهي اخر امره في ظهور احواله وصفاته كما سنوضح ذلك اي
كون مبدأ ظهوره من تلك المرتبة وانتهاء امره اليها فيما بعد اي في باب كشف السر
الكلي في تقرير التناسب والتنافر ان شاء الله تعالى وهذا الامر المشار اليه اي الوجود
الاضافي والتعين الحاصل لكل موجود من اقتران التجلي الوجودي بماهيته يكون من وجه اي
من جهة نسبته الى طرفي الاقتران احدهما تجلي الوجودي الحق والاخر الماهية ذا وجهين وان
كان من حيث هو هو امرا واحدا ممتازا عن امثاله الوجه الواحد من حيث نسبة الوجود الى

الوجود الحق و الاخر من حيث النسبة اى نسبة التعينية الحاصل من الماهية العارض لها
الوجود المقيدة بخصوص الظهور يعنى الوجه الاخر من حيث نسبته الى الماهية المخصوصة التى
عرض لها الوجود فالحكم اى حكم ذلك الامر اى الوجود الاضافى العارض للماهية من اقتران
تجلى الوجود الحق بها اذن اى على تقدير كونه ذا وجهين ذو تعينين احدهما تعينه من حيث
نسبته الى الوجود الحق و الاخر تعينه من حيث نسبته الى الماهية المخصوصة ثم ههنا امور ستة
الاول نفس الاقتران واليه اشار بقوله تعين كل اقتران اى نفسه وجودى اى منسوب الى الوجود
وبقوله اقتران يتعلق قوله بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بالرفع عطف على قوله
تعين اى ظهور ذلك الاقتران بها اى بحقيقة كل مخلوق وظهوره فيها اى فى تلك الحقيقة
يسمى اسما من الاسماء الالهية لكونه علامة لما تعين منه والثانى تعين الاقتران من حيث
الوجود واليه اشار بقوله واحد التعينين وهو التعين المنسوب الى الشئ من حيث نسبته
الى الوجود الالهى هو دلالة الاسم على الذات والثالث تعين الاقتران من حيث هو معروض
للوجود واليه اشار بقوله والتعين المعتبر فيه اى فى الشئ من حيث نسبته الى الامر الذى به
عرض له الوجود وتعين به الظهور الخاص اى ظهور الاقتران بحقيقة كل مخلوق وهذا الامر
هو ماهية كل مخلوق وحقيقة كل موجود هو اى ذلك التعين هو المسمى خلقا وسوى لكونه
مقدرا بالتقدير السابق وحصول التغاير بالتعين بينه وبين الحق سبحانه والرابع مجموع المعنى
المتعين بين الامور الثلثة الاول واليه اشار بقوله والمعنى المتعين المعقول فى البين اى
بين الثلثة لا يكون تعينه باعتبار الوجود وحده ولا يكون باعتبار العين اى عين الشئ
وحدها بل يكون باعتبار المجموع من الاعتبارين والاقتران هو ما يمتاز به الاسم عن باقى
الاسماء من جهة المعنى ~~المعنى~~ المختص به والخامس المعنى الكلى الجامع لنسب الوجود واليه اشار
بقوله والامر الشامل لمعانى الاسماء الالهية كلها بحيث لا يشذ عنه معنى اسم منها بالحيطة
والحكم والتعلق اى بسببها ما توافق منها اى من الاسماء وهو اما ما يدخل تحت اللطف من
الاسماء الجمالية او ما يدخل تحت القهر من الاسماء الجلالية وما تخالف منها لما بينهما من التباين
هو اى ذلك الامر الشامل هو الالوهية المسماة بجمعية جميع النسب الاسمائية والصفاتية والسادس
المعنى الكلى الجامع لنسب الماهية وهو العبودة الشاملة لجميع نسب الحقيقة ولم يتعرض له الشيخ
قدس سره لشهرته والاسماء الالهية منقسمة على اقسام ثلثة كلية بحيث لا يخرج شئ من

تلك

تلك الاسماء عنها اى عن تلك ~~الاسماء~~ الاقسام اصلا كان ذلك الشئ من الاسماء ما
اى اى شئ كان منها سواء كان من الاسماء الذاتية او الصفاتية او الافعالية ثم اشار الى
وجه الضبط فى الاقسام بقوله فما كان منها اى من الاسماء عام الحكم اى شاملا للحكم كله قابلا
للامور كلها والتعلقات المختلفة المتقابلة اى قابلا لتلك التعلقات كالقدم والتحيز
والتناهى واضدادها اضيف الى الذات وهى اى الاسماء العامة الحكم المضافة الى الذات
هى الحقايق اللازمة وجود الحق سبحانه من حيث هو وجود بلا اعتبار تعلقه بمظهر وتقيده
بقيد وهى اى تلك الاسماء لكمال حيطتها تثمر ثمرات منها انها قديمة فى القديم باعتبار
الوحدة الذاتية ومنها انها محدثة فى الحادث باعتبار تعينها فى المظاهر ومنها انها متناهية
الحكم من وجه باعتبار تعلقاتها المتعينة ومنها انها غير متناهية الحكم من وجه اخر يعنى
باعتبار اطلاقها ومنها انها متحيزة فى المتحيزات باعتبار ظهورها ومنها انها غير متحيزة
فيما لا يتحيز خذ هذا منتهيا الى غير ذلك المذكور مما يقبله الوجود من النعوت المتقابلة
والصفات المتباينة والمتماثلة وهى اعنى الحقايق المذكورة فى التمثيل اى فى تمثيل تلك
الاسماء الذاتية كالحياة من جهة كونه حياة فقط اى بلا اعتبار التعلق والتقيد بقيد والعلم
من جهة كونه علما فقط اى بلا اعتبار تعلقه بمعلوم وكذا الارادة والقدرة والنورية
والوجود والوحدة ونحو ذلك من السمع والبصر وغيرهما من ائمة الصفات مما لا يخفى على
من فتح هذا المقفل على المحجوبين القاصرين من الاصول الالهية والامهات الالهية
الالهية بين
فهذا القسم من الاسماء الالهية من قبيل قسم اسماء الذات من الاقسام الثلثة الكلية
وما كان منها اى من تلك الاسماء الالهية مشعرا بنوع تكثر معقول اى مدرك به
بالعقل او ملحوظا اى محسوس مدرك بالحواس فهو اى ذلك القسم من قبيل قسم اسماء
الصفات لما فيها من الانباء عن الدلالة على جمعية النسب والتعلقات وعلى تعلق الكثرة
من حيث هى كثرة وعلى التعلق بالمظاهر كالوحدة من جهة كونها نعتا للواحد فتكون بهذا
الاعتبار من اسماء الصفات لا من جهة كونها عين الواحد فتكون بهذا الاعتبار من اسماء
الذات وكالكثرة مطلقا سواء كانت اى تلك الكثرة فى النسب والاسماء او كانت ظاهرة
الحكم اى الاثر والصورة معا اى مع اجتماعهما وكالحيطة المعلومة فى العرف اى فى متعارفهم
ومتفاهمهم لكن فى الحقيقة لا تعدد بل هى صورة واحدة بحقيقة واحدة ومنه المحيط والمحصى

من حيث الوجود ومن حيث العلم ومن حيث التعلق ومن حيث الحكم ومن حيث الظهور
والبطون ونحو ذلك من الصفات المتقابلة كالقهر واللطف وغير المتقابلة كالسمع والبصر
وما فهم منه معنى الفعل كائنا على اختلاف صوره واختلاف انواعه واختلاف جهاته باى
وجه كان الاختلاف فهو من اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء
والايجاد والاحياء والاذهاب والحجاب والتجلي والسلف الكشف والستر ونحو ذلك كالابداء
والاعادة والاظهار والاخفاء والمنع والاعطاء والقبول والرد وغير ذلك من الصور
والانواع المختلفة وهذا اى ما قررناه في وجه الضبط ضابط جليل الشان وانموذج عزيز
البيان لمن عرف ما ذكر من امهات الاصول وهو اى ما ذكر من الضابط والانموذج يحويه
اى يشتمل على امهات الحقايق والاصول الحاصرة لما تحتها من فروعها فاعرف قدره اى قدر
ما ذكر من الضابطة فظهور حكم القسمين الاخيرين اعنى قسمي اسماء الصفات والافعال بتعينات
التثنية باعتبار المضاف اليه من اجتماع احكام القسم الاول اعنى اسماء الذات واذا عرفت
هذا فشهود الحق سبحانه في ذاته اى بالنظر الى ذاته الاعيان مفعول للشهود الثابتة في حضرت
علمه التي هي معلوماته ومخلوقاته عبارة عن رؤيته في حضرت علمه الذاتي لا مطلقا بل من حيث
عدم مغايرة علمه له ما مفعول رؤيته يستلزمه ذاته تعالى من الحقايق اللازمة لوجوده سبحانه
التي هي اسماؤه الذاتية ومن لوازم تلك الاسماء وتوابعها المسماة اسماء الصفات ومن
لوازم تلك الاسماء ايضا اى كلوازم اسماء الذات او كاسماء الصفات التي هي اسماء
الافعال وانواع الكيفيات عطف على اسماء الافعال وانواع التعينات الحاصلة من
الاقتران الوجودي ومن تداخل احكام الاسماء بعضها في بعض ومن توجهاتها اى الاسماء
ملتبسة بصورة ما بينها من حكم التناسب والتباين وصورة ما يحصل من اجتماع تلك
الاحكام واجتماع النسب ايضا اى كاجتماع الاحكام كائنا على اختلاف ضروب اى انواع
كل ذلك المذكور وصورة ما يتضاعف فيه وجوه الامكان وصورة ما لا حكم للامكان
فيه الا من وجه واحد كما مر سابقا قبيله وصورة ما يتبع ذلك الاستلزام وصورة ما
في كم اى في اى مقدار ينحصر انواع تلك تلك الاجتماعات وانواع الروابط وصورة ما
من وجه اى طريقة وطور تنحصر اى انواع الاجتماعات وصورة ما من اية اى اى وجه لا اى
تنحصر تلك الانواع وهذا اى شهود الحق سبحانه في ذاته الاعيان الثابتة الخ شهود الهى

لكونه

لا كونيه لكونه عبارة عن رؤية الحق سبحانه علمي لا عيني وجودي ذاتي لا رتبي لانه شهود
في حضرت علمه الذاتي الغير المغاير للذات شهود المفصل في المجمل لا عكسه اى شهود مفصل
مرتبة الواحدية الاسمائية في مجمل مرتبة الاحدية الذاتية مجملا ودفعة لا شهود مجمل مرتبة
الاحدية في مفصل مرتبة الواحدية مفصلا وتدريجا ولا شهود شئ من المرتبتين في نفسه
اصلا وشهود الكثير في الواحد وشهود النخلة وثمرها وسعفها جمع سعفة بالتحريك وهي
غصن النخل وما يتبعها من سيفها وورقها وغير ذلك في النواة الواحدة التي هي اصل النخل
وما سواها فروع متولدة منها وكلها اى كل الاسماء المتولدة الالهية المنقسمة الى الثلثة
وتوابعها ولوازمها ومظاهرها من الاعيان العلمية والحقايق الكونية معدومة لانفسها
اى لذاتها غير موجبة كثرة وجودية في ذات ربها سبحانه حتى تقدح في صرافة وحدته الذاتية
فانها اى تلك الاسماء وتوابعها باجمعها نسب اى صور علمه المعقول تعددها اى تعدد
تلك النسب باعتبار تعينه في صور المعلومات واقترانه بها التي لا تعقل تلك المعلومات
ولا تظهر الا بها المعتبرة في ذات العالم بها اى بالمعلومات ولا وجود لشئ منها اى من تلك
الاسماء وتوابعها في غير ذات العالم بها حتى يكون وجود كل منها مساوقا لحضرت وجوده
سبحانه وكل ما يستلزم تلك النسب العلمية والحقايق المذكورة اى اللازمة لوجوده
من الاسماء ايضا من التعينات بيان لما والاحكام لها صلاحية التعين والظهور الوجودي
وتلك الصلاحية اما بحسب مرتبة ما من المراتب اية مرتبة كانت وفيها اى في مرتبة او
بحسب مراتب متعددة متكثرة كما ذكر من قبل في صدر الفصل هو اى كل ما يستلزمه النسب
الخ صور الاعيان الثابتة والحقايق المعلومة وهي متبوعة وتابعة والتابعة منها احوال
للمتبوع منها وصفات ولوازم لها فاعلم ذلك اى ما ذكرنا علما يقينيا تظفر بالمقاصد
الالهية ومنها شهود وجودي عياني واليه اشار بقوله واما شهود الحق سبحانه الموجودات
فيما تميز عنه اى عن الحق سبحانه بتعينه فبحسب لا بغير ذلك اى لا يتميز عنه سبحانه بغير ذلك
التعين فانه باعتبار انتفاء التعين عنه وعدمه لا يتميز عنه بل هو من حيث هو هو
مما بيان لما فيما تميز لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد فهو اى شهود الحق سبحانه الموجودات
في المتميز عنه بحسب التعين فقط شهود وجودي ذاتي عياني لا علمي وهو شهود المفصل مفصلا
على ما اشير اليه آنفا كشهود الاشياء الموجودة في ذات القلم الاعلى الذي يجتمع فيه حقايق

الاشياء مفصلا وكشهودها فى وجود اللوح المحفوظ الذى يظهر فيه صورها مفصلا وكشهودها
فى نحويهما اى نحو القلم الاعلى واللوح المحفوظ مما تنزل عنهما اى عن القلم واللوح كالعرش والكرسى
وغيرهما من المظاهر التفصيلية وكحديث ادم عليه السلام اى وكشهود ذرية ادم عليه
السلام تفصيلا فى حديث ادم فى اخذ الذر فافهم ذلك تظفر بالمقصود ومايتوقف
وجوده على الحق سبحانه فحسب ايجادا وحكما اى من جهتهما بحيث لايتوقف وجوده على
واسطة من شرط اوسبب واحد اواكثر فهو اى القسم الذى ينضاف اليه حكم الامكان
من وجه واحد لاغير وهو الذى تميز عنه بتعينه فحسب كالقلم الاعلى وتضاعف وجوه الامكان
واحكامه مبتدأ خبره قوله على قدر الوسائط اى على مقدارها كثرة وقلة وعلى قدر
الشروط كذلك وعلى قدر التقدم والتأخر الاستعدادى المظهر والمثبت اولية الاشياء
واخريتها الف وتشر فحيث يكون التقدم الاستعدادى بعد ان يكون مايتوقف وجوده على
الحق متوقفا على واسطة واحدة يكون التضاعف قليلا وعلى الكثير يكون كثيرا بحسب تفاوت
الكثرة فى الوسائط والتأخر الاستعدادى بالعكس وتعلق العلم بالشئ فى الحضرت العلمية
المجردة عن اعتبار التعين الوجودى من حيث صلاحيته اى الشئ لقبول التعين الوجودى
ولقبول الامر الارادى بوجود العينى ولقبول التوجه الالهى الى ايجاده ومن حيث توقفه على
سبب واحد او اسباب كثيرة هو اى تعلق العلم بالوجه المذكور شهوده اى الحق سبحانه ذلك
الشئ فى مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذ التعلق المذكور على النحو المنبه عليه اى على
حيثية الصلاحية المذكورة هو اى تلك المعقولية والتذكير باعتبار الخبر شهود الاشياء
الحق سبحانه الاشياء على الاطلاق دون التقييد فى حضرت الامكان اى امكان تلك
الاشياء واعلم ان الشهود فى حضرت احدية ذاته ليس بامر زائد على ذاته سبحانه اذ لا
كثرة هناك بوجه كما يجئ والشهود فى حضرت التفصيل الوجودى امر زائد بحسب النسب
الوجودية والشهود فى حضرت التفصيل العلمى كذلك لكن بحسب النسب العلمية فالامكان
والممكن من حيث امكانه والشهود والمشهود من حيث شهوده والتعلق والرؤية ونحو
ذلك كالتعقل والتعين كلها نسب معقولة فى علم الحق سبحانه لاامور وجودية عينية بل
خارجية وعلمه سبحانه فى حضرت احدية ذاته المنبه على حكمها اى حكم الاحدية فيما سبق
ليس بامر زائد على ذاته سبحانه اذ لاكثرة هناك اى فى حضرت احدية ذاته بوجه من

الوجوه

الوجوه اصلا قطعا تعالى الله اى الذات المنعوت بالالوهية الواحد الفرد فى قيوميته عما لايليق
به اى بشانه ثم الموجودات المشهودة قسمان القسم الاول ما اشار اليه بقوله فما لاحكم للامكان
فيه اى ليس له حكم امكانى ولا واسطة فى حقه اى ليس له وسط زمانى من مقام التركيب والقيد
الزمانى هو عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب والقسم الثانى ما اشار اليه بقوله ومازاد
على ماذكرنا من عدم الحكم الامكانى والوسط الزمانى وخالفه اى خالف ماذكرنا فى هذ النعت
المذكور بان يكون له حكم امكانى ووسط زمانى فهو عالم الخلق فاعلم ذلك اى ماذكر من الاصول
الالهية والامهات الالية والقواعد الجليلة والضوابط العلية فى كليات العلوم والمعارف
الغيبية الربانية الصمدانية هذه خاتمة التمهيد الكلى الجملى فى بيان مايمكن ادراكه من جناب
قدسه سبحانه ومالايمكن ولما كان متعلق معرفة كل عارف اى ماينتهى اليه معرفته والذى
يمكن ادراك حكمه انما هو مرتبة الحق سبحانه اعنى بتلك المرتبة مرتبة الالوهية ومرتبة
احديتها المعبر عنها بالتعين الاول لاكنه ذاته وغيب هويته ولا احاطة صفاته امر جواب
لما فى كتابه العزيز نبيه صلى الله عليه وسلم الذى هو اكمل الخلق مكانة اى قدرا او منزلة واستعدادا
اى قابلية فقال فاعلم انه لااله الا الله تنبيها له اى لنبيه ولمن يتبعه على قدر مايمكن معرفته
من جناب قدسه ويمكن الظفر به وهو مرتبة الالوهية وما وراءهما من حضرت الغيب المطلق
وغيب الهوية خارج عن طوق الكون اذ ليس وراءه اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم
وليس فى قوة الكون المقيد ان تعطى غير ماتقتضيه تقييده فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب
مرتبة صح
المطلق وغيب الهوية ومعلوم ان الالوهية لكونها نسبة مرتبطة بالمألوه ومرتبطة بها
المألوه ايضا لمايقتضيه سر التضايف والالوهية والمألوه امران متضايفان لايمكن تعقل احدهما
بدون الاخر ومعلوم انها اى الالوهية واحدة وحدة حقيقية بالذات لمايلزم من المفاسد الكثيرة
التى يشير اليها قوله تعالى لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا ان لو لم يكن اى الالوهية كذلك اى واحدة
كما اتضح لاولى الالباب اى ارباب العقول الصافية الخالصة فتبين بذلك حينئذ اى حين
اذ كان الامر كذلك ان متعلق طلبنا ومنتهى استعدادنا من حيث نحن اى من حيث اننا عاجزون
عن الاحاطة بكنه ذاته سبحانه اذا وفقنا بالبناء للمجهول اى وقت مساعدة التوفيق لنا لمعرفة
الحق سبحانه هو ان نعرف نحن نسبة مألوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسماء كلها وان اعرف حكمها
اى حكم الوهيته فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا اى ماذكر من معرفة نسبة مألوهيتنا

من الوهيته ومعرفة حكم الوهيته فينا باسمائها هو معرفة صور ارتباط العالم بموجده ومعرفة
ارتباط موجده به وليس يحصل شئ من الارتباطين الا من حيث نسبة تجليه سبحانه الوجودى
دون العلمى المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت اى اعيان المكونات وحصل لها الانصباغ
المسمى بنوره الجودى الوجودى المنبسط على حقايق الممكنات لاستحالة حصول غير ذلك التجلى
من الحق سبحانه من حيث وجوده ومن حيث هو كما مر غير مرة وكما سيجئ ان شاء الله تعالى الى تمة
ولهذا السر اى لسر ان متعلق المعرفة منا انما هو مرتبة الالوهية ايضا كما امر الحق سبحانه بقوله
فاعلم الآية امر سبحانه نبيه عليه السلام بقوله وقل رب زدنى علما والعلم بالحق سبحانه وبكل
شئ من حيث لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات ومن حيث زيادة التعلقات
الناشئة من اختلاف الوجوه واختلاف الاعتبارات واختلاف النسب والاضافات وهذا
اى قبول العلم الزيادة لا يصح الا فيما يكون من الحق سبحانه باعتبار تعينه بحسب الاعيان
الظاهرة وفيما ليس بواحد وحدة حقيقية ولا يصح فى حق الحق سبحانه وشانه من حيث
وحدته الذاتية المستغنية عن التعين والتعدد وان انضاف اليه شئ مما يشعر بقبوله العلم
الزيادة فمن حيث نسب الالوهية لا من حيث وحدته الذاتية ومن حيث نسب العلم ومن حيث
نسب الاسماء الآتى فيما بعد ذكر احكامها وذكر رقايقها والاسماء السابق ذكر اصولها وذكر
مراتبها فاستحضر ما سمعت من الاصول واضفه اى ما سمعته الى ما يرد عليك من الاصول
الاخر وراع حق الرعاية نسبة الكلام بعضه الى بعض ولا تنفر من سماع شئ وقبوله مما يتوهم
فيه من التكرار ففى الفاء للتعليل اى اذ فى ذلك المتوهم تكراره اسرار عديدة جزيلة بها
وما نبا اى بعد الفهم عنه فيكشفه التوفيق الالهى اما بالفتح الالهى الالهى بدون واسطة
معلومة او التوفيق الالهى بواسطة المعاودة فى التوجه وبواسطة التثبت والاختيار المتفرع
من نور الايمان المحقق ومن الفطرة الالهية وكذلك اى مثل ما ذكر من النفرة المنهى عنها فلا
تستنكر الترتيب الواقع فى الكتاب فليس اى اذ ليس ذلك الترتيب صادرا عن تمحل واكتساب
منى بل الامر اى امر كتابة هذا الفن وترتيبه كما نبه عليه فى اول هذا المسطور من ان كتابة هذا الفن
لا تكون عن سابق تامل ولا لاحق تمحل بل عن محض فيض الهى وفتح الهى والحق آخر الكلام باوله
والحق اوله باخره واجمع نبذه اى نبذ الكلام جمع نبذ وهو شئ يسير اى فوائده اليسيرة المبثوثة
اى المتفرقة فيه اى فى هذا الكتاب وانظر بالنظر الذوقى او الكشفى ما اى اى يبدو اى يظهر لك

من المجموع

من المجموع اى من مجموع السابق واللاحق آخرا تكن من جملة الالباء اى العقلاء الكاملين بالذهن
المهتدين الى صراط الحق وطريق الصواب واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم
حتى يجترؤا على الاقدام عليه باقدام عقولهم القاصرة وارائهم الناقصة الفاترة ولا وضع
للخاصة منهم حتى يقبلوا عليه بالكشوفات العاطلة والشهودات الغير الكاملة ولكن وضع
لقوم مخصوصين هم خلاصة الخاصة لانهم ينتفعون به اى بهذا الكتاب فى اثناء سلوكهم قبل
التحقق بغاياتهم ونهايات احوالهم المطلوبة منهم ويتذكرون بنكتته اى نكتة هذا الكتاب وسر
بداياتهم اى اوائل احوالهم فيكملون بالبلوغ الى تلك الغايات ويكملون اى الطالبين بارشادهم
الى سبيل الحق والرشد وطريق الصواب والسداد ويشكرون على نعم الكمال والتكميل ويستزيدون
بالشكر نعما زائدة عليها بما يستبصرون اى يطلبون البصيرة على بصيرتهم فيزدادون بالصعود
الى مرتبة اعلى من مراتبهم وبعد اى بعد الوقوف على تلك الاصول المقدمة فاستمع الآن
سر الجمع والوجود وسر الترتيب والايجاد فى المراتب المعلومة والسر الغائى المقصود والله
يقول الحق المطابق لما فى نفس الامر ويهدى من يشاء من عباده الى صراط مستقيم هذا باب كشف
السر الكلى وايضاح الامر الاصلى والمراد بهذا الكشف والايضاح تعيين كليات جهات الارتباطات
بينه سبحانه وبين العلويات الشاملة لارتباط الحق بها وارتباطها بالحق والمراد بالسر الكلى ذاته
سبحانه الخفية عن الدرك باعتبار وحدته المؤثرة فى كل المكونات والمراد بالامر الاصلى مرتبة
الوهيته سبحانه التى تاثيرها الى مع اصل كل تاثير اعلم ان اول المراتب المعلومة المسماة كل واحدة
منها باسم المنعوتة بنعوت واوصاف مرتبة الجمع والوجود وسمى بها لانها مرتبة الوجود جامعة
لجميع الحقايق وقد يعبر عنها بعض المحققين من الكمل بحقيقة الحقايق وحضرة احدية الجمع
وحضرة مقام الجمع ونحو ذلك كالتعبير باول البرازخ والحد الفاصل وما شاكل ذلك كبرزخ
الحضرتين والحقيقة الانسانية الكمالية وغير ذلك من الاسماء التى تنبئ عن خاصيتها ونسبة
حكمها اى حكم تلك المرتبة واثرها تغير الحكم الى ما يليها من المراتب التى هى امهات الحقايق
اى اصولها الالهية والكونية كالوجود العام المفاض على حقايق الممكنات وام الكتاب اى اصل
كتاب المسمى بالنون لكونه مجتمع مداد مواد نقوش العالم ونحوهما كالتجلى السارى ونحوه ونسبة
الذكورة فى التاثير بالنسبة الى حكمها من حيث ان للمؤثر درجة الذكورة الى الانوثة فى التاثر
بالنسبة الى ما يليها من حيث ان للقابل درجة الانوثة والمجموع اى مجموع المرتبة والامهات والحقايق

غرض بيان مرمز هذا الكتاب

الالهية والكونية امر واحد باعتبار الاحدية الذاتية وان تعدد ذلك المجموع باعتبار تعدد
التعينات والنسب المتعددة راجع لذات واحدة اى اليها وهى ذات الوجود الحق لانها مع
وحدتها الصرفة الحقيقية متصف بالاحدية من وجه والواحدية من اخر للذات المشار اليها
اى لذات الوجود الحق سبحانه من حيث هذه المرتبة الاحدية الكلية اعتباران او نسبتان
كيف شئت قلت بلا تفاوت بينهما احديهما اعتبارها اى الذات من حيث جمعها المنبه عليه
بالتعبير عنه بمرتبة الجمع ومرتبة احدية الجمع ومن حيث احاطتها بجميع الحقايق الالهية
والكونية ومن حيث وحدتها الذاتية الحقيقية ايضا اى مثل حيثيته واحاطته وثانيهما
اعتبار كونها اى الذات ليست غير الحقايق بل عين تلك الحقايق الالهية والكونية
المذكورة انفا التى اشتملت الذات وانبسطت عليها اى على تلك الحقايق فصارت صورة
جمعيتها فمن حيث نسبة الاحاطة والجمع اى نسبة احاطتها وجمعها تسمى اى الذات
حضرت الجمع ومرتبة احدية الجمع لكونها جامعة لجميع الحقايق وهى مرتبة الاحدية ومرتبة
التعين الاول التى تليها حضرت الالوهية ونحو ذلك وهى مرتبة الواحدية ومرتبة التعين
الثانى ومن حيث ان الوجود الواحد العام الظاهر المنبسط على اعيان المكونات الممكنات
ليس سوى صورة جمعية تلك الحقايق بل عينها تسمى اى تلك الذات الوجود العام
والتجلى السارى فى حقايق الممكنات وتسمى ايضا النفس الرحمانى والخزانة الجامعة وهذا
اى اطلاق الوجود العام على ذات الوجود الحق المطلق وتسميته به من باب تسمية الشى
باعم اوصافه واولها اى باول اوصافه حكما وظهورا اى من جهة الحكم والظهور للمدارك
اى لمحل الادراك وقوله فان الوصف الاعم باعتبار كونه قيدا للموصوف المطلق صار
احط منه وباعتبار عمومه صار اقرب الى الفهم والدرك فصار تسمية الشى به تقريبا
وتفهيما اى لاجل تقريب الشى الى المدارك وتفهيمه لا لان ذلك اى الوجود العام اسم
مطابق للامر فى نفسه اى للوجود الحق المطلق فى حد ذاته لان المراد بالوجود العام ما هو
المقيد بالاطلاق والعموم وبالوجود الحق المطلق ما هو المطلق عن الاطلاق والتقييد
اطلاقا حقيقيا وجوديا لا اطلاقا اعتباريا اضافيا فلا يكون الوجود العام مطابقا
له فى نفسه اذ لا مطابقة بين المطلق والمقيد جدا ولما احتمل ان اسم النور واسم الظاهر
وامثالهما اطلقت على ذات الحق سبحانه فى قوله الله نور السموات والارض وقوله تعالى هو
الاول

الاول والاخر والظاهر والباطن والنور هو الظاهر بنفسه والمظهر لغيره وكل ما ظهر فلا
عموم له فكيف سميت الحقيقة الجامعة بالنور والظاهر وامثالهما دفعه بقوله واما الاسم
النور والاسم الظاهر وامثالهما من الاول والاخر والقابض والباسط وغير ذلك من
المتقابلات فصور احوال هذه الذات اى ذات الوجود الحق المطلق بالاطلاق الحقيقى الوجودى
ومراتب متعينات لها اى لاحوال هذه الذات بحيث تعين احوالها وتفاوت حسب تعين
القابليات وتفاوتها لا انها اسماء هذه الذات باعتبار احوالها لا باعتبار نفسها
فافهم هذا الفرق بين القسمين ليرتفع احتمال المذكور والاشتباه بين الاسمين ولكل
حقيقة من حقايق العالم المسمى بالكون والسوى ومن حقايق الاسماء الالهية ايضا اى
مثل الذات باعتبار كونه شئونا واحوالا للذات من حيث المرتبة الكلية انصباغ بصبغ
اعتبار الذات ولهما من هذه الحيثية اعتباران او حكمان كما شئت قلت بلا فرق احدهما
نسبة الافتقار من حيث التوقف اى توقفها فى الظهور على السوى والغير اذ كل واحدة من
حقايق العالم تتوقف فى ظهور كمالاتها على التجليات الاسمائية وكل واحدة من حقايق
الاسماء الالهية ايضا تتوقف فى ظهور متعلقاتها على القوابل الامكانية والاعتبار الاخر
نسبة حكم التعين والقبول للاثر اذ كل حقيقة من حقايق العالم قابلة للتجلى الالهى الذى
يظهر به كمالاتها وكل تجلى من التجليات الاسمائية وان كان بالنسبة الى اصلها احدى
العين لكنه يقبل التعين ويقتضيه اقتضاء استعداد القابل فقد تحقق الطلب من الطرفين
والطلب حيث اى فى اى موضع كان من حقايق العالم وحقايق الاسماء الالهية يستلزم
حكم الحاجة والافتقار وينافيه اى حكم الحاجة الغنى المطلق الذى هو شان حضرت الهوية
الغيبية وكمال الاطلاق الذاتى ولما احتمل ان يقال ان حضرت الجمع والتعين الاول مستند
الغنى الذاتى وقد ينسب اليه المحبة والطلب بقوله فاحببت ان اعرف فكيف يصح ان يقال
بان الطلب حيث كان يستلزم الفقر وينافيه الغنى المطلق دفعه بقوله لكن ينبغى ان المراد
بالغنى الذاتى غير الغنى المطلق عن كل اعتبار وتعين اذ المراد به عدم التعلق بغير الذات
لا مطلقا لكن قد يكون الفقر والحاجة فى هذه المرتبة ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار
الشى الى نفسه ضرورة فهو اى الشى المفتقر الى نفسه غنى عما سواه وان لم يعر فى حال غناه عما
سواه عن حكم الحاجة فى الجملة هو الافتقار الى نفسه بين الطلبين الذين احدهما الطلب الذى

تضمنه التجلي الحبي الذي هو منبع الفعل والاخر الطلب الاستعدادي الكوني بصفة
القبول الذي هو مظهر الفعل فروق كثيرة منها اي من تلك الفروق ان المفتقر
اليه قبلة الطلب للحضرت الالهية بل يكون ماله استعداد القبول في الجملة الاعطية
الذاتية او الاسمائية بخلاف الطلب والفقر الكوني فان قبلته اي قبلة طلبه ومتعلقه
حضرت احدية الجمع والوجود لا محالة سواء عرف الطالب ذلك اي كون قبلته حضرة الجمع
والوجود او لم يعرفه ومنها ان الافتقار من الحضرت الالهية انما هو الى نفسها في الحقيقة
ومن بعض شئونها الى بعض والافتقار من الحضرت الكونية انما هو الى حضرت احدية
الجمع والوجود ومنها ان الطلب من الحضرت الالهية الفعل والتاثير ومن الحضرت الكونية
للقبول والتاثر وكل ذلك اي ما ذكر من الاعتبارين في ذات الوجود الحق سبحانه والاعتبارين
في كل حقيقة من حقايق العالم والاعتبارين في كل حقيقة من حقايق الاسماء الالهية
مراتب نسبية قد اعتبرت فيها لا وجود لها اي لتلك المراتب في عينها اي في ذاتها ونفسها
من حيث الانفراد فضلا عن ان يظهر بها غيرها فالمطلوب للحضرت الالهية مراتب نسبية لا
وجود لها في نفسها فضلا عن ان يظهر بها غيرها بل الظهور بشروق نور الشمس الحقيقة الجامعة
والمطلوب للحضرت الكونية ظهور الحكم الاحدي الجمعي وظهور الحكم الاحدي الجمعي سمي وجودا
وجودا عينيا وليس هو اي ظهور الحكم الاحدي الجمعي شيئا سوى صورة النسبة الاجتماعية بل
عينها لا امر زائد عليها لكن ظهور الحكم الاحدي الجمعي الذي هو صورة النسبة الاجتماعية لا يكون
الا على وجه مناسب لتلك النسبة ~~الاجتماعية~~ الجمعية اي جمعية كانت من الجمعيات سواء
سميت تلك الجمعية خاصة جزئية او سميت عامة شاملة كلية وحكم التوقف في الظهور
على السوي يشمل الحضرتين اي الحضرت الالهية والحضرت الكونية كما ذكر انفا في شمول الطلب لهما
ثم انه اي الشان اذا اعتبر معتبر بعد الاطلاع التام المحقق بما شاء الله من الطرق الموصلة
اليه كل حقيقة اي حقيقة كانت من حقايق الحقيقة الاصلية الجامعة لها المذكورة من حيث
احديتها لا من حيث جمعيتها القاها اي وجد تلك الحقيقة حقيقة غيبية باطنية لا عينية
ظاهرية من حقايق مرتبة الجمع المشتملة اي مرتبة الجمع على حقايق الاسماء الذاتية واذا اعتبرها
باعتبار اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها اي يلي تلك الحقيقة من الاسماء الذاتية حال كونها
مجتمعة في العلم اي في الحضرت العلمية لا في الخارج اي لا حال كونها مجتمعة في الحضرت العينية

الوجودية يعني اذا اعتبرها من حيث جمعيتها لا من حيث احديتها تسمى تلك الحقيقة حضرت
الهوية وحضرت الذات المطلقة ونحو ذلك كحضرة الغيب المطلق ونحوها مما يدل على ان
الاعتبارات الاسمائية بالنسبة اليها عينها ونسب معتبرة فيها فمعرفتها عين معرفتها
وانما قال لا في الخارج لان الاعيان الخارجية صور الحقايق لا نفسها فضلا عن ان تكون نفس
الحقيقة الجامعة على ما مر قبل من قوله وكل ذلك مراتب نسبية لا وجود لها في عينها ولما
احتمل ان يقال على تقدير ان يكون حضرت الذات عبارة عن الحضرت الجامعة للحقايق العلمية
والحقايق تعلم فكيف تجهل هذه الذات دفعه بقوله والجهل بهذه الذات ليس عبارة عن عدم
معرفتها مطلقا بل هو عبارة عن عدم معرفتها حال كونها مجردة عن المراتب والمظاهر
المعينة الكلية او الجزئية والمعينات لاستحالة ذلك اي العلم بهذه الذات باعتبار تجردها
عن الكل فانها بهذا الاعتبار عين الهوية الغيبية الاطلاقية الكمالية المجردة عن النسب
المعقول في حقها المجهول المطلق وانما العلم بها باعتبار ظهورها في المظاهر وتعينها
بالمراتب وتقيدها بالحقايق لا غير فانه اي الشان من هذه الحيثية اي حيثية تجرد الذات
عما ذكر من المراتب والمظاهر وغيرها لا نسبة بين الله سبحانه وبين شيء ما من الاشياء
اصلا لان الواحد في مقام وحدته التي لا يظهر لغيره فيها اي في مقام وحدته وتانيث الضمير
اما باعتبار المرتبة او باعتبار تانيث المضاف اليه عين ولا يظهر رسم دال عليه ولا يتعين
فيها اي في مقام وحدته لسواه اي لغيره وصف يدرك به ولا حكم يحكم به عليه فاذن
لا يدركه سواه ولا يتعلق به الا هو ويتعذر معرفة هذه الذات اي مثل الحيثية المذكورة
من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة اي المستجنة في غيب كنهها
التي لا يمكن تعينها وظهورها دفعة من غير تدريج بل يمكن تعينها وظهورها بالتدريج
لا بالدفعة فان للوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره
في مرتبة كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه في الفصل المتقدم بقوله ان للوجود الالهي من
حيث عروضه الاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهور الخ تجليا خاصا وسرا لا يمكن بيانه
معرفته مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان معرفته اي التجلي الخاص في حال العين التي عرض لها
الوجود الالهي بالتجلي الايجادي وانسحب اي انجر عليها الحكم الجمعي الذاتي المذكور قبل انصباغها
بالنور الوجودي وقبل معرفة الوجود والحكم المنبه عليه بالنسبة الى عين اخرى لا تكتفي خبران

في تمام المعرفة بها اى بتلك العين معرفة ما اشرت اليه يعني المعرفة قبل الوقوع التي
اشار اليه سابقا بقوله لا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع دون حصول الاجتماع
التوجهي الاسمائي المعتبر في التأثير و دون حصول القبول الكوني الغيبي المعتبر في التأثير بؤ
بالفعل لا بالقوة و دون ادراكه اى ادراك حصول الاجتماع والقبول ظاهرا بلا خفاء فان
الامر علة لعدم الكفاية في تمام المعرفة بها بدون حصول الاجتماع والقبول كما قلنا
بعدم الكفاية بدون حصول الاجتماع والقبول ظاهر و ممكن معرفته بنسبة الاجتماع
التوجهي وحكمه الظاهر بظهور ناشى من حيث الجملة اى الاجمال والعموم اى الكلية
من الطلب الكامن المستجن في الحضرتين اى الحضرة الالهية الفاعلية والحضرة الكونية
القابلية ومن حيث التفصيل والخصوص اى الجزئية من التعينات الخاصية المستجنة
المستترة في غيب ذات الحق سبحانه الكامنة تلك التعينات عن اعيان خاصة بؤ
لقصور استعداداتها والظاهرة تلك التعينات لاعيان خاصة لكمال استعداداتها
والظاهرة بهما اى بتلك الاعيان الخاصة والمتعين بذلك التعين امر جزئي
حقيقي او اضافي حسب الخصوصيات المذكورة وسألمع من الالماع وهو الاشراق
والايضاح اى سأشرق واوضح ببعض اسراره اى الامر المذكور فيما بعد من
المحل اللايق به ان شاء الله تعالى والامر الجامع في ذلك اى في سبب الظهور الذي هو
الوجود العيني عبارة عن جمعية وتأليف فاما معنوى اى فالجمعية والتأليف اما معنوى
كاجتماع حقايق مفردة واجتماع معان مجردة عن المادة وشبهها الظهور الصور
الروحانية وهو الاجتماع الحاصل من الاسماء حال التوجه لايجاد الكون وهو مبدأ
التأليف الرباني للحروف العلمية طلبا لابراز الكمالات الاسمائية والحقايق الكونية
ومادته النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب واما صوري مادي او
شبيه به اى بالمادي فالشبيه بالمادي قسمان الاول هو اجتماع الارواح النورية من
من حيث قواها المؤثرة السارية فيها من خواص الاسماء ومن حيث توجهاتها اى الارواح
لظهور عالم المثال والثاني الصور المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح اى صورها
التي تترأى اى تلك الارواح بها اى بتلك المظاهر ومن جملتها اى الصور المثالية وتوجهاتها
اى الارواح من حيث مظاهرها المثالية المتقيدة بها تلك الارواح بحسب صفاتها والخواص

الاسمائية

الاسمائية الحاصلة لها التي تترأى اى تلك الارواح بها اى بتلك المظاهر ايضا اى مثل
توجهاتها لتوليد الصور العلمية الجسمية كالافلاك والكواكب وتوليد سائر الاجسام البسيطة
والمادي ما بعد ذلك اى بعد اجتماع الارواح والصور المثالية وهو تأليف الاجسام البسيطة
لتوليد صور المولدات الثلث المعدن والنبات والحيوان وثمرته اى فائدته المترتبة عليه اظهار
الصور الطبيعية المركبة والمذكور من كليات التأليف ههنا ثلثة معنوى وصوري ومادي
وشبيه به وفي تفسير الفاتحة اربعة التأليف الاسمائي والارواح النورية والصور المثالية
والاجسام وانما لم يذكر ههنا التأليف الاسمائي لان الكلام ههنا في التأليف الذي هو
سبب الوجود العيني والظهور الكوني وذلك التأليف الاسمائي والموجود منه من المراتب
العينية الالهية دون الكونية ولهذا عده الشيخ قدس سره تارة من مراتب النكاح ولم
يعده تارة منها لكن اشار اليه بقوله وكلها تابع للاجتماع الغيبي لانه اراد بالاجتماع
الغيبي الاجتماع والتأليف الاسمائي ولم يتعرض لاجتماع الصور المركبة الطبيعية بؤ
لتوليد صورة الانسان ايضا اعتمادا على ما سيجيء وكلها اى كل واحد من تلك التأليفات
الثلث المذكورة ههنا في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي واقع في عالم المعاني وهو
الاجتماع الاسمائي وهو الاصل المتبوع المستلزم لتلك التأليفات معنوى لا عيني خارجي
شبيه من وجه بالتركيب وذلك لان الاجتماع العيني حاصل بحركة غيبية الهية اذ
كل اثر وحداني حاصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه
يوجب للحقايق الظاهرة بخصصها بالتوجه الارادي اجتماعا لم يكن قبل وكل اجتماع
على هذا الوجه عند المحقق تركيب اشار بهذا الوجه الى وجه التأليفات الثلثة المذكورة
وانما قيد به اخراجا للاجتماع الاسماء فان اجتماعها غيبي ليس فيه تركيب ولكل تركيب
صورة هي ثمرة ذلك التركيب ويلازم الصورة اى صورة كل تركيب حكم تنفرد اى
تلك الصورة به اى بذلك الحكم وان شاركها اى تلك الصورة غيرها اى غير تلك
الصورة في بعض نسب مطلق الحكم فان لكل صورة خصوصية من الفصل والخاصة والتشخص
وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية حتى قيل يجوز اشتراك بسيطين
ايضا في عارضي ثبوتي كمطلق الظهور او سلبي كسلب ما عداهما عنهما والتركيبات الجزئية
في كل حضرة من الحضرات الخمس التي هي محال التعينات وفي كل مقام من المقامات الكلية

لانهاية لها لان التركيبات من الحروف الالهية والكونية لاتتناهى وانما تتناهى بحسب
اصولها وكلياتها فالصور التي هي النتايج والثمرات لانهاية لها فالاحكام اللازمة
لتلك الصور المتجددة بتجدد التعينات لانهاية لها وان كان الجميع من التركيبات
والصور والاحكام يرجع الى اصول حاصرة كالاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب
والى امهات متناهية كالاسماء للاسماء الالهية التي هي سدنة الاسماء وظلالاتها
فالامر اى الامر الذي يدور عليه ظهور التجلي الذاتي اما اجتماع عدة معان هو في
التركيب المعنوي واما اجتماع اجزاء جسمانية فهو في التركيب المادي وحقايق الواو
بمعنى او وقوى روحانية نورانية اومثالية هو في التركيب الشبيه بالمادي كائنا
على نحو اى وجه خاص لم يكن من قبل ذلك الاجتماع يظهر اى التركيب بحسب اقتضاء
تلك الحضرة من الحضرات وبحسب اقتضاء ذلك المقام من المقامات الذي به اى
بذلك المقام يقع ذلك الاجتماع وبه وفيه يتم الاجتماع ومتى تحققت ايها الطالب
سر ذلك الجمع وحكمه مما ذكر من الاصول ومما يذكر منها عرفت ما اشير اليه من كيفية
ظهور التجلي ويتضح لك امور شتى منها اى من تلك الامور تيقنك اى علمك اليقيني
ان معرفة الشيء الغير المتناهي من جهة كونه لايتناهى هو اى معرفة الشيء والتذكير
باعتبار الخبر ان يعرف انه اى الشيء غير متناه والغير المنضبط بالنصب عطف على
لايتناهى على انه خبر منصوب لكونه اى ومن جهة كونه الغير المنضبط ان يعرف انه غير
متعين ولا منضبط والا اى وان لم يعرف كذلك بل عرف من جهة خلافه فلم يكن
قد عرف ذلك الشيء كما هو في حده فتكون جاهلا لا عالما ثم اعلم ان للحق سبحانه لا من حيث
اطلاقه وذاته الغنية عما سواه بل من حيث اسمائه الذاتية التي لا توجه له سبحانه
الى امر وتاثير بدونها لكن لا بحسب كونها عام النسبة الى المتقابلات لكليتها
واطلاقها التي اذا نسبت بجمعها الى الذات تكون عينها بل بحسب كل مرتبة وحقيقة
قابلة او قل بحسب كل تجلي كيف شئت اجتماعا خاصا ونشأة معنوية هو شرط
تاثيره وسبب تعينه المعنوي او الروحاني او الحسي كما ذكر انفا وحدانيا بسريان
الجمعية الوحدانية الاصلية في كل من الاجتماعات الالهية والكونية في الظاهر لا وحدانيا
في الباطن لاستدعاء جمعية الحقايق تعددها مظهرا اسم فاعل من الاظهار اى مظهرا
ذلك

ذلك الاجتماع الخاص الذي كان للحق سبحانه بحسب اسمائه الذاتية المذكورة وهو بعينه
اجتماع تلك الاسماء الذاتية عند توجه الحق سبحانه وتعالى الى امر وتاثير من مكامن
سرها اى تلك الاسماء المجهول صفة السر تعين الحكم فاعل المجهول عليه اى على ذلك السر
وحصره بالرفع عطف على تعين اى حصر ذلك السر بالنصب مفعول مظهرا تسمى اى تلك
النتيجة حكما باعتبار كونها اثرا وتضاف اى تلك النتيجة باعتبار ان تعينها بحسب المظهر
القابل الى الممكن المخصص من حيث كونه تامة اى وجوده والضمير عائد الى النتيجة باعتبار
كونها امرا ظاهرا وتسميتها حكما وهكذا حال الضماير المذكورة فيما بعد ثم عطف عليه
عطف تفسير قوله وفي مرتبته اى ومن حيث انه في مرتبة ذلك الممكن ظهر وتعين في مرتبته
لا بحسب الظاهر اى لا بحسب نفسه وانما وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى ماذكرنا في تاويل
تذكير الضمير العائد الى النتيجة ولا بحسب مقتضاه اى الظاهر اذ ليس ثمه اى في نفس ذلك الظاهر
اقتضاء معين فيظهر ويتعين بحسبه ولا اى ليس ثمه اى في ذاته امر يقبل الحصر في تجلي خاص
بالتعين فتتعين ويظهر بحسبه وتسمى تلك النتيجة باعتبار هذه الحيثية المذكورة في انضيافها
الى الممكن المخصص وجودا كونيا ونشأة كونية روحانية اومثالية اوجسمانية طبيعية
علوية اوعنصرية سماوية اوكوكبية اوارضية نارية اوغيرها من البسائط اومعدنية
اوحيوانية اوانسانية جامعة للكل وتسمى اى تلك النتيجة ايضا اى كما تسمى حكما باعتبار
اخر اى باعتبار مظهريته صورة حتى تسمى الصورة الجامعة صورة الالوهية الجامعة
للاسماء وتسمى باعتبار اخر اى باعتبار كونها نشأة جامعة للقوى والحقايق المؤثرة
جمعا احديا مشغولا بالتدبير في عالم اخر نفسا وتسمى باعتبار اخر اى باعتبار كونها نشأة
جامعة لما ذكر من القوى والحقايق جمعا احديا محيطا مجردا عن التدبير روحا وتسمى باعتبار
اخر اى باعتبار كونها نشأة جسمانية احدية بالامتزاج المناسب لمرتبتها في عالم اخر
مزاجا معدنيا ان لم يظهر قبول الاغتذاء والنمو ومزاجا نباتيا ان ظهر بلا قبول الحس ومزاجا
حيوانيا ان ظهر مع قبول الحس لا قبول الادراك الكلي ومزاجا انسانيا ان ظهر الكل في الحضرات
الكلية الكونية وتسمى في الحضرات الكلية الربانية باعتبار وهو اعتبار كونها تعينا خاصا
للحق سبحانه وجها خاصا للحق سبحانه وتسمى باعتبار اخر وهو اعتبار كونها ظهورا خاصا
لنفسه تجليا خاصا وتسمى باعتبار اخر وهو اعتبار كونها ظهورا من حيث الاسماء ظهورا

اسمائيا ونحو ذلك مثل كونها سرا الهيا ونشاة اسمائية وغير ذلك وستسمع بيان نحو
هذا الامر الذي يدور عليه ظهور التجلي الذاتي فيما بعد من موضع يليق به انشاء الله ويختلف
الامر المذكور كما قلنا لكن لا بحسب ذاته بل بحسب اختلاف المراتب التي يقع فيها الظهور
اي ظهور هذا الامر المذكور وظهور ذلك التجلي الذاتي وايا ما كان فالمراد واحد وهو
ظهور النتيجة المذكورة ويبدو بها اي بتلك المراتب التعين اي تعين الامر او التجلي
او النتيجة وسر هذا الامر المذكور ان كل صورة تدركها كيف ما اي على حال ادركتها
من حس او عقل او كشف وسواء ادركتها فيك اي في نفسك او ادركتها فيما خرج عنك
في علمك باعتبار وهو اعتبار صورتك وان لم يخرج عنك باعتبار اخر وهو
اعتبار حقيقتك الجامعة فليس اي ذلك المدرك يعني الصورة المدركة وتذكير
الضمير العائد الى تلك الصورة انما هو باعتبار المدرك الا نسبة اجتماعية في مرتبة
من المراتب تختلف بحسبها وكذا كل ما علمت من المعلومات وكل ما به وعنه نطقت فليس
الا نسبة اجتماعية في مرتبة ما من المراتب تختلف بحسبها وكذا غير ذلك من كل ما سمعت
واحسنت وفعلت في جميع احوالك واوقاتك اللهم الا وقت ان كملت وصرت انسانا
كاملا فلك اذ ذاك اي في وقت حصول ذلك الكمال الانساني لك مرتبة جمعية تختص
بك ولا تتجاوز الى غيرك وتستوعب اي تلك الجمعية المختصة بك كل جمعية وحكم
بالرفع عطفا على جمعية اي مرتبة حكم تنفرد انت به هو منبع كل ومستوعبه اي محل
استيعاب كل حكم لا تشارك انت بالبناء للمجهول فيه اي في ذلك الحكم او في شيء من
الجمعية والحكم المذكورين وسيقص اي سيحكي عليك من انباء هذا الامر ما يرتفع به عنك
الاشتباه انشاء الله فان انت تدبرت هذا الفصل احسن التدبير واعتبرت ما ضمن فيه
من الاسرار الالهية والكونية لا بمجرد استعدادك بل مستعينا بنور الحق سبحانه ولم
تغفل عنه تكن ممن يرى الحق سبحانه في كل شيء من الاشياء جهارا علنا اي جهرا علانية
واستحضر الان ما عرفت به من قبل اي قبل ذلك الان والوقت الحاضر ان الطلب الاول
من الطلبين المذكورين انفا الالي اي الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي
وههنا امران احدهما كون هذا الطلب اول الطلبين الذين احدهما الهي والاخر كوني كما سبق
ذكرهما وثانيهما كونه من هذه الحيثية فوجه الاول عقلا ان الطلب الالي من الاسماء الذاتية

التي هي

التي هي من وجه عين المسمى الموجود الى العالم ولا وجود للطلب الكوني حينئذ لفقدان شرطه
من الوجود والحياة وغير ذلك ونقلا نحو هو قوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق ووجه الثاني هو ما سبق ذكره من ان التوجه الى امر وتاثير لا يمكن بدون الاجتماع
الاسمائي حال ذاتي للاسماء الذاتية الالهية لا حال عارضي لها موجب اي الايجاب موجب
خارجي عنها اذ ليس هو اي الخارجي ثمه اي فيما بين الاسماء عند التوجه الذاتي او في حال توجه
الذات بها لكن كونه حالا ذاتيا لها انما هو على الوجه المنبه عليه في سر الطلب وهو ان
منشاء الرقيقة الحبية الطلبية شهود الحق سبحانه بنظره العلمي نظر تنزه كماله الذاتي الوجودي
المستتبع لانبعاث تجلي غيبي لكمال اخر وهو كمال الجلاء والاستجلاء وذلك اول الاوائل
وهو اي الطلب الاول الالي من حضرت الجمع والوجود في الاصل ميل معنوي لا حسي خارجي
بحركة غيبية لا عينية ناشئ من احدى الحقايق الاسمائية الذاتية الاصلية التي كانت
اصليتها بلا واسطة المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصال والاجتماع بين
سائرها اي لاجل غلبة حكم الاتصال والاجتماع الحاصل فيما بين جميع تلك الحقايق على
حكم ما بينها من التباين والاختلاف لتظهر صورة جملتها التي هي صورة حكم الاتصال
والاجتماع بين جميعها ويظهر بظهور صورة تلك الجملة مسماها اي مسمى تلك الحقايق
من حيث تعينه اي تعين المسمى في المرتبة الجامعة لها اي لتلك الحقايق من مكامن
غيبه ومطاوي حماه الاعز ولما احتمل ان يقال كيف يتصور في المرتبة الاطلاقية الاحدية
ابتداء الميل المعنوي بالحركة الغيبية من احدى حقايق تلك الاسماء حتى يظهر بسببه صورة
جملتها ويظهر مسماها من غيبه وحماه الاعز والكل مشعر بالابتداء والانتهاء والظرفية
وغيرها من مدلولات كمن والى وفي وغيرها من الحروف الدالة على امثال هذه المعاني والمرتبة
الاحدية الاطلاقية ينافيها دفعه بقوله مع انه ليس هناك اي في المرتبة الجامعة الاحدية من
وغيره كفي والى ونحوهما اي ليس في هذه المرتبة ما يدل عليه امثال هذه الحروف من معاني الابتداء
والانتهاء والظرفية ونحوها ولكن المراد بذكر ما يدل على مثل هذه المعاني هناك انما هو
التفهيم والتوصيل اي تفهيم هذه الامور ونحوها والاسرار المعنوية الغيبية الخفية عن الافهام
ان قصته للاذهان والعقول القاصرة المحجوبة المقيدة بقيود الازمان والنسب الامكانية وتوصيلها
اليهم باقصى ما يمكن من العبارة الوافية بالاشارة اليها لا لثبوت هذه المعاني هناك حتى يكون

المراد بذكر ما يدل عليها الدلالة عليها والتنبيه على ثبوتها والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور
المشهودة دفع لما يقال علم المتكلم المكاشف المشاهد محيط بالامور المشهودة فينبغي ان يؤديها
بعبارة وافية بالكشف عنها ومحصله ان دائرة المعاني لكونها غير متناهية كما في صورة الاعداد
اوسع من دائرة العبارة لتوقفها على الوضع والاصطلاح وكل ما دخل تحت الوضع وتصور
الواضع او الموضوع له او المتكلم به فهو متناه والمتناهي لا يفي بغير المتناهي وقصاري الامر اي
امر الكشف عن الامور المشهوده التقريب اي السوق الى المطلوب بقدر الامكان والتنبيه عليه
بقدر الاستطاعة ولا يخلو التقريب اليه والتنبيه عليه عن الفائدة بالنظر الى المحجوب لانه بالقدر
المشترك من الامر المقصود الاصلي الكائن بين المتخاطبين يقع الفائدة المعتد بها لكن وقوع
هذه الفائدة على اختلاف صورها نقصانا بحسب التقيد بالقيود الزمانية والمكانية في المحجوب
الناقص وكمالا بحسب الاطلاق عن تلك القيود في الذائق الكامل فان مرتبة وقوع الفائدة
المذكورة في المحجوب القاصر مرتبة علم اليقين وفي الذائق التام مرتبة عين اليقين وحق اليقين
وبين المرتبتين بون بعيد وما بينهما كما بين المرتبتين مرتبتهما ثم نقول فالميل الاول المذكور
شانه انه المنسوب الى الاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الذاتي الاحدي في نفسه وذاته المتعدد
بحسب مراتبه وقوابله هو الارادة الذاتية اي ارادة الحق سبحانه والتعلق اي تعلق تلك الارادة الحاصل
من حضرت النسبة الجامعة المعبر عنها باحدية الجمع وحقيقة الحقايق المظهر ذلك التعلق حكم
الميل الاول من احدى الحقايق في الكل اي في كل الحقايق لغلبة حكم ما به الاتحاد والاجتماع والاشتراك
بينها على ما به الاختلاف والافتراق والانفراد بينها فلا جرم ان تلك الحقايق كلها بمنزلة
حقيقة واحدة فيكون حكم الميل واظهاره من احديها بمنزلة حكمه واظهاره من جميعها هو
مبتدأ هو مع خبره خبر قوله والتعلق الى صل اي ذلك التعلق هو باعث المحبة المشار اليها بقوله
يحبهم ويحبونه وبقوله فاحببت المتعلقة بكمال الجلاء وهو ظهور الذات المقدسة بذاته لذاته في ذاته
وبكمال الاستجلاء وهو ظهور الذات بذاته لذاته في تعيناته المتوقف حصوله اي كمال الجلاء
والاستجلاء على الظهور اي على ظهور المجالي والمرائي لكن الظهور من العالم تفصيلا ومن الانسان
الكامل مجملا بعد التفصيل على ما ستعرفه في مسئلة الانسان الكامل في اخر الكتاب ان شاء الله
تعالى ثم ان الميل والطلب الذي هو اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الى احدى الحقايق يسمى
ارادة وباعتبار نسبته الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها يحصل ذلك الميل والطلب ويتعلق
بكمال

مطلب في بيان تفصيل كمال الجلاء وكمال الاستجلاء

بكمال الجلاء والاستجلاء يسمى محبة وهو في ذاته امر واحد هو الوصلة الرابطة بين التجلي الاول
الكمالي الذاتي وبين التجلي الثاني الكمالي الاسمائي وهذا الامر اي امر الميل والطلب هو الامر
المنبه عليه في سر الاولية اي في سر اوليته باحببت اي بقوله تعالى فاحببت ان اعرف والمحبة
في اي ما كان لا تتعلق بموجود اي بكمال موجود ظاهر اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما
سبقت الاشارة اليه من وجه في تقرير امتناع كون الحقايق موصوفة بالجعل وان كانت
الاشارة اليه في تقرير مطلوب اخر وعلى ما ياتي بعد فيما يليق به ايضا اي مثل ولما احتمل
ان يقال ان المحبة اذا كانت عبارة عن الميل المنسوب الى الحقيقة الجامعة للحقايق الالهية
والكونية كان التاء في احببت اشارة الى الحقيقة الجامعة ولا يصح ترتب الخلق على المحبة
المنسوب الى التاء المشار بها الى تلك الحقيقة لانها حقيقة ذاتية احدية لا ثبوت لغيرها معها
اصلا لا حقيقة اسمائيتهم واحديتهم حتى يكون لغيرها ثبوت معها ولا يصح هذا الترتيب في وجهه
دفعه بقوله ثم اعلم ان متعلق الضمير في التاء من احببت ههنا النسبة الربية اي هو الحقيقة
الجامعة لكن لا من حيث هي هي بل من حيث النسبة المنسوبة اليها ملتبسة تلك النسبة
بصفة الطلب اي طلبها من حيث هي النسبة الربية للمربوب اي لمربوبها فان تلك الحقيقة
الجامعة باعتبار احديتها الذاتية وغناها الذاتي لا تنتفي تعين كل موجود من النسب والحقايق
الاسمائية الالهية والكونية فيها لا تقتضي شيئا من الميل والطلب والمحبة والخلق اصلا لانه
لا ظهور سواها معها بهذا الاعتبار قطعا بل كل ما عداه مستهلك ومضمحل فيها واما باعتبار
واحديتها وربوبيتها الاسمائية لثبوت تعين الكل معها فتقتضي الميل والطلب والمحبة
والخلق من حيث ظهور الحقايق الاسمائية الالهية وقوله النسبة الربية يعني من حيث الظاهرية
احتراز عن النسبة المربوبية من حيث المظهرية وللحقايق الاسمائية الالهية ظاهرية وللحقايق
الاسمائية الكونية مظهرية وكلتاهما باعتبار الاحدية الذاتية في مرتبة العينية وباعتبار
الواحدية الصفاتية في مرتبة الغيرية والعينية باعتبارها لا تقدح في الغيرية باعتبارها
وبالعكس لاختلاف الاعتبارين وامتياز الجهتين والقدم انما يتصور عند اتحادهما
فقط لا عند اختلافهما اصلا لما علمت من حكم ما يقتضيه التضايف من ان المتضايفين
لا يثبت احدهما اي كل واحد منهما ولا يعقل بدون الاخر وجودا وتقديرا اي من جهتهما
وكذا اي مثل حكم التضايف في النسبة الربية باعتبار طلب المربوب الامر اي الحكم في كل ما

يقتضي التضايف من الحقايق والنسب والمراتب والنعوت والصفات وغير ذلك من
الشئون والاحوال المقتضية للتضايف فانه لا ثبوت ولا تعقل لشئ منها لاحد من المتضايفين
بدون الاخر من جهة الوجود والتقدير اصلا كما لا ثبوت ولا تعقل لاحد من الربوبية والمربوبية
باعتبار حكم التضايف بينهما بدون الاخر من تلك الجهة اصلا لتوقف ثبوت هذا الحكم على
ثبوت الطرفين معا واما الصورة الوجودية الالهية الظاهرة لنفسها اى لذاتها بالطلب
الذاتي والاقتضاء الاصلي الى صلة من الاجتماع الاول الاسمائي المعبر عن تلك الاسماء
بالاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب المذكور انفا فهي اى تلك الصورة صورة
الرحمان لان مدلوله من له الرحمة العامة التي وسعت كل شئ والتجلي وهذه الصورة
الوجودية الالهية باعتبار عمومها تسمى بالوجود العام وباعتبار ظهورها التجاري
بالنفس الرحماني وباعتبار سريانها بالتجلي الساري وباعتبار انبساطها بالرق المنشور
وباعتبار كونها مادة الموجودات بام الكتاب المسطور وباعتبار شمولها الاسمائي بالرحمة
العامة وباعتبار جمعيتها بالخزانة وباعتبار اطلاقها بالرحمة الذاتية وباعتبار تعينها
بالتعين العلمي صورة العماء ثم تعينها بالتعين العلم الالهي باعتبار الفاعلية يسمى
تعينا اسمائيا الهيا وباعتبار القابلية تعينا كونيا اعني ان هذا التعين باعتبار باطنه
وحقيقته تعين الهي فاعل ومؤثر وباعتبار ظاهره وصورته تعين كوني متاثر
وقابل وباطن كل شئ مؤثر في ظاهره متاثر من باطنه هكذا الامر في نفسه وهذا التجلي
المذكور المعبر عنه بالصورة الوجودية الالهية هو كائن من الله مسمى الاسماء المشار
اليها اى من الذات الاحدية الجامعة للاسماء الذاتية المسميات بتلك الاسماء ومرتبة
التجلي المذكور هو المسمى اى هي مرتبة المسمى بحقيقة الحقايق يعني حضرت احدية الجمع وفيه ايماء
الى التفرقة بين التجلي والمتجلي ومرتبة التجلي فان التجلي هو الصورة الوجودية الالهية
والمتجلي هو مسمى الله ومرتبة التجلي هو مسمى حقيقة الحقايق وكونه مرتبة هذا التجلي الجمعي
الالهي انما هو في الظاهر وفي التحقيق الاوضح هي اى مرتبة هذا التجلي المذكور هي المرتبة
الانسانية الكمالية الالهية الجامعة للحقايق المسميات بحضرت احدية الجمع والوجود
فالرحمن اسم لصورة الوجود الالهي الجامع لا من حيث هو الوجود الالهي بل من حيث
ظهوره بنفسه لنفسه اى بذاته لذاته والرحمة نفس الوجود والصفة اى النسبة الربية

لكونها

لكونها معقولة في نفسها لا محققة خفية الصورة ظاهرة الحكم اى الاثر لما ذكر انفا من ان
لا تاثير الا للباطن في ظاهره وكذا الامر في سائر الصفات والنسب واول ظهورها اى الصفة
المربية بالوجود الالهي لها اى لنفسها وذاتها لا لغيرها وسواها فيما تعين اى في مرتبة
تعينت هي بها اى بتلك الصفة الربية وتعينت اى الصفة الربية به اى بما تعين بها
اى بتلك المرتبة التي تعينت بها وباعتبار التعين الاول كانت تلك المرتبة ظاهرة
والصفة الربية مظهرا وباعتبار الثاني بالعكس فتشهد الشئ سواء كانت هو المرتبة
او الصفة الربية بالنظر الى التعينين نفسه ومظهره الذي ظهر به ايهما كان بالتعين اى
بالنظر الى تعين كل منهما بالاخر وظهوره به مسمى الرحمن خبر قوله اول ظهورها اى ذلك
الظهور الاول مسمى باسم الرحمن يعني ان الرحمن اسم لصورة الوجود من حيث اول
ظهوره لنفسه فالرحمن اى فالى حصل ان الرحمن مع مرتبة التعين الاول الجامع للتعينات
كلها للوجود ومن حيث ظهوره لنفسه كما بينا والاسم الله للمرتبة الالوهية والحقيقة الوجودية
الجامعة للحقايق والرب مشتمل على معاني المالك والسيد والمصلح والمربي هو اسم كلي
سائر بجميع معانيه في جميع الاسماء الكلية والجزئية وظاهر في كل اسم بحسبه والربوبية
له حكمان عام وخاص فالربوبية العامة الحكم لاسم الله والاسم الرحمن لعموم تعلق
لاسم الله من جهة المرتبة والوجود الظاهر فيها جميعا ولعموم تعلق الاسم الرحمن من جهة
الوجود فقط والربوبية الخاصة الحكم لما سواهما من الاسماء الظاهرة في المظاهر
المناسبة لها ولعموم حكم الربوبية في هذين الاسمين وخصوصه فيما سواهما قال الله تعالى
في مقام التعليم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو من الاسمين وغيرهما فله الاسماء
الحسنى بعضها عام وبعضها خاص الحكم فاذا كانت ذوات الاسماء الالهية حسنى فلا
جرم ان احكامها واثارها الظاهرة من مظاهرها تكون كذلك والاسماء الحسنى كلها ما
عداهما مندرجة حيطتهما والاسم الرحمن مع جميعها تحت حيطة الاسم الله وكل مرتبة
من المراتب وكل اسم من الاسماء وكل امر يتعلق به الدعاء الصادر من الداعي ويكون
تلك المرتبة والاسم والامر قبلة للسؤال الصادر من السائل يتوجه اليها السائل عند
السؤال لا يخلو من حكم هذين الاصلين لاندراج الكل حيطتهما واليهما اى الى هذين الاصلين
ينضاف وينتهي امره اى امر الدعاء وحكم السؤال وهما اى هذان الاصلان الوجود والمرتبة

المدلول عليهما جمعا وفرادى اى المدلول عليهما بالاسم الله من جهة الجمع بينهما والمدلول على الوجود فقط بالاسم الرحمن من جهة الانفراد وعلى المرتبة فقط باعتبار قطع النظر عن الوجود من حيث هى هى بالاسم الله من جهة الانفراد ايضا على مالوح ببعض سره اى اشير بطريق التلويح الى بعض سره فى التمهيد الجملى ولما كان الكون محصورا بين الوجود والمرتبة اشار الحق سبحانه اليهما جمعا بقوله الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله وان الله ربى وربكم والى الوجود فقط بقوله بقوله وان ربكم الرحمن والى المرتبة فقط بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والله الصمد والله غنى عن العالمين ولما كان مشرب كل متوجه بحسب استعداده وتوجهه وقبلته بحسبه فمشرب نبينا وهو اشرف الخلق صلى الله عليه وسلم اعلى المشارب الذى هو مشرب التجلى الاول الذى هو البحر المحيط وهو ربه كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى ولسانه بحسب الوجود فقط فى حضرت الاحدية وانما بعثت رحمة للعالمين وبحسب المرتبة فقط فى تلك الحضرت واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وبحسب الربوبية فقط اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك ومشرب سائر الانبياء على نبينا وعليهم افضل الصلوة والسلام من بحر التجلى الثانى الجامع للحقايق مع اثر خفى من حكم تميزه واختصاصه وهذا التجلى من حيث ذلك ربهم وقبلة توجههم كما ان التجلى الاول هو رب نبينا صلى الله عليه وسلم وقبلة توجهه ومشرب من قاربهم من الكمل حيطة وذوقا يكون من هذا المشرب وهو قبلة توجههم ايضا لكن يتفاوت منبعهم ويختلف توجههم بحسب الكثرة والقرب ومشرب من دونهم اما من ابحر هذه الاصول او من انهر فروعها او من جداول تلك الانهار او السواقى او الحياض او الجرار او الكيزان والحاصل ان قبلة العقول مطلقا احدية معنى الامر لكن من حيث استنادها اليه لا من حيث هو وقبلة النفوس التجلى الكثيبى الذى له اخر درجات باطن الظاهر وقبلة اهل السنة والجماعة ومن شاء الله من اهل الشرايع الماضية روح الامر ومرتبته معا واعلى مراتبه ظاهر العماء وقبلة العارفين وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجود والمراتب من تفرقة وتعديد وقبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها له وانضياف صورته سبحانه الذى حذى ادم عليه السلام عليها اليها ولها احدية الجمع وقبلة الانسان الحقيقى

مطلب فى بيان قبلة العارفين وقبلة اهل السنة وقبلة الكاملين وقبلة الراسخين

الحقيقى حضرت الهوية التى لها احدية جمع الجمع المنعوتة بالاولية والاخرية والظاهرية والباطنية والجمع والتفصيل والتفصيل وتكون الامر كذلك قال وكل متوجه اسم مفعول اى كل اسم يتوجه اليه فى الدعاء ويستقبل اليه فى السؤال باى نوع من انواع التوجه كان ذلك المتوجه اليه متوجها اليه واى اى باى وجه وقع كونه متوجها اليه او التوجه اليه فهو اى ذلك المتوجه اليه مدعو بالدعاء او مسؤل بالسؤال وهو رب الداعى والسائل وقبلة فلانتهاء هذا الاسم المتوجه اليه الى حضرتى الوجود والمرتبة تكون هاتان الحضرتان مدعوتين بذلك الدعاء ومسؤلتين بذلك السؤال وتكونان رب ذلك الداعى والسائل وقبلتهما لكن بالواسطة لا بالذات وكل توجه من اى نوع من انواع التوجه كان وباى وجه من وجوه التوجه وقع دعاء داع وسؤال وكل متوجه اسم فاعل من اى نوع من انواع المتوجه كان وباى وجه من وجوه التوجه توجه داع وسائل فاعلم ذلك اى ما ذكر من الاصول وتدبر شمول حكم ما ثبت بالبناء للمجهول عليه من الاصول لاحكام الفروع تفز اى تظفر بالعلم الغريب العجيب وسيأتى سر الدعاء فى فصله ببسط اكثر من هذا البسط فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم ان اسم الرحمن اى ما يدل عليه اسم الرحمن من صورة الوجود الالهى من حيث ظهوره لنفسه باعتبار انبساط نوره فى الخلاء على الممكنات الماهيات الممكنة المعلومة التى لا وجود لها بدون ذلك الانبساط وباعتبار ظهورها به اى ظهور تلك الممكنات بذلك الانبساط وباعتبار تعينه اى تعين ذلك الانبساط وتعدده بحسبها اى بحسب تلك الممكنات مع وحدته فى نفسه اى فى ذاته كما يسمى وجودا عاما وتجليا ساريا ورقا منشورا كذلك يسمى عند اهل التحقيق من اهل الله نفسا بالتحريك كما نطقت به النبوة اى نطق به صاحب النبوة فى قوله صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن اى التجلى السارى على وحدته فى جميع الذرارى والبرارى من الممكنات وذلك التسمية انما وقعت تفهيما اى لاجل التفهيم للمحجوبين القاصرين عن الكشف والذوق والشهود واعتبارا اى لاجل اعتبار وقياس لهذا الوجود المتوجه عليه المسمى بالنفس المتعين بالتعين الكلى الذى خرج به من حمى لطافته فى غيب الهوية ومن كمال اطلاقه الى بعض التكاثف والقيود على النفس الطبيعى الحاصل الثابت بحكم الطبيعة عندنا اى فى مرتبة الكون وفى نشأتنا وهو الهواء المنبسط الممتد المتكاثف من وجه بالتوجه الحبى والحركة الطبيعية بحيث لو اصابه

ادنی برد یدرکه حس البصر وفی التحقیق الاوضح کل واحد من النفسین باعتبار المرتبة
والحقیقة الاحدیة عین الاخر وهما ای النفس الرحمانی یعنی الوجود المنبسط علی اعیان
الممکنات والتجلی الساری فی الکائنات والنفس الطبیعی الانسانی یعنی الهواء الممتد المتکاثف
المذکور هما المیزانان ای المرآتان المتوازنتان فکما ان النفس الرحمانی یدل علی وجود
موجده بکمالاته فکذلک النفس یدل علی ذلک لکونه محله مظهر جمعیة تلک الکمالات
کالحیوة ومایتبعها وان کان بعض تلک الکمالات مغلوب الحکم والاثر المشار الیهما فی
قوله سنریهم ایاتنا فی الافاق وفی انفسهم الایة ثم بین کونهما میزانین متوازنین بوجوه
منها ما اشار الیه بقوله فان اول مایظهر ویتعین مما یمکن ظهوره ولا یمتنع تعینه حالة
التکوین ای الایجاد الذی هو الاجتماع الاسمائی ای الاجتماع الواقع بین الاسماء الذاتیة
الکائن بالتوجه الحبی الارادی الالهی فی الاصل ای فی اصل حکمه وشانه وذاته او فی اصل محله
ومرتبته الذی هو محل احدیة الجمع والوجود وهو النکاح والتولد الاول عندنا ای عند
اهل الله وفی اصطلاحهم هو البخار رخبران ای النفس الرحمانی الکلی والوجود الاضافی والوحدانی
بحقیقته فی الحضرة الاحدیة المتکثرة بصور المعانی التی هی الاعیان واحوالها فی الحضرة
الواحدیة والمادة الوافیة والخزانة الجامعة لمواد وجودات الممکنات کما ان اول مایظهر
ویتعین حالة النطق والتلفظ هو النفس الانسانی الکلی ومنها ما اشار الیه بقوله فمن
حیث ای فکون النفس الرحمانی میزانا یوازن النفس الانسانی هو ایضا من حیث ان
الموجودات ای الاشیاء الموجودة به کلمات الحق سبحانه کما ان الملفوظات ای الالفاظ
الملفوظة الموجودة بالنفس الانسانی کلمات الانسان ومنها ما اشار الیه بقوله فان اصلها
ای اصل تلک الموجودات هو النفس الرحمانی وظهورها وتعینها هو بالخطاب الالهی الازلی
المعبر عنه بکن وهو ای کلمة کن هو القول الالهی الازلی لکل مراد تکوینه ای ایجاده
یعنی انما یرید بذا القول الالهی من الحق سبحانه لکل شیء وامر یراد ایجاده لا غیر فکل مکون
اسم مفعول فهو کلمة المکون اسم فاعل کما ان اصل الملفوظات هو النفس الانسانی وظهورها
وتعینها هو بالتلفظ الانسانی المعبر عنه بالنطق وهو القول الانسانی لکل لفظ یرید
لفظه وکل ملفوظ فهو کلمة اللافظ ومنها ما اشار الیه بقوله وتعددت الحروف العلمیة
الوجودیة التی هی الحقایق البسیطة والکلمات العلمیة الوجودیة التی هی الحقایق المرکبة

بحسب

بحسب تعدد تقاطع النفس الرحمانی واستقرار الوجود المنبسط فی مراتب المخارج التی هی نفسه
الحقایق الکلیة البسیطة المتفرعة عنها الحقایق الجزئیة الحروفیة والکلمات الوجودیة علما وروحا
ومثالا ثم حسا اخر فی اصل النفس الرحمانی والوجود الاضافی بحسب مایلیق به من الاستقرار
والاستیداع المشار الیهما بقوله فمستقر ومستودع کما تعددت الحروف اللفظیة البسیطة
بحسب تعدد تقاطع النفس الانسانی المنبسط واستقراره فی مراتب المخارج التی تخرج منها
تلک الحروف اولا وتعددت الکلمات المرکبة من الحروف وبحسب تعدد الترکیب علما وذهنا ثم
حسا فی الاصل ای فی اصل النفس الانسانی بحسب مایلیق به من الاستقرار والاستیداع وعلی
نحو ای وجه مارأنا وکشف لنا الحق سبحانه وکشف غیبنا من کوننا مخلوقین علی الصورة الالهیة
بیانا لما قال علیه السلام خلق الله ادم علی صورته بحیث فی حالتی حجابنا عند ارخاء الحجاب
وکشفنا عند رفعه فکما اشتمل النفس الرحمانی الانسانی علی الحروف والکلمات والسور اللفظیة
فکذلک اشتمل النفس الرحمانی علی الحروف والکلمات والسور الوجودیة والاشتمال النفسی
الانسانی انعکاس اشعة الاشتمال النفسی الرحمانی ولذا ینتقل منه الیه کما ینتقل من عکس
القضیة الی عینها والاستدلال به علیه کالاستدلال من الاثر علی المؤثر ولمجیء القرآن
لبیان الاشتمالین کان مشتملا علی الحروف والکلمات والسور المسطورة المرقومة وفیهما
تحقیقات متعلقة بهذا البیان لکن یطول به الکلام ویقع البعد عن المرام فی هذا المقام فافهم
ایها اللبیب العاقل الکامل ما هو المحصول الی حاصل من کون النفسین میزانین موازنین قانونین
مطابقین ومرآتین موافقتین تفز ای تظفر بالسر الغریب والعلم العجیب والامر الخفی والحکم المطوی
عن ارباب الرسوم المحجوبین لعمی ابصارهم وعمش بصائرهم لما فی قلوبهم ونفوسهم من حب الدنیا
وطلب السوی وترک خدمة المولی واختیار عبادة الهوی کما اشار الیه قوله تعالی افرأیت من
اتخذ الهه هواه واضله الله علی علم ثم نرجع الی ما نحن بصدده ونقول اذا کان الامر کذلک فالنفس
المذکور ای النفس الرحمانی الذی هو التجلی الساری فی الحقایق الممکنة بالنسبة الی مطلق النشأة
الکلیة الوجودیة والی الموجودات الجزئیة الکونیة الصادرة من الرب تعالی بالقول الالهی الازلی
والخطاب الربانی الازلی التی هی کلمات نفسه وحروفه ای حروف نفسه بخار عام هو نتیجة
الاجتماع العام الواقع بین الاسماء الذاتیة بالتوجه الالهی الغیبی المتعین قبل وجود المظاهر
الحبی المیلی المنسوب الی الحقیقة الجامعة الارادی ای المیل المنسوب الی الحقایق الطالبة للظهور

اولا ويسمى اى الاجتماع العام الواقع بين الاسماء لتوليد الصورة البخارية الوجودية
العامة السارية في الممكنات النكاح الاول اذ لا اجتماع قبله وهو لكونه غيبيا يكون ثمرته
وجودا علميا لا وجودا عينيا ويسمى ايضا منزلة التدلي اذ هو محل ابتداء التنزل بالصدور
الاولى ويسمى مرتبة العماء اذ هو مادة تعينات الحقايق ويسمى ايضا حضرة نفوذ الاقتدار
اذ هو محل كل اجتماع واصدار ومتورع جميع وجودات الاثار ورقايق الاقدار ويسمى ايضا
نحو ذلك مثل حضرة الجمع والوجود والخزانة الجامعة وغيرهما على ما لوح اى اشار اليه بطريق
التلويح بسره من قبل في فصل شريف من قوله وفي هذا العماء يتعين النكاح الاول الغيبي الخ
وهذا البخار النفس الكلي الرحماني الذي هو الوجود العام والتجلي الساري ليس مما يدرك بحسب
ظاهرا ولا اى ليس مما يتعين له صورة متشخصة مدركة بالحس الظاهر للطفه الالهي وكليته
اى عمومه الجمعي الاحدي هذا شانه وحاله وهكذا هو ثابت في اصله مع انه سار بالحقيقة في كل
ما يوجد كما وردت به الاشارة الربانية في قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه فيما خلق
دون حلول اى من غير حلول ومزج وانقسام بل كسريان المطلق في مقيده والكلي في جزئيه الخبير
بكيفية السريان وحكمه الحاصل بالسريان على الوجه المذكور المشار اليه وهو اعني النفس الكلي
الرحماني المذكور وان لم يتعين له صورة تدرك في المظاهر العيني فانك لا تشك في اثره وقيه
من يعرفه من اهل الشهود والكشف وذلك كالهواء عندنا اى عند اهل الله في انه لا يبصر صورته
ويحس اثره ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم واعتبر هذا البخار النفس الرحماني في نسخة
وجودك التي هي المظهر الالهي والمجلى الرباني اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود بالبخار الحاصل
في التجويف القلبي الصنوبري في الجانب الايسر واعتبر صعود البخار النفسي الانساني من التجويف
القلبي الذي هو حامل الروح الحيواني ومظهره عند المحققين فانه وان لا يرى لكن يرى له اثار
عديدة وافعال بديعة وانظر من جملة اثار ذلك البخار رقيته اى صعوده الى تجويف الدماغ
وانظر كون التجويف الدماغي لا يزال معمورا به اى بالبخار ما دامت الحياة لصاحبه اى مدة حياته
وانظر من تلك الاثار حيلولة البخار المنبسط من تجويف القلب في تجويف الرأس اذا امتلاء
بطونه منه وغلب النوم بين الالتفات النفساني الى عالم النفوس والالتفات الروحاني اى
الى عالم الارواح وبين العالم الظاهر المحسوس حيث لا يشغله الحواس الظاهرة عن الالتفاتين
لانسدادها لذلك الامتلاء وانظر كيف تنفتح في مستقر القوى من الدماغ الصور الخيالية بتصوير

القوة

القوة المصورة لمخزونات الروح الحسي في الخيال ومخزونات الروح العقلي في الروح الفكري
بصور تناسب وتحاكي حسب ما انتقش اى بحسبه في ذات الروح وحسبما انطبع فيه اى في ذات
الروح من الصور الخيالية والفكرية مما اكتسبه بالملي ذات تارة بمقابلة العالم الاعلى كما في
المنام الصادق لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسي وتارة بالعالم الاسفل كما في اضغاث
الاحلام وتارة بمقابلة المجموع فيركب منهما كل ذلك حاصل حال كونه مناما مرة وحال
كونه يقظة مرة اخرى مع ان الحضرات الخمس الواقعة في نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية
او المثالية المطلقة او المقيدة الصحيحة او الحسية هي هي بحالها بحيث لا تتغير وكيف تتغير
والحال ان منها يستنزع المواد العلمية كما سيظهر ان عالم المعاني واللوح المحفوظ وعالم
المثال ما ينكشف الحقايق لاهل الكشف ومنها يرد الكتب الالهية ومنها يستنزع الحكم
الكونية بانحاء المعجمة جمع خميرة العجين واليها اى الى الحضرات يستند البراهين الشهودية بالكشف
والالهام والبراهين النظرية العقلية فيما يبلغ طور الافهام والمح اى انظر بلمحة النظر ايضا
اى مثل النظر البارق كيف يظهر بالالات المعلومة المخصوصة بصناعة اى بواسطتها وكيف يظهر
بدونها اى بدون الالات مبدئة من الذهن منتهية الى الحس غرايب التركيبات الصناعية
الغير المتناهية اى المتصورة بالصور المحسوسة تارة وبالصور الخيالية الذهنية اخرى وذلك
بالانتقال فيما تصرف فيه القوة المفكرة من النقوش الذهنية الدماغية المعمورة بذلك
البخار الى الصور الجسمية المحققة او المفروضة والمح كونها اى كون التركيبات ترجع الى الكليات
محصورة مع عدم تناهي الاشخاص اى اشخاص التركيبات فهي لكليتها لا ترى ويرى اثارها
المترتبة عليها فكذا حال ما نحن فيه من البخار النفسي الرحماني والوجود الاضافي والتجلي الساري
واذكر بالاعتبار المذكور ما نبهت عليه من امتلاء الخلاء المتوهم لا المحقق لامتناع التعطيل
في الوجود الحاصل بالنفس الرحماني ومن تعين وجود المكونات اى تعين كل شخص من اجتماع
الحقايق الكلية التي هي النسب العلمية وتعين كل جسم من امتناع الهيولى والصورة الغير
المرئيتين بالقول الرباني والخطاب الالهي وتدبر منها عموم هذا الحكم وعموم سره وتدبر
حيطته اى الحكم بحيث لا يخرج شيء عنه تدبرا عاما في مطلق الكون الشامل وتدبرا خاصا في
نسخة وجودك الخاص وفي نشأتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم وهي المثال الشامل
الاعم وتذكره اى ما نبهت عليه فيما نحن بصدده تذكرا كليا اوليا اليا الهيا ازليا تحظ بالسر

الجليل وعلى الله قصد السبيل اى وسط الطريق المستقيم وهو ان صورة الوجود الالهى
من حيث ظهوره لنفسه مسمى الرحمن وان مسمى الرحمن باعتبار انبساطه يسمى نفسا بالتحريك
وان النفس بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الاصلية والاجتماع
الجامع للغيب والشهادة ونسبتى الظهور والبطون انما هو فى حضرت احدية الجمع والوجود
ولها وجهان وجه غيبها احدية شانها سلب الاعتبارات ووجه شهادتها واحدية
شانها ثبوت الاعتبارات ثم للاحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة اطلاق الغيب للكثرة
فيها لا حقيقية ولا نسبية وبجهة نسبة الواحدية لها مع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية
حاصلة من سريان الواحدية فيها وللواحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة الاحدية مع
كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية وبجهة ما للكثرة مع وحدتها فى
النسبية لها كثرة حقيقية حاصلة فى نفس نسبتها الى الكثرة مع وحدة اصلها واذا ثبت
هذه فى صحيفة خاطرك فالنفس الرحمانى من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة
فى اول الامتداد والانبساط اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائى الاصلى المذكور من حضرة
باطن النفس وروحه وهو حضرت احدية الجمع والوجود الشامل للصور المعنوية والوجودية
ومن اطلع على هذه الحضرت الجامعة بالكشف الواصل الى درجة الكمال فى التعين الثانى والى
رتبة الاكملية فى التعين الاول علم المفردات الاصلية والحقايق الالهية المطلقة البسيطة
الاول التى هى المادة الاولى لتركيب جميع المقدمات المنتجة صورة الكون بحسب مراتبه
الاربع او الخمس على ما سيجئ تعدادها ويعلم ان حدود تلك المقدمات المنتجة احكام
الاسماء الاربعة الاول الذاتية وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة بمعنى ان حقايقها
من حيث هى عين الذات اذ لا بد لكل تركيب منتج من حدود اربعة بالمعنى وثلثة بالصورة
اصغر واكبر وحد اوسط متكرر بين المقدمتين والحد الاوسط هو النسبة الجامعة
بين الحقايق الالهية الفاعلية والكونية القابلية من حيث سريانها اى النسبة الجامعة
بالتوجه الارادى فى باقى الاسماء الاصلية المذكورة وذلك التوجه هو الارادة الصابغة
بحكمها الاسماء الثلثة الباقية التى هى الحياة والعلم والقدرة ~~والارادة~~ والتكرار اى
اى تكرار الحد الاوسط المشترط اسم مفعول فى الانتاج هو التراد النكاحى المنبه عليه
اى على ذلك التراد فى السريان الاجتماعى مع كل واحد من الثلثة وبالتراد يتثلث
صورة

صورة المربع معنى لسريان احد الاربعة فى الثلثة وخفائه اى احد الاربعة فيها اى فى
الثلثة لتصح النتيجة المطلوبة ويحصل الاثر بخفاء السر الجمعى المعبر عنه بالنسبة الجامعة
فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته بل من حيث معناه وعينه بسريان الجمع الاحدى كما
مر فى التمهيد الجملى فعند الخفاء اى خفاء احد الاربعة فى الثلثة تحصل الفردية فى مرتبة
الثلثة التى هى شرط فى الانتاج اى فى انتاج المطلوب على اختلاف ضروبه اى الانتاج
الظاهرة كما فى البراهين العقلية النظرية والباطنة كما فى المقدمات الكشفية الذوقية المركبة
من احكام الاسماء الذاتية الاصلية وما يترتب عليها من الاسماء التابعة لها وعلى
اختلاف مراتب النكاح وهى اى مراتب النكاح الكلية اربعة اولها اى اول المراتب الكلية
الاربعة التوجه الالهى الذاتى بالتجلى الحبى من حيث اجتماع الاسماء الاول الاصلية التى
هى مفاتيح غيب الهوية والحضرت الكونية ومسمى الرحمان وهو البخار العام والوجود العام
والنفس الرحمانى والتجلى السارى اول مولود ظهر عن هذا الاجتماع الاسمائى الاصلى وهو عالم
المعانى باعتبار تنقل غير الحق لها ببروزها من البطون الغيبى الذاتى الى الظهور الشهادى
الصفاتى وبطونها انما هو بالنسبة اليها فهى لم تزل بالنسبة الى الحق سبحانه مشهودة له
وثانيها اى ثانى المراتب النكاح الروحانى والمراد به الاجتماع الواقع فى عالم المعانى لتوليد
الارواح وهو اجتماع عدة وجملة من احكام الوجوب والامكان من حيثية الاصول المذكورة
ليظهر عالم الارواح متفاوتة الدرجات والارواح صور هيئات اجتماعية متحصلة من عدة
معان هى الاسماء الالهية والحقايق الكونية فيعبر عن التأثيرات المتعلقة فى الاسماء
الفاعلة باحكام الوجوب كما يعبر عن التأثرات المتعلقة فى الحقايق القابلة باحكام الامكان
وكل اثر هو نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب اعنى الاسماء الاول
الاصلية وبين ما يليها من الاسماء الوجوبية التابعة وكل وجود متعين لعين عين من الاعيان
الممكنة فهو نتيجة النتيجة المعنوية المشار اليها فالاجتماع الاول الواقع بين الاصول المذكورة
مسمى بالنكاح الغيبى فللمفاتيح اعنى الاصول المذكورة فيه بالتوجه الذاتى درجة الذكورة
وللهيئات الاجتماعية المنفعلة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية
وللتعين الوجودى فى تلك المرتبة اى مرتبة كانت من المراتب المذكورة درجة المولود
وثالثها اى ثالث المراتب النكاح الطبيعى الملكوتى اى الاجتماع الواقع من توجهات الارواح

مطلب فى بيان تعين النكاحات الاربع

فى المرتبة الطبيعية والمراد بتلك الارواح الارواح العالية وهذا الاجتماع على ضربين
الضرب الاول هو الاجتماع الواقع من توجهاتها بذواتها دون احكام مظاهرها وهو فى
المرتبة الطبيعية اوجب تعين عالم المثال فالارواح التالية للارواح العالية دعمار
السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا الاجتماع الواقع
من توجهات الارواح العالية بذواتها اى من ثمرات هذا الضرب والتوجه فهذا الضرب من
توجهات الارواح العالية واقع فى المرتبة النفسية والمولودون هم عمار السموات من الصافات
والذاريات والنازعات وغيرها وللطبيعة والنفسية هنا درجة المحلية ولعالم المثال والعمار
درجة المولود والضرب الاخر الاجتماع الواقع من توجهات الارواح العالية باحكام مظاهرها
وحيثياتها المتعينة فى عالم المثال المنصبغة بحكمه وهو يثمر فى مرتبة الجسم الكلى المعقول
عالم الاجسام المحسوسة التى اولها العرش المحيط والجسم البسيط وهذه الثمرة هى الولادة
الظاهرة من النكاح الروحانى فللارواح درجة الذكورة وللطبيعة درجة الانوثة نف
ولمعقولية الجسم الكلى مرتبة المحلية وللصورة العرشية وغيرها درجة المولود فالضربان نف
راجعان الى قسم واحد لانهما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحانى ورابعها اى رابع
المراتب النكاح العنصرى الثقلى اى السفلى بالفاء ما سفل من الشئ وهو الاجتماع
للاجسام البسيطة بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية والمعنوية والروحانية
لاظهار صور المركبات من عالم السموات التى دون العرش والكرسى وعالم الكون والفساد
على اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه وكل من هذه النكاحات الاربعة اخص من الذى
قبله لان قاعدة الايجاد تعيين المطلق وتفصيل المجمل وتخصيص العام وتضييق الواسع
متنازلا وقاعدة الاعدام بالعكس اى اطلاق المعين المقيد واجمال المفصل وتعميم
المخصص متصاعدا وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعيتها اذ الاجتماع
لتوليد ماتحته فليس وراء شئ له درجة المولود توليد ولا اجتماع وتختص اى تلك المرتبة
الجمعية المعقولية بالانسان اى الكامل الذى هو مجمع بحرى الغيب والشهادة وعالمى الوجوب
والامكان والنتيجة فى الاصل اى فى النكاح الذى هو اصل سائر النكاحات يعنى النكاح نف
الغيبى هو عالم الاجتماع الواقع بين الاسماء الاصلية الذاتية بالتوجه الذاتى الارادى
الحبى مطلق الصورة الوجودية والنتيجة فيما نزل اى فى النكاح الذى نزلت مرتبته من

مرتبة النكاح الاول الاصلى الوجودات المتعينة روحانية او مثالية او جسمانية بسيطة
او مركبة والاختلاف فى الوجودات المتعينة يكون بحسب الناكح وهو اى الناكح سر الجمع
المذكور اى الجمع الاحدى الذاتى والتوجه الالهى الارادى من حيث الاسماء الاصلية
الذاتية ويختلف حكمه اى حكم الجمع المذكور فى كل مرتبة من مراتب النكاح بالسريان اى
بسريان سره فى تلك المراتب بحسب ما تقبله تلك المرتبة من القوة والضعف نف
والاعتدال والانحراف فتكون احدية هذا الجمع قوية او ضعيفة او معتدلة او منحرفة بحسب
كل مرتبة سواء كان الاجتماع مزاجية مفيد الكيفية الوجدانية المتشابهة فيسمى استحالة
او بمجرد الهيئة الزائدة فيسمى تركيبا وجمعا او لا بالهيئة الزائدة فيسمى جمعا فقط الى غير
ذلك من الاحوال ولذلك اى لاجل كون اختلاف حكم الجمع فى كل مرتبة بحسب ما تقبله تلك
المرتبة يظهر التفاوت فى الجمعيات بحسب الاحكام فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة واتم
قوة من الاخر مثاله اى مثال الاختلاف والتفاوت فى الجمعيات بحسب الاحكام روح ظهر
عن توجه الهى من حيث مائة مرتبة اسمائية متعددة النسبة فانه اى ذلك الروح
اكمل حكما واتم احاطة من روح ظهر من توجه الهى من حيث عشر مراتب اسمائية هذا اى
الاختلاف المذكور بين الروحين والاسمائيين انما هو اذا كان الجميع اى جميع الاسماء المذكورة
من الاسماء التالية التفصيلية لا من امهات الاسماء الاصلية الكلية فاما اذا كانت اى
تلك الاسماء من امهات الاسماء الاصلية فانها اى الاسماء الاصلية وان قلت
عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا اى مثل ما تختلف الاسماء من جهة قوة الحكم وعظم
الاثر وتمام الاحاطة يختلف الشئ الذى ظهر عن الحق من حيثها اى من حيث الاسماء من
جهة القوة والضعف فاذا كانت الاسماء من الاسماء التالية التفصيلية فالشئ الظاهر
عن الحق من حيث الاسماء الكثيرة منه اقوى واعظم من الشئ الظاهر عنه من حيث الاسماء
القليلة منها واما اذا كانت تلك من الاسماء الاصلية فالشئ الظاهر عن الحق من حيث
الاسماء القليلة منها اكمل واتم من الشئ الظاهر عنه من حيث الكثيرة من الاسماء التالية
التفصيلية كان اى ذلك الشئ ما كان فافهم وايضا اشارة الى الاختلاف بين الروحين
او الشيئين من جهة القوة والكمال كلما قلت الوسائط من الشرائط والاسباب بين الشئ
وموجده وضعف حكم الامكان فيه ظهرت فى ذلك الشئ قوة حكم الجمع الذاتى الاحدى نف

الذى هو ينبوع الاسماء المتفرعة والمراتب الصفاتية المتعددة وكان ذلك الشئ قريبا
من موجده بخلاف ماليس كذلك بان كثرت الوسائط بينه وبين موجده وقوى حكم
الامكان فيه فانه لم يظهر فيه قوة حكم الجمع الذاتى الاحدى بل تختفى ويظهر الضعف وكان
ذلك الشئ بسبب اختفاء قوة حكم الجمع الذاتى فيه وظهور الضعف بعيدا من موجده وهكذ
الامر اى امر التفاوة بحسب القلة والكثرة فى الجمعيات الواقعة فى عالم الصور وامر الاختلاف
باعتبار الضعف والقوة فى الاشياء الموجودة فى العالم ثم ان الشيخ قدس سره انما اورد
فى التشبيه الاول قوله ايضا لان حال قلة الوسائط بين الشئ وموجده باعتبار كونه
فى التجلى الايجادى قريب مما هو بصدده من بيان التفاوت بين التجلى الاسمائى الايجادى
الاصلى وبين التجلى الايجادى الاسمائى الفرعى وايراده فى هذا التشبيه الاول قوله هكذا
اولا انما هو للتفنن فى العبارة واما ايراده فى التشبيه الثانى قوله هكذا فانما هو لكون
حال الامر فى الجمعيات الواقعة فى عالم الصور بعيدا مما هو بصدده من بيان التفاوت
بين التجليين المذكورين لان هذا فى التفاوت بين الصور المؤلفة فى الصورة المؤلفة من
جوهرين او اربعة مثلا لا تقوى اى مثل قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر اذا ما اصحة
اتفقت الجواهر فى المرتبة والحكم فتكون الصورة الثانية فى المرتبة والحكم اتم واقوى من الصورة
الاولى والصورة المؤلفة من جواهر مختلفة بان يكون بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر من
امثاله اى امثال ذلك البعض كما اشرت اليه فى الاسماء انفا لا يضاهيها اى تلك الصورة
صورة مؤلفة من جواهر ليست كما ذكرنا بان لا يكون بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر عن
امثاله بل تكون الصورة الاولى اقوى واتم حكما ومرتبة وان حصل التماثل فى العدد او كان
اكثر عددا فافهم تفز بالمقصود ومتى حصل تناسب اعتدالى جامع بين احكام المراتب
الاعتدالية كلها اعنى مرتبة الاعتدال المعنوى فى عالم المعانى ثم مرتبة الاعتدال الروحانى
ثم مرتبة الاعتدال المثالى والملكوتى فى عالم المثال والملكوت ثم مرتبة الاعتدال الحسى
الطبيعى والعنصرى فى عالم الطبيعة والعنصر ولم يظهر غلبة فى حشة يشير ان غير الفاحشة
لا يقدح فى رتبته لاحدى المراتب المذكورة على البواقى اى على بواقى تلك المراتب بحيث
يستهلك احكامها اى البواقى فى حكم المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام اى احكام المراتب
المذكورة كلها فى نكاح انسان طاهر عن النجاسات الصورية والمعنوية كانواع المحرمات غير

تلك صح

منحرف عن الاعتدال المزاجى والطهارة الطبيعية عن الاخباث والرذائل وفى نكاح
منكوحة طاهرة المحل فى موضع مناسب لما ذكرنا من المراتب وفى عقيب تناول غذاء رقيق
لطيف حلال طاهر ومعتدل ايضا كاعتدال المراتب ظهرت صورة انسان كامل اى متصف
بالكمال الانسانى فى الطور الالهى ومتحقق بالكمال الالهى فى الطور الانسانى واستهلكت احكام
الوسائط والمراتب كلها بحيث لا يبقى لها حكم اصلا فى ضمن توجه الحق سبحانه الى ايجاد تلك
الصورة اى صورة انسان كامل بل قبلت تلك الصورة تلك الهيئة الاجتماعية الروحانية
المتعلقة المتحصلة من اجتماع احكام المراتب المذكورة المعنوية والروحية والمثالية والحسية
والطبيعية ومن اجتماع خواصها ومن اجتماع احكام المراتب التفصيلية التالية اى التابعة
لها اى لتلك المراتب الكلية المذكورة الاجمالية من حضرة الحق سبحانه فيضا مطلقا طاهرا
عن الكدورات المانعة والحجابات العائقة وظاهرا باحكام الجميع اى جميع المراتب الاجمالية الكلية
الكلية الاصلية والمراتب التفصيلية الجزئية الفرعية وصورها اى وظاهرا بصور احكام
جميع تلك المراتب المذكورة واثارها اى قبلت تلك الصورة هذه الهيئة المذكورة
من حضرته سبحانه من جهة هذا الفيض قبولا معتدلا غير منحرف فكانت تلك الصورة اى
صورة انسان كامل مرآة للجميع اى لجميع المراتب بحيث يشاهد فيها وكانت منصبغة
بخواص جملتها اى جملة المراتب انصباغا تاما مبقيا لكل احكامها اى احكام المراتب
مع عدم تغير طار اى عارض على الفيض والتجلى الالهى الحبى الارادى الصادر من
المرتبة الانسانية الكمالية فافهم بالفهم التام تظفر بالمقصود والمرام فهكذا اى مثل
ما ذكرنا هو ظهور صورة الانسان الكامل فى المرآتية لظهور جميع المراتب وسأذكر تتمة
الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره فى اواخر الكتاب ان شاء
الله تعالى ذكرها وبالجملة اى الحاصل اجمالا فالسر الجمعى الذاتى الاحدى هو الاصل فى كل
شئ من الاشياء المتعينة الالهية كانت او كونية ظهر اى تعين بالوجود فاستحضر
ذلك اى كون السر الجمعى هو الاصل فى كل شئ ظهر بالوجود ولا تغفل عنه فانه العمدة الكبرى
الكبرى وله المثل الاعلى وهذا اى ما ذكرنا فى بيان سر الاختلاف من جهة الاعتدال
والانحراف تنبيه على سر الاختلاف بحسب النكاح اى الاجتماع الاسمائى الذاتى الاحدى
على وجه الاعتدال او الانحراف وثمة اى هناك سر تحسب الناكح اى الجامع الذى هو السر الجمعى

اختلاف صح

الاحدی والتوجه الالهی بالمفاتیح الاسمائیة المتفاوتة قلة وكثرة او علیه قوة للاصالة
وضعفا للتبعیة وقد عرفتك ای بینت واوضحت لك ما هو كائن فی كل مرتبة من
مراتب النكاح معنویة كانت او روحانیة او مثالیة او طبیعیة او عنصریة وقد عرفتك ؞
ایضا ما هو كائن بحسب المنكوح ای القابل وهو الهیئة الاجتماعیة المتحصلة من احكام
الامكان والقوابل وهی ای المنكوح والقابل وتانیث الضمیر باعتبار الخبر اما النسب
والحقایق المجتمعة للارواح المولودة بحسبها او الاجزاء المركبة والمؤلفة للصور المولودة ؞
بحسبها وقد عرفتك ایضا ما هو كائن بحسب المحل والمقام الذی وقع فیه الامر وحصل
الیه التوجه وهو ای ذلك المحل والمقام المرتبة معنویة كانت او غیرها واذا عرفت ما ذكرنا
من الاصول والقواعد بان ای ظهر لك ان المسمی اجتماعا كلیا اولا هو حكم النكاح الاول الاصلی
الكلی وان الاجتماعات الثانیة الفرعیة الجزئیة نكاحات ثانیة فرعیة جزئیة ونتایجها
ای نتایج تلك الاجتماعات والنكاحات جزئیة مثلها وهی ای النتایج الوجودات المتعینة
وكل یعمل علی شاكلته ولا ینتج شئ ما یضاده حقیقة وان انتاج ما یغایره صورة كما مر
فی التمهید الجملی وهذا بمنزلة التعلیل معنی لكون نتایج الاجتماعات والنكاحات الجزئیة جزئیة ؞
مثلها وبمنزلة النتیجة للتعلیل واذا تفصل هذا ای ظهر لك مفصلا هذا الفتح ای الفتح الغیبی
الذاتی الاحدی الالهی بهذا التفصیل والتقریر المتعلق باصوله وقواعده الاجمالیة ؞
والكلیة وعلمت ما سبق ذكره فی التركیب وسره ای سر ما سبق ذكره وعلمت ما سنذكره
فی التناسب والتنافر علمت النكاح المنتج بالنسبة الی نتیجة مخصوصة روحانیة او مثالیة
او جسمانیة بناء علی التناسب وغیر المنتج بالنسبة الی تلك النتیجة بناء علی التنافر
وعلمت النكاح التام الانتاج لكمال التناسب والنكاح الناقص الانتاج لنقصان
التناسب والنكاح الدائم الانتاج لدوام استعداد القابل تناسبه المبقی صورة
الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدی بموجب حكم المرتبة التی فیها الاجتماع وذلك
بقوة نسبته الی الدوام وسرعة الانفعال كالحركة كما فی العرش والكرسی وما فوقهما من
العوالم والنكاح المنقطع الانتاج لضعف النسبة وبطوء الانفعال بحیث ینقطع التاثیر
والتاثر والنكاح العقیم لعدم قابلیة المجتمع بحیث لا یسری الیه سر الجمعیة الاحدیة وعلمت
سره ان شاء الله تعالی علمه وعرفت سبب انقراض ما ینقرض من الامور الموجودة ؞

بسرعه

بسرعة زوال التناسب وسبب دوام ما یدوم منها ای من الامور الموجودة
الی اجل قصیر او طویل لدوام التناسب الی ذلك الاجل ولهذا الاصل العزیز المنال
ای القلیل الوصول او الغالب الحكم تفصیل یطول ذكره والذی لوحت به ای اشرت الیه
بطریق التلویح انما هو انموذج معرب بمونة كلی ومفتاح علی یقفل الاسرار الخفیة لا غیر
ولما احتمل ان یتوهم ان یتبین زیادة بیان دفعه بقوله لكن سازید السر بیانا وكشفا فیما
بعد من الموضع اللایق به ان یسر الله تعالی ذلك البیان ثم ارجع الی تتمیم ما قصد ایضاحه
بطریق التنبیه والمذكور فی هذا التتمیم بیان ان النفس الرحمانی بای اعتبار یسمی عماء وبیان
خواص العماء وكیفیاته فاقول شروع فی هذا البیان ان النفس المذكور ان اعتبرت من
حیث ظهور صورته لا من حیث روحه وحقیقته التی هی الجمع الاحدی الذاتی فی التعین
الاول وروعی فیه اسم ما شبه به مثل اسم سحابة یشبه بها كالعماء فانه اسم سحاب رقیق
حتی یستحضر النفس ضبابا ای اعتبار حصول اول مرتبة من الكثافة التعینیة مثل الكثافة
التعینیة للضباب وهو جمع ضبابة وهی سحابة تغشی الارض كالدخان فانه ای النفس
جواب الشرط یصدق علیه اذ ذاك الاعتبار والرعایة اسم العماء لحصول كثافة التعین
له مثل كثافة تعین السحاب والحاصل ان النفس الرحمانی انما یسمی باسم العماء باعتبار
ظهور صورته التی هی الجمع الواحدی الصفاتی فی التعین الثانی لا باعتبار بطون حقیقته
التی هی الجمع الاحدی الذاتی فی التعین الاول كما ذكر ومن خواصه ان یكون حكم النسبة الربیة
الاجمالیة الكلیة منطویة فیه ای فی العماء یعنی فی مرتبة العماء غیر مدركة لكلیتها انطواء
المربوب فی حضرت الرب وان كان ای حكم النسبة الربیة انما تعین منه ای من العماء بحسب
ربوبیة كل اسم من الاسماء الالهیة وظهر عنه عند تعینه بحسب الربوبیة ولسان هذا
هو قوله علیه السلام والحال انه علیه السلام قد سئل سأله ابو رزین العقیلی این كان
ربنا قبل ان یخلق خلقه قال كان فی عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ای فی مرتبة كلیة منها
وفیها یبتدئ تعینات المراتب والاسماء التی یتوقف التعینات الخلقیة علیها وترتیبها
المقتضی للاولیة والاخریة والفوقیة والتحتیة الی غیر ذلك من الاوصاف فالعماء
فی اللسان ای فی لسان العرب السحاب الرقیق وهو نفس ای بخار متكاثف فاخبر ای النبی
صلی الله علیه وسلم انه باعتبار تكاثفه بالاحكام التعینیة عماء ونفی ان یكون كالعماء

المعلوم عندنا بتوسط الهواء اى ليس مثل العماء المعلوم وجوده اذ لا خلق بعد
هناك اى في تلك المرتبة اى قوله عليه السلام كان في عماء جواب من قال اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون ما من الاكوان اذ ذاك المقام والمرتبة ظهورا اصلا
لعدم الخلق هناك والا اى وان لم يكن كذلك بل كان لكون ما ظهور لما صح الجواب بانه كان
في عماء والحال ان الجواب المذكور صحيح تام وهذا الامر مشهود اى معلوم بالشهود للمحققين كما ذكر
صلى الله عليه وسلم وبهذه الظرفية اى ظرفية العماء المذكورة والمظروفية اى مظروفية الحق
سبحانه جواب عما يقال كيف يتحقق الظرفية قبل الخلق والحق منزه عن الظرفية والمظروفية
سر ما اى سر كل واحدة من الظرفية والمظروفية شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال الله تعالى
فيه اى في شان التجلي الموسوي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو
اى الحق تعالى متجلي ظاهر في النار وحول النار باعتبار تعينه وتقيده ومتنزه عن التجلي فيه
والظهور في المحل والجهة والحصر باعتبار لا تعينه واطلاقه وهو الجامع بجمعه الاحدي والواحدي
بين الاطلاق واللاتعين وبين التقيد والتعين اذ هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو الجامع بين الاضداد من النسب والنعوت وهو تعالى ايضا منزه عن الجهة والمكان
والحصر حال تقيده بالمظاهر وتجليه فيها اى في المظاهر اذ الحق سبحانه اشار اليه انفا باعتبار
تعينه بالحقايق الاسمائية متجلي في مرتبة العماء وباعتبار هويته منزه عنها فافهم هذا الاصل
واحضر مع ما اخبرك في المستقبل في قوله تعالى الا وهو معهم من انه تعالى مع كل شيء ولا تتحكم فيه
اى لا تتكلف بالحكم فيما اخبرك به عن نفسه سبحانه لما مر من انه مع الحكم عليه باحكام التعين
غير متعين في نفسه ولما يجيء عقيبه بعقلك الكليل العليل حتى تتصرف في شانه سبحانه
بفكرك الضعيف القليل من غير بصيرة وكشف ذوقي ولا تظنن انه يلزم من عدم معرفتك
بما قيل لك من الاسرار عدم صحته او يلزم من عدم وجدانك ما ذكر لك منها عدم وجوده
فغيرك من المحققين المكاشفين والذائقين المشاهدين قد وجد ذلك بل قد شهد ذلك
بل قد استمر شهوده اى شهود غيرك وساعده اى غيرك فيما ادرك اى في الشيء الذي
ادركه او في ادراكه شرعه وعقله ومشهوده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلي وامر المظاهر
وفيما يذكر يعني ان ذات التجلي الالهي الغيبي المذكور انفا واتيا امره وامر مظاهره وساير
اولا وابتداء من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود وصاحبة الغيب والظهور يعني

الحقيقة

الحقيقة الاجمالية الكلية التي هي اول مرتبة النفس الرحماني وحقيقة الحقايق وهي اى
تلك الحقيقة باعتبار تلك الاوصاف لا تتقيد باسم ولا رسم ولا صفة كما مر من قبل في
غير موضع ولا يحكم عليها بحكم معين الا والحال انها تقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم
المعين عليها ومعنى قبولها بالذات ان مقتضى ذاتها لغاية كمالها ان تظهر ذاتها الاحدية
في كل مظهر بنسبها واعتباراتها اللاحقة بها من حيث ذلك المظهر وما وقع من التباين
والتضاد انما هو في النسب لا في الذات بل بالذات عند ذلك الظهور على ما هي عليه
قبله من الاطلاق والتنزه كما مر وتقبل نسبته اى ضد ذلك الحكم اليها اى الى تلك الحقيقة
الجامعة مع احدية حال وعين ونسبة ووجه وزمان مع احدية حالها وعينها عند قبول
الضدين واحدية نسبتها واحدية وجه قبولها واحدية زمان قبولها ايضا اى كاحدية
قبولها اذا اقتضى ظرف للقبول اى حين اقتضى ذلك اى الحكم عليها بحكم معين وضده
بعض الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية الحكمية مع احديتها من كل وجه من الوجوه
المذكورة ولا يقدح قبولها ذلك بحسب اقتضاء بعض الحضرات والاحكام المذكورة
في صرافة وحدتها الذاتية لانها بعد القبول على ما اشرنا كما هي قبل القبول من غير
طريان تغير وتبدل عما هي عليه في نفسها اصلا فافهم حقا وصدقا ثم ان العماء المذكور
المعبر عن مطلق الصورة الوجودية المشتمل على الحقايق الوجوبية بباطنه وعلى الحقايق
الامكانية بظاهره المسمى بالمادة الامكانية المنطوية فيه اى في ذلك العماء هو كمرآة
غيبية من جهة قابليته لانتقاش التعينات الوجودية لا حسية اذ لا خلق ثمة ولا حس
ثمة اذ ثمة امور غيبية معنوية لا امور عينية حسية فهو كمرآة غيبية معنوية لانتقاش
الامور الغيبية المعنوية فيها انتقاشا غيبيا معنويا لا كمرآة عينية حسية لعدم انتقاش
الامور العينية الحسية فيها انتقاشا عينيا حسيا وانبساط الصورة الوجودية الكونية
لا الالهية بتلك المادة الامكانية المنطوية فيه وفيها اى تلك المادة هو اى ذلك
الانبساط هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى لباطنه اى الحق والتغاير الاعتباري
كاف في اقتضاء المرآتية التغاير فمن حيث تسمية صورة النفس الرحماني مادة امكانية
هي اى صورة النفس غير الحق سبحانه بنسبتي البطون والظهور ونسبتي الغيب والشهادة
فيها فيتعدد نسبة الذات الواحدة باعتبار تعدد تلك النسب لا مطلق والحال انك

قد عرفت حكم الباطن والظاهر من ان لا اثر الا للباطن في ظاهر وان لا تأثير الا للظاهر
من باطن فاعرف منهما من حكم نسبتي البطون والظهور حكم نسبتي الغيب والشهادة
من لا اثر الا للغيب والشهادة وان لا تأثير الا للشهادة من الغيب فاذا كان مشهودك
الحق الواحد الاحد لا التعدد والعدد قلت هو الظاهر والباطن لقبول الحق ايا هما في ذلك
المشهد واذا لحظت التعدد الكوني وحجبك الكثرة عن الوحدة لا لفك بالحس ومشاهدة الكثرة
وتعذر عليك مشاهدة كل منهما اي من الكثرة والوحدة في الاخر اي مشاهدة الكثرة من
حيث ذاتها في الوحدة ومشاهدة الوحدة من حيث نسبها واعتبارتها في الكثرة لعدم
تمكنك اي اقتدارك في شهودك قلت حينئذ عالم الغيب وعالم الشهادة وجعلت
الشيء الواحد شيئين والموجود الواحد موجودين وقد سلف لك ايضا في سر الامكان .
في تقدير البخار العام وسريانه في التجلي ويف مع ان الحضرات هي بحالها وفي سر الممكن وفي
سر التجلي وفي سر التأثير ما فيه غنية في وضوح الامر بحيث لا يحتاج الى الاطناب .
والتطويل فالعين واحدة والمرجع الى امر واحد هو التجلي الاحدي الذاتي والنفس الرحماني
الساري باحديته والتغاير نسبي او اعتباري كاف في اعتباري التعدد والاختلاف
المقصود بحسب الحقايق والمراتب لا حقيقي اذ لا حاجة اليه بل لا يمكن استحالته ذلك في الواحد
الحقيقي فانه ينافيه ولا يقبله والوجود الذي ذكرلك خبره باعتبار كونه الصورة الوجودية
الاحدية مرأتا ايضا اي مثل كونه مادة امكانية وظاهر الحق لظهور حكم التعينات الامكانية
وحكم الاختلافات الصورية العينية اي الخارجية وظهور حكم التفاضل وظهور حكم
التفاصيل الاستعدادية الجملية منها اي من تلك التفاصيل الاستعدادية غيبا اي من
جهة الغيب والتفصيلية منها شهادة اي من جهة الشهادة وعلى نحو ما عطف على قوله
ايضا وكائنا على وجه ما سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل فشاهد الحق سبحانه
في مرتبة ظاهرية باطنه من جهة كونها اي ظاهرية باطنه مجلاه اي مجلى باطنه ومنزل نفوذ
اقتداره اي اقتدار باطنه مرتبة الامكان مفعول شاهد بما حوته تلك المرتبة من الاعيان
الثابتة المتميزة بالتميز العلمي الازلي ومن احوالها ايضا اي كانفسها معها اي مع تلك .
الاعيان فانها اي احوال الاعيان حقايق ممكنة كهي اي كالاعيان لازمة لها ومن جملتها
اي جملة تلك الاحوال حقيقة الترتيب الواقع بين الاعيان والحقايق المستلزم لحقيقة
التقدم

التقدم والتأخر والتوسط النسبي الثابتة بالنسبة الى حقيقة اخرى والتقدم الحقيقي
انما هو للحق سبحانه لا غير كاستلزام كل عين عين احوالها المستصحب حكمها اي حكم كل عين
عليها اي على احوالها ودخولها اي الاحوال تحت حيطة تلك العين وتبعيتها اي الاحوال
لها اي لكل عين وهذا اي شهود الحق سبحانه في ظاهرية باطنه مرتبة الامكان بجميع ما حوته
تلك المرتبة من الاعيان واحوالها اللازمة المتعاقبة في الدنيا والاخرة من اخفى نتيجة
المسئلة وقد تقدم فيها تلويح اي اشارة بطريق التلويح والحال ان تلك الاسرار لا تعرف
الا ببحث تفصيلي تقليدا او نور الهي اي كشف الهي تحقيقا لانه محتد سر القدر الخفي الخبر لتوقف
انفتاح قفله بالتحقيق على انكشاف مفاتيح الغيب التي في الحضرة العلمية كما لاهل الكمال
فعلم الحق سبحانه عطف على قوله فشاهد بالعلم الذاتي الازلي والتعلق العلمي الازلي بها
اي بمرتبة الامكان ومنها اي من مرتبة الامكان ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية
كالقلم الاعلى المسمى بالعقل والعقل الكل والروح الاعظم فابرزه اي ما يقتضي البروز في
الرتبة الاولى ومنه الملائكة المهيمون الظاهرون مع القلم الاعلى في تلك الرتبة الاولى
الذين تجلى لهم الحق سبحانه في جلال جماله فيها فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم وعن جميع ما سوى
الحق ولا شعور بغير الحق اصلا لان نسبة القلم الى مظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية من التعين
والتجلي الاول كالواحد اقوى ونسبة المهيمين الى مظهرية الاسماء الذاتية السلبية من التعين
والتجلي الاول كالفرد اولى والامر اي الحكم والاثر الكائن فيه اي في القلم الاعلى من جانب الحق
عبارة عن استجلائه اي عن ظهوره لذاته في تعيناته في مرتبة عمائه المذكور وهو التجلي الساري
والنفس الرحماني والوجود العام من جهة كونه اي العماء مجلى لباطنه اي الحق سبحانه اول تعينات
وجوده اي الحق خبر بعد خبر في اول مجليه اي الحق الممكنة وهو القلم الاعلى واوليته انما هي في
اي دعالم التدوين والتسطير لا مطلق لتقدم الملائكة المهيمة عليه بالمرتبة والحاصل ان
الاولية بحسب الفضيلة للقلم الاعلى لاولية نسبته الى مظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية والاولية
بحسب المرتبة للملائكة المهيمة لاولية نسبتها الى مظهرية الاسماء الذاتية السلبية وله
جمعية كبرى ولها رتبة عليها ولكل وجهة هو موليها فلا منافات بين تقدم المهيمة عليه
في المرتبة وبين عدم تقدمها عليه في المجلى فشهد اي الحق سبحانه في ذلك الممكن الاول
اي القلم الاعلى ما سيظهر من العماء من التعينات العلمية من الاولى صلة الظهور والثاني

لسهم ح

بيان لما بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام مما يباين للتعينات العلمية
يستوجب الظهور في هذين العالمين بحسب العين والخارج بالايجاب العلمي والقدم الاصلي
اي الحكم الازلي حال كون بعض ذلك الظهور مقدرا بقدر وموقتا بوقت على التعيين
وحال كون بعضه غير مقدر بقدر ولا موقت بوقت على التعيين فلما ظهر القلم الاعلى
على النحو اي الوجه المنبه عليه بالتوجه الالهي المشار اليه تبعه اي القلم الاعلى في الظهور
مع انضيافه حقيقة الانبعاث الذي هو التجلي الحبي والحركة العشقية الى صوب الجلاء
والاستجلاء الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية المسماة باللوح
المحفوظ والنفس الكلية وذلك اي ظهور صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية تبعا عند
ظهور القلم الاعلى مع انضيافه حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق كائن مع سريان احكام
الاسماء الالهية والمراتب المذكورة من المعنوية والروحية والمثالية والجسمية وغيرها
المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي المجهول من حيث اطلاقه الغيبي واحاطته اثاره
المعلوم من حيث مظاهره ومرتبة الوهية ووحدته الذي هو ينبوع الاثار كلها ومعدن
الاحكام باسرها ومنشاء الاسماء والصفات والشئون والتعينات الالهية ثم اقول وصورة
الاثر الاول اي ما يتعلق ويظهر به الاثر الاول هو الوجود المنبسط على الاكوان اي الحقايق
الكونية الظاهرة في مراتب التعين مما نبهت عليه فيما سبق من قوله اعلم ان للوجود من حيث
عروضه للاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهورا والاختلاف المدرك في الوجودات الاسمائية
والصفاتية بالتعينات المتعددة المتفرعة عن الوجود الواحد بالاحدية الذاتية راجع الى
اختلاف الحقايق الكونية القابلة للاختلاف بحسب استعداداتها ليس اي ذلك الاختلاف في
الوجودات المتفرعة لاجل اختلاف الوجود في نفسه ولا لان ثمه وجودات كثيرة مختلفة
بالحقايق متخصص بخصص القوابل فانه اي الشان ما ثمه اي ليس هناك الا وجود واحد
ظهر بسبب اختلاف حقايق القوابل مختلفا ومتكثرا ومتعددا اي بصورة الاختلاف والتكثر
والتعدد مع انه اي الوجود في نفسه اي في حد ذاته من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد
ولا يتكثر ولا يختلف وهذا الاثر المذكور دائم الظهور من غيب ذات الحق كما مر لدوام اقتضاء
الاسماء الالهية التجلي واستمرار طلب كمال الجلاء والاستجلاء والظهور وهو اي الاثر
المذكور المسمى بالتجلي الساري في حقايق العالم علوا وسفلا اي من جهة العلو والسفل كائنا

سريانه

سريانه على حسب الترتيب الواقع في نفس الامر وهو اي الاثر المذكور المعبر عنه ايضا اي
كالتعبير عنه بالتجلي الساري بالفيض والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وبقائه وسابنهك
على اكبر اسباب البقاء اي بقاء العالم وسبب النفاد اي عدم بقائه بتلويح مختصر فاقول
ليعلم ان للحقايق الكونية القابلة والمراتب الاسمائية الالهية الفاعلة ونسبها اي نسب تلك
الحقايق والمراتب فيما بينها اي بين تلك الحقايق والمراتب باجمعها تناسبا بحكم ما به
الاشتراك المقتضي للتوحد وتنافرا بحكم ما به الامتياز المقتضي للتعدد ذاتيا اي بحيث
يكون كل من التناسب والتنافر ذاتيا لتلك الحقايق والمراتب غير مجعول بجعل الجاعل وهما
محتد سر القدر واصله فالتناسب المقتضي للتوحد يستدعي ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي
الالهي المذكور من قبل اي في بيان اختلاف مراتب النكاح فيمسى ذلك الظهور اي ظهور
حكم الجمع الاحدي في مرتبة تلك الحقيقة الكونية القابلة اي حقيقة كانت من حقايق
الممكنات القابلة وجودا معينا بحيث يلازمه اي ذلك الظهور المسمى وجودا معينا
البقاء اي بقائه بحسب قوة التناسب المبقي صورة الاجتماع اي اجتماع الحقايق والمراتب
المستلزم اي ذلك التناسب ظهور حكم الجمع الاحدي المذكور في مرتبة تلك الحقيقة ولكن
ظهور حكم الجمع الاحدي فيها انما هو بموجب اي بحسب موجب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك
الاجتماع اما بين الاجزاء كما في الاجسام واما بين جملة من الحقايق كما في الارواح حتى ظهر
بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي الساري المذكور كظهور السواد حال اجتماع الزاج
والعفص والماء وظهور اي كظهور العناصر باجتماع حقايقها الاربع التي هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة ووقع ذلك الاجتماع ليظهر سر التجلي الوجودي اولا في مراتب كلية الاجتماع
واقعا بين حقايق غيبية الهية اسمائية فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر
التجلي الوجودي الساري المذكور ماء ونار وهواء وارض ويقال لما وقع من صور الاجتماع
في المراتب التالية لهذه المراتب الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما تنزلت صورة الاجتماع
الواقع بين الحقايق الكونية والمراتب الاسمائية في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة واثارها
المتفرعة عن الحكم الاحدي الجمعي انتشأت الاسماء الالهية والاحوال والكيفيات الكونية
واختلفت التشخصات لاختلاف صور الاجتماعات والشرط في بقاء بعضها اي بعض
التشخصات وفي نفاده اي عدم بقاء بعضها حكم الاسم الدهر فان وجد التناسب بين

بعضها وبين الاسم الدهر يكون باقيا بحسب بقاء التناسب وان وجد التنافر بينها يكون
نافدا وتعينت الاجال طولا وقصرا بتعين صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به التناسب
وهو اى ما به التناسب هو الامر الذى يشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا يقتضى التوحد
وعدم الامتياز ودوام الجمع بين تلك الاشياء المجتمعة المشتركة واما التنافر اى عدم
التناسب فهو حاصل بغلبة حكم ما به الامتياز المنشئ للتعدد والتكثر والتنوع فهو
ويقتضى عكس ما ذكرنا فى التناسب اى نقيضه من انه يلازمه الفناء وعدم البقاء
بحسب التنافر شدة وضعفا فيكون عنه اى عن التنافر الموت وهو اى الموت الافتراق
بين الارواح والاشباح والفناء والعدم هو افتراق صورة المنتشئة من اجتماع اجزاء
جسمانية او من اجتماع حقايق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت الكائن فى التقدم
والتاخر الواقع بين الاشياء الموجودة والتفاوت الكائن فى البطوء والسرعة الحاصل بينها
والتفاوت الكائن فى البقاء والنفاد الواقع فيها حيث كان بعضها متقدما وبعضها نافدا
فبحسب اى فانما هو بحسب التفاوت فى المناسبة وظهور حكمها اى المناسبة وحكم ما مر ذكره
من موجب حكم المرتبة وبحسب ارتفاع حكم ذلك التناسب والمراد فى الحقيقة اى الذى يراد
فى نفس الامر للحضرتين الالهية والكونية اى لاجلهما ومنها هو ما يتعين بالوقت المطلق
والحال المطلق وهما اى الوقت المطلق والحال المطلق الدهر والشان الالهيين لف ونشر
مرتب وما يتعين بالواقع فى كل وقت معين وحال خاص وهما اى كل وقت معين وحال
خاص نسب الدهر والشان الالهيين المذكورين ورقايقهما وكل جمعية من الجمعيات المظهرة
صورة وجودية كائنة على النحو اى الطريق المذكور من التوجه الايجادى المضاف اليه
حقيقة الانبعاث مع سريان احكام الاسمائية الالهية والمراتب الكونية المستندة الى الغيب
الجمعى الوجودى الاحدى الالهى سواء كانت جمعيته اى الجمعية كلية عامة او جزئية خاصة
فانها اى تلك الجمعية مستلزمة لحكم ما بين لحكمين اى اثرين احدهما مما يشعر بالمناسبة التى
بينه اى بين ذلك الحكم وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او بينه وبين حقايقها اى تلك
الصورة الوجودية التى ظهرت هذه الصورة الوجودية من اجتماعها اى تلك الاجزاء
والحقايق كالاثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب درجاتها الاربع وكالاخلاق الظاهرة
فى الولد مما يتصف به والده ووالدته وهذا حكم يشعر بالمناسبة بينه وبين الاجزاء والحقايق

لم ينكره

لم ينكره احد من اهل النظر والكشف والحكم الاخر من الحكمين ليس مما يعلم كل احد نسبته اى
مناسبته بينه وبين الاجزاء والحقايق وسببه الموجب لظهوره او ليس مما يشعر اى كل واحد
بها اى بنسبته على التعيين وان تفرس بها على الاجمال كالاثر الذى يسميه الاطباء اى صل
بالخاصية لا بالكيفية وكالاحوال الظاهرة فى الولد على خلاف والده او والدته وذلك اى
الحكم الاخر المذكور هو حكم التجلى الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة فى مرتبة النتيجة
وهو اى حكم التجلى الخاص هو الحكم المعبر عنه بالوجه الخاص الذى للحق سبحانه فى كل موجود
يعرفه المحققون من اهل الكشف وغيرهم من اهل النظر لخفاء فى نسبته وذلك لان لكل
موجود حقيقة هى ثبوته فى علم الله تعالى ولا واسطة بينها وبين الحق سبحانه لكون الحضرة
العلمية اقدم الحضرات وهى المنبع لاصل التاثيرات وهى التى تقابل التجلى الالهى الاحدى
بتعيناتها وتفيض عليها بحسب استعداداتها ومن حيث ذلك الوجه الخاص تثبت المعية
الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدى المشار اليه بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد وذلك لان القرب الوريدى صورة حقيقية جسمانية بين متباينين وجودا
وهذا القرب الاتم المرجح عليه صورة معنوية اعتبارية بين الشئ وتعينه العلمى مع اتحادهما
الاصلى ومنه يثبت العلم بالجزئيات لان حضوره مع كل جزئى كحضوره مع كلى من حيث
تلك النسبة ومنه تثبت الاحاطة بكل شئ ومنه تثبت الشهادة والحضور مع كل شئ
وغير ذلك مما يناسبه فانه تعالى بكل شئ عليم ومحيط وعلى كل شئ شهيد وقد لوحت
ببعض اسراره اى الوجه الخاص من قبل فى باب كشف السر الكلى هو قوله ان للحق سبحانه من
حيث اسمائه اجتماعا خاصا وحدانيا مظهرا عن مكامن سر المجهول تعين الحكم الخ ويسمى هذا
الحكم الذى لا يتعين الشعور به الذى هو اثر الوجه الخاص الالهى المذكور فى الغالب عند
الجمهور اى جمهور المحققين بالخاصية المختصة بكل فرد من افراد الامزجة والصور والارواح
مع الاشتراك الواقع بينها اى بين افراد الامزجة والارواح فى حقايق ما تالفت منه
تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان ما كان اى اى موجود كان والضابط فى معرفة
هذا السر الفارق بين الامر بالواسطة وبين الامر بالوجه الخاص هو ان كل ما تشارك
النتيجة فيه المقدمتين وكل ما شارك الولد فيه الوالدين من المواد الكلية وحقايقها
الاصلية ثم ذلك اى كل ما شارك فيه هو الحكم الذى يعرف ويشعر بسره ويدرك فيه

وجه المناسبة بينه وبين الاجزاء او الحقايق بظهور حكمها اى المناسبة وكل ماينفرد
به الولد دون مشاركة الوالدين وكل ماتنفرد به النتيجة دون مشاركة المقدمتين
وكل ماتنفرد به الثمرات دون مشاركة اصولها اى الثمرات فهو اى كل ماينفرد سر
الوجه الخاص الذى قبله ذلك الممكن بخصوصيته اى بحسب خصوصيته التى يمتاز بها ✓ الالهى صح
عن سائر الممكنات وهو اى سر الوجه الخاص من وجه باعتبار ماقررناه سابقا من ان
الاجتماع هو الاصل فى كل ماظهر ثمرة الاجتماع الواقع بين المراتب الاسمائية الالهية
والحقايق الكونية المعين لاظهار العين الثابتة فى حضرت علمه سبحانه المتعينة الموجودة
فى العين والخارج بالوجود العينى الخارجى الكائن على مقتضى سابق التعين التجلى الازلى
وسبب ظهور هذه الخواص المشتركة فيها والمختصة بكل فرد فرد الناشئة من ظهور
التناسب والتنافر ونحوها اى وسبب ظهور نحو هذه الخواص من الاثار والاحكام هو
المراتب الالهية والكونية التى هذه الوجودات المتعينة الظاهرة بها اى بتلك المراتب
وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها اى مظاهر تلك المراتب التى تظهر بها تلك المراتب وظهور
حكم تلك فيما بينها اى بين تلك المراتب وظهور حكمها لبعضها من بعض اى من تلك
المراتب متوقف على تحقق الوجودات المتعينة المذكورة التى هى مظاهر تلك المراتب
وعلى الامزجة المذكورة كتوقف ظهور الوجودات المذكورة على اجتماع عدة اجزاء او
حقايق كما مر ذكر بيانه ولكن توقف ظهور حكمها على تحقق تلك الوجودات والامزجة
وظهور حكمها فيها ليس بحسب انفس تلك المراتب بل بحسب مايستدعيه استعداده فى الوجود
والمزاج المتعين من تلك الامزجة والوجودات لعدم امكان ظهور حكمها فى هذا المعين
بحسب مايستدعيه انفسها لمابينه وبين مايستدعيه استعداده من الاطلاق والتقييد
والكلية والجزئية فان المطلق والكلى انما يظهر فى المقيد والجزئى باعتبار التقييد والجزئية
لا باعتبار الاطلاق والكلية لعدم استعداد المقيد والجزئى لقبول ذلك واعظم
الجمعيات الظاهرة صورة فى البسائط اى بسائط الممكنات من الاجسام هو العرش المحيط
بالصور لغاية عظم حيطته بها بالنسبة الى سائر البسائط واصغرها اى اصغر الجمعيات
الظاهرة صورة هو الجزء الذى لا يتجزى لغاية صغر حيطته بالنسبة الى ماعداه الكائن
من الجسم المحيط والبسيط واعظمها اى اعظم الجمعيات الظاهرة صورة فى المركبات التامة

التركيب

التركيب هو النشأة الانسانية العنصرية فان ظهور الانسان من حيثها اى من حيث
نشأة العنصرية يتوقف على اجتماع سائر الحقايق واحكام جميع المراتب سواء كانت
تلك النشأة الانسانية معتدلة كما فى الانسان الكامل او منحرفة كما فى غيره كما ذكر واصغر [العظم]
الجمعيات المذكورة فى المركبات هو اصغر مايتولد من الحيوان الذى هو اخر المولدات ثم
والصغر لم يظهر فيه احكام النشأة الروحية وذلك لا يعرف عقلا ونقلا والسر فى توقف
ظهور الموجودات على الجمعية وفى كون ظهورها بها اى بالجمعية لا على وفى بعض النسخ لا على
محض الاحدية الذاتية الالهية هو ماوردت به الاشارة الالهية فى قوله تعالى سبحان الذى
خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وفى قوله تعالى ايضا ومن كل
شئ خلقنا زوجين حيث رتب الخلق على الازواج والجمعية فافهم هذه الاصول وتحقق
ماسبق التلويح به غير مرة اى مرارا كثيرا لتكن انت ممن علم بتعليم الله تعالى وارشاده
سبحانه ولهذا الامر اى امر توقف ظهور الموجودات على الاجتماع لا على محض الاحدية
وغيره من الامور المقصودة اسرار غامضة جدا نذكر بعضها اى بعض تلك الاسرار
فيما بعد من الموضع اللايق به انشاء الله عند الكلام على الافلاك ان قدر الله سبحانه
ذلك الكلام ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات العينية الخارجية عن حضرت
الحق سبحانه على نحو اى وجه ماسبق الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح
عن القلم الاعلى كما مر ذكره فى مرأت النفس الرحمانى اى التجلى الحبى مرتبة الطبيعة وهى
القوة الفعالة للصور الطبيعية الكلية هى الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها فى المادة
العمائية وهى الطبيعة ظاهرية الالهية والالهية باطنها وهويتها من حيث ارتباطها
اى الطبيعة بالاجسام ومن حيث ظهور حكمها اى الطبيعة فى الاجسام ومن حيث ظهور
حكمها بها اى بالاجسام وذلك اى تعين مرتبة الطبيعة فى مرأت النفس الرحمانى من
تلك الحيثية انما كان هو فى مرتبة الهباء وهو المادة التى فتح الله فيها العالم وهو [العنقاء]
الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكلى وذلك الهباء هو مادة قابلة لجميع الصور [الطبيعية]
ومعدن مشتمل على كل جوهر فرد وهو باعتبار جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة
التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بسيط لا مركب واليها اى الى مرتبة
الطبيعة او الى مرتبة الهباء او الى مرتبة الهيولى الكلى والكل واحد تنتهى احدى

الخمس

مراتب النكاح من وجه وباعتبار وهى المرتبة فيها يتولد الارواح النورية وانما قال من
وجه وباعتبار لان اولية النكاح المولد للارواح النورية انما هى باعتبار توليد الكون
واما باعتبار مطلق التوليد فهو ثان لنكاح الاسماء الذاتية المولد للوجود العام والنفس
الرحمانى الذى هو ام الكتاب والخزانة الجامعة للاسماء والاكوان ومن العرش الى
مقعر الفلك المكوكب الذى هو احد وجهى الاعراف الذى هو المطلع ومقام الاشراف
على الاطراف كما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل اية ظهرا وبطنا ومطلعا
اعنى الوجه الذى يلى جهنم وهو اى الاعراف الكرسى على القول المشهور وفلك الكواكب
الذى هو الرابع من الافلاك الثابتة على قول الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر حيث قال فى
كتابه بعقلة المستوفز محدبه ارض الجنة ومقعره سقف النار وعالم الرضوان بينه
وبين فلك البروج الذى فوقه وفيه سكن رضوان خازن الجنان ينتهى حكم النكاح الثانى
من وجه واعتبار ايضا كما مر اى كاحدى مراتب النكاح الخمس التى هى المرتبة التى يتولد
فيها الارواح النورية يعنى حكما فكما ان اولية النكاح المولد للارواح النورية انما هى من
وجه توليد الكون وباعتباره فكذلك ثانوية النكاح المولد لعالم المثال وعالم الاجسام
البسيطة انما هى من وجه لتوليد الكون وباعتباره لكن تولد عالم المثال فى هذا النكاح انما
هو باجتماع الارواح النورية وتوجهاتها النورية وتولد عالم الاجسام البسيطة انما هو
باجتماعها وتوجهاتها من حيث الصورة المثالية واما باعتبار مطلق التوليد فالاول
ثان والثانى ثالث فالاول عالم المعانى الذى تولد من اجتماع الاسماء الذاتية الاصلية
والثانى عالم الارواح النورية الذى تولد من اجتماع الاسماء الالهية النورية الفرعية
والثالث عالم المثال والاجسام البسيطة الذى تولد على الوجه المذكور من اجتماع الارواح
النورية وهذه العوالم وما بعدها باعتبار الصعود والعروج بعضها فوق بعض واوسع
واعلى وباعتبار الهبوط والنزول بعضها تحت بعض واضيق واسفل والانسان خلق
على احسن تقويم معنوى وصورى اولا فى اعلى العالمين ورد بهذه الخلقة اخرا الى اسفل
سافلين ليتصف بالكمالات العروجية والنزولية حتى يتم دوره وسيره ويكمل حكمه وامره
ويتبين رمزه وسره قوة وفعلا وجملة وتفصيلا وجلاء واستجلاء واليه الاشارة فى سورة
التين والزيتون مطلقا ثم ينزل الامر اى امر الايجاد على الترتيب المعتبر بين مراتب

النكاح

النكاح الى اجتماع العناصر لتوليد المركبات العنصرية الذى هو النكاح الرابع العنصرى
بالنسبة الى مطلق التوليد والثالث بالنسبة الى توليد الكون كما سلف حتى ينتهى اى نزول
امر الايجاد الى المرتبة الخامسة الجامعة لسائر المراتب الاربعة المختصة بالانسان يظهر
بصورة الكل اخرا بالفعل والتفصيل فى مقام الجمع الواحدى الكونى الذى لا يتعين بعده
اخرية ولا غيرها كما يظهر بها اولا بالقوة والاجمال فى مقام الجمع الاحدى الالهى الذى لا
يتعين قبله اولية ولا غيرها كما سبق التلويح به ثم للنكاحات المتنازلة الى ان ينتهى الى
انهى دركات الجزئية ايضا كالنكاحات السابقة الكلية تراكيب من هذه الاصول الخمسة
المذكورة وتداخل ومزج بينها والنكاح الظاهر اثره فى المولود كان ما كان اى ايا ما
كان من النكاحات الجزئية واياما كان من المواليد الجزئية انما هو اى ظهور اثر هذا النكاح
فى هذا المولود لاغلبها اى لكون اصله ومرتبته اغلب من اصول سائر النكاحات ومراتبها
حكما اى اثرا فيه اى فى تركيب هذا النكاح من تلك الاصول واقواها اى لاقواها اى ولكون
اصله ومرتبته اقوى من اصول سائر النكاحات ومراتبها نسبة اى انتسابا به اى بذلك
النكاح ناشئة اغلبية اصله واقوئيته من حيث الناكح الذى هو التوجه الالهى وسر
الجمع الاحدى ومن حيث النكاح الذى هو الجمعية الاعتدالية الواقعة بين الاسماء ومن
حيث المنكوح الذى هو المجتمع من الحقايق او الاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة من المعنوية
او الروحية او الطبيعية المثالية او الحسية او الجامعة فلا يخلو ظهور الغلبة فى كل حال
تركيبى بحسب النكاحات الخمس الواقعة فى الحضرات والمراتب الخمس من احدى الحيثيتين
اللتين احديهما حيثية القوى الروحانية واخريهما حيثية القوى الطبيعية الواقعتين فى
المراتب الثلثة الكلية اولها مرتبة الفعل وثانيتها مرتبة الانفعال وثالثتها مرتبة الاعتدال
الجامع بين الفعل والانفعال ولاختلاف استعدادات الاعيان الثابتة اقتضى استعداد
بعضها ان يتعين بعض توجهات الاسماء الالهية لايجاده فى مراتب الارواح فظهر فيها
بالوجود الروحانى متصفا باعتبار الاولية وحكم نسبة الفعل واقتضى استعداد بعضها
ان يتعين بعض توجهاتها لايجاده فى مراتب الطبيعة فظهر فيها بالوجود الطبيعى متصفا
باعتبار الاخرية وحكم نسبة الانفعال واقتضى استعداد بعضها ان يتعين بعض توجهاتها
لايجاده فى المرتبة الجامعة فظهر فيها بالوجود الجمعى متصفا باعتبار الجامعة وحكم نسبة

الاعتدال الجامع وبهذا الظهور الوجودي مطلقا كليا او جزئيا قطعا كما لوح به اى بسر
الغلبة النبي صلى الله عليه وسلم في علة غلبته التذكير في المولود وغلبة التأنيث بحسب
غلبة ماء الرجل بالكثرة وبحسب سبقه بالقوة لا بالزمان لما تبين في الطب ان توافق الانزالين
شرط العلوق وبحسب علوه بالجمعية الاحدية المرتبية وبالعكس اى بحسب غلبة ماء المرأة
وسبقه وعلوه وههنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها للعامة واهل الغفلة المحجوبين عن
الاسرار الخفية المستورة عنهم بسر الله الحكيم العليم بالسرائر والاسرار وعلى خاصة خلص
عباد الله من الانبياء العظام وكمل اولياء الكرام ان يبينوا ما بين الله ويبهموا ما ابهم الله
وبهذا ادب جميع الخلفاء الامناء الادباء فعليك الادب كي يقبلك الرب وتنجو من
العتب وتفوز بالوهب ومن استحضر بمعونة هذا الاصل السابق الذي هو ان ما ظهر اثره
في المولود انما هو لاغلبها حكما فيه واقواها نسبته به على انه اصل كلي جامع من الاصول ...
وبمعونة غيره من الاصول المذكورة سابقا بناء على انها اصول كلية جامعة ايضا وتذكر
ان كل ما ظهر في هذا الوجود العيني الخارجي مطلقا انفسيا او افاقيا فانما هو اى ما ظهر ظل
ومثال لما سبق تعينه في الحضرات اى المراتب الروحانية والغيب الاضافي اى الحضرات
والمراتب المثالية والحضرت العلمية الالهية الغيبية بل كل من الحضرات والمراتب الحسية
والمثالية والروحانية والجامعية مما عدا الحضرت والمراتب العلمية وتذكر ايضا بمعونة
تلك الاصول السابقة خلق ادم على الصورة الالهية وخلق حوا منه اى من ادم على الصورة
الرحمانية وكل من ادم وحوا من الحضرات الجامعة فان ادم مظهر مرتبة الاحدية الذاتية ...
الالهية الغيبية وحوا مظهر مرتبة الواحدية الصفاتية الرحمانية الشهادية وعبر نظائرهما
اى قايس على ادم نظائرهما وامثالهما في الخلقة والزوجية من الازواج كما قال سبحانه وتعالى
سبحان الذي خلق الازواج كلها وقال ومن كل شئ خلقنا زوجين كالعرش مع الكرسي من
الجسمانيات واللوح والقلم من الروحانيات وكل من الجمع بين العرش والكرسي والجمع بين
القلم واللوح بمنزلة الجمع بين ادم وحوا بل الجمع بين كل واحد من ادم والعرش والقلم وغير
ذلك وبين الاخر من حوا والكرسي واللوح وغيرها بمنزلة الجمع بين اسم الله وبين اسم الرحمن وخلق
الكرسي من العرش واللوح من القلم بمنزلة خلق حواء من ادم وظهور ادم من حواء من ادم ...
وصدورها منه كظهور اسم الرحمن من اسم الله وصدور مرتبة الواحدية الصفاتية من مرتبة

الاحدية

الاحدية الذاتية وغير ذلك مما اريد الاشارة اليه من المعاني الخفية والاسرار الغيبية
واللطائف المستورة عن العقول العليلة والاذهان الكليلة والافهام المحجوبة عن امثال
هذه اللطائف بالافكار العوجة والانظار العرجة تنبه لبعض المراد المنزايله من ضروب
امثال الاسرار واللطائف المذكورة ان شاء الله تعالى تنبهك له ثم تعين بعد معقولية مرتبة
الهباء اى بعد تعين معقولية مرتبة الطبيعة في معقولية مرتبة الهباء التي هي المادة
التي فتح الله فيها صورة العالم كما سبق ذكره معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر
تعينها فيه اى في الجسم الكل صورة العرش المحيط بما تحته من الجسمانيات ولما احتمل ان يقال لم
قلت في الطبيعة والهباء والجسم الكل تعين معقولية مراتبها ليس لها ظهور عيني دفعه بقوله
وانما قلت في الطبيعة والهباء والجسم الكل تعينت معقولية مراتبها ولم اقل في مرتبة الطبيعة
ثم ظهرت الطبيعة ولا اى لم اقل في مرتبة الهباء ثم ظهر الهباء وكذا لم اقل في مرتبة الجسم الكل الهباء بيات
ثم ظهر الجسم الكل من اجل ان كل واحد من هذه الامور الثلثة اى الطبيعة والهباء والجسم الكل
امر عقلي غيبي كلي لا امر خارجي عيني جزئي لا يتعين له صورة في الخارج اصلا لا في الخارج
المثالي ولا في الخارج الحسي اذ لا ظهور تعين شئ من الصور الخارجية المثالية والحسية في مراتب
الحقايق الكلية اصلا لاطلاق تلك الحقايق الكلية وتجردها عن جميع تلك الصور وعدم قبولها
لها باعتبار اطلاقها وتجردها عنها وانما يظهر التعين لها في مراتب الحقايق الجزئية لتقيدها
وتعلقها بها بناء على جزئيتها وتشخصها والحاصل ان التعين في مراتب الكليات مختص ...
بالصور العقلية الغيبية والتعين في مراتب الجزئيات مختص بالصور الخارجية العينية
والجزئيات كما لها تعين بالصور الخارجية كذلك لها تعين بالصور العقلية واما الكليات
فانما لها تعين بالصور العقلية لا بالصور الخارجية فهو اى كل واحد من الطبيعة والهباء
والجسم الكل لكونه امرا عقليا غيبيا كليا لا يزال غيبيا اى لا ينفك عن رتبة الغيبية
ولا يتنزل عن رتبة الشهادتية لان كل واحد من الغيبي والشهادتي من حيث هو هو لا
يكون الاخر ولا ينفك عن الرتبة المختصة بنفسه والحق سبحانه له الوجود البحت اى المحض
والصرف والمطلق عن الكل بالاطلاق الحقيقي الواحد بالوحدة الحقيقية لذاته في ذاته لا يحوم
حول سرادقات كبريائه شائبة من العدم فلا يظهر عنه في اى مرتبة وحضرت من المراتب
والحضرات الغيبية الشهادية كان الوجود مطلقا سواء كان وجوبيا الهيا او امكانيا

كونيا وسواء كان كليا غيبيا عقليا او جزئيا عينيا خارجيا لايمكن ان يتعلق قدرته التامة
الكاملة وقوته العامة الشاملة بما لاوجود له في عينه اى في نفسه وذاته ولا في عينه الثابتة
في الحضرت العلمية ليكون علة للتعلق اى لاجل ان يكون ما لاوجود له في عينه كذلك اى وجودا
او موجودا في عينه بتعلق قدرته به فان كل معلوم علة لعدم الامكان اى لان كل معلوم لله
اى كل ثابت في علم الله فهو كذلك اى لاوجود له في عينه بل له وجود في علم موجده فقط لاغير
اى لاوجود في عينه فقط ولا في عينه وفي علم موجده معا بل شانه ان يكون له وجود في علم
موجده فقط لاغير ذلك فليس شان القدرة الالهية التعلق بما لاوجود له في عينه ليحصل له
وجود في عينه ولا اخراج شئ من الاشياء المعدومة في انفسها من العدم في انفسها الى الوجود
في انفسها حتى تكون تلك الاشياء موجودة في انفسها بعد ما كانت معدومة في انفسها نعم
وذلك غير ممكن جدا لما فيه من انقلاب العدم الى الوجود مع ما بينهما من المعاندة الكلية
مطلق وانقلاب الحقايق بعضها الى بعض محال جدا وانما شان القدرة الالهية الكاملة
والقوة الربانية التامة اخراج الاشياء المعدومة لانفسها من كونها موجودة في علم الله نعم
معدومة لانفسها اى لذواتها الى الوجود العيني حتى تكون موجودة في مرتبة العين والخارج
بالوجود العيني والخارجي معدومة لانفسها بالعدم النفسي والذاتي كما كانت موجودة في مرتبة
العلم بالوجود العلمي معدومة لانفسها بالعدم النفسي والذاتي وهذا الوجود العلمي والعيني
الموجودة بهما الاشياء ظل وجود الحق سبحانه الممدود ونوره المنبسط عليها في حضرت ومرتبة
العين وهذا الوجود بالنظر اليها يسمى خلقا وبالنظر اليه سبحانه حقا واسما وهو باعتبار صورته
المتعلقة بها في مقام الغيرية وباعتبار حقيقته المستندة اليه سبحانه في مقام العينية نعم
وكذلك الحكم في جميع الاشياء الموجودة وتتعين اى الاشياء المذكورة بالتعين العيني في حضرت
العين وتظهر بالظهور الخارجي في مرتبة الخارج لنفسها وهو الجلاء ولامثالها وهو الاستجلاء
وتلك الاشياء حال تعينها وظهورها ووجودها في مرتبة العين بالتعين والظهور والوجود
العيني لاتعين ولاظهور ولاوجود لها لانفسها لانها معدومة لانفسها كما ان حال تعينها
وظهورها ووجودها في مرتبة العلم بالتعين والظهور والوجود العلمي لاتعين ولاظهور
ولاوجود لها لانفسها لانها معدومة لانفسها كما عرفت والحاصل انها معدومة لذاتها
مطلق موجودة بغيرها كذلك ولايلزم من الوجود بالغير الوجود بالذات كما لايلزم من العدم

بالذات

الموجودة في علم الله
صح

بالذات العدم بالغير والعدم بالذات في محل واحد باعتبار الوجهين المتغايرين وهكذا
حكم الاشياء كلها فافهم تظفر ولما كان كل واحد من الجسم والهبا والطبيعة مما لاانتقال
له من الوجود العلمي والحضرت العلمية الاسمائية الكلية الذاتية لكون كل منها كما ذكر امرا
غيبيا عقليا كليا لايمكن تعلق القدرة به لكونه مما لاوجود له في نفسه بل في علم موجده
لاغير لذلك قلنا جواب لما اى لكونه مما لاانتقال له من الوجود العلمي الى الوجود العيني قلنا
تعينت معقولية مرتبته كذا اى الجسم الكل والهبا والطبيعة ولم نقل نحن ثم وجد كذا اى
الجسم الكل والهبا والطبيعة فانه اى القول بذلك لايصح في حق شئ من امثالها اصلا
لعدم قبوله للوجود العيني اذ القابل له هو الاشياء الجزئية كما اشرنا لا الاشياء الكلية
فلا يصح هذا القول الا في حق الجزئيات دون الكليات ولما احتمل ان يقال فاى شئ تجدد
لهذه الحقايق الثلث حتى قلتم بترتبها في التعين اليس هذا انتقالا دفعه بقوله واما الذى
تجدد لهذه الحقايق وامثالها من الاسماء الاول الاصلية فهو اى الذى تجدد لها ولامثالها
من تلك الاسماء هو كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في مرتبة
عمائه وهو التجلي الحبي والنفس الرحماني والوجود الاضافي الظلي بها اى بواسطة تلك الحقايق
لكونها من مراتب التعين وحضرات الظهور الموقوف عليها التعين والظهور فانتقلت
تلك المعلومات الظاهرة بالتجلي الوجودي المقصودة بالتوجه الايجادي انتقالا معنويا
لاعينيا لكونها لاوجود لها لا عينها وانفسها من حضرت العلم الى حضرت العين لتكون موجودة
في حضرت العين بالوجود العيني لا في انفسها وذواتها لانها لاوجود لها في انفسها وذواتها كما
كانت موجودة في حضرت العلم بالوجود العلمي لا في انفسها وذواتها لانها لاوجود لها في انفسها
وذواتها اصلا والموجود في هاتين الحضرتين انما هو التجليات الالهية فقط لاغير اصلا لكن وجودها
فيهما انما هو باعتبار اقترانها بالاحوال تلك المعلومات واحكامها ولذلك كان كل واحد
من التجلي الوجودي وتلك الاحوال مرآتا للاخر حيث ظهر التجلي الوجودي بتلك الاحوال وتعينت
تلك الاحوال بذلك التجلي الوجودي واما تلك المعلومات فهي امور اعتبارية في انفسها
لاظهور لها اصلا والمراد بظهورها في الحضرتين وبكونها مرآتا للتجلي الوجودي فيهما ظهور احوالها
مرآة له فيهما فافهم تغز وجعل اى الحق سبحانه هذه الحقايق الثلث الكلية وما شاركها
في كونها امورا عقلية غيبية كلية من امهات الاسماء التي هي الالهية التي هي الاسماء

الاول الاصلية الذاتية شرطا فى ذلك المعنى الايجادى المكنى عنه بالتنقل المعنوى مع
انه لا تنقل بالتنقل العينى هناك اى فى تلك المعلومات المنتقلة بالانتقال المعنوى
من حضرة العلم الى حضرة العين ولا فى تلك الحقايق وامهات الاسماء التى هى شروط هذا
الانتقال ثم جعل اى الحق سبحانه ما ظهر بهذه الحقايق الثلث الكلية من المعلومات المقصودة
بالتوجه الايجادى المنتقلة بالتجلى الوجودى انتقالا معنويا من حضرة العلم الى حضرة
العين مجلى اى مظهرا او مرايا لظهور اثره سبحانه بها اى بتلك المعلومات المذكورة
وتانيث الضمير انما هو باعتبار كون ما الموصولة عبارة عن هذه المعلومات فيما سواها
من مراتب التجلى الالهى ومنازل التدلى الرحمانى التى هى تلك الحقايق واتى مها اى تلك
المعلومات مجالى ومرائى ومظاهر له سبحانه اى لجلاء اثاره وظهور احكامه واستجلاء
احواله ورؤية اموره سبحانه وتعالى عينا وتفصيلا كما علما واجمالا من حيث هذه
الحقايق اى من جهاتها ووجوهها واذا اقامها مجالى له سبحانه من جهة تلك الحقايق فهى
اى تلك الحقايق من هذه الجهة مراتب تجليه فى تلك المجالى ومنازل تدليه اى نزوله
المعنوى ومرائى ظهوره فى تلك المظاهر وتلك الحقايق مجالى تلك المعلومات وتلك
المعلومات مجالى اثار الحق ومجالى المجالى للشىء مجالى لذلك الشىء والحقايق كلية او جزئية
الهية او كونية هى المجالى والمظاهر والاثار كلها ايضا كذلك هى الجوالى والظواهر هذا
وبالجملة للهوية الوجودية الحقيقية باطن وظاهر ولباطنها صور تسمى حقايق الهية
فاعلة بعضها كلية وبعضها جزئية ولظاهرها تسمى حقايق كونية قابلة بعضها كلية
وبعضها جزئية والحقايق الكونية الكلية مجالى احكام الحقايق الالهية الكلية والحقايق
الكونية الجزئية مجالى مظاهر اثار الحقايق الالهية الجزئية والجزئيات الالهية صور تعينات
الكليات الالهية والجزئيات الكونية صور تشخصات الكليات الكونية وبالغاية الحقايق
الكونية مطلق صور تعينات الحقايق الالهية لكن فى منزلة الكون والامكان لا فى مرتبة
الالوهية والوجوب هذا ثم ان اهل العالم فى رؤية الحق سبحانه من هذه المجالى والمظاهر على
ثلث مراتب فالعالم المحجوب بالصورة عن الحقيقة يرون الحق سبحانه فافراد لفظ المحجوب
بالنظر الى افراد لفظ العالم وجمع لفظ يرون بالنظر الى جمع معناه اى العالمون المحجوبون
بالرسوم عن الحقايق من علماء العلوم الرسمية النظرية المشوبة بالوهم والخيال يرون

الحق

52

الحق سبحانه من وراء حجابية هذه الحقايق المذكورة وحجابية امثالها لكن انما يرون بحجبها
اى بحجب هذه الحقايق وامثالها لا بحجب الحق سبحانه فيظنون اى هؤلاء العلماء المحجوبون
عن الحق سبحانه بغلبة حسهم وخيالهم ووهمهم عليهم ان متعلق علمهم ورؤيتهم اى معلومهم
ومرئيهم انما هو هذه الحقايق وصورها المعلومة المقصودة بالتوجه الايجادى والتجلى
الوجودى وان الحق سبحانه غير مرئى لهم ولا معلوم لاحتجابهم عن الحق والحقيقة بهذه
الحقايق والصور مع انه قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال سنريهم اياتنا فى الافاق وفى
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا علما جمليا اى الا انه سبحانه معلوم لهم علما اجماليا لا تفصيليا
ومن حيث كونه سبحانه مستندهم فى وجودهم اى منشأ وجودهم بحيث لا يتحقق وجودهم
الا به سبحانه مع عدم معرفتهم بانفسهم وربهم ومن حيث انه واحد لا متعدد لما يلزم من
المفاسد على تقدير ان لو لم يكن واحدا بل كان متعددا كالشرك فى الصانع الموجد وغيره
من المحالات الفاسدة او الجهالات الكاسدة ونحوه هذا عطف على قوله واحدا واشارة الى انه
واحد اى وعلى تقدير ان لو لم يكن حكمه سبحانه مثل هذا الحكم الذى هو انه واحد من احكام التنزيه
اللازم لهذا التوحيد الدال عليه الصفات السلبية فهؤلاء المحجوبون برؤيتهم الحق سبحانه
من وراء حجابية الحقايق انهم لم يسندوا الافعال الاختيارية الى الله الا باعتبار خلقه الوسائط
واقداره اياها عليها فى حكم المشركين لاشراكهم بالله الوسائط والاسباب فى اسناد هذه
الافعال شركا جليا وخفيا وهذه الاسباب ووسائط نصبها الله سبحانه لما سبق فى علمه هذا
وليبتلى به عباده فمن اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها كافر بالله ومن اضافه الى الله
فهو مؤمن بالله كافر بها فالشرع والعقل يدلان على ان لا فاعل الا الله وان اسندوا تلك
الافعال الى الله سبحانه خلقا والى الواسطة كسبا فاضافة الفعل الى الله سبحانه بحكم الايجاد
والابداع والى الخلقة بحكم التوجه والكسب فمنهم من ذلك انه هو المؤمن بالله والواسطة هذا
لموافقة الحق فى اضافة الفعل الى الوسائط مع انه خالقه لكن على تقدير هذا ان كان يركن
قلبه بالوسائط ويطمئن عند الاسباب ويضطرب عند فقدانها ولا يطمئن بالله وحده
فهو مشرك بالله اياها شركا خفيا لا جليا بخلاف سائر المشركين فانهم مشركون مطلقا
جليا وخفيا والا بل قلبه لا يسكن عند وجدانها وفقدانها الا بالله وحده فهو مؤمن بالله
مطلقا وليس بمشرك اصلا ومتادب مع الله بالاداب الشرعية فى اضافة الفعل الى الواسطة

مطلب فى بيان الشرك الجلى والخفى
والفرق بينهما

والسيب بحسب الظاهر والصورة لمصالح وحكم يعلمها الله تعالى وطائفة ثانية اخرى ردة
اوقفت اى جعلت واقفة فى موقف فى مقابلة هؤلاء الطائفة الاولى المحجوبون يعنى
هؤلاء الطائفة الاولى المحجوبون موقوفون فى موقف الاحتجاب بالكثرة عن الوحدة فهم
يرون الحقايق ويرونها غير الحق سبحانه ولا يرون الحق تحت الامن وراء حجابها رؤية
علمية جمعية وهؤلاء الطائفة الاخرى المشاهدون موقوفون فى موقف الاحتجاب بالحق
سبحانه عن الحقايق وبالوحدة عن الكثرة فهم يرون الحق ولا يرون حجابية الحقايق بل لا
يرون الحقايق غير الحق سبحانه فهذان الموقفان متقابلان ومتضادان جداً فارباب كل
منهما محجوب قطعاً الا ان حجاب احدهما لا يشبه حجاب الاخر اصلاً للطافة احد الحجابين
وكثافة الاخر لكن اهل الحجاب اللطيف من الواصلين النائلين واهل الحجاب الكثيف من
المنقطعين المحرومين هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ام هل تستوى الظلمات
والنور ولا الاعمى ولا البصير ولا الاحم ولا السميع ولا الظل ولا الحرور هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهو اللطيف
الخبير ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والى الله ترجع الامور وهو عليم بذات
الصدور فغلب عليهم اى على هذه الطائفة الاخرى ادراك الحق سبحانه فى كل حقيقة من
الحقايق كلها الالهية او كونية اصلية او فرعية كلية او جزئية لكن ادراكهم الحق فيها كان على
وجه غلب عليهم فيه اى فى ادراكهم الحق سبحانه على امره وشانه وهو كون الاشياء مجالى
ومظاهر للحق سبحانه وكونه تعالى متجلياً وظاهراً فيها وذلك انما هو لغلبة تجلى حكم الوحدة فيه
الماحية لاحكام الكثرة عليهم وهم الافراد الواصلون الذين هم فيما بين افراد البشر كالملائكة
العالين المهيمين فى لجة انوار تجلى جمال الحق المطلق الغالب عليهم الهيمان والحيرة وسطوة
التجلى النورى فيما بين افراد الملك وهذه الغلبة على هذه الطائفة العالية كغلبة حكم الكثرة
الساترة لحكم الوحدة على امره وشانه تعالى فى ادراك الطائفة المحجوبة الغافلة وكل واحدة
منهما مغلوب امرها محجوب شانها لكن حال كل منهما يباين حال الاخرى والسلامة عن جميع
الحجب مطلقاً انما هى على من اتبع الهدى وجاوز البرازخ مطلقاً فذهلوا عن امره سبحانه وشانه
تعالى وكون الاشياء مجاليه ومظاهره تعالى لغلبة وحدة الحق على كثرة الاشياء عندهم واستتار
كثرتها بوحدته فى اعينهم وانتفائها وثبوته بالكلية فى شهودهم ورؤيتهم وغلب عليهم فى
ادراكهم

53 ادراكهم الحق سبحانه ايضاً انه اى الحق سبحانه هو الظاهر فيها اى فى الاشياء وحده والثابت
وحده بلا ثبوت شئ معه اصلاً فنفوا لتلك الغلبة الغير اى الاشياء عن الثبوت والوجود
والوجود بالكلية واثبتوا الثبوت والوجود للعين اى للحق سبحانه وحده مطلقاً ولم يقروا سوى
الحق تعالى الظاهر فيها اصلاً واذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها اى سبب تلك التعددات
لم يعرفوا شيئاً منها وسببها ما هو اى شئ هو ولا كيف هو اى ولم يعرفوا باى كيفية هو ولم
يستطيعوا جواباً عن هذا السؤال بوجه اصلاً لانتفاء معرفتهم بوجه الجواب مطلقاً وهم المستغرقون
فى بحار التوحيد والفناء والمستهلكون عن جميع انفسهم وعن جميع ما سوى الحق سبحانه فى فناء
الفناء العدم تشرفهم شرف البقاء بعد الفناء وفناء الفناء وهم المقبولون والمقبوضون
بقبضة جلال الحق المطلق عن جميع الخلق ولا شعور لهم بشئ سوى الخلق والسوى والغير اصلاً
وهم كما ذكرنا آنفاً واشرنا سابقاً والافراد الكمل الواصلون الذين هم مظاهر الملائكة المهيمة
طوبى لهم وحسن مآب وهم الكاملون بالنظر الى المحجوبين والناقصون بالنظر الى الاكملين الذين
هم اهل البقاء بعد الفناء وهم المرادون بقوله واما الكمل وهم الطائفة الثالثة العليا
وهم المتمكنون من شهود الحق ورؤيتهم فى الخلق وشهود الخلق ورؤيته فى الحق المزاحمون
للطائفة الثانية فى الشهود والمنفردون عنهم بالجمع بين الشهودين والرؤيتين المذكورتين
فشاهدوا الحق سبحانه ظاهراً من حيث الوجود الحقيقى وشاهدوا الحقايق الالهية والكونية كلها
الامهات منها الاصلية الالهية كالاسماء الاول الذاتية والكونية كهذه الثلث اى الطبيعة
والهباء والجسم وغيرها اى غير الامهات من الحقايق الفرعية الالهية والكونية كالاسماء الجزئية
الالهية الصفاتية والافعالية والحقايق الجزئية الكونية الطبيعية والعنصرية مجالى تجلى فيها
الحق سبحانه باحكامه الذاتية والصفاتية والافعالية ومظاهر ظهر فيها بشئون الكمالية
والجمالية والجلالية وهم يشاهدون الحق سبحانه متجلياً وظاهراً فى تلك الحقايق دائماً ويرون
الحقايق كلها مجالى ومظاهر للحق سبحانه دائماً موجودة بالتجلى الوجودى الالهى المنبسط على كلها
السارى فى جميعها انبساط المطلق الحقيقى وسريانه على المقيدات الحقيقية وفيها وفى التحقيق
الحقيقى الحقايق الكونية كلها مجالى ومظاهر ومرائى للحقايق الالهية كلها وهى مجالى ومظاهر
ومرائى للوجود الحق المطلق القديم فلا جرم ان مجالى مجالى الشئ ومظاهر مظاهره ومرائى
مرائيه مجالى ذلك الشئ ومظاهره ومرائيه واليه الاشارة بقوله واما ان تكون تلك الحقايق

مجالي له اى للحق سبحانه ابتداء كهذه الثلث من الحقايق ونحوها اى مثل هذه الثلث من الاسماء
الالهية الذاتية الاصلية ولو قال كالاسماء الالهية الذاتية الاصلية من غير ان يقول
كهذه ونحوها لكان احسن واولى اذ مجاليه سبحانه ابتداء هى تلك الاسماء فقط لا
تلك الاسماء مع تلك الحقايق لان تلك الحقايق هى مجالى تلك الاسماء بالذات
ومجاليه سبحانه بالواسطة كما ذكرنا انفا وسابقا الا انه قدس سره تسامح فى ذلك بناء
على ما بينهما من المناسبة من جهة الاولية الكلية والاصالة واما ان تكون مجالى له
اى للحق سبحانه ولمجاليه سبحانه المذكورة من امهات الاسماء الذاتية اى الاسماء الذاتية
الالهية الاصلية والحقايق الكونية الكلية المذكورة وامثالها وذلك المجالى التى هى
مجالى الحق سبحانه ومجالى مجاليه كما ذكرنا هى الاسماء الالهية الجزئية الصفاتية والافعالية
الفرعية والحقايق الكونية الجزئية الطبيعية والعنصرية الفرعية والطبيعية مجلى الحيوة
والهباء مجلى العلم والجسم الكل مجلى الارادة والصورة الكلية مجلى القدرة وفى هذا المقام
تحقيقات لكن يطول بها الكلام ويضيق الافهام وهذا كاف لمن فهم الكلام والمرام
وشاهد والحق سبحانه سيتجلى اى يطلب كمال الجلاء من وراء حجابيته تعينات سائر
الحقايق كلها الكلية منها والجزئية المضافة اليه اى الى الحق سبحانه اى الالوهية
الكائنة بمعنى الاسمية كالعالمية والقادرية وبمعنى الوصفية كالعلم والقدرة ومن
وراء حجابية تعينات الحقايق كلها الكلية منها والجزئية المضافة الى غيرها اى غير الحق
سبحانه من الخلق اى الكونية الكائنة بمعنى الاسمية كالعالمية والقادرية الى دثنين
وبمعنى الوصفية كالعلم والقدرة الى دثين فيما سوى الحق سبحانه فالمشاهدة الاولى
مشاهدة الحق سبحانه فى مشاهد الجلاء عند التجلى الذاتى الاقدس بالفيض الذاتى
الاقدس وهذه المشاهدة الثانية هى مشاهدته سبحانه فى مشاهد الاستجلاء عند
التجلى الصفاتى والافعالى المقدس بالفيض الصفاتى والافعالى المقدس وكل من
هذين التجليين شهودى يورث علما يقينيا وحقيا ذوقيا وعيانيا متعلقا باسرار
التجلى الوجودى الذاتى والصفاتى والافعالى والاسمائى وانواره واثاره فى مجاليه
ومظاهره ومرائيه ومراتبه واطواره اولا بطريق الكلية والاجمال وثانيا فى
بطريق الجزئية والتفصيل فيحصل للواصل الى الشهودين المذكورين العلم بالحقايق

ولمجالي

والمجالى مطلق كلية وجزئية الهية كانت او كلية وجزئية كونية فيكون بقدر استعداده
عارفا واصلا وارثا للنبذ من ميراث الانبياء عليهم السلام وشاربا من شرب فى
الكوثرى المحمدى وذائقا من مذاق الذوق الاحمدى فى فهم تظفر وشاهد والكل من
تلك الحقايق ليس اى الكل الا شئون ذاته وهويته ونعوت كماله وجماله وجلاله اى تعينات
شئوناته الذاتية والصفاتية والافعالية وظهورات احكامه الكمالية والجمالية فى
والجلالية مع ما بينهما اى بين تلك الحقايق كلها والضمير راجع الى الكل وتانيثه باعتبار
المعنى لكونه عبارة عن الحقايق من التفاوت فى الحيطة بحيث يكون احاطة بعضها فى
فوق احاطة بعضها واحاطة بعضها دون احاطته كالتفاوت فى الحيطة بين الاجناس
والانواع التى بعضها اوسع من بعض فى الاحاطة وبعضها اضيق وفى الحكم بحيث يعم
حكم بعضها حكم بعض كليا او جزئيا اعنى مطلقا او من وجه وفى النقص المتوهم اى
بالنسبة الى الظاهر المعتبر للمحقق بالنسبة الى الوجود المحقق لان الكل بالنسبة الى الوجود
المحقق المطلق كمال محض مطلق اذ كل شئ فيه كل شئ كما هو شان الوجود المطلق الجامع
للكل اذ هو ظله ونوره وعكسه وظهوره وسره وقلبه وفى الكمال بحيث يكون بعضها كاملا
وبعضها ناقصا فافهم كل الكلام والمقام تظفر بجميع المقصود والمرام بالكمال والتمام فى
وشاهدوا رابعا ايضا اى كما شاهدوا اولا وثانيا وثالثا اعنى بالمشاهدين بهذه المشاهدة
الرابعة الكمل المتمكنين المذكورين ومن زاحمهم اى شاركهم فى هذا الشهود الذى نذكره
الآن وانما ضمير شاهدوا بهذا ليدخل فى جملة الكمل ومن زاحمهم فى عين الشهود الاول اى
شهود الحق ظاهرا والحقايق كلها مجالى ومظاهر ومعه اى مع الشهود الاول وقوله فى هذا
الشهود متعلق بقوله زاحمهم وقوله فى عين الشهود الاول وقوله معه متعلقان بقوله شاهدوا
اى شاهدوا فى عين الشهود الاول معا دون مناوبة ولا انفراد بان شاهدوا الشهود فى
الاول فى نوبة منفردا وحده وشاهدوا ما سيذكره فى اخرى منفردا كذلك بل شاهدوهما
معا وجمعا بينهما دائما بلا انفصال ولا انفراد بينهما فى وقت ما اصلا هدانا الله واياكم
الى كمال هذه المشاهدة والذوق الاعلى والاسنى ان الحق سبحانه ايضا مفعول لقوله
شاهدوا اى شاهدوا فى عين الشهود الاول معا وجمعا ان الحق سبحانه كما ان الحقايق مظاهر
له وهو ظاهر فيها كذلك هو سبحانه مظهر لاحكام هذه الحقايق واحكامها ظاهرة فيه

من حيث تعيناتها وتعدداتها التي تقتضي اي تلك التعينات والتعددات لها اي
لتلك الحقايق الامتياز اي امتيازه تلك الحقايق بها اي بتلك التعينات والتعددات
عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق عن الكل لا من حيث اثر وجوده الواحد
المطلق وهو التجلي الوجودي المتعين به احكام تلك الحقايق واحوالها والوجود العام الظلي
المنبسط على تلك الحقايق واحكامها واحوالها بالانبساط المذكور انفا وهو الوجود
المطلق بالاطلاق الاضافي ولذا يقبل جميع القيود ويتقيد بها وذلك الوجود الواحد
المطلق بالاطلاق الحقيقي ولذا كان مطلقا عن جميع القيود والحدود ولا يتقيد بها
والمطلق الحقيقي وجود عيني له غناء ذاتي والمطلق الاضافي وجود اضافي مرتبط به
بالوجود العيني ارتباط الاثر بالمؤثر وانما قلت من حيث وجوده الواحد المطلق اي
المجرد عن القيد والمعري عن التعين من اجل ان الاشياء المسمات حقايق اسمائية
واعيانا كونية في حضرت الجمع الاحدي العلمي الذاتي وبالنسبة الى حقيقة الحقايق وكلاهما
متعلقان بقوله المسمات والمراد بتلك الحضرت وهذه الحقيقة واحد وهو مرتبة التجلي
الوجودي الجامع للكل والاصل للجميع انما هي اي تلك المسمات احوال اي نسب لغيب
الذات المعتلي حكمها صفة الذات اي المستغني حكم تلك الذات عن الاسماء والصفات
التي هي تلك الاشياء المسمات حقايق واعيانا واحوالا ونسبا وعن كل وحدة معلومة
اي والمعتلي والمستغني حكمها ايضا عن كل وحدة معلومة وكثرة موهومة وتعدد
وتعين معتبرين وظهور وتجلي واقعين وحجاب موهوم ومجلى معتبر وغير ذلك كما
لوحت به من قبل من انه سبحانه في مرتبة الوجود البحت لا اسم له ولا وصف ولا نعت
ولا حكم ولا نسبة الى غير ذلك والمراد بالوجود الواحد المطلق والذات المعتلي حكمها
عن الكل واحد وهو مرتبة التعين الاول الوجودي الذاتي الاحدي والحقايق تعينات
مرتبة التعين الثاني الوجودي العلمي الجمعي وهو تعين صورة مرتبة التعين الاول
والحق تعالى من حيث تعينه الاول ووجوده البحت يمتاز عنه الحقايق ومن حيث تعينه
الثاني ووجوده الجمعي لا يمتاز عنه شيء منها وهو مع كل شيء واليه يرجع كل شيء اذ هو
مبدأ الكل ومعاده الا الى الله تصير الامور واليه ترجعون لانه منه البدأ واليه العود
وهؤلاء اي الكمل ومن زاحمهم في الشهود المذكور الجامعون بين الشهودين والملاحظون

للمرآتية

للمرآتية من الجانبين والطرفين اي جانبي الحق والحقايق وطرفيهما معا وجمعا دائما من غير
مناوبة ولا انفراد اصلا هم الكاملون والاكملون الذين شهدوا الحق بل شهدوا الحقايق ايضا
حق الشهود وعرفوه حق المعرفة اي بوجه يليق ويحق ويطابق نفس الامر والواقع لكن انما
شهدوا الحق وعرفوه حق المعرفة والشهود بهم اي بحسب استعداداتهم وقدر قابلياتهم لان ما
الشهود والمعرفة يسعه عقولهم ويحيط به قلوبهم لا به اي بحسب الحق وقدره لان شهود الحق
ومعرفته بحسب كنه ذاته الغير المتناهية وقدر جميع اسمائه الغير المتناهية ازلا وابدا لا تسعه
قلوبهم ولا يحيط به عقولهم لانه انى للمتناهي ان يدرك غير المتناهي لان الادراك
المتعلق بغير المتناهي انما هو العلم والشهود الغير المتناهي لا المتناهي والغير المتناهي
مطلق مختص بجناب الحق سبحانه قطعا ولا يزاحمه فيه سواه اصلا ولذا قال حبيبه المصطفى
وصفيه المجتبى صلى الله عليه وسلم دائما ما عرفناك حق معرفتك يا معروف اي بحسبك
لا بحسبي لان معرفتك حق المعرفة بحسبي لا بحسبك حاصلة لي بفضلك يا مولى فوق
الجميع كما قلت وكان فضل الله عليك عظيما وقال عليه السلام لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك ولا ابلغ كل ما في نفسك لا اله الا انت وقال تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وقال سبحانه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بل اقل قليل فاتى
لنا دعاوى كمال العلوم وكثير الفهوم بعد هذه النصوص فوالله ما يفعله النفوس لا
يفعله اللصوص اعاذنا الله واياكم من شر النفوس اللصوص ونورنا الله واياكم بنور رفقه
امتثال هذه النصوص حتى لا يظهر منا ومنكم الدعاوى بين يدي اهل العموم والخصوص
بعد تحققهم ظرف لقوله شهدوا الحق حق الشهود اي بعد تحقق هؤلاء الكاملين الاكملين
بالشهود والمعرفة الثابتين لهم به اي بالحق تعالى عند وصولهم الى مرتبة قرب النوافل
المشار اليه بالحديث القدسي هو قوله تعالى لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الحديث
الكائن فيه الحق سبحانه قوى عبده والته وبعد ما المعرفة والشهود الثابتين له سبحانه
ايضا اي مثل ثبوت الشهود والمعرفة الاولين لهم به تعالى بهم اي بهؤلاء الكمل الكاملين
الاكملين عند وصولهم الى مقام قرب الفرائض المومي اليه بقوله عليه السلام قال تعالى
على لسان عبده سمع الله لمن حمده الكائن فيه العبد آلة الحق وفي القرب الاول كان الحق مظهرا
والعبد ظاهرا وفي الثاني بالعكس والى الاول اشار بقوله من جهة كونهم يدركون به اي

مظهر غيباته في قرب النوافل واحكامه في قرب الفرائض

بالحق لا بانفسهم لفنائها فيه عند التحقق بقرب النوافل والى الثاني اشار بقوله ويدرك
بهم اي ومن جهة كونه الحق يدرك بهؤلاء الكمل لا بنفسه لبقائهم عند التحقق بقرب الفرائض
ولكون المراد بهذا الادراك الالهي هو الادراك الالهي الفرقي التفصيلي الشهودي الصفاتي
الافعالي الواحدي لا الادراك الالهي الجمعي الجملي العلمي الذاتي الاحدي لانه غني عن
الآلات والاسباب في حصول تعلقه لكن حصول تعلقه ازلا وابدا دائما وسرمدا ذاتيا
غنيا وخلافه كفر والحاد في اسماء الله الحسنى كما ان غناه عينه في الادراك الاول المراد
اضلال وجهل في اسمائه الحسنى ومايرى في صورة الاحتياج فهو في الحقيقة من قبيل احتياج
الشيء الى نفسه في التحقيق احتياج بعض تعيناته الى بعض لتوقفه عليه توقف المشروط
على الشرط فلا يقدح شيء من ذلك في الغناء الذاتي والصفاتي والافعالي جدا لعدم
الاحتياج الى الغير اصلا والعقل المغلوب بالحس والخيال والوهم المحجوب عن ادراك الاسرار
الخفية ومداركها الدقيقة يتجمد في امثال هذه المقامات بل قد يكذب بما لم يحط به علما ف
ويقال لامثاله ولا تقف ما ليس لك به علم فليرتقوا في الاسباب حتى يبلغ الى اجله
الكتاب وينفتح لك الباب وما ذكرنا من قربتي قرب النوافل المعتبر فيها ان الحق المتجلي
آلة لادراك العبد المتجلي له ومرتبة قرب الفرائض المعتبر فيها ان العبد المتجلي له آلة
لادراك الحق المتجلي هو ما اشار اليه الشيخ الكبير قدس سره بقوله انت مرآته وهو مرآة
احوالك والشيخ الاكبر قدس سره الانور بقوله في الفص الشيثي فهو مرآتك في رؤيتك
نفسك وانت مرآته في رؤيته اسمائه وظهور احكامها وتوضيح ذلك ان مظهريته سبحانه
للحقائق وتعيناتها في مراتبها انما هي باعتبار وجوده الاطلاقي العلمي الصفاتي الواحدي
لا باعتبار الوجود الاطلاقي العيني الذاتي الاحدي كما اشير اليه آنفا ومظهريتها له تعالى
انما هي باعتبار انها شئونه واحواله الذاتية والحق سبحانه باعتبار احديته الذاتية
الماحية للكل المشار اليها في اعتبار وجوده الذاتي ممتاز عن الحقائق وتعيناتها في
مراتبها ومغاير لها وان كانت شئونه واحواله الذاتية وباعتبار واحديته الصفاتية
الجامعة للكل المشار اليها في اعتبار وجوده الصفاتي ليس بممتاز عنها ولا مغاير لها
لجمعه لها وتنزله بحسب التعين والظهور الصفاتي الواحدي في مراتبها ومظاهرها من
اوج علا مرتبة تعين احدية الذاتية الاطلاقية وسنابرق مقام ظهور لاهوت هويته

مطلب قول الشيخ الاكبر والشيخ الكبير في قرب النوافل وقرب الفرائض

المجردة

المجردة والتعين والظهور الاول الاحدي للجلاء لنفسه في نفسه والثاني الواحدي للاستجلاء
لنفسه في غيره وبهذين التعينين والظهورين تم وكمل امر الجلاء والاستجلاء وعم وشمل حكمها
حكمها جمعا وفرقا اجمالا وتفصيلا قوة وفعلا ايمانا وعيانا علما وعينا بصيرة وبصرا وشهودا
ورؤية وغير ذلك والحقايق باعتبار تفرقها وتفصلها في مرتبة الجمع العلمي الاحدي
الذاتي الذي هو التفصيلي العلمي الواحدي الصفاتي وباطنه المعبر عنه بالواحدية الصفاتية
الجامعة للكل ليست بممتازة عنه تعالى ولا مغايرة له سبحانه لفنائها واستهلاكها فيه في تلك
المرتبة وبقائها به واستجلائه بها في مراتبها فلتحقق اعتبار المغايرة من وجه صدق
على كل واحد من الحق والخلق انه مظهر وظاهر وغيب وشهادة فاختلط الامر واشتبه على
الناظرين وخفي الشهود ودق الكشف عن وجه المظهرية والظاهرية وجل الامر عن الضبط
والاحاطة والحصر وعز التجلي فاقتضى في بعض المشاهد والمشارب والحيرة والهيمان
والعجز فاقر صاحبها بالعجز واعترف بالجهل الا من اتاه الله من عنده رحمة وعلمه من
لدنه علما وجعل له في قلبه فرقانا وشرح له صدره اسلاما وايمانا وكشف له فؤاده على
وعرفانا وتجلى له في روحه ذوقا ووجدانا وافاض عليه في سره شهودا وعيانا فانه
يعرف الحق والحقايق ويشهدها حق المعرفة والشهود بحسب استعداده وبقدر قابليته
بعد تحققه بالقربين المذكورين ولا يتحير ولا يهيم ولا يعجز ولا يجهل في المشاهد والمشارب
والوجوه المعتبرة والاعتبارات الجارية في المراتب والمقامات لكونه على بينة من ربه
وشاهد يتلوها وفوق مرتبتي هذين القربين وهاتين المظهريتين والظاهريتين مرتبة
استقلال الفاعل في فعله بنفسه لا باعتبار ظاهريته ومظهريته ولا فاعلية ولا آلتية في
صورة الغيرية بل بهذا الاعتبار يكون في صورة العينية بين الفاعلية والآلتية وصورة
الغيرية بينهما اصلا وذلك الفعل فعل لفاعله في نفسه بنفسه وتلك المرتبة باعتبار
باطن العينية وحقيقته منسوبة الى الحق سبحانه وباعتبار ظاهرها وصورتها مضافة
الى العبد الكامل الالهي الالي المتحقق بتلك المرتبة والعينية صورة وحقيقة ظاهرا
وباطنا وهو العبد الذي ورد باطنه بيانا لي له ظاهرا وباطنا صورة وحقيقة خلق الله
ادم على صورته واذا تم الفقر فهو الله وفي هذه المراتب الثلثة اشارة الى اختلافات
الفرق الثلثة من اهل الافراط واهل التفريط واهل الاعتدال في حق الافعال الاختيارية

للعباد والى اصولها ووجوبهما لكن لا على ما زعموه وتوهموه وتخيلوه هيهات هيهات
ذلك لانهم على جهل في علومهم بل هم ممن اضله على علم هدانا الله واياكم الى سواء
السبيل بمنه وجوده وهذه تحقيقات تكون بقدر اقداره سبحانه وعلى حسب استعدادنا
واهل هذا المقام اى مقام الجمع بين شهود الخلق في الحق من غير احتجاب بالخلق عن الحق وبين
شهود الحق في الخلق من غير احتجاب بالحق عن الخلق وهم الكمل المذكورون ومن زاحمهم في
هذا المقام والشهود من المتمكنين وهم بين الطائفة الاولى المشاهدين للخلق باحتجابهم
بالخلق عن الحق وهم المحتجبون بهذا الحجاب المفرطون بهذا التفريط المحبوسون في هذا البرزخ
وبين الطائفة الثانية المشاهدين للحق باحتجابهم بالحق عن الخلق وهم ايضا المحجوبون
بهذا الحجاب المفرطون بهذا الافراط المحبوسون في هذا البرزخ وكل واحدة منهما مقيدون
بقيد غير قيد الاخرى واما الكمل ومن زاحمهم من المتمكنين فهم المعتدلون المجاوزون عن
جميع الحجب السالمون عن جميع الافراط والتفريط المطلقون عن جميع القيود والبرازخ وهم على
نعت سيدهم وصفة مولاهم وصورة ربهم الحق المطلوب الجامع الواسع سبحانه متحققون
بالكمال جامعون بين الجلال والجمال لذلك لا ينفون العالم نفيا كائنا على نحو اى وجه ما
ينفيه اى العالم اهل الشهود الحالى اى على طريق نفى الطائفة الثانية الذين لا يعرفون
وجه التعددات واسبابها للعالم لانهم ينفونه في مقام الجمع العينى الذاتى ويثبتونه
في مرتبة الفرق الرسمى الصفاتى وهؤلاء الطائفة الثانية ينفونه فيهما جميعا مطلقا
لعدم معرفتهم وانتفاء فرقهم بين مقام النفى ومرتبة الاثبات لاحتجابهم بالجمع عن
الفرق وهذا نقصان في العلم والعرفان جدا كما ان حال الكمل ومن زاحمهم في العلم
والمعرفة كمال فيهما ولا يثبتونه اى العالم اثباتا كائنا على نحو اى وجه اثبات اهل الحجاب
الذين هم الطائفة الاولى المحجوبون بالحجب الظلمانية الغليظة الكثيفة والحجب النورانية
الرقيقة اللطيفة جميعا ولذا خصوا باسم اهل الحجاب مع ان الطائفة الثانية محجوبون
مثلهم لكن لكون حجابهم نورانيا فقط ولحصول الشهود الحالى لا المقامى خصوا باسم اهل
الشهود الحالى ومرجع نظر اهل الحجاب اولا حجابية الحقايق واثباتها مطلقا في المقامين
مع الحق جميعا وثانيا رؤيتها فيهما مع عدم رؤية الحق مع اعترافهم بالحق سبحانه
وبالهيته وربوبيته للعالم وسائر نعوته وصفاته واسمائه وحقايقه واحواله واستناد

التأثير

التأثير مطلقا وحقية الوجوب اليه تعالى والعالم اى ومع اعترافهم ايضا بالعالم وبمألوهيته
ومربوبيته تعالى واستناد التأثر مطلقا وحقية الامكان اليه ومع اعترافهم بالارتباط
بينهما من جهة الالوهية والربوبية والتأثير ومن جهة المألوهية والمربوبية والتأثر لكون
امثالها من النسب الاضافية المتعلقة كل واحدة منها بالاضافة الى الاخرى ومع تمييزهم
بين الحق سبحانه باعتبار احديته الذاتية المطلقة المجردة عن جميع القيود والنسب وبين
ما سواهما من العالم باعتبار كثرته المظهرية لاسمائه وصفاته وحقايقه جمعا وفرقا اجمالا
وتفصيلا فوحدة الوجود الحق الظاهر في الجميع من حيث حقيقته الحقية المطلقة لا ينافي تعدده
من حيث مظاهره ومجاليه اعتباراته المسميات باسمائه وصفاته واحواله كما ان تعدده من
هذه الحيثية بل هذا التعدد الظاهر من هذه الحيثية بل هذا التعدد الظاهر من هذه الحيثية
مختص بالاسماء ومظاهرها وغير متجاوز الى الحقيقة الاحدية كما ان تلك الوحدة من تلك
الحيثية مختصة بالحقيقة الاحدية وغير متجاوزة الى الاسماء ومظاهرها وهذه الاسماء
والمظاهر المتعددة المتكثرة في الحقيقة معدومة لانفسها وموجودة بتلك الحقيقة الواحدة
المتفردة الموجودة لنفسها وهى تعينات اعتبارية لا حقيقية واقعة في نفس تلك الحقيقة
فائض عليها الوجود الظلى لتكون مرايا لظهور تلك الحقيقة فيها لنفسها بعد ظهورها
في نفسها لنفسها حتى يتحقق الاستجلاء ويتم امرها ذاتا وصفة فرؤية الحقيقة المذكورة
فيها باعتبار مرآتيتها لها وظهورها وتجليها مثل رؤية لشئ واحد في مرايا متعددة
ورؤيتها في تلك الحقيقة باعتبار مظهريتها لها بناء على كونها موجودة بها لا بانفسها
كوجود الصور المرئية في المرايا بها لا بانفسها مثل رؤية اشياء متعددة في مرآة واحدة وهذه
التعينات الاعتبارية الواقعة في تلك الحقيقة الاحدية الذاتية قديم وقوع اعتبارها
فيها وازلى وابدى لا الى بداية ولا الى نهاية لكونه وقوعا لازما مترتبا على الفيض الاول الاقدس
الذاتى القديم الازلى الباقى الابدى الواجب لذاته المعبر عنه في الحقيقة من حيث ذاته وهويته
المطلقة بالذات الاحدية الواجبة الوجود لذاتها ويعبر عن تلك التعينات الازلية الابدية
بالاسماء الحسنى عند اهل الله المحققين كما ورد هذا التعبير في كتاب الله تعالى في غير موضع وبالصفات
العليا عند العلماء الرسميين ولم يرد هذا التعبير فيه اصلا بل ورد فيه قوله تعالى سبحان
ربك رب العزة عما يصفون تنزيها عن امثال تعبيرهم وتعريضا بهم في عدم موافقتهم

في التعبير لكتاب الله تعالى لكن ان الله هو الغفور الرحيم ومظاهرها حادث تكونها ووجودها
لكونها حاصلة وموجودة بالفيض الثاني المقدس الصفاتي الافعالي الحادث الابدي الباقي
الدائم الحاصل به تجدد الامثال في الاشياء مطلقا من جهة الاحوال المترتب على الفيض الاول
الاقدس الذاتي كترتب الاسماء الحسنى ومظاهرها في التعين والوجود على الحقيقة الاحدية
الذاتية وبالجملة التحقيق في هذا المقام ان حال العامة رؤية التوحيد والكل من الله تعالى على
مقتضى ان لا اله الا الله واما الخاصة فيرون الوحدة في الكثرة ولا غيرية بينهما وخلاصة
الخاصة يرون الكثرة في الوحدة وصفاء خلاصة الخاصة يجمعون بين الشهودين
وهم في هذا الجمع الشهودي على طبقات كامل له الجمع واكمل منه شهودا ان يرى الكثرة في الوحدة
عينها ويرى الوحدة في الكثرة عينا شهودا جمعيا احديا ويشهدون ان العين الاحدية
جامعة بين الشهودين واعلى منه ان يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة
والجمع بينهما وهؤلاء هم عين صفاء خلاصة الخاصة جعلنا الله واياكم منهم ولا
يطلع على هذا الاحاد من اهل الله فاذا رأيت من يعرف هذا واعتمد عليه فانه هو عين
صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل الله والى هذه التفاصيل اشار الشيخ قدس سره
بقوله فتدبر حق التدبر الناشي من ذوق الالهي اللازم من الشهود الحقاني لا باطل التدبير
الناشي من الفكر العقلي الخيالي اللازم من النظر النفساني الوهمي هذا الفصل المشتمل على بيان
مظهرية كل منهم من الحق والحقايق بالنسبة الى الاخر وبيان حال اهل الحجاب ومرتبة اهل
الشهود الحالي ومقام الكمل ومن زاحمهم في الشهود من المتمكنين وغير ذلك مما ذكر فيه ؛
فانك ان فهمته اي هذا التفصيل حق الفهم ذوقا الهيا وشهودا حقانيا لا باطلا ان الحقايق
المنسوبة الى الحق سبحانه من حيث الاسمية والوصفية اي من حيث كونها اسماء واوصافا له
تعالى وان الحقايق المنسوبة الى الكون من تلك الحيثية ايضا كلها اي تلك الحقايق المنسوبة
الى الحق والمنسوبة الى الكون من هذه الحيثية من وجه اي من كونها تعينات العلمية الذاتية التي
هي من هي هي لا من حيث هي مجالي لذاته ولا لاسمائه الذاتية الكلية المفاتيحية الاولية ؛
والثانوية ومن حيث نسبتها الى ذاته تعالى لا الى غيرها عينه لا غيره اذ هي من حيثية مجاليتها
لذاته اولاسمائه المذكورة غيره لا عينه اسماء ذاتية عينية للحق سبحانه ومن وجه اخر اي من
وجه كونها مظاهر وجوده المتجلي وصور تجليه الوجودي الاحدي كلها مجالي لذاته مطلقا ؛

لا الاسماء

لا الاسماء ذاتية غيرية له ومن وجه اخر ثالث اتم من الوجهين الاولين اي من جهة كونها
مجالي مجاليه كلها مجالي لذاته ايضا لا مطلقا من حيث هو ايضا اذ من تلك الحيثية ؛
الاطلاقية الذاتية لا يقتضي المجالي سوى المجالي الذاتية الاطلاقية لكونه في تجليه الذاتي
وتعينه الاولي الازلي الابدي القديم الباقي غنيا عن العالمين كلهم اجمعين ولعدم توقف
هذا التجلي والتعين الاول الذاتي على شيء اصلا وانتفاء الاشتراط بسوى ذاته قطعا ورد
في القرآن المبين وان الله لغني عن العالمين وفي الحديث المبين كان الله ولم يكن معه شيء
وكل شيء في تعينه ~~وفي وجوده~~ وفي وجوده مفتقر اليه ولذا ورد والله الغني وانتم الفقراء بل
من حيث مجاليه الكلية اي من حيث لا مجالي لمجاليه ولاسمائه الذاتية الكلية التي هي مفاتيحه
الاول والثواني وامهات الاسماء الالهية واصولها وانما كانت ايضا من هذا الوجه المقيد
مجالي لذاته لان مجالي مجالي ذات الشيء مجالي لذلك الشيء ايضا لكن بالواسطة لا بالذات
والمجالي مجالي سواء بالذات او بالواسطة بالفرق فيما بينهما بتقدم بعضها وتأخر بعض بعد
الجمع مطلقا هذا سبيل الرشاد بلا فساد ولا كساد ووجه اتمية هذا الوجه انما هو اشتماله
على ارتباط كل من الوحدة والكثرة بالاخرى وعلى اعتبار كل من الوجوب والامكان ؛
والبطون والظهور والغيب والشهادة وغير ذلك من النسب والاضافات بخلاف
الاولين لان الوجه الاول لاطلاقه الذاتي لا اشتمال فيه على شيء من ذلك لتعريه وتجرده
عن جميع النسب والاضافات بحسب اعتلاء مقامه على المقامات كلها واستغنائه مرتبته
عن المراتب جميعها غير ان له تعينات اسمائية ذاتية هي من حيث هي عينه والوجه الثاني
بموجب اطلاقه الوجوبي البطوني الغيبي عن النسب والاضافات الامكانية الظهورية
الشهادية له اشتمال على الوحدة والغيب والوجوب والبطون وغير ذلك من النسب
والاضافات وليس له اشتمال على شيء من الكثرة والامكان والظهور والشهادة فقد
تبين وجه اتمية الثالث ووجه نقصية الثاني والاول فلله الحمد والمنة في الاول والاخر
والظاهر والباطن ومن وجه اخر رابع ادق من الوجوه الثلثة السابقة واحق اعتباره
في جلاله وهذا الوجه الرابع هو كون ظهورها من باطن الحق سبحانه الى ظاهره لانفسها ولبعضها
لا للحق حتى ترى تلك الحقايق انفسها كلا ويرى بعضها بعضا لا ايراها الحق فان ظهورها
للحق ورؤيته اياها قبل ظهورها لانفسها ولبعضها ورؤيتها انفسها وبعضها حاصل له

٧ كونها مجالي

تتميم في حضرت علمه الازلي الابدي قبل وجودها بالوجود العيني في حضرت العين بهي
اي تلك الحقايق كلها احكام وحدته الاحدية الحقيقية الذاتية التي هي التعين
الاول الغني عن العالمين واحوال غيب ذاته المعتلي حكمه على الاسماء والصفات
المستغني شانها عن كل النسب والاضافات ظهرت اي تلك الحقايق لها اي لانفسها
حال كونها كلا وظهرت ايضا لبعضها حال كونه بعضا اي منفردا اي كان ظهور كل منها
اما ظهورا لنفسه ولغيره معا وجمعا او ظهورا لنفسه فقط او لغيره فقط منفردا وفرقا من
باطنه متعلق بقوله ظهرت اي من باطن الحق سبحانه لظاهره اي الى ظاهره تعالى والمراد من
باطنه غيب علمه ومن ظاهره شهادة عينه حتى ترى الحقايق على الوجه الذي ذكرنا انفسها
كلا او بعضها بعضا لا كلا اذ لا يرى كل منها كلها بل الحاصل من الوجود العيني ظهور
كل واحدة منها لنفسه ورؤيته نفسها منفردة فقط او لغيرها بعضا كذلك او معا
لا ظهورها لنفسه مع غيرها كلا لاستحالة ذلك وبالجملة ذلك الظهور والرؤية كما ذكرنا
لها كلا او بعضا لا له سبحانه لحصولها له في حضرت علم ذاته والا يلزم تحصيل الحاصل الا ان
يراد ما هو الفرقي العيني الشهادي لا ما هو الجمعي العلمي الغيبي لكن هذا اعتبار اخر وله وجه
اخر وهو اعتبار ظهوره في مظاهر اسمائه ووجه تنزله في مراتب صفاته فحينئذ يكون وجها
اخر خامسا جامعا للوجوه الاربعة السالفة كلها واحق باعتبار احاطته وجمعه وضبطه
للجميع مطلق ووجه احقية الوجه الرابع اعتبار استهلاك الحقايق واستخفائها في غيب
الاحدية الذاتية واحقية الوجه الخامس اعتبار بقائها وظهورها في المظاهر المتكثرة
بعد اعتبار فنائها واختفائها في غيب الاحدية الذاتية جمعا وفرادى وذلك اي
ظهور تلك الحقايق التي هي احكام وحدته واحوال غيب ذاته لها ولبعضها بعضا من باطنه
لظاهره انما كان بحسب اعيان تعيناتها اي بقدر اقتضاء استعدادات اعيان تعيناتها
وقابلياتها والمراد بتعيناتها صورها المتعينة في مرتبة العين وباعيان تعيناتها صورها
العلمية المتعينة في حضرت العلم باستعداداتها وقابلياتها الاستعدادات والقابليات
الجزئية المترتبة على كلياتها لكن اقتضاء الجزئي اقتضاء الكلي بالواسطة فيمكن ان يراد
الاستعدادات والقابليات مطلقا وبحسب حكمه اي وبقدر اقتضاء حكم الحق تعالى لكن
لا مطلق بل من حيثها اي حيث اقتضاء استعدادات اعيان تعيناتها وقابلياتها

وبحسبه

وبحسبه وقدره فيكون قدر مقتضى حكمه سبحانه مرتبا على قدر مقتضى استعداداتها
وقابلياتها طباقا ووفاقا لا زائدا ولا ناقصا فثمة اي في حضرت العين ومرتبة الخارج ونفس
الامر والواقع باعتبار كل موجود عيني بالوجود العيني الخارجي خلق اي شيء متعين
يقال له خلق اي مخلوق مشتمل باعتبار على تعينين احدهما تعين عيني ووجودي والاخر
تعين علمي نسبي وباعتبار اخر على تعينات ثلثة الاثنان منها هذان والثالث تعين التجلي
الاحدي وحق اي شيء تحقق به ذلك المخلوق ووجد به مطلقا يعني في كل موجود عيني
هناك اجتمع الحق مع الخلق بلا حلول ولا اتحاد ولا انقسام بل باحدية حقيقية دائمة
ثابتة لا باحدية اضافية اعتبارية منقطعة زائلة وثمة ايضا تمييز بين الخلق والحق
غير ما عقل اي غير تمييز ادرك بالعقل من صور التمييز من الحس او الخيال او الوهم او المثال
لثبوته باي صورة كان على فرض وتقدير حسي او ذهني او خيالي او غير ذلك وهذا التمييز
بين الحق والخلق في الشيء المشتمل على الاتصاف بهما ليس لشيء من هذه الصور المذكورة
للتمييز المدرك بالعقل اصلا لانه تمييز في الشيء بين حقيقة ذاته وصورة نسبته فالشيء
الواحد خلق باعتبار صورته العينية المتعينة بحسب صورته العلمية وحق باعتبار حقيقته
التي هي التجلي الاحدي الذاتي المتعين حسب استعداد تعينه العلمي وكل واحد من الصورة والحقيقة
باعتبار مرتبة جمع الاحدية عين الاخرى لا تمايز بينهما وفي اعتبار مرتبة فرق الواحدية
غيرها بينهما تمايز فافهم تفز بالمرام وثمة ايضا وحدة غير ما فهم اي غير وحدة فهمت
من كل وحدة عديدة او جنسية او نوعية او شخصية او وصفية او ذاتية او عرضية او جوهرية
او غير ذلك بل هي وحدة حقيقية ليست تماثل شيئا من هذه الوحدات اصلا مطلقة
باطلاق الحقيقي الذي هو عينها وهي عينه وغير ذلك وثمة ايضا كثرة غير ما تصور اي
غير كثرة تصورت من الكثرة الاضافية العددية المقابلة للوحدة الاضافية العددية
المقابلة لها وغيرها بل هي كثرة حقيقية لا تنافي بينها وبين الوحدة الحقيقية بل كل
واحدة منهما عين الاخرى من حيث هي وكل منهما من حيث هي ليست بمقتضية للوحدة
والكثرة العدديتين المتقابلتين المتنافيتين ولا بمنافية لهما ولا لغيرهما اصلا على
وجه يكون عدم الاقتضاء وعدم المنافات كلاهما على السواء وعدم التنافي بين
الوحدة والكثرة الحقيقيتين انما هو على وجه يكون اقتضاء كل منهما للاخر اقتضاء الشيء

لنفسه وذاته باقتضاء هو نفسه وذاته من حيث هي مع بقاء كل ذلك اي كل واحد من
خلق وحق وتميز ووحدة وكثرة بحاله وصحته اي بحال نفسه وصحة نفسه وحاله من غير تبدل
وتغير بحال الشيء مما عداه فافهم حق الفهم وصدقه لا باطله وكذبه نسبة تحقق كل منهما
في كل شيء عيني في مرتبة العين مجتمعا فيه مع بقا حاله ونسبة كون تحقق كل من الوحدة
والكثرة الحقيقيتين مع الاخرى وكون تحقق كل من الاطلاق والتقييد الحقيقيين مع
الاخرى وكون تحقق كل واحد من الواحد والمتكثر الحقيقيين مع الاخر تحققا مع نفسه لا مع
غيره ونسبة كون الاجتماع كل من المطلق الاضافي والمقيد الاضافي مع الاخر وانفراده
عنه اجتماعا على الانفراد وانفرادا على الاجتماع واجتماعا مع نفسه من وجه ومع غيره من وجه
وكذا النسبة ما بين الوحدة والكثرة الاضافيتين والواحد والمتكثر النسبيين والحقيقة
والصورة النسبيتين وغير ذلك ان كنت تفهم ما ذكر لك وامثاله حق الفهم لا باطله
ولا تحصر الامر اي امر اجتماع كل من الخلق والحق والتميز والوحدة والكثرة في شيء عيني بها
مع الاخر على بقائه في حاله من غير تبدل حاله ولا تغيره عند الاجتماع في ذلك الشيء فيما
بلغك خبره من الاشياء العينية ولا فيما ترى وتعلم منها اي لان الامر اوسع في نفسه
واسع للكل محيط بالجميع اولا واخرا ظاهرا وباطنا ازلا وابدا دنيا واخرة والله واسع وهو
بكل شيء محيط وتدبر حق التدبر لا باطله ما اي لان اي غيب وبيان اي سر يقرع سمعك
ويدق اذنك فهذا اللان والبيان قطعا لان غريب وبيان عجيب بعيد جدا عمن تعدى
حدا من حدود الخلق والحق والتميز والوحدة والكثرة المذكورة المجتمعة في كل شيء عيني مع بقاء
كل منها بحاله وحده واتخذ عند الرحمن عهدا اي حدا معهودا غير حده وحصر الامر فيما بلغه
وفيما يراه ويعلم قريب لمن لم يتعد حدا من تلك الحدود ولم يتخذ عند الرحمن لشيء من العهد جدا ح
اي حدا معهودا غير حده ولم يحصر الامر في شيء اصلا بل حد كل منها في كل شيء عيني بحده من
غير تبديل ولا تغيير وكان بالذات والفعل والحال سيدا وعبدا اي كان باعتبار ربه في ذاته
في الحقيقة سيدا وباعتبار حاله في الطريقة وباعتبار فعله في الشريعة عبدا اي جامعا في نفسه
وفي غيره بين السيادة وسعادة العبودية بوجهيهما الى صين بهما بلا توجيه شيء منهما بوجه
غير وجهه سالما عن كل خلط وتخليط وغلط وتغليط وما هذا الا شان الانبياء والمرسلين
وكمل الاولياء الواصلين وهم الذين اتوا الحل ذي حق حقه وادوا كل ذي امانة امانته وعرفوا

الخلق خلقا والحق حقا والتميز تميزا والوحدة وحدة والكثرة كثرة على ما هو عليه جمعا وفرقا
من غير حصر للامر على شيء اصلا وهم الذين كانت علومهم وفهومهم عن الله ولذا سلمت
معارفهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم ومعايناتهم عن شوب غلبة الحس والخيال والوهم فيها
والاستيلاء خواطر النفس وهواجس الشيطان وهم الاخيار الاحرار المتخلصون عن رق جميع
الاغيار وكانوا سادات ذوي سعادات لجميع الاغيار عبيدا ذوي عبادات لسيدهم
ومولاهم الستار وليس لغير مولاهم يد عليهم بل على مولا غيرهم يد لهم كسيدهم ومولاهم
فلذلك قيل لعدوهم الشيطان ليس لك عليهم سلطان بل لهم عليك سلطان كما لسيدهم
عليك سلطان واقر بذلك بالاخرة الشيطان فقال الا عبادك منهم المخلصين من بدي
بتخليص الرحمن وقال الملك المنان الا من اتبعك من الغاوين ايها الشيطان الا من اتبعك
من غيرهم من عباد الرحمن قد استرسل القلم بحكم وارد الوقت اي بموجب غلبة حكمه
ومقتضى شدة هجومه الى الظهور في مرتبة العين وقهره اي غلبة القلم بموجب هذه الغلبة
والشدة حتى ابدى اي اظهر القلم في مرتبة العين في هذا المحل والفصل من الاسرار الخفية
والعلوم الغيبية ما لم يخطر ببالي ولم يات بقلبي ابداؤه قبل ورود وارد هذا الوقت والله
غالب على امره وهو القاهر فوق عباده فلنقبض نحن الان ههنا لبلوغ كتاب حكم وارد
الوقت اجله وتمام انقضاء اثر غلبته وقهر عنانه اي القلم ولنعد اي لنرجع بعد تحريره
تلك الاسرار والعلوم الخفية الغيبية المذكورة وتقريرها وتحقيقها وتعيينها على الوجه
المذكور الى تتميم ما شرعنا في ذكره من بيان ظهور الحقايق بحسب الترتيب الموافق لمقتضى الوقت
والحال فنقول ثم اي بعد ظهور معقولية الطبيعة ومرتبة معقولية الهباء ومرتبة معقولية
الجسم الكل وصورة العرش ظهر عن حضرت الحق سبحانه لكونه مبدأ كل ظهور ومستنده
ومرجعه ومصيره وبه اي بتجليه الجبي الاحدي الساري في المراتب والمظاهر كلها سريان
المطلق الحقيقي في مقيداته الحقيقية لا كسريان المطلق الاضافي في مقيداته الاضافية
فانه باعتبار احديته الذاتية المطلقة غني عن كل ظهور وليس باعتبارها مبدأ ولا
مستندا ولا مرجعا ولا مصيرا لشيء اصلا لاستهلاك الكل واختفائه فيها مطلقا وانما
اعتبار مبدائية الحق سبحانه وغيرها بالنسبة الى تلك الاشياء بالنظر الى تجليه الجبي
الاحدي الساري فيها المتنزل الى مراتبها ومظاهرها لا بالنظر الى احديته الذاتية الغنية

في تعينها عن الكل وبواسطة ما ذكر آنفا من المراتب الاسماء الالهية والمظاهر الحقايقية
الكونية والاحكام الوجوبية الالية والاحكام الامكانية الانية مضاف الى ذلك المجموع
المذكور من الحق سبحانه وتجليه الحبي الاحدي والمراتب والمظاهر تأثير حركة العرش الظاهرة
وروحه اي روح العرش وصورته اي وتأثيرهما صورة الكرسي فاعل ظهر وروحه وحركته
اي حركة العرش وحركة الكرسي كل منهما من صورة حركة التجلي الحبي الاحدي ولكونها دورية نزيهة
طالبة لقوابل طالبة بجذب استعداداتها الممكنة كانت حركة العرش دورية ايضا وحركة الكرسي
دورية ايضا لبساطة مثله لانهما من البسائط دون المركبات وروح العرش هو القلم الاعلى
والعرش صورته وروح الكرسي هو اللوح المحفوظ الذي هو النفس والكرسي صورته والقلم
الاعلى باطن اللوح المحفوظ واللوح المحفوظ ظاهر القلم الاعلى وصورة العرش صورة باطن
اللوح المحفوظ وهو القلم وصورة الكرسي صورة ظاهر القلم وهو اللوح فظهر بالوسائط المذكورة
من صورة العرش صورة الكرسي ومن روحه روحه ومن حركته حركته وانما قلت هنا حركة
العرش الظاهرة اي بوصف حركته بالظهور العيني الحسي لا الغيبي العقلي لان الحركة فيما تقدم
من التجلي الحبي والقلم والهباء والطبيعة غيبية اسمائية وروحانية عقلية وذهنية مثالية
لا عينية حسية وفي العرش بالنقل الى حركة الصورية تمت مراتبها اي مراتب الحركة بالحركة
الصورية الحسية اي بانضمام مرتبة الحركة العرشية الصورية الحسية الى مرتبة الحركة الطبيعية
الذهنية المثالية وبانضمامها الى مرتبة الحركة القلمية الروحانية المعقولية وبانضمامها
الى مرتبة الحركة الحبية الغيبية الاسمائية فتربعت اي صارت مراتب الحركة باعتبار تعيناتها
في هذه الامور الاربعة اربعة فحصل بتمام مراتب الحركة وتربعها بانضمام مرتبة الحركة
العرشية الى ما قبلها من المراتب المتقدمة الاستواء اي فحصل في العرش بتمام تلك
المراتب الاربعة للحركة على الاستواء الرحماني بتمام اركانه الاربعة وهو الاستواء الذي لا يخفى
سره على من عرف سر ما تقدم وتذكر سر ما سلف من الضابط الكلي والتمهيد الجملي وهو على
ما عرف مما سبق ان الجمعية والتناسب بين اسباب التأثير لا بد انهما شرط في كل تأثير فلا
بد في التأثير الالهي من جمعية الاسماء المؤثرة في التجلي الساري على وجه التناسب وجمعية
القوابل الممكنة المتأثرة على وجه التناسب حتى يحصل الاعتدال كان حكمه ابسط والتنافر
ينافي الجمعية على وجه التناسب وجمعية التركيب كلما كانت اقرب الى الاعتدال كان حكمه

ابسط

ابسط وللمتنافرات اضبط والى الاحدية اقرب وانسب وحكم البساطة فيه اغلب والبساطة
منشأ الجمع والتوفيق وان تمام الظهور واستواء جميع المراتب الوجوب والاستقرار حركة
سر الجود انما هو باستيفاء مرتبة الحس التي هي اخر مراتب الظهور وفيها يحصل كمال
الجلاء والاستجلاء فان الامر اي امر حصول الاستواء الرحماني بتمام مراتبه وتربعها
واستيفاء اركانه الاربعة محقق فيما قيل سابقا وذكر سالفا من التجلي الحبي وحركته
المعنوي الطالبة للظهور والبروز بكمال الجلاء والاستجلاء مثاله اي مثال هذا الامر
ما يقال في المركب الذي يكون شديد الالتحام اي الالتصاق والاتصال قوي التركيب
بانه متعلق بقوله يقال اي ان ذلك المركب اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف والكثيف
قريبين من الاعتدال بينهما بان يكون لطافة قسم اللطيف معتدلة قريبة من كثافة قسم
الكثيف غير مجاوزة حد الاعتدال في اللطافة بالافراط والزيادة عليه او بالتفريط والنقصان
عنه وبان يكون كثافة قسم الكثيف معتدلة قريبة من لطافة قسم اللطيف غير متجاوزة حد
الاعتدال ايضا بهذا الوجه حتى يتحقق الاعتدال والتناسب بين اللطافة والكثافة ويتم امر
التركيب ويحصل المرام او لا يكون اي ما في ذلك المركب من قسمي اللطيف والكثيف كذلك
اي قريبين من الاعتدال بان يكون في كلا القسمين او في احدهما بعد من حد الاعتدال
بالزيادة او بالنقصان فيهما او في احدهما او بالزيادة في احدهما والنقصان في الاخر
فيكونان متباعدين ومتنافرين لا متقاربين ومتجاوزين ولا متوافقين ومتناسبين
فلا يتم امر التركيب ولا يتأتى المقصود فان كان اي ما في المركب هو القسم الاول القريب
من الاعتدال بالوجه المذكور بحيث يكون شأنه حفظ الاحدية بين اللطيف والكثيف
وعدم التفرق بينهما فانه اي الشأن عند حصول ذلك القرب وحفظ الاحدية وعدم
التفرقة اذا قوي تأثير الحرارة في هذا المركب المعتدل بالحيثية المذكورة حدثت فيه
حركة دورية كما في الذهب اذ الجمعية القابلة فيه لا تقبل الا ذلك اي حدوث حركة
دورية فلا تظهر اثار الفعل الاحدي فيه الا بحسب ما يقبله فهذا مثال العرش والكرسي
في حدوث الحركة الدورية فيهما وكون حركتهما دورية مثلا وذلك لالتحامها الاحدي
الدائمي لتجاذب الجزئين النوري الوجوبي اللطيف والظلمة العدمية الامكانية الكثيف
مثل تجاذب الجزئين الذهب اللطيف وكذا الكثيف اذا مال الى التسفل جذبه اللطيف الى
اعلى فحدثت لذلك اي لاجل التجاذب بينهما عند ميل كل منهما الى مقتضى طبعه من

التصعد او التسفل في الجسم القابل لذلك الحدوث حركة دورية لا صعودية فقط ولا
هبوطية فقط بل جامعة بين الصعود من وجه والهبوط من وجه حاصلة من الجمع
بين الضدين على وجه الاعتدال فتكون تلك الحركة حركة ثالثة دورية جامعة ما
بين حكميهما بحيث تباينهما من وجه وتساويهما من اخر لوجود ما في كل منهما فيهما
مطلق وعدم وجود ما فيهما فيه مطلقا وان كان اى ما في المركب هو القسم الثاني البعيد
عن الاعتدال بالوجه المذكور وغلب اللطيف على الكثيف تصعد اى تحرك هذا
المركب بتأثير هذه الغلبة حركة صعودية بالكلية اى بجميع اجزائه مثل تصعد مجرد
اللطيف من غير تركب الى صوب المحيط واستصحب اى هذا المركب الكثيف معه اى
مع اللطيف لمغلوبيته اذ المغلوب في حكم الغالب والحكم للغالب على المغلوب فلا بد
من الاعتدال بانتفاء الغالبية والمغلوبية جدا حتى ينتهى امر الاستواء قطعا فيه
كالزيبق والكبريت والنوشادر وغيرها مما يسميه اهل الكيميا ارواحا فهذا امثال الدخان
العنصرى النارى الذى يحدث فيه الشهب وغيره من الالوان والعنصرى الهوائي المتصاعد
من الهباء المستصحب للغبار والبخار معه القابل للصعود الى مبلغ سبعة عشر فرسخا
حيث اثر فيه التجليات في تصعيده حسب ما يقبله اجزاؤه على ما قالوا وان لم يغلب
اللطيف الكثيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله اما تسييلا قويا
كالفضة والرصاص والاسرب وغيرها او تسييلا ضعيفا فيوجب تليينا كما في الحديد
وهذا امثال العنصر المائي حيث اثر حرارة التجليات في تسييله من الهواء لا في تصعيده
لغلبة البرودة فكمن مع الرطوبة والا اى وان لم يكن كذلك بان يغلب الكثيف اللطيف
جدا فضلا عن الاعتدال كما في الاحجار القوية ولم تقو النار على تليينه فضلا عن تسييله
وهذا امثال العنصر الترابي الباقي في المركز لعدم قابلية الصعود لا لان الحرارة التي تقتضي
ذلك وانما تعمل حرارة التجلي في العنصر المائي وتؤثر في تسييله وفي العنصر الترابي بلا اثر
ظاهر لان كل شيء فيه كل شيء الا انه قد يظهر اثره وقد لا يظهر ويدل عليه دلالة
لمية ان الطبيعة الملزومة لكل منها قائمة دلالة انية جريان الكون والفساد بالتلطيف
والتكثيف بين العناصر بوسط او بغير وسط وكذا الاستحالة اذ لولا القابلية لما تحققا
والقابلية الوجودية اثر قابلية الماهية الازلية الغير المجعولة فبالنظر الى الحقيقة
الغيبية

الغيبية كل منها جامع للاضداد ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة باى وجه كانت وفي اى
متحرك كان ايضا كالنار فاعتبر بهذا المثال الذى ذكر فيه احوال المركب باعتبار قسميه
اللطيف والكثيف من جهة قربهما من الاعتدال بعدم الغلبة في شيء منهما وجهة بعدهما
عنه بوجودها فيه وقس عليه المركب الايجادى المشتمل على اقسام توجهات الحقايق
بحسب الاستعداد وظهور احكامها فيه بحسب اقتضاء القابلية على وجه القرب من الاعتدال
بان لا يوجد غلبة في شيء منها او على وجه البعد عنه بوجودها فيه فتدبر اى هذا المثال
المذكور حق التدبر لا باطله وتذكر حق التذكر لا باطله من احواله واحوال اجزائه في المركب
الايجادى المشتمل على احكام الحقايق تضاد الحقايق الاسمائية الاصلية الذاتية الالهية
المتوجهة الى ايجاد العالم بحسب تعينات احكامها وتناقض اقتضاآت استعداداتها بحيث يقتضي
كل منها من المظاهر القابلة ما يناسب استعداده ويوافق طبعه وايجاد العالم باجتماع احكام
هذه الحقايق الاسمائية انما هو بحسب تعيناتها وتذكر ايضا من هذا المثال قول الخراز رضي الله
عنه انه عرف الله بجمعه بين الضدين باعتبار الهوية والحقيقة الغيبية الالهية الاصلية
الجامعة للاضداد اذ ليس في حضرة تلك الهوية ومرتبة تلك الحقيقة التضاد والتقابل
لكون الكل في تلك الحضرة والمرتبة في عين الاحدية واحدية العين فلا جرم ان الجمع بين
الاضداد والمتقابلات انما يكون بهذا الاعتبار لا باعتبار اعيان الاضداد المتقابلة
مع بقاء التضاد والتقابل بينهما فانه بهذا الاعتبار يكون فرقا بينهما لكن كل منهما اى
من الفرق والجمع يقتضي الاخر ولا يوجد بدونه والفرق فرق هو بعينه هو الجمع والجمع
هو بعينه ايضا هو الفرق لانهما فرق وجمع حقيقيان كل منهما عين الاخر لا اضافيان
كل منهما غير الاخر كما بين الاشياء من الاسماء ومظاهرها وهذا منطق الطير انما يفهمه
من يعرف منطق الطير من لم يذق لم يعرف ومن لم يعرف لم ينكر وتذكر ايضا اى مثل تذكر
تضاد الحقايق الاسمائية المتضادة بحسب التعينات المتعددة بحسب الوجود الاحدى الميل الحبي
الارادى الذى لوحت اى اشرت على طريق التلويح بسره وهذا الميل الحبي الارادى
هو الميل الحبي الواحدى الارادى المشتمل على الميل الحبي الاحدى الذاتي والميل في
نفسه واحد لكن له ظاهر وباطن وغيب وشهادة فباعتبار باطنه وغيبه يقال له حبي
احدى ذاتي وباعتبار ظاهره وشهادته يقال له ميل حبي واحدى ارادى والاول في

مرتبة الذات ويقال له تجلي ذاتي وفيض اقدس وبه كان جميع التعينات الذاتية والثاني في مرتبة
الصفات ويقال له تجلي صفاتي وفيض مقدس وبه تحقق تعينات جميع الحقايق الاسمائية
الالهية والكونية والثاني مترتب على الاول ترتب الفرع على الاصل لان اصله ومبداه
وجميع احكام الاسماء والحقايق الالهية وطبايعها المعنوية كالحرارة المعنوية للاسم
الحي وحقيقة الحياة والبرودة المعنوية للاسم العليم وحقيقة العلم والرطوبة المعنوية
للاسم المريد وحقيقة الارادة واليبوسة المعنوية للاسم القادر وحقيقة القدرة ناشئة
من الميل الثاني ومترتبة عليه مثل الترتيب المذكور لان اصلها ومبداها واحكام
تلك الاسماء والحقايق الالهية وطبايعها المعنوية هي مبدأ احكام الاسماء في الحقايق
الكونية وطبايعها الصورية الحسية واصلها ومبدأ الكل واصل الجميع مطلقا هو
الميل الاول واليه العود كما منه البدأ والحركات الحسية في الحقايق الكونية باي وجه
كان من الوجوه انما هي ناشئة من الحركات المعنوية في الحقايق الالهية لكن لا بالذات
بل بواسطة الحركات المثالية والروحانية الكونية كما سبق الايماء اليه انفا وكذلك
اي كنت ذكرت السابق تذكر التناسب المقتضي للظهور والوجود في مرتبة العين بين
تلك الاحكام الاسمائية المتضادة اذا قربت بالاعتدال بلا زيادة ولا نقصان في
شيء عند التركيب بل باستواء الكل في التركيب فحينئذ يحصل الظهور والوجود لتحقق
استواء شرائطه وتناسب اسبابه جميعا في التركيب فلا جرم انه اذا تحقق العلة الموجبة
تحقق المعلول قطعا فلا يتخلف عنه اصلا والتنافر اي وتذكر ايضا بين تلك الاحكام
التنافر المستدعي عدم الظهور والتعين في مرتبة الخارج اذا بعدت من الاعتدال
والاستواء بغلبة شيء منها وزيادته على ما عداه فانه لا يحصل المطلوب لعدم تحقق
علته الموجبة وحكميهما اي وتذكر ايضا حكم ذلك التناسب وحكم ذلك التنافر
واثريهما المترتبين عليهما وهما تحقق الظهور وعدمه كما ذكرنا وانظر حق النظر لا
باطله وذوق النظر لا تخيله وعلم النظر لا وهمه حينئذ اي حين اذ تذكرت ما تذكرت
حق التذكر ما ادرج للاولياء المتأملين في هذه الكلمات المذكورة في المثال المذكور في
هذا الفصل من غامضات الاسرار وخفيات اللطائف المتعلقة بالاسماء والحقايق
الاصلية واحكامها تعرف حينئذ اعتبرت المثال وتدبرته وتذكرت تضاد تلك

الحقايق

الحقايق وتحول الخزائن وتذكرت الميل المذكور والتناسب والتنافر وحكميهما ونظرت الاسرار
الغامضة المدرجة ما تضمنه هذا التلويح الحاصل في هذا المثال او الفصل من لطائف الاسرار
بين الاسماء والحقايق الالهية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم ان شاء الله تعالى ومن
المقام اي من مقام المعرفة بتلك الاسرار الغامضة الذي بهذا التلويح الحاصل في
المثال او الفصل بانه تطلع على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث
حكم الجمع الاحدي الذاتي الالهي وتلك العلة هي الحاح التجليات الاسمائية واشراقات
العقول العالية على نفوسها الكلية باشعتها القدسية في القابل البسيط الجمعي الاحدي
في اعلى مراتب الالتيام واللطافة في الافلاك الاربعة او الاثنين على اختلاف وفي
اقرب مرتبة منه في الافلاك السبعة التي تحتها لان طبيعتها عنصرية بخلاف الاربعة
فانها ليست عنصرية بل طبيعية الا ان طبيعتها العنصرية من اخلص العناصر واصفاها
واعدلها واقواها لكونها بسيطة غير مركبة من الحقايق المتباينة والمتضادة ولذا
لا يتسلط عليها تلك الحقايق بالافساد بحسب الدوام بالانخرام لكن سيطرأ الفساد عليها
من حيث اعراضها العنصرية وكيفياتها النورانية العرضية عند قيام الساعة وقوله
بالارادة متعلق بالدوران والباء للسببية وقوله من حيث الحكم الخ قيد للارادة والقسر
جميعا اي الناشئين من هذا الحيث فيكون دوران الافلاك حاصلا ومتحققا بسبب الارادة
والقسر الناشئين من جانب الحكم الجمعي الاحدي الذاتي الالهي فباعتبار الارادة يكون
دوران الافلاك اثر ذلك الحكم الجمعي الاحدي وباعتبار القسر يكون لازمه والمعنى ان
دوران الافلاك بالارادة باعتبار انه اثر ذلك الحكم الجمعي الاحدي الارادي وبالقسر
باعتبار انه اثر لازم للجمع الاحدي ويجوز ان يكون قيدا للقسر فقط والمعنى دوران
الافلاك الى نفسها وبالقسر بالنظر الى الحكم الجمعي الاحدي والحاصل ان علة دوام
دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث الحكم الجمع الاحدي الذاتي انما هي دوام الحاح
المذكور والاشراقات المذكورة ومن هذا المقام تعرف ايضا اي كما تطلع على علة الدوران
علة تأثير الكواكب في المركبات الجسمانية وهذه العلة بعينها تلك العلة المذكورة
لكن تأثيرها في تلك المركبات الجسمانية موقوف على تأثيرها في الافلاك والكواكب
بالاجتماع في بروج سعد او خلافه باتصالاتها وانفصالاتها بالتربيع والتسديس

والمقابلة وغيرها كذلك وحركاتها المختلفة بطوأ وسرعة بحسب سرعة القبول وبطوئه
وتلافي اشعتها بعضها ببعض لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية الطبيعية
كما في الاربع الفوقانية او العنصرية كما في السبع التحتانية فعند الاتصالات تختلط هذه
الاسباب وتمتزج امتزاجا روحانيا للقوى مؤثرا في الامتزاج الجسماني وتدرك ايضا
علة اختلاف التاثير بحسب الاجتماع والافتراق الواقعين بين الكواكب وبحسب التناسب
والتنافر الواقعين بينهما من حيث الحركات او بين اجزاء المركبات الجسمانية وتعرف
ايضا غاية كل ذلك المذكور وثمرته وبالجملة كل ذلك المذكور يندرج تحت اختلاف
التركيبات والنكاحات المقتضية لاختلافات النتايج والثمرات وعليك ايضا اي
كالتذكر السابق ان تتذكر علة حدوث الحرارة من الحركة وعلة حدوث الحركة من الحرارة
اولا اي في المرتبة الاولى هذا التعبير انما هو باعتبار الصعود والترقي من منزلة الفرق
والتفصيل الى مرتبة الجمع والاجمال فالاولى هو التعبير باعتبار الهبوط والتنزل من
مرتبة الجمع والتفصيل بان يقول وعلة حدوث الحركة من الحرارة وعلة حدوث الحرارة
من الحركة اما علة حدوث الحركة من الحرارة فهي الشهود على طريق الاجمال
واما علة حدوث الحرارة من الحركة فهي الشهود على طريق التفصيل فان شهود الحق سبحانه
نفسه لنفسه في نفسه في مرتبة التعين الاول الذاتي لذة معنوية نشات منها الحرارة الحبية
الباعثة على الحركة الحبية وهذا حدوث الحركة من الحرارة فلا جرم ان علته هي الشهود
الاجمالي الالهي الذاتي وهذه الحركة باعثة على شهوده نفسه في المشاهد والمرائي الالهية
والكونية في مرتبة التعين الثاني الصفاتي وما يتبعها من سائر المراتب وهذا الشهود
تفصيلي هو منشا حرارة اخرى منبعثة من الحركة الحبية وهذا حدوث الحرارة من الحركة
فلا شك ان علته هي الشهود التفصيلي فظهر ان علة كون الحركة منشا الحرارة كمال
الشهود التفصيلي وعلة كون الحرارة منشا الحركة كمال الشهود الاجمالي فاعتبر هذا ايضا
في القوابل بالاعتبارين فان الحركة الحبية الارادية الى صوب المحبوب تفضي الى شهوده
وهو عبارة عن لذة معنوية كمالية مستلزمة للحرارة وهذه الحرارة تبعث الى حركة اخرى
بالاقبال التام الى جنابه لدوام الشهود او شهود اخر غير الشهود الاول فعلم منه حدوث
وحرارة من الحركة الحبية وحدوث الحركة الاخرى من تلك الحرارة وفي الحدوث الاول

التاثير

64

التأثير للحركة والتأثر للحرارة وفي الثاني بالعكس ومن تذكر الاصول السابقة عرف
ان لا تاثير الا للباطن في ظاهر بل لا تاثير لشيء الا في نفسه فاثره عين صورته فان تفطنت
لما سبقت الاشارة اليه في المثال المضروب وغيره من الاسرار الغامضة عرفت سر
ابراز الافلاك والكواكب اي اظهارها بالحركات والقوى المستجنة فيها والارواح المتفرقة
في القوابل والاحوال والاشعة المنفكة من انوار تلك الكواكب والنسب والمراتب والخواص
اخرا اي في المرتبة الثانية المترتبة على المرتبة الاولى صورة مفعول ابراز اي ابرازها صورة
ما كان سببا في وجودها اي الافلاك والكواكب وظهورها اولا اي قبل كونها سببا في وجود
صورته وظهورها وهو الانسان الكامل الحامل صورة احدية الجمع المستحق بذلك الخلافة
فانه باعتبار معناه ومرتبته كان سببا في وجود الافلاك والكواكب وظهورها اولا وكان
الافلاك والكواكب سببا في وجود صورته العنصرية وظهور نشاته الجسمانية اخرا وكذلك
الاسماء الالهية التي كان الانسان الكامل حاملها ومظهرها فترى حينئذ المؤثرات المذكورة
من الافلاك والكواكب وغيرها في الشيء كالانسان من حيث صورته تأثيرا ظاهرا شاهدة
مفعول ثاني لترى على انفسها بنفس تاثيرها فيه اي في ذلك الشيء اخرا ظرف لشاهدة اي اخر
امرها لمن يتعلق بشاهدة كشف اي ازيل عنه غطاؤه اي حجب بصيرة قلبه ان تاثيرها مفعول
لشاهدة ذلك صفة تاثيرها اي تاثيرها في ذلك الشيء ظاهرا مسبوق بتأثرها اي بقبول
تلك المؤثرات الاثر ممن اثرت فيه اي من الشيء الذي اثرت تلك المؤثرات فيه ظاهرا فيكون
الاثر فيه من نفسه لا من غيره في الحقيقة وان كان من غيره لا من نفسه في الصورة فيكون في نفسه
مؤثرا بحسب حقيقته وباطنه ومتأثرا بحسب صورته وظاهره وقد عرفت في الاصول السابقة
ان لا اثر الا للباطن في ظاهر بل لا اثر الا لشيء في نفسه واثره صورته اي صورة الشيء ظاهره اثر
حقيقته وباطنه من حيث يدري اي من اثرت تلك المؤثرات فيه ذلك الامر اذا كان انسانا
كاملا ومن حيث لا يدري ذلك اذا كان انسانا ناقصا لكن من جهتين مختلفتين اي تاثير المؤثرات
من جهة الظاهر وتاثرها من جهة الباطن وتاثير الشيء المذكور من جهة الحقيقة وتاثره من جهة
الصورة واعلم ان حقيقة الحقايق اعني حضرة احدية الجمع اظهرت على مقتضى الحب الاصلي بالتجلي
الاحدي الكمالي الاسمائي صور الحقايق الاسمائية المفصلة فظهر الفرق والتفصيل في العالم وبطن
الجمع والاجمال ولم يظهر فيه الجمع بين الفرق والجمع والتفصيل والاجمال ثم ظهر الجمع بينهما في الانسان

من حيث ظهور اثار الكل في كلية الانسان ومن حيث ظهور كمال اثاره في الانسان الكامل فحصل الجلاء
والاستجلاء على وجه الكمال الذي هو المراد من الكل وكمال المراد فصار الانسان الكامل حاملا
صورة الاحدية الجمع واستحق بذلك الخلافة فالانسان الكامل متاثر ونتيجة من جهة صورته
ومؤثر ومنتج من جهة معناه وحقيقته ومرتبته وكذلك الاسماء والحقايق الالهية اثر
ونتيجة من حيث صورها ومؤثر ومنتج من حيث معانيها بل الحق اثر ونتيجة من حيث شئونه
وتعيناته واحكامه ومؤثر ومنتج من حيث حقيقة الجمع والوجود فتحقق انك ترى كل مؤثر في
شيء تاثيرا ظاهرا شاهدا على نفسه بنفس تاثيره في ذلك الشيء لمن كشف له الغطاء وانجلى بعين
بصيرته ان تاثيره في صورة ذلك الشيء وظاهره مسبوق بتاثره عن معناه وحقيقته سواء
عرف ذلك او لم يعرف فافهم تظفر بالمقصود وتعرف حينئذ اي حين تفطنت فوق اي عرفانا
ذوقيا لا عقليا وفكريا او من جهة ذوقك سر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه اي من تفطنك متعلق لتعرف وذلك السر هو ان ذلك التسخير للانسان انما هو
لكون الانسان غاية الكل ومؤثرا بحسب معناه وحقيقته في الكل وتعرف حينئذ ايضا منه سر
ظهور ادم بالصورة الالهية وتعينه بمظهرية الحقيقة الجامعة التي هي حضرت احدية الجمع وبه
سر كونه متصرفا في الكل اذ لو لم يكن على الصورة الالهية لما كان له تصرف في الكل فان التصرف
في الكل مختص بتلك الصورة فلا جرم ان من كان مظهرا لها يكون متصرفا في الكل بل التصرف
الكلي الظاهر من قبله هو بعينه تصرف تلك الصورة لكن من وجه المظهر لا من وجهها بالذات
وتعرف حينئذ ايضا منه سر الخلافة التي ظهر بها هو اي ادم عليه السلام وظهر بها الكمل اي
كمل اولاده بعده عن الله سبحانه وذلك السر هو سر كمال جلاء امره سبحانه واستجلاء شانه تعالى
في المجلى الجامع الاتم الاكمل والمظهر الحاوي الاعم الاشتمال جمعا وفرقا اجمالا وتفصيلا وتعرف حينئذ
ايضا منه سر قول الحلاج قدس سره ولدت امي اباها ان ذا من اعجبات وتمامه وانا طفل صغير
في حجور المرضعات كيف هو اي قوله وعلى اي كيفية وحالة يصح ويخبر اي قوله عند تفطنك
رمته ومعرفتك سره بعد توهم استحالته عندك قبل التفطن والمعرفة لامتناع توليد
الام اباها الذي ولدت من صلبه لتقدمه عليها وتاخرها عنه في الوجود اذا حمل الام والاب
على المشهور المتعارف بديهيا اوليا غير متوقف دركه على شيء اصلا ثم ان المراد بالام الطبيعة
لان لها مرتبة الانوثة في نكاح اجتماع الارواح من حيث مظاهرها المثالية لتوليد الاجسام

البسيطة

مطلب في بيان قول الحلاج ولدت امي اباها

البسيطة وللارواح مرتبة الذكورة مع ان تعين الطبيعة الهبائية وظهورها من الارواح
النورية كالقلم واللوح كما مر لانها تعينت من اللوح المحفوظ وتكونها اول صورة وجدت
في اللوح المحفوظ من توجه القلم الى اللوح المحفوظ كان اللوح المحفوظ اما لها والقلم الاعلى
ابا لها وتكونها مؤثرة في تسوية المحل الاعتدالي القابل الذي يكون مظهرا للقلم واللوح وان
شئت فقل العقل الاول والنفس الكلية وهما الكل الاقلام والالواح والعقول والنفوس
كانت قد ولدت اباها بل اباها وامها فيكون القلم الاعلى واللوح المحفوظ من حيث النظر
الى انفسهما ابا واما لها لظهورها منهما وتكون هي اما لهما من حيث النظر الى محلهما
ومظهريهما لظهوره منهما ولهما مظاهر من الاجسام البسيطة كالعرش والكرسي ومن
الاجسام المركبة كادم وحوا بل كل زوجين من الازواج مطلق من مظاهرهما طبيعية
او عنصرية بسيطة او مركبة فافهم تفز بالمرام ان اباك الروح ووالده نور الحق وامك
الطبع وخالك الهواء وعمك العقل فاسمع منه مقتديا به ومهتديا اذا ظهر لك
الاشكال وتكمل مشاهدة هذا السر الحلاجي في الانسان الذي هو اخر مولود من الانواع الكونية
مع انه اي الانسان المولود اخرا الى مرتبة كماله يستند العماء الذي هو ام الكتاب الاكبر
وهو الحضرت الجامعة للاسماء الالهية الذاتية والاعيان الكونية الامكانية وهو منزل
تدلي الحق سبحانه وهو حقيقة الحقايق كلها الهية كانت او كونية ومادة المواد والنون
الاكبر الذي هو مجتمع مواد مداد الحضرات الالهية والكونية وهو محل نفوذ اقتداره
سبحانه كما سبق التلويح به في تقرير النفس الرحماني وبيان كون الانسان اخر مولود
مع استناد العماء المذكور الى مرتبة كماله هو ان التجلي الاحدي الالهي المؤثر في الكل في
مرتبة الابوة لصدور الكل عنه وهو مع هذا اذا شرع في التدلي انصبغ بحكم كل قوة
من القوى السموية الروحانية والقوى الارضية الطبيعية الى ان يصير انسانا فهو دائم
متنزلا كان في حجور مرضعات تلك القوى اذ هي المربيات والمتقرات والمستودعات
الى ان تتم دورته فتكون تلك القوى في مرتبة الامومة فولدت تلك القوى اباها الذي
هو التجلي الاحدي الصائر انسانا لكونها مظاهر له واعلم ان الكتب الالهية خمسة على عدد
الحضرات والمراتب الاول الاصلية كما سبق تقريرها انفا والمراد بالكتاب الاكبر حضرت
احدية الجمع التي هي مرتبة كمال الانسان فان مرتبة العماء مع انها من جملة المراتب

مطلب في تفصيل معنى قوله ولدت امي اباها والولد
تعين الام والاب والام

والمفاتيح الاول التي تعينها هو التعين الاول والتجلي الاول الذاتي حصلت من حضرت احدية
الجمع وانتشئت منها فتكون حضرت احدية الجمع باعتبار حصول رتبة العماء وانتشائها
منها ابا لها ورتبة العماء مع كون حضرت احدية الجمع ابا لها منزل تدلي تلك الحضرت من
غيبها ومحل نفوذ اقتدارها فتكون رتبة العماء باعتبار كونها منزلا لتدلي تلك الحضرت
ومحلا لنفوذ اقتدارها مظهرا لها واما لها ولدت اباها الذي هو حضرت احدية الجمع التي
حصلت منها وانتشئت منها وتوليد اباها انما هو باعتبار ظهوره فيها وتعينه بها
وتجليه فيها فاذا كانت امومتها لها بهذا الاعتبار فكون ابوة ابيها لها انما هو باعتبار
تاثير ابيها فيها عند حصولها منه وحضرت العماء ام الكتاب الاكبر وحضرت احدية الجمع
ابو ام الكتاب الاكبر والنتيجة المولودة منهما هي مرتبة الانسان التي هي اخر مولود فان
الانسان بحسب مرتبة كماله التي هي حضرت احدية الجمع هو الاب الاكبر الاول الذي هو اب
جميع الاباء وبحسب صورته العنصرية التي هي اخر الموجودات كلها هو الابن الاصغر الاخر الذي
هو ولد جميع الاولاد ومرتبة احدية الجمع بمنزلة ادم ومرتبة العماء بمنزلة حوا الابن الاصغر
وسائر المراتب بمنزلة الاولاد وادم وحوا واولادهما رموزات هذه الاسرار واشاراتها
فالانسان بحسب صورته الروحانية اب لنفسه في نفسه وبحسب صورته الطبيعية المثالية ام لنفسه
في نفسه وبحسب صورته العنصرية الحسية ابن لنفسه في نفسه فانظر الى نفسك بنظر الكشف
ترى عجبا عجابا مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من المحجوبين وههنا
تحقيقات لكن يطول بها الكلام ثم المرضعات بالنظر الى الانسان مراتب استيداعه من
حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهريته وتسليمها له الى القدرة
ثم تعينه في القلم الاعلى ثم في اللوح المحفوظ ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي
ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في المواليد الى حين استقراره بصورة الجمع وبالنظر
الى الحقيقة الاحدية الجمعية مراتب الظهور الى اخر مولود وههنا اي في هذا المقام تفاصيل
كثيرة غير ما ذكرنا واسرار عزيزة سوى ما اشرنا منها اي من تلك التفاصيل والاسرار
ما لا يمكن التصريح به اصلا لغير اهله او لضيق نطاق العبارة وقد اشرنا الى سره انفا
او لعدم امكانه شرعا لافضائه الى التأويل وعدم تعظيم المراتب والتعبد بوظائف
العبادات كافشاء سر القدر ومنها اي من تلك التفاصيل ما شاء الله تعالى فتح عليك

مقفله

مقفله عند فهمك ما ضمن هذا الالماع او السر الذي لا يمكن تصريحه بالعبارة لضيق نطاق
العبارة او السر المذكور ههنا والاول هو الاظهر والثاني هو النطاق الظاهر والثالث
هو الخفي على قدر ما يمكن الاشارة اليه بواسطة العبارة ان يسر اي هذا الامر وسهل لك
بفضل الحق سبحانه ويسرت اي سهلت انت ايضا وهيئت بحسب الاستعداد له اي لذلك
الامر وقبوله بجوده تعالى فان الافصاح اي البيان والكشف والايضاح عن الامر على ما
هو عليه بالعبارة متعذر لان الامر اي السر المذكور هنا المشار اليه بقدر الامكان
وهو امر الوجود وسر الظهور يضيق عن نطاق العبارات لانه بحر عظيم واسع ليس له ساحل
ولا قعر والعبارات بالنسبة اليه بمنزلة جداول فكيف يسعه العبارات ويمكن الافصاح
فلا يتيسر الا الاشارة بواسطة العبارة بقدر الامكان فقط لا بكل الاشارات بكل
العبارات ويجل اي يعظم الامر ويعز السر عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات بالعبارة
كلها بل انما يشار اليه ما يشار اليه بقدر ما يمكن به الاشارة اليه من بعض العبارات
وهو الذي اصطلح عليه المحققون من ارباب الاشارة فافهم شان الامر واعرف حال
السر ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ونعود مما ذكرنا الى
هنا من بيان شان الامر وحال السر وغير ذلك الى ما نحن فيه من بيان الترتيب الايجادي
ومراتب الوجود فنقول في بيان ظهور صورة العناصر الاربعة ثم السموات السبع ثم ظهر
بعد الكرسي الكريم الذي هو الفلك المكوكب بكسر الكاف وفي بعض النسخ فلك الكواكب
والمآل واحد واعلم ان في العرش والكرسي اعتبارين الاول اعتبار صورتهما المثالية بحكم
المرتبة التي ظهرت الهيئة فيهما والثاني اعتبار صورتهما الجسمانية المركبة من الطول
والعرض والعمق فبالاعتبار الاول سمي العرش عرشا والكرسي كرسيا وبالاعتبار الثاني
سمي العرش فلك الافلاك والفلك الاطلس والكرسي فلك الكواكب والمنازل على نحو
اي وجه ما تقرر صورة العناصر الاربعة وهي النار والماء والهواء والتراب مع تاثير حركتي
العرش والكرسي لان لحركتيهما مدخلا في التأثير بامر الحق سبحانه فانه سبحانه جعلها شرطا
موقوفا عليه ظهور صورة العناصر الاربعة باظهاره وايجاده تعالى ثم ظهر بعد ظهور صورة
العناصر الاربعة باظهاره وايجاده تعالى ثم ظهر بعد ظهور صورة العناصر الاربعة السموات
السبع على النضد والترتيب المخصوص فانه سبحانه ادار بكرة النار السماء الدنيا ثم ادار

بالسماء الدنيا هواء نورانيا ثم ادار بذلك الهواء السماء الثانية ثم ادار بالسماء الثانية
هواء عجبا ثم ادار بذلك الهواء السماء الثالثة ثم ادار بالسماء الثالثة هواء ثم ادار بذلك الهواء
السماء الرابعة ثم ادار بالسماء الرابعة هواء ثم ادار بهذه الهواء السماء الخامسة ثم ادار
بالسماء الخامسة هواء ثم ادار بهذه الهواء السماء السادسة ثم ادار بالسماء السادسة هواء
ثم ادار بهذه الهواء السماء السابعة ثم ادار به هواء الى مقعر فلك الكواكب الثابتة عمرة بعالم
الجلال وفي ذلك الهواء اسكن مالكا خازن النار وعزرائيل الذي هو ملك الموت وفيه
السدرة المنتهى التي اغصانها في الجنان واصولها في النار فهي النعيم والطوبى لاهل الجنة
والجحيم والزقوم لاهل النار والسماء الاولى والثالثة على طبيعة واحدة وهي البرودة
والرطوبة والخامسة على طبيعة واحدة وهي الحرارة واليبوسة والسماء الثانية ممتزجة
والسماء السادسة حارة ورطبة والسماء السابعة باردة ويابسة ثم ظهر المولدات اي
المعدن والنبات والحيوان ويقال لها مولدات ثلث بعد ظهور الافلاك السبعة على حسب
الترتيب المعلوم في ظهور المولدات بالستة الايام بتقدير العزيز العليم الحكيم الحي القيوم والانسان
منتهى تلك الاثار ومجمعها اي منتهى نزول اثار الامر الالهي والنفس الرحماني النازلة
من غيب الاحدية الذاتية الالهية الى شهادة الواحدية الصفاتية الالهية والحقايق
الكونية الحق ومحل اجتماعها جميعا ولذا كان مظهرا تاما كاملا جامعا للكل ومجلى عاما شاملا
حاويا للجميع والمزاج التام الاعتدالي صورة محسوسة للبرزخ الاول الجامع بين الاحدية والواحدية
والبرزخ الثاني الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بجميع المعلومات والروح الالهي المنفوخ
فيه صورة التجلي النفس الرحماني الظاهري فكما ان البرزخ الثاني صورة وظل للبرزخ الاول
والتجلي الثاني النفس الرحماني الظاهري صورة وظل للتجلي الاول الغيبي الباطني فكذلك
هذا المزاج التام الاعتدالي الانساني بعد حصول النفخ صورة ذلك البرزخ والتجلي بما
اشتملا عليه من الحقايق والاسماء الظاهرة والباطنة فكان ادم جامعا كل ما جمعه البرزخ
والتجلي الاول من مفاتيح الاسماء والحقايق الاول وهو مرتبة اسم الله ولذا قال عليه السلام
ان الله خلق ادم على صورته وكانت حوا جامعة كل ما جمعه البرزخ والتجلي الثاني من مفاتيح
الاسماء والحقايق الثواني وهو مرتبة اسم الرحمن فيجوز بناء على ما اشير اليه بقوله عليه السلام
ان الله خلق ادم على صورته ان يقال ان حوا مخلوقة على صورة الرحمن فانه كما كان ادم مظهر

بيان من الاسماء والحقايق

اسم الله

61

اسم الله كذلك كانت حوا مظهر اسم الرحمن وادم مرأت صورة قلب النبي عليه السلام
وروحه التي هي مرأت الاحدية الذاتية وحوا مرأت صورة طبيعته ونفسه التي هي مرأت
الواحدية الصفاتية وهو عليه السلام الجامع للكل والحاوي للجميع ولذا يعود الكل الى مرتبته
كما يبدو منها وورد في حقه ان الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى وهو مظهر الاول
والاخر والظاهر والباطن ومجلى الكل ومرأت الجميع والظاهر في الكل والمتجلي في الجميع وهو
الكل في الكل بالكل مع الكل للكل من الكل الى الكل فاينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما
كنتم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فالامر الوجودي والسر الظهوري الالهي التكويني المشار
اليه بقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض الاية وبقوله يتنزل الامر بينهن تنزل في مراتب
الاستيداع ومنازله من مرتبة حقيقة الحقايق اي مرتبة الوحدة الجامعة بين الاحدية
والواحدية جمعا احديا المسمات ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك كالبرزخ الاول
وحضرة الاسماء والحد الفاصل وامثال ذلك نزولا غيبيا معنويا لا عينيا حسيا اذ
لا احساس حيث لا تعدد من مرتبة وسطية لا طرفية قطبية مركزية لوحدتها الحقيقية
المستوية النسبة الى حدود القيود كنسبة مركز الدائرة الى محيطها بحركة غيبية معنوية
لا عينية حسية وجودية اذ لا وجود للغير السمائية لوقوعها في التعينات النورية والصفات
والمراتب التي هي محلها المعنوي وهي الاسماء ذاتية اذ ليس الاتصاف بالتعينات الصفاتية
الا الذات ولا صاحب للمراتب الا الذات والحق سبحانه حين الحكم عليه باحكام التعين الاحدي
غير متعين في نفسه احاطية لان جميع المراتب والتعينات الاسمائية الصفاتية نسب ذاته
الواحد الاحد فيكون جامعا لها فتكون تلك الحركة ايضا جامعة لها محيطة بها الى المرتبة
الثانية الالهية التي هي مرتبة التجلي الحبي الاحدي ومرتبة النفس الرحماني المنعوت
بالعماء ثم تنزل نزولا غيبيا بحركة غيبية الى المرتبة القلمية العقلية جمع بين الاسمين
لمسمى واحد وترك ذكر عالم التهييم هنا لعدم توسطه في مرتبة نزول الامر الوجودي اذ
ليس هو كما سبق من عالم التسطير والتدوين او لكونه في مرتبة القلم من حيث عدم
الواسطة بينه وبين موجده ثم تنزل الى المرتبة اللوحية النفسية لكونها تفصيلا للمرتبة
القلمية العقلية هكذا اي مثل نزول الامر الوجودي الى المراتب السابقة تنزل الى العرش ثم
تنزل الى السموات ثم تنزل الى العناصر ثم تنزل الى المولدات اي المعدن والحيوات والنبات
حتى يتصل نزول الامر الوجودي بالانسان اي بصورته فينتهي سفر النزول الامري الوجودي

بالانسان اى بصورته فينتهى سفر النزول الامرى الوجودى باتصاله بالانسان لكونه اخر النتايج
ومنتهى النكاحات ولما احتمل ان يقال ان العناصر كانت فى ترتيب الايجاد متقدمة على
السموات فكيف تأخرت عنها فى ترتيب نزول الامر دفعه بقوله فان ترتيب نزول الامر
الوجودى بعد الاستواء اى استواء مراتب الوجود واستقرار منازل الظهور وكون اجزاء
العالم مفروغا عنها على وجه الاستواء والاستقرار ليس هو بعينه ترتيب الايجاد فان
ترتيب النزول باعتبار التجلى والتعين فى المراتب من حيث البساطة والتركيب والتلطيف
والتكثيف وكلما نزل تعين النسب والقيود وتكثرت وتنزلت من مرتبة البساطة والتلطيف
الى مرتبة التركيب والتكثيف وترتيب الايجاد ليس كذلك لقوله تعالى هو الذى
خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء الاية واما حال النزول فهو ان الانسان كما اشير
اليه لا يزال مباشرة فى سائر مراتب الاستيداع من افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار
نسبة ظاهريته لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه فى مقام القلم الاعلى الذى
هو العقل الاول ثم فى المقام اللوحى النفسى ثم فى مرتبة الطبيعة باعتبار حكمها فى الاجسام ثم
فى العرش المحدد للجهات ثم فى الكرسى الكريم مستوى الاسم الرحيم ثم فى السموات السبع ثم فى العناصر
ثم فى المولدات الثلث الى حين استقراره بصفة صورة الجمع بعد استيفاء احكام مراتب
الاستيداع مباشرة تابعة للمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمى فمنهم
به اهتمامات ما ومتساهل فى حقه كما نبه على الامرين صلى الله عليه وسلم بقوله فى جنازة
سعد اهتز العرش الرحمان بموت سعد بن معاذ وقال فى طائفة اخرى لما ذكر ان الموت
ينتقى خيار الناس الامثل فالامثل حتى لا تبقى الا حثالة كحثالة التمر او الشعير لا يبالى الله بهم
فاين من يهتز بموته العرش الاعلى ممن لا يبالى الله به اصلا فحكمها هو الامر اخرا فكذا هو اولا
بل الخاتمة واللاحقة عين الفاتحة والسابقة فمن سبقت له العناية فهو اهل السعادة واتحدت
فى حقه العناية والبداية وهى نهاية الدولة وكمال الكرامة وتمام العزة لا فوقها دولة وكرامة
وعزة ومن وجدها فهو حى بحياة طيبة ازلية ابدية ومن فقدها فهو ميت بموتة خبيثة ازلية
ابدية لا تستوى الاحياء ولا الاموات فاذا انتهى الامر الوجودى الى صورة الانسان انعطف اى
مال الامر فى حال حياته بالاختيار كما لاهل الكمال بالعروج التحليلى والانسلاخ عن اصباغ
المراتب والاطوار الاستيداعية او فى حال الممات بالاضطرار كما لاهل النقصان من صورته

اى الامر

اى الامر وهو صورة الانسان بالعروج والانسلاخ الى صوب الوطن الاصلى الذى هو الحقيقة
الكمالية المختصة به اى بالامر الوجودى المسمى بحقيقة الحقايق هكذا اى مثل ما ذكرنا من هذه
الدائرة الى صلة اولا بانعطاف النزول من حقيقة الحقايق الى صورة الانسان والانصباغ
بصبغ المراتب والاطوار الاستيداعية ثم بانعطاف العروج التحليلى من صورة الانسان الى
الى حقيقة الحقايق والانسلاخ عن اصباغ تلك المراتب والاطوار كما اشرنا دائرة تامة
بحيث يكون اخرها عين اولها وبالعكس كاملة دائمة الحكم اى الاثر دورها وسيرها نزولا
وعروجا انصباغا وانسلاخا انعقادا وانحلالا الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه
فى خلقه من الاحكام والاثار الدنيوية ويقضى الابعد ذلك الانتهاء فى البرزخ والحشر
والنشر وما بعدها فى الاخرة الى ابد الابدين من الاثار والاحكام الاخروية الابدية وقبله
اى قبل ذلك الانتهاء فى الدنيا من الاحكام والاثار ما شاء فى الازل مفعول يقضى
ويحدث من شانه اى من حكمه وامره ما يريد حدوثه وظهوره فى تلك العوالم نزولا
وعروجا وصولا وولوجا وصالا من بيان السر الكلى فى تعين المراتب الكلية للحقايق
الاصلية والاسماء الالهية وغير ذلك اعلم ان جميع الصور المدركة فى العالم كلها عقلية
روحانية كانت او مثالية او حسية هى اى تلك الصور المدركة صور الحقايق الكمالية
وصور المراتب الالهية والكونية وصور لوازمها اى لوازم تلك الحقايق والمراتب من النسب
وتلك النسب هى الصفات ان لم تنفك عنها ولزمتها بلا شرط والعوارض ان انفكت
عنها ولزمتها بشرط او شروط كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام التى هى الاثار المترتبة
ثم شرع فى بيان ان اى صورة من الصور المدركة لاى حقيقة ومرتبة من الحقايق والمراتب
فقال فمطلق ظاهر النور الذى لا يحوم حوله سائبة التقييد بحال او صفة من حيث اطلاقه
وما به الادراك الحسى كانه عطف تفسير للنور قيد بالحسى دلالة على ان سببية النور
للظهور بالغة الى حد النهاية حتى الى انهى دركات مراتب الادراك هو اى مطلق
ظاهر النور صورة الوجود المطلق وحكمه عطف على صورة اى حكم الوجود المطلق واثره فيكون
بيانا لكون صورة الشئ اثره او عطف على الوجود اى صورة حكمه وحاله لكن لا من حيث هو
الوجود المطلق اذ لا تعين له ولا نسبة له بشئ من تلك الحيثية اصلا ولا من حيث احديته
الذاتية لانها سلب الاعتبارات كلها بل من حيث عروضه اى الوجود المطلق واقترانها

٧ فيكون بيانا لكون مطلق ظاهر النور صورة الوجود المطلق صورة وحكما وحال ٤٤

بما ظهر به اى بالوجود المطلق من الحقايق المستجنة اى المستهلكة فيه اى فى الوجود المطلق
ان لا تم ظهرت بالفيض الحبى الجودى والتجلى الاحدى الوجودى والمناسبة بين النور والوجود
المطلق فى كون مطلق ظاهره صورته وحكمه انما هى من حيث انه كما يوجد الاشياء لنفسها
اولغيرها بالوجود كذلك تدرك لنفسها اولغيرها بالنور والقلم الاعلى هو مظهر الاسم المدبر
لان التدبير هو التاثير بحيث يفيض منه تفصل ما يأخذه مجملا فى اللوح وبالقلم يظهر اثره
فى القابل وصورة صفة القدرة اذ له مدخل فى تعيين كل ما بعده من عالم التسطير باذن الحق
القدير واللوح هو مظهر الاسم المفصل لانه النفس الكل كما ان القلم العقل الكل فكل اسم تحته رشح
منه وشعاع من اشعته فله تفصيل بدقايق تلك الجزئيات كالتدبير فى العالم مملو بتفاصيل
تدبيره بالصور الكلية كنفوس الكمل غير نبينا صلى الله عليه وسلم فان نفسه الشريفة وجه تفصيل
القلم اوبالصور الجزئية كساير النفوس للجزئيات اذ شانه ان يكمل الكلى بصفة كلية والجزئى
بصفة جزئية وحقايق الطبيعة اى كيفياتها الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة من حيث ارتباطها اى تلك الحقايق بالاجسام لامن حيث انفسها بدون الارتباط
حال كونها معتبرة مع الهباء الذى هو الهيولى الكل الى ورة صفة للهيولى الكل للطبيعة
فى العلم اى فى حضرت العلمية مظاهر حقايق الالوهية حضرت والجمع التى هى الحيوة والعلم والارادة
والقدرة وهى الائمة الاربعة الجامعة التى يستند اليها تاثير الاسماء الالهية فى الاعيان
الكونية حال كونها معتبرة مع حضرت الامكان اذا نسبناها الى فتح حضرت الامكان الى معة
لقابليات الاعيان لاستناد الاثار الحاصلة فى الاجسام الى هذه الكيفيات صورة وان استندت
الى اسماء الظاهرة فيها حقيقة واعلم ان الحقايق الطبيعية ثلثة احوال احدها انها مظاهر
لتعين عالم المثال من حيث انها اثار توجهات الارواح العالية بموجب الاحكام الائمة الاربعة
المذكورة وهى من هذه الحيثية مجتمع الارواح المتمثلة بالصور المثالية ومحل لتعيين عالم
المثال بموجب تلك التوجهات التى من ثمراتها عمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم
لامن حيث مظاهرهم وصورهم وثانيها انها مظاهر للجسم الكل من حيث ارتباطها بالاجسام
من حيث توجهات الارواح بمظاهرها المتعينة فى عالم المثال المنصبغة بحكم المثمرة فى مرتبة
الجسم الكل عالم الاجسام البسيطة كالعرش وهى من هذه الحيثية محل للجسم الكل وعالم الاجسام
البسيطة وثالثها انها مظاهر لمجموع حقايق حضرت الالوهية والجمع مع حضرت الامكان من

حيث

حيث ارتباطها بالاجسام المركبة حال كونها معتبرة مع الهباء الذى هو الهيولى المجاورة
الطبيعة فى العلم ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش هى اى الصورة الجسمية مطلق
اول المظاهر الشهادية للحقيقة الثمانية النفسية الرحمانية المتوقف ظهورها على اجتماع
حقايقها الاسمائية الاصلية وتوجه بعضها اى على توجه بعض تلك الحقايق الى بعض منها
بسر الامر الجامع بينهما وهو التجلى الاحدى المتوجه من الغيب والباطن الى الشهادة
والظاهر وحاله اى وبسر حال اقتضاء ذاته الاحدى الذى لا يتعدد الا بحسب متعلقاته
وحال ذلك الاقتضاء هو المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية الحبية فباعتبار
سريان لطائفة الاحدية الكاملة من هذا الامر الجامع والتجلى الحبى وحال اقتضائيته
المكنى عنه بتلك الحركة الى العرش ظهر ذاته احديا اطلس لا انقسام فيه بالفعل وظهر
شكله دوريا وصورته من اللطافة بحيث لا تقبل الخرق والالتيام ومن الاعتدال بحيث
تستحق الدوام وصار مجموع المظاهر الروحانية التى هى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
مظاهر لجميع امهات صفات الالوهية التى هى الحيوة والعلم والارادة والقدرة وجبرائيل
مظهر العلم وميكائيل مظهر الارادة واسرافيل مظهر الحيوة وعزرائيل مظهر القدرة حاملة
لها وذلك كله بظهور احكامها وقد لوح به اى بكون مطلق الصورة المذكورة من قبل
فيما سبق وروح العرش من بعض الوجوه والاعتبارات القلم الاعلى لانه مظهر القلم بتاثيره
العام ولوازمه من الاحاطة حسب الاقتضاء ومن الوحدة والوجوب بالغير والدوام وكر
روحه اى العرش الاسم الرحمن المستوى عليه بمعانيه السابقة وذلك لكونه اسم الحق
سبحانه باعتبار الوجود العام الذى الفيض منه وحيث كان مظهريته للاسم الرحمن
بواسطة القلم ومظهريته للقلم بواسطة شئ جاز ان يعتبر الاجسام مظاهر للارواح بلا
واسطة وللاسماء بواسطة وكذا ظهور الارواح فيها بلا واسطة وظهور الاسماء بواسطة
وظهور الاسماء فى الارواح فيها بلا واسطة لكونها مظاهرها بلا واسطة وروح الكرسى الكريم
النفس الكلية المسماة باللوح لان تعلق النفس ليس الا بالتدبير التفصيلى وذلك لا يتصور
الا لما له تفصيل وكثرة من الاجسام وسر روحه من الاسماء الاسم الرحيم لاشعاره بخصوصية
الوجود فى كل موجود فالمعتبر فيه جهة تفصيل الرحمة وكثرتها كما فى الكرسى وجميع الافلاك وما
فيها من الكواكب صور الاسماء وحضراتها اى مراتبها فالافلاك صور للمراتب والكواكب صور

للاسماء لان الاسماء مؤثرة حسب محلية المراتب فذلك ظهر في الكواكب بحسب محلية في
الافلاك نضدا علوا وسفلا وبحسب حركتها سرعة وبطوء وبحسب الاوضاع الفلكية التي
المشتملة على الاتصالات الكوكبية والملائكة اي القوى الفلكية التي هي عمار السموات صور
احكام الاسماء للاسماء والعناصر صور الاسماء المختصة بالعماء كالاسماء الائمة الاربعة
من الحيوة والعلم والارادة والقدرة وهي امهات الاسماء الالهية لان كيفياتها صور تلك
الاسماء والصفات ومحل كل كيفية متعينة من تلك الكيفيات وهو كل واحد من تلك العناصر
صورة الاسم المتعين من كل واحدة من تلك الصفات كالحي والعالم والمريد والقادر والشمس
مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم الحي ونحوه لمظاهر سائر الاسماء التي هي الكواكب
في انوارها واوضاعها ولجميع الموجودات الحسية كامداد الالوهية لاسمائها ورقايقها التي
والقمر من حيث صورته الحقيقية المظلمة المكورة في ذاته مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من
حيث وجوده اي العالم بل من حيث امكانه المقتضي لظلمة عدمية في ذاته وقابلية للوجود التي
باعتبار عطف على قوله من حيث صورته اي والقمر باعتبار حقيقته المنصبغة بصبغ الاستنارة
حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره اي العالم
بالوجود العام المقترن به اي بالعالم الفائض من الحق تعالى كما للقمر اعتبار الامكان واعتبار
الاستنارة كذلك للعالم اعتبار الامكان واعتبار الظهور فهو مظهر العالم ونظيره
فكما جعل تعالى القمر بالاعتبارين المذكورين نظيرا للعالم واية عليه فكذلك جعله اي القمر
من حيث هو هو وغناه في ذاته عن النور وان كان قابلا له ومن حيث مقابلته للشمس
واستنارته بنورها اية على سر الوجود المحض اعتبار اللوجود من حيث هو هو اي من حيث
ذاته في حد اعتبار له اي للوجود ايضا كاعتبار الاول من حيث عروضه اي الوجود بحكم
الالوهية لاعيان الممكنات فكما للقمر اعتبار انه في ذاته من حيث هو هو غني عن النور لكنه
قابل له واعتبار انه من حيث مقابلته للشمس يستنير بالنور المستفاد منها فكذلك للوجود
اعتبار انه من حيث عروضه لاعيان الممكنات يتعين بحسب المظاهر والاعيان فالقمر
كما هو نظير للعالم واية على سره ومظهر له كذلك هو نظير للوجود واية على سره ومظهر
له بناء على ما ذكر من الاعتبارات والحيثيات ولما اي لاجل ما نبهنا عليه من ان الحق
سبحانه جعل القمر نظيرا للعالم واية على سر الوجود المحض بالاعتبارات والحيثيات المذكورة

صح

الالوهية نسخه

صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من الظلمة والنور باعتبار الظلمة الذاتية له بامكانه
والنور العارض له بالمقابلة للشمس او باعتبار ظلمة النصف الغير المقابل ونور النصف
المقابل لها ومن اللطف الحاصل بالاستنارة العارضة والكثافة الظلمانية الذاتية
اللازمين له اي للقمر وفي بعض النسخ لهما اي للظلمة والنور او باعتبار لطف النصف
المقابل وكثافة النصف الغير المقابل ومن قبول النقص في الاستنارة والزيادة
فيها بالتفاوت في المقابلة بحسب القرب والبعد وانصباغه عطف على قوله الجمع اي انصبغ
القمر سرعة حركته واحاطته عطف على سرعته اي وانصباغه باحاطته بقوى سائر الكواكب
وحركاتها وخواصها وايصاله اي انصباغه بايصاله الجميع اي جميع اثار قوى سائر الكواكب
وحركاتها وخواصها المجتمعة في روحانيته المسمى عند اهل الله باسمعيل وعند الفلاسفة
بالعقل الفعال الى ما هو تحته بالصورة من عالم العناصر والمولدات وهذا المذكور للقمر نظير
ما للكامل من ان يتحقق بالاسماء الالهية ويظهر عنه اثار الجميع سوى ما هو من خصائص
الحق سبحانه كالوجوب والغناء الذاتيين لنبينا صلى الله عليه وسلم ومتابعيه في هذا المشرب
ببركته ولكون تلك القمر اصغر الافلاك جرما واكبرها للحكم جمعا لاجتماع قوى سائر
السموات وتوجهات الملائكة فيه ثم توزعها منه على هذا العالم وابله كان سماء الخلافة فظهر
منه سر جمعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وختميته لانه لما كان اخر الرسل واجمعهم التي
للاسماء تصرف في اخر الافلاك واجمعها للقوى فظهر سر انشقاق القمر بصورة تصرفه جدا
هذا اي ما ذكر للقمر من الجمع والانصباغ صحيح قطعا مع ان ما فيه اي في القمر من النور المستفاد
من الشمس من حيث كونه اي هذا النور نورا لا يتغير ولا يغاير نور الشمس بل عينها باعتبار احدية
جمع الحقيقة الجامعة فتصدق عينها عليه لصدق تلك الحقيقة على افرادها من كل وجه وان
لم يصدق الفرد عليها الا من بعض الوجوه وهو اي القمر خليفة الشمس في ازالة ظلمة الليل
هو اي القمر ايضا خليفة الحق سبحانه في ازالة ظلمة عدم الليل الكوني وسواده الامكاني من
جهة انه اية على سر الوجود المحض من حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات وهذا نظير
ما للكامل من خلافة الحق سبحانه في تنوير العالمين بنور الهداية الى مصالح الدارين في ظلمة
ليل الجهالة وسواد الغواية وكل من الشمس والقمر يخلف الاخر في وقت ما وفي مقام ما من الجهة
التي تقتضي تميز كل منهما اي من الشمس والقمر عن الاخر بخاصية في كل منهما تقتضي الخلافة والاستخلاف

فالقمر من حيث كونه مظهر التغير النور الشمسي في اختلافه خليفة للشمس والشمس من حيث كونه مظهرا
للكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري خليفة للقمر فالخليفة في وقت ما مستخلف مستخلفة
كناية بصورة الوكالة اى بعبارتها عن امر الوكيل كما في قوله تعالى وكفى بالله وكيلا وتصريحا
ايضا اى مثل الكناية كما وردت به الاشارة النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل والمال والولد وكما وردت به الاشارة الالهية بقوله وهو الذى جعل
الليل والنهار خلفة وللبيوم الجمع بينهما اى الليل والنهار من الخلافة والاستخلاف من الطرفين
كما ان مرتبة الكمال للكامل العارف الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف بغيبته ومافرنه
في ذات ربه ولا تنحصر فيهما اى لا تنحصر مرتبة الكمال في مقامي الخلافة والاستخلاف بل لها مجالي
اخر لسعة حيطتها فافهم تظفر ثم نقول ومن حيث ان بالنور الشمسي قد ظهرت الكيفيات الخفية
في الجرم المظلم الكدر القمري التي لولا اقتران النور الشمسي ما شوهدت اى تلك الكيفيات من النور
الشمسي ومن حيث انه لولا الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور الشمسي
بالاختلاف والتغير ولا اثر المد اى ولا وصف باثر المد اى الزيادة والجزر وهو خلاف المد
والنقص والزيادة والنمو والذبول اى ولا يوصف بها وغير ذلك من الاثار اللازمة له اى
للنور بواسطة الاقتران والاثار الظاهرة من الحق سبحانه به اى بسبب الاقتران من حيث هو
كذلك اى مقترن ولا امكن ايضا اى كعدم اتصافه بما ذكر في الوقت الواحد جمعه اى النور الشمسي
بين امرين مختلفين بحيث ان يبرد شيئا بواسطة انطباعه وظهوره في القمر الليلي البارد
ويسخن شيئا اخر بذاته او بواسطة ما يحصل به تسخينه ولا امكن ايضا ان يكون الاضائة
منه اى من النور الشمسي والظهور منه من حيث انطباعه وظهوره في القمر في قطر وجانب وموضع
من اقطار الارض وجوانبها ومواضعها متعلق بالاضائة والظهور مقارنا مع غيبة صورته
في قطر وجانب وموضع اخر من اقطارها وجوانبها ومواضعها وهذا نظير الهداية الالهية
الظاهرة في محمد عليه السلام مع غيبتها في ابي جهل كل واحد منهما بواسطة الاستعداد الخاص
المظهري اى بواسطة كمال استعداد نبينا محمد عليه السلام وبواسطة نقصان استعداد
ابي جهل سواء اريد الاستعداد الجزئي الحادث الابدي الكسبي الخلق الفرقي الحاصل من الفيض
المقدس كما اشار اليه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فالكسب للقابل كالخلق
للفاعل وقوله عليه السلام الناس مجزيون باعمالهم الحديث وقوله عليه السلام الخير كله بيديك

والشر ليس اليك وقوله عليه السلام كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وقوله كل من
عند الله اى خلقا والاستعداد الكلي القديم الازلي الاقتضائي الذاتي الاصلي المتعين من
الفيض الاقدس القديم الازلي التنزيهي القائل بلسان الحال قبل من قبل لا لعلة ورد من رد
لا لعلة والحاصل ان اتصاف النور الشمسي بما ذكر من الاختلاف والتغير واثر المد وغير ذلك
من الاثار وامكان جمعه بين الامرين المختلفين وامكان كون اضائته وظهوره في قطر مع
غيبة صورته في اخر انما هو بسبب الاقتران الحاصل بينه وبين جرم القمر فلولا ذلك الاقتران
لما خص شئ من هذه الامور بهذا اى كون الاقتران سببا لحصول امور المذكورة واقع قطعا
راقيا وصاعدا الى غير ذلك المذكور من نظائره وامثاله مما لا يخفى على الالباء المطلعين
عليه المتدبرين فيه فكان القمر باعتبار هذه الحيثية مظهر الشمس ومفصلا مجمل احكامه و
جمل خواصه المنطوية في ذاته الضمائر كلها للشمس وتذكيرها باعتبار نورها المتوقف ظهورها
اى تلك الاحكام والخواص وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المثال
وتدبر ما سلف لك من الامثلة في امر الحق سبحانه وشأنه المختلف باختلاف الجهة
والحيثية مع وحدته في ذاته فهو سبحانه من جهة كونه وجودا محضا واحدا فردا لا يدرك ولا
يعرف ولا يطاق اى لا يحوم حول جنابه شائبة الادراك والمعرفة والاحاطة رؤية وعلما
اى من جهتيهما ومن جهة كونه وجودا ظاهرا في اعيان الممكنات وظاهرا بها اى بتلك الاعيان
وظاهرا بحسبها يعرف الحق سبحانه في المراتب والاعيان والوجوب والامكان ويعرف ايضا
سر الخلافة والاستخلاف الظاهر حكمها اى الخلافة والاستخلاف تماما اى ظهورا تاما بالانسان
الكامل فانه من حيث جمعيته لجميع مراتب القابلية يكون مظهرا لجميع الكمالات الاسمائية
الالهية فيكون خليفة والحق مستخلف ومن حيث غيبته في مرتبة احدية الجمع مع القابلية
المقتضية لظهوره بالاسماء يكون مستخلفا والحق خليفة ويعرف ايضا صورة تعلق العلم
الالهي بكل شئ على النحو اى الوجه الكلي اى الاجمالي الذى لا يتغير اصلا بتغير الزمان وغيره
الثابت على ما هو عليه من حيث هو من جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم حال كون
معرفة صورة تعلقه من جهة معرفة اللوازم ومعرفة لوازم اللوازم اى من قبيلها فان
اعيان الاشياء واحوالها من العلم الالهي باعتبار تعلقه الازلي بمنزلة اللوازم ولوازم
اللوازم من الملزوم ويعرف ايضا سر تعلق علمه سبحانه من الوجه التفصيلي بكل جزء وجزئي

اي لا يغيب صح

من كل ذي جزء ومن كل كلي بحيث لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء بل علمه يتعلق
على وجه الاحاطة بكل شيء ذي جزء وكلي اجمالي على وجه الكل والكلي والاجمالي وبكل شيء
جزء وجزئي وتفصيلي على وجه الجزئي والجزء والتفصيلي مطلق في الارض وفي السماء ولا
يتعلق بالكلي على وجه الجزئي ولا بالجزئي على وجه الكلي كما يزعمه بعض علماء الرسوم
من ان تعلق علمه بالجزئي على وجه كلي وذلك لان الاشياء الكلية مظاهر الاسماء الالهية
الكلية والاشياء الجزئية مظاهر الاسماء الالهية الجزئية والتجلي الحبي الساري في الكل
سريان المطلق الحقيقي في المقيد الحقيقي لا سريان المطلق الاضافي في المقيد الاضافي يتعلق
بالكل بحسب استدعاء الاسماء الالهية والقوابل الكونية فيتعلق علمه سبحانه بالكليات على الوجه
الكلي الاجمالي بحسب استدعاء استعدادات الاسماء الالهية الكلية والقوابل الكونية الكلية
لا على الوجه الجزئي التفصيلي لانتفاء هذا الوجه في الكليات من حيث هي كليات ويتعلق
بالجزئيات على الوجه الجزئي التفصيلي بحسب اقتضاء استعدادات الاسماء الالهية الجزئية
والقوابل الكونية الجزئية لا على الوجه الكلي الاجمالي لعدم هذا الوجه في الجزئيات من حيث
هي جزئيات ويعلم سر قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين لان علمه سبحانه وان لم يكن من حيث هو
زمانيا لكن يكون زمانيا من حيث المظاهر وزمانيته من هذه الحيثية وغير ذلك من الاحكام
المعتبرة فيه من هذه الحيثية لا يقدح شيء منها في صرافته ونزاهته من الزمان وغيره من حيث
حيث هو باعتبار الاحدية الذاتية ويعلم ايضا سر تنوع الاسماء والصفات والافعال ح
لتنوع المراتب والمظاهر والمرائي فلتنوعها يتنوع التجلي الحبي الساري فيتعين تارة بصور
الاسماء ويظهر بانواع مظاهرها ويتعين تارة بصور الصفات ويظهر باشخاص مظاهرها
ويتعين تارة بصور الافعال ويظهر بتعينات مظاهرها فهو من حيث نفسه واحد بالوحدة
الحقيقية ومن حيث تلك التعينات متعدد بالتعدد الاعتباري فلا منافات بين الحكمين
كما لا منافات بين الحيثيتين والمراد بالاسماء مطلقا ذاتية كانت او صفاتية او افعالية
هي التعينات الحبية الوجوبية الارادية الالهية المتعلقة بالفعل والتأثير وبالمظاهر مطلقا
كذلك هي التعينات الحبية الامكانية الارادية الكونية المتعلقة بالقبول والانفعال
والتأثر فيقال للاسماء المذكورة حقايق الهية وجوبية فاعلة وللمظاهر المذكورة ح
حقايق كونية امكانية قابلة وفي التحقيق لا وجود لغير التجلي الساري فهو باعتبار باطنه فاعل

وباعتبار

وباعتبار ظاهره قابل والحقايق الوجوبية الفاعلة تعينات باطنه والحقايق الامكانية
القابلة تعينات ظاهره وظاهره مظهر باطنه فالحقايق الامكانية الكونية مظاهر الحقايق
الوجوبية الالهية ومرائي احكامها والاسماء والصفات والافعال والمظاهر كلها نسب
اعتبارية لا امور حقيقية والعين الموجودة واحدة فليس في العين ادخال واخراج بل
في الاعتبار ادخال واخراج فلا يقدح هذا في صرافة وحدة العين ونزاهتها الذاتية الحقيقية
وهذا التجلي فيض وجودي يفيض مع الانات على القوابل وليس له بدأ من شيء غير نفسه ولا
منتهى الى شيء غير نفسه بل هو افضال منه بدؤه واليه عوده لا من غيره ولا الى غيره والبدؤ
والانتهاء وامثالهما انما هي الاعتبارات والنسب المعتبرة في عين الموجودة الواحدة اذ لولا
الاعتبارات لبطلت الحقايق ولتعين النسبية لزمت الاعتبارات فتعينت الحقايق كلها
الالهية كانت او كونية فاعلة او قابلة فافهم تظفر ويعرف ايضا سر اختلاف الامر والايجاد
من حيث اختلاف المراتب والمظاهر ويعرف ايضا سر الاسباب والمسببات ويعرف
ايضا سر حضرت الاسماء الاصلية والفرعية وسر الافلاك المختلفة في اطوارها واوضاعها
وحركاتها وسر الطبايع المختلفة بالكيفيات الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ح
والمولدات المختلفة بحسب الامزجة وغيرها وسر عالم الخلق وهو عالم الاجسام وعالم الامر
وهو عالم الارواح وسر الايجاد بالسبب بحسب توقف الاستعداد عليه وسر الايجاد بدونه
اي بدون السبب بحسب عدم توقفه عليه هذا اي التفاوت والتعدد في المراتب بين هذه
الاشياء انما هو حكم مرتبة المظهرية في الصور العلوية الفلكية وهي واحدة بحسب حكم ح
حضرت الجمع والوجود ومتعددة ومتنوعة بحسب حكم مرتبة المظهرية واما العناصر من وجه
اخر وهو وجه صورتها بالتركيب وانما قال من وجه اخر لانها من وجه هو وجه حقيقتها
البسيطة مظاهر الاسماء الائمة الاربعة المختصة بمرتبة العماء التي هي امهات الاسماء
الالوهية واصولها فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا اذ الطبيعة من حيث هي متعينة
من اثار توجهات الارواح العالية النورية محل لتعين عالم المثال لا محل تعين عالم الاجسام
الحية فلا تكون مظاهرها من هذه الحيثية بل من حيث ظهور حكمها اي الطبيعة في الاجسام
العنصرية يعني ان العناصر من حيث صورتها لا من حيث حقيقتها مظاهر الطبيعة من حيث
ظهور حكمها في الاجسام العنصرية لا من حيث هي صورة اثار توجهات الارواح العالية

النورية وذلك اى ظهور حكم الطبيعة فى العرش والكرسى وحدهما او مع فلكين اخرين
باعتبار وهو اعتبار اقتضائها الظهور من حيث اجتماعها الارواح المثالية وهى من حيث
ظهور حكمها فيها بهذا الاعتبار كانت صورة عينية لغاية قربها من مرتبة الارواح وهى
ثابتة على الدوام للطافتها فى كلها لا تقبل الخرق والالتيام فى شئ منها اصلا وظهور حكمها
فيما تحت مرتبة اللوح المحفوظ الذى هو روح الكرسى من الافلاك باعتبار اخر وهو اعتبار
اقتضائها الظهور من حيث اجتماع هذه البسائط التى هى صورة العرش وصورة الكرسى
وحدهما او مع فلكين اخرين ومن حيث هذا الظهور بهذا الاعتبار كانت صورة انزل منها
واكثف من الصورة الاولى وادخل فى المرتبة التى هى الصورة المركبة العنصرية وكان تحتها
اى العناصر هنا اى فى مرتبتها من حيث الصورة اى من حيث صورتها بالتركيب اربع
مراتب هى مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات ثم مرتبة الحيوان ثم مرتبة الانسان فكذلك
الامر هناك اى فى مرتبتها من حيث المعنى اى من حيث معناها بالبساطة فوقها اى العناصر
من حيث حقايقها الاربع المذكورة فيما سبق وهى النار والهواء والماء والتراب على عدد
تلك الحقايق اربع مراتب هى رتبة اللوح المحفوظ ورتبة القلم الاعلى ورتبة النفس الرحمانى
ورتبة غيب الذات المنعوت من حيث تعينه الاول بمقام الجمع الاحدى الذى يستند اليه
الالوهية والى اسمه اى اسم ذلك الغيب وهو مقام الجمع الاحدى يعزى اى ينسب النفس الرحمانى
اى الوجود العام الذى هو الرحمة العامة المنسوبة الى الرحمن المسمى بالنفس الرحمانى وهذه
المراتب اربعة من حيث الصورة والاربعة من حيث المعنى واعلم ان حقيقة الحقايق الكلية
السابقة على الكل الجامعة للكل السارية فى الكل المتضمنة للاسماء الاربعة الذاتية سرت
اولا فى التعين الثانى وحصلت فى مادة النفس الرحمانى بالتركيب للاسماء الاربعة عالم
الارواح الذى هو نتيجة النكاح الاول الكونى وهذه الاسماء الاربعة ظلال الاسماء الذاتية
الاول وامهات الاسماء الالهية التى هى اصول عالم الارواح والارواح مظاهرها وصورها
وسرت ثانيا فى عالم الارواح وحصلت فى مادة الهباء بالتركيب للحقايق الاربعة الطبيعية
الكلية الظاهرة بهذه السراية عالم المثال والعرش والكرسى الذى هو نتيجة النكاح
الثانى الكونى وهذه الحقايق صور الاسماء الاربعة الالهية التى هى الحيوة والعلم والارادة
والقدرة واصول عالم المثال والبسائط من الاجسام كالعرش والكرسى وسرت ثالثا

عالم

فى عالم الاجسام البسيطة وحصلت فى مادة البسائط بالتركيب للعناصر الاربعة الظاهرة
بهذه السراية عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات التى هى نتيجة النكاح
الثالث الكونى وهذه العناصر الاربعة كالطبايع الاربع مظاهر الاسماء الالهية المذكورة وصور
تعيناتها واصول عالم الاجسام المركبة وسرت رابعا فى الاجسام المركبة من السموات والمولدات
وحصلت فى مادة تلك الاجسام المركبة بالتركيب للاخلاط الاربعة الظاهرة بهذه السراية
التى هى السوداء والصفراء والبلغم والدم الصورة الانسانية المقصودة التى هى نتيجة النكاح
الرابع الكونى وهذه الاخلاط الاربعة ايضا مظاهر الاسماء الالهية المذكورة واصول الصورة
الانسانية المزاجية ومعنى سرايتها فى هذه المراتب الاربع اجتماعها فى كل منها بمظاهرها اعنى
انها اجتمعت فى مرتبة التعين الثانى بالاسماء الاصلية الذاتية الاربعة فتعين من هذه
الاجتماع سائر اسماء الالوهية التى هى اصول عالم الارواح ومن تركيب هذه الاصول
وجمعها ظهر عالم الارواح ثم اجتمعت فى مرتبة عالم الارواح بالارواح بواسطة الاسماء فتعين
من هذا الاجتماع الحقايق الاربع الطبيعية التى هى اصول عالم المثال والبسائط ومن تركيب
هذه الاصول وجمعها ظهر عالم المثال والبسائط من العرش والكرسى ثم اجتمعت فى مرتبة عالم
المثال والبسائط بالصور المثالية البسيطة الطبيعية بواسطة الارواح والاسماء فتعين
من هذا الاجتماع العناصر الاربعة التى هى اصول عالم المركبات من السموات والمولدات ومن
تركيب هذه الاصول وجمعها ظهر عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات ثم
اجتمعت فى مرتبة عالم المركبات بالصور الحسية المركبة العنصرية بواسطة الصور المثالية والارواح
والاسماء فتعين من هذه الاجتماع الاخلاط الاربعة المزاجية الانسانية التى هى اصول
الصورة الانسانية المقصودة ومن تركيب هذه الاصول وجمعها ظهر الصورة الانسانية
المزاجية المقصودة بالكل من الكل الى الكل وبظهورها قد تم امر الجلاء وكمل حكم الاستجلاء فالمقصود
من ظهور كل العالم ظهور الانسان والمقصود من ظهور الانسان ظهور تمام امر الجلاء والاستجلاء
وقد تم حكم الظهور كله مطلق مقصودا اصليا كان او مقصودا عارضيا تجلى ربنا المنان له
كل يوم هو فى شأن فذا يعرفه الانسان ولا يعرفه الحيوان من الغيب بدأ الكل بحب الخالق المحسن
الى الغيب يعود الكل بحب الرزاق المنان يرى هذا اولوا الابصار ولا يشهده العميان وفى دوران
اى سرت حقيقة الحقايق المشار اليها بمقام الجمع الاحدى وغيره كحضرة الجمع والوجود بالحركة

الغيبية اى المعنوية العلمية الارادية المنبه عليها من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية كانت
اى حقيقة الحقايق ذا ست عشرة رتبة ظهرت اى تلك الست عشرة رتبة من ضرب الشئ
فى نفسه اى من ضرب الاربع فى الاربع وهى الالية الاسمائية الالهية الاصلية وهى الحيوة
والعلم والارادة والقدرة والاربعة الحقيقية الطبيعية وهى الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والاربعة العناصر التركيبية وهى النار والهواء والماء والتراب والاربعة الاخلاط
الاثنية المزاجية وهى السوداء والصفراء والبلغم والدم ولما كانت الفردية فى الشكل المنتج
شرطا فى صحة الانتاج وتماميته صورته اى الانتاج كما مر فى سر النكاح من قوله والتكرار
المشترط فى الانتاج هو التردد النكاحى المنبه عليه بالترداد بتثليث المربع لسريان احد الاربعة
فى الثلاثة وخفائه فيها يصح النتيجة ويحصل الاثر فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته
كما مر فعند الخفاء يحصل الفردية التى هى شرط فى الانتاج على اختلاف ضروبه كان سره
اى سر شرط الانتاج فى هذا المقام اى فى مقام انتاج المراتب المذكورة عبارة عن غيبوبة
الحقايق الاسمائية الاصلية الاربعة فى صور مراتب انفسها وتلك الصور اربعة ايضا
صورة التعين الثانى وصورة عالم الارواح وصورة عالم المثال والبسائط وصورة
عالم الحس والمركبات فغابت تلك الحقايق الاسمائية الاصلية فى صورة مرتبة التعين
الثانى ليحصل الفردية فى تمام الصور الباقية كانها لم تحصل فى تمامها ولم تر فى الوجود بها
فيبقى بعد غيبوبة الاربع من الست عشرة رتبة اثنتى عشرة رتبة كانها هى السارية
فى الوجود الست عشرة تقدرت وتعينت اى تلك الاثنتى عشر رتبة فى العرش المحيط
فكانت اى الاثنتى عشرة رتبة اثنى عشر برجا صورية لا معنوية اذ لا معنى لست عشرة
يحملها اى تلك البروج الصورية الاثنى عشر مع العرش او العرش وتلك البروج اليوم
اى فى الدنيا اربعة املاك بعدد الاسماء الالهية الاربعة او بعدد الاسماء الالهية
والحقايق الطبيعية والحقايق العنصرية والحقايق الاخلاطية تنظر اليهم اى هؤلاء الاملاك
الاربعة الحملة وتظهر بهم الاربع الحقايق الاسمائية الالهية المذكورة وتنفذ بهم اى
بالجملة اثارها اى اثار تلك الحقايق الاربع الاسمائية الالهية فيمن هو محل لها اى
لاثارها فظهرت سر الست عشر السارية الحكم فى الوجود الخافية عن اكثر المدارك اى
العقول المحجوبة عن ادراك الحقايق لاسيما الحقايق الالهية فيظنون ان ليس كل ما يحويه

العرشى بحيث يكون فيه كل شئ فاذا جاء الموطن المجيد للمعانى المجردة فى القوالب التناسبية
اى المناسبة وهو عالم المثال الذى فيه الحشر وسائر مواعيد النبوة وقامت الحقايق الالهية
الالهية المذكورة الحاملة للجملة صورا اى حال كونها صورا لتجليها فى تلك الصور فى ذلك
الموطن كان واحدها اى كقيام ارواحها ومعانيها ومظاهرها فظهر حينئذ اى حين اذ جاء الموطن
المجيد وقامت الحقايق المذكورة صورا من حيث النسبة العامة التى هى مقتضى اسم الرحمن
المستوى على العرش سر العرش الشامل وحكمه اى اثره العام الكامل وفى بعض النسخ حملة
وحملته الثمانية المنبه صفة السر على مرتبة من له الحكم اى مرتبة خلقه الذى له الحكم فى الموجودات
والعوالم كلها تبارك الله رب العالمين لانه اذا ظهر ان العرش بتلك الحيثية والمرتبة التى
هى نسبته العامة الى كل ما يحويه بالحكم فيه من الموجودات فخالقه بالطريق الاولى اذ له الحكم
فى العرش وكل ما سواه من الموجودات والعوالم كلها فانه رب العالمين جميعا فكونه بتلك
الحيثية والمرتبة بالطريق الاولى ويمكن ان يراد بمرتبة خلقه المنبه عليها بسره مرتبة تعين
ذات خالقه مع تعينات صفاته الثمانية لان صورة العرش مع حملته الثمانية مظهر تلك
تلك المرتبة الالهية وايتها ثم ان حملة الاربعة اليوم الواحد على صورة اسرافيل ومظهر
مقام نشأته والثانى على صورة جبرائيل ومظهر مقام نشأته والثالث على صورة ميكائيل
ومظهر مقام نشأته والرابع على صورة عزرائيل ومظهر مقام نشأته وهؤلاء الحملة
الاربعة والملائكة الاربعة فى الحقيقة مظاهر الاسماء الالهية الاربعة الاصلية الذاتية
اما الاربعة المضافة اليها يوم القيمة فالمضاف الى اسرافيل ادم والى جبرائيل محمد عليه
السلام والى ميكائيل ابراهيم والى عزرائيل اسماعيل والسر فى كون الحملة فى الدنيا اربعة
وفى الاخرة ثمانية ان الدنيا دار امتزاج واختلاط ويظهر السعيد لصورة الشقى والشقى
لصورة السعيد فيكون الحملة القائمة بتدبير العرش اربعة على عدد السعيد الظاهر
بصورته والشقى الظاهر بصورته والسعيد الظاهر بصورة الشقى والشقى الظاهر بصورة
السعيد والاخرة دار امتياز وافتراق فيكون الحملة ثمانية على عدد تقسيم كل قسم من الاربعة
الى القسمين باعتبار الصورة والمعنى فتدبر حق التدبر ما سمعت واعرف نسبة كل صورة
كلية الى روحها اى معناها والى الاسم الربانى الذى هى اى تلك الصورة الكلية له اى لذلك
الاسم الربانى مظهر وهو سرها واستدل اى كن مستدلا خارجا عن ربقة التقليد بعد معرفة

المقصود وفهم بما ذكر على ما سكت عنه فالقصد الايجاز والاجمال اى الاختصار لا الحصر
والاقتصار واعتبر حكم بقية الكواكب الخمس التي لم يتعين الاسماء المختصة بها بل وقع الاختصار
على ذكر الشمس والقمر لكلية سريها وجلالة احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر من سر الوكالة
والخلافة والاستخلاف وغير ذلك وتنبه اى كن متنبها لسر الانسان الكامل وان نسبة حقيقته
لكل موجود الى صورته يعنى ان حقيقة الحقايق من الانسان الكامل بمنزلة حقيقة كل موجود
من صورته والانسان الكامل من حقيقة الحقايق بمنزلة صورة كل موجود حقيقته فكما ان
حقيقة الحقايق جامعة للحقايق الوجوبية الالهية الفاعلة كلها فكذلك الانسان الكامل
جامع للحقايق الامكانية الكونية القابلة وكما ان حقيقة الحقايق هى مرتبة العماء الوجوبي
الالهى فكذلك الانسان الكامل هو مرتبة العماء الامكاني والعماء الوجوبي الالهى حضرة
الفعل والتاثير وسر العماء الامكاني الكوني وروحه وباطنه والعماء الامكاني الكوني مرتبة القبول
والتاثر ورسم العماء الوجوبي الالهى وصورته وظاهره وهما باعتبار الهوية الاصلية الذاتية
الاحدية الغيبية المطلقة فى مرتبة الاحدية العينية هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وقد عرفتك اى بينت لك على التعيين والتفصيل ان قولنا حقيقة الوجود وعينه الثابتة
وماهيته ونحو ذلك اى من التعبيرات والعبارات والاسامى عبارة عما ذا يعنى عبارة عن نسبة
تعينه فى علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم
ماهية والمعلوم المعدوم والشئ الثابت ونحو ذلك فتذكر ما ذكر لك كله ولا تنس شيئا
منه نسيا منسيا وان ذهلت عن بعض فتفكر وتذكر واستحضر يلح لك من المجموع المذكور
معظم اسرار الارتباطات بين المجموع المذكور من الحقايق الالهية والحقايق الكونية من
ارتباطات كلياتها بكلياتها وارتباطات جزئياتها بجزئياتها وارتباطات جزئياتها بكلياتها
وكلياتها بجزئياتها كارتباط الاسرار والارواح بصورها واشباحها وارتباط الفروع
باصولها والاصول بفروعها على ما يقتضيه كمال الجلاء والاستجلاء ومعظم اسرار المناسبات
الثابتة بين المراتب واهلها ومعظم اسرار المناسبات الثابتة بين الارواح وصورها و
معظم اسرار المناسبات الثابتة بين الاسماء الالهية ومظاهرها السماوية والارضية ومعظم
اسرار المناسبات الثابتة بين الفروع واصولها وتواصله ترى حذف الياء للجزم التطابق
الذى ثبت بين المثل المظهرية وبين الحقايق الظاهرية بها اى بتلك المثل المظهرية والظاهرية

فيها

فيها اى فى تلك المثل فينفتح لك بذلك اى بما لاح لك وما قبله اى بما تذكرته وما تنبهت
له اسرار عزيزة اى قليلة الوجود والانفتاح الهية يقل اى يندر وجدان عارفيها وواصليها
وذائقيها وواجديها ومكاشفيها ومشاهديها ومعاينيها فاعرف قدرها اى قدر اسرار العزيزة
الالهية وقدر ما يوصل الى انفتاحها وشرفها اى شرف تلك الاسرار وشرف ما يفضى اليها
واحمد الله على وجدانها وحده اى منفردا بحمده من غير ان يشوبه شائبة شركة اذ لا رب غيره
ولا معطى سواه ولا منعم عداه ولا متفضل خلاه الحمد لله الرب المعطى المنعم المفضل وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هذه تتمة شريفة لما ذكر اى للبيان فيما ذكر
فى هذا الفصل المتقدم من انواع المظاهر ولهذه التتمة الشريفة مقدمات ومقاصد اما المقدمات …… بقية ح
فنبه عليها بقوله لا شك فى ان استناد العالم الى الحق سبحانه انما هو من حيث مرتبة المسماة
الوهية وهى المرتبة الواحدية الاسمائية والتعين الثانى لا من حيث هو لغناه الذاتى عما
سواه لا من حيث مرتبة الاحدية الذاتية المستهلكة فيها الاثار كلها مما عداه ولهذه الالوهية
اى ولهذه المرتبة الواحدية الاسمائية المسمى الوهية كما علمت مما مر فى وصل التمهيد الجملى من قوله
لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور فى نسب علمية حقايق كلية هى اى مرتبة
هذه الالوهية جامعتها اى تلك الحقايق الكلية وتسمى اى تلك الحقايق الكلية فى اصطلاح
اهل الظاهر الصفاتيين اى الاشعرية وغيرهم اى غير الصفاتيين من المعتزلة وغيرهم
حيوة وعلما وارادة وقدرة وتسمى فى اصطلاح اهل الله المحققين امهات الاسماء الذاتية
الالهية ويعبر عنها فى كتاب الله العزيز الحكيم بالاسماء وتسمية المحققين موافق لكتاب الله السميع
العليم وتسمية الصفاتيين مخالفة له ولذا عرض بمخالفته تنزيها فى قوله تعالى سبحان ربك رب
العزة عما يصفون والالوهية مرتبة للذات المقدسة المطلقة عن شوائب القيود والنسب كلها
جميعا لكن هذا كما عرفت انما هو باعتبار الواحدية والتعين الثانى لا باعتبار الاحدية والتعين
الاول ونسبتها اى الالوهية اليها اى الى الذات المقدسة نسبة السلطنة اى الغلبة والقهر فى
تنفيذ الاحكام والامور الى السلطان كما قال الله تعالى والله غالب على امره وهو القاهر فوق
عباده ونسبة الخلافة الى الخليفة ونسبة النبوة الى النبى اذ كل من سلطنة السلطان وخلافة
الخليفة ونبوة النبى ظل مرتبة الوهية الذات المقدسة وكل من السلطان والخليفة والنبى
ظل الذات المقدسة ولذا يقال له ظل الله فى الارض وورد فى القرآن المبين الم تر الى ربك كيف

مدالظل فلاجرم ان نسبة الفرع مثال لنسبة الاصل وآية لها لكن بينهما فرق حيث يعقل في
نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة للخليفة والنبوة الى النبي التمييز بينهما حقيقة وعلما
اى من جهتهما اى بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وسواهما من نبي وغيره والى
هذا التمييز اشار بقوله ولايظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة صاحبها لكن
يشهد بالبناء للمجهول اثرها اى المرتبة ممن ظهر بها اى بالمرتبة يعني من صاحبها ما دام لها اى
للمرتبة الحكم به اى بمن ظهر بها اى بسبب صاحبها وما دام له اى لمن ظهر بها اى لصاحبها الحكم
بها اى بسبب المرتبة ومتى انتهى حكمها اى المرتبة به اى بسبب من ظهر بها اى بسبب صاحبها
ومن حيث هو اى من حيث تجرد ذاته من ظهر بها اى صاحبها اثر اى حكم وبقي اى من ظهر بها
اى صاحبها باعتبار هذا الانتهاء وبهذه الحيثية كسائر من ليست له تلك المرتبة واما نسبة
مرتبة الالوهية اى الذات المقدسة فلا يعقل فيها هذا التمييز بينهما من جهة الحقيقة والعلم
قطعا وما يكون من جهة اعتبار الخيال والوهم عند اهلهما لا يعبأ به ولا يعتبر عند اهل
الحقيقة والعلم اصلا فافهم هذا الاصل والفرق واستحضر ايضا اى كما فهمت هذا الاصل
ما سلف لك في ذكر هذه الاصول السالفة والقواعد السابقة من ان الحق سبحانه من جهة كونه
مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد البحت اى المحض الصرف المطلق المجرد ومن ان الاسم النور من حيث
ظهوره اى الاسم النور في نفسه وظهور غيره به فهو صورة مطلق الوجود الواحد البحت ومن ان
صور الموجودات كلها مثل جمع مثال ومظاهر الحقايق الاسماء الالهية الذاتية الاصلية والفرعية
ومن ان الذات من حيث هو ذات اى من حيث نفسها مع قطع النظر عن مرتبة الالوهية الجامعة
للاسماء والصفات لا نسبة بينها اى بين الذات باعتبار هذه الحيثية وقطع النظر عن هذه
المرتبة وبين شئ من الاشياء الالهية والكونية من الحقايق الوجوبية الظاهرية والحقايق
الامكانية المظهرية ولا اسم ولا رسم ولا تعيين ولا وصف اصلا لكن بالفعل لا بالقوة
وبالتفصيل لا بالاجمال اى لا مطلقا بل من وجه دون وجه فليس المقصود سلب النسبة بينها
من هذه الحيثية المذكورة وبين الاشياء المذكورة من كل وجه بل من وجه الفعل والتفصيل
دون وجه القوة والاجمال اذ مرتبة الذات من حيث هي مع قطع النظر عن الالوهية الجامعة
للاسماء كلها مرتبة القوة والاجمال ومع تلك الالوهية الجامعة مرتبة الفعل والتفصيل
ولا ينسب اليها اى الذات بهذا الاعتبار اى باعتبار نفسها من حيث هي مع قطع النظر

عن الالوهية

عن الالوهية الجامعة للكل اى باعتبار مرتبة القوة والاجمال لكونها المرتبة الاحدية
المستهلكة فيها الاشياء المتعينة بالفعل والتفصيل مطلق اثر ولا حكم ولا اقتضاء ولا
غير ذلك من الصفات والاسماء والاشياء المنسوبة اليها باعتبارها مع الالوهية الجامعة
للكل اذ تلك المرتبة مرتبة الاجمال فلا اقتضاء لها الى نسبة الامور التفصيلية اليها اصلا
وهذا الاقتضاء انما هو لمرتبة التفصيل فقط والحاصل ان التعين الاول الذي هو تعين الذات
الاحدية من حيث هي مع التعين الثاني الذي هو تعين الذات الواحدية من حيث الوهيتها
الجامعة للكل بمنزلة النواة من الشجرة فكما ان مرتبة النواة مرتبة الاجمال ومرتبة الشجرة
مرتبة التفصيل ووجود الاصول والاغصان وغيرهما بالقوة والاجمال انما هو في النواة
ووجودها بالفعل وبالتفصيل انما هو في الشجرة ولا ينسب الى النواة بطريق التفصيل شئ
مما ينسب الى الشجرة بهذا الطريق من تلك الاصول والفروع اصلا فكذلك ان مرتبة الذات
الاحدية من حيث هي مرتبة الاجمال ومرتبة الذات الواحدية من حيث الوهيتها الجامعة
للكل مرتبة التفصيل ووجود الاشياء كلها بالقوة انما هو في المرتبة الاحدية ووجودها
بالفعل انما هو في المرتبة الواحدية ولا ينسب الى المرتبة الاحدية بوجه الفعل شئ مما ينسب
الى المرتبة الواحدية بهذا الوجه من تلك الاشياء اصلا فوجود الكل في مرتبة الاحدية
وجود الواحد بل وجود الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فالكل فيها في عين
الاحدية واحدية العين لا امتياز لشئ من شئ فيها اصلا لا علما ولا عينا بل كل اسم ووصف
عين المسمى والموصوف لا غيره قطعا فكما لا يقتضي تعين النواة بوجه التفصيل شيئا من الاصول
والفروع المفصلة ويقتضيها تعين الشجرة كلها فكذلك لا يقتضي تعين المرتبة الاحدية
بوجه التفصيل شيئا من الاصول والفروع الالهية والكونية ويقتضيها كلها تعين المرتبة
الواحدية ولذلك ورد في القرآن المبين وان الله لغني عن العالمين والاحدية الذاتية مرتبة
الشئون المستجنة في الغيب المطلق والواحدية الصفاتية مرتبة تعين الاعيان الثابتة
في العلم الالهي بالفيض الاول الاقدس الذاتي الازلي والواحدية الافعالية مرتبة تعين
الموجودات الخارجية في العين الكوني بالفيض الثاني المقدس الصفاتي والافعالي الابدي
وبالتعين الحاصل بالفيض الاقدس تعينت الاستعدادات الجزئية ومرتبة الغيب المطلق
مرتبة الاجمالي الحقيقي الوجودي دون الاعتباري الاضافي في مرتبة العلم الالهي بالنسبة

الى الغيب المطلق مرتبة التفصيل الاضافي الاعتباري وبالنسبة الى مرتبة العين الكوني
مرتبة الاجمال الاعتباري الاضافي ومن مرتبة العين الكوني مرتبة التفصيل الحقيقي الوجودي
دون الاعتباري الاضافي فافهم وتذكر هذه الاصول المذكورة ثانيا في هذه المقدمات ان شئت
ذكرها اولا فيما سبق وتمهل خاطرك وغفل قلبك عنها واما مقاصد هذه التتمة الشريفة
فنبه عليها بقوله ثم نقول في التنبيه على المقاصد بعد الفراغ عن التنبيه على المقدمات واذا
عرفت هذا اى ما ذكر من المقدمات فاعلم ان تم مظاهر النور في صور الموجودات الحسية هو
الشمس فحقيقة الصورة الشمسية هي النور ولما احتمل ان يقال النور من حيث هو لا يقتضي
الشكل كما في الارواح النورية وغيرها دفعه بقوله والشكل امر عارض للنور لحقه اى لحق الشكل
النور لموجبات لا يخفى منتظمها على من تامل ما اسلفنا في امر المراتب والمواطن وفي امر
الحقايق الاسمائية الالهية والكونية من ان الوجود العام المنبسط على الاكوان واحد والاختلاف
المدرك في الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقايق الكونية ليس
لاختلاف في نفسه ولا لان ثم وجودات كثيرة مختلفة فيعلم من هذا ان تشكل نور الشمس انما هو
باعتبار محله القابل للتشكل والاستدارة ايضا انما هو بتبعية محله القابل للاستدارة وكون
نورها مما يدرك به انما هو لانقلابه ضياء باختلاط ظلمة الجسمية كما قال تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء وفي الافلاك ايضا اى كالمراتب وغيرها من ان لطافة الاحدية الكاملة لا تقتضي
التعدد والاختلاف ما لم تنصبغ بحكم واسطة غالب الكثرة والتركيب ولذا ظهر فلك
الافلاك اى العرش اطلس للانقسام في الفعل فيه وفي الارواح القائمة بالصور وغير
ذلك بالعلة المذكورة فهي اعني الشمس مظهر الاسم النور لكون النور حقيقة الصورة الشمسية
ومظهر الالوهية ايضا لمظهريتها للاسم النور من حيث امدادها اى امداد الشمس وايصالها
المدد ملتبسة بصفة الحيوة من حيث النسبة الالهية المسماة بالاسم الحي متعلق بامدادها
الاسماء الالهية التي تحت حيطتها اى الشمس صفة مظاهر دونها والشمس مظهر الاسم الحي الجامع لما تحته الاسماء صح
من الاسماء باعتبار جمعيتها لما تحتها من المظاهر الاسماء والسماء الرابعة التي هي وسط السموات
مظهر صفة الحيوة فظهور سلطنة سادن الاسم الحي الذي هو الاسم الحي في السماء الرابعة اتم
واكمل منه في غيرها من سائر السموات فتوصل الشمس المدد بصفة الحياة من حيثية الاسم الحي الذي
هو سادن الاسم الحي الى ما تحتها من مظاهر ما تحت الاسم الحي من الاسماء الالهية ونورها اى الشمس

الذي

الذي قلنا انه اى النور حقيقتها اى حقيقة الشمس من حيث الصورة انواع من الحركة
كل نوع منها مظهر لنوع من انواع التوجه الالهي الاسمائي منها اى بعض تلك الانواع حركة
عامة ومنها اى بعضها حركة خاصة ومنها اى بعضها حركة مستمرة ومنها اى بعضها حركة
متناهية فيكون لمجموع هذه الانواع اربعة فالمختص بالشمس من حيث كينونة صورتها في الفلك
الرابع الذي هو وسط الافلاك السبعة حيث يكون فوقه ثلاثة افلاك فلك كيوان وفلك
المشتري وفلك الاحمر وتحته ثلثة افلاك فلك عطارد وفلك الزهرة وفلك القمر ثلث
حركات والمتعلق بنورها العام المفاض على قابلية تقابل هذا الفيضان ثلث حركات اخر
والمختص بصورتها اى الشمس كما ذكر ثلثة اقسام ترجع اى تلك الاقسام الثلثة الى نوعين سريع
وبطيء اى سريع مستمر تام وبطيء مستمر غير تام وبهذين النوعين اشار الى نوع ثالث غيرهما
وهو نوع غير مستمر وغير تام وغير معلوم سرعته وبطوئه فالحركة السريعة ~~الغير~~ المستمرة التامة
هي الحركة اليومية القسرية التابعة للدورة الكبرى الاحاطية العرشية والحركة البطيئة الغير
المستمرة الغير التامة هي الحركة الشمالية والجنوبية السنوية التي فيها قطعها اى الشمس
في كل يوم جزءا واحدا من ثلثين جزءا من برج واحد وهذه الحركة البطيئة المستمرة غير تامة
فقط ولا وجود ~~للطبيعة~~ للبطيئة التامة كما لا وجود للسريعة الغير التامة الغير المستمرة
وللبطيئة الغير المستمرة الغير التامة والحركة الثالثة الغير المستمرة الغير التامة الغير المعلوم
سرعتها وبطوئها هي حركتها اى الشمس بالقهقرى اى بالرجوع الى خلف كطلوعها اى
كحركة الشمس عند طلوعها من مغربها على ما ورد في التعريف الصحيح الالهي النبوي والحركات الثلث
الاخر المضافة اليها اى الى الشمس من حيث نورها كما ذكر في قوله والمتعلق بنورها العام المفاض
على قابليته اى المتعلق بالشمس المضاف اليها من حيث نورها على ثلثة اقسام حركة مستمرة
خاصة مضافة اليها وحركة مستمرة عامة وحركة غير مستمرة ايضا اى مثل الاقسام المختصة
بها من حيث صورتها وعلى نوعين فالنوعان السريع والبطيء فمنها اى بعض تلك
الحركات الثلث المضافة الى الشمس من حيث نورها الكائنة على ثلثة اقسام وعلى نوعين
من السرعة والبطوء حركة سريعة احاطية خاصة مستمرة وهي اى تلك الحركة السريعة
الاحاطية الخاصة المستمرة هي الحركة المضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر وبعضها
حركة مختلفة في البطوء عامة وهي اى السريعة المختلفة بها القسمان من الاقسام الثلثة

والقسم الثالث من هذه الاقسام الثلثة هو ما لا يدوم حكمه اى الحركة الغير المستمرة هى نفسه
حركة رجوع الكواكب الخمسة اى الكيوان والمشترى والاحمر والعطارد والزهرة ولما احتمل
ان يقال انوار سائر الكواكب غير القمر ليست من نور الشمس فكيف عد حركتها من اقسام
حركة نور الشمس دفعه بقوله فانها اى الكواكب الخمسة يعنى انوارها من بعض احوال النور
من حيث ظهوره اى النور فى اجرامها وانقسام النور الى هذه الاقسام انما هو بانقسام
محله لا بنفسه لانه لا يقبل الانقسام بنفسه لاطلاقه وتجرده عن امثاله كانقسام اللون
وغيره من الاعراض وتجزيه اى تجزى كل من اللون وغيره فانه بانقسام محله وتجزيه
لا بنفسه والحركة السريعة الاحاطية العامة هى الحركة اليومية العرشية الشاملة بجميع
سائر الافلاك والكواكب اى حركتها والحركة المختلفة فى البطوء ما يضاف الى سائر
الكواكب ايضا اى كما يضاف الى الشمس لكن اضافته الى الكواكب بالذات والى الشمس
بالواسطة على القولين قول من قال ان الكواكب باسرها اى بجميعها لا انوار لها بالذات فى
وانما تستفيد النور اى نورها من نور الشمس والقول الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور
احدهما مستفاد من نور الشمس والاخر غير مستفاد منها اى من نور الشمس فبان اى ظهر
لك من هذين القولين ومما ذكرنا لك ان نور الشمس يضاف اليه من هذه اى من وجوه
الكواكب الخمسة والقمر صورة الشمس وسائر الكواكب وفلك الافلاك بهذا الاعتبار
اى باعتبار كون انوارها وحركاتها مستفادة من نور الشمس انواع من الحركة بعضها سريع
وبعضها بطئ ومستمر وبعضها غير مستمر وبعضها تام وبعضها غير تام كما بينا هذه
الانواع وانضيافها الى النور الشمسى انفا وهذه النور الشمسى فى الاصل هو النور الحبى الارادى
الاحدى المتحرك بالحركة المعنوية من حضرت الاحدية ومرتبة الغيب الى حضرت الواحدية
ومرتبة الشهادة والانوار والحركات فى الكواكب والافلاك كلها مستفادة منه ومن
حركته المعنوية وهو حركته المعنوية من الانوار والحركات الظاهرة فى الكواكب والافلاك
بمنزلة الوجود العام المنبسط على الكل من الوجودات الظاهرة فى الموجودات فكما ان
الوجود العام واحد فى نفسه والاختلاف المدرك فى الوجودات المتفرعة عن الوجود
الواحد راجع الى اختلاف المحال والقوابل ليس لاختلاف فى نفسه ولا لان ثمة وجودات
مختلفة فكذلك النور الشمسى واحد فى نفسه وحركته المعنوية واحدة فى نفسها والاختلاف المدرك

في الانوار

فى الانوار المتفرعة عنه فى الحركات المتفرعة عنها راجع الى اختلاف المجالى والمظاهر ليس لاختلاف
فى نفسه وفى نفسها ولا لان ثمة انوار وحركات مختلفة كما اشير اليه انفا وفى التحقيق هذا النور الحبى
الارادى المتحرك بالحركة الغيبية هو الوجود العام المنبسط على كل الحقايق مطلقا وينضاف
اى النور الشمسى من كل حيثيته وكل اعتبار من الحيثيات والاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر
مخالف للاحكام والاثار الاخر المضافة اليه اى الى النور الشمسى من وجوه وحيثيات واعتبارات
غير هذه الوجوه والحيثيات والاعتبارات المذكورة فافهم هذا الاصل المذكور فى بيان انضياف
الاحكام والاثار من انواع الحركة وغيرها الى النور الشمسى بالنظر الى هذه الوجوه والحيثيات
والاعتبارات المذكورة واستخرج بقوة استعدادك ما اخفى لك واومى اليه فى طى العبارات
المذكورة من غامضات الاسرار المومى اليها فى هذه النكت العلمية المثالية والمشار اليها
فى الاخبار الالهية والاثار النبوية وهذه الاسرار الغامضة هى الاحكام والاثار المضافة
الى النور الشمسى من غير الوجوه المذكورة لتعلم من تلك الاسرار الغامضة التى تخرجها بقوة
استعدادك مما ذكر لك ان وراء ما بين لك امورا اخر وصفها بقوله المراد بالقصد الاول
بما لوح به من سابق البيان اى من البيان السابق معرفتها اى معرفة تلك الامور الاخر
يعنى المقصود بالقصد الاول الاصل معرفة هذه الامور الاخر لا معرفة الامور المبينة
فى هذه النكت العلمية المثالية فان معرفتها هى المقصودة بالقصد الثانى التابع واليه اشار
بقوله وما سوى ذلك المراد بالقصد الاول الذى هو معرفة تلك الامور من الامور المبينة
فى هذه النكت العلمية المثالية فمراد اى فهو مراد بقصد ثان تابع يعنى ان المقصود بالقصد
الاول وبالذات هو معرفة الاسرار الغامضة التى اشير اليها فى هذه النكت والمقصود بالقصد
الثانى وبالواسطة هو معرفة الامور والاثار المبينة فيها فهذه الاثار اشير الى تلك الاسرار
والمراد بتلك الاسرار اسرار حقايق الاسماء الالهية التى لظهورها فى المظاهر بكمال الظهور
وتجليها فى المجالى بتمام الجلاء والاستجلاء وقع التوجه الالهى اولا بالفيض الاقدس وثانيا
بالفيض المقدس الى ايجاد المظاهر والمجالى حتى يظهر سر نور الاسم الله وسر نور الصفة الالوهية
فى نور الشمس وحركته الغيبية المعنوية فى حركته الشهادية الصورية وسر نور الاسم الرب وسر
نور الصفة الربوبية فى نور القمر وحركته الغيبية فى حركته الشهادية الصورية واسرار
انوار سائر الاسماء والصفات الالهية فى انوار سائر الكواكب وحركاتها الغيبية المعنوية

في حركاتها الشهادية الصورية ويتجلى كل منها في مجلاه المختص بسره وامره وحكمه واثره المخصوص
به اي تجلي كان من مجالي الافلاك والكواكب وغيرها والمراد بالاحكام والاثار المضافة
الى النور الشمسي من غير الوجوه المذكورة التي هي وجوه الكواكب والافلاك كما ذكرنا هي الاحكام
والاثار المضافة اليه من وجوه الاسماء الالهية والصفات الربانية وما بين في هذه
النكت هي الاحكام والاثار المضافة اليه من وجوه الافلاك والكواكب وما اختفى فيها
من غامضات الاسرار هي الاسرار والاحكام المضافة اليه من وجوه الاسماء والصفات
وتلك الاثار كما اشار اليه في قوله حكم واثر مخالف للاحكام الخ انما تخالف لهذه الاسرار
لان الاثار حادثة كونية امكانية والاسرار قديمة الهية وجوبية والاسرار من الاثار
بمنزلة المعاني من الصور والاحكام والاثار والاسرار المضافة الى النور الشمسي بل كل
الموجودات قديمة باعتبار معانيها وحقايقها وحادثات باعتبار صورها ورسومها
وكل من ذهب الى قدمها مطلقا والى حدوثها مطلقا فهو في خلط وتخليط وغلط وتغليط
وهو ضال ومضل وضار ومضر ولكن الاول اشد من الثاني في البطلان والابطال وهما
خارجان في العلم وزايغان في الفهم عن طريق الذين انعم الله عليهم وهداهم في العلم والفهم الى
صراط مستقيم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الراسخين في العلم اولي
الالباب في الفهم وداخلان في طريق المغضوب عليهم في العلم وصراط الضالين في الفهم
باستيلاء الشيطان عليهم بالخيال والوهم ثم ان النور الشمسي باعتبار معناه وغيبه وباطنه
مستفيد ومستفيض من الاسماء والاحكام الالهية الوجوبية الاثار والاسرار وباعتبار
صورته وشهادته وظاهره مفيض ومفيد الى الكواكب والافلاك والانوار والحركات ولذلك
كانت الشمس ونورها وحركتها وفلكها قطب الكواكب والانوار والحركات والافلاك في مرتبة
الوسط لكونها واسطة بين الاسماء الالهية ومظاهرها السماوية في هذا الفيض والافادة
والاستفاضة والاستفادة وههنا من غامضات الاسرار اكثر من ان تحصى وتعد
فعليك استخراجها بقدر استعدادك وقوة قابليتك فلا تكتف بهذا القدر المذكور
في هذه النكت العلمية المثالية وارق الى صوب المقصد الاعلى لتفوز بالمطالب العالية
العلمية الالهية المقصودة بالقصد الاول فان المطالب المقصودة بالقصد الثاني
مبتن للمطالب المقصودة بالقصد الاول ولا تقنع باسافل عن العالي وبالعالي عن الاعلى

فارتق

فارتق في الاسباب واقصد باسافل العالي وبالعالي الاعلى فالله المولى العلي الاعلى هو
المطلب والمقصد العلي الاعلى ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها ثم اعلم ان مرتبة
الالوهية من مرتبة الربوبية ومراتب سائر الاسماء الالهية بمنزلة نور الشمس من نور القمر
وانوار سائر الكواكب السماوية والى هذه الاسرار الغامضة اشارة في البسملة وفي اول
سورة الفاتحة فعليك استخراجها ثم اعلم ان الحركة المختصة بالشمس الغير المتميزة كطلوعها اي
الشمس من مقرها نظيرا احتجاب نور التجلي الحبي الرباني المقتضي لظهور مراتب الاسماء والصفات
والحقايق الالهية والكونية الذي به اي بسببه حصل بقاء العالم وحياته بعوده متعلق بالاحتجاب
والضمير عائد الى النور معنى لا احالي مقام الجمع متعلق بالعود الاحدي الذاتي الغيبي المقتضي
لاحتجاب نور التجلي الرباني وقد نبهت عليه اي مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي فيما سبق
مرارا وهذا العود والاحتجاب اي عود نور التجلي الرباني الى المقام الجمع الاحدي الذاتي واحتجابه
باندراجه تحته واكتنانه بلباس الوحدة واستتاره بنورها كاكتناء القطر بلباس البحر
واستتاره بوجوده هو المقتضي فناء العالم صورة لا على الان فانه على ما ل طائفة من المتفلسفة
الفناء الذي ياتي بعده الحشر وكما ان يقال هذا العالم وحياته انما هو ببدء ذلك النور وانبساطه
وانكشافه من هذا المقام فكذلك فناؤه ومماته انما هو بعوده وانقباضه واستتاره واحتجابه
به وهو مبدأ الكل ومعاده منه البدء واليه العود ويسميه اي ذلك العود بعض الفضلاء في
دولة الستر والفترة في المقابلة لدولة العز والكشف هذا اي العود والاحتجاب المقتضي فناء
العالم الفناء الذي ياتي بعده الحشر حق ثابت في نفس الامر وان لم تعلم سره وحكمته لاحتجابك
وغفلتك عن الاسرار والحكم وسره هو الجمع ثانيا في مقام الجمع الاحدي بعود نور التجلي الرباني به
واحتجابه للتكميل لا المعرفة اولا من هذا المقام ببدئه وانكشافه منه حتى يكون المفصل مجملا كما كان
المجمل مفصلا ويظهر سر التفصيل والفرق في مرتبة الاجمال والجمع كما ظهر سر الاجمال والجمع في
مرتبة التفصيل والفرق وسر ظهور الجمع في عين الفرق والاجمال في عين التفصيل كما هو سر
عظيم كذلك ظهور الفرق في عين الجمع والتفصيل في عين الاجمال سر عظيم فيكون الظاهر عين
الباطن والاخر عين الاول كما كان الاول عين الاخر والباطن عين الظاهر هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهذا العود كما علمت سره مبني على القول بجميع اصباغ الكمالات الاسمائية
الظاهرة في مظاهرها في العالم بصورة الهيئة الاجتماعية الاجمالية الوحدانية التي ليست هي

كالخفاء الاطلاقي الذي كانت تلك الكمالات مستهلكة في احديته باعتبار اجمالها وتفصيلها
بالفعل لا بالقوة اذ ذلك الخفاء الاطلاقي في مرتبة القوة وما بعده من المراتب مراتب الفعل
بعضها اي الاجمال وبعضها بحسب التفصيل كما اشرنا اليه انفا ولولا مرتبة لما كانت مرتبة الفعل
كما لولا القوة لما كان الفعل فافهم تظفر بالمرام واما حركة رجوع الخمسة الكواكب الخنس وهي الكيوان
والمشتري والاحمر والعطارد والزهرة فنظير رجوع احكام حقايق الاسماء الالهية الاربعة
المكني عنها عند اهل الحجاب والمعبر عنها بلسانهم بالحيوة والعلم والارادة والقدرة كما سبقت
الاشارة الى غير ذلك اي الى كون تلك الحقايق مكنيا عنها عندهم ومعبرا عنها في لسانهم
واصطلاحهم بهذه الامور في ابتداء التتمة الشريفة في قوله وتسمى اي تلك الحقايق في اصطلاح
اهل الظاهر الصفاتيين اي الاشاعرة وغيرهم اي غير الصفاتيين من المعتزلة وسواهم حياة
وعلما وارادة وقدرة وعند المحققين من اهل الله يكني ويعبر عن تلك الاسماء الحقايق
بلسانهم وفي اصطلاحهم بالاسماء الذاتية الالهية الاصلية التي هي امهات الالوهية
كلها واصولها جميعها مع الحكم الذي هو خامس الاحكام الاربعة ظرف لرجوع احكام حقايق
الاسماء الذي صفة لخامس الاحكام هو حكم المرتبة الجامعة لها اي لتلك الاحكام الاربعة
الى الذات متعلق برجوع الاحكام المقدسة التي هي الذات الاحدية المطلقة عن القيود
متعلق ايضا برجوع الاحكام واليه يرجع الامر كله فيظهر على تقدير هذا الرجوع حكم الحالة
الحبية بعود التجلي التوجهي نحو العالم متعلق بالتوجهي اي الى جانبه الذي يلحقه الفناء الامكاني
الذاتي والزماني الى حضرت غيب الذات متعلق بعود التجلي كما اشرنا اليه بقوله بعوده يعني
الى مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي كما يدل عليه قوله تعالى واليه يرجع الامر كله اذ هو المبدأ
والمعاد والمرجع والمصير والمنتهى والمآب فان حقايق الالوهة المنبه عليها بحقايق الاسماء
الالهية مع الالوهة فروع لمقام الجمع الاحدي المكني عنها احيانا كثيرة بحضرت الذات وتبع
بتشديد الباء جمع تبيع تابع لها اي لحضرت الذات او للمقام الجمعي الاحدي المعبر عنه كثيرا بحضرت
الذات فلا جرم ان الفروع والاتباع ترجع الى اصلها الذي تتفرع منه وتبتني عليه فافهم
الكلام تظفر بالمرام وانما لم يتعرض لنظاير الحركات الاخر بناء على ظهورها مما مر من ان
الحركة المستمرة والدائمة الحكم انما هي صورة التوجه الالهي الاسمائي لايجاد القوابل التي
بها ظهور كمالات الاسماء والحقايق وثبوت تفاوتها ومظاهر الاسماء والحقايق هي الكواكب

ومظاهر

ومظاهر مراتب تلك الاسماء والحقايق هي افلاك الكواكب والكمالات الظاهرة في تلك
المظاهر والتفاوت الثابت بينها انما هي كمالات تلك الاسماء والحقايق والتفاوت الثابت
بينها وهذا التفاوت وبينها مبني على التفاوت في القوة بينها والحاصل انها لما كان جميع
الاسماء والصفات والشؤون والنعوت الالهية والكونية منبعثا من حضرت الغيب المطلق
وغيب الهوية التي هي مرتبة الغني عن الكل بالتوجه الغيبي الارادي المنبعث من شهوده
العلمي للحركة الغيبية الحبية طالبا لظهور كمال الجلاء والاستجلاء من المظاهر الكونية القابلة
لظهور كمال جلاء احكامه واستجلاء اثاره فيها وكان توجهه وتجليه الحبي الارادي بالحركة
الغيبية الحبية منتهيا الى المظهر التام الجامع الانساني البرزخ بين الحقايق الالهية والكونية
والاحكام الوجوبية والامكانية وكان امر ظهور كمال الجلاء وحكم بروز تمام الاستجلاء في هذه
المظهر التام الجامع الانساني البرزخي تاما كاملا وعاما شاملا بل اتم واكمل واعم واشمل
فلا جرم ان التوجه والتجلي الحبي عاد بالحركة الدورية بحكم وان الى ربك الرجعى وان الى
ربك المنتهى الى الوطن الاصلي الذي هو حضرت الغيب المطلق ومرتبة غيب الهوية
المطلقة الذاتية وكان العود الى ما كان منه البدأ وكان الواحد مبدأ ومعادا والمبدأ
والمعاد واحد وبالجملة الاحكام الالهية تبدو من الحق من حضرت غيب وترجع اليه كما
اخبر وتتصل به ثم الاتصال بجناب الحق والاستهلاك في غيبه الذاتي كاتصال القطر بالبحر
واستهلاكه انما هو بغلبة حكم الحقية على حكم الخلقية وبقاء الخواص الوجوبية الالهية وزوال
الخواص الامكانية وبقهر حكم الحق الواحد القهار كل حكم ووصف كان يضاف الى سواه وهذا
القهر يدل على كل ما امتاز من مطلق الغيب الكلي الرباني وتلبس بواسطة الاحوال الايجادية
بالاحكام الامكانية والخواص الكونية المتحصلة من المراتب والشروط والوسائط حين مر
عليها واستقر فيها مدة ووصل مستصحبا ومنصبغا بخواصها فيستهلك الجزئي في كليه ويعود
الفرع الى اصله مجردا ومطلقا عن جميع ما شابه واستصحبه مما سوى كلي واصله من الخواص والاحوال
والعوارض فيكون عوده الى اصله بما اخذه منه حين انفصل وتوجه الى سواه فيكون اتصاله
به بعين ما كان انفصاله عنه به من كمال التجرد والاطلاق فيرد الى اصله ما اخذ منه على ما كان
عليه من غير تغيير ولا تبديل فمن كان كذا فهو امين تام وصديق كامل ومرضي عام ومقبول
شامل ومكرم فاضل مطلق وكمال الرجولية والفتوة ان ترد نفسك وتسلمها الى ربها كما

اخذتهما من ربهما على كمال اللطافة والطهارة والنظافة الاصلية من دنس الهوى ولوث
السوى قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب
من دسيها ثم لما كان العرش محل الاستواء الرحمانى ومستقر اضواء وجود العالم ومظهر
تمامية الظهور الاول الجمعى فى حضرت العين ومرتبة الحس والاحتواء والاجتماع الكونى
فى اول مراتب الظهورات الكونية الصورية كانت صورته من حيث الاعتبار والنسبة
مثال مطلق حقيقة الالوهية ونظيره والقوى الاربعة التى لبروجه الاثنى عشر من الكيفيات
الاربع المنسوبة الى تلك البروج كالحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وارواحها عطف
على القوى اى ارواح بروجه من الملائكة الاربعة الحاملة لبروجه معه اليوم كما سلف
ذكره مثل جمع مثال ونظائر لحقايق الالوهية وهى اى حقايق الالوهية هى الاسماء
الاربعة المذكورة اى الحيوة والعلم والارادة والقدرة التى بها تمكن الحملة اى الملائكة
الاربعة التى هى حملة العرش وبروجه من الحمل اى من حمل العرش وبروجه وهى اى تلك
الاسماء الاربعة فى التحقيق هى الحاملة للحملة اى الملائكة الاربعة الحملة ايضا كما هى
الحاملة للعرش وبروجه فى التحقيق فهى فى التحقيق حملة الحملة والمحمولة وان كانت الحملة فى الصورة
حملة المحمولة وما سوى الملائكة الاربعة الحملة كما سبق التنبيه عليه هى صور مقدماتها اسرافيل
وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل ومظاهر نشاتهم وهم الحملة فى التحقيق والمثل والمظاهر
للاسماء الاربعة فى تحقيق التحقيق الاسماء الاربعة هى حملة حملة الحملة والمحمولة ومارقيقة
الامداد الاضافة بيانية اى الرقيقة التى هى امداد الحق سبحانه للعالم وهى اللطيفة
الرابطة بين الشيئين فى المدد الواصل من احدهما الى الاخر كالمدد الواصل من الحق
سبحانه الى العالم والاثر الحاصل من الفاعل للقابل التى من حيثها اى من حيث تلك
الرقيقة وبوجهها يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة العرشية وما حوته اى والى
ما احاطته تلك الصورة المحيطة العرشية واشتملت عليه من العوالم العلوية والسفلية
والاشياء السماوية والارضية والدنيوية والاخروية ما به بقاء الجميع فاعل يصل اى
الشئ الذى يعنى المدد الذى يتحقق بقاء الصورة المحيطة وبقاء ما حوته من العوالم
والاشياء جميعا وبقاء احكام قوى الصورة المذكورة وبقاء احكام قوى ما اشتملت
عليه من الموجودات والكائنات الافاقية والانفسية فمثال جواب اما وخبر المبتدأ
اى فتلك

اى فتلك الرقيقة هى مثال نسبة التعلق الذاتى بمرتبة الالوهية ونظيرها واضافة
النسبة الى التعلق الذاتى اضافة بيانية اى النسبة التى هى التعلق الذاتى بمرتبة الالوهية
وقد يعبر عنه اى عن التعلق الذاتى او عن النسبة التى هى التعلق الذاتى بالتوجه الامرى
الحبى الذاتى الالهى الاحدى ولما عم حكم هذا الامر الذاتى الاحدى جميع حقايق الاسماء الاول
الاربعة المذكورة المنبه عليها قبيل هذا المقام ظهر للحركة بعدد حقايق تلك الاسماء الاربعة
اربع مراتب لكل حقيقة من تلك الحقايق الاربع مرتبة من هذه المراتب الاربع وان
لم يخل كل عن كل باعتبار قاعدة كل شئ فيه كل شئ وقد ذكرت اى تلك المراتب الاربع
للحركة اذ الحركات الاربع من قبل اى من قبل هذا المقام فى قبيل الوصل قبل التتمة الشريفة
فاولها اى اول تلك المراتب الاربع للحركة هو الحركة الغيبية التى حصلت بها السريان
الوجودى اى التجلى السارى والنفس الرحمانى والوجود العام المنبعث بالباعث الحبى
الناشى من الحضرت الناطقة باحببت ان اعرف وهى الحضرت الاحدية الذاتية الغيبية
المطلقة المتعينة باول التعينات وثانيها هو الحركة الاسمائية التى بها حصل القلم
وساير الارواح ومبدأ هذه الحركة هو الحضرة العلمية الالهية الفياضية وثالثها هو الحركة
الارواحية النورية التى بها حصل عمار السموات ونفوسها وملائكتها فى المرتبة اللوحية النفسية
بالصور المثالية ومبدأ الحركة الثانية عالم الجبروت اى الحضرت العلمية ومبدأ هذه الحركة الثالثة
عالم الملكوت اى الحضرت الروحية النورية ورابعها الحركة العرشية المثالية التى بها حصل عالم
الحس والاجسام البسيطة التى اولها العرش ومبدأ هذه الحركة الرابعة عالم الملك اى
الحضرت الناسوتية المثالية والحركة الاولى غيبية معنوية والثانية عقلية روحية
والثالثة ذهنية مثالية والرابعة صورية حسية وفى العرش انتهت رتب تلك
الحركة المطلقة المتحققة بالمراتب الاربع وهى حركة التوجه الذاتى الامرى الامرى وتمت
اى رتبها بالحركة العرشية الصورية الحسية وظهر حكمها اى حكم تلك الرتب الاربع واثرها
وخفيت اصولها الاسمائية كما بينا ذلك اى خفاء اصولها الاسمائية فى سر الفردية
وسر توقف النتيجة عليه اى على سر الفردية وسر توقف ظهور الاثر من الظاهر على امر
اى فى الظاهر او منه او امر باطن من الظاهر لما مر من ان لا اثر فى ظاهر الا لباطن فيه
فالحركة الاسمائية الغيبية اصل الحركات والحركة الروحانية والمثالية والعرشية فروعها

ولما كان خفاء احدية الاربعة في الثلثة شرطا في حصول سر الفردية الموقوفة عليه
النتيجة خفي اصل الحركات في الفروع الباقية الثلثة ليتحقق الفردية ويتأتى النتيجة
فافهم هذا الكلام تعثر بالمرام هذا هو الظاهر من كلامه لكن في جعل الحركة الغيبية بعد
المذكورة من الحركة الاربعة تسامح كما في جعل الاصل الواحد من العدد تسامح فان هذه
الحركة الغيبية هي الحركة المتحققة المنبعثة بالاسماء الذاتية التي هي المفاتيح الاول
الذاتية المفتوح بها باب خزينة غيب الذات الاحدية وهذه الحركة اصل الحركات الاربعة
المتحققة بها لا منها كما ان الواحد اصل العدد المتحقق به لا منه وليست هي الحركة
الغيبية المتحققة المنبعثة بالاسماء الصفاتية التي هي المفاتيح الثواني الصفاتية
المفتوح بها باب خزائنه غيب الصفات الواحدية وهذه الحركة اول الحركات الاربعة
وهي من جملتها وعلى هذا التحقيق الحركة الاصلية واحدة وهي الحركة الاسمائية الذاتية
الغيبية والحركات الفرعية اربع حركة اسمائية صفاتية غيبية معنوية وحركة ارواحية
نورية عقلية وحركة طبيعية مثالية ذهنية وحركة عرشية صورية حسية والحركة
الاسمائية الصفاتية المعنوية لقربها من الحركة الاصلية الاسمائية الذاتية بمنزلة اصل
الحركات الثلث الباقية ولهذا كانت روحها وخفت فيها خفاء الروح في الجسد مع ظهور
حكمها واثرها مع احكامها واثارها ظهور حكم الروح واثره مع حكم الجسد واثره في ذلك
الخفاء الفردية الموقوفة عليها النتيجة تحققت والصورة المنتجة تعينت والنتيجة
المقصودة تحصلت وتم الامر وكمل الشان وعم الحكم وشمل الاثر وحصلت نتيجة الحركة
الاصلية بتعينات الشئون الغيبية المستجنة في غيب الذات الاحدية بصور الاعيان
الثابتة في الحضرة العلمية ونتيجة الحركة الاسمائية الفرعية الاولى بتعينات الاعيان
الثابتة بصور الارواح النورية ونتيجة الحركة الارواحية الفرعية الثانية بتعينات
الارواح النورية بصور الارواح الطبيعية المثالية ونتيجة الحركة الطبيعية المثالية
الفرعية الثالثة بتعينات الارواح المثالية بصور ارواح الاجسام البسيطة ونتيجة
الحركة العرشية الفرعية الرابعة بتعينات ارواح البسائط بصور المركبات وههنا بحث
تحقيق لكن يطول بها الكلام فافهم هذا المقدار يلح لك سر التربيع في البروج الاثني
عشر يعني سر التربيع الحاصل في ضمنها المتضمن للتثليث اما حصول ذلك التربيع في

ضمنها

ضمنها فلاشتمالها على اربع طبايع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما تضمنه
للتثليث فلان كل واحد منها ثلثة منقلبة وثابتة وذات جهتين كالحدود والثلثة للقياس
وايضا لاشتمال احكام تلك البروج واثارها على اربعة فصول لكل منها بداية ونهاية ووسط
واما سره فلان تلك الطبايع الاربع والفصول الاربعة مظاهر حقايق تلك البروج وصور
ارواحها التي هي الاسماء الالهية الاربعة ومظاهر احكام حقايقها وصور اثار ارواحها
وسر حقايقها اي البروج وارواحها الاربعة الاسمائية وسر الاستواء العرشي المعتمد على
الاركان الاربعة حيث تربعت الحركات بالحركة العرشية فحصل بتربعها الاستواء الرحماني
بتمام اركانه الاربعة وسر خفاء الحقايق الاربعة الاسمائية وسره هو تحصيل الفردية المشروطة
في الانتاج وكون الاثر لباطن الاسماء الالهية في ظاهر الصور الكونية فان خفائها انما كان
لاجل ذلك لا لاجل غيره فكان ذلك سر خفائها جدا وسر ظهور حكمها اي تلك الحقايق
الاربعة مع خفاء انفسها في صورة العرش وفي ما حواه العرش لانها مظاهر حكمها واثرها ومجالي
ومراتب امرها وسر الحمل اي حمل العرش والحملة اي حملة العرش من الملائكة الاربعة لانه
اشارة الى حمل صورة التوجه الالهي الوجودي الى ظهور الكمال الاسمائي والى حملة هذه
الصورة من الاسماء الاربعة الالهية وحملة العرش في الظاهر الملائكة الاربعة التي هي
مظاهر القوى الاربعة الطبيعية الكلية وفي الباطن هذه القوى الاربعة الالهية وفي
المطلع نفس هذه الاسماء الاربعة الالهية واما اثني عشرية البروج اي كون البروج اثني
عشر فقد تقدم بيان سرها اي سر اثني عشريتها يعني سر كونها اثني عشر في سر المراتب
الست عشرة اي في بيان سر هذه المراتب حيث اختفى الاربعة الاولى الاسمائية في اربعة
الثلثة الباقية وهذا هو السر في كون البروج اثني عشر اذ البروج هي الاربعة الثلثة الباقية
كما تقدم ذكرها لما سبق التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ما سلف من التلويح ببعض
اسرار الحركة وغيره الى ما ذكر الان من بيان ظهور المراتب الاربع للحركة في العرش وتمام
الاركان الاربعة فيه الى اخر ما ذكره وتدبر الجميع اي جميع ما سبق ذكره وما لحق ذكره تطلع
على اسرار عزيزة جدا من جملتها سر المراتب الاربع للحركة من اول المظاهر الى اخرها وهو
المظهر الجامع للكل وهو العرش حيث كان جامعا لجميع المراتب وظهر فيه جميع احكام الحركات
الاربعة وسر اختفاء بعض الحركات فيه مع ظهور حكمه وسر تفاوت الاحكام والاثار بتفاوت

القوى الغيبية والمراتب الى اخر المجالى وسر تفاوة الامزجة واختلاف الامكنة الى غير ذلك والله الهادى وهو المفيض يهدى من يشاء الى معرفة الاسرار العزيزة العجيبة ويفيض على من يريد العلوم والمعارف الالهية الغريبة قل ان الفضل بيد الله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وها اى تنبه من سنة الغفلة انا اختم لك هذه التتمة الشريفة بنكتة اى باسرار لطيفة شريفة موثرة فى القلب الانسانى المتيقظ القابل فى امر الدور وهو النكتة الشريفة وتذكيره باعتبار ان عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركتها التفصيلية من الكبرى والصغرى والوسطى المعلومات المقادير فى مداخل النجوم هى على عدد رقايق الاسماء الالهية الذاتية والصفاتية والافعالية التى هى عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركاتها والكواكب والافلاك وعدد ادوارها وانواع حركاتها صورها اى صور تلك الاسماء ومظاهرها وعلى عدد احكامها اى الاسماء وعلى عدد نسبها وعلى عدد ارتباطاتها وعلى قدر حيطتها وتعلقها وتالفها وتوافقها وتناسبها فيما بينهما اى الاسماء وتباينها وبالجملة ان ما ظهر فى الاشياء والموجودات كلها من قبيل هذه الامور انما هو ظل هذه الامور اذ هى كلها مظاهر الاسماء فلا يظهر فيها الا امور الاسماء الالهية واحكامها واحوالها واثارها فالاتم حيطة اسما كان او مظهرا اكثر حكما واطول مدة مما ليس كذلك يعنى الانقص حيطة اسما كان او مظهرا اقل حكما واقصر مدة مما ليس كذلك فبالادوار يظهر احكام الاسماء الكلية الشاملة المحيطة وبالانات يظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها على المسمى وعدم مغايرتها له وما بين الادوار والانات من الساعات والايام والاسابيع والشهور والسنين فهو يتعين باعتبار ما يحصل بين هذين الاصلين من الاحكام المتداخلة والنسب والرقايق وهذا الامر فى الادوار والانات وما بينهما من الساعات والايام والاسابيع وغيرها باعتبار ما يتعين بينهما من الامور المذكورة كالامر فى الوحدة التى هى نعت الوجود البحت وفى الكثرة التى هى من لوازم الامكان وفى الموجودات الظاهرة بينهما والناتجة عنهما فانظر الى اندراج جميع الصور الفلكية فى العرش الذى روحه القلم وسره الالوهية مع انه اسرعها حركة وانه كيف يتقدر بحركته الايام وارق من العرش الى الاسم الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة حتى تعلم ان الزمان المتعين بالعرش صورته ولذا روى قول النبى صلى الله عليه وسلم يا دهر

بادیهور

يا ديهور يا ديهار وقوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله واعتبر الان الذى هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقى باعتبار الصفة عين الموصوف وما عداه فامر معدوم فرضى ماضيا ومستقبلا فللان الوجود وللدهر الامكان والكثرة والحركة التعلق الذى بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الان والدوران وبين الوجود والامكان يظهر الاكوان والالوان ويتفصل احكام الدهر فمستند الادوار الكتب على فى خلقى الى يوم القيمة ومستند الان كان الله ولا شئ معه وهو معكم اينما كنتم وسر هذه المعية سر معية الوحدة للكثرة التى هى عين الوحدة من قبيل معية الشئ لنفسه اذ هما الوحدة والكثرة الحقيقيتان اللتان كل منهما من حيث هى عين الاخرى دون الوحدة والكثرة الاضافيتان اللتان كل منهما من حيث هى غير الاخرى فافهم هذا الكلام فى هذا المقام تظفر بالمقصود والمرام فى حذر من الغلط والتغليط والزيغ والازاغة فى العلم بالله والفهم عن الله فان المقام من مزالق اقدام الافهام وقد زلق فيه كثير الاقدام واعلم ان مرادنا بالوحدة والكثرة الاضافيتين ما يكون فى الاشياء مما سوى الله وهما موجودتان فى انفسهما بانفسهما فكل منهما موجودة من حيث هى مع قطع النظر عن الاخرى وبالوحدة وبالكثرة الحقيقيتين ما لا يكون فى الاشياء وكلتاهما ليست موجودتين فى انفسهما بانفسهما بل الوحدة موجودة فى نفسها بنفسها والكثرة ليست بموجودة فى نفسها بنفسها بل موهومة فى تلك الوحدة بواسطة ظهورها فى مظاهرها المتوهمة المعتبرة المتكثرة فكما ان الموجود فى مرتبة الوحدة هى الوحدة لا غير فكذلك الموجود فى مرتبة الكثرة هى الوحدة لا غير وباعتبار ذلك قلنا ان كل واحدة من الوحدة والكثرة الحقيقيتين من حيث هى عين الاخرى لا غيرها كماء البحر ومياه الانهار المتكثرة المتفرعة عن ذلك البحر فان وحدة ماء البحر وحدة حقيقية وكثرة مياه الانهار كثرة حقيقية لا اضافية بينهما ووحدة البحر موجودة وكثرة مياه الانهار موهومة توهمت من كثرة الانهار التى هى مجاريه فكما ان الموجود فى البحر ماء البحر ووحدة مائه فكذلك الموجود فى الانهار ماء البحر ووحدة مائه الا انه باعتبار تعينه فى الانهار وحصوله فيها وجريانها عرض الاضافة الى الانهار فتعين ماء الانهار والا فهو بعينه ماء البحر لا غير قد تبدلت باعتبار التعين العارض الاضافة من

البحر الى الانهار وتغيرت باعتبار الاضافة العارضة الصفة من الوحدة الى الكثرة فانظر الى ان كون ماء البحر مع مياه الانهار من اىّ المعية امن كون الشئ مع نفسه او كونه غيره فاعتبر من هذا المثال الى المراد بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وامثاله من المتشابهات وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وما يذكر الا اولوا الالباب هذا التحقيق على هذا التذكر من غير تأمل سابق ولا تحمل لاحق من فضل ربى وكان فضل الله عليك عظيما ثم ان مرادنا بالحقيقيتين الغير الاضافيتان لان اعتبار الاضافة لا يمكن فى الشئ الواحد لا الوجوديتان لان الكثرة الحقيقية موهومة لا موجودة اذ الموجود فى مرتبة الكثرة الحقيقية كما عرفت هو الوحدة الحقيقية دون الكثرة الحقيقية لكن وجودها فيها انما هو باعتبار تقيدها بقيود صور الكثرة الموهومة لا باعتبار اطلاقها الذاتى كما فى مرتبة نفسها فافهم تفز بالفهم الاتم واذا عرفت ماذكر لك من هذه التتمة والنكتة من الاصول تعرف سر العدد اليومى وهو كونه اشارة الى عدد الرقايق السبعة يلايم المستوى على العرش لانه حكمه واثره وسر الاسبوع وهو كونه اشارة الى الهيئة المجتمعة الحاصلة الحاصلة من اجتماع تلك الرقايق الاسمائية السبعة والى الجمعية الحاصلة من اندراج الرقايق الاسمائية السبعة المستوية على افلاك الكواكب المتحيزة السبعة لاسم المستوى على العرش لانه هيئة الاسبوع من احكامها واثارها وسر الشهر وهو كون هيئة الشهر اشارة الى الهيئة الحاصلة من اجتماع السبعة باعتبار حركاتها الاربع فى المراتب الاربع والى الهيئة الحاصلة من اندراج رقيقة الدور الواحد القمرى فى الهيئة السابقة فان روحانية القمر محل اجتماع اثار تلك الاسماء ثم محل افتراقها الى عالم العناصر والمولدات وهيئة الشهرية من احكام تلك الهيئة واثارها وسر العام المضاف الى ذلك كله اى الى ذكر من الايام والاسابيع والشهور التى العام عبارة عن مجموعها وسر كون هيئة الاجتماعية الحاصلة مما ذكر اشارة الى الهيئة الاجتماعية الاسمائية الحاصلة من اندراج رقيقة الدور الواحد الشمسى او رقايق الادوار القمرية بعدد البروج الاثنى عشر فى الهيئة السابقة قبله وسر احاطة العرش بصورته وحركته وسره وروحه وسر اندراج الصور فى صورته وسر بقية احكام الصور جميعها اى الصور وتبعية حركاتها اى الصور لحركته واحكام

صورته

صورته لف ونشر غير مرتب يعنى ان صور جميع الاشياء كلها سماوية او ارضية دنيوية او اخروية واحكامها وحركاتها وارواحها واسرارها مندرجة فى صورة العرش وحكمه وحركته وروحه وسره والعرش محيط بجميعها وسره كونه اشارة الى احاطة الذات الالوهية الجامعة بجميع النسب والحقايق والاسماء والاحكام الالهية الكلية والجزئية مطلقا لانه مظهرها وحكمه مظهر حكمها والصورة الالهية روح الصورة العرشية وسرها وحقيقتها واصلها والصورة العرشية ظلها ولذا ليس فى يوم القيمة ظل الا ظلها وتعرف سر الاسم الدهر الذى هو روح الزمان واصله لان الدهر والزمان واحاطتهما بما تحتهما اشارة الى مرتبة الالوهية واحاطتها بما تحت حيطتها لانهما مظهرها فبهذا الاعتبار كان الدهر الذى هو روح الزمان وحقيقته اسم الله تعالى حتى قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اى مظهر اسم الله ولا يظهر من الدهر الا ما اظهره الله منه وسب الدهر الذى هو مظهر اسم الله هو سب الله تعالى ولذلك نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن سبه وبين وجه النهى وسببه وعلته وحكمته وتعرف سر كون الدور العرشى مظهر الزمان الذى هو صورة الدهر ومظهره وهو كون اشتماله على مراتب اربع كلية ايام وساعات ودروج ودقايق كاشتمال العرش على حقايق اربع طبيعية كلية هى وحملته الاربعة مظاهر اسمائه الاصلية الاربعة اشارة الى اشتمال الزمان على هذه المراتب الاربع الكلية من الايام والساعات والدروج والدقايق لانه صورته واثره ولولا الدور العرشى ومظهريته لما ظهر الزمان ولم يعرف اشتماله عليها فدقايقه اى الزمان ايام ثم بواسطة انقسامها ساعات ثم بواسطة انقسامها درج ثم بواسطة انقسامها دقايق هذا انما هو باعتبار الحل والفرق واما باعتبار العقد والجمع فالامر بالعكس فدقايقه دقايقه ثم بواسطة جمعها وتركيبها درج ثم بواسطة جمعها وتركيبها ايام تم وتم والى هذين الاعتبارين اشار بقوله وما عدا ذلك اى ما ذكر من الايام والساعات والدرج والدقايق ان اعتبر متزايدا ومتصاعدا بالمثل والجزء كالاسبوع سبعة ايام والشهر اربعة اسابيع وعلى هذا القياس فهو تكرار اما تكرار الجزء او تكرار الكل وان اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى ينتهى القسمة والتجزية الى الآن الذى لا ينقسم ولا يتجزى مع انه اى الآن اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية من الدقايق والدرج والساعات والايام والاسابيع والشهور والسنين

مطلب فى بيان تفصيل سر حديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله

اذ بالآن يتقدر الدقايق وبالدقايق يتقدر الدرج وبالدرج يتقدر الساعات وبالساعات
يتقدر الايام وبالايام يتقدر الاسابيع وبالاسابيع يتقدر الشهور وبالشهور يتقدر
السنين والآن اصل الدقايق والدقايق اصل الدرج وعلى هذا القياس متصاعدا والسنون
فرع الشهور والشهور فرع الاسابيع وعلى هذا القياس متنازلا والدهر الذي هو
روح الزمان جامع بين الكل واصل الجميع من الاصول والفروع وان شئت فقل والزمان
الذي هو صورة الدهر جامع للكل من الاصول والفروع كما ان الالوهية جامعة للاسماء
الالوهية كلها اصولها وفروعها ولذلك كان الدهر كما ذكر مظهر اسم الله وكان رقايقه
مظاهر رقايقه وكذلك كان الواحد الذي هو اصل العدد ومراتبه ورقايقه اشارة
الى الالوهية الاحدية ورقايقه اشارة الى رقايقها ومرتبة الالوهية من مرتبة الربوبية
بمنزلة الدهر والواحد من الزمان والعدد فكما ان الدهر والواحد روح الزمان والعدد
والزمان والعدد صورة الدهر والواحد فكذلك الالوهية روح الربوبية والربوبية
صورة الالوهية واصول رقايق الالوهية من الاسماء وهي الاسماء الاصلية الاربعة
من فروع رقايقها وهي ما عدا الاسماء الاربعة الاصلية بمنزلة اصول رقايق الزمان
من الصور الزمانية وهي الدقايق والدرج والساعات والايام التي هي الرقايق الاربع
من فروع رقايقه وتم وجود الظاهر الكونية وظهور الاسماء الالهية الظاهرة فيها مع
احكامها وآثارها تقديرا بهذا الحكم الرباعي وبالسر الجامع بين الاربع الذي هو الدهر والآن
الغير المنقسم هو التعين الاول للزمان والدهر وهو اشارة الى التعين الاول الالهي
وعلى هذا القياس فقس سائر التعينات والاصل ان تعين العرش وتعين الدهر وتعين
الواحد كل منها وما تحتها من التعينات الاصلية والفرعية اشارة الى تعين المسمى الالهي
الالي وما تحته من التعينات الاسمائية الالهية الاصلية والفرعية وتلك التعينات
الكونية الامكانية مظاهر هذه التعينات الالهية الوجوبية اصولها مظاهر اصولها
وفروعها مظاهر فروعها وهنا تحقيقات لكن يطول بها الكلام وفي ذلك كفاية لمن فهم
عن الله الملك العلام فطوبى لاهل الفهم عن الله اذ هو في الله لله مع الله كان الله ولم يكن
معه شيء وهو الآن على ما كان عليه وهو مع كل شيء وبه كل شيء ومنه كل شيء واليه كل شيء
وكل شيء فيه كل شيء اللهم ارنا الاشياء كما هي وكلما تمت هذه المراتب الاربعة المذكورة الزمانية

يعني

يعني الدقايق والدرج والساعات والايام عاد التكرار المثلي لا العيني اذ المعدوم لا يعاد
بعينه والا لكان للزمان زمان فتداخلا وكذا الحركتان والمسافتان وانقطع الحركة العرشية
والكل محال وهكذا الامر يكون دائما في كل موطن يعني على حسب المراتب الاربع الزمانية سواء
كان في موطن اعتبار الحركة العرشية او موطن اعتبار الايام الالهية او موطن ايام ذي المعارج
يكون رقايق الزمان اياما ثم ساعات ثم درجا ثم دقايق على مقتضى حقايقه اي كل موطن
وعلى مقتضى نسبه بحيث يكون ايامه وساعاته ودرجه ودقايقه على حسب مقتضى حقايقه
فيوم منه بحسب مقتضاها يكون تارة الف سنة بمقدار يومنا واخرى خمسين الف سنة
وعلى هذا ساعاته ودرجه ودقايقه وكلما تمت المراتب الاربع المذكورة الزمانية عاد
التكرار المثلي ان اعتبر متزايدا متصاعدا يدل عليه حديث الدجال يوم كسنة ويوم
كشهر ويوم كجمعة الحديث والتجزية والتفصيل حتى ينتهي القسمة الى الآن ان اعتبر متنازلا
ومتى فلا وهكذا يكون دائما في كل طور على مقدار حيطة حكمه اي الدور في اهل ذلك
الدور اي دور كان عرشيا او الهيا او معارجيا وبحسبه اي الدور او حكمه فاعرف هذا
الاصل وتذكر اي استحضر ما سلف من الاصول يبدو اي يظهر لك من غرائب الاسرار
ومن نفايس العلوم ما لا يمنحه اي لا يعطيه من العلماء الا كل مجتبى اي مختار من اهل
الصفوة من الخلاصة الخاصة ولما ذكر في هذا الباب تفاصيل عزيزة المنال واسرار
خفية المثال لا يجدها اي تلك التفاصيل الاسرار المنجم الراسخ في فنه ولا يجدها الحكيم
الفيلسوف اي المحب للحكمة المناظرة بفكره الثاقب وبحثه الصائب ولا يجدها المتكلم
الذي عمدة نظره وقصارى امره في الاخبارات الالهية والنبوية اي الدلائل النقلية
دون العقلية المجردة الصرفة كما هو شان الفلسفة بتأويله اي المتكلم بتطلب حقيقة
المرام وحدسه اي سرعة انتقاله الى صوب المطلوب على التمام بحيث لا يحتاج الى
الحركات الانتقالية الفكرية والملاحظات الاستدلالية النظرية فاعرف ما قرع به
سمعك من التفاصيل العزيزة المنال وما سمح اي صماخ في فهمك من الاسرار الخفية
المثال واحمد الله على عرفانه ونيله ومن هذا الذوق يعني من ذوق كون عدد الادوار
الفلكية بعدد الرقايق الاسمائية تعرف ايضا اي مثل معرفتك سر الحركة العرشية او
مثل عرفانك سر كون عدد ادوار الافلاك والكواكب بعدد رقايق الحقايق والاسماء وغيره

مطلب في بيان سر الايام الالهية واختلافها

مطلب في بيان الايام المعرجية وبيان اليوم والاسبوع والشهر والسنة الالهية

من الاسرار سر الايام الالهية واختلافها وتفاوتها وهذه الايام الالهية هي الايام
الازلية التي هي قبل الايام الدنيوية واختلاف الايام الدنيوية وتفاوتها ظل اختلاف
الايام الالهية واثر تفاوتها واشارة اليها التي هي من الف سنة كما قال تعالى وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون وسر الايام المعرجية التي هي من خمسين الف سنة
كما قال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون
واختلاف هذه الايام المعرجية وتفاوتها تفصيل اختلاف الايام الدنيوية وتفاوتها من وجه
وتفصيل اختلاف الايام الالهية وتفاوتها من وجه وهذه الايام المعرجية هي ما بعد الايام
الدنيوية من الايام الابدية والايام الدنيوية برزخ بين الايام الالهية والايام المعرجية
وهي باعتبار الخلفية خلفها تلي الايام الالهية وباعتبار امامها تلي الايام المعرجية
واندرج في كل منها بالنظر الى الايام الالهية الف سنة وبالنظر الى الايام المعرجية فيه
خمسون الف سنة وتعرف ايضا ان ذلك اي ما ذكر من الايام الالهية والايام المعرجية
راجع الى حيطة حكم الاسم الذي هو مربي اليوم او الى حيطة حكم المرتبة التي ينضاف اليه
اي الى المرتبة وتذكير الضمير باعتبار الحكم اليوم والحركة المعينة له اي لليوم فكل اسم من
الاسماء الالهية يستند الى حكمه او الى مرتبته كوكب او فلك له دور مخصوص فمدة الدورة
الواحدة يوم واحد لذلك الاسم مثلا وثلثون يوما مما نعده يوم واحد للاسم الذي
يستند اليه روحانية القمر وهكذا كلما كان الاسم اتم حيطة كان اكثر حكما واطول مدة
ومقدار اليوم الدنيوي اربعة وعشرون ساعة ومقدار الاسبوع الدنيوي سبعة
ايام ومقدار الشهر الدنيوي ثلثون يوما ومقدار السنة الدنيوي ثلثمائة وستون يوما
ومقدار اليوم الالهي الف سنة ومقدار الاسبوع الالهي سبعة الاف سنة ومقدار
الشهر الالهي ثلثون الف سنة ومقدار السنة الالهية ثلثمائة الف سنة وستون الف
سنة ومقدار اليوم المعرجي خمسين الف سنة ومقدار الاسبوع المعرجي خمسون الف
سنة سبع مرات اي ثلثمائة الف سنة وخمسون الف سنة ومقدار الشهر المعرجي فيه
خمسون الف سنة ثلثين مرة اي الف الف سنة وخمسمائة الف سنة ومقدار السنة
المعرجية خمسون الف سنة ثلثمائة مرة وستين مرة اي ثمانية عشرة الف الف الف
سنة فافهم هذا اقصى ما في هذا المقام بحسب الاختصار في الكلام والله اعلم بحقيقة

مطلب في بيان اليوم والاسبوع والشهر والسنة المعرجية

المقصود

المقصود والمرام ثم اعلم ان لهذه الاصول الالهية تتمات يتعذر ادراكها الا لمن رسخ قدمه
في مقامات التحقيق لما تضمنه اي تلك التتمات من المفاسد بيان لما وان كان ما ذكر اي من تلك
الاصول مما يجب صونه عن المحجوبين القاصرين ايضا اي مثل وجوب صون التتمات لكن لا
في مرتبة التتمات فانها يخشى فيها على المطلع على تلك التتمات بعد معرفة اصولها اي
التتمات وقبل رسوخ قدمه اي المطلع في مقامات التحقيق وقبل بلوغه الى تمييز المراتب
الوجودية من امور متعلق بيخشى مفرة لذلك المطلع الغير الراسخ كفتور الهمة عن التوجه
اي الى حضرة الحق سبحانه وفي تحصيل المراتب وعن التعبد والقيام بوظائف العبودية بل ربما
انقطع اي المطلع الغير الراسخ عن ذلك اي التوجه والتعبد بالكلية بل وربما سقط تعظيم
المراتب الوجودية من باطنه ~~اي الباطن الغير~~ اي المطلع الغير الراسخ جملة اي بالكلية فضلا
عن التفصيل والتمييز فلم ينفعل اي لم يتأثر بالقبول لحكم شيء منها اي من المراتب الوجودية
نظرا والتفت المطلع الغير الراسخ الى ما في حضرة الوجود الحق بعين الاحدية والوجه الخاص
المستهلك للمراتب قولا بان لا تعدد في الذات فلا عبادة لاستدعائها التعدد من العابد
والمعبود والعدم لا يعبد ولا يتعبد ولا يصدر منه شيء فكل فعل من حركة وسكون فيه
فللحق من وجهه الخاص واحتجب بهذا النظر وغفل عن كون الاكوان التوجه والتعبد والتعظيم
وامتثال ذلك كسائر الافعال للحق سبحانه من وجه الخاص وكل نحو ذلك من مزلة القدم ومزلقة
الفهم بسبب عدم الرسوخ في المقام لا بعين تمييز المراتب اي لا ينظر الى ما في الوجود بعين تمييز
المراتب وحكمها فلا تمييز بين المراتب ولا بين احكامها فلم يحكم بتفاضل بين المراتب ولا
اولوية لحكم بعضها على بعض لعلمه اي المطلع الغير الراسخ فيما في الوجود بالوجه الخاص الذي
تعين به ما في الوجود وهو وجه الاحدية وعدم رؤيته اي المطلع الغير الراسخ فيما في الوجود
التفاوت بين المراتب فلا يتميز عنده بعضها عن بعض الموجب للتفاضل بينها وعدم بعد
رؤية الفتور اي الانشقاق الفارق من الفطر بحكم الشق القاضي بالتمييز بين تلك المراتب
وزال عطف على نظر عنه اي المطلع الغير الراسخ في حق الاشياء المحدودة احكام الحدود
الذاتية واحكام الرسوم الخاصية وحدها او مع الذاتية واحكام الاجناس المشتركة العالية
والسافلة واحكام الفصول المميزة لعلمه اي المطلع الغير الراسخ انها اي الحدود والرسوم
والاجناس والفصول وامثالها كلها نسب اعتبارية مختلفة بحسب الاعتبار لا امور ذاتية

حقيقية مختلفة بحسب الحقيقة والحاصل انه يحتجب بوجه وحدة ما في الوجود عن وجه
كثرته فيستقر بغير المفاسد المذكورة مطلقا بخلاف العارف المطلع الراسخ قدمه
في مقامات التحقيق البالغ الى مقام التمييز بين المراتب الوجودية ومرتبة الحفظ للاحكام
بها المذكورة فانه ينظر الى ما في الوجود بعين الاحدية من وجه الوحدة وبعين التمييز من وجه
الكثرة ويحفظ الاحكام المذكورة فلا يحتجب بوجه من وجه اصلا ولا يتقرر بشيء في شيء بل
ينتفع في كل مقام ومرتبة مطلقا ولعل المتممات التي يتقرر بها الغير الراسخ وينتفع
بها الراسخ هي الاسرار الالهية الظاهرة في الانسان اجمالا وفي العالم تفصيلا فلو ذكر
الاصول المتعلقة بها تتميما للاصول المذكورة لفسد حال المطلع عليها قبل الرسوخ واختل
امره كما تبين مثال ذلك اي كون المراتب والحدود والرسوم والاجناس والفصول وامثالها
كلها امورا اعتبارية مختلفة بحسب الاعتبار لا امور حقيقية مختلفة بحسب الحقيقة بل ان
علم الرسمي الذي هو علم الميزان المنطقي اللون تختلف نسبه باختلاف الاعتبار فانه جنس
ذاتي للسواد وهو اي اللون بعينه نوع للكيف الشامل له ولغيره والكيف جنس بالنسبة
اليه وهو اي اللون بعينه ايضا اي لكونه جنسا للسواد ونوعا للكيف فصل للجسم المتلون
باعتبار فرض اللون جزءا من المجموع الكثيف الذي هو نوع لمطلق الجنس الشامل له ولغيره باعتبار
فرض التلازم فانه يميزه عن الجسم اللطيف وهو اي مثل كونه فصلا وغيره باعتبار تعينه
خاصة لمطلق الجسم باعتبار فرض التلازم بينه وبين مطلق الجسم فانه يميزه عن غير الجسم وهو
اي اللون بالنسبة الى الانسان عرض عام شامل له ولغيره خارج عن ماهيتهم ولا شك في جواز
ذلك على تقدير كون الحدود والرسوم والاجناس والفصول امورا نسبية لا حقيقية اذ لا
تعدد ولا اختلاف فيها الا بحسب الاعتبار وانما جاز ذلك المذكور في المثال المذكور على
التقدير المذكور لتحققه في مثال الحيوان وذلك لان الحيوان مثلا في اعتبار كونه حيوانا شيء
وذلك الشيء باعتبار كونه حيوانا يسمى الجنس الطبيعي والاوضح ان يقال لان الحيوان شيء
اي موجود في الخارج والحيوان باعتبار كونه شيئا يسمى الجنس الطبيعي لكونه طبيعة كلية من
الطبايع عند اهل النظر وفي اعتبار مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا هو اي الحيوان بهذا الاعتبار
شيء اخر مغاير للشيء الاول ويسمى ذلك الشيء الاخر يعني يسمى الحيوان بهذا الاعتبار اي
باعتبار كونه شيئا اخر يعني باعتبار مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا بلا اعتبار كونه موجودا

في الخارج

في الخارج جنسا منطقيا اي كليا مقولا على كثيرين مختلفين بالحقايق في جواب ما هو والمجموع الحاصل
من الامرين اعني بالامرين كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا او بالمجموع من الامرين مجموع كونه شيئا
ما وكونه جنسا شيء اخر ثالث مغاير مغاير للشيئين الاولين ويسمى ذلك الشيء الاخر الثالث او
الحيوان بهذا الاعتبار الجنس العقلي يحكم العقل بكونه مركبا من الامرين وبالجملة يحتمل ان يكون
الشيء الواحد كاللون مثلا كل واحد من الكليات الخمس بالنسبة والاعتبارات والجنس الواحد
جنسا طبيعيا ومنطقيا وعقليا واذا احتمل ذلك جاز للمطلع قبل الرسوخ بالنظر الى ما في
الوجود بعين الوحدة لا بعين التمييز ان لا يحكم التفاضل بين المراتب الوجودية فيحتمل ان يراد
ان وجود التجلي الاحدي انما هو بالنسبة الى مرتبته التي هي نسبية معقولة وكل ما كان مرتبا
على امر نسبي اعتباري يتبدل بتبدل الاعتبار فجاز ان يعتبرانا فلا يلزم خواص
احكام الشرعية والعقلية وكذا النبوة والولاية والامامة والامارة وساير المراتب
الشرعية والعقلية ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية وكون الشيء خاصة او عرضا اي ما
فهو اي مجرد نسبة الجنسية وغيرها مندرجة في مقولة المضاف والجنسية نوع من الاضافة
داخل تحتها وكذلك النوعية نوع منها داخل تحتها فاذا قيل مثلا الاضافة جنس لهذه
الامور فقد حمل النوع اي الجنسية في قوله جنس هذه الامور اذ الجنسية كما ذكر نوع من الاضافة
على الجنس اي الاضافة اذ هي جنس هذه الانواع حملا غير ذاتي اي عرضيا لان النوع باعتبار
تركبه خارج عن جنسه فحمله عليه عرضي لا ذاتي واذا كان كذلك فحمل الجنسية على الاضافة
وحمل النوعية على الجنسية حمل غير ذاتي اي عرضي ايضا واذا ثبت انها اي الاشياء المذكورة
امور اضافية صح اختلافها اي تلك الاشياء باختلاف النسب والاعتبارات والاضافات
فصح ايضا فيما نحن بصدده ان المراتب المذكورة امور اضافية تختلف بحسب الاعتبار لا امور
حقيقية يمتاز كل منها بحسب حقيقتها فالمطلع الغير الراسخ عند نظره الى ما هو الوجود من
المراتب بعين الاحدية لا بعين التمييز بينها ان امكن ان يقضي نظره الى ان يحكم بالتفاضل
بينها ولا بالاولوية بان يغلب على نظره قياسها على ساير الامور الاضافية النسبية
الاعتبارية فيؤدي الى تلك المفاسد المذكورة من عدم اعتبار الانسان وعدم لزوم
خواص الاحكام الشرعية والعقلية وعدم لزوم النبوة والولاية والامامة والامارة وعدم
لزوم ساير المراتب الشرعية والعقلية وغير ذلك من المفاسد فافهم هذا الامر وتدبره تجده

اى هذا الامر كائنا من جملة ما سبقت الاشارة اليه مما ينبغى الاحتراز عن التنبيه عليه لما
فيه من المفاسد خذ هذا الامر منضما الى غير ذلك من امور ربما لو ذكرت اى تلك الامور
لتنبه السامع على تلك المفاسد المحذور ظهور حكمها وفيما ذكر ههنا من الاصول للتنبيه
مقنع اى قناعة وكفاية لاهل البصيرة واليقظة ولما احتمل ان يقال كيف الخلاص عن مثل
هذا المحذور دفعه بقوله وبالتضرع والافتقار الى الله تعالى بباطن اى بقلب معرى اى مصفى
عن الشوائب اى شوائب الحظوظات النفسانية والشهوات الطبيعية والاهوية الشيطانية
لا بباطن مشوب ومخلوط بهذه الشوائب والخلطات ولا بظاهر غير خال ولا خالص عن الشوب
والخلط ولو فى الجملة تنكشف الحجب كلها جميعا عما حوته وشملته هذه الاصول المبنية عليها
فى هذا المكتوب شيئا فشيئا اى تدريجا لا دفعة اذ معرفة المقصود من هذا الكلام بمرة
او مرتين من التأمل هى كالمستحيل اللهم الا ان يقارن باستصحاب حكم كشفى وفتح على عال
على الاطلاع بالتأمل وربط اخر الكلام باوله والحاق اوله باخره فان معرفته عند هذه
المقارنة ممكنة بمرة او مرتين او مرات من التأمل وبالجملة فتح هذا الامر بيد قدرته
سبحانه ما يفتح للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسان اى الوهاب الكثير الاحسان ذو الفضل العظيم
والكرم واللطف الجسيم يرزق من يشاء من عباده العلوم النافعة والمعارف الالهية
والاسرار الربانية بغير حساب وها انا اذكر من بعض ما ينتجه هذه الاصول من الثمرات
ما يستدل به العارف المستبصر على عموم حكمها اى الاصول وغرائب نتائجها اى الاصول
الخفية وغرائب ثمراتها الظاهرة بحسب المراتب الخمسة وبحسب الاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك
المذكور من بعض ما ينتجه ما سبق الوعد بذكره وبيانه حسب اى قدر تيسير الحق سبحانه
وقدر ارادته فمن ذلك المذكور خبر لقوله ان من علامات ما عرف بهذه الاصول المحققة
الاحدية الذات كشفا اى من جهة الكشف لا صادرا عن فهم وتسلط بذكاء وفطنة انه
اى العارف بهذه الاصول كشفا يجد من نفسه حيرة بحيث لا يتوقع اى العارف رفعها
اى رفع الحيرة وزوالها ولا يشك اى العارف فيها اى فى الحيرة ولا يمكنه اى العارف
دفعها اى الحيرة ومتى لم يجد اى العارف وذلك اى الحيرة فليس بذائق لما ذكر اى
بعارف للاصول المذكورة بطريق الذوق والوجدان بل بمجرد العلم والعرفان لقوة

الذكاء والفطنة وهو ساقط عن درجة الكشف لان الكشف يفيد لشهود الاحدية والوجه
الخاص واذا صار ذلك الشهود ملكة راسخة لا يمكن دفع الحيرة ومن علامات صحة وجدان
هذا الذوق ايضا اى كالعلامة الاولى ان يتحقق اى يعلم العارف حقا انه اى الشأن ليس
ليس ثمة اى فى الوجود شئ فى نفس الامر على صورة ما معقولة او موجودة محسوسة يطمع
فى ادراكها او فى معرفتها اى تلك الصورة على التعيين والتحقيق بحيث يدرك ذلك
الشئ ويعرف بتلك الصورة على ما هو عليه فى نفس الامر تعيينا وتحقيقا البتة
بل كل شئ فى الوجود فى نفس الامر على اى صورة كان من الصور المعقولة والمحسوسة اى
يطمع فى ادراكه ومعرفته بتلك الصورة بالنسبة الى مرتبة ما او بالنسبة الى حال ما من
الاحوال او بالنسبة الى ادراك ما من الادراكات او بالنسبة الى مدرك ما من المدركين
بحسب قوة او بحسب صفة او بحسب آلة او نحو ذلك مما يفيد التقييد بالنسبة فلا يطمع
فى ادراكه ومعرفته بتلك الصورة على التعيين والتحقيق بلا نسبة الى شئ مما ذكر
اصلا فان قيل فما متعلق نفس الامر الذى ذكرته فى كلامك وما الواقع فيه بل هو عام
او خاص فاعلم انه اى متعلق نفس الامر ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة
والواقعة بالنسبة فى جميع الادراكات العقلية المعنوية ان كانت تلك الامور والاحكام
معنوية والادراكات المشهودة الحسية ان كانت حسية والامور والاحكام الغير الواقعة
بالنسبة فى جميعها فالواقع فيه هو كونه عاما لا خاصا وهذا اى متعلق نفس الامر على ما
ما ذكرنا مما يظن اكثر العلماء انه واضح جلى لا شك وليس الامر اى امره وشأنه
كذلك اى كما ظن بل هو خفى ليس بواضح وجلى وصاحب هذا الذوق اى ذوق شهود
الاحدية الوجودية والوجه الخاص لا يتأسف على فوات امر اصلا وان شاهد ان الفائت
هو الارجح من كل امرين وقع احدهما قبل الاخر او دونه اى دون الاخر وهو اى الاخر المرجوح
ترجيحا نظريا او مزاجيا او حاليا او موطنيا او كماليا مقاميا ونحو ذلك علما منه بان الرجحان
امر اعتبارى فلا ينبغى التأسف على فوات الامر الاعتبارى فلعل المرجوح الواقع هو الراجح
باعتبار اخر واعتبارات اخر كما قال تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية او علما منه
بان محض فعل الله هو مبدأ كل خير فالخير ما اختاره او علما منه بان الفائت هو الممتنع فلا
تأسف على فوات الممتنع كما قال النبى عليه السلام لو قدر يكون ولا يندم ايضا كعدم تأسفه

ولا يعول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوق لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير
شريف بالنسبة كما قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لان الامر
كله بيد الله سبحانه فيحتمل ان يكون المقدر خلافه ويمتنع هو الا ان عينه اي ذلك المطلب
الوقت كوقت النوم مطلب المبيت او الحال كارادة المتوضئ لطلب ما يصح له والجايع
لما يسد به جوعته او المزاج كمعالجة ما ولو باكل او شرب او استراحة او الموطن فان شاء
الماجد ان يطلب نبيه عبادة لا المباح او المرتبة التي اقيم فيها كطلب رتبة المرشدية ما به
اصلاح المريدين وبهذا المعنى يكون الصوفي ابن الوقت وان كان الكامل ابا الوقت ولا
تنفعل جملته اي نفسه بالكلية لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل لو انفعل انفعل بعض
من الوجوه لبعض من الوقايع اذ لعل ذلك الامر لا يثبت او يعرض ما يدفعه او لان ابه
نظر الاحدية في الوجود ويجعله لنفسه من نفسه لا من غيره وهذا اليق واولى بحال صاحب هذا
هذا الذوق من الاويس ولا يرى صاحب هذا الذوق في الكون من حيث الوجود تفاوتا تاما
لا في نفسه ولا فيما خرج عنه باعتبار اي باعتبار الصورة لا باعتبار الحقيقة اذ باعتبار
الحقيقة كل شيء فيه كل شيء فاذا نظر الى الكون من حيث الوجود والحقيقة لا من حيث التعدد
والصورة لا يرى فيه تفاوتا تاما اصلا لا في نفسه ولا فيما خرج عنه باعتبار الصورة اذ لا
تفاوت في مقتضى الحقيقة الاحدية من حيث هو مقتضاها بل يرى نسبة جميع الصور
الواقعة الى الحقيقة والذات الاحدية كنسبة اعضاء زيد الى حقيقته وذاته المتعينة
وانما يرى في الكون تفاوتا من حيث التعينات والمراتب ورؤية التفاوت فيه من هذه
الحيثية لا تقدح في عدم رؤيته فيه من تلك الحيثية اذ في الكون تفاوت من هذه الحيثية وعدم
التفاوت من تلك الحيثية فلا منافات بين الحيثيتين والرؤية وعدمها اصلا ولا يحكم اي صاحب
هذا الذوق بالوجود على المراتب اي ولا يقول بانها امور موجودة محققة ولا يرى انها امور وجودية
حقيقية بل يقول بانها امور معدومة معتبرة ويرى انها امور عدمية اعتبارية ولذا ينفي
من صاحب الذوق اذا لم يكن من الراسخين ترك تعظيم المراتب وعدم التاثر منها والاعراض
عن قبول احكامها وليس في الوجود الا الحق سبحانه وتجليات الوجودية ووجود الحق سبحانه وجود
عيني اصلي ووجود تجلياته وجود ظلي فرعي وما عداها من المراتب الالهية والكونية كلها امور
اعتبارية ثابتة في العلم غير موجودة في العين الا ان التجليات الالهية الموجودة بالوجود
الظلي

89 الظلي الفرعي في الخارج انما وجدت في العين وتحققت في الخارج بحسب صور تلك الامور
الاعتبارية واحوالها وباعتبار هذا ينسب اليها الوجود ولا يلزم من هذه النسبة كونها
امورا موجودة في الخارج اذ هي مثلها امر اعتباري والوجود هو الوجود الاول الذي هو
وجود الحق سبحانه والوجود الثاني الذي هو وجود تجلياته والثاني عين الاول بالنظر
الى مرتبة الجمع والاحدية وظله بالنظر الى مرتبة الفرق والواحدية باعتبار النظر الاول
يقال للوجود وجود بحت محض صرف مطلق وباعتبار النظر الثاني يقال لعين الوجود
باطن الوجود ولظله ظاهر الوجود وبالجملة هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولا يحكم
هذا الذوق بالعكس اي بالمرتبة على الوجود اذ يستلزم ذلك انه يحكم على الوجود بهو من
حيث هو بالتفاوت بان يكون في نفسه اعلى وادنى فالتفاوت في الشيء الواحد لا يتصور فلهذا
لا يرى صاحب هذا الذوق في الكون من حيث الوجود تفاوتا اصلا فان التفاوت المرئي
فيه في نظر المحجوب انما هو من حيث المراتب لا من حيث الوجود فكما لا يلزم من ظهور المراتب
بالوجود كونها موجودة في انفسها فكذلك لا يلزم من ظهور الوجود بتفاوتها كونه متفاوتا
في نفسه بل الوجود على ما هو عليه مطلقا كما ان المراتب على ما هي عليه مطلق فلا يلزم
من مقارنتهما بتبدل شيء عنهما عن اصله اصلا وان لزمه عروض بعض الاعتبارات لكن
العارض كالمعدوم فعند عروضه لكونه اعتباريا لا يلزم منه ان يتحقق فيه امر حقيقي
وجودي جدا ولا يزول الامر الذاتي الوجودي بالامر العارضي العدمي قطعا فلا يحكم على
الوجود بالمرتبة ايضا اي كما لا يحكم بالوجود على المراتب بل انما يحكم على كل واحد منهما
بما هو عليه في نفسه لا بغير اذ المتحقق في نفس الامر والخارج ان يكون الوجود امرا حقيقيا
والمراتب امورا اعتبارية ولا يصح الحكم بواحد منهما من حيث هو على الاخر من حيث هو
اصلا ولا يحكم بذلك الا اهل الخيال والوهم لكنه فاسد وكاسد عند اهل المعرفة والعلم
بحقايق الاشياء على ما هي عليه ولغلبة الخيال والوهم على اهلهما خلطوا الامور وحكموا
عليها بغير ما هي عليه وضلوا واضلوا كثيرا من الناس ومن علاماته ان يتحقق اي يعلم صاحب
هذا الذوق حقا ان حكم الحق سبحانه وتجلياته واثاره في وجوده واخباراته وامره وحكمه وارادته
في كل زمان وحال مختص بذلك الزمان والحال واهلهما للمناسبة بينهما وان موجب الحكم بالاستمرار
والدوام في كل ما يحكم بهما اي بالاستمرار والدوام انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب من اجل
المحجوب

النزائلات يتعقبها في بعض الامور وغالب الصور لا في كل الامور وجميع الصور ظهور امثالها
فاعل يتعقبها والضميران راجعان الى النزائلات دون تخلل فترة تظهر اى تلك الفترة الفصل
بين النزائل والمتجدد فيظن المحجوبون ان المتجدد عين النزائل مما ذكرنا من حجاب المثلية بظهور
الامثال وليس اى المتجدد كذلك اى عين النزائل وليس الامر الواقع في نفس الامر كما ظنه
المحجوبون في كون المتجدد عين النزائل بل غيره المماثل له ولا استمرار ولا دوام لغير الحق سبحانه اصلا
من الاعيان كان او من الاعراض جدا كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ووقعت زيادة
الرعاية للحجب واهله وحكمها تهمى اى اظهارا لمزيد التهمة بالاعم الاغلب اذ هو مقتضى السنة
الكلية الالهية واستأنسوا به وحكموا بموجبه وتسر عطف على تهمى الوقت والحال ايضا
كالتهم بالاعم الاغلب وتسر المقيدين بحكمهما اى الوقت والحال فهما لا اختيار لصاحب هذا
الذوق المنبه لا يحكم بماض على مستقبل ولا يحكم بحال على ماض او آت ويقول ما عدا الوقت
الذى هو الآن الغير المنقسم فاما ماض او مستقبل فافهم هذا واعلم ان الآن الغير المنقسم اختلف
في وجوده فالحق انه موجود متعين باعتبار ما يقع فيه من الكون والفساد فان كل جزء من
الحركة منطبق بآن واحد وطرف الموجود لا يمكن ان يكون معدوما فكذا الآن الذى ينطبق به
هذا الطرف لا يمكن ان يكون معدوما وايضا الآن بعض ذلك الامر المستمر الوجود وبعض الموجود
لا بد ان يكون موجودا فاما ان يكون قد مضى فهو ماض او لم يأت بعد فهو مستقبل وبالجملة
ان هذا الآن دائم مستمر لا انقسام له الى ماض ومستقبل الا ان له نسبا اعتبارية وامورا اضافية
تعتبر فيه وتطلق عليه وهى الماضى والحال والمستقبل وكلها امور عارضية اعتبارية لا
امور ذاتية حقيقية في ذا التحقق الآن بما ذكرنا من عدم الحكم بماض على مستقبل ولا بحال على
ماض او آت وغير ذلك كان اى ذلك الآن ابن وقته الذى هو نفسه بفتح الفاء اى يتبعه
كما يتبع الابن اباه ولا ينظر الى ما عداه كما لا ينظر الى غير ابيه اصلا هذا اى ذلك الآن
ابن وقته الذى هو نفسه انما يثبت له ان حصل له هذا العلم والحال اى علم عدم الحكم المذكور
وحاله قبل التحقق بمقام الكمال الذى يصير الآن بعد التحقق به ابا الوقت كما يصير قبل
التحقق به ابن الوقت وذوقه اى وقبل التحقق بذوق مقام الكمال المخصوص به اى بمقام الكمال
والا اى وان لم يحصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال وذوقه ولم يكن ابن الوقت
والحال انه من مبادى التحقيق بمقام الكمال وذوقه ومقدماته وابوابه فانه اى ذلك الآن

الغير

الغير الى صل له هذا العلم قبل ذلك التحقق متى كمل وصار ابا للانفاس والاحوال والاوقات
والارواح والصور والموطن وغير ذلك من الاكوان منه صفة ابا اى من ذلك الاب ينتشى
كل ما ذكر من الانفاس وغيرها وبه اى بذلك الاب يتعين ما ذكر من الانفاس وغيرها ويظهر
لا من غيره ولا بغيره اذ لا اب غيره ولا يحصل من غيره ولا يوجد بغيره شئ مما ذكر اصلا اذ هو
الواسطة بين الحق والخلق في الافاضة والاستفاضة ولا واسطة غيره وسائر الوسائط بمنزلة
الآلة يعنى ان ذلك الآن لا يكمل في زمان اصلا ولا يصير ابا للانفاس قطعا ما لم يحصل له هذا
العلم والحال قبل التحقق المذكور لانه باب هذا الامر وواسطته وبدايته ومن شأنه اى من شأن
صاحب هذا الذوق ايضا اى كعدم الحكم بماض على مستقبل ولا بحال على ماض او آت وغير
ذلك مما ذكر من الامور والاحكام والاحوال ان لا يمزج اى صاحب هذا الذوق حكم مرتبة
باخرى كان يكون المريد المسترشد مطيعا والمراد المرشد مطاعا لا بالعكس لان حكم مرتبة
الاسترشاد هو المطيعية وحكم مرتبة الارشاد هو المطاعية ولا يصح المزج بالعكس جدا
وان لا يرتبط ولا يسند حقيقة جزئية او حكمها الى غير اصلها من الوجه المغاير لاصلها
بل يترك اى صاحب هذا الذوق المتعددات كلها من المراتب والاسماء الالهية والحقائق
الكونية بعد انصباغها اى تلك المتعددات بحكم وجود الشامل لها كما هى اى كما هى اى تلك
في باطن الامر وغيب الحكم قبل انصباغها بحكم الوجود الشامل لجميعها من كونها اى تلك المتعددات
في انفسها في الباطن والغيب امورا معدومة لا وجود لها الا في العلم يعنى امورا معدومة في العين
بانفسها موجودة في الوجود بالعلم الشامل لا بانفسها والحاصل انه يرى تلك المتعددات حال
كونها في الباطن قبل انصباغها بحكم الوجود الشامل وحال كونها في الظاهر بعد انصباغها به
بحكم على وتيرة واحدة اعنى معدومة في نفسها بنفسها لنفسها لا وجود ولا ثبوت لها الا في
علم الله تعالى فهى موجودة وثابتة في العلم بالوجود والثبوت العلمى معدومة ومنتفية في العين
بالعدم والانتفاء العينى وهى متحدة بالعدم العينى متمايزة بالوجود العلمى والوجود الواحد
الشامل المنسحب عليها باحديته وتوجهه واقتضائه الاحدى انما انسحب عليها بحسبها وموجب
تمايزها العلمى وكذا انما يترتب الاحكام عليها بذلك الحسب لا غير فانه اى الشأن من شهد
ما ذكرنا من التمييز العلمى وقد كان اى من شهد في حكمه اى من شهد بالاحكام على ما انسحب
عليه الوجود الواحد الشامل من المتعددات المذكورة ملاحظا خبر كان ذلك التمييز الاصلى

العلمي الثابت بين تلك المتعددات المنسحب عليها الوجود الواحد اثمل ولم تحجبه اي من
شهد حكم احدية الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد وتحجبه لا تحجبه عن شهود التميز الحاصل
العلمي الازلي يعني ولم تحجبه شهود وحدة ذلك الوجود عن شهود كثرة في التميز ولا شهود جمعه
عن شهود فرقه بل شهد الوحدة والجمع في الوجود وشهد الكثرة والفرق في التميز من غير [illegible]
احتجاب باحدهما عن الاخر لم يخلط خبر من شهد والضمير المستتر فيه عائد اليه بين المراتب المتعددة
المتمايزة واحكامها المتباينة المختلفة بالنظر الى وحدة الوجود الواحد المنسحب عليها بل ميز
بينها بالنظر الى كثرة التمايز العلمي الاصلي الثابت بينها فيصان عن الخلط والتخليط والغلط
والتغليط وحضر اي من شهد مع الاصول اي اصول المراتب واحكامها وكان من شهد عارفا
بها اي بتلك المراتب والاحكام والاصول وعارفا بالطوارى اي بطواريها وعوارضها
التفصيلية وما اي وعارفا بما تستلزمه اي تلك المراتب والاحكام والاصول واصاب
من شهد في حكمه بالاحكام على ما انسحب عليه الوجود الواحد مثل الواحد ولم يخطى في حكمه عليه
بحسب الخلط وعدم التميز لعرفانه بان الحكم الطارى والامر العارض من اي مرتبة نشأ
وبدأ فيسنده الى مرتبته لا الى غيرها ولهذا اي ولاجل ما ذكرنا من لزوم ملاحظة اث به
التميز الاصلي وعدم احتجابه بحكم الوجود الواحد عن شهود هذا التميز في عدم الخلط بين
المراتب واحكامها ولزوم التميز بينها والحضور مع الاصول والمعرفة بالطوارى التفصيلية
في الاصابة في الحكم ونحوه اي ولاجل مثل هذا المذكور يقع الافتقار اي افتقار من شهد الى
الحضور الذي هو ملاك الامر وكسرها بفتح الميم وكسرها هو ما يقوم به الامر بعد ظرف ليقع
معرفة ما يحضر اي من شهد به ومعه الضمير ان لما كاننا مع التيقن اي تيقن من شهد ان الحضور
اي حضوره مع مجموع الامر غير ممكن لعدم تناهي الامر وكذلك الغيبة اي غيبة من شهد
عن المجموع اي مجموع الامر والغفلة والغفلة عنه غير ممكنة لامتناع خلوه عنه بالكلية ففي
كل حال حضور من وجه وغيبة من وجه وكل حاضر غائب وبالعكس اي كل غائب حاضر
ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتي والعلم الحالي والعلم
الموطني والعلم المزاجي والعلم المرتبي مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرنا من حضور مع كذا اي مع
شيء من المراتب وغيرها ومن غيبة عن كذا اي عن شيء اخر منها والحضور نفسه عبارة عن
استجلاء المعلوم او عن الاشتمال على المشهود والمراد بالمعلوم المعقول وبالمشهود المحسوس

بجمعية

بالكسر ح

بجمعية يوجبها اي تلك الجمعية الاثر الى حصل من الشهود العلم لف ونشر غير مرتب في
المشاهد والعالم بحسب الرابطة التي حصلت بين كل منهما من المشاهد والعالم وبين المعلوم
والمشهود فتدبر حق التدبر ما تسمع مما ذكر لك في هذا المقام من العلوم والمعارف والاسرار
الالهية وامعن النظر حق الامعان التأمل فيه اي فيما تسمع وحققه اي ما تسمع حق
التحقيق فانه ما تسمع من انفس العلوم والمعارف والاسرار الالهية العالية والطفها
واعجبها واغربها واعلم ان لهذه الاصول المذكورة المنبه عليها لوازم كثيرة وتفاصيل
عديدة غير ما ذكرنا من اللوازم والتفاصيل تتفصل اي تتعين وتتبين منفصلة لكل فرد
فرد من العارفين اي العالمين والمشاهدين وتتفصل بهم اي بحسب استعداداتهم وقابلياتهم
وتتفصل فيهم اي في قلوبهم وارواحهم واسرارهم بحيث يكون كل منهم منبعا للتفصيل بحسب
تحققهم بالاصل الالي اي الالهي وعلى نحو اي وجه ما اقتضى استعدادهم الكلي الاصلي الازلي
واستعدادهم الجزئي الفرعي الابدي المتفصل المتعين بمقتضى الاحكام الروحانية وموجب
النشآت الطبيعية وغيرهما من الاحكام والنشآت المزاجية والمرتبية مما تتفرع على نحو
ما ذكرنا ويتبعه اي نحو ما ذكرنا بحكم الاحوال والاوقات رزقنا الله واياكم ذلك اي ما ذكر
من انفس العلوم والمعارف والاسرار الالهية المتعينة المتفصلة المذكورة بفضله
وجوده وكرمه ولطفه على اتم الوجوه الممكنة الحصول واكملها اولا بالعلم والعرفان وثانيا
بالذوق والوجدان وثالثا بالشهود والعيان في جميع وجوه اليقين ومراتبه من علمه وعينه
وحقه آمين اي استجب دعائنا يا ربنا ويا رب العالمين ويا مجيب السائلين انه اي الله سبحانه
لكل فضل ولي وبكل خير ملي اي غني يرزق من يشاء من عباده العلوم والمعارف والاسرار
الالهية بغير حساب فصل اي هذا فصل اول بعد وصل من فصل هذا الباب يتضمن
ضابطا عزيزا عام الفائدة للمبتدي والمنتهي في بيان البراءة عن التخليط المذكور والتنبيه على
على الحضور مع ما يختص بالمرتبة الالهية وما يضاف الى المرتبة الكونية اعلم ان ثمه اي هناك
يعني في نفس الامر والواقع مرتبة الهية لك اليها اي الى تلك المرتبة الالهية نسبة صحيحة
ذاتية ولك ايضا ثمه مرتبة اخرى كونية من حيث كونك عالما وسوى فكل امر يصدر منك
بكسبك او يرد عليك بلا كسبك على وجه الاجتماع بان يكونا مجتمعين في الحصول فيك
وعلى وجه الانفراد بان يحصل كل منهما منفردا بدون الاخر لابد ان يكون له اي لكل ما يصدر

منك او يرد عليك نسبة كلتا المرتبتين الالهية والكونية لعدم انفكاك مرتبة
الالوهية واحكامها من مراتب الالوهيين كما مر بيانه فيما سبق من ان لكل اسم الهي مظهرا
هو يربه فاحضر مايختص بالرتبة الالهية وخلص نسبته اى مايختص بها اليها واحضر ايضا
اى مثل حضورك مع مايختص بالرتبة الالهية مع ماينضاف الى الرتبة الاخرى الكونية
والحظ ارتباط ذلك الامر الصادر منك او الوارد عليك بها اى بالرتبة الاخرى ؛
ولا تتعمل اى لا تتكلف اسناد حكم اليهما اى الى الرتبة الاخرى بحيث يسرى اثره اى اثر
التعمل في الخارج بل احذر من التعمل مطلقا في كل امر وفي كل حال وفي كل شر وفي كل خير اللهم
الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع وبلسانيهما ويديهما اى الشرع والطبع فله التعمل من هذه
الحيثية وبهذين اللسانين واليدين جد مع عدم غيبتك عما تحققته اى علمته حقا وحقيقة
من نسبتك الاصلية المظهرية الى المرتبة الالهية الاحدية والالهى وان لم تكن كذلك في الامور
المذكورة كلها بل تتعمل مطلقا ~~مطلقا~~ في اسناد كل حكم وامر وحال وشر وخير الى تلك المرتبة
الاخرى بحيث يسرى اثره الى رج كعلماء ظاهر الرسوم فلا فرق بينك ايها العارف وبين
العالم الظاهر الشريعة في زعمه مثال تخليص النسبتين في نفسك ان تستند في ذلك الوجود
وما يترتب عليه من الكمالات كالحيوة والعلم وكلما يتعلق بالتأثير والنزاهة من النقايص والرذائل
الى مرتبة الالوهية فتنفي نفسك بالله خالصا من ادعاء نوع من الربوبية وتفرع عليه
التحقق بان تقول لا حول من معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق
الله بل لا حول ولا قوة على كل ما يتعلق بتأثيرما الا بتوفيق الله وتسند الامكان العدمي
وما يترتب عليه من النقايص كالجهل والموت وكلما يتعلق بالتأثر والانفعال والطاعة
والعبودية والعجز والقصور الى مرتبة كونيتك فتنفي جانب الحق سبحانه بنفسك ومرتبة
امكانك من نسبة النقصان والشين اليه فالمتقي الحقيقي هو الجامع بين النسبتين ؛
والاسنادين من غير احتجاب باحدهما عن الاخر ولا خلط لاحدهما بالاخر بان يسند
الكل الى مرتبة الالوهية والى مرتبة الكون من حيث الاتصاف فان فيه فسادا عظيما و بغيا
كبيرا وسوءا كثيرا لا يعد ولا يحصى مما يتعلق بالكفر والالحاد والزندقة تعالى الله عما
يقولون علوا كبيرا وسبحان الله عما يصفون تسبيحا عظيما ومثال تخليص النسبتين الى
الرتبتين في الامور الصادرة ضرب اليتيم للتأديب الالهي فيثاب عليه وللتعذيب

الكوني

الكوني فيعاقب عليه والطاعات المشروعة حسبة لله يثاب عليها وللرياء ولان يقال هو
جواد وقارئ وعالم وزاهد غير ذلك يعاقب عليها ومثال التعمل في امر والعمل لموجبه ان
تعتقد ان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام تفيد الثواب فتتجح به فقد روى ان مثلك اذا
قال لبيك لبيك يجاب بلا لبيك ولا سعديك واما التعمل مطلقا فيتضمن دعوى القدرة
وهي ربوبية فينبغي ان يحترز عنها بالكلية لانها مما يختص بالالوهية لكن اذا كان التعمل من حيث
الشرع كالسعي في امتثال الاوامر والامر بها واجتناب المناهي والنهي عنها بالحكمة والموعظة
الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن حسب الطاقة وقدر الامكان يدا ولسانا وقلبا او من حيث
الطبع كالسعي لتحصيل الكفاية لنفسه ولمن يعول فلذلك لا بأس به لكن مع عدم الغيبة عن
انه لامر الله بذلك او لندبه او لاباحته فعند اعتبار ذلك ولو في الاكل او الشرب او الجماع
او نحو ذلك يثاب عليه كما نطق به الحديث الصحيح والمتخلص اى المستخرج على الوجه الخالص
الغير المشوب او بالاستخراج الى الخالص الغير المشوب من غير جمعية متعلق بالمتخلص ومن صورتها
اى جمعية كانت واى صورة كانت الهية ذاتية او اسمائية صفاتية او اسمائية افعالية روحانية
او طبيعية او عنصرية شرعية او عادية في اى مقام ظهرت اى تلك الجمعية وصورتها من المقامات
الالهية والكونية مايختص مفعول للمتخلص من الحكم بيان لما بكل حقيقة حقيقة متعلق من
الحقايق الكونية والالهية بيان لكل حقيقة حقيقة التي بها ظهر حكم تلك الجمعية وروحها
وصورتها ليلحق الفرع وهو الحكم المختص بالاصل وهو الحقيقة والجزء وهو كل حقيقة حقيقة
بالكل وهو الجمعية الحاصلة من الحقايق الالهية والكونية او المقصود بالجزء كل حكم حكم من احكام
تلك الحقايق وبالكل الجمعية الحاصلة من اجتماع تلك الاحكام بتميز تام بري خبر قوله
المتخلص من التخليط المذكور براءة كائنة كعكس ماذكرنا من الحاق فرع بغير اصله واضافة
جزء كل الى غير كله وهو عين التخليط الحاصل من سلطان الشيطان وتلبيسه واستيلائه على من
اتبعه من الغاوين فهو اى المتخلص هو المخلص المتحقق بمقام الاخلاص وهو الذي ليس ؛
للشيطان عليه سلطان بالاغواء والتسويل والتلبيس وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة
كانت اى تلك الجمعية والحقيقة ما كانت اى اى جمعية وحقيقة كانت من الجمعيات والحقايق
المذكورة فانها اى تلك الجمعية والحقيقة لا تخرج عن حكم الرتبتين المذكورتين اى الالهية
والكونية فاعلم ذلك الاصل واعبر حكم ماذكر من التمييز بين الاحكام والحقايق والمراتب

والجمعيات وغير ذلك وثمرته اى واعتبر ايضا ثمرته واثره فى الاعمال والمقاصد والتوجهات ونحوها
وحرر اى خلص حكم المرتبة الاحدية فى كل امر فانها اى المرتبة اللاحدية مرتبة ربك الاعلى
الذى امرت بتسبيح اسمه فى قوله سبح اسم ربك الاعلى الاية اى تنزيهه عن حكم الكثرة الذى انصبغ
به كل جوهرا كان او عرضا حال انصباغك بحكمها اى الكثرة وامرت ان تلحظ العبادة له اى
لربك الاعلى من حيثها اى المرتبة الاحدية وان تتنبه سر التكبير حال انتقالك فى احوال
العبادة الى معنة المحيطة التى هى الصلوة على اختلاف الشئون من الاقوال والافعال والحركات
والسكنات والتوجهات الروحانية والجسمانية وغير ذلك وعلى اختلاف المراتب التى
اشتملت اى الصلوة عليه اى كلها يعنى اشتملت الصلوة على كل واحد من الشئون
المذكورة والمراتب الافاقية من مرتبة الانس ومرتبة الحيوان ومرتبة النبات ونحو ذلك
والانفسية من مرتبة الطبيعة ومرتبة النفس فى مرتبة القلب وغير ذلك من المراتب
الى ان ينتهى الى الشهود والحضور مع الله بالله فى مرتبة الاحدية ومقام او ادنى لذلك
صارت الصلوة معراج المؤمن ومن لا صلوة له لا معراج له ومن لا معراج له لا صلوة له
واعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتحولات المختلفة وعن قيد التعينات
العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب وعن سائر احكام الحصر ما ظهر من ذلك
المذكور وما بطن مما لا يتحقق بمعرفته الا من عرف سر العبادات المشروعة وسر التوجهات
الكونية الى الحضرة الربانية فمعنى كل تكبير صلوتك الله اكبر من ان يتقيد بهذه التحولات
العبادية والمراتب والتعينات الكونية فافهم هذا حق الفهم تظفر بالمقصود واعلم شروع فى بيان
سر اشتراط احدية التوجه وعدم التخليط فى كل قصد ليترتب عليه المقصود حتى فى الدعاء
فان مبنى السنة بنه احدية التوجه بظاهره وباطنه وباستحضار الامر المطلوب ان كل فرد
فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو اى من حيث ذاته ليس اى ذلك الفرد
الا واحدا ولا يقبل الا واحدا مثله ولا يضاف ولا يلحق اى ذلك الفرد الا باصله كما انه مع لحوق
شكله فى الواحدية والتفرع من اصله وهذا مثل لرجوع كل من الافراد الى النوع الواحد
ورجوع كل من الانواع الى الجنس الواحد ورجوع كل من الاجناس الى جنس الاجناس اما النوع
فلانه تمام حقيقته كل فرد فالرجوع اليه لتلك الحقيقة واما الجنس فلانه تمام حصة كل
نوع والرجوع اليه لتلك الحصة واذا كان المقابلة واللحوق انما هى بين المثلين فى الوحدة

والمتن كلين

والمتن كلين فى التفرع من اصل واحد فمتى توجهت بقصد واحد كالدعاء او عمل واحد
كالصلوة الى امرين كالعبادة والرياء او متى رمت اى طلبت ان تحصل به اى بذلك القصد
او العمل من حيث احديته اى احدية تلك القصد او العمل او احدية التوجه به غرضين كالدنيوى
والاخروى او متى اضفت فرعا الى اصلين كما اضفت فرعا الى غير اصله كان تضيف الحكم المتفرع
من الجمعية الطبيعية او الروحانية او الافعالية او الصفاتية او الذاتية الى اصلين منها او الى
غير اصله او اضفت جزأ واحدا الى كلين كان تضيف حقيقة مثلا من الحقايق التى تركبت منها
الى احدى تلك الجمعيات المذكورة الى جمعيتين منها او الى غيرها دخل عليك الحكم الشيطانى وارتفع
منك الاخلاص الرحمانى وخلطت وخلطت وغلطت وغلطت وضللت وضللت
وتشتت وشتت وتفرقت وفرقت وتغيرت وغيرت وانصرفت وصرفت وانحرفت وحرفت
وحرمت العلم الصحيح الذى يميز بين الاحكام الاصلية والفرعية والاجزاء والمركبات والجمعيات
والحقايق الالهية والكونية وحرمت اجتناء ثمرة علمك على التمام وهى عملك واستحلاء حكمك
من كل جمعية وصورتها الحكم الخاص بكل حقيقة من الحقايق التى من اجتماعها ظهرت تلك
الجمعية وروحها وصورتها والحاقك الفرع الى اصله والجزء الى كله بتمييز تام وتفريق تام
من غير تخليط وتحريف اصلا اعاذنا الله واياكم من الحكم الشيطانى وايدنا واياكم بالاخلاص الرحمانى
والفيض السبحانى ومتى ايدك الحق سبحانه بتأييده الالهى والهمك بالهامه الالهى الاحتراز
عما ذكر من الامور المتعلقة بالتخليط كاضافة فرع وجزء واحد الى اصلين وكلين وغير ذلك
مع ايقان الاصول السالفة علما ذوقيا محققا لا نظريا فكريا او تقليديا رسميا سلمت حينئذ
من الشيطان وحكمه واستيلائه عليك بما ذكر من التخليط والتشتيت بهذا التأييد الالهى والالهام
الالهى والايقان العلمى والذوق الحقيقى والسلم اى الشيطان على يدك لتجزه عن صرفك الى
طريقه وافضى بك الامر اى امر التأييد الالهى والالهام الربانى والحال اى حال السلامة والاسلام
الشيطانى الى ان تأخذ جميع ما يرد عليك من العلوم والمعارف والاسرار وغيرها ممن يرد
متعلق بيرد اى اياكان وعلى اى وجه اى طريق يرد عطف على ممن يرد اى اياكان ومن
اى مرتبة يرد عطف على اى وجه يرد متعلق بيرد اى اى مرتبة كانت الهية او روحانية
او طبيعية او غير ذلك وعلى يد من يرد عطف على اى مرتبة يرد متعلق بيرد المؤخر ايضا
اى اياكان شرطا كان لتمام الاستعداد القابل لقبول اثر الحق سبحانه كما هو عند اهل الله المحققين

او واسطة في ايصال اثره كما هو عند اهل النظر شيطانيا كان يعني ان كان شريرا محضا او
جنّيا يعني ان كان مترددا بينهما او بشريا يعني ان كان نفسه او غيره متروحنا يعني غالبا روحانيته
كعيسى والخضر عليهما السلام او غير متروحن يعني غالبا جسمانيته او اسمائيا ملحوظا متعينا من
اسماء الله تعالى ان كان من حضرت المعاني او خفية ممثلة ان كان من حضرت المثال المطلق
او حقيقة متمثلة ان كان من حضرت الخيال المقيد او همة مرسلة مؤثرة ان كان من قوة
التوجه البشري كما قيل همة الرجال تقلع الجبال وهي لغة نوع من القصد واصطلاحا
الباعث الطلبي المنبعث من النفوس والارواح لمطالب كمالية ومقاصد غائية او قوة سماوية
علوية منجذبة بنسبة روحانية فلكية مناسبة لذلك الفلك او بنسبة مولدية يقتضيها طالع
مسقط نطفته بحسب باطنه او طالع ولادته بحسب ظاهره او امرا اخر متعينا بالاصالة منك عائدا
عليك على غير النحو المنبعث او امرا مركبا من مجموع ما ذكر من الامور او من الامور بعضه مع
انضمام حكم امر اخر اليه اي الى ذلك الامر المنفرد او المركب لمجهول التعين هو اي ذلك الامر الاخر
المجهول التعين هو تجلي الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه ولا تعين له وليس في هذا الباب اي باب
الاخذ الذي ذكر فيه اقسام ماخذه وموارده من مفرداته ومركباته ما يخرج اي قسم من هذه
الاقسام المذكورة يخرج عن هذا الحصر الضابط المذكور لها فان طرق التنزلات والواردات
والتلقيات والالقاآت على اختلاف ضروبها وانواعها بحسب اختلاف ضروب القابليات وانواع
الاستعدادات منحصرة فيما ذكر في هذا الباب من اقسام الطرق واصناف الوجوه فلتعرف
قدر هذا الذوق الجامع لجميع الطرق والوجوه واعرف سره اي سر هذا الضابط الجامع وتدبر جمعه
اي جمع هذا الضابط الجامع للجميع وحصره اي وتدبر حصر هذا الضابط الحاصر للكل في هذا الفصل الوجيز
اي المختصر تفز بالعلم العزيز والله الهادي الى السبيل الموصل الى العلم العزيز والعمل الخالص
فصل يعني هذا فصل ثاني من فصول الباب في بيان التوجه الحبي وفي بيان احكامه وفي بيان
اسراره وفي التنبيه عليه اي على التوجه الحبي على سبيل الاجمال دون التفصيل لانه طويل ولا
المقام اعلم ان التوجه اي القصد والتشوق اي الميل والطلب ونحو ذلك من العشق والهواء
والارادة وامثالها كلها بواعث المحبة والقابها اذ كلها باعثة للمحبة الباعثة على الاقدام نحو
المحبوب ليحصل ما يقصد منها من الوصول والاتحاد وزوال الافتراق المقتضي للمباينة وانتفاء
البعد الموجب للمنافرة ويختلف مراتبها اي تلك الامور المذكورة من التوجه وغيره ويتعين
احكامها

94

احكامها بحسب اختلاف مراتب من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها وبحسب تعين حال من يقوم
به حكمها وسلطانها فان الاوقات بالاحوال لا بغيرها تعين صور الاستعدادات الجزئية المختلفة
في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين وتارة اخرى
من حيث الذات بحكم الاستعدادات الكلي والحاصل ان تعين احكام كل واحد من التوجه وغيره
واختلاف مراتبها انما هو بتعين صور الاستعدادات الجزئية واختلاف مراتب اصحابها الذين
يظهر عليهم حكم المحبة ويقوم بهم سلطانها وتعينها واختلافها انما هو بتعين الاوقات والاحوال
والشئون واختلافها ومرجع الكل الى تعين الاستعدادات الكلية الازلية واختلاف القابليات
الجملية الثابتة في العلم الازلي وللمحبة اسماء ونعوت اخر اي غير التوجه والتشوق والطلب كالعشق
والهواء والارادة ونحو ذلك وكلها اي الاسماء والنعوت المذكورة يرجع الى حقيقة واحدة
وهي حقيقة المحبة التي هي الحركة الغيبية المعنوية والاختلاف اي اختلاف تلك الاسماء
والنعوت راجع الى اعتبارات نسبية هي رقايق اي اطراف ووجوه متعينة للمحبة تتعين اي
تلك الرقايق بحسب احوال المحبين وبحسب استعداداتهم كما مر انفا وتلك الاسماء والنعوت
بالنظر الى تلك الحقيقة الواحدة تتحد وبالنظر الى هذه الاعتبارات تختلف منشأ اتحادها
وحدة تلك الحقيقة ومنشأ اختلافها اختلاف هذه الاعتبارات ولا منافات بين الاتحاد
من وجه كما لا منافات بين الوحدة من جهة والكثرة من جهة بل كل منهما ثابت بوجه من
غير تناف بينهما اصلا وهي اعني المحبة على اختلاف اسمائها ونسبها ونعوتها واحكامها
كما عرفت وجهه لا يصح تعلقها اي المحبة بموجود اصلا فانه اي تعلقها بالموجود يكون طلبا
لتحصيل الحاصل وهو محال كما بين من قبل فتعلقها اذا اي على تقدير استحالة تعلقها بالموجود
انما يكون بامر معدوم عند الطالب حال الطلب اي طلبه وبالنسبة اليه اي الطالب وان
كان ذلك الامر موجودا في نفسه في الواقع وبالنسبة الى سواه اي الطالب واذا كان شان
تعلق المحبة كذلك فلا يصح ان يكون الحق سبحانه مطلوبا لاحد ولا يصح ان يكون محبوبا لاحد
الا للانسان الكامل والنادر من الافراد المشاركين للكمل في هذا الذوق وذلك لان مطلق الوجود
حاصل لكل موجود في زعمه بل بديهي علمه بذلك الحصول فلا يطلبه واما الانسان الكامل
والمشارك له في هذا الذوق انما يطلبه بملاحظة مرتبة الاطلاقية الكمالية او الاكملية وذلك
غير حاصل وانما الحاصل في مرتبته اولا هو الوجود في ملابس التعين فيطلب مشاهدته في ملابس

٧ هو ما ح

الاطلاق ومراقبه وملاحظة الاطلاق وطلبه لايتصور الامن المؤهل له واما من سوى
ماذكرناه يعني غير الانسان الكامل والمثل هذله في هذا الذوق فمتعلق محبته وطلبه ليس هو
الحق سبحانه بل انما يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهوده اى الحق سبحانه ان لم يكن اى شهوده
سبحانه حاصلا للمحب والطالب او دوام شهوده اذا حصل الشهود او القرب منه اى الحق
سبحانه او المعرفة به اى الحق تعالى او فوز الطالب وظفر بما فيه سعادته دينية كانت او دنيوية
كالاحوال والمقامات والمراتب المقيدة والاغراض والامال المعينة على سبيل الاستمرار
وبالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين وذلك تحصيله اى الطالب مثلا مقاما خاصا
اومرتبة خاصة اواحوالا كثيرة اومراتب عديدة سواء كان الطالب قد سمع بها اى بتلك
الاحوال والمراتب او قد عرفها تلك الاحوال او المراتب من بعض وجوهها وبعض نسبها
فيطلبها من البعض الاخر من وجوهها وعرف اى الطالب لذلك المطلوب كان اى ذلك
المطلوب ما كان اى اى شئ كان من تلك الامور المذكورة فوائد جمة وثمرات يحصل جميعها
لمن حصل له ذلك المطلوب سواء كان ذلك المطلوب من حال خاص او مقام معين وغيرهما
مما ذكرنا انفا من الامور وكل ذلك اى ما ذكرنا من حال ومقام وغيرهما او بعضه عند
الطالب يقتضي السعادة او يوجب بنيل المقاصد والفوائد العظيمة الجدوى دنيا واخرة
اى من جهتهما وبالجملة حاصله نيل ما يلايم الروح او المزاج او المجموع[٧٧] بالكلية من غير تصور
العود اى عود ذلك المزال او تصور امكانه اى العود فيسعى الطالب حينئذ اى حين اذا كان
الحاصل اما النيل او الازالة في طلب ذلك المراد الموقوف عليه النيل حتى ينال او يطلب كما
قلنا في الازالة اعدام امر موجود فيه اى في الطالب او عنده اى الطالب او بعيد عنه اى
الطالب من وجه سواء كان البعد معنويا او ظاهرا عنده محسوسا في الجملة حتى يزيل لان
النيل والازالة انما يتحققان بذلك الطلب وبهذا الاعدام فلا بد من السعي فيهما حتى يتحققا
واذا طلب ذلك الطالب اعدام امر موجود كما يطلب ايجاد امر معدوم فازالة الى حصل
حال الحصول اى حصوله امر غير موجود ~~احصل~~ ايضا اى كما ان تحصيل الحاصل عند عدمه
وحال انتفاء حصوله امر غير موجود فصح ما قلنا انفا من ان متعلق المحبة امر معدوم عند
الطالب وبالنسبة اليه حين الطلب سواء كان ذلك الامر المعدوم المطلوب من قبيل الاثبات
او الازالة ثم انه ثم المطالب على اقسام كثيرة مندرجة في اصلين احدهما كوني وهو الذي ۞

يطلبه

[٧٧] كالمعرفة والشهود ونحوهما او الغرض على الوجه الاتم عند الطالب ومعلوم الدوام
او ازالة ما لا يلائم الروح او المزاج او المجموع ح ح

يطلبه الحقايق اللالهية ليظهر فيه احكامها واثارها والاخر رباني وهو الذي يطلبه الحقايق
الكونية ليتعين بها احوالها وصورها وكل منهما طالب للاخر من وجه ومطلوب له من وجه
والطلب دائر بينهما ولا يختص باحدهما والحقايق اللالهية فواعل مؤثرة طالبة لشئ ۞
يظهر فيه فعلها واثرها والحقايق الكونية قوابل متأثرة طالبة لشئ يتعين به قبولها ۞
وتأثرها فالمؤثر هو الحقايق اللالهية والمتأثر هو الحقايق الكونية وكل واحدة منهما ۞
متوجهة الى الاخرى بالتوجه الحبي ليحصل بينهما وصلة باعثة على الظهور والتعين متعلقة
بكمال الجلاء والاستجلاء وتلك الوصلة لاشتراك المظهرية بين الطرفين سارية الى ۞
الى كل حقيقة فمن جانب الحقايق اللالهية الحقيقة طلب ظهور كمالات احكامها واحوالها فعلا
وتأثيرا ومن جانب الحقايق الكونية الخلقية طلب ظهور كمالات احكامها واحوالها
قبولا وتأثرا والمظهر التام الكامل والمجلى العام الشامل هو الانسان الحقيقي الالهي الكامل
المتوقف عليه ظهور الكل بكمال الجلاء والاستجلاء الحاصل به الكمال الالهي والكوني جميعا
على الوجه الاتم والطريق الاعم مطلق ولذا كان اخر الكل وغاية الجميع كما كان اول الكل
وبداية الجميع والكوني يشتمل على ضروب اى انواع منها طبيعية عنصرية كالعناصر الاربعة ۞
وما يتولد من المولدات الثلث كالمعادن والنباتات والحيوانات وغيرها من الطبيعيات
والعنصريات كالسموات السبع على مذهب الشيخ الاكبر ومنها طبيعية غير عنصرية كالعرش
والكرسي وما يتعلق وقد علمت الفرق بين هذين الفريقين فيما سبق ومنها اى من تلك
الفروق روحانية متمثلة بصورة مثالية وغير متمثلة بها ومعان مجردة عن الصورة مطلقا
داخلة في مرتبة الامكان خارجة عن مرتبة الكون قابلة للدخول في مرتبة الكون والتعين
بالصور وهي المعاني المجردة الثابتة في الحضرة العلمية وهي المتصفة بالامكان في هذه
الحضرة بالفعل وبالكون بالقوة لا بالفعل اذ لا كون في هذه الحضرة بالفعل اصلا بل جميع
الاكوان فيها بالقوة فقط بخلاف الامكان فانه فيها بالقوة وبالفعل جميعا والاصل
الرباني يشتمل على تعينات وجودية شهادية جزئية تفصيلية ظاهرة في مظاهر قابلة
لظهور تلك التعينات فيها وعلى تعينات اسمائية اعتبارية غيبية كلية اجمالية
معتبرة ثابتة في العلم لا في العين والمظاهر وتلك التعينات الوجودية انما تحققت
في مرتبة العين وظهرت في المظاهر بحسب التعينات الاسمائية الثابتة في مرتبة العلم لا بحسب

٧ الظهور ح

انفسها وتلك التعينات الاسمائية انما ثبتت في مرتبة العلم بحسب المعاني المجردة الثابتة
في مرتبة العلم لا بحسب انفسها فالنتيجة ان التعينات الوجودية انما تحققت في مرتبة العين ومرتبة
الكون وظهرت في المظاهر بحسب تلك المعاني المجردة العلمية وقدر استعداداتها وقابلياتها
لا بحسب انفسها وتلك المعاني هي المظاهر بعينها في المظاهر الامكانية الكونية هي تلك
المعاني وصورها العلمية والروحانية والطبيعية والحسية والمظاهر الوجوبية الالهية
هي تلك الاسماء وصورها العلمية والغيبية والظواهر في تلك المظاهر هي التعينات
الوجودية والمظاهر كلها امور اعتبارية معدومة في نفسها لا امور حقيقية موجودة في نفسها
لا امور معدومة في نفسها وتلك الامور الموجودة موجودة بالوجود الواحد بالوحدة الحقيقية
الذاتية والكثرة المرئية في ذلك الوجود الواحد انما هي باعتبار المظاهر والقوابل
لا باعتبار نفسها ولا باعتبار ان ثمه وجودات كثيرة وبالاعتبار الاول يستند اليه الكثرة
ويقال موجودات كثيرة وبالاعتبار الثاني يستند اليه الوحدة ويقال موجود واحد
بل وجود واحد والكثرة اعتبارية عدمية والوحدة حقيقية وجودية والعدم عدم
في الازل ولم يزل ولا يزال والوجود وجود في الاول ولم يزل ولا يزال واليه اشار بعض
المحققين من اهل الله بقوله الفاني فان في الازل والباقي باق لم يزل وقد عرفت الامور
الحقيقية الوجودية من التعينات والامور الاعتبارية العدمية منها وعلمت وجه الكثرة
ووجه الوحدة في التعينات الوجودية فاعتقد بذلك واعتمد عليه فانه حق مبين وصدق
ظاهر يشهد به الكتاب والسنة ويقبله الشريعة والحقيقة وما عداه فهو كذب وافتراء
من اهل الدين والعين لكن بقي ههنا تنبيه على شيء وهو ان المظاهر الالهية الوجوبية اولا
وكانت فواعل مؤثرة وفي المظاهر الكونية الامكانية ثانيا وكانت قوابل متأثرة اعني
كانت الحقايق والاسماء الالهية مظاهر تعين باطن الوجود بالفعل والتأثير والحقايق
والاسماء الكونية مظاهر تعين ظاهره بالقبول والتأثر هذا غاية البيان والتحقيق فلا
يوجد بيان وتحقيق فوقه في هذا المقام فلنمسك عنان الكلام فافهم تظفر بالمرام واعلم
انه اي الشان لا يطلب شيء غيره دون مناسبة اي بلا مناسبة جامعة بينهما كما لا يؤثر
شيء في غيره بلا مناسبة جامعة هذا اي طلب الشيء غيره بلا مناسبة جامعة محال كشفا
اي من جهة الكشف والمناسبة عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء بحيث

تماثل اي تلك الاشياء والشيئان في الاتصاف باحكامه اي الامر الجامع وفي قبول اثاره
وتشترك اي تلك الاشياء والشيئان فيه اي في ذلك الامر الجامع او في الاتصاف باحكامه
وقبول اثاره اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينها اي تلك الاشياء او الشيئين ورفع
الامتياز اي التباين والتغاير لكن لا مطلقا اي لا من كل جهة وحيثية بل من جهة ما يجمعها
اي يشتبه كل منها اي من تلك الاشياء او الشيئين ذكر الامر الجامع مع مضاهاة اي مشابهة
حقيقية وجودية لا اعتبارية عدمية لا تبقى اي تلك المضاهاة بينها وبين ذلك الامر
الجامع تغاير اي تخالف ومن حيث معطوف على من جهة مماثلة بعضها اي تلك الاشياء
والشيئين بعضا واشتراكها ايضا اي كمضاهاتها للامر الجامع او كمماثلتها واشتراكها
في تلك المضاهاة فيما حصل لها من ذلك الامر الجامع وفيما ثبت فيها منه اي من
ذلك الامر الجامع يعني الحكم الحاصل لها والاثر الثابت فيها من ذلك الامر الجامع
والحاصل ان حكم تلك الاشياء والشيئين من ارتفاع التعدد والامتياز والتغاير
من بينها من هذه الجهة والحيثية وهي تتحد ولا تختلف باعتبارها وبالنظر اليها اصلا
والامر الجامع يكون حكمه ايضا اي كالامر الجامع والمضاهاة له والمماثلة والاشتراك
فيه وفي حكمه واثره من الوجه الذي تتحد به الاشياء او الشيئان فلا يمتاز عنه اي عن
الامر الجامع مع حكمها اي تلك الاشياء او الشيئين بل يثبت له اي للامر الجامع
وينتفي عنه اي الامر الجامع ما يثبت لها اي لتلك الاشياء او الشيئين كما لا تمتاز
تلك الاشياء والشيئان عن حكم الامر الجامع بل يثبت لها وينتفي عنها ما يثبت له وما
ينتفي عنه والحاصل انه لا امتياز بين تلك الاشياء وبين الشيئين ولا بينها وبين
الامر الجامع ولا بين حكمهما ونفيهما من هذه الوجوه المذكورة اصلا ولا تضاد ولا تباين
بين الكل والجميع باعتبارها قطعا بل الواقع والثابت في البين مطلق من تلك الجهات
وباعتبارها انما هو الاتحاد لا غير جدا فافهم تغنم والتضاد والتباين انما يقع بين الاشياء
من حيث خصوصياتها المميزة اي تلك الخصوصيات لكل منها اي من تلك الاشياء عما
سواه لا من حيث غيرها فاذا عرفت هذا اي ما ذكرنا من استحالة طلب شيء غيره بلا مناسبة
وكون المناسبة عبارة عن الامر الجامع بين الاشياء ووجه اتحاد تلك الاشياء ووجه
اختلافها ونحو ذلك فاقول ولكل مناسبة ثابتة طالب ومطلوب رقيقة رابطة بينهما

اى بين الطالب والمطلوب المذكورين بها اى تلك الرقيقة الرابطة تجرى اى محل جريان حكم
المناسبة الثابتة بينهما وصورتة اى حكم المناسبة وتجذب بالذال المعجمة اى تلك الرقيقة
الرابطة تارة من احدى الطرفين اى الطالب والمطلوب وتارة اى وتجذب تلك الرقيقة
الرابطة تارة اخرى من كليهما اى كلا طرفى الطالب والمطلوب معا فمن طرف العبد اى فجذبة
تلك الرقيقة الرابطة اى ذبة اذا كانت من طرف العبد لا من طرف الحق كائنا مع الحق تعالى
تسمى اى جذبة تلك الرقيقة الرابطة اى ذبة توجها بالسير والسلوك نحو الحق اى جانبه تعالى
وقبله فى زعم السالك والطالب لا فى نفس الامر والواقع لانه امر اعتبارى ثابت فى الزعم
لا امر حقيقى موجود فى الخارج او نحو ما يكون منه اى من الحق سبحانه لان توجه العبد بهذا الوجه
اما على جانب الحق سبحانه او الى جانب ما يكون من نعمائه والائه وعلومه ومعارفه وغير
ذلك ومن جهة الحق سبحانه اى واذا كانت جذبة تلك الرقيقة الرابطة اى ذبة من جهة
الحق سبحانه لا من جهة العبد تسمى اى جذبتها تدليا وتنزلا لا تحبب واجابة من الحق سبحانه
والجذب والباعث من الطرفين اى طرفى الطالب والمطلوب يكون بسر المحاذات والمقابلة
المعنوية المظهرة حكم المناسبة بينهما تماما وكمالا اى على وجه التمام والكمال والالتقاء
اى التقاء الطالب والمطلوب يكون فى الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين اى انبعاث توجه
الطالب نحو المطلوب وانبعاث توجه ~~الطالب~~ المطلوب نحو الطالب وتحققت المحبة من
الجهتين اى جهة الطالب وجهة المطلوب فكان كل منهما اى الطالب والمطلوب محبا من
وجه ومحبوبا من وجه فباعتبار انبعاث التوجه من الحق نحو العبد يكون الحق طالبا ومحبا
وباعتبار انبعاثه من العبد يكون بالعكس والمحبوب مرأت ذات المحب من حيث كونه محبا
فهو يستجلى فيه ويستجلى بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرأت كمال جمال المحبوب ومحل نفوذ
احكام سلطنته وهذا الحكم سار فى كل محب ومحبوب دون استثناء وان شان الحق سبحانه
بهذه المثابة فنحن من حيث حقايقنا واعياننا الثابتة فى علمه سبحانه مرأة لوجوده المطلق
الذاتى الوحدانى الذى هو عينه ولا وجود سواه فهو يستجلى فيها نفسه وذاته ويحب فينا نفسه
ويرى فينا ذاته بعد الجلاء والمحبة والرؤية فى نفسه اعنى تفصيلا بعد الاجمال وعينا بعد
العلم وهو سبحانه مرأة لصفاتنا واحوالنا المتكثرة المتعددة ونحن نستجلى فيه صفاتنا
واحوالنا وندركها ونحبها لا فى انفسنا لانه لا ثبوت لحقايقنا واعياننا فى انفسها لانها عدم

فى انفسها

فى انفسها وثبوتها فى العلم ووجود صفاتها واحوالها فى العين بالوجود الحق لا يوجب ثبوتها
ووجودها فى انفسها بخلاف الحق سبحانه فان له ثبوتا ووجودا فى نفسه بنفسه ولذا يقال انه يرى
فينا ذاته بعد ان يراها فى نفسه ولا يقال انا نرى فيه احوالنا وصفاتنا بعد ان نراها فى
انفسنا بلا اعتبار ثبوت اعياننا فى العلم ولا اعتبار وجود احوالنا به فى العين نعم يقال
انا نرى احوالنا موجودة فى العين بعد ان نعلمها ثابتة فى العلم لكن هذا اعتبار اخر فجميع هذا انما
هو بالحق لا بنفسه كما علمت ورؤية الحق سبحانه نفسه وعلمه بنفسه فى نفسه جلاء ورؤيته اياها
وشهوده لها فينا استجلاء والجلاء اجمال وكلى وعلمى والاستجلاء تفصيل وتعيين وشهود
عينى والمقصود من ثبوت اعياننا فى العلم ازلا بالفيض الاقدس ووجود احوالنا فى العين
ابدا بالفيض المقدس انما هو تفصيل امر الجلاء بكمال الاستجلاء وكان حكم الاستجلاء الظاهر
بها تتمة امر الجلاء الحاصل وتكملته وتم وكمل اولا امر الجلاء بحقايقنا واعياننا العلمية وعم
وشمل ثانيا حكم الاستجلاء باحوالنا وصفاتنا العينية والمراد من الجلاء جلاء الوجود
الذاتى الاحدى الاطلاقى الغيبى بتعيناته واحكامه الذاتية فى مجالى حقايقنا واعياننا
العلمية ومن الاستجلاء استجلائه بتعيناته واحكامه الصفاتية والافعالية فى مجالى احوالنا
وصفاتنا العينية والاول ازلى قديم والثانى ابدى حادث ومن اطلع على هذا عرف
سر الذات والصفات والافعال والاحوال والمرائى والمجالى والمظاهر وان العالم بحقايقه
وصوره واحواله مرأت من وجه الحق مرأت للعالم من وجه وانت مرأته وهو مرأة
احوالك ويصح ايضا هو مرأتك باعتبار ان حقيقتك حال من احوال ذاته وانت مرأت
شئونه واسمائه وصفاته باعتبار ان اللواحق لواحق ذاته ويسمى هذا اللقاء والحال الكائن
فى الوسط عند اتحاد زمان الانبعاثين عند المحققين من اهل الله بالمنازلة صورتها ان
يكون من الحق سبحانه تنزل الهى من حضرات الالهية ومن ~~العبد~~ العبد عروج الى حضرته
فى وقت التنزل الالهى فلابد من التلاقى فان كان فى الوسط يسمى بالمنازلة ودرجات
المنازلة الالهية والعبدانية لا تتناهى لكن كلياتها بحسب الحضرات الاسمائية الالهية
والمقامات العبدانية وانهى مراتب العدد وهى مرتبة الالف وكليات الحضرات الاسمائية والحضرات
الالهية والمقامات العبدانية المحصاة مائة الا واحدة والف وواحد فيكون المنازلة الربانية
والعبدانية الكلية بحسب الحضرات والاسماء الالهية والمقامات العبدانية فى كل وقت

وتعدد بها بعد دها وان لم يكن اللقاء في الوسط بل مائلا عنه في احد الطرفين اما فوق الوسط او تحته فالى اى الجهتين اى جهتى الطالب والمطلوب كان اى اللقاء اقرب حكم به لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية وحكم للاخر بالاخرية في مرتبة المحبية فان كان اللقاء اقرب الى جهة الحق بعد التنى وزعن الوسط كان الحق اولا والعبد اخرا في مرتبة المحبوبية وان كان اقرب الى جهة العبد بعد التنى وزعنه كان العبد اولا والحق اخرا في مرتبة المحبوبية وبالعكس في مرتبة المحبية والاولية بها للاسم الباطن اذ له الاثر والبعث والاخرية للظاهر اذ له القبول والانبعاث وهذا الحكم اعم سواء كان هذا الامر اى امر الالتقاء بين مخلوقين او بين حق وخلق ويزيد الطلب اى طلب الطالب اى علم الطالب اى زيادة طلبه للمطلوب بحسب زيادة علمه به اذ المحبة التى هى اصل الطلب تابعة للعلم تقوى بقوة العلم وتضعف بضعفه فيقوى اثرها اى المحبة بحبه ويضعف بحبه وهذا الامر اى امر الالتقاء في مرتبة العبد السالك يسمى بالمنزل اى منزل العبد ما لم يقع الالتقاء في الوسط ولم يبلغه اى الوسط السالك وان حصل الالتقاء بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة تسمى ذلك اى الالتقاء الحاصل بعد تجاوز تلك الرتبة في حق العبد السالك بالتدانى اى القرب من الحق بالعروج وفى حق الرب بالتدلى اى التنزل والالتقاء في المنزل اى منزل العبد هو تنزل من الحق الى عبده نظير العروج للعبد يعنى التنزل من الحق الى العبد بدون العروج من العبد الى الحق نظير العروج من العبد الى الحق بدون النزول من الحق الى العبد فافهم والمقصود من التلاقى والاجتماع وثمرتها هو ظهور الكمال اى ظهور كمال الجلاء والاستجلاء من الحق وظهور كمال المظهرية والمجلائية من العبد المتوقف الحصول اى حصول ذلك الكمال على ذلك الاجتماع والتلاقى ولا يكون ذلك الاجتماع والتلاقى الا بحركة حبية معنوية او لا متعينة منتشئة مما اى من باطن خفى من المطلوب في الطالب ومما اى من باطن خفى من الطالب في المطلوب اذ لا اثر في ظاهر الا من باطن ولا لحاق متعلق بالحركة فرع باصل بان يرجع اليه وتكميل كل جزء بان يدخل تحته والطالبون من العباد على قسمين قسم عالم وقسم جاهل فالطالب الجاهل شفيعه في حصول المطلوب المناسبة والارتباط بالرقيقة الذاتية المشار اليها انفا والطالب العالم بما ذكرنا من الامور السابقة له الاعتضاد اى التقوى بالمناسبة والعلم المقرب للمعرفة الواقعة بينه وبين المطلوب

القاطع

القاطع للقوادح والعلايق العائقة اى المانعة عن تكميل صورة المناسبة وعن تقوية حكم ما به الاشتراك الموجب للمناسبة على حكم ما به الامتياز المورث للمنافرة ثم الاعانة والامداد مبتدأ خبره بما يتأيد اى انما هو بما يتقوى به القدر المشترك الذى به المناسبة من حيث كل فرد فرد من افراد الحقايق التى اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب او كانت اى تلك الحقايق لوازم لهما اى لذات الطالب والمطلوب كما اشير اليه قوله عليه السلام تخلقوا باخلاق الله ومن هذا الباب اى باب الاعانة والامداد بما يتأيد القدر المشترك قوله صلى الله عليه وسلم للصحابى وقد سأله ان يكون رفيقه في الجنة اعنى اى كن معينا لى على نفسك بكثرة السجود وذلك لتحصيل مناسبته ومشاركته بملازمة حقايق العبادة وهذا الباب والاصل ذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر الاعمال على الاطلاق وعرف ان سبب تنوعها اى الاعمال اختلاف حقايق من تظهر بهم اعيان الاعمال وعرف انه روعى فيها اى في تلك الاعمال بجمعها سر المناسبة لتصح الثمرة متعلق بروعى اى انما روعى في تلك الاعمال سر المناسبة لتصح ثمرة تلك الاعمال ويكمل المقصود منها ويعلم ايضا اى مثل معرفة الاسرار المذكورة سر تنوعات المطالب بانواع متعددة ويعلم سر المناسبات التى بينها وبين الاعمال المتخذة وسائل لتحصيل تلك المطالب ويعلم ايضا اى مثل علم السر المذكور تعين الثمرات اى ثمرات الاعمال في كل مرتبة من مراتب الاعمال وفى كل مرتبة من مراتب العمال على اختلاف صورها اى الثمرات باختلاف صور المراتب والاعمال والعمال فان الثمرات تختلف بحسب اختلافها جدا من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم سر المحبة ايضا اى كعلم سر التنوع وسر رقايقها وسر نسبها واحكامها ونحو ذلك مما شاء الحق ايضاحه وان ربك هو الفتاح العليم **فصل** ثالث من فصول الباب في بيان سر الدعاء وسر احكامه وسر امهات لوازمه اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعى لفقره وحاجته الذاتية والصفاتية اى يطلب من الحق سبحانه امرا ما لا بد من ذلك الامر ومن شان ذلك الامر المطلوب للحاجة الذاتية والصفاتية ان يكون اى ذلك الامر مناسبا لتوجهه اى الانسان التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه وحاله النفسانى وحاله الطبيعى الجسمانى والغالب عطف على اى التابع للغالب حكمه مما تركب من ذلك المذكور وتولد عنه اى عن ذلك حال الطلب متعلق بالغالب فالامر المطلوب للحاجة الذاتية هو العطايا الذاتية كالتجليات الاختصاصية المختصة بالكمل المقربين وندر الافراد الكاملين الواصلين والمطلوب للحاجة الصفاتية هو

العطايا الاسمائية بحسب قبول المتجلى وحصول حاله من توجهه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه
وغير ذلك والغرض الاصلي سواء علم او لم يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب كان معينا
او غير معين في وجوده كالعطية الذاتية وفي اسباب بقاء وجوده كالعطية الاسمائية
لتحصيل الكمال الذي يمكنه اى الطالب تحصيله كان ما كان ذلك الكمال طبيعيا او عقليا
او نفسانيا او روحانيا او غير ذلك وتعيين الطلب الخاص بغالب حكم بعض الحقايق
وبعض الاجزاء الانسانية دون سواهما اى بعض الحقايق وبعض الاجزاء الانسانية
لكون سواهما مغلوبا لا اثر له مما بيان لسواهما اشتملت عليه ذات الانسان من الحقايق والاجزاء
والقوى التي كان الانسان بتلك النشأة المخصوصة مجمعا لها ومظهرا لاحكامها فلو كان
المطلوب مطلق وطلبه حكم الحقيقة الجامعة السارية باحديته فيه فلا بد من تعيينه بالوجه
المذكور جدا هو حقيقة الدعاء المعين على اى وجه باى لسان كان وتعين علم الحق سبحانه
واثره اى اثر علمه في حق الطالب باعتبار ما صدر منه اى من الطالب هو الاجابة مما صدر
منه اى من الحق سبحانه متعين بحسب ما صدر منك هذا اى خذ هذا وان كان ما صدر منك
مما تقبل به اى بسببه منه سبحانه وقوله مما بيان لما ومفعول تقبل محذوف هو اى ما صدر منك
ايضا اى مثل ما صدر منه سبحانه بعض صور شؤون غيب ذاته وقد يقال هو اى ما صدر منك
بعض ملابس اى مظاهر اسمائه وصفاته فكل ما يصدر من الحضرة الربانية ويبرز من
الغيب الالهي فانه اى كل ما يصدر ويبرز يتعين بحسب طلب الطالب وبحسب استدعائه
واستعداده اى الطالب والاستدعاء على ضربين اى انواع طبيعية ونفسانية وروحانية
وعقلية ربانية صرفة مجردة عن المواد فالعطايا والتجليات والواردات الالهية ولسائر
المطالب انما تكون بحسبها فكما ان العطاء الالهي يكون بحسب ضروب الاستعداد والاستدعاء
فكذلك المنع الالهي يكون بحسب ضروبهما وهي اى الضروب المذكورة كائنة على قدر ما يحوي
عليه ذات الطالب ونشأته من القوى والحقايق واحكام المراتب فانها اى بتلك الذات
والنشآت صح له اى للطالب ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك القوى والصفات
والحقايق حال طلبه وجمعه ومظهريته فافهم ولما كان الانسان نسخة جامعة لكل امر لان كمال
الجلاء والاستجلاء المراد من الايجاد لم يحصل الا بالانسان وفي الصورة الانسانية المثلية الكمالية
الالهية التي حذاها الله تعالى حذو صورته فكما ان صورة الرحمن مستوية على العرش الوجود

فكذلك

فكذلك صورة الله مستوية على عرش قلب المؤمن كشفا وشهودا وايمانا وصدقا وحقا
ووجودا كما ورد في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي بل وسعني قلب عبدي المؤمن
التقي النقي الورع فالعبد المؤمن هو القابل الكلي والكون الجامع الالهي الذي يظهر به الاسماء
والافعال والصفات والذات على ما هي عليه من الكمال فالانسان هو المظهر الكلي والمقصد
الاصلي حامل الامانة الالهية وصاحب الصورة المثلية المنزهة عن المثلية فقبوله للتجلي
الالهي اكمل القبول لانه ما من قابل من القوابل يقبل الفيض على نحو من القبول الا وفي الانسان ...... الكامل صح
الكامل مثال ذلك على النحو الاتم والوجه الاعم والاشمل فروحانيته اتم الروحانيات واكملها وطبيعته
العنصرية ومزاجه الجسمانية اعم الطبايع والامزجة واشملها ونشأته اوسع النشآت وافضلها
واستعداده لفيض الحق وتجليه في الاستعدادات واقبلها ومظهريتها لظهوره وتعينه
اجمع المظهريات واعدلها وتعين صورة الحق والخلق وظهورها في مظهريته اعظم التعينات والظهورات
واجلها وبه حصل كمال الجلاء والاستجلاء وبه اتصل كمال الذات بكمال الاسماء والصفات والافعال
ثم ان الحق سبحانه جعل العالم الكبير الاول من حيث الصورة كتابا حاملا لصور اسماء الحق وصور
نسب علمه المودع في القلم الاسمي وجعل الانسان الكامل الذي هو العالم الصغير الثاني من حيث
الصورة كتابا وسطا جامعا بين حضرت الاسماء وحضرت المسمى وجعل القرآن خلق المخلوق
على صورته ليتبين به خفي سيرته وستر صورته فالقرآن العظيم هو النسخة الشارحة صفات
الكمال الظاهر بالانسان والفاتحة نسخة النسخة القرآنية من غير اختلال ولا نقصان والكتب
الالهية الكلية خمسة والكتب الاربعة الغير الكتاب الانساني جداول بحر احكام الكتاب الانساني
وانهار مرتبته الكمالية المحيطة بجميع مراتب الكمالات ولما كان صورة وجوده اى الانسان خزانة
حاوية لكل سر لان العالم تم بوجوده فهو من العالم كالفص من الخاتم وهو محل النقش والعلامة
التي بها يختم الملك على خزانته بل وهو عين الخزانة والعلامة والفاتحة والخاتمة وسمي
خليفة لانه استخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل كما
تزال خزائن الملك محفوظة ما دام ختمه بعلامته عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه الا تراه اذا
خرج وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اخترته الحق وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض
وانتقل الامر الى الاخرة فكان ختما على خزانة الاخرة ختما ابديا وفي دائرة محيطة من حيث المعنى
والصورة والمرتبة بكل شيء كما ذكرنا من عموم نشأته جميع النشآت لانه ما من نشأة من

النشأت الاولى ونشأته نظيرتها ومثالها وما من حقيقة من الحقايق الا وفي الحقيقة الانسانية
محتد يا واصلها لان العالم كله على صورة الانسان كما ان الانسان على صورة الله فما من عرش
ولا كرسي ولا فلك ولا روحاني ولا كوكب ولا منازل ولا بروج ولا سموات ولا ارضين
ولا نار ولا هواء ولا ماء ولا تراب ولا مولد من معدن ونبات وحيوان ماش او ساع او
سابح او طائر او غير ذلك الا وفي النشأة الانسانية امثالها ونظائرها اقتضى الامر به
الالهي التوجهي الالهي يكون له اي للانسان بحسب كل مرتبة من المراتب الاعتقادية والمزاجية
والنفسانية والطبيعية والروحانية والعقلية الربانية طلب من حضرت الحق سبحانه
وان يكون له من حيثية كل مقام من المقامات الصورية والمعنوية استدعاء من حضرته على
الضروب المذكورة الطبيعية وغيرها فالانسان لا يخلو من ان يطلبه من حيث يعلمه ويحضر معه
او من حيث ذاته فالاول اما ان يقتضي وقت الطالب التقييد بمقام خاص اولا والى هذا القسم
الاخير اشار بقوله فان قدر له اي الانسان في وقت من الاوقات شهود حقيقته اي عينه
الثابتة التي هي نسبة معلوميته الثابتة في علم ربه ازلا وشهد حقيقته وشهد ايضا اي مثل
شهود حقيقته اعيان الاحوال الثابتة في علم ربه ازلا ايضا اللازمة لتلك الحقيقة اي حقيقته
وعينه الثابتة في علم ربه ازلا الكائنة تلك الاحوال على نحو اي وجه ما كان الجميع اي جميع تلك
الاحوال عليه في علم الله ازلا ويكون اي الجميع عليه ابدا عرف اي الانسان حالتئذ اي حالة اذ
شهد حقيقته واعيان احوال حقيقته اللازمة على ما هي عليه ازلا وابدا ما يتعين له
شهوده منها اي من حقيقته واعيان احواله اللازمة ويظهر له وجوده منها في هذه النشأة
الانسانية العنصرية وفي هذه الدار الدنيوية وفي ما شاء الله سبحانه من العوالم والنشآت
والاستشرف اي اطلع على ما تحوي اي تشتمل عليه ذاته اي الانسان من الامور والاحكام والاثار
والاسرار بوجه جملي كلي مع طرف اي نوع من التفصيل والتعيين كما اشرت اليه في اثناء الكلام
وهذا الاطلاع والاستشراف والعرفان المذكور مع عزته وقلة واجديه وقلة الفاهمين له يغيل
زمانه اي وقت حصوله يعني ان حصل ففي زمان قليل ويستحيل دوامه لسر يتعذر كشفه وبيانه
وربما اشير اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى وصاحب هذا الشأن المشار اليه اي الاطلاع والاستشراف
والعرفان والشهود المذكور يكون في غالب امره على بصيرة من احواله الجارية عليه في الاوقات
الحاضرة والاناة المستقبلة والعوالم الآتية يستقبلها ويقبلها اي احواله عند جريانه عليه

عن شهود محقق مقرون بعلم سابق سواء وافقته اولم توافقه اي سواء لائمت تلك الاحوال
اياه اولم تلائمه وسواء كانت اي تلك الاحوال حسنة او قبيحة عند الناس او كانت حسنة او
قبيحة في نفس الامر لعلمه اي صاحب هذا الشأن انه لا محيص اي لا مخلص له عنها اي عن تلك
الاحوال ويكون اي صاحب هذا الشأن في ادعيته ايضا اي لكونه على بصيرة كاملة عن احوالها
الخ كذلك اي على بصيرة كاملة منها اي من ادعيته يدعو بتلك الادعية عن شهود محقق
مقرون بعلم سابق بعلم ما اقترن منها اي من ادعيته بالاجابة وما تاخرت عنه الاجابة
واكثر ادعية من هذا اي كونه على بصيرة من ادعيته وعلم بما اقترن منها بالاجابة وما تاخرت
عنه الاجابة ودعاء عن شهود محقق مقرون بعلم سابق شانه كما انه ادعيته على اختلاف
صورها وضروبها وانواعها وتعدد اشكالها واصنافها وفنونها متجابة لان كشفه اي
من هذا شانه يمنعه ان يسأل من حضرت الحق سبحانه الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال اي
بشرط سؤاله منه سبحانه اي لا يسأل فيما يجب وقوعه بلا سؤاله منه تعالى وانما يسأل فيما
يجب وقوعه بسؤاله منه تعالى ويكون وقوعه مشروطا بسؤاله منه سبحانه او فيما يمكن وقوعه
بشرط السؤال وانما ذكرت الامكان اما من اجل ما لم يتعين له اي لمن هذا شأنه معرفته اي
المدعو تفصيلا بل اخفي سره اي ذلك المدعو فيما اجمل لمن هذا شأنه علمه فيجوز ان يكون مما
يقدر وقوعه او من اجل ما بقي عليه اي ذلك المدعو من اسباب الرد والمنع ثم انه ان سال
في هاتين الصورتين سال اقتداء بامر ربه في قوله واسألوا الله من فضله وسر الجمع اي جمع الحقيقة
الجامعة للقبول والعطاء والرد والمنع بحسب المظاهر والاستعداد فان ظهور الرد والمنع
ولحوق الالام وغيره مما لا يلايمه للكمل انما هو لظهورهم بمقام الجمع وسر خفض العبودية
والرفع اي رفع الربوبية فيرى اي من هذا شأنه فيما رأى من صور احواله التي يستقبلها
صورة الدعاء اي السؤال مع المنع والرد وعدم القبول والاجابة ولا يقدر على التوقف
في الدعاء والسؤال والدفع لهما لما مر بيانه واوضح ميزانه من انه يعلم ان لا محيص ولا مخلص
عن الدعاء والسؤال وان الكشف والشهود يمنعه ان لا يدعو ولا يسأل ويثبت في مقام نبيه
المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سرما اشرت وعنوان ما به لوحت حيث قال عليه السلام
في مقام بلن خفض العبودية ورفع الربوبية لا ادري ما يفعل بي ولا بكم مع انه كان على
بصيرة من ربه واخبر في مقام عن طلايع المهدي الآتية في وقت ظهوره ثم ارجع الى المقصود

وهو قسم اقتضاء، وقت الطالب التقييد بمقام خاص واقول وان كان وقت الداعي يقتضي
التقييد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة من المقامات والمراتب الحالية او المواطنية او نحو
ذلك وذلك اي اقتضاء، وقت الداعي هو الادوم والاعم اي الاكثر دواما وشمولا والاغلب
حكما اي من جهة الحكم تمييز للكل فان جواب الشرط طلبه اي طلب ذلك الداعي واستدعائه
يكون بحسب حكم تلك المراتب المعينة والمقام الخاص او بحسب حكم الحال او بحسب حكم النشاة
او بحسب حكم المواطن او بحسب حكم الوقت او بحسب حكم نحو ذلك من الشروط بل ربما يكون
طلبه واستدعاؤه بحسب حكم بعض الوجوه وبحسب حكم بعض الرقايق اي كالوسائط وبحسب
حكم النسب التي صفة للوجوه والرقايق والنسب تحوي اي تشتمل عليها وتحيط بها النشاة
والمرتبة فاعل تحوي او تحيط على سبيل التنازع اي نشاة الداعي ومرتبته وما ذكر هذا
كله ثابت من حيث ما يعلمه او يشعر به ويحضر معه واما من حيث ذاته اي ذات الداعي ونشاته
الجامعة للامور المذكورة اي من حيث ما لا يعلمه ولا يشعر به ولا يحضر معه فانه اي الداعي
في كل نفس وفي كل ان طالب بكل ما حوته اي شملته نشاته من الحقايق حال الطلب من الحق
سبحانه ما به مفعول طالب اي بسببه بقاء ظهور حكم تلك الحقايق وبه ظهور الحق سبحانه
من جهتها اي تلك الحقايق وبه حصول ما فيه وبه كمالها اي تلك الحقايق مما بيان ما في حصول
ما اي من شيء هو من لوازم ما مر ذكره من المقيدات والطلب والاستدعاء، قد يكون بلسان
الظاهر والباطن معا ولسان الظاهر لسان الصورة والقال ولسان الباطن اما لسان الروح
او لسان الحال او لسان المقام او لسان الاستعداد وقد يكون بلسان الباطن منفردا وقد يكون
بلسان الظاهر مع بعض رقايق الباطن وبعض النسبة بحيث لا يخلو عنه ولسان الباطن ليس
له تقيد بالظاهر وان لم يعرا اي لسان الباطن عن التقيد بلسان الظاهر من حيث ارتباطه
بالظاهر ومن حيث ترجمة الظاهر اي كشفه وان لم يعر لسان الباطن عن التقيد بلسان الظاهر
ايضا من جهة المقام او الحال الذي هو اي لسان الباطن تحت حكمه اي ذلك المقام او الحال او
هو قائم فيه اي ذلك المقام او الحال لكن هذا التقيد من هذه الحيثية والجهة لا يوجب
التقيد مطلقا بل عنده لا تقيد له به من جهة السؤال من الحق سبحانه وعلى الجملة اي
الحاصل على الاجمال فلتعلم ان للانسان من حيث حالة الكلي ومن حيث كونه انسانا
بل النشاة لانه مجموعها وهكذا ان لسان من حيث استعداده الجملي اي الكلي الاصلي وله اي
للان

للانسان ايضا اي مثل حيثية استعداده الجملي الاصلي من حيث كل نشاة يكون فيها ومن
حيث كل صورة يظهر بها نفسه اي الانسان تتنازع في نفسه الفعلان وتتلبس اي نفس الانسان
بها اي بتلك الصورة لسان ولكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو
اي الانسان في كل نفس طالب من الحق سبحانه فتارة طالب بالبعض اي ببعض الالسن وتارة
طالب بالمجموع اي بمجموع الالسن وتارة طالب عن علم قلبي وشهود عيني وشعور حسي وحضور
باطني معا ومجتمعا وتارة طالب بدون اكثر ذلك المذكور من علم وغيره او بدون بعضه
وتارة طالب بجمع بين طلبين مختلفين من جهتين مختلفتين بحيث يكون من حيث احدهما
اي الطلبين والجهتين عالما ومن حيث الاخر جاهلا وربما كان اي طلبه في هذا الجمع على وجه
يقتضي سرعة الاجابة او على وجه يقتضي بطوئها من الوجه المجهول وعلى وجه يقتضي عدم
الاجابة او يقتضي تاخرها اي الاجابة من الوجه المعلوم المقصود والسرعة والسبق اي سرعة
الاجابة وسبقها ونفس الاجابة تتبع لسان الاستعداد وطلبه وتتبع ما تايد اي تقوى لسان
الاستعداد وطلبه به اي بسببه واقترن اي لسان وطلبه بسببه بحكم الاغلبية وعدم وجدان
الشروط المذكورة للاجابة او تاخر ظهور حكمها اي الشروط يقتضي تاخر الاجابة من زمان
الطلب او الحرمان اي حرمان الاجابة لف ونشر غير مرتب والتقييد ببعض المطالب وببعض
المقامات على التعيين مع الحجاب يوجب في كثير من الاوقات طلب ما لا يحصل اصلا او طلب
ما يتاخر حصوله عن زمان الطلب قيد بقوله مع الحجاب اذ مع الكشف لا يوجب التقييد طلب ما لا
يحصل او يتاخر حصوله عن زمان الطلب اذ الكشف يمنع عن طلبه اذ مع الكشف انما يطلب
ما يحصل ولا يتاخر حصوله عن زمان الطلب رزقنا الله واياكم الكشف الصحيح التام والفتح
الصريح العام بجوده وكرمه كما ان المعرفة الكشفية في القلب والبصيرة والسراج في العين والبصر
الكائنين مما ذكرنا في امر الطلب يقتضيان على الانسان كما اسلفنا في الطلب المقرون بالشرط
ان لا يطلب اي الانسان الا ما يحصل ولا يطلب الا ما لا بد من ان يحصل في غالب الامر وان تاخر
اي ما يحصل ولا بد في غالب الامر بحكم الوقت او بحكم الحال المشترط وهنا تفصيل عزيز يصعب
ذكره لما فيه من المنافات للاختصار المقصود والاقتصار المطلوب في هذا الكتاب لكن اذكره
وهو ان كل سؤال يسأله العبد عن الله سبحانه فان الله يجيبه فيه لا محالة لانه اوجب على نفسه
الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم وبقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان ولانه لا اوفى من الله بعهده

ووعده واذا دعاه العبد اجابه في الحال بلبيك في مقابلة ما يلبي له العبد اذا دعاه
ولكن الله سبحانه وتعالى اذا علم من العبد تأخر ظهور الاستعداد الحالي لحصول المسؤول لا
بادره الله في الحال بما يغنيه على كمال القابلية والاستعداد ويعده لقبول تجلي الاجابة
في عين المسؤول لعدم موافقة الاستعداد وقت السؤال فاذا جاء الوقت المقدر
لحصول المسؤول ووافقه السؤال اجيب في الحال فالاجابة اذن من اول وقت السؤال
اي سؤال كان ومن اي سائل كان واجبة الوقوع من الله تعالى ولكن ظهور حكمها عند
السائل بقدر استعداده وقابليته واول ظهور حكم الاجابة انما هو في اعداده وامداد و
تكميل استعداده لظهور المسؤول المأمول واذا علم الله من العبد كمال الاستعداد في
السؤال بلسان الحالي والذاتي والاستعدادي قبل سؤاله بلسانه الشخصي بشته على
السؤال فاجابه في الحال فمن لم يعثر على هذا السر ظن ان بعض العبيد لا يتأخر عنه
الاجابة والبعض غير مجاب وليس الامر كما ظن بل كل دعاء من كل داع يدعو الله
في شي فانه مجاب ولكن الامر لله تعالى وليس لغيره من الامر شي فاذا جاء امر الله قضي
بالحق والحاصل ان كل سؤال سأل له العبد من الله تعالى فانه يجيبه لا محالة وان كانت
الاجابة في الجملة ولا ينافيها الحرمان عن عين المسؤول اذا لم يكن مقدرا كما ورد الحديث
والاصح معرفة بالحق وتصورا له يكون الاجابة اليه في عين ما يسئال فيه اسرع والقبول
والاتم مراقبة لامر الله واوامر الحق ومبادرة اليها لكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق
له ايضا اتم من مطاوعته لغيره من العبيد ولهذا كان يقتضي حال الاكابر من اهل
الله ان اكثر ادعيتهم مستجابة لكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله والتصور له فالعديم
المعرفة الصحيحة السيء التصور ليس بداع للحق الذي ضمن له الاجابة وانما هو في دعائه
متوجه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة من نظره وخياله او خيال غيره ونظره
ولهذا يحرم من هذا شانه الاجابة في عين ما سأل فيه او يتأخر عنه الاجابة ومتى
اجيب مثل هذا فانما سبب ذلك سر المعية الالهية المقتضي عدم خلو شي عن الحق
او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين الموعود لهم بالاجابة للاستدعاء الاضطراري
والاستدعاء الحاصلة بالاضطرار وحال من هذا وصفه مخالف لحال ذي التصور
الصحيح والمعرفة المحققة فانه يستحضر الحق ويتوجه اليه استحضارا صحيحا وتوجها محققا

وان لم يكن

وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه لكنه يكفيه كونه متصورا ومستحضرا للحق في توجهه ولو في
بعض المراتب ومن حيثية بعض الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين من اهل الله
والحال المتقدم ذكره حال المحجوبين ولصحة التصور وجودة الاستحضار اثر عظيم في الاجابة
اعتبره النبي صلى الله عليه وسلم وحرض عليه عليا رضي الله عنه لما علمه الدعاء فيه اللهم
اهدني وسددني فقال له واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد الاسلام
فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء فمن تصوره صحيحا عن رؤية وعلم
سابقين او حاضرين حال الدعاء ودعاه سيما بعد امره له بالدعاء والتزامه الاجابة
فانه يجيبه لا محالة صادق في وعده ومن زعم انه يقصد مناداة الحق وهو يتخيله بغير
وجهه الصحيح ثم لا يجد الاجابة لا يلومن الا نفسه لكن سؤاله قد يثمر شفاعة حسن ظنه
بربه وشفاعة المعية الالهية فالمتوجه بالخطا مصيب من وجه كالمجتهد المخطي ماجور غير
محروم بالكلية فافهم تفز واما المطلوب بلسان الاجابة الاستعداد فان الاجابة اي اجابة
الحق سبحانه لا تتأخر عنه اصلا ويليه اي لن الاستعداد في المرتبة لن الحال لانه اي لن
الحال قسم من اقسامه اي لسان الاستعداد فاذا ورد شروع في تفصيل الحكم المطلوب
بلسان الاستعداد والحال على الاذن من الحق اي من شؤون حضرته سبحانه واحكام
اسمائه امرا ما كان اي ذلك الامر ما كان اي شي وحكم كان من تجل من تجليات شؤونه
واحكامه او خطاب من خطاباته او كلام بامر او نهي من اوامره ونواهيه او غيرهما اي
الامر والنهي وهو ذلك الاذن الوارد عليه منه تعالى امرا ما غير تام التحقق بمعرفة الحق
سبحانه وشهوده اي لم يبلغ درجة الكمال والتحقق في المعرفة والشهود بل هو من اهل
البداية او التوسط فيهما فهو اي ذلك الاذن دائر بين امرين اما ان يكون الوارد عليه من
الحق مناسبا لما استدعاه لن طلبه ولن علمه او لم يكن مناسبا له فان كان مناسبا له
وظهر الحكم المطابقة والمناسبة اي الموافقة والملائمة في ذلك الامر الوارد لما استدعاه
لن طلبه ولن علمه قبل اي ذلك الاذن ما ورد اي ذلك الامر الوارد عليه وسر
اي صار ذا السرور وفرح واستبشر به وانتفع به اي بذلك الوارد وتحقق الاجابة
والانعام من الحق سبحانه عليه بسرعة وان لم يكن مناسبا له ولم يظهر له اي ذلك الوارد
المناسبة والموافقة لما استدعاه لن طلب ذلك الاذن ولن علمه ظن اي وقع

فی ظنه وخیاله وو یهمه انه محروم وربما لم یقبل ای ذلک الاثر ذلک الوارد الغیر المناسب
وتحیر ای وقع فی الحیرة لعدم مناسبة الوارد وارتاب ای شک فی حصوله وحزن علیه
والمتحقق المتمکن ای البالغ درجة الکمال والتحقق والتمکن الجاوز عن التردد والتلوین
الی التحقیق والتمکن الواصل الی الاطمینان والسکینة اذا ورد علیه وارد من الحق سبحانه
ای وارد کان من الواردات المذکورة یعلم ای ذلک المحقق المتمکن ان لجمیع الحقایق
والسنتها واستدعاآتها فیما بینها ای تلک الحقایق والسنتها واستدعاآتها تناسبا
یقتضی التطابق والوفاق والملائمة وتضادا یقتضی التباین والخلاف والمنافات
واذا علم ذلک فمتی حصل التناسب فیما بینها علم ان من الطلب الظاهر ناسب
الطلب الحالی الاستعدادی الذاتی فلذلک ای لثبوت المناسبة بین من الطلب
الظاهر والطلب الحالی وقعت الاجابة من الحق سبحانه علی وجه معلوم به مشعور
بسببه فاذا لم یجد ای ذلک المحقق المتمکن تناسبا بینهما تثبت ای توقف والتفت راجعا
فی احوال ذاته واعتبارها ای باعتبار احوال ذاته متفقدا ای متجسسا حقایقه ومتفقدا ما
تحوی ای تشتمل علیه نشأته اذ ذاک ای عند عدم وجدان التناسب من عوارض
ولوازم تتصف ای نشأته بها ای بتلک العوارض واللوازم تارة وتخلو ای نشأته
عنها ای عن تلک العوارض واللوازم تارة اخری ویعلم ای ذلک المحقق المتمکن ان الحق
سبحانه حکیم لا یعطی احدا ما لا یستحق ای لا یستحقه ولا یلیق به ولا یعطی احدا ما لا یستدعیه
لسان طلبه بنوع ما من الانواع الطلب فان امکنه ای المتحقق المتمکن بان یکون کاشفا
عن العالم المعانی والاعیان الثابتة فی الحضرت العلمیة ان یعرف من کان الطالب
من حقایقه واجزائه ای ای حقیقة من حقایقه وای جزء من اجزائه کان الطالب
لذلک الامر المطلوب الوارد علیه او التجلی عطف علی الامر ای لذلک التجلی او ما کان
عطف علی التجلی او لای شئ کان مما سوی ذلک الوارد والتجلی جرده جواب الشرط ای
جرد المحقق المتمکن ذلک الطالب من حقایقه واجزائه لذلک الوارد والتجلی او ما کان
مما سواهما واعده لقبوله ای الوارد والتجلی او ما کان واقامه ای ذلک الطالب من
حقایقه واجزائه فی عبودیة الحق سبحانه من حیث الحضرت التی منها ورد ما ورد علی
المحقق المتمکن عاملا بمقتضی الحکمة الالهیة والادب مع الحق سبحانه بما ینبغی کما ینبغی

ما ینبغی

لما ینبغی من الوجه والعمل اللایق بمقتضی الحکمة وقضیة الادب المعرفة الالهیة فیقبله
ذلک الطالب سواء کان مناسبا لما استدعاه من طلبه او لم یکن ویقوم فی عبودیة الحق
سبحانه من حیث تلک الحضرت مع التسلیم والفرح والسرور بلا ریب ولا ارتیاب ولا
حزن اصلا وان خفی علیه ای علی المحقق المتمکن ولم یمکنه الامر ای امر المعرفة المذکورة
وعسر علیه ادراک الطالب الجزئی منه ای من حقایقه واجزائه علی التعیین ولم یعرف
ای حقیقة من حقایقه وای جزء من اجزائه یطلب ذلک الامر الوارد والتجلی او ما کان
مما سواهما لعدم کونه من الکاشفین عن عالم المعانی والمطلعین علی الاعیان الثابتة
فی الحضرت العلمیة بل کان من المحققین المتمکنین الغیر الکاشفین استدل ای ذلک المحقق
المتمکن بالوارد وحکمه ای بالحکم لذلک الوارد وخاصیته علی ذلک الطالب الجزئی المورود
علیه انه ای شئ من حقایقه واجزائه یناسبه ذلک الوارد والتجلی او ما کان حال کونه
مهتدیا بالحق سبحانه وبما ورد علیه منه ای من الحق سبحانه واذا تحقق ذلک ای ثبت عند
المحقق المتمکن ذلک الامر الذی طلبه بعض حقایقه واجزائه من الحق سبحانه وعرفه
ای ذلک البعض الامر ببعض ما ذکر من وجهی المعرفة او بمجموعه نظر ای المحقق المتمکن
الی ذلک الامر المطلوب والحال المسئول واعتبره ای قاسه وعایره بالمیزان الربانی
والمعیار الکمالی الالهی فان اقتضی الامر ای امر المیزان الربانی والمعیار الکمالی الالهی
مساعدة تلک الحقیقة الطالبة منه ای من المحقق المتمکن یعنی من حقایقه ومعاونتها
وتربیتها ورفع حکم ما ینافیها ای یعادیها ویخالفها وینافیها ویعوقها عن الوصول الی
درجة کمالها من الحقایق الغیر المناسبة والاجزاء الغیر المشارکة لها فی المرتبة ساعد ای
عاون المحقق المتمکن ذلک الامر بحسب اقتضائه او تلک من حیث اقتضاء ذلک الامر
والثانی هو الراجح بقرینة قوله واعانه ربه ای المحقق المتمکن تلک الحقیقة وطلب ای
المحقق المتمکن بباقی الحقایق المناسبة لها ای لتلک الحقیقة فی الاستدعاء والطلب
والمشارکة لها فی المرتبة من الحق سبحانه متعلق بطلب تکمیل مفعول طلب تلک الحقیقة بان
یطلب منه تعالی رفع العوایق المانعة عن الوصول الی درجة کمالها علی الوجه اللایق بها الذی
یقتضیه الحکمة الالهیة الکمالیة وکان ای المحقق المتمکن لها ای لتلک الحقیقة عند ربه
تعالی شفیعا مقبول الشفاعة وان لم یقتض حکم المیزان المذکور ما ذکرنا من المساعدة والمعاونة

والتربية فان ماذكرنا بحسب اقتضاء الوقت وبحسب اقتضاء الحالى وبحسب اقتضاء المعرفة
وبحسب اقتضاء المقام الذى هو اى المحقق المتمكن قائم فيه وبحسب اقتضاء الموطن الذى
هو متوطن فيه والاعتراض لاحد اصلا لمحقق متمكنا كاشفا عن عالم المعانى والحقايق
والاعيان الثابتة اوغير كاشف عنه كان اوغيرهما على الاستعدادات اى الاستعدادات
تلك الحقايق والاعيان والسنتها اى ولا على السنة استعداداتها ومطالبها اى ولا على
مطالب استعداداتها حال كونها جملة واحدة اى بجملة كلية متوحدة لا مفصلة جزئية
متكثرة لانها عند هذه الحالة غير مجعولة بل ازلية ذاتية غير معللة ثابتة فى العلم الالهى
الازلى ولذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها لكن يجب على الانسان ويلزم له ان يعير استعداداته
الجزئية الوجودية المفصلة المتكثرة المجعولة واعتبرها بالمعيار الالهى والميزان الكمالى الربانى
وان يتوجه الى الحق سبحانه فى صلاح سائر شئونه اى احواله واموره وفى رعاية مصالحه
واحكامه المتفرعة على استعداداته الجزئية كلها ما علم منها اى من تلك الشئون والمصالح
ومالم يعلم منها مما يحتاج اليه من الشئون والمصالح التى يحتاج اليها كل جزء وحقيقة من
اجزائه الشائية وحقايق ذاته وسواء تنبه اى المحقق المتمكن لطلبه اى لطلب ذلك الجزء
والحقيقة ما يحتاج اليه وتشوق لتحصيله اولم يتنبه ولم يتشوق وعلى هذا ورد قوله عليه
السلام لام حبيبة رضى الله عنها حين سألت وقالت اللهم متعنى بزوجى رسول الله
وبابى سفيان وباخى معاوية سألت الله بارزاق مقسومة واجال مقروبة ولو سألت
الله ان يجيرك من عذاب النار وعذاب القبر وقد قال عليه السلام كل شئ بقضاء وقدر
حتى العجز والكيس والمقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات فاخبر النبى عليه السلام انها
محصورة فى اربعة اشياء هى العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وضرب يختص
بالجزئيات اللازمة التفصيلية وظهور بعضها قد يتوقف على اسباب وشروط كان الدعاء
والكسب والسعى من جملتها بحيث لم يقدر حصوله الا بها بخلاف الاربعة الاولى فانها ليس للانسان
فى حصولها قصد ولا تمحل بل هى نتيجة قضاء الله وقدره بموجب علمه السابق ازلا وابدا
بمقتضى تعلقه بالمعلوم بحسب ما اعطاه المعلوم والله عليم بكل ما يصلح لكل نشأة وحال
ومقام حكيم يعطى ما يليق بنشأة نشأة وحال حال ومقام مقام رؤف برأفته
بفيضان جوده على كل قابل بحسب قابليته رحيم برحمته يراعى حال كل مستعد ومقام كل

دعاء ام حبيبة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم

مستفيض

مستفيض فيعطى ما يقتضى استعداده وطلبه بل فوقه تفضلا ولا يحرمه اصلا بل يعطيه مطلق
واعلم ان ههنا نوع تفصيل قد اشير اليه فى اثناء الكلام وهو ان المحققين المتمكنين من اهل الله
صنفان صنف لم يكشفوا عن عالم المعانى او الاعيان الثابتة فهم لا يعلمون استعداداتهم
مفصلا بل يعلمون مجملا من احوالهم وارداتهم فعلومهم المجملة انية حاصلة بطريق الاستدلال
من الاثر والمعلول على المؤثر والعلة وصنف كشفوا عن عالم المعانى والاعيان الثابتة فهم
يعلمون استعداداتهم وقابلياتهم الاصلية الازلية مفصلا بالكشف عنها كما يعلمونها مجملا فقط
وهم يطلعون من استعداداتهم وقابلياتهم على احوالهم وارداتهم وبالعكس وعلومهم
مفصلة لمية حاصلة بطريق الاستدلال من المؤثر والعلة على الاثر والمعلول كما هى مجملة
انية حاصلة بطريق الاستدلال من الاثر والمعلول على المؤثر والعلة وهذا الصنف الثانى
اكمل واشمل وافضل فى العلم بالاستعداد الاصلى الكلى والقابلية الازلية الجملية من الصنف
الاول وبهذا الوجه بينهما افتراق وبوجه التحقيق والتمكين فى الولاية والمعرفة بالله اشتراك
وهؤلاء الصديقون اذا سئلوا معينا اوغيره لا يسألون استعلاء ولا احتياجا بل امتثالا
لامر الله حتى ان همتهم غير متعلقة بالاستجابة فان اجاب تلقوه بالشكر وبما يجب ان تلقوه
به وان لم يجب علموا ان المراد الدعاء لا الاجابة فى حق هذا المسؤل واذا اقتضى الحال السؤال
والدعاء سألوا ودعوا عبوديته واذا اقتضى التفويض والسكوت فوضوا وسكتوا فهم
عباد الله الخالصة يعبدونه بالعبودية المحضة ثم ان الاستعدادات نوعان احدهما غير
مجعولة وكذا مقتضياتها غير مجعولة بل الكل ذاتية اصلية ازلية كلية متعينة ثابتة
فى حضرة العلم الالهى الازلى بالفيض الاقدس وثانيهما مجعولة وكذا مقتضياتها
مجعولة عارضة فرعية حادثة جزئية موجودة متحققة فى حضرة العين الكونى الابدى
بالفيض المقدس وبهذه الاستعدادات المجعولة الجزئية وما تقتضيها من الاحوال والامور
والاحكام تتجدد للاستعدادات الغير المجعولة الكلية وتتفرع عنها فى تطورها باطوار
الوجود واهل العلم بالاستعدادات على ضربين منهم من يعلم استعداده الذاتى الغير
المجعول الذى به قبول الوجود اولا فيعرف فى ضمن ذلك الاستعداد الغير المجعول
استعدادات اخر غير مجعولة يتجدد له فى تطوره باطوار الوجود ويعرف قبوله لما يقبله
فى كل آن وموطن ومقام وحال من التجليات والاعطيات والهبات وهذا العلم اعلى علم

بالله في هذا الذوق والمشرب ويختص بالختمين ومن شاء الله سبحانه من الكمل والافراد
والتدر والحاصل ان هذا العالم كما اومئ اليه آنفا يعلم استعداده المجعول وقبوله لما
يقتضيه من استعداده الغير المجعول ومايقتضيه ومنهم من يعلم استعداده من قبوله
بمعنى انه اذا حصل له فيض وقبل تجليا يعلم من اي اصل والقبول استعداده المستدعي لذلك
العطاء من حيث انه لولم يكن له استعداد لم يحصل له ذلك القبول كما اشرنا اليه سابقا فافهم
تظفر ولكن هذا اي ماذكرنا كله مالم يكمل اي مادام المحقق الطالب لم يكمل فاذا كمل اي المحقق
فله في الدعاء وغيره ميزان يختص به وله امور ينفرد بها دون مشاركة له في ذلك ومنه
ان توجه الكمل والافراد الى الحق سبحانه تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم والمتوقف تحققهم بمقام
الكمال على الفوز به والمثمر لهم معرفة تامة جامعة لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب
والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث تجليه الذاتي الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا
لايتأخر عنهم الاجابة وايضا انهم اهل الاطلاع على اللوح المحفوظ بل على المقام القلمي بل
على حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولابد انهم لايسألون
في الشئ المستحيل الوقوع والغير المقدر الوجود ولاينبعث هممهم الى طلب ذلك والارادة
له اصلا لعلمهم بالاستحالة وقوع المستحيل ولزوم وجود المقدر الا ان يتوقف وجوده
على ارادته وهمته لان منهم من يتوقف وقوع بعض الاشياء على ارادته وانه لم يدع
ولم يسأل الحق في حصوله قال الشيخ رضي الله عنه في النصوص وقد عاينت ذلك من
من شيخنا رضي الله عنه يعني الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر سنين كثيرة في امور لااحصيها
والاستدعاآت على ضروب منها اي من تلك الاستدعاآت استدعاآت طبيعية
واستدعاآت نفسانية واستدعاآت روحانية واستدعاآت عقلية واستدعاآت
ربانية صرفة مجردة عن سائر المواد الطبيعية وغيرها وعن الواردات الالهية وعن
الاوامر والنواهي وعن التجليات المتعينة وغير ذلك مما قصد طلبه بحسب ماذكرنا
من الاستدعاآت ثم ذكر ههنا اصلين يتفرع عليهما مابعدهما من اللطائف احدهما
ماأشار اليه بقوله وكل شئ فيه كل شئ لكنه قد لايعلم يعني كل شئ فيه احدية الجمع والوجود
وبهذا الاعتبار له الاحاطة بكل شئ والامتياز عن الكل بالتعينات والقيود وثانيهما
ماأشار اليه بقوله والمنافي لايقبل مالايناسبه ولايعرفه اي مالايناسبه من الوجه

المجهول

المجهول والوجه المنافي لعدم الجامع بينهما ولوامكن وقبله وعرفه فانما قبله وعرفه من
الوجه المجهول والوجه المناسب ثم فرع على الاصل الثاني قوله فذو الحال الطبيعي مثلا
اذا جاءه امر روحاني او تجلي الهي اوغيرهما استدعته رقيقة خفية روحانية او الهية
اوغيرهما كامنة اي مستورة فيه اي في ذي الحال الطبيعي من حيث لايدري اي ذو الحال
الطبيعي تلك الرقيقة الخفية الروحانية او الالهية اوغيرهما نفر اي ذو الحال الطبيعي
عن ذلك الامر الوارد عليه او التجلي الحاصل له اوما كان اي اي شئ كان ذلك الامر الجائي
ورده اي ذو الحال الطبيعي ذلك الامر وانكره ولم يقبله وهكذا الامر اي الحكم والشان
في الروحاني اي في حق ذي الحال الروحاني اذا جاءه امر من مرتبة الطبيعة وحكمها ومن
المقام العقلي وحكمه يعني اذا جاءه امر طبيعي او عقلي استدعته رقيقة خفية طبيعية او
عقلية كامنة فيه من حيث لايدري ذو الحال الروحاني تلك الرقيقة نفر عن ذلك الامر
الجائي ورده وانكره ولم يقبله كذي الحال الطبيعي لعدم المناسبة بين ذلك الامر وبين حاله
ووجود المنافرة والمنافات بينهما وفيه ايماء الى ان في كل مرتبة من المراتب الطبيعية
والنفسانية والروحانية والعقلية والربانية ما في الاخرى بهذا الاعتبار استدعته
الرقيقة الخفية مجئ هذا الامر وورده وفي كل انسان مما ذكرنا من اصحاب المراتب المذكورة
من الحق سبحانه نسبة خاصة بينه وبينهم يتعين حكمها اي تلك النسبة الخاصة بالقبول
الخاص العبدي من كل انسان واستعداده الحالي العيني اي الوجودي وتلك النسبة
المتعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر اي امر كان واي اسم كان
فافهم ومن هذا الباب اي باب تنوع الاستدعاآت واختلاف الاستعدادات بحسب المراتب
الطبيعية والروحانية والعقلية والربانية تجلي التنزيه وتجلي التشبيه فان صاحب
التنزيه اذا جاءه امر من مرتبة التشبيه المنافي له ينفر عنه ويرده ولايقبله وكذا بالعكس
ومنه ايضا تجلي الرد والانكار الواقع في العالم ومنه اي من هذا الباب يعرف كون التجليات
منها عامة ومنها خاصة بالنسبة الى مرتبة وحال واستعداد كل ذلك المذكور من
عموم بعض التجلي وخصوص بعضه وغير ذلك انما هو بحسب مراتب المستدعين
واختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم فلولم يكن الاختلاف في مراتب الاستدعاآت
والاستعدادات والاحوال لما كان الاختلاف في التجليات والامور والاحكام والاثار

ومنشأ كل اختلافات ترى وتظهر في الاسماء والمظاهر والمجالي والظهورات والتجليات
كلها مطلقا هو تنزل الحق سبحانه من الحضرة الاحدية الغيبية الاطلاقية الى الحضرة
الواحدية التقييدية بالقيود الاعتبارية الاسمائية الحقايقية الالهية والكونية وتبرقعه
وجهه ببراقع الصفات العلية فحينئذ يتكثر الاسماء بكثرة الصفات ويتعدد الوجود
بتعدد الاعتبارات والتعينات وتختلف التأثيرات والافعال باختلاف المظاهر
والمرائي فافهم هذا الاصل وتدبره تعرف كثيرا من سر الحيرة في الله سبحانه والحيرة اما
مذمومة كحيرة اهل الحجاب والجهل والغفلة وهي مردود قطعا واما ممدوحة كحيرة اهل
الكشف والعلم والمعرفة وهي مقبولة جدا ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه
طلبا لزيادة الحيرة اللهم زدني تحيرا فيك يعني بتضاعف تجلياتك الكمالية الذاتية
والاسمائية وتواليها وتعرف سر الرد والانكار وسر اختلاف العقايد في الله وسر
الحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة وسر البطوء في ذلك اي في اثر الاجابة والسرعة
وسر النيل والحرمان وسر العجز والاستظهار وسر الحجاب والبصيرة وسر ورود الامور المجهولة
السبب عند من وردت اي تلك الامور عليه وسر قهر بعض الحقايق بالغلبة للبعض دون
قصد من اشتملت عليها اي على تلك الحقايق ذاته اذا ظهرت وانطوت عليها اي على تلك
الحقايق نشأته وتعرف سر ما بينها اي بين تلك الحقايق التي قهر بعضها بعضا من التضاد
والتباين في الاحكام والاثار وتعرف غير ذلك اي غير ما ذكر من اسرار الامور المذكورة
ايضا اي كما تعرف من الاسرار التي هي من لوازم هذا المقام المتكلم منه في هذا الفصل اي في
الفصل المذكور من سر الدعاء وكل واحد من تلك الاسرار مبني على تنوعات الاستعدادات
واختلاف القابليات فمنها ما يورث الحيرة ومنها ما يزيلها ومنها ما يفضي الى الرد والانكار
ومنها ما يورث القبول ومنها ما يقتضي اختلاف العقايد للتخالف والتفاوت بينها ومنها
ما يحكم باتفاقها للتطابق والتناسب بينها ومنها ما يوجب الدعاء والاجابة ومنها ما
يقتضي البطوء في ظهور اثر الاجابة لوجود عائق في الوقت ومنها ما يقتضي السرعة في
ظهور اثرها لعدم العائق فيه ومنها ما يوجب نيل المسؤول لتمام التناسب ومنها
ما يفضي الى حرمانه لعدمه او لنقصانه ومنها ما يوجب العجز لعدم ما يكون به الاستظهار
ومنها ما يوجب الاستظهار لوجود ما يكون به الاستظهار وعلى هذا قياس البواقي والله

يقول

يقول الحق على السنة عباده الكمل من الانبياء العظام والاولياء الكرام ويهدي من يشاء
من عباده بهم في فهم الحق الى صراط مستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ضابط شريف يحتوي اي يشتمل على عدة
اسرار وفوائد من جملتها ما اشار اليه بقوله كل ما ادركته بعلمك ولم ينته نظرك فيه
اي فيما ادركته بعلمك الى ادراك ما وراءه اي ما ادركته سواء كان ما وراءه غايره اي ما ادركته
مغايرة الصورة اي كمغايرة الصورة لمعناها او روحها او مغايرة الوجود اي وكمغايرة
الوجود العيني للحقيقة المتصفة به او كان ما وراء ما ادركته لم يغايره اي ما ادركته
فانك حينئذ ما ادركته اي ذلك المدرك حق الادراك التام ومتى اوجب لك
ادراكك له اي لما ادركته او اوجب رؤيتك اياه اي ما ادركته برؤيتك التعدي
اي التجاوز الى ما وراءه اي الى ادراك ما وراء ما ادركته فحينئذ اي في حين ثبوت هذا الايجاب
يصح ان يقال انك ادركته اي ما ادركته ادراكا تاما او رؤيته رؤية تامة حقيقية
احاطية فاذا ادرك الانسان بنظره او كشفه او حسه او خياله جمعا وفرادى العالم مثلا
من حيث ذاتياته ولوازمه الكلية ومن حيث معانيه وارواحه ومن حيث صوره
واعراضه ولم ينته ادراكه الى اطلاقه وصرافة حقيقته التي هي المطلقة المجردة عن تلك
القيود والحيثيات فانه لم يدركه حق الادراك التام واذا انتهى ادراكه بعد ادراكه بتلك
القيود والحيثيات الى اطلاقه وصرافة وحدة حقيقته المطلقة فقد ادركه حق الادراك
التام الحقيقي الاحاطي اللايق بحاله ومتى ادرك الانسان بكشفه ونظره وشهوده جمعا
وفرادى ايضا الحق سبحانه مثلا ولله المثل الاعلى من حيث تعينات ذاته ومن حيث
تعينات صفاته ومن حيث تعينات افعاله واسمائه ومراتبه الالهية الكلية او
الجزئية واحكامه الربانية المطلقة او المقيدة ولم ينته ادراكه به الى اطلاقه وصرافة
وحدة ذاته الحقيقية التي لا تعين لشيء فيه اصلا ولا يعينها شيء جدا من التعينات الذاتية
والصفاتية والافعالية والاسمائية والاحكامية ولا ينضبط بشهود وكشف ولا تعقل
بنظر وفكر ولا تنحصر في امر معين من اسم ورسم وحكم ووصف قطعا فانه لم يعرفه حق المعرفة
اللايقة بحاله فاذا انتهى ادراكه به الى ذلك الاطلاق وتلك الصرافة بعد ادراكه بالقيود
والحيثيات المذكورة فقد عرفه حق المعرفة الحقيقية الاحاطية التامة لكن بحسبه لا بحسب

الحق سبحانه فان العلم بالحق سبحانه بحسبه مختص به تعالی محال لغیره ولذلک ورد ما عرفناک
حق معرفتک کما سبق تحقیقه وهذا العارف یعلم ان لیس وراء الله مرمی وان الاحاطة به
بحسبه علما وشهودا محال لانه ای الشان ما من شیء من المدرکات الظاهرة ای الحسیة
والمدرکات الباطنیة ای العقلیة الا ویوجب النظر فیه ای فی ذلک الشیء المدرک مشاهدة
وعلما ای من جهة المشاهدة والعلم الانتهاء الی ادراک ما ورائه حتی النظر فی الحق سبحانه
وتعالی اذا کان الناظر فیه بالنظر العقلی تام النظر غیر مشوب نظره بالوهم والخیال او کان
الناظر فیه بالنظر الکشفی تام الکشف خالص الکشف عن الوهم والخیال هو ای النظر فی الحق
سبحانه وتعالی بهذه المثابة ای بمثابة النظر فی هذا الشیء المدرک من المدرکات الحسیة
والعقلیة یعنی یوجب النظر فیما ادرک من الحق سبحانه من جهة المشاهدة والعلم ایضا
الانتهاء الی ادراک ما ورائه فانه ای الشان ما لم یتعد نظرک بما علمت وادرکت من الحق
ای من المدرکات الالهیة المتعلقة بالحق سبحانه وتعالی الی ما ورائه ای الی ادراک ما وراء
ذلک المدرک کله لم تحقق ای لم تعلم علی الحقیقة سر ان لیس وراء الله مرمی لرام اصلا
سواء کان رامیا بالنظر او الکشف ولم تحقق ایضا سر ان لیس بعد الوجود المحض ای البحت
ای الخالص عن شوب القید الذی هو الخیر المحض التام الا عدم متوهم فی المقابلة ای فی مقابلة
الوجود البحت لیس له ثبوت الا فی الوهم ولا اثر الیه حس ولا عقل الا من حیث تعینه
وهما یحکم علیه ای علی ذلک العدم المحض المتوهم بان الشر والضد للوجود ولم تعلم
ایضا ان الحق سبحانه وتعالی لا یحاط به علما وشهودا الا لانه یدرک کنه ذاته فضلا عن
الاحاطة به وان ذاته هو الوجود المطلق بالاطلاق الذاتی الحقیقی والهویة الذاتیة
المطلقة تقتضی بحقیقتها الاطلاقیة وذاتها الاحدیة ان لا تعلم ولا تحصر ولا تحد ولا
تتناهی ولم تعلم ایضا ان نسبة ما تعین لک من الحق ای من المدرکات المتعلقة بالحق
سبحانه علما او شهودا ای من جهة العلم والشهود الی ما لم یتعین لک او لم یتعین لغیرک
من تلک الجهة نسبة المتناهی الی غیر المتناهی ونسبة المقید المنضبط الی المطلق الذی
لا ینضبط ای کنسبتهما الیهما فاذا تجاوز نظرک مما علمت وادرکت من الحق الی ادراک
ما ورائه تحققت الاسرار المذکورة وعلمت النسبة المذکورة ووصلت الی الغایة وبلغت
الی النهایة الممکنة فی حقک وعرفت الحق سبحانه حق المعرفة بحسبک لا بحسبه ونسبة حسبک

الی حسبه

الی حسبه باطلة لانها نسبة المقید المتناهی الی المطلق الغیر المتناهی الغیر المنضبط فلا
یلزم من معرفتک معرفة الحق حق المعرفة بحسبک معرفتک ایاه حق المعرفة بحسبه
فان تلک المعرفة مختصة به ومحال حصولها لغیره وهذا ما ذکرنا فی هذا الضابط الشریف
الی هنا اصل کبیر یعسر فهمه ابتداء ای فی ابتداء الامر قبل رسوخ قدم الفهم والعلم فی طریق
درک الاسرار الا لمن کحل الله عین بصیرته بنور تجلیه فانه من سر المطلع الذی لا یخلو شیء
عن حکمه لان حکم المطلع من حیث هو مطلع حکم الحقیقة العمائیة الشاملة لجمیع الاعیان
الثابتة الاسمائیة والکونیة من الروحانیات والجسمانیات ویعلم من هذا الذوق ای ومن جملتها
انه یعلم من درک هذا السر بطریق الذوق ان الشخص متی حقق النظر کشفا ای من جهة
الکشف او عقلا ای من جهة العقل فی کل موجود مقید انتهی به ای بذلک الشخص الامر
ای امر هذا النظر ای یوصله حکم هذا النظر اذا کان ای ذلک الشخص تام الادراک الی ان
یعلم ای ذلک الشخص من قیده ای من قید ذلک الموجود المقید الذی حقق النظر کشفا
او عقلا فیه اطلاق الحق سبحانه وتعالی مع انه شفعه ای ذلک الموجود المقید مجلی من مجالیه
ومرآة من مرائیه ومظهر له من مظاهره وظاهر به ای الحق سبحانه ظاهر بذلک الموجود
المقید او الموجود المقید ظاهر بالحق سبحانه وهذا انسب لقوله ایضا ای ان الموجود
المقید مظهر له فعلی الاول الموجود المقید مظهر له وهو ظاهر به وعلی الثانی الحق سبحانه
مظهر له وهو ظاهر به وکل منهما بوجه صحیح والامر کذلک فی نفسه وکذلک ای ومن جملتها
انه مثل العلم السابق یعرف من کل ما ینطلق علیه انه حجاب علی الحق سبحانه وعنه ای
وحجاب عن الحق سبحانه انه مفعول یعرف ای ذلک الشیء المنطلق علیه انه الحجاب کاشف
عن الحق سبحانه ومظهر له وکونه حجابا علیه وعنه بالنسبة الی کمال ظهوره الاطلاقی وقربه
التام وکونه کاشفا عنه ومظهرا له بالنسبة الینا لان النسب العدمیة الاعتباریة
الامکانیة اذا تراکمت وانتسبت الی الوجود الحق المحض بحیث کانت عینه فی الاعیان
اختلطت بالنور فحصل المرتبة الضیائیة التی من شانها ان تدرک ویدرک بها غیرها
فبذا حصل امر الحق سبحانه وشانه فی مرتبة الانکشاف والظهور بالنسبة الینا لانا نحتاج
الی اعتبار هذه النسب فی فهم الحق ودرکه لعدم وصول درکنا الیه بلا اعتبارها بناء علی
کمال ظهوره الاطلاقی وقربه التام واما بالنسبة الیه فهی حجب ساترة له لا مظهرة لانها من

حيث هو ليس الا ظهار شانها بل الاظهار شان الوجود لا شان العدم وهي امور عدمية
لا وجودية فافهم هذا فانه عزيز جدا ومن جملتها ما اشار اليه بقوله والحجاب اذا لم يكن عين
المحجوب بل كان غيره فلا واسطة بينه وبين المحجوب وبتقدير الامر اي امر انتفاء الواسطة بينه
وبين المحجوب في الحجاب الاقرب الى المحجوب اذا قيل بكثرة الحجب فانه وان وجد واسطة بين ما
سواه وبين المحجوب وتلك الواسطة هي الحجاب الاقرب بعينه بالنسبة الى جميع ماسواه
لكن لا واسطة بينه اي بين الحجاب الاقرب وبين المحجوب اوبتقدير ذلك الامر فيما اي في المحجوب
الذي لا حجاب عليه غير واحد اي عليه حجاب واحد لا غير فانه متى عرف الحجاب نفسه علم ان
لا واسطة بينه وبين المحجوب فصح من عرف نفسه عرف ربه وحكم حجابية الحجاب انما يحصل من
بعض الممكنات اقتضته خصوصيته لا من الوجود الحق سبحانه لان الوجود معدن الظهور
لا معدن الحجاب وانما يظهر في الممكن لا في الوجود الحق سبحانه وان كان ظهوره فيه به لان
تأثير الممكن في الممكن لا في الواجب فان تأثيره فيه محال واما ان ظهوره فيه بالوجود الحق
فلان الخصوصية الحجابية لا تحجب الا بتعينها وظهورها ولا تعين ولا ظهور الا بالوجود الحق
ولا اكتفي في امر الحجاب بهذا القدر من البيان بل ابين لك امر الحجاب وارفع حكمه بكشف
سره فاقول كل ما يقال عليه انه حجاب على الحق لا يخلو اما ان يكون سبحانه عينه اي عين
ذلك الحجاب بمعنى انه تعالى حجاب على نفسه او غيره اي غير ذلك الحجاب وليس اي ذلك
الغير الا الممكنات اذ لا ثالث في الوجود فالمسمى اي الذي يسمى حجابا لا يخلو اما ان يكون
بعض الممكنات او كلها اذ الثالث محال لا يجوز ان تكون اي الممكنات باسرها حجابا
فانه ما ثمة حينئذ اي امر ثالث يحجب بحجاب كل الممكنات عن الحق اذ ليس في الوجود الا الله
سبحانه والممكنات ولا جائز ان يكون بعضها اي بعض الممكنات حجابا دون الباقي لان هذا
الحكم اي حكم الحجابية للبعض اما ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اذا اي على تقدير صحة حكم
الحجابية وثبوته للبعض لكونه ممكنا اشتراك جميع الممكنات في ذلك اي في حكم الحجابية او
في صحة ذلك الحكم وثبوته لاشتراكها اي الممكنات كلها في حقيقة الامكان في اقتضاه من
حكم الحجابية لشيء منها اي من الممكنات لامكانه يثبت اي ذلك الحكم للجميع لاشتراك الجميع
في الامكان وان كان اي الشان انما يصح ذلك اي حكم الحجابية لبعض الممكنات لا لكونه ممكنا
فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارجي اليه فنقول حينئذ اي حين اذ كان يصح ذلك لبعض

الممكنات

الممكنات لكونه ممكنا مع انضمام القيد الخارجي فذلك القيد الخارجي اما ان يكون نسبة
سلبية او امرا ثبوتيا لا جائز ان يكون اي القيد الخارجي نسبة سلبية والا اي وان جاز
ان يكون نسبة سلبية لكان ما لا وجود له وهو تلك النسبة العدمية يوجب اثرا او حكما
اي يكون المعدوم مؤثرا وحاكما فيما له وجود اي في الموجود بل في واجب الوجود وذلك
اي كون المعدوم مؤثرا وحاكما في ممكن الوجود فضلا عن واجب الوجود غير جائز لان
العدم علة العدم لا علة الوجود كما ان الوجود علة الوجود لا علة العدم فان احد
المتضادين لا يصح ان يصدر عن الاخر ومحال جدا او ممتنع قطعا وان كان اي القيد الخارجي
امرا ثبوتيا فاما ان يكون اي ذلك الامر الثبوتي الحق سبحانه او الممكنات اذ ليس في
الوجود الا الله والممكنات لا جائز ان يكون اي ذلك الامر الثبوتي الممكنات لما قلنا
من انه لا يخلو اما ان يكون كل الممكنات او بعضها لا جائز ان يكون كلها اذ لا ثمة امر ثالث
يكون الممكنات حجابا بينه وبين الحق ولا جائز ان يكون بعضها لما سبق من الادلة
المفصلة بعينها فلم يبق الا ان يكون اي ذلك الامر الثبوتي الحق سبحانه وتعالى ثم نقول
ولا جائز ان يكون الحق سبحانه وتعالى حجابا على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من
حيث هو معرى عن النظر الى الممكن او يكون ذلك اي كونه حجابا على نفسه حكما ظهر بالممكن
لا جائز ان يكون ذات الحق من حيث هي هي اي من حيث كونها ذات الحق مقتضية لذلك
اي لكونه حجابا على نفسه والا اي وان لم تكن كذلك بل كانت ذاته مقتضية لذلك لكان
اي الحق محجوبا وكان اي الحق مركبا من امرين احدهما كونه حجابا والاخر كونه محجوبا لان اعتبار
كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه محجوبا فلم يكن الحق سبحانه اذا اي اذا كان مركبا من امرين
واحدا من كل وجه والحال هو واحد من جميع الوجوه بلا شك ولا ريب هذا خلف اي عدم
كونه واحدا من كل وجه باطل ولانه اي الشان لو صح ذلك اي كونه حجابا على نفسه باقتضاء
ذاته لم يكن الحق سبحانه عالما بنفسه ومدركا لها اي لنفسه بناء على احتجابه الذاتي لان التقدير
تقدير ان هذا الامر اي كونه حجابا على نفسه امر يقتضيه سبحانه ازلا لذاته مع قطع النظر عن كل
ممكن فلم يبق الا ان يقال انه اي الحجاب حكم الهي ظهوره متوقف على الممكنات فنقول هذا الحكم
الذي ظهر بالممكن اي حكم الحجاب وهو الخفاء المشهود المعلوم اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن
او الى الممكن لا جائز ان يرجع الى الحق والا اي وان لم يكن كذلك بل لو جاز ان يرجع الى الحق سبحانه

لشاد اليه من الممكن به اى بسبب الحق سبحانه او بالممكن اى بسببه حكم اى حكم ايجابى يقتضيه
اى الحق ذلك الحكم لذاته انه لا من حيث هو اى من حيث ذاته فيكون هذا اى حكم ايجاب اثرا
صادرا من الممكن فى الحق او متوقفا عليه اى على الممكن ويلزم منه اى من التقدير المذكور
ايضا اى كما يلزم منه ان يكون هذا الحكم اثرا صادرا من الممكن فى الحق او متوقفا عليه ان يكون
اى الحق سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك اى ماذكر من اللازمين محال ومعلوم انه اى الشان
ماثمة امر ثالث غير الحق وغير الممكنات ينسب اليه ذلك الحكم اى حكم ايجاب ولا يمكن ايضا
انكاره اى انكار ذلك الحكم لشهود اثره اى لكون اثره مشهودا فهو اى الحكم المذكور
اذن اى اذ كان ماثمة امر ثالث ينسب اليه ولا يمكن انكاره لشهود اثره حكم من بعض
الممكنات اقتضته خصوصيته اى ذلك البعض ظهر اى ذلك الحكم فى البعض الاخر بالحق
سبحانه اذ لا ظهور الا بالحق سبحانه لانه معدن الظهور والوجود لا فيه اى لم يظهر ذلك الحكم
فى الحق سبحانه لاستحالة ان يكون محلا لما يقتضيه ذاته بسبب الممكن كالحدوث وسائر الاحوال
المتبدلة وبهذا اى بمثل الامور المذكورة فى حكم الايجاب فى كل الامر ماينسب الى الحق سبحانه
من اسم وصفة ايا ماكان يعنى كما نظر فيه ينظر فيه اى فيما ينسب اليه وذلك النظر
قاعدة كلية يحل بها الاشكالات المذكورة باسرها فان جازت اضافته اليه اى الى الحق
سبحانه فهو امر اقتضاه لذاته ازلا لكنه اى ماينسب اليه ماظهر حكمه للممكن الا فيما بعد
اى فيما لا يزال وان كان اى ماينسب اليه مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه
اى مما لا يجوز ان يضاف الى الحق سبحانه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات فى بعضها لكن ظهر
اى ذلك الامر فى ذلك البعض بالحق سبحانه لا بالبعض المقتضى لان معدن الظهور هو
الحق سبحانه لا الممكن فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره اى ظهور ذلك الامر وتحققه
لنفسه اى لنفس ذلك الامر ولمثله من سائر الامور والاحكام اى فحدوث العلم بكل واحد
من الاحكام وظهوره عند ظهوره بالحق للممكن وحدث ظهوره وتحققه لنفسه يعنى ان الحادث
للممكن عند ظهور كل حكم بالحق هو العلم به وظهوره والحادث لنفس ذلك الحكم هو ظهوره
وتحققه لم يحدث ثبوت الحكم للحق مما يجوز اضافته اليه من الاحكام الالهية ولا انتفاء الحكم
له مما لا يجوز اضافته اليه من الاحكام الكونية او للممكن اى ولم يحدث ثبوت الحكم للممكن
مما يجوز اضافته اليه من الاحكام الكونية ولا انتفاء الحكم له مما لا يجوز اضافته اليه من

الاحكام

الاحكام الالهية لان ثبوت الاحكام الالهية للحق سبحانه وانتفاء الاحكام الكونية عنه ازلى
لا حادث وكذلك ثبوت الاحكام الكونية للممكن وانتفاء الاحكام الالهية عنه ازلى لا حادث
والى هذا اشار بقوله بل ما هو للحق ثبوتا او انتفاء هو له كذلك ازلا وكذلك ما هو للممكن
ثبوتا او انتفاء هو له كذلك ازلا والازلى ازلى لا حادث والحادث حادث لا ازلى فالمعرفة
بالاحكام والصفات والنسب والمراتب الالهية كانت او كونية وظهورها للممكنات هى الحادثة
بحدوث الممكنات لا ثبوتها وانتفاؤها لمن هى ثابتة له او منتفية عنه يعنى ان الحادث بحدوث
الممكنات هو العلم بتلك الاحكام والصفات والنسب والمراتب وظهورها للممكنات لا ثبوتها
لمن هى ثابتة له ولا انتفاؤها عمن هى منتفية عنه اذ كل واحد من ثبوت الثابتة وانتفاء
المنتفية ازلى والازلى ليس بحادث كما ان الحادث ليس بازلى لانهما متنافيان والحاصل
ان نسبة الثبوت والانتفاء للصفات ونحوها لمن هى ازلية وانما الحادث ظهورها للممكنات
ومعرفتها لان ثبوت الاحكام وتعينها لا يظهر الا فى العماء الذى بين الغيب والشهادة
فالثابت للحق ولغيره كان ما كان هو ما اقتضته ذات من ثبت له ازلا فالمتجدد انما هو
الظهور والمعرفة لا الثبوت والانتفاء لمن هما له فاعلم ذلك الاصل وتدبر ما ذكر لك
فى ذلك الاصل من العلوم العزيزة تحظ بعلم عزيز جدا والله الهادى الى سواء السبيل هذه
تتمة لهذا السر الكلى الجامع مع بيان اسرار اخر جليلة هى اى تلك التتمة من وجه وهو
اقتضاء ايجابية من وجه الكاشفية من وجه من هذا النمط اى النوع المذكور آنفا اعلم ان
الصقالة وهى الجلاء فى الجسم الصقيل من صقل السيف صقلا اى جلاه هى تساوى اجزاء
السطح اى سطح الجسم وتوحد كثرته وتساوى اجزاء السطح عبارة عن عدم الاختلاف الذى
هو ضد الصقل وهو اى الاختلاف بين اجزاء السطح عبارة عن ان يكون بعض الاجزاء
السطحية نابية اى مرتفعة وبعضها منقعرة ومنخفضة اى متسفلة فالمراد من الصقل
ازالة الاختلاف بين الاجزاء السطحية من وجه الامر المصقول ليحصل التساوى بين اجزائه
السطحية ويظهر فيها صفة الوحدة المختصة بالوجود الموحد للكثرة حتى تكون اجزاء متحدة
متفقة متساوية متطابقة اذ الاختلاف بين الاجزاء يوجب الكثرة المنافية للوحدة
والتساوى بينها فى الامر الواحد المذهب للاختلاف والتضاد كالصقل مثلا يؤذن
اى يشعر بالاحدية المنافية للكثرة ويظهر حكمها اى حكم الاحدية وهو زوال الاختلاف

وذهاب التضاد وحصول الاتفاق وثبوت التناسب بين الاجزاء، وهذا اى ايذان
التساوى فى الامر الواحد المذهب للاختلاف بالاحدية واظهاره لحكمها فى الصور المحسوسة
بين اى ظاهر جدا واذا عرفت هذا اى كون التساوى فى الامر الواحد المذهب كذلك
فى الاجسام والصور المحسوسة وتحررت تبعية الاجسام للارواح والمعانى وخصوصا
التبعية فى الاحكام فاعتبر مثله اى امر الصقل وحكم التساوى المذكور فى النفوس والارواح
فقس على هذا الامر والحكم فى الارواح عليه فى الاجسام فكما ان انطباع الصور فى الاجسام
موقوف على الصقالة فكذلك انطباع المعانى فى الارواح موقوف على الصقالة فى انطباع
الصور الكونية المتعددة اى انتقاشها الموجب للاختلاف فى روح الانسان وقلبه هو اى
انطباع تلك الصور كالنبو والتقعير والتشعير اى كونه مثل الشعرات فى وجه المرآة
الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يراد تجليه اى ظهوره فى المحل الموصوف بما ذكر
من صفة انطباع الصور المتعددة الموجبة للاختلاف فيه وتفريغ المحل الموصوف بما
ذكر عن كل صورة منطبعة فيه موجبة للاختلاف فيه هو الصقل والتهيؤ الموجب
المستدعى انطباع ما يقابل به المرآة الروحية والقلبية من التجليات الصفاتية
والامكانية والنسبية الالهية التى تلك المرآة الروحية والقلبية مجليها ومحل
ظهورها والامر المصقول اى ويقابل به الامر المصقول كان اى الامر المصقول ما كان
اى شئ كان من الروحى او القلبى او الجسمى او غير ذلك ويسمى ذلك الصقل والتهيؤ
فى الاجسام مقابلة وهى اى المقابلة فى الارواح وما اى فيما لا يتحيز القصد والتوجه
والمحاذات برابطة المناسبة الغيبية المعنوية وبقدر قلة الصور فى المحل وقلة الاختلاف
عموما فى اى محل كان يقل الصداء بالقصر اى الوسخ ويكثر ويقوى حكم الصقال وثمرته فيه
ويظهر ثم ان الصور الكونية المختلفة التى تعم المحل المراد صقله ان استوعبت جميع المحل ورسخ
حكمها فيه اى حكم تلك الصور فى جميع ذلك المحل فهو الرين والحجاب وهؤلاء اهل الشرك
والتكذيب كما قال الله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاوة والصداء ونحوهما من الصفات كالاكنة
وهؤلاء اهل الفسق المستولى عليهم ويخاف منه الكفران لان الاستيعاب والعموم ولا الرسوخ
وان لم يحصل العموم الذى هو الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج والحكم

للغالب

للغالب من حالتى غيبة وصقالة وهؤلاء اهل الخلط كما قال الله واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الآية فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصداء فى بعض
وجوه القلب دون الاستيعاب فهؤلاء اهل العقايد النظرية واهل الاذواق المقيدة
بالقيود النفسانية والقلبية والروحانية وغير ذلك من ذوى الاحوال والمقامات المخصوصة
الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوقون الى غير هم فيه من العقايد النظرية والاذواق
والاحوال والمقامات المخصوصة فهم اى اهل النظر والاذواق المقيدة بما حصل لهم من الطهارة
والصقالة لاحظوا الحق اى شاهدوه وعرفوه وصار لهم حظ ما من الشهود والمعرفة لكن
لما لم يتم الطهارة كل القلب اى جميع وجوهه حجبهم ما بقى فيهم من الصداء عن كمال الشهود والمعرفة
الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم من العقايد النظرية والاذواق المقيدة والاحوال
والمقامات المخصوصة وظنوا ان ليس وراء ذلك اى وراء ما حصل لهم مرمى لرام اصلا فظفر
هم بالحق وان كان مقيدا عندهم هو لطهارتهم عن بعض الصداء والحجاب المستولى على غيرهم على
وجه العموم والاستيعاب والرسوخ فلو لم يحصل لهم هذه الطهارة الجزئية لما حصل لهم هذا
الظفر المقيد كما لم يحصل لغيرهم لعدم حصول تلك الطهارة لهم والحصر والتقييد والوقوف
هو حكم الصداء الباقى فيهم المانع عن شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك اى حكم
الصداء الباقى هو ما بقى فيهم من الاحكام الامكانية وآثار الصور الكونية المانعة من الصقالة
التامة والطهارة الكاملة فلو تمت طهارتهم وصقالتهم من هذه البقية لكملت مشاهدتهم
ومعرفتهم وخلصوا عن جميع القيود وظفروا بالاطلاق كما هو شأن الكاملين الواصلين ثم
اعلم ان لاهل الكشف فى مكاشفاتهم ومشاهداتهم وارداتهم اغلوطات شتى لا يعرف كنهها ولا
يسلم من غوائلها الا الكمل الافراد اهل العناية والاختصاص وهى على اقسام منها ما يوجب
انقطاع السالك عن الوصول الى الذروة العليا من المراتب الالهية المستلزمة لكمال الكشف
والتمكن والشهود وعدمن العارفين ومنها ما يوجب سوء ادب مع الحق وفساد اعتقاد يفضى الى
الهلاك والعناء ومنها ما يوجب الالتباس وتخليطا بين المراتب واحكامها فيقتضى الحال بالانسان
الى ان يحكم على الامور التى من لوازم مرتبة دون الكمال انها من صفات مقام الكامل ولوازمه
ويحكم ايضا على ما ليس بشهود محض محقق انه شهود محض محقق وعلى ما ليس بمقام بل هو حال
انه مقام وبالعكس وعلى اشياء تنضاف الى الحق من حيث اسم معين ومرتبة مخصوصة انها امور

يقتضيها الحق لذاته اذ لا لوهية يضاف اليه من حيث اعلى صفاته واشرف اسمائه وتجلياته والكمل حضراته
واجمعها واتمها حيطة وامثال من الاغلوطات والغوائل التي تشاهد من غير واحد من المنتسبين الى
الطريق من اهل الذوق عصمنا الله واياكم وجميع السالكين من جميعها واعطانا واياكم واياهم
الفلاح والنجاة من المهالك كلها ثم اعلم ان الهمم تتنوع وتختلف بحسب تنوع اهلها واختلافهم
فمنهم من يهتم ويتهمم بالمهمات الدنياوية وغايات متعلقات هذه الهمم الكمالات الدنيوية
المنحصرة اصولها في الملابس والمآكل والمشارب والمراكب والمناكح والاولاد والمال والجاه الدنياوي
وعلو هذه الهمم عند اهلها بالتكاثر بما ذكر والتفاخر فيها فالاكثر مالا وولدا وجاها وملكا
فهمته اعلى فيما توهمه كمالا ومنهم من همته متعلقة بالكمالات الروحانية الاخراوية ويتفاوت
اهلها ويتفاضل بحسب تفاوت الدرجات والمنازل والمقامات الاخروية المترتبة بين اهلها
وهؤلاء ومن قبلهم اهل الدنيا واهل الاخرة ومنهم من يتعلق همته بالله وبما عند الله والتفاوت
والتفاضل بين هؤلاء الرجال في حظوظهم من الله وهم اضعاف ما تقدم مما عليه الصنفان
الاولان وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون وهؤلاء هم اهل الله
واهل الحظوظ من الله وارباب الحظوة منه بحسب علو متعلقات هممهم من العلم والمعرفة والكشف
والشهود والتجلي والقربات والمقامات والمراتب الكمالية الاختصاصية كالولاية والنبوة
والرسالة والخلافة والكمال ودرجات الاكملية ومن تعلق همته من هؤلاء بامر منها فهو
مطالبه الفاني واليه غايته وغاية همته ان قدر له الوصول اليه والا فهو سالك فيه واليه
والاكمل منهم من لا تعلق لهمته بغير الحق الصرف الخالص بل همته متعلقة بالحق المحض المطلق
من غير نظر والتفات عشقي الى امر مما ذكر وهم الذين ما زاغ بصرهم وما طغى اللهم اجعلنا
ولا تزغ قلوبنا الى غير ذلك بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة واجعل لنا من
لدنك سلطانا نصيرا فافهم حق الفهم ما ذكر لك من الاسرار تفز بعلم عزيز وهذه اي
الاسرار والعلوم المذكورة في هذه التتمة قاعدة شريفة متى عرفتها وكشف لك عن سرها
عرفت ما الانطباع وما التجلي وهو الظهور في القابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القوابل
سواء كان روحانيا او مثاليا او حسيا والفرق بينه وبين الانطباع ان الملحوظ في الانطباع
هو المحل فقط وفي التجلي حال المدرك في ذلك المحل المتجلي له وما القبول وهو الاشتغال على
المناسبة المظهرية التي تقتضيها المرتبة وما التلقي وهو المقابلة فيما يتحيز والقصد والمحاذات

فيما

فيما لا يتحيز وما الحجب الحائلة بينك وبين ما ترومه وهي الصور الكونية المنحصرة في الجسمانية
والروحانية لاشتمالها على الاختلاف المشتت والكثرة المظلمة وعلمت سر قوله تعالى
واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه عليه وتعرف حالتئذ اي حالة
اذ اعرفت القاعدة ما الحجب الظلمانية والنورية المذكورة فانها عبارة عن صور الاكوان المنحصرة
في القسم الروحاني والجسماني فالظلمانية هي الصور الجسمانية والنورانية هي الصور الروحانية
هذا في مرتبة الظاهر والباطن واما في المرتبة المطلع فالظلمانية هي الاسماء والصفات السلبية
والافعال الجلالية والنورانية هي الاسماء الثبوتية والصفات والافعال الجمالية وههنا
اعتبارات وعبارات وتعبيرات لكن يطول بها الكلام فلنكتف بهذا القدر في هذا المقام
وتعرف ما رفعها وهو الصقل في الاجسام وتفريغ القلب عن الصور في الارواح وتعرف انه
اي انه ليس بين الحجاب والمحجوب واسطة الا نسبة الاختلاف المدرك وحكمه وتعلم
بالقلب وترى بعين البصيرة ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب في اهل الله حتى لا تحل فيه
اي في القلب المختلفات ولا تكثره بعد كشف جلية الامر وبعد تحققه بصفة الوحدة المنزهة
للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن ان يوضح سره بالبنان للمفعول
فالتجلي الالهي الفتحي لا يتوقف الا على رفع المانع عن حصوله وظهوره حتى قيل من داوم على
تخلية قلبه اربع ساعات نجومية او ثلاثا لا بد ان يحصل له اما الفتح او الجنون او الموت وبين
المتجلي والمتجلى له لا سيما بعد التجلي الذاتي وبعد غيبوبة المتجلى له في ذات المتجلي مثل غيبة القطرة
في البحر اسرار لا يمكن اظهار شيء منها لغير اهلها ويعرفها اهلها ولا يعرفها غيرهم كما قيل من لم
يذق لم يعرف والله الهادي الى سواء سبيل علمه وعرفانه وصراط ذوقه ووجدانه وطريق شهوده
وعيانه هذا ضابط لطيف يتضمن ان كل علم من العلوم المتعلقة بالمظاهر والظواهر اراد به
العلم الكوني لا العلم المطلق لا محالة يستلزم عملا سواء كان غاية العمل اولا وحكم العلم
الذي غاية العمل وحكم العمل الذي ليس كذلك اي ليس غاية العمل اعلم ان كل علم [illegible]
يحصل للانسان لا يخلو اما ان يكون متعلقه الحق سبحانه وتعالى او ما سواه اي او يكون متعلقه
ما سوى الحق سبحانه وتعالى فان كان متعلقه الحق سبحانه وتعالى فاما ان يكون علما به سبحانه
وتعالى من حيث ارتباط العالم به وارتباطه تعالى بالعالم ارتباط الاله بمألوه ومألوه بالاله
وهو اي العلم هو العلم المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات وبه ظهر

كما الجلاء والاستجلاء وهو العلم به سبحانه من حيث الاسم الظاهر او يكون علما به سبحانه وتعالى
من حيث هو هو اى من حيث غناه وتجرده مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه
بالعالم وهذا اى هذا العلم يسمى عند اهل الله علم الهوية الباطنة اعنى ذات الحق سبحانه وتعالى
فان تعلق العلم بالحق سبحانه وتعالى كما قلنا من حيث الاسم الظاهر اى من حيث تعلقه
بالعالم وتعلق العالم به وارتباط كل منهما بالاخر ارتباط كل من الاله والمألوه بالاخر
على ما عرفت به من قبل من بيان امر تجليه الظاهر فى اعيان الممكنات لكمال الجلاء والاستجلاء
فلا بد وان يحكم اى ذلك العلم على من قام به اى ذلك العلم به ويستدعى اى ذلك العلم
منه اى ممن قام به معترفا بما اسلفنا من كون الاشياء مجالى الحق تعالى ومظاهره ومرائيه
وكون الحق سبحانه وتعالى متجليا وظاهرا ومرئيا فيها وعارفا به اى بما اسلفنا ان تكون
ملاحظته اى من قام به الاشياء ومعاملته كل موجود خلاف معاملته وملاحظته اياه
اى كل موجود من قبل حصول الشهود العلمى ان كان عارفا مشاهدا او الاعتقادى له ان كان
معتقدا ناظرا او الكشف الصريح له ان كان مكاشفا لاحكامه وفوائده لما اى لاجل ما
يوجبه هذا الاعتقاد من المعتقد والعلم من العالم والكشف من المكاشف من الفائدة
بيان لما الخاصة والزيادة من حيث الحكم وتلك الفائدة الخاصة والزيادة من حيث
الحكم هى الملاحظة والمعاملة مع كل موجود الحاصلة بعد هذا الاعتقاد والعلم والكشف
ولما عطف على لما اى ولاجل ما سنذكر بعد فى تتمة بيانه فالامر المتجدد المستصحب حالة
المعاملة والمشاهدة بعد حصول ذلك العلم هو العمل المختص بذلك العلم فثبت ان
كل علم لا محالة يستلزم عملا اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون
بهما اى بالظاهر والباطن معا اى جميعا والظاهر تبع للباطن دون العكس فانما الاعمال
بالنيات لا بتغيرها فكما ان الاعمال تبع للنيات فكذلك الظاهر تبع للباطن والنية
فى التحقيق حكم من احكام الحضور الذى هو حال المقربين او الاستحضار الذى هو شان
الابرار وهنا تفصيل يطول ذكره الذين يتبعان العلم فان الحضور ليس الا استجلاء
المعلوم كما ستقف على سره ان شاء الله تعالى وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف
اى من احكام الحضور واوصاف الاستحضار سرى حكمه اى حكم ما انصبغ به العلم
واثره وهو النية فيما هو تبع له اى للعلم او فرع عنه اى عن العلم وهو العمل فلا يكون الاعمال الا

بالنيات

٧ واقول ح

بالنيات ثم ارجع الى ما نحن بصدده وان كان متعلق العلم الى صاحبه لان هو الله سبحانه وتعالى
من حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق يعنى من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق العالم
به وتعلقه بالعالم فلا يخلو اما ان يكون صاحبه اى ذلك العلم عارفا بمرتبة الاسم الظاهر
على مذهب اهل البصائر على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق سبحانه وتعالى من حيث تجليه فى حقايق
العالم ثم كشف له ان وراء ما ادرك من التجليات الظاهرة امرا اخر احديا يرجع احكام هذه
التجليات والصور المشهودة او لم يعرف هذا الاصل من معرفة الحق سبحانه من حيث تجليه
فى حقايق العالم الخ فان كان اى صاحب العلم المذكور من اصحاب هذه المعرفة فلا بد له
عند شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات فى حال التجلى والكشف وتيقنه اى وعند
تيقنه اذ ذاك اى فى حال التجلى والكشف ان جميعها متعلق بالتيقن مظاهر لله تعالى ومجالى
له سبحانه ان يصير حاضرا فى ذلك الشهود والتيقن او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية
التى يستند اليها جميع ما ظهر من صور الموجودات مع استصحاب حكم هذا القيد المتجدد اى
مع ملازمة حكم هذا الحضور او الاستحضار فهذا اى كون صاحب هذه المعرفة حاضرا او
مستحضرا لتلك الحقيقة مع استصحاب حكم هذا القيد المتجدد او هذا القيد المتجدد المستصحب
عملا لذلك العلم المذكور وهو العلم بالحق سبحانه وتعالى من حيث النظر الى التعلق عمل لازم
لهذا العلم المذكور وهو العلم بالحق سبحانه وتعالى من حيث قطع النظر الى التعلق والحاصل
ان الملاحظة المذكورة آنفا كما كانت عملا لازما لذلك العلم كذلك الحضور او الاستحضار
المذكور هناك كان عملا لازما لهذا العلم فثبت ان هذا العلم ايضا يستلزم العمل وتحقق
ان لكل علم عملا ثم نقول وان لم يكن اى صاحبه من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور
اى من وجه كونه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل الله بالمعنى المذكور بل علمه
بباطن الحق انما هو بحسب ما تعطيه القوة النظرية فانه اى الشان لا يخلو هذا العلم الحاصل له
كما قلنا اما ان يفيد فى جانب الحق سبحانه وتعالى حكما سلبيا كالصفات الجلالية او
ايجابيا كالصفات الجمالية وايهما اى من السلبى والايجابى كان اى ذلك الذى يفيده
هذا العلم الحاصل فانه اى الشان لا بد لصاحبه اى العلم فى بعض الاوقات او كلها
من توجه واقبال نحو الحق سبحانه وتعالى او من عبادة له سبحانه وتعالى او من حضور معه سبحانه
او من استحضار له سبحانه وتعالى واى واياما من ذلك اى وايا من ذلك المذكور كان اى اللازم له فلا بد

من ان يكون توجه صاحب الحال نحو الحق وعبادته بعد تحليه وتزينه بهذا العلم مخالفا
لتوجهه وعبادته قبل تحليه وتزينه بهذا العلم وكذا حضوره ايضا ونحوهما اى التوجه
والعبادة والحضور اى كون توجهه وعبادته وحضوره واستحضاره بعد التحلى والتزين
بهذا العلم مخالفا لتوجهه وعبادته وحضوره واستحضاره قبل التحلى والتزين وذلك
الخلاف انما هو لافادة هذا العلم اياه اى صاحبه فى الحق اى فى شانه سبحانه وتعالى امرا
لم يعلمه اى ذلك الامر من قبل اى من قبل تحليه وتزينه بهذا العلم وذلك الامر اما
سلب ما كان يعتقد ثبوته للحق سبحانه وتعالى او اثبات ما كان يعتقد انتفائه عن الحق
سبحانه وتعالى فيصير على تقدير هذا الافادة واعتبار حصول هذا الامر توجهه اى صاحب
ذلك العلم اليه سبحانه وعبادته له تعالى وحضوره منصبغا بحكم احد القيدين وهما اى
القيدان السلب والايجاب والا اى وان لم يكن توجهه ونحوه بعد تحليه مخالفا توجهه ونحوه
قبل تحليه بل متحدا به لتساوى حصول هذا العلم له وعدم حصوله له فى الحكم وهذا محال
اى التوجه الثانى ونحوه اذا اى اذا كان مخالفا للاول ومنصبغا بحكم احد القيدين توجه
متجدد صحبه حكم لم يكن اى لم يثبت ذلك الحكم من قبل اى قبل التحلى بالعلم وهو اى ذلك
التوجه المتجدد هو العمل المختص بذلك العلم فثبت ان هذا العلم ايضا يستلزم عملا
وهكذا اى مثل هذا الامر فى تلك المسائل التى حصلت له من العلم بالحق الامر فى كل مسئلة
تحصل له من العلم بالله يعنى امر استلزام كل علم عملا قاعدة كلية متحققة فى كل مسئلة
تحصل له من العلم بالله سبحانه وتعالى اذ لا يخلو كل ما حصل من العلم بالله كان ما كان من
حكم احد هذين القيدين اعنى السلب والايجاب فلا جرم ان العلم الثانى والعمل الثانى
يكون كل منهما لعدم خلوه من هذا الحكم مخالفا لكل واحد من العلم الاول والعمل الاول لخلوه
من هذا الحكم مطلقا كان ما كان ولكل علم خاص عمل مختص به من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم واتقوا الله ويعلمكم الله وقل رب زدنى علما والله عليم يجب لكل عليم وهو
النتيم المقيم والفضل العظيم وسواء عرف الشخص اى صاحب العلم مرتبة الحكم الظاهر
بالتقريرين المذكورين تقرير اهل النظر وتقرير العارفين واعتبر ذلك الشخص الحكم اى
اى الامر المذكور فيه او لم يعرف مرتبته فان الحكم المتجدد مستصحب ولازم له لا محالة وسواء
تعين للحكم اى الامر المذكور صورة فى الخارج عن ذات العالم او تعلق اى الحكم بصورة

غير خارجة عن ذات العالم او انتفى التعين المذكور والتعلق المذكور اى او لم يتعين له صورة
فى الخارج عن ذات العالم ولم يتعلق بصورة غير خارجة عن ذات العالم فاعلم ذلك الاصل
وما ذكر فيه كله فيما اذا كان متعلق العلم المستفاد هو الحق سبحانه وتعالى واما ان كان
متعلق العلم المستفاد هو ما سوى الحق سبحانه وتعالى فلا يخلو اى العلم بما سوى الحق سبحانه
وتعالى ايضا اى مثل العلم المتعلق بالحق سبحانه وتعالى اما ان لا يتعلق اى ذلك العلم
بالمستفيد اصلا او ان يتعلق به اى بالمستفيد يعنى الطالب ولا يتعداه اى لا يتعدى ذلك
العلم من المستفيد الى غيره ويكون كمالا له فقط او يتعداه اى المستفيد الى غيره كالعلم الفائض
منه الى القابل المستعد مع التعلق به اى بالمستفيد واى ذلك المذكور من الوجوه والاعتبارات
كان اى ثبت فانه اى الشان لا بد وان اى من ان يكون اى الطالب المستفيد فى مباشرته
لذلك العلم الثابت بالوجه المذكور او فى النظر فيه اى فى ذلك العلم بالفكر والاعتبار
بالضمن اى الضمنى الاجمالى او على التعيين اى التصريحى التفصيلى يصحبه خبر يكون والضمير
عائد الى الطالب المستفيد من ذلك العلم الثابت بالوجه المذكور حكم متجدد اما سلبى
او ايجابى اذ لا يخلو ذلك العلم اما ان يثبت من الاثبات ما لم يعلم ثبوته من قبل اى قبل المباشرة
او النظر او ان يوجب نفى ما ظن انه ثابت الى ساعتئذ متعلق بقوله ظن ولم يعلم اى لم يعلم
ثبوته او ظن انه ثابت الى ساعة اذ وجد المباشرة او النظر او ان يزيد ايضاحا فى ثبوت
الثابت او انتفاء المنتفى اى تفصيلا وتصريحا وتعيينا بعد ان كان اجمالا وتضمينا وابهاما
كامر يثبت مثلا او انتفى بدليل واحد فلاح فى ثبوته او انتفائه للشخص اى الطالب المستفيد
دليل اخر يدل عليه فان الثقة به اى بالثابت او المنتفى بالدليلين اكثر من الثابت اى من
الثقة بالثابت او المنتفى بالدليل الواحد وكل ما ذكر من اثبات ما لم يعلم ثبوته او نفى ما
ظن ثبوته او زيادة الايضاح فى الثبوت او الانتفاء فهو حكم طار ينصبغ به توجه الانسان
واعتقاده وحضوره واستحضاره ومعاملته بمباشرة ظاهرة وبدونها اى المباشرة
ولا نريد هنا بالعلم الا ما ذكرنا من الحكم المتجدد الذى يستلزمه العلم المتجدد فثبت ان كل
عالم لا محالة يستلزم عملا وهو اى استلزام كل علم عملا حكم جلى وامر ظاهر لا يرتاب فيه
منصف مستبصر اى اهل انصاف وبصيرة اصلا واذ قد بينا فى هذا الامر اى امر استلزام
كل علم عملا بعض ما سبق الوعد بذكره من احكام العلم المتعلق بالحق سبحانه وتعالى واحكام

العلم المتعلق بما سواه فلنوضح ايضا اى مثل هذا البيان سر العلم الذى غاية العمل وسر
العلم الذى ليس كذلك اى ليس غاية العمل وان استلزم اى ذلك العلم الذى ليس كذلك
عملا لكن انما نوضح سر هذين العلمين بعد التنبيه على مسمى الغاية ما هو اى شئ مسمى
الغاية فنقول غاية كل شئ منتهاه اى ذلك الشئ من حيث هو اى ذلك المنتهى كماله اى
كمال ذلك الشئ سواء كان اى ذلك المنتهى مطلوبا له اى لذلك الشئ على التعيين
ومعلوما له كذلك اى مطلوبا ومعلوما له لذاته او مطلوبا ومعلوما له لامر اخر يكون
هذا الشئ المطلوب وهو المنتهى تبعا له اى لذلك الامر الاخر المطلوب لذاته فى المطلوبية
وغيرها اى وفى غير المطلوبية ومحكوما له لا متبوعا له وحاكما عليه او يكون الشئ المطلوب
آلة له او يكون شرطا له او يكون سببا للوصول الى تلك الغاية المطلوبة لذاتها اية
غاية كانت اى تلك الغاية المطلوبة لذاتها ويسمى عند اهل النظر العلم المطلوب لذاته
نظريا والعلم المطلوب لغيره آليا الثنيا وعمليا والغايات اعلام الكمالات اى اماراتها
الدالة عليها وكل غاية اية اى علامة على كمال يختص بتلك الغاية ويدل اى هذا ذلك الكمال
عليها اى على تلك الغاية لان الكمال عبارة عما ينبغى ويكون حصوله اولى من عدم حصوله
فلولا تصور الكمال فى الغايات لما كانت مطلوبة ويكون ذلك الكمال المختص بغاية ومرتبة
او ما ذكر من الغاية التى هى آية على كمال يختص بها ويدل عليها بالنسبة الى مرتبة اى غاية
خاصة ينسب اى ذلك اليها اى الى تلك المرتبة بداية خبر يكون هذه اى المرتبة الى صة
غايتها اى غاية تلك البداية كما تلك بدايتها والا اى وان لم يكن بالنسبة الى مرتبة اصلا بل
كان مطلق عن النسبة مطلق لا يكون بداية ولا غاية جدا فكل غاية بداية لغاية اخرى
فان المبادى والغايات انما يصح بالنسبة والفرض ولو ارتفعت النسبة والفرض لما صح كون
المبادى والغايات مبادى وغايات فلا بد من ثبوت ذلك بصحة هذه رعاية للمراتب واعتبارا
لاحكامها النسبية التقديرية اذ لو لم يكن هذا الرعاية والاعتبار لما كانت المراتب مطلوبة
ولم يكن لها بداية ولا غاية واذا تقرر هذا الامر والاصل فنقول للعلوم اى لكل منها بهذا
الاعتبار غايات فمنها اى من تلك العلوم ما اى علم غايته العمل لتوقف كماله اى ذلك العلم
عليه اى العمل ومنها اى من تلك العلوم ما اى علم كماله الغائى فى معرفة متعلقه وتحقق
احكامه ونسبه تحقق علميا فقط لكن لشمول حكمه اى ذلك العلم وسريان اثره اى ذلك العلم
يستلزم

يستلزم عملا فانضياف العمل الى مثل هذا العلم هو من باب شمول الحكم لهذا الانضياف
والاستلزام والايجاب لا لان له اى للعمل موجبا اخر اى غير شمول الحكم وسريان الاثر فهذا
اى الحكم الشامل والاثر السارى انما هو حكم نسبة الكلية ذاتية لا حكم نسبة كمالية غائية
مقصودة والفرق بينهما ان مقتضى الذات وان توقف على شرط او شروط يكون من باب
الكلية فوق الكمال وجميع الخيرات بالنسبة الى الحق كذلك اما بالنسبة الى الخلق فما كان موقوف
على التوجه الطلبى ومقصودا بذلك التوجه فغاية وغرض يفيد الاستكمال بذلك ومن
هذه القاعدة يظهر حقية المذهب الحق وهو ان افعال الله تعالى بالنسبة اليه سبحانه ليست معللة
بالاغراض بل جميع ما يكون فى صورة الاغراض المقصودة او المفهومة من ظاهر الكتاب او
السنة ولفظ القرآن او الحديث انما هو حكم ومصالح مترتبة ولازمة للكمالات الاسمائية التى
هى ذاتية ايضا من وجه وسنبسط هذا الاصل بذكر بعض فروعه فنقول العلم لا بد من
متعلق ومتعلقات العلم تنحصر فيما اذكره من الاقسام وهو اى العلم اما ان يكون علما بما
ليس لنا فيه اثر وجودى او بالعكس اى يكون علما لنا فيه اثر وجودى فالاول اى العلم الاول
او القسم الاول من العلم هو العلم الذى ليس غاية العمل ولكن يستلزم العمل كعلمنا بالوجود
ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية والكلية والجزئية ونحو ذلك اى الذاتية والعرضية
وغير ذلك وهذا العلم الاول والقسم الاول من العلم من القسم الذى قلنا فيه انه وان لم يكن
غايته العمل فانه يستلزم عملا لما مر من شمول حكمه وسريان اثره وما اى العلم الذى غايته
العمل وهو القسم الثانى فهو المراد لغيره لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال المشروعة
والاخلاق كائنة على اختلاف صورها وانواعها اى تلك الاحكام والاعمال والاخلاق فانها
ليست مقصودة لذاتها بل هى مقصودة ليرتكب منها اى من تلك الاحكام والاعمال
والاخلاق ما يجب وينبغى ارتكابه ويجتنب منها ما يجب وينبغى اجتنابه وهذا القسم
القسم الثانى انما يراد لكونه وسيلة لما هو اشرف منه وهذا القسم الاول كما اشار اليه بقوله
بخلاف القسم الاول فانه اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو اى ومطلوب لمتعلقه
وهو اى متعلقه هو الحق سبحانه وتعالى وحقايق اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية
فشرفه اى شرف هذا القسم الاول من العلم فيه اى فى نفسه وذاته وهذا القسم الثانى من العلم
ليس كذلك اى ليس شرفه فى نفسه وذاته بل هو من القسم الاول بمنزلة القشر والجسد والصورة

من اللب والروح والحقيقة فكما ان كل واحد من اللب والروح والحقيقة مقصود لنفسه وكل
واحد من القشر واللب الجسد والصورة مقصود لغيره فكذلك ان القسم الاول من العلم
مقصود لنفسه والقسم الثانى منه مقصود لغيره فلا شك ان شرف ما هو المقصود بالذات
ذاتى وشرف ما هو المقصود بالغير عرضى هذا كله انما هو فى متعلقات العلم الالهى لا فى متعلقات
مطلق العلم وان شئت ايها الطالب العاشق والمستفيد الصادق ان احصر لك متعلقات
مطلق العلم بطريق اخر اى غير ما ذكر من الطريق قلت هذا الحصر بالطريق الاخر حتى تطلع
عليه فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم كان ما كان على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم
وهو اى هذا التقسيم انه اى ما يتعلق به مطلق العلم اما ان يكون امرا واجبا حصوله فى المادة
او يكون ممتنعا عليه ذلك اى حصوله فى المادة او يكون تارة يحصل فى المادة ويكون تارة
بتجردها اى عن المادة والمتعلق الواجب حصوله فى المادة اما ان يكون واجب الحصول فى
المادة مطلقا اى مادة كانت اى تلك المادة من غير تعيين او يكون يجب حصوله فى
مادة معينة فالمختص اى العلم المختص بمسمى المادة اى بالمتعلق هو مسمى المادة مطلق
من غير تعيين هو العلم المتعلق بالمقدير كالهندسة والكفيل ببيانه اى بيان المتعلق
الذى هو مسمى المادة مطلق من غير تعيين عند علماء الرسوم هو العلم الرياضى وهو
العلم المتعلق بالمقادير والمقدير هو المتعلق الذى هو مسمى المادة مطلق من غير تعيين
اصلا والمشترط اى المتعلق المشترط فيه تعيين المادة يعرف من العلم الطبيعى اى هو
متعلق العلم الطبيعى والعلم المتعلق به هو العلم الطبيعى والممتنع اى المتعلق الممتنع
حصوله فى المادة عقلا هو متعلق العلم الالهى باعتبار ونحو كالذات الالهى ووحدته
والمتعلق الذى يدرك تارة فى المادة وتارة مجردا عنها اى عن المادة هو متعلق علم
الاسماء الالهية والحقايق الكلية كالحيوة والعلم والارادة والقدرة والوحدة والكثرة
والبساطة والتركيب ونحو ذلك يعنى ان هذا المتعلق هو تلك الاسماء والحقايق والعلم المتعلق
هو علمها فان هذه المذكورات وامثالها معان وحقايق فى انفسها ومن شانها ان توجد
تارة فى المجردات وتارة اخرى فى المواد الجسمانيات وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت مرة
فى الحقايق المعنوية بالتجريد ومرة اخرى فى ذوات الاجسام علم انها اى الوحدة بما اى باى اعتبار
هى اى الوحدة وحدة غنية عن المواد الجسمانية يعنى انها باعتبار حصولها فى الحقايق المجردة هى

وحدة

وحدة غنية عن تلك المواد الجسمانية لا باعتبار حصولها فى تلك المواد والا اى وان لم تكن
غنية عن المواد الجسمانية بهذا الاعتبار بل كانت محتاجة اليها لامتنع وجودها فى الحقايق
المجردة وتعلقها فيها بدون المادة لكن لما كانت غنية عنها فى حصولها فيها ثبت وجودها
وتعلقها فيها بدونها ولما وجدت فيها مع عدم هذه المواد علم غناؤها اى الوحدة عنها اى عن
هذه المواد وعلى حكم الوحدة قياس حكم غيرها من الاسماء والحقايق المذكورة والحاصل ان فى
المتعلق والمعلوم لما انحصر فى المادى وغير المادى كان كل علم متعلق بهما وباحكامهما
سواء كان غايته العمل اولا فالعبادات لكونها تعظيم الحق والاخلاق لكونها تهذيب النفس
كان العلم المتعلق بهما وباحكامهما من العلوم الالهية الباحثة عن احوال المجردات
والمعاملات لكونها متعلقة بالمعاشرة الجسمانية كان العلم المتعلق بها من العلوم الطبيعية
الباحثة عن احوال الماديات فلا يخرج من التقسيم علم ما اصلا بل كل علم ومتعلق داخل فيه
سواء كان علما غايته العمل اولا وسواء كان متعلق ماديا اولا فاعلم ذلك الضابط والتعميم
فانه ضابط شريف وتقسيم لطيف يحتوى اى يشتمل على فوائد وقواعد جليلة كما عرفت
ورأيت والله الهادى الى سواء سبيل العلم والفهم والضبط هذه تتمة لهذا الفصل تتضمن
اى تلك التتمة ضابطا شريفا كليا فى بيان بعض اسرار النهايات سيما المراتب الانسانية
الكمالية الشاملة التى هى حقيقة الحقايق المعبر عنها بحضرت احدية الجمع وفى بيان غير
ذلك البعض من الفوائد التفصيلية المتفرعة من الاصل الكلى الشامل من الظاهر بالانسان
الكامل الكلى اعلم ان كل ما يحصل لكل موجود اخر وينتهى اليه فهو ثمرة ما ظهر فيه حكمه من
الاسماء الالهية والحقايق الكونية واعلم ان الانسان لا يجنى اخرا الا ثمرة اى فائدة ما كان اى
الانسان مظهرا له اى قابلا لظهوره من الحقايق الاسمائية والحقايق الكونية اولا على التمام
والكمال او على القصور والنقصان ويختلف الامر اى امر الانسان فى جنا ثمرة ما كان مظهرا
له ويختلف الحال اى حاله فيه بحسب الجمعية اى جمعية الانسان المصحح اسم مفعول حكمها
بالوزانة بالجمعية الاصلية الكبرى المسمات حقيقة الحقايق التى كانت احوال الكمل وهم اهل
الله من الناس عبارة عن رقايقها وروابطها وصور احكامها التفصيلية والجمعية الانسانية
ظل وفرع والجمعية الالهية عين واصل وتلك الجمعية الظلية الفرعية صورة هذه الجمعية
العينية الاصلية وهى حقيقتها وهما بمنزلة الشبح والروح بل هما اشارة اليها ودلالة

عليهما فبمقدار تصحيح حكم الجمعية الفرعية بالموازنة بالجمعية الاصلية يجني صاحبها ثمرة ماكان
مظهراله من العلوم والمعارف والاعمال والاحوال وغير ذلك من الفوائد والعوائد التفصيلية
المتفرعة من هذه الجمعية الاصلية الكلية الانسانية الظاهرة بالانسان الكامل نبيا او وليا
فان الانسان الكامل وهو الظاهر باحكام الحقيقة الانسانية تماما الجامع بين احكام الوجوب
واحكام الامكان جمعية تامة الهية احاطية المتحقق بالنشاة في برزخ البرازخ الجامع بين
حضرة الحق وحضرة الكون وهو مظهر الذات التي هي صاحبة الاسماء والصفات والنسب
والشئون هو مظهر هذه الحقيقة الجامعة جميع الحقائق الالهية والكونية وهو الظاهر بها
اي بهذه الحقيقة ولكل انسان من هو انسان جمعية تخصه اي تخص تلك الحقيقة كل انسان
بالقوة وبالفعل ايضا اي كالقوة فان عم حكم جمعية الشخص قوة وفعلا وشملت اي جمعيته
الاشياء كلها على التمام فعلا اي تأثيرا او انفعالا اي تأثرا وقبولا اي من جهتها ؛
وتفصيلا واجمالا اي من جهتها وكانت جمعيته المختصة به مصحح حكمها بالموازنة بالجمعية
الاصلية على ما سنبينه على كليات ذلك الامر فيما بعد ان شاء الله تعالى فهو اي ذلك
الشخص هو المسمى بالانسان الكامل وهو المعيار على معرفة تفاوت المنازل من درجة
الكمال في ابعد عن الحق سبحانه وتعالى من لم يفكك رقبته عن ربقة العقل المشوب بالهوى
والوهم والخيال والحس المكدر بالمزاج والخلط والغلط والحجاب المفضي الى الردى والهلاك
والغفلة والجهل وما نزل من المراتب عن هذه الدرجة اي درجة الكمال التام المختص
بالانسان الكامل مرتبة دون الكمال اي دون مرتبة الكمال ولكن يتفاوت الامر اي ما نزل
عن هذه الدرجة في الدونية عن مرتبة الكمال والتنزل عنها بحسب قرب نسبته اي النازل
من الكمال وبعدها اي وبحسب بعد نسبته عنه والحكم في ذلك المتفاوت كله للاغلب ما يظهر
حكمه في ذلك الشخص الذي هو صاحب المرتبة النازلة عن درجة الكمال من الاسماء
والحقائق ويتم حكمه فيه فلا يجني اخرا الا ثمرة ما كان مظهراله اولا ومبنى الغلبة هو الاولية
والتوجه الالهي التي يشير اليهما قوله عليه السلام وكل ميسر لما خلق له وهكذا اي مثل الانسان
الامر في ما عدا الانسان فان حكم هذا السر مطرد وشامل للانسان وما عداه يظهر حكمه ويتحقق
امره فيهما ولا يختص بشئ دون شئ والمرجع والمعيار في الكل حقيقة الانسان الكامل ومرتبته
المنبه عليها من قبل ولها اي لحقيقة الانسان الكامل ومرتبته من الاسماء الالهية الظاهرة

في المظاهر

في المظاهر الاسم الله يدبره ويظهر حقايقه للاسماء الالهية والكونية ولما عداها اي حقيقة
الانسان الكامل من الجمعيات بيان لما ما يناسبها اي تلك الجمعيات من الاسماء الظاهرة اذ
كل فرد من الجمعيات ما عدا الانسان الكامل انما يصدر عن الحق بحكم التجلي الحبي الساري اولا ويستند
اليه اي الى الحق وسطا ويرجع اليه اي الى الحق اخرا من حيث اسم ما اي اسم خاص جزئي من اسم
الله يختص ويتعين اي كل فرد به اي بذلك الاسم وينضاف اليه اي الى ذلك الاسم وينسحب
اي ينجر حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه اي على كل فرد فرد وبما بين الاسماء من التفاوت
في الحيطة والتعلق والحكم يعني بسبب ذلك التفاوت يظهر تفاوت صور اثرها اي الاسماء
التي هي مظاهرها فافهم تظفر بالمقصود واعلم ان هذا الاصل ضابط كلي موجز اي مختصر ؛
عظيم الجدوى اي النفع والفائدة لمن فك معماه وعرف تفصيله والله يقول الحق وهو يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم هذا فصل في بيان سر الكلام واحكامه ولواحقه وما يتعلق ؛
بذلك المذكور عبر الشيخ قدس سره عن الكلام تارة بانه اثر المتكلم في المخاطب وفعله ولا
يصح الاثر الا باحدية الجمع مع تحقق الارتباط والمناسبة وتارة بانه تأثير في المخاطب بقوة
تابعة للارادة المتعلقة بايصال ما في نفسه وابرازه الى المخاطب وقال ايضا في الكلام المنسوب
الى الحق سبحانه هو تجلي الهي من غيبه وحضرة علمه في العماء الذي هو النفس الرحماني ومنزل
تعين سائر المراتب والحقايق ولتحقيق هذا السر مقدمتان احديهما ما اشار اليه بقوله اعلم
ان الكلام من حيث اطلاقه عن القيد المعنوي والروحاني والحسي ومن حيث اصالته ؛
المجردة عن المواد والصور العينية هو صورة علم المتكلم بنفسه او بغيره الهيا كان او كونيا
والمعلومات اي الحقايق المعلومة باعتبار انفرادها عن توابعها اللازمة او العارضة
حروفه وباعتبار اجتماعها معها كلماته والثانية ما اشار اليه بقوله ولكل منها اي من
المعلومات منفردة عن توابعها عن توابعها او مجتمعة معها مرتبة معنوية علمية
في التعين والثبوت العلمي كما لكل من الحروف والكلمات مرتبة صورية عينية في التعين
والوجود العيني ولا يظهر شئ منها اعني المعلومات مرتبة كان ذلك الشئ المعلوم او ذا
مرتبة من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة تتحقق بها وفيها المادة
اعني بالمادة ما به تظهر صورة الكلام فتتشخص اي تتعين تعينا شخصيا جزئيا في الخارج ؛
وسواء خرج اعني المظهر المشار اليه في قوله ما به تظهر صورة الكلام عن دائرة المواد الجسمانية

اولم يخرج اى سواء لم يكن ذلك المظهر من المواد الجسمانية او كان منها والاول كالحروف
والكلمات المنطوقة والثانى كالحروف والكلمات المكتوبة وهذه المادة الجسمانية والغير
الجسمانية بحسب الصورة واما بحسب الحقيقة فسيجئ انشاء الله فكانت المادة الى ملة
التى تظهر لها صورة الكلام اعم من ان تكون من المواد الجسمانية او من المواد الغير الجسمانية
كالمواد الروحانية والمثالية لمه كانت صورة الكلام اعم من ان تكون من الصور الجسمانية
او من الصور الغير الجسمانية كالصور الروحانية والمثالية ~~ولمنه~~ والمراد بالوجود العينى
هو الوجود الخارجى المتناول للوجود الجسمانية والوجود الغير الجسمانية واعنى بالصورة
ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت اى تلك الحقيقة المعلومة ما كانت اى اية حقيقة
كانت يعنى سواء كانت تلك الحقيقة المعلومة مرتبة او ذا مرتبة كما ذكر انفا بحيث به
متعلق بقوله يتم يتأتى لكل مدرك بجمعه اى المدرك واياها اى تلك الحقيقة موطن مما
فاعل يجمع اى موطن كان مواطن العينية الخارجية ادراكها فاعل يتأتى اى ادراك تلك
الحقيقة والثالثة ما اشار اليه بقوله فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها فى نفس
العالم بها فقط من غير اجتماعها مع توابعها وصفاتها اللازمة او العارضة كانت اى المعلومات
بهذا الاعتبار حروفا باطنة اى غيبية لكن بشرط لحظ اى ملاحظة كل منها على انفراده عن
توابعه وصفاته لا على اجتماعها معها كما ذكرنا فان اعتبرت كل حقيقة من الحقايق المعلومة
منضما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم اى مجتمعا مع تلك الحقيقة صفاتها ولوازمها وتوابعها
كانت اى تلك الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار اى باعتبار انضمام ما يتبعها اليها واجتماع
ما يلزمها معها كلمة باطنة اى غيبية واعلم ان الحقايق المجردة البسيطة المظهرة تعين به
المواد والمتعين بها سواء كانت من الحقايق الكونية او من الحقايق الالهية بعضها ظاهرة
بالذات ومتقدمة فى الظهور وبعضها ظاهرة بالواسطة ومتأخرة فى الظهور فالقسم الاول
يسمى حقايق متبوعة وملزومة وعللا ووسائط بين الحق وما يتبعها فى الظهور والوجود
والقسم الثانى يسمى حقايق تابعة ولازمة ومعلولة وعوارض فليس فى الوجود اصلا غير تلك
الحقايق مطلقا وكلها ظهرت وتألفت بوجود واحد غير منقسم وكلها موجودة بذلك الوجود
الواحد الغير المنقسم والوجود واحد فى جميعها والتعدد والاختلاف انما هو فى صورها الظاهرة المتعددة
المختلفة وتعدد صورها لا يقدح فى وحدة وجودها وان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة معلومة كانت

ما كانت

ما كانت فى الوجود العينى معراة اى حال كونها مجردة عن حكم تركيب بعضها اى الحقايق المعلومة
مع بعض اخر منها بل اضراب عن قوله حكم تركيب بعضها مع بعض وبيان لقوله معراة او اضراب
عن الاعتبار الاول وهو المراد باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم فى مخرج من المخارج المتعينة
صورها الوجودية العينية الشهادية تعينا كائنا على نحو اى مثل التعين السابق الغيبى العلمى
لا الشهادى العينى فان ما كان من المخارج والتعين الغيبى العلمى سابق والتعين الشهادى
العينى مسبوق وكل ما يظهر فى الشهادة والعين انما يظهر بها على نحو ظهوره فى الغيب والعلم
لا على خلافه اصلا كانت اى الحقايق المعلومة المعتبرة كل منها بالاعتبار المذكور حروفا
ظاهرة وجودية عينية منطوقة او مكتوبة فاذا وقع بينها اى بين الحقايق المعلومة الظاهرة
فى الوجود العينى المسماة بالاعتبار المذكور حروفا ظاهرة التركيب والتأليف اى تركيب
بعضها وتأليفه مع بعض الذى هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات وظهور
اتصال الصفات التابعة للحقايق المتبوعة لكمال الابانة اى الاظهار والتفهيم وايصال ما فى
باطن المتكلم الى السامع المخاطب سميت اى تلك الحقايق حينئذ اى حين اذ وقع التركيب به
والتأليف بينها كلمة وكلمات وجودية عينية فافهم ذلك المذكور فاذا تقرر هذا الاصل
المذكور فنقول الكلام وان اختلفت مراتبه المعنوية والروحية والمثالية والحسية النطقية
والخطية ايضا فمرجعه اى مرجع الكلام مع اختلاف مراتبه وصوره المذكورة الى اصلين
احدهما الهى وثانيهما كونى وعلى كل حال من هذين الحالين سواء كان الهيا او كونيا فهو اى
ذلك الكلام من حيث اطلاقه من القيود والمواد والصور والتعينات الشهادية العينية ومن
حيث اصالته المعراة المجردة من الاحوال والصفات والمراتب والمواطن والعوارض الوجودية
الخارجية غيب اى باطن كما مر بيانه فى اول الفصل فهو باعتبار هذه الحيثية الاطلاقية به
الاصلية لا يتعين بمادة ولا يشهد بصورة ولا يوصف ولا يسمى باسم اصلا كسائر الحقايق
المطلقة المجردة كانت ما كانت ويتعين اى الكلام بعد ما كان كذلك عند ظهوره من الغيب
الى الشهادة من الباطن الى الظاهر من باطن المتكلم وغيبه بالحروف المتعلقة العلمية فى مرتبة
عقله وعلمه اولا ثم يتعين بالحروف الظاهرة الحسية فى عالم اى فى مرتبة الشهادة النطقية
ثالثا ثم يتعين بالحروف الظاهرة المرئية فى مرتبة الشهادة الخطية رابعا فلا موجود
فى الكون خارجا او ذهنا او نطقا او خطا او غير ذلك بل ما فى الوجود مطلق الا هو الله الحى

العليم القدير السميع البصير المتكلم والكلام في كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطب
والمخاطب كما اخبر سبحانه في كتابه العزيز ولذلك احتجب مرتبة الرسالة بالنسبة الى من هو
محل ذلك الخطاب والوسائط والحجب تقل وتكثر واقلها ان يبقى حجاب واحد وهو نسبة
المخاطبة بين المخاطبين فالحروف والكلمات الظاهرة رسل وحجب للحروف والكلمات الذهنية
وهي رسل وحجب للحروف والكلمات العقلية وهي رسل وحجب لمعنى الكلام الوحداني وهو
رسول وحجاب للمتكلم من حيث ما تكلم به رسول وحجاب لمراد المتكلم من حيث الامر الخاص
المفهوم من كلامه والاطلاع على مراده من حيث هذا الامر الخاص رسول وحجاب للباعث
على صدور ذلك الكلام من المخاطب الى المخاطب والمقصود من الرسالة مطلقا افادة المعرفة
وايصال الامر لا غير اصلا وهذا هو سر الارادة التي ينتشئ منه صفة الكلام من كونه كلاما
وفوقه مرتبة العلم الذاتي المحيط والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها
وهي اي حدودها منتهى التقاطع في المخارج والنفس بالتحريك الذي هو المادة الحاملة لها
اي للنفس الاطلاق عن القيود ايضا اي مثل الكلام وسائر الحقايق وهو في المراتب الالهية
العماء الذي هو النفس الرحماني وصورته اي النفس العامة في النطق الانساني الصوت المطلق
المجرد عن القيود المخرجية والفاصل بين الحروف الظاهر المظهر المتميز بينها الباطن العلمي ::
الذي اقتضته احكام المراتب التي هي المخارج هو الانسان والمخارج في التحقيق في عرف اهل الله
مراتب معقولة مظاهرها في النسخة الانسانية المحال التي تتعين فيها اعيان الحروف من
من باطن القلب الى الشفتين وتلك المحال كالصدر والحلق واللهات في الصحاح هي الهنة
المطبقة في اقصى سطح الفم والجمع اللهى واللهوات واللهيات واللثة بالتخفيف ما حول الاسنان
واصلها لثي والهاء عوض من الياء وجمعها لثاث ولثى والاسنان والشفتين وفي كل مرتبة
من مراتب هذه المراتب المذكورة مراتب كثيرة فالقوة النطقية الانسانية تنبعث اي تتحرك
بالحركة المعنوية بالارادة الناشئة من باطن القلب بواسطة النفس والصوت فتمر اي القوة النطقية
على المخارج المعروفة التي اشرنا اليها وتتعين اي القوة النطقية بالمرور والتقاطع في كل منها
اي من المخارج ويظهر ذلك المرور والتعين خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض ::
الحروف مفردة ومركبة للتوصيل علة لاظهار اي لاجل توصيل بعض ما في نفس المتكلم من المقاصد
الى المخاطب مما بيانه لما تعذر على المخاطب بالفتح معرفته دون تعريفه اي بدون تعريف المتكلم ::

بهذا النوع من الكلام او ما اي بما يقوم مقامه اي الكلام من الترقوم والكلمات والحركات
والاشارات فيتنفس المتكلم حال كونه مصوتا اي مظهرا للصوت والحال قد يهيئ اللسان للفصل
والتمييز بين الحروف بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي الموجب لتهيئة اللسان
بحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه اي الانساني المتنفس عند مخرج من
المخارج اذ لا يكون اي الانتهاء الا عند مخرج من المخارج ظهر للنفس الانساني بالصوت حين
الانتهاء تعين خاص بالقصد والارادة والفاصل اي اللسان فيسمى ذلك النفس المتعين
بالمخرج حرفا فذلك التعين هو مظهر التعين العلمي المذكور ويعلم حد كل حرف اي نهايته
وانتهاؤه بمستقره اي بمحل استقراره ومستقره اي محل استقرار ذلك الحرف حيث اي الذي
مكان يحصل له اي لذلك الحرف الاستغناء في ظهوره وفي تعين وجوده المطلوب بحيث
احد في مكان ومحل امكن ذلك الظهور والتعين المستغنى به اي بذلك المكان والمحل عن سواه
اي سوى ذلك المكان والمحل والمستقر النفس الانساني المتعين من حيث تعين ظهوره
فيه اي في المخرج فظهر فتعين اي ذلك النفس في ذلك المحل وسمي حرفا وجوديا واذا كان
الامر كذلك فالتلفظ يقع بالحروف من حيث استقراره اي من مكان استقراره ومحله
حال تعينه وتجدده ولذلك اي ولاجل ان التلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره في هذا
المحال سمي حرفا فاذا عرفت هذا اي كون حقيقة الكلام اللفظي عبارة عما ذكر فاعلم ان
الكلام المعنوي عبارة عن ملاقات واجتماع واقع بين الاسماء والحقايق مطلقا بموجب
احكام بعضها اي الاسماء والحقايق مع بعض عند من يرى ان الحقايق الكونية من الاسماء
واجتماع واقع بين الاسماء الالهية والحقايق الكونية عند من يرى ان الحقايق الكونية
ليست من الاسماء وصورة هذا النوع من الكلام ونتيجته تظهران وتتعينان بحسب المرتبة
التي يقع فيها الاجتماع والتلاقي بين الاسماء والحقايق فمدار ظهور الصورة والنتيجة
وتعينهما انما هو تلك المرتبة وبحسب الامر المقتضي للكلام وهو الارادة الخاصة
السابقة مع قدرة اللاحقة فيتولد الكلام منهما من مقارعتهما فيضاف الكلام الى ::
المرتبة لظهور صورته ونتيجته وتعينهما بحسبها فيسمى في المرتبة الاولى معنويا الحكم ::
في ذلك الاجتماع الواقع بين الاسماء والحقايق بموجب احكامها كله من حيث الاسم
ومن حيث الصفة ومن حيث الثمرة اي النتيجة للاول انبعاثا اي من جهة الانبعاث

والغالب ظهورا اى من جهة الظهور من تلك الاسماء والحقايق لما مر من الاصل الكلى
ان الحكم فى اى تركيب واجتماع كان للاغلب والكتاب المرتقم اى المعلم بالرقم مبتدا
والكلم المنتظمة التابعة من محتد هذا الكلام الاول الغيبى الالى الالهى عبارة عن الارواح
خبر وما اى وعى يفهم من خطاب الحق لها على ما بينها من التفاوت فى الحكم الذى اوجبته
المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعى وغير ذلك مما ذكرنا فى مقدمات بحث النكاحات
فافهم ذلك ويلى ذلك اى الكلام الاول الغيبى الالى الالهى الكلام الروحانى فاعل
يلى وهو اى الكلام الروحانى عبارة عن تصادم القوى الروحانية اى تدافعها وتلاقيها
من حيث قيامها اى تلك القوى بالارواح لا من حيث هى اى تلك القوى قوى مجردة
فانها اى تلك القوى بذلك الاعتبار اى باعتبار كونها قوى مجردة معان مجردة غير
معقولة وهذه المصادمة المشار اليها ملاقات تحصل بين الارواح فى مرتبة جزئية من
المراتب المتفرعة عن حضرت الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم الذى له الميل
الاول المستتبع بقوة الحقيقة الجامعة البواقى باعتبار الاغلبية وبحسب الارواح
التى يقع بينها اى بين ذلك الارواح المخاطبة والمكالمة والفهم يحصل لبعضها من
بعض بمعاينة كل منها بعض ما فى نفس الامر بموجب ما بينها اى الارواح من المناسبة
المثبتة للاشتراك بينها الرافعة حكم التعدد المستلزم الستر والامتياز فان
المحوج للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة بين المخاطبين الحاجبة كلا منهما اى المخاطبين
عن شهود ما انطوى عليه الاخر فاحتيج فى توصيل ما فى نفس المتكلم من المقاصد الى المخاطب
مما بيان لما خفى ادراكه عليه اى المخاطب من نفس المخاطب اى المتكلم الى استعمال
ادوات يقع بينها اى بين المتكلم والمخاطب بسببها اى الادوات التفهيم المتكلم المخاطب
المعنى المقصود ويتأتى اى يحصل ويتيسر التوصيل اى توصيل ما فى نفس المتكلم من المعنى
المقصود الى المخاطب ويقوى حكم ما به الاشتراك والاتحاد بينهما فيرتفع اى حكم ما به
الاشتراك والاتحاد بينهما بسبب هذه القوة الحجاب الذى اوجبه حكم ما به الكثرة
والمباينة والامتياز بينهما ويرتفع الستر والحجاب ويقع الكشف والشهود ويزول
الجهل والغفلة ويثبت العلم والمعرفة وتقل الادوات المستعملة فى التوصيل والتفهيم
وتكثر اى تلك الادوات بحسب القرب والبعد الواقعين بين المتكلم والمخاطب الى ان

على فعل المخاطب اى المتكلم والمخاطب بموجب قوة المناسبة بينهما الموجبة للقرب او
قوة المباينة بينهما الموجبة للبعد على ما مر اى كما مر ذكرهما انفا ثم اعلم انه اى الشان
كما كانت الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف والكلمات العلمية العقلية والكلمات
اللفظية اى النطقية مظاهر للذهنية اى للكلمات الخيالية كذلك الحروف والكلمات
الرقمية اى الخطية وهى نقوش الكتابة والخط وما يقوم مقامهما من الاشارات وغيرها
مظاهر للالفاظ النطقية والذهنية من وجه وهو ان الحروف والكلمات الرقمية تدل على
الحروف والكلمات اللفظية وتفيد فائدتها وان الكتاب للغائب كالخطاب للحاضر فى
تفهيم المراد وبه يحصل الفهم بعد الغفلة مع غيبة المتكلم فبذلك تلاحقت الاراء
وتصادمت الاهواء وانتشر العلوم واجتمع الفهوم وان الضبط بها اكثر منه بالحفظ
ولذا قيل ما حفظ فر وما كتب قر وقيل العلم صيد والكتابة قيد ومن وجه اخر ليست
مظاهر لها وان لم تخرج من الحسية المطلقة لانها من المبصرات لكنها اقيمت مقام النطقية
للاشتراك فى الفوائد فمن عرف ان مرتبة الامكان المقابل فى التعين الثانى لحضرة الوجوب
بما حوته اى مرتبة الامكان من الممكنات اى من الحقايق الممكنة هى اى مرتبة الامكان
بجميع ما حوته هى الغيب الاضافى بالنسبة الى غيب الذات المطلق وهو حضرت احدية الجمع
والوجود وغيب الهوية واما بالنسبة الى عالم الارواح فهى الغيب المطلق لانه غيب الهى
بخلاف عالم الارواح فانه غيب كونى فعالم الاله محتو على احكام الوجوب والامكان وباطن
هذا العالم مرتبة الفعل والتأثير من احكام الوجوب التى هى الاسماء والحقايق الوجوبية
وظاهره مرتبة الانفعال والتأثر فى احكام الامكان التى هى الاسماء والحقايق الامكانية
وعالم الكون مشتمل على الارواح والاجسام وباطن هذا العالم ايضا مرتبة الاثر من الارواح
التى هى مظاهر الاسماء والحقايق الوجوبية وباطنه مرتبة القبول فى الاجسام التى هى مظاهر
الاسماء والحقايق الامكانية وفى التحقيق عالم الكون مثال عالم الاله وصورته مظهره والحقايق
الكونية والاسماء الامكانية مظاهر وشانها القبول والحقايق الالهية والاسماء الوجوبية
ظواهر وشانها الفعل والاسماء والحقايق الفاعلة هى تعينات باطن الوجود الحق المطلق
والصور والحقايق القابلة هى تعينات ظاهره والوجود المطلق باعتبار تعينات باطنه
مأثر وباعتبار تعينات ظاهره متأثر وهو بالاعتبار الاول يسمى حقا والها وباعتبار

ذاته ح

الثاني خلقا وكونا وهذا الوجود واحد بالذات ومتكثر بالاعتبار والوحدة في الكثرة في ذاته

اعتباره اذ هو معتبر بالاعتبارات الكثيرة ومعبر عنه بالاعتبارات المتعددة ومسمى

بالاسماء المختلفة والتعدد والكثرة بحسب الاعتبارات لا تقدح في التوحد والوحدة بحسب

الذات وانما وقعت هذه الاعتبارات لتحقق الحقايق اذ لولا الاعتبارات لبطلت الحقايق

ولمها اى لمرتبة الامكان الظلمة العدمية من حيث هي فانها تقتضي العدم لكن لا مطلق

بل بشرط عدم اشراق نور الوجود عليه كما سلف ان مظهريتها في ذلك. الشان والحال القمر

ويحتمل ان يراد ان ظلمتها ظلمة القابلية للاشراق فان القابلية ظلمة والفاعلية نور والممكنات

تتعين وتظهر في نور الوجود العام الفائض الذي هو صورة غيب الذات واول حاصل منه

الذي لا يعلم اصلا ولا يسمى باسم ولا تشهد شهودا حاطة ولا يوصف بوصف كما سبق التنبيه

عليه وان احكام الممكنات وهي الاحكام التي لا يصح اضافتها الى الحق من حيث هو تتصل من

بعضها اى الممكنات بالبعض ولكن يظهر اى ذلك الحكم بالحق ويظهر فيه اى في الحق من جهة

كونه نورا ووجودا كما قلنا ولا ظهور الا بنور الوجود وهو اى الحق سبحانه من حيث هو لا يتقيد

بتقيد ولا يتميز بحكم ولا يحدث بامر ولا يتغير بحال اذ كل ذلك احكام لاحقة بالممكن ولكن

ظهورها انما هو بالحق من حيث كونه نورا ووجودا فالاحوال لا تنقلب في الحق بل الحق من تعينه

الثاني يتقلب بتجليه في احواله بموجب كل آن هو في شان وعرف ايضا اى مثل عرفان ما سبق

ان صور الموجودات من حيث التفصيل مظاهر نسب علمه المعبر عنها بالحقايق والاعيان العلمية

التي لا تظهر في الوجود العيني الا بعد اجتماعها بشرائطها التي اشترط بها ظهورها ووجودها في

مرتبة العين بعد مرتبة العلم وصور كلماته النفسية الرحمانية عطف على مظاهر نسب علمه

ومن حيث الجملة صورة حضرت علمه ومظهر حقيقة نفسه يعني ان هذه الموجودات من حيث كل

واحد وبحسب اعتباره على التفصيل والانفراد والامتياز والنظر الى اخذها وملاحظتها من

هذه الحيثية والحسب صور نسب علم الحق وكلمات نفسه لا صورة حضرت علمه وحقيقة نفسه

ومن حيث الكل وبحسب اعتباره على الاجمال والاجتماع والاتحاد صورة حضرت علمه وحقيقة

نفسه لا صور نسب علمه وكلمات نفسه والحاصل ان جمع العين مظهر جمع العلم وصورته وفرق

العين صورة فرق العلم ومظهره بهذا عرف ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب

للاصل الالهي المذكور فان الكتابة الكونية والنطق الانساني مثال الكتابة الالهية والنطق

الرحماني

الرحماني التي هي الايجاد والكتاب القولي مثال مطابق للكتاب الالهي الفعلي ومحكمات بيناته

ومتشابهات اياته مثال مطابق لمحكمات بيناته ومتشابهات اياته ولذلك سمي الكتاب القولي حكيما

كما سمي الكتاب الفعلي مبينا فكما في الكتابة الكونية الخارجية العينية دواة ومداد ثم حروف

كامنة فيه مجملة فيه ثم ورق ثم كتابة ثم قصد اليها ثم استحضار ما يريد كتابته في النطق الانساني

علم الناطق وذهنه ثم حروف وكلمات كامنة مجملة فيه ثم نفس وصوت ثم قول ثم قصد الى النطق

ثم استحضار ما يريد نطقه فكذا في الكتابة الالهية العلمية الغيبية والنطق الرحماني التي هي

الايجاد مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق وجودا وعلما وحقايق

الممكنات وانبساط النور الوجودي العام بالنفس الرحماني المذكور والايجاد والاظهار والارادة

الاولى الالهية والتخصيص الارادي واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرت العلم الى حضرة العين

ثم شرع في بيان النظاير والمظاهر فقال فالمداد مع الدوات نظير مرتبة الامكان بما حوته

من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما يعني ان الدوات المحيطة بالمداد وما فيه

من الحروف والكلمات الكامنة المجملة فيه نظير احاطة الحق بمرتبة الامكان وما حوته من الممكنات

وجودا وعلما وكذا علم الانسان المحيط بذهنه وما حواه من الحروف والكلمات المجملة الكامنة فيه

نظير احاطة وجود الحق وعلمه بمرتبة الامكان وما حوته من الحقايق الممكنة التي هي باعتبار

الانفراد حروف الهية وباعتبار الاجتماع كلمات الهية كما سبق ذكره واشير اليه بقوله

وحقايق الممكنات كالحروف الكامنة في الدوات وفي علم المتكلم وذهنه يعني ان الحروف والكلمات

المجملة الكامنة في الدوات والحروف والكلمات المجملة الكامنة في علم المتكلم وذهنه نظير حقايق

الممكنات التي هي مرتبة الامكان ومرتبة النفس الرحماني والتجلي الاحدي كالحروف والكلمات

الكامنة في الدوات وعلم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه سابقا في سر اندراج الكثير والكثرة

في الواحد والوحدة كاندراج اصول الشجرة واغصانها واوراقها واثمارها وازهارها في النواة

واليه الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شئ معه ونحو ذلك اى قوله عليه السلام من

الاشارات الواردة على السنة الانبياء العظام صلوات الله عليهم اجمعين والسنة الكمل من

الاولياء الكرام رحمة الله عليهم اجمعين والورق وما يكتب فيه والنفس والصوت نظائر

انبساط النور الوجودي العام المسمى بالرق المنشور والنور المرشوش بالنفس الرحماني المذكور

تعينت فيه صور الموجودات اى الداخلة في الوجود الخارجي العيني لا صور المعلومات الثابتة

في العلم والاعتبار فانها خارجة عن الوجود الخارجي العيني وليس لها شم رائحة الوجود الخارجي
العيني وان كان لها شم رائحة الثبوت العقلي العلمي لكن لا يلزم من هذا الشم ذلك الشم بخلاف
العكس ولذلك كان الاعيان العلمية امور اعتبارية والاعيان العينية امور حقيقية لكنها
انما تحققت في العين ووجدت في الخارج على مثال تلك الاعيان العلمية المتعينة في
الاعتبار والعلم صورتها ولهذا يقال انما يرى في المعلومات الموجودات في العين هو صور
المعلومات الثابتة في العلم لا انفسها والحاصل ان نشر الورق ومايكتب فيه والنفس والصوت
ومايتعين بهما في الخارج نظير انبساط النور الوجودي العام ونظير تعين صور الموجودات في
المراتب الكونية والكتابة في القول نظير الايجاد والاظهار فاما ان يكون الايجاد والاظهار
بالنفس الرحماني الظاهرة تعيناته بكن هذا هو السبب الحقيقي للوجود والظهور واما ان
يكون بالقلم الاعلى المتوسط بين الحق والكون لكن بشرطيته للاعداد والفيض لا بالعلية كما زعمت
الفلاسفة وهذا هو السبب العادي وكون الكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار انما هو
من جهة كون الحق سبحانه وتعالى كاتبا اى كالكاتب وموجدا وخالقا وبارئا ومصورا ومبدعا
للامر الوجودي مفصلا الايات ذاته المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هذا اى ثبوت الايجاد والاظهار
بحكم ظاهر النفس او بالقلم الاعلى من تلك الجهة كائن مع ثبوت حكم باطن النفس في هذا القسم
ايضا اى مثل ماسبق اذ لا انفكاك عنه ومع سريانه اى حكم باطن النفس في هذا القسم ايضا
لحيطته اى النفس بالمراتب كلها وشمول اثره لجميعها لامتناع الخلو عنه اذ لا تعين لشئ بدونه
اصلا فكيف يتصور الخلو عنه واما القصد الثاني الى الكتابة والنطق فهو نظير الارادة
الاولى الالهية واستحضار ما يراد كتابته والنطق به نظير التخصيص الارادي الالهي ونظير
السجلاء ما يراد ابرازه من حضرت العلم الى حضرت العين وكان الاستعداد العالم الناطق او
الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي والثاني
العلم المستفاد من المحسوسات الجزئية الباعث على القصد الجزئي كذلك الامر هناك اى في شان الحق
سبحانه يرجع الى اصلين الاصلان المذكوران نظيران لهذين الاصلين فنظير الاولى واصله علم
الحق بذاته اى فالعلم الفطري الاولي واصله نظير علم الحق سبحانه بذاته وعلمه كل شئ من عين
علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه سبحانه بالممكنات اى بذلك العلم
واصله نظير تعلق علم الحق سبحانه بالممكنات ازلا عن شهود منه اى من الحق لها اى للممكنات في نفسه

بكانه

سبحانه وابرازه لها على حد ما علمت على صيغة المفعول اى الممكنات وبحسب ما كانت اى الممكنات
عليه في غيب الحق الذاتي والعلمي لف ونشر مرتب وغيبه الذاتي هو الموطن الاول من المواطن
الغيبية والممكنات فيه شئونات الهية ذاتية مستجنة في غيب الذات الاحدية مجملة بل
مستهلكة التعينات ففي هذا الموطن علمت تلك الممكنات والشئونات وشوهدت علم
المفصل وشهوده في المجمل وغيبه العلمي هو الموطن الثاني من تلك المواطن والممكنات فيه اعيان
ثابتة في حضرت العلمية الغيبية الواحدية مفصلة متعينة بتعينات الصور العلمية ففي
هذا الموطن علمت وشوهدت تلك الممكنات علم المجمل وشهوده في المفصل وهي في الموطن
الاول باحوالها واستعداداتها الكلية متحقق بالقوة وفي الثاني بالفعل وهي واحوالها واستعدا
داتها الاصلية باعتبار التوطن في هذين الموطنين قديمة وبحسب احوالها وقابلياتها الفرعية
وباعتبار التوطن فيما بعدهما من المواطن الشهادية الروحية او المثالية او الجسمية او غير ذلك
حادثة وفيهما يتبعها العلم وفيما بعدهما ومن عرف هذا بما يلاحظ في نفسه كشفا او بقوة نظره
الحاكم بان من لا يتقيد بالزمان او المكان وكان عالما بجميع المعلومات ازلا كان جميع المعلومات
بنسبها المخصوصة واحوالها المتعينة حاضرة عنده لم يستبعد عنده وقوع تعلقات الصفات
من الازل الى الابد بالفعل فافهم هذا اصل جامع ضابط من عرفه معرفة ذوق كشفي ومعرفة
شهودي غيبي او استحضره استحضارا وقف على حقيقة عرف الوجود المفاض على كل مرتبة
المضاف الى كل شئ المحكوم عليه بانه تعين النفس الرحماني من حيث تلك المرتبة وبحسب
ذلك الشئ مطابق للتعين العلمي فوجد كل شئ تعين النفس الرحماني من حيثيته وعرف
الايجاد وهو انبساط النفس الرحماني من تلك الموجب لكون التعين العلمي تعينا خارجيا
وعرف صورة تبعية العلم للمعلوم من حيث انه يتعلق به على ما هو عليه في نفسه من
الحال والاستعداد والا لكان جهلا وعرف سر المراتب التي نظيرها الخارج في انهاء التعينات
الحاصلة بخصوصيات الحقائق واولية التوجه الاحدي وعرف سر المضاهات اى المشابهة
والموازنة الثابتة للحضرت الالهية في الصفات والافعال حتى في الكلام والكتابة وعرف
ايضا اى مثل عرفان ما ذكر ان السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي وبين العلم الفطري
الاولى الانساني وبين العلم المتعين من المعلومات والمتعين بهما اى بالمعلومات قبل الايجاد
وبعده اى وكذا عرف ايضا السر الجامع بين ذلك العلم الالهي وبين العلم الانساني

من الحس وعرف مرتبة الصوت ومرتبة اللسان والصوت صورة النفس المتوجه واللسان
الة تعين الصوت وعرف مرتبة النفس وهو المتعين باللسان والصوت بالظاهر وعرف
غير ذلك مما لا يحصى تفصيله الا الله ثم اعلم ان سائر اى جميع المخاطبات الربانية والكتب الالهية
هى السنة احوال المخاطبين عنده من حيث كينونتهم معه ومن حيث تعينهم لديه بصور تقتضيها
استعداداتهم الازلية الغير المجعولة التى بها اخذوا الوجود من الحق سبحانه ومن حيث تعين
احوالهم اللازمة لتلك الاستعدادات الثابتة فى علمه الذاتى الازلى والسنة احواله عندهم
ومعهم من حيث انهم بحقايقهم المتبوعة واحوالهم التابعة مظاهر شؤنه ومجالى اسمائه وهو
سبحانه مرآت لاحوالهم بحيث لولا ذاته لكانوا عدما محضا اذ لا ظهور الا بنور الوجود وهو
منقلب ظاهر فيها شيئا فشيئا كما هو مؤثر فى ظهورها والسنة النسب والاضافات الناشئة
فى البين اى فى بين الحق سبحانه والمخاطبين وكلام الخلق بعضهم مع بعض اى كلام بعضهم مع بعض
اخر ومع الحق هو ترجمة ما خفى من احوال بعضهم عن البعض ناظر الى قوله وكلام الخلق بعضهم
من بعض ومن جملة هذه الترجمة كشف العارف المحقق بنور النظر العقلى او بنور الكشف الذوقى
او الشهودى ما خفى عن غيره من احواله من دقايق العلوم والمعارف لمن دونه من المكاشفين
او المحجوبين بحسب اذواقهم واستعداداتهم وتعليمه اياهم طريق الوصول والترقى الى ما هو اعلى من
مراتبهم من الكمالات العلمية والعرفانية والشهودية ليركبوا مراكب الرياضات ويقطعوا كؤس
المجاهدات ويصلوا الى مشارع الحوظ ويدركوا مدارك الغوص فى لجة بحار التجليات العرفانية
حتى يفوزوا ابدولة حضرت احدية الجمع والوجود بالخلاص عن كدر البشرية والانسلاخ من حيث
الانسية وترجمة ما تعين من حكم الحق سبحانه وشأنه الذاتى فيهم ناظر الى كمال الخلق مع الحق اى
وكلام الخلق مع الحق هو ترجمة الحكم والشأن الذاتى الالهى المتعين فيهم مما يطلب الرجوع
الى اصله بعد الاستكمال وتمام ظهور الكمال ويطلب الظهور للاستكمال وتمام ظهور الكمال
لما انطوى متعلق بتعين اى لاجل ما انطوى اى اشتمل عليه كل شئ من احوال ذاته اللازمة
لنفس الغير المتعدية الى الغير ومن احوال المودعة فيه اى فى ذلك الشئ مما له حكم متعد الى الغير
وبه اى بسبب ذلك الغير اى ومن احوال المتعدية الى الغير اللازمة لذاته واعلم ان الشؤن
الالهية الذاتية اما اصلية متبوعة واما فرعية تابعة وكل شان من الشؤن الاصلية
المتبوعة اشتمل على شؤن شتى تابعة له فى الظهور الوجودى والحكم والمرتبة فالمتبوعة تسمى

تارة باعتبار تعينها فى علم الحق فى ازلا وابدا حقايق واعيانا وغير ذلك وباعتبار ظهور
مطلق الحق فى حقيقة ما من تلك الحقايق المتبوعة تسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها
بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا وغير ذلك ثم تتنازل ايضا
فيقال لها هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جرا فتختلف الاسماء
باختلاف الاجناس والانواع والاصناف والاشخاص هذا شأن الحقايق المتبوعة واما
الحقايق التابعة فتسمى صفاتا واحوالا وكيفيات للحقايق المتبوعة المسماة اعيانا وغير ذلك
وينحصر امهات الحقايق المتبوعة التى هى اصول الشؤن فى اعداد مخصوصة كانحصار
الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور فتلك الاجناس والانواع الملائكة والانس
والجن والسموات والكواكب والعناصر والمولدات والانبياء والرسل والخلفاء والكمل
ورجال العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصورة الوجودية نسبة الاعضاء الرئيسة
ونسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة
اهل واحوال والسنة وتراجم واحكام الانبياء بعد قسم واحد من هذه الاجناس كذلك و
الرسل والكمل وبقية الاولياء المحصورين فى عدد معين او غير المحصورين كما سبقت
الاشارة الى ذلك وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس
فصور المفاتيح الاول التى هى صور الاصول ادم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام
ويجمع هؤلاء الخضر عليه السلام واما صور حقايق الاصول فابراهيم وموسى وداود
وعيسى عليهم السلام والجامع للكل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وينقسم الامم واحوالهم
ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا ومن ذكرنا وهكذا الامر فيمن لم يتعين ذكره من الانبياء
والاولياء والكمل وكذلك صفوف اهل المحشر وانحصارهم فى مأة وعشرين صفا التى ثمانون
منها لهذه الامة والاربعون لباقى الامم فهم عدد يختص بقسم من الاقسام التى اشرنا
اليها وخطاب صورة الحق لكل رسول فى كل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق
من حيث ارتباطه بامته وترجمة عن حاله من حيث ما يشارك به وفيه الامة من
بين هذين القسمين صورة حاله الخصوصى من حيث ما يمتاز به عن الامة ومن حيث
ما يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يتحد به مع ربه فلا يمتاز عنه ومن حيث ما يضاهى
الحق وما يشاركها وهذا هو القسم الخصوصى المذكور فلكل كتاب مخصوص فحتده اسم من الاسماء

الربانية ولسان ذلك الاسم يترجم عن شأن كلي من شئون الحق ويترجم ايضا عن الحق
لكن لا من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه فالاسماء للاسماء والاحكام تتبع الاحوال
والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقايق المتبوعة وقد عرفت ماهي والاستعدادات
لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شئ ولا تتعلل بشئ سواها لكن الوجودية الجزئية منها تابعة
للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود العيني واما اللغات فهي ملابس المعاني
التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها اختلاف الكيفيات التي تتعين بتعين
الاستعدادات المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها هو حكم القدر المشترك
في البين القابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة واذا عرفت هذا
فاعلم ان الحق سبحانه لا يضاف اليه امر ما من تنزيه وتعظيم واي دو تعريف وعلم وارادة
وقدرة وحياة وكلام حتى الوجود المطلق الا من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية
وهي التي الالوهية من بعض مراتبها والموجودات ~~مراتب كثيرة~~ مظاهر كيفياتها واحكامها
التفصيلية بالترتيب الذي اشرت اليه في تفاوت درجات تلك الكيفيات وانواعها ومراتبها
واشخاصها وتفاوت الخلق في ذلك بسبب تلك الكيفيات بمقدار تفاوت حيطة الشئون
المتبوعة بالامور التابعة لها والحيطة بحسب المراتب وبحسب دوام حكمها فيها وانبساط
اثارها عليها والسبق بها وتقدمها بالشرف والعلم التابعين للمرتبة والجمعية ويما ذكرنا
امتازت الملائكة بعضها عن بعض واختص علم بعضها في امور دون غيرها وفي مقام خاص
دون سواه كما قال وما منا الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما علمتنا وهكذا الامر في الحسي
قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها وشيطانا وجنا وعناصر ومولدات كما
سبقت الاشارة اليه واناسي حيوانيين واناسي حقيقة من بعض الوجوه واناسي حقيقة
من كل وجه فالاناسي الحيوانيون صور بعض احكام جملة تلك الحقيقة الانسانية الالهية
من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام شئونها وقواها الباطنة
فنسبة العالين وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة من حيث القوى المودعة في كل
عضو والكواكب الاعضاء والملائكة الفرشية فما دونها لبقية القوى والخواص المودعة
في القوى والشئون من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق سبحانه وللمطلق الصورة الوجود
وللمطلق الروح الكلي القوى الجامعة للقوى المضافة الى الاسم الباطن انضياف الوجود الى

الرحمن

الرحمن والاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجودات العينية فافهم وتدبر
حق الفهم والتدبر ما نبهت ههنا ترشد ان شاء الله تعالى هذه تتمة كلية وخاتمة جامعة
في بيان تفاصيل احوال الانسان من حقيقته ووجوده وكيفية وسبب وجوده وغاية وجوده
الى غير ذلك والمقصود ههنا بيان مرتبة الحقيقة الانسانية الكمالية الاكملية في جميع
المراتب والاحوال والاطوار اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقية الالهية والكونية
على من له استعداد كامل جامع لشرائط تحصيله المنبه عليها بقوله المستبصر اي صاحب
البصيرة الذي يستعملها حق الاستعمال الطالب لكمال الانسانية في الطور الالهي وهو
كمال الولي والعارف الذي له الجمع المتضمن للتمحيض والتشكيك وسريان ذاته وحكم مرتبته
وشهوده في جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال وكان مع الحق حيثما كان
كما كان ربه معه بلا حيث ولا مع وهو اخر درجات الكمال وبالعكس اي الطالب للكمال
الالهي في الطور الانساني وهو كمال من له شهود الوجود الواحد ورؤية الاشياء بالله
وهو درجات الولاية والاكملية والمتشوق الى تحصيله اي الكمال مطلق والمتنهي الى نيله
والراقي اي الصاعد في درج تحقيقه اي الكمال مطلق بتعمل اي بتكلف عمل النظر او
السلوك لمعرفة الحقايق الاسمائية الوجودية الالهية والحقايق القوابلية الامكانية
الكونية وبدونه اي بدون تعمل بل بفيض الهي والهام رباني على مقتضى جذبة
من جذبات الرحمان توازي عمل الثقلين ان يعرف خبر انسان اولا ما حقيقته اي حقيقته
التي هي الغيب المطلق لصورته الجمعية وكيفية تعينه في علم ربه وبم وجد اي من
حضرة من حضرات الوجود والتجلي الالهي تعين وظهر وتحقق وفيم وجد اي في اي مرتبة
من المراتب الالهية والكونية وجد وكيف وجد اي باي كيفية وجد ومن اوجده اي
خلقه واخرجه من العدم الى الوجود ولم وجد اي لاي حكمة ومصلحة وفائدة وجد وما
غايته في اتيانه اي منتهاه المرتبي الكلي الاجمالي ومنتهاه العلمي والعملي الجزئي التفصيلي
في مجيئه وهل رجوعه الى ما صدر عنه او مثله اي هل يكون رجوعه الى عين ما صدر عنه
او الى مثله ان صحت المثلية من جهة المرتبة او الوجود وما الذي يراد منه مطلقا اي
من حيث مطلق الارادة الكلية الذاتية من حيث انيته المطلقة واستعداده
الكلي وما المراد منه في كل وقت وهل الستعين به من حيث مرتبته وحقيقته في بعض

ماذكر من المرادات او في كله او هل الاستعان هو باعتبار حكم الحقيقتين اى المرتبة والحقيقة
المذكورتين معا او احديهما اى وباعتبار حكم تلك الحقيقتين باعتبار حكم المرتبة او
باعتبار حكم الحقيقة وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين اى الطرف الالهى والطرف
الانسانى من حيث الوجود او التعين او الارتباط او هو اى الاستقلال ممتنع في بعض
الامور الثلثة المذكورة دون البعض و هو اى الاستقلال ممتنع على الاطلاق لكل من
الطرفين وان يعرف في كم اى في اى مقدار من العدد ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا
بعد معرفتها اى اجناس العالم وكيف يؤثر كل واحد منها اى الاجناس في الاخر فكيف اثرت
اجناس العالم فيه اى في ذلك المستبصر الطالب او في الانسان في حال كونه مؤثر فيها
اى في اجناس العالم بالحال والمرتبة وكيف يؤثر اى الانسان بعد ذلك اى بعد تاثير
الانسان في اجناس العالم بالحال والمرتبة فيها اى في اجناس العالم متعلق بقوله يؤثر ايضا
اى كتاثيره فيها بالحال والمرتبة بالذات متعلق بقوله يؤثر والفعل الارادى والحال
واذا علم اى المستبصر الطالب انه مجموع حقايق العالم كله اعلاه واسفله بناء على ان
الانسان صورة جمعية قرآنية والعالم صورة تفصيلية فرقانية والصورة الاولى من الصورة
الثانية بمنزلة الروح من الشبح فان العالم بدون الانسان بمنزلة الشبح بدون الروح
يعلم تقابل النسختين اى النسخة الانسانية والنسخة العالمية اى النسخة الالهية
والكونية والاظهر هو الاول وتقابل النسخة الانسانية للنسخة الالهية اتم واكمل من
تقابل النسخة العالمية لها لان النسخة الانسانية مظهر للنسخة الالهية الاحدية والواحدية
معا والنسخة العالمية مظهر للنسخة الالهية الواحدية فقط ولذلك لم يحصل كمال
الجلاء والاستجلاء الا بالانسان والمقصود من الايجاد انما هو كمال جلاء الذات وهو ظهوره
لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية مندرجة في عين الواحدية وكمال استجلائه و هو ظهوره
لنفسه باحديته جمع جميع الاعتبارات ولا حصول لهما الا بالانسان و في الصورة الانسانية
التى حذاها الله حذو صورة الرحمان كما قال عليه صلوات الرحمن حكاية عن الله سبحانه ما وسعنى
ارضى ولا سمائى بل وسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى الورع فالانسان هو المظهر الكلى
والمقصود الاصلى الامانة الالهية الكبرى فقبوله للتجلى الالهى اكمل القبول لانه ما من قابل
من القوابل يقبل الفيض الالهى على نحو من القبول وتعين الصورة الالهية بمظهريته الا و في

الانسان

نطلع بيان ان الانسان صورة جمعية قرآنية
والعالم صورة تفصيلية فرقانية

النسخة صح

الانسان الكامل مثال ذلك على الوجه الاكمل فروحانيته اتم الروحانيات واكملها
وطبيعته العنصرية اجمل الامزجة واعدلها ونشأته اوسع النشآت وافضلها
واستعداده لظهور الحق وتجليه اعم الاستعدادات واشملها وتعين صورة الحق والخلق في مظهريته
اتم التعينات واكملها به حصل كمال الجلاء والاستجلاء وبه اتصل كمال الذات وكمال الصفات
والاسماء ويعلم مرتبة الاجناس فيه اى في الانسان بحسب القرب والبعد متنازلة ومرتبة
الانواع الكلية متصاعدة واى شئ من العالم هو اى ذلك الشئ فيه اى في الانسان معنى
اى من جهة المعنى وفيما خرج عنه صورة اى من جهة الصورة وبالعكس اى اى شئ هو
فيما خرج عن الانسان معنى و في الانسان صورة هذا اى الذى ذكرت ثابت منتهيا الى غير
ذلك المذكور مما اضربت عن ايراده لانى لم اقصد الحصر اى حصر ما يشتمل عليه المرتبة
الانسانية فيما ذكرت وانما الغرض اى المقصود التنبيه على بعض ما يشتمل عليه المرتبة
الانسانية الكمالية مما هو مودع في خزانة غيب الانسان من الكمالات ويتحقق بها اى بتلك
الكمالات المودعة في خزانة غيب الانسان الواحد من الاحاد الانسانية بعد الواحد الاخر من تلك
الاحاد ممن شاء الله من كمل عباده العارفين الواصلين ثم اقول بعد هذا التقرير فاذا عرف
الانسان المستبصر الطالب المتشوق الراقى ما امكنه معرفته مما ذكر من الامور والاسرار التى
غفل عنها الغافلون وعرف بها العارفون وشهد بطريق الكشف والفيض والتجلى ما قدر
له شهوده بهذا الطريق منه مما ذكر بان يطلعه الله تعالى بهذا الطريق على الحضرت العلمية
العمائية الثابتة فيها الحقايق والاعيان مع لوازمها واثارها الكلية يعرف صورة مضاهاة
اى مشابهة حقيقته للحقيقة الالهية الكمالية الجامعة التى ظهر بها وفيها ومنها هذه
الحقايق الكونية كلها وصورها وتلك الحقيقة الجامعة باعتبار الاسم الجامع والاسماء التفصيلية
المندرجة تحته تكون سببا لظهور الحقايق وباعتبار القابلية الجامعة تكون محلا للظهور
وباعتبار ان ابتداء الظهور منها تكون مبدأ الظهور فان ما قبلها غيب مطلق بالاطلاق
الحقيقى نسبة الظهور والبطون اليه سواء لان تعينها بالنسبة ولا نسبة ثمه لانه محل استهلاك
النسب والاضافات والامور والاحكام والتعينات كلها الالهية كانت او كونية اجمالية
كانت او تفصيلية اصلية كانت او فرعية ويعرف صورة الارتباط الكلى بين جميع ذلك
اى ما ذكر من الحقايق ويعلم اولية المراتب في العالم صورة اى من جهة الصورة انها للعرش

ثم الكرسي ثم الافلاك السبعة الباقية المرتبة الى اخر المولدات ومعنى اى من جهة المعنى انها
للمرتبة الانسانية ثم لاجناسها العالية اوقل بدله وجودا ورتبة اوقل روحا وجسما اى
ويعلم اولية المرتبة بالايجاد فيه اى فى الانسان وفى العالم انها للقلم ثم اللوح ثم الهباء ثم الجسم
الكل ثم العرش الى اخره وكذلك اى يعلم الاخرية اى اخرية المراتب فيهما اى فى الانسان والعالم
صورة ومعنى واى دائم يعلم اى بعد العلم الاول يعلم تقابل النسختين حينئذ اى حين ان
يعرف صورة الارتباط الكلى بين الحقايق وصورة المضاهاة واولية المراتب فى العلم صورة
ومعنى اولية المرتبة بالايجاد فى الانسان والعالم والاخرية فيهما معرفة اخرى ليست اى تلك
المعرفة الاخرى كالاولى اى كالمعرفة الاولى بل فوقها ولا ذوقها اى ليس ذوق المعرفة كذوقها
اى مثل ذوق المعرفة الاولى بل اتم واعلى وهذه المعرفة الاخرى هى معرفة الاشياء بالله
ومن كونها عين الحق اما باعتبار احديتها الوجودية فى حضرة الالهية بطونا والكونية ظهورا
وهى معرفة العارف المكاشف واما باعتبار كثرتها وان اعتبرت فهى نسب اسمائية فلا
موجود فيها الا الحق سبحانه والتعدد انما هو فى اسمائه وهى معرفة الحق المعتلى على العارف المكاشف
واذا شهد بالذوق والكشف اوعلم بالنظر والفكر اى الانسان المستبصر انه اى الانسان الكامل
بسعة حيطته واشتمال حقيقته الجامعة على حقايق العالم كلها محل تاثيرات حقايق العالم
يقبل جميع الاثار من الحقايق الكونية التى هى مظاهر الحقايق الالهية المؤثرة فى كل مرتبة
وموطن وحال يعلم الفرق بين تلك الاثار من اى مرتبة ومن اى موطن وحال ويعلم كل
امر يرد عليه من اى حضرة ومرتبة ورد اى تلك الامر اذا اتاه من مرتبة خاصة واذا
اتاه الامر من حضرت الجمع والوجود بالجمعية الاحاطية بجميع الحضرات والمراتب هذا اى خذ هذا
العلم والفرق بين الاتى الوارد من الحضرت الخاصة بغير الجمعية والامر الاتى الوارد من حضرة
الجمع والوجود بالجمعية وان كانت الجمعية حكمها دائم السريان والشمول فى كل حضرة وموطن
وحقيقة ومرتبة لكن المراد بالامر الاتى من الحضرة الخاصة بغير الجمعية هنا اى فى مقام الفرق
بين الامرين المذكورين ما يكون الاغلبية فيه راجعة الى حكم مرتبة ومقام معين لا الى مرتبة
الجمع وحضرة الوجود وان كانت تلك المرتبة تحت حيطة مرتبة حضرت الجمع والوجود وعليه
اى ويجب على الانسان المتشوق ان يعرف ايضا اى مثل عرفانه السابق اختلاف قبوله اى ذلك
الانسان لما يرد عليه ويأتيه من حضرة واحدة اى خاصة ولما يرد عليه ويأتيه من الحضرة الجامعة

اى من

اى من حضرت الجمع والوجود وسلبها اى سلب ذلك الانسان ما يرد عليه ويأتيه من حضرة 125
واحدة ما يرد عليه ويأتيه من الحضرت الجامعة وان يعرف الفرق بين الاختلاف الذى سببه
الاستعداد الكلى وبين الاختلاف الذى توجبه الاستعدادات الجزئية التى هى احكام الاستعداد
الكلى وتفاصيل نسبه المتقلبة بالاحوال الوجودية وكذلك يجب عليه ان يعرف حكم
الاستعدادين اى الكلى والجزئى فى كل شئ اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد عليه كان
ذلك الشئ ما كان من المراتب والحضرات الالهية والكونية ويعرف الاختلاف الواقع ايضا
اى مثل عرفانه حكمهما فيه فى ذلك اى فى حكم المذكور لانه مختلف لا متحد ويعلم اى ويجب ايضا
ان يعلم اختلاف اثار كل حقيقة من الحقايق الالهية والكونية وصفت بالتاثير من حيث
الحال والزمان والمرتبة والموطن ونحو ذلك اى من حيث نحو ما ذكر من الحال والزمان والموطن
والمرتبة ويعلم اندراج الاضعف من ذلك اى مما ذكر من الحقايق الموصوفة بالتاثير تحت
الاقوى من ذلك فى وقت قوته اى الاقوى وسلطانه ويعلم السلطنة السريعة الزوال
والبطيئة اى الزوال ومدتهما ويعلم من اى وجه ينسب التغير والتجدد الى ذلك اى ما ذكر من
السلطنتين ومن اين اى من اى وجه وصف اى ذلك المذكور بالدوام ويعرف ايضا اى مثل
العرفان السابق نسبة وقته اى وقت ما ذكر من التغير والتجدد والدوام من ازمنة ارباب
السلطنتين اى السريعة والبطيئة المذكورتين ويعرف الوقت والحال الذين يترجح فيهما
حالة الحجب على الحال الشهودى والاطلاع ويعرف متى يكون الحجب موجبا للحرص ومزيد
التشوق من المؤهل اى من الانسان العارف الذى جعل اهلا للكمال ومتى لا يكون هذا الحجب
الموجب للحرص ومزيد التشوق الى غير ذلك من الاسرار التى يطول ذكر مقاماتها واصولها
اجمالا فما الظن بالتفصيل اى بلزوم الطول فى ذكرها تفصيلا فمتى علم الانسان المستبصر ذلك
اى ما ذكر من الامور والاسرار بذوق اى بطريق ذوق صحيح حاصل من تجلى الهى وكشف صريح
واقع من فيض ربانى لا تشوبه شائبة شبهة حسية اوخيالية اووهمية كما فى الحاصل بالنظر
العقلى وتحقق اى علم على وجه الحقيقة بطريق الشهود والعيان الحاصل بالكشف الرحمانى
والالهام السبحانى قدر ما اقتضاه استعداده الازلى الكلى الاصلى من الكمال الالهى فى الطور
الانسانى والكمال الانسانى فى الطور الالهى الذى اهل اى جعل اهلا له ويسر اى سهل له
بحسب اقتضاء استعداده الجزئى الفرعى الذى هو ظل استعداده الكلى الاصلى فى مرتبة

العين تحصيله اي ذلك الكمال اما بوجه كلي او بوجه تفصيلي موقت لا ستي له غير ذلك التحصيل باحد الوجهين المذكورين لانه لا وجه له غيرهما ثم غلب عليه اي على ذلك الانسان الحضور اي حضوره مع الله في احواله التي تحضره كلها او اكثرها سيما اوائلها اي خصوصا حضوره في اوائل احواله واواخرها كائن ذلك الحضور على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وصار مراعيا للخواطر الاول لانها لا تخطئ ابدا جمع خاطر وهو ما يخطر بالقلب من الخطاب او الوارد الذي لا تعمل للعبد فيه وهو اربعة اقسام الاول رباني وهو اول الخواطر واولها ويسميه السهل قدس سره السبب الاول وهو لا يخطئ ابدا وقد يعرف بالقوة وعدم الاندفاع بالدفع والثاني ملكي وهو الباعث على مندوب او مفروض او كل ما فيه صلاح في الجملة ويسمى الهاما والثالث نفساني وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجسا والرابع شيطاني وهو ما يدعو الى مخالفة الحق ويسمى وسواسا فالخاطر الذي فيه قربة فهو من القسمين الاولين والذي فيه كراهية او مخالفة شرعا فهو من القسمين الاخيرين ويشتبه الخاطر في المباحات فالذي هو اقرب الى مخالفة هوى النفس فهو من الاولين والذي هو اقرب الى موافقة هواها فهو من الاخرين والفرق بينهما سهل عن صاحب القلب الصافي الحاضر مع الحق فيها وهو يتولى الصالحين وصار مراعيا لكل خاطر اول في خاطر اخر ولكل خاطر اول حال كونه عارفا باحكامها اي الخواطر انها ربانية او ملكية او شيطانية او نفسانية او مشبهة قريبة الى مخالفة الهوى والى موافقة الهوى عاملا بمقتضاها اي بمقتضى كل منها من الاقدام والفعل والاعراض والترك موزونا بميزان صحيح بياني او عياني موفيا اي معطيا على وجه الوفاء والكمال كل خاطر ذي حق حقه من الفعل والترك موصلا بالميزان الالهي البياني شريعة والعياني حقيقة المأخوذ من اسمه العدل و من اسميه المقتدر والمقسط قسطه اي قسط كل ذي حق من الاقدام والاعراض كان ذلك الانسان في ذلك الزمان انسانا كاملا بنفسه بصيرا فمن عرف نفسه بهذا الوجه عرف ربه لان نفسه مرآت ربه خلق الله ادم على صورته وهذه المرتبة هي المرتبة الكمالية المشتملة على مراتب الاسلام والايمان والكشف والشهود والعيان فان ازداد اي ذلك الانسان بعد ذلك العرفان معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات الالهية باسرها وتحقق بها اي بتلك الاسماء والصفات الالهية فعلا وانفعالا اي تأثيرا بجهة وجوبه وتأثرا بجهة امكانه لان نشأته مركبة من احكام الوجوب واحكام الامكان وفي احكام وجوبه فعل وتأثير وفي احكام

امكانه

امكانه انفعال وتأثر فلا جرم انه فاعل بجهة ومنفعل بجهة ومتحقق بالاسماء والصفات الكونية المتأثرة وصار ذلك التحقق ملكة بحيث لا يحجبه شأن من الشئون ولا موطن من المواطن ولا يحجر اي ولا يمنع عليه مرتبة من المراتب ولا يقيده حال من الاحوال ولا مقام من المقامات ولا غيرهما من الموانع صار اي ذلك الانسان حينئذ اي حين اذ حصل الازدياد والتحقق المذكوران مرتقيا في درجات الاكملية وهذه المرتبة هي المرتبة الاكملية المشتملة على قوة استيعاب الاسماء الجزئية ومظاهرها فاذا انتهى به اي بذلك الانسان الامر الالهي الكمالي والحكم الاكملي الى التمكن من تكميل من شاء من عباد الله واتحدت ارادته الاخرى الفرعية الكونية بالارادة الاولى الاصلية الالهية التي عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها اي وحال معنى تلك الصورة القائم بها بحيث ان لا يقع في الوجود الانفسي والافاقي مطلق الا ما يريد عقله وان كره بعض ذلك الواقع الذي هو ما يريد عقله طبعا او شرعا ويقتضيه مقام معرفته عطف على قوله يريد عقله وانما لا يقع في الوجود عند ذلك الاتي د الا ما يريد عقله ويقتضيه مقام معرفته لان مرتبة التفصيلية كما ذكر مشتملة على الاسماء الالهية الاصلية والفرعية الفاعلة د الاسماء الكونية الاصلية والفرعية القابلة بحسب استعداداتها المتفاوتة وقابلياتها المختلفة كان اي ذلك الانسان المنتهي الى ذلك التمكن والاتي د المذكور السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والمظهر القابل لتأثيرات الاسماء الفاعلية بالفعل هو الحقيقة الانسانية القابلة لها فكانت صورة ادم عليه السلام الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشأ لجميع الصور الانسانية وحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كانت اصلا ومنشأ لجميع الحقايق والارواح الانسانية وغيرها فلذلك كانت الحقيقة المحمدية الجامعة صورة ومعنى السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والحقيقة الآدمية الجامعة صورة السيد الافضل والامام الاكمل والواصلون الى هذه الرتبة المكينة اي المتمكنة الثابتة لصيرورتها ملكة راسخة هم المنتفعون بانبيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود في كل حال ومقام وموطن واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم اي فانتفاعهم بنشأتهم وانبيتهم الانتفاع القريب او البعيد بحيث قرب نسبتهم من هؤلاء الواصلين وبعدهم اي وبحسب بعد نسبتهم عنهم فمن قرب نسبته منهم ينتفع الانتفاع القريب من انتفاعهم ومن بعد نسبته عنهم ينتفع الانتفاع البعيد

عن انتفاعهم وقرب النسبة وبعدها انما هو بحسب مراتب العلم ومقامات المعرفة باعتبار
اوائلها واواسطها واواخرها وبالنسبة الى التجلي العلمي والعيني والحق جعلنا الله تعالى
ممن انعم عليهم بالكمال الالهي والان نح معنى انعامه تع صورة وحققنا الله تعالى
وسائر الاخوان الالهيين السالكين السائرين بهذا الحال السني والمقام العلي امين
يارب العالمين واعلم ان للانسان على ما فهم من كلامه في هذه التتمة الكلية والتي تمة بها
الجامعة ثلث مراتب كلية مرتبة الكمال ومن ثمراتها رؤية الحق في كل شئ رؤية حال وظهور
التوحيد في مرتبة طبيعة الانسان وحسه وخياله وعدم الزهد في شئ من الموجودات وذلك
انما يفيده التجلي المتعين بحسب الاسم الظاهر ومنها معرفة احدية الوجود ونفيه عن سوى
الحق وظهور التوحيد في مرتبة عقله وزهده في الموجودات الظاهرة وذلك انما يفيده
التجلي المتعين بالاسم الباطن ومنها استشرافه على الطرفين والفوز بالجمع بين الحيثيتين
وهذا انما يفيده التجلي المتعين بالاسم الجامع بينهما ومرتبة الاكملية ومن ثمراتها ظهور التجلي
بحسب الاحدية الذاتية واشراق شمس الذات على مرأت حقيقة قلب الانسان باحدية
جمعه التي بها صح له مقام المضاهات والاتساع لينطبع فيه التجلي الذاتي الذي ضاق عنه
العالم الاعلى والاسفل كما قال تع في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي بل وسعني
قلب العبد المؤمن التقي الورع وقال تع في القرآن العظيم انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
ومنها تجرد ساحة القلب وتفرغ جداوله بحسب الاسماء علوا في مراتب صفاته الروحانية
وسفلا في مراتب قواه الجسمانية واحراق اشعة شمس الذات السبحانية متعلقات مدارك
البصر وقيام القيمة المختصة به وقول لسان اسم الحق لمن الملك اليوم وظهور قرب الفرائض
المقابل لقرب النوافل وبقاء العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه عن عيون الاغيار وعلومهم
ورؤية العبد ربه بعين ربه واضافة المعرفة اليه من حيث ربه لا من حيث نفسه ومعرفة
نفسه بمعرفة ربه ومعرفة ما شاء الحق تع ان يعرفه من الاسماء والحقايق المجردة الكلية
واحكامها وخواصها كذلك وتخلصه وتحرره عن ربقة التقييد بوصف دون وصف بل
ومرتبة دون مرتبة وانتهاؤه الى المقام الجمعي الوسطي التي هي الذي هو نقطة المسامتة
الكلية ومركز الدائرة الكبرى الجامعة للاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية

والطبيعية

127 والحسية كلها وقيامه في مقام محاذاة المعنوية البرزخية للحضرت الالهية والحضرة الكونية
ومواجهته لهما بذاته كحال النقطة مع كل جزء من اجزاء المحيط ومقابلته لكل حقيقة
من الحقايق الالهية والكونية وادراكه لها بكل فرد مما في نسخة وجوده من الحقايق وحصول
العلم المحقق بحقايق الاشياء واصولها ومباديها ومنها سر العلم وهو معرفة وحدة الحق
في مرتبة الغيب فهذا العلم هو الكشف الاوضح الاكمل الذي لاريب فيه ولا يكتسب بعلم
ولا عمل ولا جد ولا سعي ولا يتوسل الى نيله بتوسط قوى روحانية او جسمانية او امداد
ارواح علوية او قوى سماوية او ارضية او شئ غير الحق والفائز بهذا العلم الحقيقي اعلى
العلماء مرتبة وهو مظهر التجلي النوري وصاحب الذوق الجمعي الاحدي ومرتبة التمكن
من التكميل لمن شاء من عباد الله ومن ثمراتها اتحاد ارادتها بالارادة الالهية الاولى
الاصلية التي عليها مدار حال الصورة الوجودية ومعناها القائم بها وعدم وجود
غير ما يريد عقله وغير ذلك من الاثمار والاسرار المختصة بصاحب احدية الجمع وتحت
حيطة تلك المراتب الثلثة الكلية وفيما بينهما من جزئيات مراتب العلوم والمعارف
ما لا يعد ولا يحصى ولا يتناهى ابدا ولذلك قال تع وقل رب زدني علما وفوق كل
ذي علم عليم ونرفع درجات من نشاء وفضلنا بعضهم على بعض هذا اي ما ذكرنا
في هذه التتمة الكلية والتكملة الجامعة من السر الواجب تحصيله سر فتح به علي فتحا جملا
في بلاد جناب التركمان اي في ناحيته في تاريخ سنة ثلاثين وستمائة او في تاريخ احدى
وثلاثين وستمائة وعرفت منه اي من هذا السر يومئذ اي يوم اذ فتح ذوقا اي من جهة الذوق
والوجدان لا من جهة الفكر والبرهان كلياته ومجملاته مع نبذ من التفصيل وايرادي له اي لهذا
السر الان في هذه التتمة هو الايراد بعبارة وقتي يعني وقته الحاضر الذي ذكره فيه لا بعبارة
وقت الفتح وسأذكر في التنبيه على ما تضمنته هذه الخاتمة والمسئلة الكلية مما تحققت واطلعت
عليه في فتح هذا السر او غيره من سائر الاسرار بحمد الله وفضله نبذا اي شيئا يسيرا او مقدارا
قليلا ولوامع جملية ايضا ينتفع بها من يعرف ما ضمن هذا المكتوب اي جعل في ضمنه او
دفع فيه من الحقايق وخفيات الاسرار ونفايس العلوم ولطائف المعارف وكل ما سبق
ذكره من القواعد والاصول كالمقدمات والمبادي لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل الذي سأذكره
في هذا التنبيه من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصود من الكون اي من وجود الممكنات

سنة ٦٣٠ / ٦٣١

والممكنات يعني فكما ان ايجاد الممكنات كالمبادي وايجاد الانسان هو الغاية المقصودة
فكذلك ذكر ما سبق ذكره من بيان كيفية الكتاب الرسمي اللفظي على وفق ترتيب الكتاب
الحقيقي الوجودي في تقديم ذكر المبادي وتاخير ذكر المقصود وفتحه اى هذا المقفل تحصيله اى تحصيل
الانسان لهذا الامر المقفل واستجلاء الانسان لهذا الحكم المجمل في ذاته على التعيين والتفصيل دون
مزج تفصيله وتعيينه بغيره وشبهه بريئا من الخلط والتخليط والغلط والتغليط فمن حصله
واستجلاه في نفسه على هذا الوجه فهو الانسان الالهي الحقيقي ومن لم يحصله ولم يستجله على هذا الوجه
فهو الانسان الحيواني البرزخي والله المسئول ان يمن بالاتمام والتكميل لما بدأبه من الانعام بفيض
وخزائن جوده ومنته انه ولي تيسير العسير المكمل كل احسان يجود به والمكمل كل معروف يجود به
والمتم كل فضل يتفضل به والمتمم كل لطف يلطف به الشرح لهذا الوارد المفتوح في تلك الناحية
بلسان الوقت والحال والمرتبة لا بلسان الحقيقة على ما ورد فانه لا يسع الاشارة فضلا
عن العبارة لانه حقيقة منقطعة العبارة والاشارة لكمال تجردها وتمام اطلاقها فانما
يسعه الذوق فقط لا غير ولذلك قال انفا وعرفت منه ذوق السؤال الاول قوله ما حقيقته
اى الانسان اعلم جواب السؤال الاول ان حقيقة الانسان اى ماهيته في اصطلاح اهل الله وحقيقة
كل موجود مما عدا الانسان من الممكنات والواجبات ان اريد الوجود العيني الخارجي او منها ومن الممتنعات
الممتنعات ان اريد الوجود العلمي فان للممتنعات ثبوتا علميا ايضا لا ثبوتا عينيا خارجيا فان الوجود
العيني الخارجي ممتنع في حقها لاستيثارها الحق سبحانه في علم غيبه وعدم تجليه بها في العين
والخارج ولذلك سميت تلك الحقايق من جملة الحقايق الثابتة في العلم عبارة بالممتنعات
عبارة عن نسبة متميزة وصورة متعينة في علم الحق سبحانه وتعالى تميزا وتعينا يحكيه العلم ويتبعه
لا تميزا وتعينا يحصله العلم ويستتبعه لان التميز والتعين الاول غير مجعول والثاني مجعول
وثبوت الاول في العلم قديم وثبوت الثاني في العين حادث من حيث ان علمه عين ذاته لا مطلق
لانه يستلزم عدم امتياز المقصود من التميز والتعين وهو الاول عن غيره وهو الثاني ولا
من حيث امتيازه الاعتباري عنها لانه يوجب غير المقصود وفي اعتبار قيد هذه الحيثية
العينية دون الاطلاقية والغيرية تعيين المقصود وسلامة عن اشتباه غيره وارادته وهذا
التمييز في العلم من هذه الحيثية في الحقيقة هو التميز في ذات الحق سبحانه وهما باعتبار الحقيقة
متحدان وباعتبار الصورة مختلفان كما ان العلم والذات بحسب الحقيقة متحدان وبحسب الاعتبار مختلفان

ويقال

اى في نفسه صح

السؤال الاول

ويقال للحقايق الثابتة في العلم من حيث عدم امتيازه عن الذات بحسب الحقيقة شئونات
ذاتية مستجنة في سجن غيب الذات ومن حيث امتيازه عنها بحسب الاعتبار اعيان ثابتة في
حضرت وصور متعينة في عرصة العلم وعلى هذا الشئونات الذاتية والاعيان العلمية متحدة
بحسب الحقيقة ومختلفة بحسب الصورة وتلك الشئونات والاعيان في مرتبة والكون مظاهر
الاسماء الالهية مطلق ازلا وابدا فهو اى علمه سبحانه تعين في باطن الحق سبحانه ازلي
وتشخص معنوي وانما قال في باطن الحق لان العلم من حيث انه عين الذات انما هو تعين
ازلي ثابت ازلا في باطن الحق كما انه من حيث الامتياز الاعتباري عنها انما هو تعين ابدي
ثابت ابدا في ظاهر الحق وهو بالاعتبار الاول علم ذاتي وبالثاني علم صفاتي له اى لذلك
العلم او لذلك التعين من الارتباط والتعلق بكل مرتبة وحضرة وحقيقة من المراتب
والحضرات والحقايق الالهية والكونية الاول الاصلية والثواني الفرعية قسمان احدهما
ارتباط ذاتي حالي اى اصلي اولي ازلي وهو الارتباط والتعلق حال التعين الاول في حضرة
العلم بالفيض الاقدس والتجلي الاول وفي هذا القسم من الارتباط والتعلق للعلم تابعية
وللمعلوم متبوعية وثانيهما ارتباط وتعلق نسبي عارضي اى فرعي ثانوي ابدي وهو
الارتباط والتعلق حال التعين الثاني في حضرت العين بالفيض المقدس والتجلي الثاني
وفي هذا القسم من الارتباط والتعلق للعلم متبوعية وللمعلوم تابعية والارتباط والتعلق
الاول كلي اجمالي غيبي قديم والثاني جزئي تفصيلي شهادي حادث وذلك لان التعين
الاول كلي اجمالي غيبي قديم والثاني جزئي تفصيلي شهادي حادث فان الاول بالتجلي القديم
والثاني بالتجلي الثاني الحادث سيما اى خصوصا له ارتباط وتعلق بكل معلوم من حيث
الاحاطة المختصة بالعلم المطلق اى من حيث احاطته المختصة به باعتبار كونه على مطلق
متعلق بالمعلومات مطلق والوجودات من المحقق اى ومن حيث الاحاطة المختصة بالوجود
بالوجود المطلق الشامل المحقق العام بجميع الموجودات المحققة مطلق ومن حيث كمال الدائرة
والمرتبة الانسانية المحيطة بالكل ايضا اى مثل حيثية الاحاطة العلمية والوجودية الاطلاقية
وهذه الاحاطة الثلث متحدة بالحقيقة ومتعددة بالاعتبار ثم اشار الى تسمية كل من قسمي
الاعتبار الارتباط والتعلق وتعيين محل وقوعه كما اومى اليه انفا فقال فما وقع يعني به القسم
الاول من تلك الارتباط في المراتب الاول الاصلية الكلية التي هي امهات الحضرات كالاسم

المدبر الذي مظهره وام الكتاب الوجودي الحقيقي الذي هو نفس الرحماني ونحوهما من حضرة
الوجوب وعماء الربوبية وحضرت الامكان وعماء العبودية وغيرهما من الحضرات الخمس
الكلية الاصلية كان اي ما وقع من الارتباط في المراتب الاول المذكورة مسمى منعوتا
معبرا عنه بالمناسبات والائتلاف المعنوي والروحاني والشئونات الذاتية والحالات
الاصلية الواقعة ازلا بين العلم وبين المعلومات وكل مناسبة وائتلاف في مرتبة العين
فهو ظل ما وقع في مرتبة العلم وفرعه وثمرته سواء كان ذلك التناسب تناسب الاتحاد
او تناسب التضاد اذ مرتبة العين وما فيها ظل مرتبة العلم وما فيها وفرعها وما وقع
يعني به القسم الثاني من ذلك الارتباط في حيز الاسم الظاهر وفي المراتب التوالي الفرعية
الجزئية والاعيان الخارجية لتضاعف فيه الحكم الجمعي والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل
التي يسمى الحق سبحانه من حيث هي بالمفصل سميت اي الارتباطات الواقعة في هذا الحيز
والمراتب المذكورة مناسبات صورية جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم واقعة
بين العلم وبين المعلومات وهي كما اشرنا اليه ما وقعت بين الموجودات الخارجية في مرتبة
العين وهي تفاصيل ما وقعت بينهما في مرتبة العلم وجزئياتها والاولى بحسب استعداداتها
الاصلية الكلية والثانية بحسب قابلياتها الفرعية الجزئية فكما ان الاول اصول فكذلك
التوالي فروع والاصول اشجار والفروع اثمار والاشجار مثمرة للاثمار والاثمار مجيزة
عن الاشجار ولكل منهما حكم وشان والى هذين الاسمين المذكورين اعني الاسم الظاهر
والاسم المفصل يستند صور العالم المعبر عنه بعالم الشهادة والحس كاستناد ما خفي من
خفي من العالم اي من صور العالم المعبر عنه بعالم الغيب والمعنى الى الاسم الباطن والاسم
المدبر والعالم الاول وما فيه من الصور الغيبية المعنوية كما اشرنا اليه آنفا انما تعين
بالجمع والتركيب والنكاح الغيبي المعنوي الواقع بالفيض الاقدس والتجلي الاسمائي
الذاتي والعالم الثاني وما فيه من الصور الشهادية الحسية كما اومى اليه سالفا انما تعين
بالجمع والتركيب والنكاح الواقع بالفيض المقدس والتجلي الثاني الاسمائي الصفاتي
والاسم الباطن والاسم المدبر ونحوهما من الاسماء الاصلية الاول المنتجة للنتيجة الاولى
من الاسم الظاهر والاسم المفصل ونحوهما من الاسماء الفرعية التوالي المنتجة للنتيجة
الثانية بمنزلة الغيب من الشهادة وبالعكس وهذه الاسماء الاربعة ونحوها من

امهات

امهات تعينات جمة وحضرت الجمع الغيبية الكلية التي تعينت بها اولا في مرتبة الغيب
الحضرت الالهية الجمعية الغيبية الاحدية الذاتية ويندرج تحت تلك الامهات الكلية
سائر التعينات الغيبية الجزئية التي تعينت بها ثانيا في مرتبة الشهادة وتلك الحضرة
وهي اصل جميع الاصول والفروع كلها ولولا التجلي الحبي الالهي لما تعين شئ اصلا والحضرات
الاصلية والفرعية كلها مظاهر حضرت الجمع والمظهر والظاهر في الحقيقة واحد وفي الاعتبار
متعدد وتلك الحضرات بحسب الحقيقة متحدة لا متغايرة وبحسب الصورة متغايرة لا متحدة
ولولا التغاير بينهما بحسب الصورة لما تعين التخالف بين احكامها واثارها وكذلك شان
الاسماء المتجلية في تلك الحضرات والمراتب كلها امهات اصلية كانت او جزئيات فرعية
والحكم في كل مرتبة وحضرة من المراتب التعين وحضرات الظهور في الاول اي في مبدأ التعين
وابتداء الظهور اياما كان من التعينات والظهورات الامكانية ولما كان [illegible] من النسب
والحقايق الكونية ظاهرا لاول ما يظهر حكمه ويتعين امره وشانه واثره من النسب والمراتب
الاسمائية الالهية وفي الاخر اي والحكم في كل مرتبة وحضرت من تلك المراتب والحضرات في اخر
التعين وغاية الظهور وانتهائه ظاهرا لاغلب ما يستقر حكمه وامره ويثبت شانه واثره
من تلك النسب والمراتب الاسمائية الالهية المذكورة ولا يستقر اخرا اي غاية وانتهاء من تلك
النسب والمراتب الالهية واحكامها واثارها الا ما ثبت له حكم الاولية اولا اي مبدأ وابتداء
في اي مرتبة وحضرت كان لان البداية والفاتحة والسابقة لابد وان تكون عين الغاية والخاتمة
واللاحقة كما بالعكس لئلا يلزم التبدل والتغير فانه لا يبدل القول لديه تعالى ولا تبديل
لكلماته ولا تغير لخلقه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا واعلم ان الاثر انما يحصل من المراتب
والحضرات باعتبارين اعتبار حكم الجمع الالهي الاحدي الساري واعتبار الاغلبية التابعة
للاولية اذ الغلبة بسبب الاحاطة وتظهر بالاولية والخاتمة عين السابقة لما ذكر آنفا
فللموجودات التي هي حروف النفس الرحماني وكلماته بحسب المراتب والحضرات الخمس الكلية من
حيث الحكم التركيبي والسر الجمعي الذي ينصبغ به ويسري اثره فيه تداخل ومزج والغلبة
والظهور في كل حال تركيبي اي تكون لاحدهما اما من حيث المرتبة فللحكم الجمعي واما من حيث
الظهور فللاولية والاحاطة والحاصل ان اول ما يظهر حكمه من النسب في المراتب هو
الحقيقة التي صدر اول ميل الظهور عنها فاستتبعت الباقية بقوة الاولية وغلبتها

وهو الحاكم في كل تركيب غلب حكمه فيه على حكم غيره اولا واخرا في اى مرتبة كان وفيما بين
المبدأ والغاية يكتسب الاول من النسب صفة الاغلبية على المشارك له منها في الظهور
التركيبى من حيث التأثير والتأثر فيما بين الطرفين اى طرفي الاول والمشارك يعني ان هذ
الاكتساب يكون من حيث التأثير الواقع في طرفي الاول والتأثر الواقع في طرف المشارك
له وصفة الاغلبية في المبدأ والغاية واقعة للاول من حيث الاولية وفيما بينهما مكتسبة
له من حيث التأثير اللازم من الاولية وهكذا هو الامر في كل مرتبة واسم الالهى مرتبط
بحقيقة ونسبة كونية فان الحكم فيه في المبدأ ظاهر لاول ما يظهر حكمه من الاسماء وفي الغاية
لاغلب ما يستقر حكمه وهو بعينه هو الاول لان الى ثمة عين السابقة ومنه اى من ذلك
الارتباط الواقع لعلم الحق سبحانه بكل مرتبة من المراتب الاول الاصلية والتوابع الفرعية
تعرف كثيرا من ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور ناظرا الى
الارتباط الاول والمقدم للمقدم والمؤخر للمؤخر يعني باعتبار كون الحق باطن العالم وكون العالم
ظاهر الحق وهذا الارتباط هو ارتباط الكامل الى الناقص لاجل التربية والتكميل والافاضة
والحفظ وباعتبار النقص والكمال ناظرا الى الارتباط الثاني وايضا المقدم للمقدم والمؤخر
للمؤخر يعني وباعتبار كون العالم ناقصا في نفسه وبالنسبة الى الحق سبحانه وكون الحق كاملا
في نفسه وبالنسبة الى العالم وهذا الارتباط هو ارتباط الناقص بالكامل لتحصيل الكمال
والتحفظ والاستفاضة ومنه اى من ذلك الارتباط تعرف ايضا اى مثل معرفة الكثير
من سر الارتباط الواقع بين الحق والعالم سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فانه
غالب على الاغيار في الاحكام والاثار فعند ظهور سلطنته لا يبقى الدار على حالها
ولا الديار السؤال الثاني قولي مم وجد اى من اى مرتبة وحضرة من مراتب الوجود
وحضراته تعين وجود الانسان وجوابه قولي وجد اى الانسان من الشطر الوجودى المتميز
بالتعين اى بتعينه الجامع للتعينات التي لم يشم رائحة الوجود في مرتبة العلم بعضها وفي
مرتبة التعين بعضها ايضا على ما اشير اليه سالفا من الغيب المطلق متعلق بالمتميز
اى من الشطر الوجودى المتميز المنفصل باعتبار ذلك التعين الجامع من الشطر الوجودى
الاخر الذى هو الغيب المطلق عن قيد ذلك التعين الالهى الذى لا تعين فيه لشئ
بحسب الصورة اصلا لا اجمالا ولا تفصيلا لا علما ولا عينا جدا لاستهلاك تعينات
الاشياء

مطلب السؤال الثاني

الاشياء او صورها فيه مطلق قطعا ولا الاستناد اليه للحكم اى لا الاستناد اليه لاسم من
الاحكام السلبية والايجابية والاسماء الذاتية والصفاتية لاستهلاك التعينات
المستندة الى اعيانها فيه جميعا والمراد بهذا الغيب المطلق انما هو الغيب الحقيقى
المقابل للشهادة المطلقة الحقيقية لا الغيب الاضافى المقابل للشهادة المطلقة الاضافية
لانها ورائها وفوقهما في دائرة الحضرة متعلق بقوله وجد العمائية التي هى محل نفوذ
الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات المتعينة فيها اولا بالفيض الاقدس والتجلى الاول
والمراد الاحكام الممكنة التي هى احكام الوجوب كالحقائق الالهية واحكام الامكانية
كالحقائق الكونية وهذا الشطر الوجودى وتلك الدائرة والعرصة الجامعة متحدة بحسب
الحقيقة متعددة بحسب الاعتبار وذلك اى وجود الانسان في تلك الدائرة والعرصة
انما هو بحكم احدية الجمع الظاهر حكمه في كل شئ من الاشياء العينية بحسب سابق تعينه
متعلق بقوله الظاهر اى بحسب تعينه السابق الاجمالى الثابت بتعين الاسماء الالهية
الذاتية لا يعلمها الا الكمل الخلص من عباده تعالى في الحضرة العلمية الاحدية الذاتية
الالهية متعلق بقوله سابق تعينه وفي بعض النسخ في الحضرة الذاتية المذكورة اى الحضرة
العمائية والعرصة الجامعة ومآلهما واحد لا المرتبية اى لا بحسب تعينه في الحضرة المرتبية فان
تعينه فيها لاحق لتعينه التفصيلى الحاصل بتجلى الاسماء الالهية التفصيلية التي يعلمها
الكل من الكمل وغيرهم من ارباب العلم من عباده تعالى فالوجود في عرصة العلم الالهى
الغيبى انما تعين وظهر بحسب حكم احدية جمع الجمع وهذا الوجود والتعين والظهور كلى
اجمالى ازلى غير مجعول لانه خارج عن عالم الجعل والوجود في عرصة العين الكونى الشهادى
انما تعين وظهر بالوجود بحسب الوجود المتعين الظاهر بحسب حكم تلك الاحدية المذكورة
وهذا الوجود والتعين والظهور العينى جزئى تفصيلى حادث مخلوق لانه داخل في عالم
الخلق والوجود الاول متبوع والثاني تابع فكما ان حكم احدية جمع الجمع الذى هو اطلاق
الوجود الاحدى اثر من انما ظهر في الاشياء حين تعينت في عرصة العلم بالتعين الصورى
الاجمالى بحسب سابق معانيها المطلقة عن القيد الاجمالى والتفصيلى وهذا الظهور انما وقع
بالتجلى الاسمائى الذاتى الذى هو المسمى بالفيض الاقدس فكذلك حكمها انما ظهر فيها
حين تعينت في عرصة العلم بالتعين الصورى التفصيلى بحسب سابق تعيناتها في عرصة

العلم ولم يحكم على تلك الاشياء في حضرت العين الا بما اقتضاه تعينها السابق في حضرة
العلم ولم يحكم عليها في حضرت العلم الا بما اقتضاه معناها في غيب الغيب وكذلك
الحكم بعد الآن في سائر الحضرات الباقية وهذا الظهور العيني انما وقع بالتجلي الايجادي
الذي هو المسمى بالفيض المقدس وانما اطنبت الكلام لثبوت اشد الاحتياج الى كشف
هذه المستورات وايضاح هذه المخفيات ونشر هذه المطويات حتى يسهل الاطلاع عليها
اذ هي من غوامض الاسرار حور مقصورات في الخيام عن فهوم الاغيار لا يفهمها بالذوق
والوجدان لا بمجرد العلم والعرفان الا اولوا الالباب من المصطفين الاخيار رأس بقية المقربين
الابرار ثم اعلم ان سر احدية الجمع الذي هو السر الحبي من حيث نسبة الارادة لم السلطنة
والحكم الحبي تمييز مقام الوحدة عن الكثرة التي دونها في المرتبة لان تاثير الشي في نفسه
من حيث وحدته وبساطته غير ممكن ولما لم يكن في الغيب الالهي تعدد وجودي صوري
لا اجمالا ولا تفصيلا كان هذا التعدد فيه معنويا لا صوريا اصلا وانما كان هذا التعدد
فيه من حيث نسبة المعنوية لا من حيث نفسه اذ لا تعدد فيه من هذه الحيثية اصلا لا
ولا تفصيلا ولا خارجا ولا ذهنا ولا عقلا ولا وهما فسرى الحكم الاحدية في النسبة العلمية
بالشروع في تحصيل المقصود الذي هو امتيازه عينه عن الكثرة وتأثيره في نفسه باعتبار كثرة
نسبته وتعدده فانقسم الغيب الالهي شطرين باعتبار وحدته الذاتية ووحدته النسبية
التي تستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة المتكثرة فتعينت باعتبار هذا
مرتبة الاسم الظاهر واعتبرت حضرت تعينه بالانفصال من حضرت الغيب وظهر التعين
لنفسه ولغيره من الاشياء المتعينة به وبقي الشطر الاخر اى شطر الوحدة الذاتية في مقام
عزه الاحمى وكماله المنزه عن القيود النسبية وغيرها مما عدا التعلق المعنوي المشار اليه
وتسمية شطرا ليس لتعينه في نفسه بل لاعتبار تعين الشطر المذكور منه فانه لما تعين
منه الشطر المذكور صار دليلا عليه ثم انه لا بد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين
ويمنع المنفصل من الاتحاد باصله ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام فان الاشياء تحن
الى اصولها فلولا حفظ الحد الفاصل لرجع الاشياء المتنزلة المتهبطة من الشطر الاول الى
عرصة الشطر الثاني الى اوطانها الاصلية ويلزم على هذا الرجوع عدم بقاء الاسم
الظاهر واحكامها على الدوام فكانت الاحدية نفت ذلك الحد الفاصل اعني وصف ذلك

الحد

الحد المشار اليه الوالي بواسطة بباطنه للشطر الاول وبظاهره للشطر الثاني وهو معقول
غيبي لا يظهر اصلا ثم الحافظ لهذا الحد هو الحق سبحانه لكن من حيث باطن الاسم الظاهر اى
من حيث النسبة الجامعة بين الظاهر والباطن وتلك النسبة والحقيقة الجامعة التي
يحفظ الحق سبحانه وتعالى ذلك الحد من حيثها وجهتها هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو
برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة تظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم تلك
المرتبة بلسان الشرع العمى ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها الاسماء الذاتية
والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث بطونها
هي صورة الالوهية الاسمائية الذاتية واسمها بين اهل الاختصاص التعين الاول والتجلي
الاول والوجود المطلق والعلم المطلق والبرزخية الكبرى والرابطة بين البطون والظهور والحقيقة
المحمدية وغير ذلك من الاسماء الاصطلاحية وقدم في ذلك اى في قوله وذلك بحسب حكم احدية
جمع الجمع تنبيه على ان احكام مجموع الاسماء الالهية واحوال الحقايق الكونية راجعة الى الجمع الاحدي
الوجودي الشامل المستتبع للتجلي الكمالي الاسمائي الذاتي المنبعث منه التجلي الكمالي الاسمائي
الصفاتي او وقدم في حق كون الوجود في الدائرة المذكورة بحسب حكم احدية جمع الجمع تنبيه
في المباحث والمواضع السابقة خصوصا في السؤال الاول وهو المقصود كما يؤيده ويوضحه
قوله وسنزيده ايضاحا ان شاء الله تعالى السؤال الثالث قوله فيم وجد اى في اى مرتبة من المراتب
الالهية الكلية والجزئية وجد الانسان وجوابه قوله امامن جهة الحق بالوجه الكلي فانه اى الانسان
وجد كما قلنا آنفا في السؤال الثاني اشارة في دائرة الحضرت العمائية والعرصة الجامعة
لجميع المراتب الالهية والكونية واما من حيث خصوصية تعين كل موجود وجهة وجوده المنفردة
عن غيره فانه اى الانسان وجد في مرتبة الخاصة به اى بالانسان المتشخصة المتميزة عما عداها
من المراتب المختصة بغيره والوجود في تلك الدائرة بالوجه الكلي قدر مشترك بينه وبين
غيره لا انفراد الواحد منها بهذا الوجود الكلي والوجود في تلك المرتبة الخاصة بالوجه الجزئي
قدر منفرد به الانسان عن غيره وقد عرفت وجه الاشتراك في الوجود والمرتبة ووجه الاشتراك
في المرتبة والمرتبة الخاصة بكل موجود وجه الانفراد والوجه المشترك فيه مستند الى جهة
الحق لما بينهما من المناسبة من جهة الاطلاق والوجه المنفرد به مستند الى جهة
الموجود لما بينهما من المناسبة من جهة القيد ولذا قال اولا من جهة الحق وثانيا من حيث

مطلب في بيان السؤال الثالث

خصوصية كل موجود والمرتبة الخاصة منتسبة الى المرتبة العمائية الشاملة لها ولغيرها
واختصاص تلك المرتبة بالانسان انما نشأ من حيث نسبتها اى من جهة انتساب تلك
المرتبة الخاصة به الى العماء كما ان اختصاص الوجود الخاص به في تلك المرتبة انما نشأ من
جهة انتسابه الى الوجود العام له في العماء فان العماء من جملة خصائصه الاحاطة بجميع
المراتب الكونية والحضرات الالهية الاسمائية فلا جرم ان كل مرتبة خاصة من المراتب
الكونية وحضرة خاصة من الحضرات الالهية تنتسب الى العماء انتساب المحاط الى المحيط
واما انتساب كل حضرة من تلك الحضرات الجزئية ومرتبة من تلك المراتب الجزئية ووجود
من الوجودات الجزئية الى الحضرة الالهية الكلية والمرتبة الكونية الكلية والوجود الكلي
التي احاط بجميعها العماء فهو من انتساب الخاص الى العام والحاصل ان العماء دائرة
محيطة بكل واحدة من المراتب والوجودات مطلقا سواء كانت وجودات حقايق
الهية كلية او جزئية ومراتبها كذلك او وجودات حقايق كونية كلية او جزئية ومراتبها
كذلك والتجلي الكمالي الاسمائي الذاتي الواقع من مراتب عماء الاحدية الذاتية نقلها الى
مرتبة عماء الاحدية الصفاتية ثم التجلي الكمالي الاسمائي الصفاتي الواقع من مرتبة عماء هذه
الاحدية نقلها الى المرتبة الروحانية ثم التجلي الكمالي الافعالي نقلها الى المرتبة الجسمانية فتم
احكام التجليات الالهية الاسمائية الثلث وتم امومة الحقايق الكونية من جهة الظهور والتعين
فتلك الحقايق كانت في العماء الاول معاني غيبية وفي العماء الثاني اعيانا ثابتة وفي
المرتبة الروحانية ارواحا مجردة وفي المرتبة الجسمانية اجساما مركبة ولها حصول ووجود
في كل مقام ومرتبة جدا بحسب ما يناسبه ويلايمها والايجاد المذكور انما يحصل له اى للانسان
من حيثية الاسم اى جهة الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية الالهية
لكن حصول ذلك الايجاد له من جهة هؤلاء الاسماء ليس بحسبهم بل بحسب الشان الذاتي الالهي
الذي تعينت فيه صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره من الممكنات
وذلك الحسب على ما هو ما اعطاه ما قصد ايجاده ذلك الشان حين تعينت فيه معلوميته
فان ذلك الشان كما كان مرآة التعين معلوميته واعطاه الظهور فكذلك كان ما قصد
ايجاده مرآة الظهور حكمه فيه واعطاه الحسب والمقدار في ايجاده في اى مرتبة كان بحسب ذلك
الشان انما هو ايجاده بحسبه في الحقيقة فان الحكم على شئ انما يكون بالحسب الذي اخذه الحاكم

منه

منه حين تعين حاله وتبيين كيفيته عنده والى هذا اشار بقوله وذلك الشان هو الاسم
الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه اى باثر تعين معلوميته فيه فيحكم عليه ويؤثر فيه
بان يتعين بالكمية ويحكم عليه في الايجاد بما اعطاه من الحسب المعين والمقدار المعلوم
فيكون تعين ذلك الشان بحسب تعين ما قصد ايجاده وتابعا له جدا ولا حاكم على الاشياء
في الحقيقة جدا الا انفسها قطعا فالعدل والظلم عليها من قبلها لا من قبل غيرها وما ظلمهم
الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ان كان في نفس الامر ظلما وان كان سمي بحسب الظاهر ظلما
بل الكل عدل وفضل وصدق ولكن لا يشعرون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون والحاصل ان
حقيقة ما صدق الحق ايجاده ثم تعينه الوجودي انما هو بحسب تعين الشان الالهي الذي هو
الاسم الاخذ تعينه منه ولما احتمل ان يقال ان الايجاد للموجودات من جهة الاسماء المذكورة
واخواتها اذا كان بحسب ذلك الشان الذي هو الاسم الالهي لا بحسبها لم يبق بينها فرق
اصلا لاجتماعها في حسب ذلك الشان الالهي فتكون متماثلة متفقة في هذا القدر المشترك
فلا يكون احكامها مختلفة متفرقة اشار الى جوابه بقوله وبين كل اسم مما ذكر والاسم الاخر
فروق شتى مختلفة من وجوه اخر وان توهم المثلية بينهما من هذا الوجه لان الشيئين يمتنع
اتحادهما من كل وجه والاختلاف بين الحقايق مطلق انما هو بحسب اختلاف بعض الافراد
والاحاد التي تعين المجموع من اجتماعها فبذلك تعين الكل لمجموع اسم برأسه من الاسماء
المجتمعة لايجاده فوجد بحكم هذا الاسم المتعين له اختلاف بينه وبين غيره من المجموع لامتناع
التكرار في التجلي والظهور سيما فيه من تحصيل الحاصل فافهم ذلك تظفر بالمرام وذلك الاسم
المتعين برأسه لكل مجموع ليظهر الاختلاف بينه وبين غيره هو الاسم الغالب بحسب غلبته
حكمه على المشارك له في ايجاد ذلك المجموع بحسب الشان الالهي المذكور فكما ان ايجاده من
حيثيتهما بحسب ذلك الشان فكذلك تلك الغلبة بحسبه والاشتراك الواقع بينهما
في حسبه باعتبار اشتراكهما في حصول الايجاد من حيثيتهما له انما كان على وجه الاختلاف
بالغالبية والمغلوبية لا على وجه الاتحاد بالاستواء فيكون بينهما اتحاد في اصل الاشتراك
واختلاف في وجهه فلا يلزم ان لا يكون بينهما فرق اصلا ويوجد المثلية قطعا مطلقا وهذا
القدر من الاختلاف الواقع بحسب الاسم المتعين برأسه لكل مجموع يكفي في ثبوت الاختلاف
بينه وبين مجموع الاخر وبهذا الوجه يثبت التمايز بين الحقايق الموجودة الكونية في اى مرتبة

كان وفي اى حضرة كان فافهم هذا فانه دقيق فهمه جدا ورقيق درجه قطعا السؤال الرابع
قوله كيف وجدا اى الان وجوابه قوله الكيفيات لا تتجلى اى لا تظهر ولا تتكشف ومحصل هذا
الجواب ان الكيفية قسمان كيفية وجوده من حيث ايجاده وصدوره عن الحق تعالى وكيفية
حصوله بحسب سيره في مراتبه الاستيداعية واطواره الاستقرارية فان كان السؤال عن
الكيفية الاولى فجوابه ان الكيفية من حيث نفس الايجاد والصدور عن الحق لا تتجلى ولا
تتكشف لغير الله اصلا لانها مما استأثره الله في علم غيبه ولم يظهر عليه احدا فلا يعلمه
غيره اصلا نظرا ولا شهودا جدا بل هو مقام حيرة اهل الله الكمل الكبار من الانبياء العظام
والاولياء الكرام فضلا عن غيرهم لانه محل تفرد الحق سبحانه بعلمه والاكابر كمل اهل الله في
اصل الحيرة في العلم بالله وبايجاده وانما افترقوا في درجاتها التى بعضها فوق بعض واوغل
منه فلا يمكن السؤال ولا الجواب عن تلك الكيفية جدا واما الكيفية الثانية فلا تتجلى
ايضا بحسب ما هي عليه في علم الحق سبحانه البتة لما ذكرنا آنفا ولكن تستجلى اى يطلب به
جلاؤها وظهورها في المراتب اى في مراتب الاستيداع واطوار الاستقرار في كل مرتبة
وطور منها بحسب تفاوت نسبة نظر الناظر بالنظر الفكرى والشهودى في تلك المرتبة
والطور حال النظر فيهما وفيها فيها وحال الشهود لها ولما فيها من الموجودات المستودعة
والمستقرة وبحسب تفاوت حظه اى نصيبه من العلم النظرى او الشهودى الحاصل له من
تلك المرتبة ومقتضى حكمها اى ومما يقتضى او بحسب ما يقتضى اثر تلك المرتبة وتأثير هذا
الطور فيه اى في الناظر فكرا او شهودا فلا جرم ان استجلاء هذه الكيفية في تلك المراتب والاطوار
يكون متفاوتا كمالا ونقصانا بحسب تفاوت نسبة الناظر فيها وحظه منها كمالا ونقصانا
بحسب تفاوت نسبة الناظر فيها وحظه منها كمالا ونقصانا حال النظر والشهود فاذا عرفت ان
تفاوت الاستجلاء انما يكون بحسب تفاوت النسبة والحظ في تلك الحال فان كان مشهده اى
متعلق نظره وشهوده في اى مرتبة كان ومقام كان من مراتب الاستيداع ومقامات الاستقرار
التنوع اى تنوع احكام نسب تلك المرتبة والمقام على القائم فيهما فحسب من غير ان
ينضاف الى مشاهدته التنوع ادراكه للوحدة التى يرجع اليها هذا التنوع فهو اى ذلك
الناظر الذى كان مشهده التنوع فقط متنقل في تنوع احكام نسب تلك المرتبة ووجوهها
ورقايقها اى روابطها وفي تنوع احكام نسب ذلك المقام ووجوهه ورقايقه على الحاصل القائم

فيهما

مطلب في بيان السؤال الرابع

الحاصل صح

فيهما لا في ذات ذلك الحاصل وحقيقة ذلك القائم فيهما فانه لا تنوع في ذاتها وحقيقتها
فلا يكون انتقاله فيهما فان تعدد الحصول وتكثر الوجود انما هو بحسب تعدد المراتب وتكثر
المقامات لا بتعدد ذاتهما وتكثر حقيقتهما وذاتهما وحقيقتهما وان عرض عليهما تنوعات
الاحكام المتنوعة والامور المتعددة بحسب تنوعات نسب المراتب المتعددة وتعددات
احوال المقامات المتنوعة لكنهما بعد ذلك على ما كانت هي عليه قبل ذلك من وحدتها
وعدم تعددها وانتفاء تكثرها فلا يلزم من تنوع العوارض وتعددها تنوع المعروض به
وتعدده جدا فمن مشهده التنوع فقط فنظره وشهوده ناقص جدا فيكون استجلاؤه
ناقصا قطعا وان انضاف الى مشاهدته اى الناظر التنوع ادراكه اى الناظر للاحدية
التى يرجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية ويراها اى تلك الاحدية منبعا لتلك
الاحكام ومحتدا اى اصلا للوجوه اى لتلك الوجوه المنسوبة والرقايق المنتسبة المرتبية
والمقامية فحينئذ اى حين اذ انضاف الى مشاهدته التنوع مشاهدته للوحدة المذكورة
وجمع في الشهود والنظر بين الاصل والفرع يعلم اى الناظر بالفكر او الشهود ان قد تم
له الادراك وكمل له العلم لتلك المرتبة التى كان ادراكه ونظره فيها مثلا او لذلك المقام
الذى كان ذوقه وشهوده فيه كيف قلت يعنى ان شئت قلت لتلك المرتبة وان شئت
قلت لذلك المقام وكيفما شئت قلت فالقول سواء فمن كان مشهده كلا الامرين جميعا
معا فنظره وشهوده كامل جدا فيكون استجلاؤه وادراكه الكيفية من جهة الوجود
في اى مرتبة ومقام كان كاملا قطعا فظهر ان هذا الاستجلاء وان امكن ادراكه وعلمه
لغيره تعالى لكنه وقع فيه تفاوت كمالا ونقصانا بحسب تفاوت نظر الناظر وشهود الشاهد
كمالا ونقصانا ما لا يدرك كله لا يترك كله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فذلك الادراك
الثانى ادراك تام لكيفية الحصول والوجود من حيث انتسابه الى المظاهر والمراتب لكونه
ادراكا مسببا من ادراك الكثرة مع وحدتها جميعا وكل مرتبة مرآة لحصول الحاصل
وهو مرآة لظهور احكامها وجريان احوالها عليه وذاته وحقيقته مع كونه مرآة الاحوال
والاحكام والنسب والآثار احدى غير متعين في ذاته حال لحوق الاحوال والاحكام به في
تلك المرتبة بل هو في نفسه صورة في علم الحق بنفسه وانما المتعين في الحقيقة في اى مرتبة كان
هو الوجود الحق الاضافي الظلى واحواله واحكامه مضاهيا تعينه وتعين احواله واحكامه بتعين

تلك الصورة المتعينة وتعين احوالها واحكامها في علم الحق سبحانه بنفسه وتلك الصورة
لم تتعين ولا تتعين بغير هذا التعين بل هي عليه ازلا وابدا ولم تزل ولا تزال دائما سرمدا
ولذا لم تشم ولا تشم الوجود العيني والتعين الخارجي اصلا والوجود المتعين بالوجود العيني
والتعين الخارجي هو الوجود المطلق الحق متجليا بصور وقيود على مثال تعين تلك
الصورة وصورها وقيودها وبحسب اطلاق اساميه واسامي صورها وقيودها على الحق المتجلي
وصور تجليه وقيوده عند هذا التجلي توهم اهل الحجاب ان تلك الصورة قد انتقلت الى العين
ووجدت في الخارج هيهات هيهات لا يتخيلون ويتوهمون والمتجلي في جميع مراتبهم المستودعات
ومقامات المستقرات هو الحق المبين سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ومراتب الاستجلاء المشار اليه اي الاستجلاء الوجود الانساني المتعين المراتب الذي اشير اليه
في سر الكيفية اي في بيان الاستجلاء كيفية وجوده من حيث المراتب بحسب نسبة الناظر وحظه
من تلك المرتبة مبتدأة من حضرت الجمع والوجود التي هي اول المراتب المعنوية ومنتهية الى
الى العرش والكرسي الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلث الى حين تكون النطفة
في صلب الوالد والى وقوعها في الرحم اي رحم الام هكذا منتهيا ومتنزلا على الترتيب المعلوم
شرعا وعقلا كما دل عليه قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية ؤ
في تكوين الانسان ظاهرا عند العلماء ومراتب الاستجلاء اعم من مراتب الاستيداع تنتهي في المولدات
وصلب الاب وترائب الام والرحم مرتبة الاستقرار فان الانسان لا يزال مباشرا في مراتب
الاستيداع من حين اوان الارادة له من عرصة العلم باعتبار ظاهريته لا باعتبار نسبة ثبوته
وتسليمها له الى القدرة وفي تعينه في القلم الاعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في
العرش الى اخره الى حين استقراره بصورة الجمع في الرحم ثم وثم ومراتب الاستيداع ومراتب الاستقرار
كلها مراتب الاستجلاء فافهم ذلك تفز بالمقصود وهذا اي سر المذكور وهو سر الاستجلاء الانساني
الوجودي المشار اليه في سر الكيفية المذكورة سر جليل يحتاج الى مزيد بسطه ولا يكفي في ايضاحه
بسطه المذكور ومع ذلك تفصيله يطول ولكني اذكر منه اي من بسط هذا السر وتفصيله المحتاج اليه
هنا اي في هذا المحل ما اي المقدار الذي يسر الحق سبحانه ذكره حال كون ذلك المقدار المذكور من
بعض علمه واطلعت عليه بفضله وجوده فاقول لك ايها الطالب لايضاح هذا السر الجليل

اعلم

اعلم ان للانسان من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين اي في مقام لا امكان
ولا زمان فيه بل حال عطف على قوله حيث لا حيث واضراب عنه اي بل في حال مفارقته مرتبة
تعينه بالحضرت العمائية العلمية الالهية الذاتية وتنقله المعنوي المخرج له من تلك الحضرت الى
الحضرت العلمية الالهية الصفاتية بالتجلي الالهي الكلي الى الاسمائي الذاتي والتنقل المعنوي اي في
حال تنقله وانتقاله المعنوي المخرج له من الوجود العلمي في هذه الحضرت الى الوجود العيني في مرتبة
الارواح بالتجلي الالهي الكلي الى الاسمائي الصفاتي وفي حال تنقله وانتقاله الصوري المخرج له من
هذه المرتبة الى الوجود العيني في مرتبة الاجسام تقلبات في الصور الموجودات طورا بعد طور
ومرتبة بعد مرتبة وشيئا بعد شيء والمراد بهذا التقلب تلبسه باحوالها وانصباغه باحكامها
وظهوره بحسب تمام القابلية فيها بحكم الحب الالهي الاصلي والاقتضاء الاحدي المتعدد نسبه بحسب تلك
المظاهر وانتقالات من صورة الى صورة من تلك الصور وهذه التنقلات والتقلبات
هي عروج الانسان وسلوك له من حضرت الغيب الالهي وحضرت الامكان والمقام العلمي
الالهي الى الوجود العيني الخارجي الكوني بالمشية والعناية التابعين للمحبة الذاتية في تحصيل الكمال
الذي اهل اي جعل اهلا له اي بتلك المشية والعناية واقتضته مرتبة عينه الثابتة ؤ
باستعداده الكلي والموجودات كلها في الحضرت العلمية الوجودية الغيبية غير متعينة لانفسها
ولا معرفة لها بانفسها ولا غيرها لانتفاء التعين المفضي الى المعرفة من جميعها بل هي متعينة
عند الحق لا مطلق ايضا لكن متعينة في المرتبة العلمية فقط يعني كما ان عدم تعينها لانفسها
ليس مطلقا بل عند انفسها لا عند الحق فانها متعينة عنده فكذلك تعينها عند الحق ؤ
ليس مطلقا بل في المرتبة العلمية فان المتعين في المرتبة العينية كما ذكرنا هو الامر
الالهي الوجودي المتعين على مثال احوالها لا انفسها ولا احوالها فافهم ذلك فانه عسير
الا ان يسره الله الميسر لكل عسير وهو من مزالق الاقدام ومزال ذوي الافهام وكم من فريق
حار فيه وكم من ذوي فهم واولي علم وعرفان وذوق ووجدان ضلوا واضلوا فيه افرايت
من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم والضلال والاضلال على العلم والعرفان اشد واشر
واضر منهما على الجهل والنسيان اللهم اهدنا الى سواء سبيل العلم والعرفان فان سبيل الذين
انعمت عليهم بهذه الهداية خصوصا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فاول تعين كل شيء
هو التعين المبتدأ من الحضرت العلمية في حال تعلق الارادة الالهية التي هي الاقتضاء ؤ

الذات الاختياري بنسبة التوجه متعلق بقوله تعلق الارادة الامري الالهي اليه متعلق
بقوله بالتوجه والضمير عائد الى لكل شئ للايجاد متعلق ايضا بالتوجه يعني ايجاد ذلك
الشئ الذي هو عبارة عن ظهور التعين العلمي في حضرت العلم في مرتبة التعين الثاني ونفس
الرحمان والعماء الصفات وهذا التعين العلمي الظاهر في هذه الحضرة لم يظهر لذلك الشئ في الحضرة
العلمية الذاتية بل هو غير متعين لنفسه ومستهلك في نفسه بالقدرة حال كونه صورة
متعينة ظاهرة لنفسها ولغيرها عارفة لنفسها ولغيرها وفي هذا الظهور انقلاب من التعين
العلمي الذاتي الظاهر للحق سبحانه لا لنفسها الى التعين العلمي الصفاتي الظاهر للحق سبحانه
ولنفسها ايضا والتعين الاول انما هو عنده سبحانه لا عند نفسها والثاني عنده تعالى
وعند نفسها جميعا لكن لا في العين بل في العلم فقط ايضا كما عرفت وهو اي ذلك التعين
العلم هكذا عبارة عن انصباغ الامر الالهي الوجودي الارادي بالتعين اي باحكام التعين
العلمي الارادي الحاصل له بتجليه في مرايا الصور المتعينة في الحضرت العلمية الذاتية
لنقلها الى الحضرت العلمية الصفاتية من حيث المراد ومن جهة المقصود وبحسبه اي
وبحسب المراد وقدر المقصود صبغا نوريا ثابتا بالتعلق الارادي حاصلا بالاقتران في
الوجودي وقد سبق التنبيه عليه اي على ذلك الاقتران في محله ثم نقول فيظهر الشئ المراد
وجوده في المرتبة القلمية يعني بعد تعينه في حضرت احدية الجمع اولا وفي الحضرت العمائية
ثانيا ثم في المرتبة اللوحية ثم لا يزال اي ذلك الشئ ينزل حال كونه مارا بكل حضرة وحال
كونه مكتسبا وصفها وحال كونها منصبغا بحكمها مع ما هو اي ذلك الشئ كان عليه من
الصفات الذاتية الغيبية العينية والحاصلة له بالوجود الاول في المراتب الوجودية السابقة
هكذا اي لا يزال ذلك الشئ متحدرا اي متنزلا ومتنقلا يرتقي في مراقي الشرف ومنازل الكمال
في عالم الفرق والكثرة والصورة حتى ينتهي ويتعين صورة مادية اخرى غير صورته الاولى
المتعينة له في العوالم السابقة في الرحم على النحو المذكور انفا اي على مثال صورته المذكورة
سالفا ثم ينتشئ اي يحصل ذلك ويتعين نشأة وصورة اخرى غير الاولى ويتميز بالكلية
اي بكلية التميز وتمامه وكماله ظاهرا ومتبعضا ومتميزا بتميزات الصفات الذاتية الاصلية
والصفات العارضية الفرعية ولا يزال كذلك اي كما لم يزل متحدرا ومرتقيا دائم التنقل اي
يتنقل دائما كما تنقل في الاحوال الخارجية العارضة عليه الى ان يتكامل نشأته ويتم استواؤه

الثاني

ظهور ح

الثاني اللازم للعروج الثاني الذي يشير اليه بقوله ثم يعود عروجه بالانسلاخ عما انصبغ به في
مروره وتنقله في المراتب والحضرات من الاحكام والاحوال العارضة للتركيب المعنوي الثاني
الثاني الذي يكون للعارفين في سيرهم وسلوكهم الى الله تعالى قبل الفتح وهو معراج اكابر اهل
الله ليس اي ذلك المعراج حاصلا لكل اهل الفتح من اهل الله ويسمى معراج التحليل اي تحليل
احكام التركيب الصوري الاول الحاصل عند التنزل الى هذا العالم والمعراج الاول من الغيب
الى الشهادة والثاني بالعكس وكل منهما عكس العكس والاول بحسب الظاهر هبوط وبحسب
الباطن صعود والثاني بالعكس والاول تركيب بحسب الصورة وتحليل بحسب المعنى
والثاني بالعكس من حيث اي من اجل انه يسير نحو اي طرف العالم العلوي من طرف عالم
السفلي والى العالم الاطلاقي الغيبي من العالم القيدي الشهادي فلا يمر من حيث
مفارقة الارض بالسطقس من الاسطقسات ولا عنصر من العناصر ولا حضرة من الحضرات
ولا فلك من الافلاك الا وهو يترك عنده اي عند ما يمر به جزءه المناسب له الذي
اخذه حال مجيئه الاول امتثالا للامر الالهي كما اشار اليه بقوله فعلم قوله تعالى ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني يأمركم بتأديتها عند دخولكم في عالم الاطلاق
لانها قيود لا يقبلها الاطلاق ويمنعكم معها عن الدخول كما امركم باخذها عند دخولكم في
عالم القيد لانه لا يمكنكم الظهور فيه بدونها فلا بد من تأديتها الى اهلها كما اخذتموها
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وهذا الترك عبارة
عن اعراض روحه عن ذلك الجزء وعن التعشق بتدبيره وعن ضعف حكم المناسبة التي كانت
بينه اي بين الجزء وبين ذلك الشئ بغلبة حكم الارتباط الذاتي بينه اي بين ذلك الشئ
وبين الحق من حيث متعلق بغلبة اي من جهة ما يعرج اليه اي من اجل عروجه الى الحق
ويقبل اذ ذاك اي في وقت عروجه توجه قلبه عليه اي ومن اجل اقبال توجه قلبه على
الحق في وقت عروجه اليه فلا بد للجمع في تقوية اقبال القلب وتوجهه على الحق عن كف القالب
عن المشتهيات المفطرة المقوية للبدن وقواه فان في الاعراض عن اقتضاآت القوى النباتية
من الغاذية والنامية والمصورة وغيرها وتشتقات القوى الحيوانية ايراثا للضعف الى
البدن وادراكاته الحسية وايصالا للقوة الى العقل وادراكاته الروحانية ولا شك ان
قدر شدة قوتها بقدر شدة ضعف شواغلها وموانعها واذا قويت الادراكات العقلية

الروحانية فلا جرم ان اقبال توجه القلب على الحق يقوى بحسب ضعف الشواغل والموانع
ولذا ورد في الحديث القدسي تجوع ترانى والصوم لى وانا اجزى به فاذا وصل بالعناية
الازلية والجذبة الالهية السابقة له في الازل الى الحضرت الالهية الذاتية على الوجه التام
دون اى من غير قطع مسافة من الحيثية المذكورة متعلق بوصل اى من جهة العروج
والانسلاخ المذكور والطريق المشار اليه بالمرور على جميع الحضرات وترك الاحوال والاحكام
العارضة عندها والاعراض عن جميع ماسوى الله سبحانه بغلبة حكم الارتباط الذاتي
لا يبقى معه الا السر الالهى خاصة لتجرده عن جميع ما عداه من العوارض الحاصل والثابت
له في اول التوجه الالهى الاسمائي الذاتي اليه عند اخراجه من غيب حضرت الجمع الى شهادة
الحضرت العمائية وهو التوجه الحبى الالهى الذاتي المعبر عنه بالتجلى الاول الاسمائي الذاتي
والفيض الاقدس الاحدى واذا انتهى حكم هذا المعراج فيه اى في حق ذلك الشئ بفنى
الانيت بالوصول الى الحق المطلق والفناء فيه ذاتا وصفة وفعلا وبلغ الغاية التي قدر
له الوصول اليها واهل اى جعل اهلا لتكميلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور
المشار اليه وشاء الحق رجوعه من عالم الحضرت الالهية الذاتية الغيبية الى عالم الشهادة
الارضية الحسية التي فارقها في اول هذا المعراج الانسلاخي لتكميل غيره من المتعينين له كائمة
الانبياء العظام وجماعة الاولياء الكرام عليهم افضل الصلوة واتم السلام او لتكميل
نفسه كما جاء في الحديث ويجئ النبي ولا احد معه او لتكميل الامرين معا عاد اى ذلك الشئ
بعين الانسانية بتركب بعد الفتح تركبا معنويا بالصور والاحوال والاحكام والاجزاء التي
تركبها عند المراتب والحضرات ويأخذها لكن لا على الوجه الاول الحبى التعشقي الحاجب المانع
نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الشر بعد الخير بل على الوجه الثاني الغير الحبى الغير التعشقي
الغير الحاجب الغير المانع ونسأل الله الكور والخير بعد الكور والخير ثم يحل جملة تركيبه
بالموت المعلوم حتى ينشأ النشأة الاخراوية فالكامل من نشأة ينتهى تكامل نشأته في اول
يوم او في اول ساعة من سنة احدى واربعين من سنى عمره او من سنة اربعين من سنى
عمره وقد ينتهى قبل ذلك الوقت الى درجة هي كمال نسبى لا حقيقي بمعنى انه ينتهى الى امر هو
كمال نشأة او نشآت اخر غير نشأته على ما ذكر وبالنسبة الى من دونه واما كمال نشأته
والستوائه ففي رأس الاربعين او الى دى والاربعين كما ذكر انفا والمراد بكمال نشأته وصوله

الى ما بدئ

الى ما بدئ فيه وصدر عنه اصل نشأته وهو اول منشأه اعنى حضرت غيب الذات وعماء
الاحدية العلمية الذاتية وهذا الوصول والبلوغ انما يكون على مثال ما يكون في الشرع من
الوصول والبلوغ فمنهم من يبلغ الى هذا الكمال في خمسة عشر سنة ومنهم من يبلغ اليه في ستة عشر
سنة وبعضهم يصل اليه في سبعة عشر سنة وبعضهم يصل وينتهى اليه في اكثر واقل من
ذلك بعد الولادة المعنوية الحقيقية اعتبارا له بالبلوغ الشرعى بعد الولادة الصورية
الشرعية فان الحقيقة واحكامها على ميزان الشريعة واحكامها فانها موضوعة على مثال
الحقيقة ولذا جعلت بابها فلا يمكن الدخول في بيت الحقيقة لاحد الا من باب الشريعة واتوا
البيوت من ابوابها وههنا تحقيقات لكن يطول بها الكلام وللعارف يكفى الاشارة ومن
ذلك يعرف سر الاربعينيات في اخلاص اربعين صباحا وميقات موسى عليه السلام
وسائر الرياضات وسيره اى ذلك الكامل على انواع فمنه اى بعض ذلك السير روحانى
لا جسمانى ليتناول السير المعنوى والروحانى المشهور له صورة فلكية وهو اى هذا السير
الروحانى المتناول للمعنوى والروحانى المشهور ما كان في حال كونه منفردا في الامر
الوارد من حضرت الغيب الذات الى الحضرت العمائية ثم الى القلم الاعلى اشارة الى السير
المعنوى وهذا السير والورود انما كان اولا بالتجلى الكمالى الاسمائى الالهى الذاتى وثانيا بالتجلى
الكمالى الالهى الاسمائى الصفاتى ثم الى اللوح ثم الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها
اى الطبيعة في الاجسام عند بعض اهل الذوق فيتصل اى ذلك الشئ بعالم المثال الذى
يتعين فيه مظاهر الارواح وهو اى عالم المثال العالم المتوسطة مرتبته بين عالم الارواح
وعالم الاجسام الحسية وقد سبق التنبيه عليه اى على توسط مرتبته بين العالمين عند
ذكر المراتب الكلية الوجودية واولها اى اول تلك المراتب عالم المعانى وهو عالم العماء
العلمى الصفاتى ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر اى عالم الاجسام
فلا جرم انه متوسط بين عالم الارواح وعالم الاجسام وفي الانسان مجتمع هذه الاربعة المذكورة
فاعلم ذلك ثم يتنزل اى ذلك الشئ الى الهيولى الكل اشارة الى السير الروحانى ثم الى الجسم
الكل الذى تعين فيه العرش المحيط والانسان الى هنا اى الى هذه المراتب يكون مولودا بحكمى
عن النكاح الاول وهو ما حصل من اجتماع الاسماء الالهية الذاتية وعن النكاح الثانى
وهو ما حصل من اجتماع مرتبة الاسماء الالهية الصفاتية وقد مر حديثهما ثم يندرج

في الامر الالهي وهو التجلي الوجودي الاحدي المنبسط على جميع الممكنات اندراج الجزء في الكل
ويسير من العرش الى الكرسي اشارة الى السير الجسماني ثم يسري في السموات العلى كلها ومكث مدة
اندراجه وصحبته وارتباطه بمراتبها بحسب رتبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم
الحق من بين المراتب مهما احدية الارادة الالهية اخذت ترجيحها اي الارادة اياه اي ذلك
الشيء يعني الانسان الكامل اذ ذاك اي في وقت تعيينه في علم الحق على غيره فعينته اي الارادة
واظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء والى صل ان قدر هذا المكث
انما هو بقدر حكم مرتبة الاولية المتعينة له في الحضرة العلمية الذاتية لان الحكم في الاشياء
للمراتب لا للاعيان الموجودة فيها من جهة وجودها وكل ما ينضاف اليه حكم في مرتبة فانما
ينضاف اليه من حيث مرتبته لا من حيث وجوده ولكن تلك المراتب انما تحكم على الاشياء
بما اعطتها استعدادها وقابليتها لا بغيره وفي الحقيقة الحاكم على الاشياء انفسها لا غيرها
كما سبقت الاشارة اليه آنفا ثم يسري في العناصر سراية تناسب العناصر ثم يدخل
في عالم المولدات وهذا الدخول وما قبله وما بعده كلها كما اشرنا اليه سير جسماني حاصل بالتجلي
الكلي الالهي الاسمائي الافعالي ان كان اي الانسان الداخل في عالم المولدات من الكمل فانه
يكون احدي السير بحيث يكون سالما عن التعوق عن السير حتى يبرز في عالم الشهادة والحس
الظاهري ويترقى الى ان يبلغ درجة الكمال وكونه احدي السير انما يعرف بوجوه والى اولها
اشار بقوله بمعنى انه في اول نبات ظهر سلم ذلك النبات من العوارض المفسدة لصورته
حتى ينتهي نشوه ويتم نموه في مرتبته اي ذلك النبات بل يظهر غالبا في اكمل نوع من النباتات
والى ثانيها اشار بقوله الموجود في الموضع المناسب لروحانيته ومقامه او في الموضع
الذي هو مسكن ابويه والى ثالثها اشار بقوله فيقبض الحق سبحانه له اي ذلك النبات
من شاء من عباده فيأخذ ذلك مثلا فيوصله الى الابوين او الى احدهما او يأخذه الابوان
او احدهما ابتداء اي قبل ان يأخذه غيرهما فيتناولان صورة ذلك النبات في الوقت
المناسب لمرتبته اي ذلك الانسان الكامل ومرتبة الامر الذي جاء اي ذلك الانسان
الكامل مندرجا فيه اي في ذلك الامر وبموجب حكم الاسم عطف على قوله في الوقت اي
ويتناولان صورة ذلك النبات ايضا بموجب اثر الاسم الدهر في العوالم التي مر ذلك
الانسان الكامل بها حال المرور والى رابعها اشار بقوله ثم يستحيل اي يتحول ذلك النبات

غذاء كيلوسا ثم يستحيل دما ثم يستحيل منيا متصلا بجد الابوين اتصال ارتقاء من الرتبة
النباتية والجمادية الى الرتبة الحيوانية حتى يتعين وينتقل حال كونه مادة صورية من الصلب
اي صلب الاب الى الرحم اي رحم الام وذلك اي تعينه وظهوره في رحم الام اول التعين الجمعي
الظاهر منه واول ظهور حكم الاسم الجامع فيه وكلا الضميرين عائد الى الانسان بطريق الاغلبية
ومن سر سرعة انتقاله من الرتبة النباتية الى الرتبة الحيوانية تلمح اي تلمع سرعة انتقاله من
الرتبة المعدنية يريد بسرعة انتقاله في هذه المراتب كونه احدي السير سالما عن التعوق مدة
بالعوائق والموانع كما اشير اليه آنفا والمراتب اي مراتب الانتقال الا مرتبط بعضها ببعض بحيث
لا حاجز بينها الا برازخ معقولة معنوية اعتبارية لا صورية وجودية والتنبيه على هذا اي المرور
الانساني في التنقل السيري في الرتب من الكتاب العزيز قوله تعالى فمستقر ومستودع الاية
فمبدأ الاستقرار الرحم وما قبل ذلك اي الرحم مختص بمقام الاستيداع وقال سبحانه في نحو
اي مثل ما ذكرنا من كون مبدأ الاستقرار الرحم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى والى
خامسها اشار بقوله ثم ينتشي اي ذلك المني في الرحم انتشاء سالما من التعوق وينتقل
على الوجه المعلوم المذكور في علم الرسوم وهو علم الطب الى ان يبرز اي يظهر في الشهادة ويترقى
حتى يبلغ درجة الكمال على نحو ما ذكرنا والى صل انه هكذا يكون سيره الى هذه الغاية ان كان احدي
السير سالما عن الآفات العائقة والبليات المانعة والعوارض الصارفة فان عاقته اي
منعته الاقدار اي العوائق والموانع من الآفات المقدرة بان لم يكن احدي السير غير سالم
عن التعوق فانه اي ذلك الانسان عند دخوله في عالم النبات يعرض له آفات فيفسد
اي ذلك النبات قبل التمام اي تمام نشوه ونموه او قبل التناول اي تناول الابوين او
احدهما فينفصل اي ينفك منه اي من النبات ثم يعود اليه اي الى النبات في زمان آخر
قريب او بعيد وقد يكون الآفة باتصاله بنبات ردي اي خبيث بعيد عن الاعتدال
لا يتأتى اي لا يحصل لحيوان تناوله اي تناول الحيوان ذلك النبات الردي لخساسته
حيث كان مما لا يتناوله الحيوان لبعده عن الاعتدال اللازم للتناول اصلا وان كان اي
وجد تناوله فيفسد ذلك الحيوان بان يهلك او يخرج عن الاعتدال فينفصل اي ينفك
ايضا اي مثل الانفصال الاول بهذا الطريق وقد يطرأ عليه اي ذلك الانسان بعد اتصاله
بعالم النبات بان يتناوله حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله انسان او بان

يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان الى الطور الانسانى عائق او يكون ذلك الحيوان مما لا يأكله
الانسان او بان يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين له مادة صورية فيتحلل ويخرج من الطور
الانسانى ثم يصير نباتا ويعود من الرتبة النباتية الى الرتبة الحيوانية هكذا يكون العود مرة
ثانية او مرارا كثيرة ومن تلك الآفات العارضة ان لا يتعين الاجتماع مع الام او يموت
الام بعد الاجتماع او لا يقدر الولادة الى غير ذلك فاين من يكون احدى السير منذ حين صدوره
من غيب الحق الى عرصة الوجود العينى ولم يتعوق من حيث حقيقته وروحانيته فى عالم من
من العوالم ولا حضرة من الحضرات ممن لم يكن كذلك نعوذ بالله من الآفات والمحن والعوائق
والموانع مطلقا فى النشآت كلها ونسأله ان يحققنا بمعرفته وشهوده وعيانه ويوفقنا الى
الفوز بتحصيل اسباب الرشد والسعادة وبشرنا ببشرى حسن الى تمة قبل ان يأتينا
مفرق الجماعة وبمقدار ما يكثر ولوجه اى الامر الوجودى المقدر انسانا وخروجه وبقدر ما
يكثر تصادمه اى تضاربه وتمانعه للقوى والخواص المودعة فى المراتب التى يمر عليها والمواد
التى يتلبس بها بالف دو التكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا من المراتب
والمواد فان كان الغالب من الجملة اى جملة ما اكتسبه من الكيفيات والخواص حكم المحمود منها اى
من تلك الجملة وحكم المناسب منها انتفع بها اى بتلك الجملة ولكن ذلك الانتفاع انما يكون
بعد كلفة ومجاهدة لافتقاره الى ازالة حكم غير المحمود والمناسب من البين بتلك الكلفة
والمجاهدة حتى يظهر حكم الاعتدال الفطرة الاصلية السليمة عن الانحراف ويحصل الطهارة
والمناسبة بينه وبين الحق على ما كان عليه فيستعد للانتفاع بالتجلى الالهى والفيض الربانى
ويعرف نفسه وربه وان كان الاغلبية فى الحكم لغير المحمود وغير المناسب قل علمه وتذكره
لمراتب وجوده وتنقلاته بل ربما خفى عليه ذلك اى علمه وتذكره بالكلية فيبقى جاهلا
وغافلا عن مراتب وجوده وتنقلاته ولا يعرف نفسه ولا ربه وان عرف بالحيثية الرسم والصورة
ولكن ذلك لا يعتبر من حيث المعنى والحقيقة وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المانعة
يسرع اليه التذكر بمراتب وجوده وتنقلاته ويسهل عليه الفتح اى الالهى والطريق والسلوك
والوصول الى جناب حضرة احدية الجمع والوجود والسر الالهى المكنى عنه فى اصطلاح اهل الله
بقدم الصدق كما اشير اليه بقوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم والمكنى عنه
ايضا بالعناية الالهية الازلية وبرزة التجلى النفس الرحمانى الاحدى السارى فى جميع الموجودات

المتفاوت

المتفاوت نسبه الاسمائية بتفاوت قابلية مظاهر المؤثر فى تفاوت الظهورات فى مراتبه
ومجاليه ونحو ذلك من العبارات والالفاظ التى يعبر ويكنى بها عنه فى عرفهم كما سبق التنبيه
عليه هو اى ما ذكر من قلة التكرار والكيفيات المانعة هو الاصل والسبب فى ذلك اى فى سرعة
التذكر وسهولة الفتح والطريق كما سبق التنبيه عليه فى بيان كونه احدى السير السالم عن التعوق
عن السير بالتعوق والموانع ككثرة التكرار وكثرة الكيفيات المانعة فانهما من العوائق والموانع
كما سبق الاشارة فمتى لم ينصبغ اى الانسان باحكام المراتب حال المرور عليها انصباغا
يوجب خفاء سر الاحدية وخفاء حكم البرزة اى برزة التجلى المذكورة كانت الغلبة
للسر الالهى الاحدى والبرزة المنبه عليها والى ذلك اى الى كون الغلبة للسر الاحدى والبرزة
المنبه عليها الاشارة بقوله تعالى والله غالب على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب
واحكام الحضرات ذلك السر الالهى المذكور وحكمه كان الاثر اى التأثير فى حجاب ذلك السر
الالهى بالانصباغ لاغلبها اى لاغلب تلك المراتب والحضرات حكما واثرا حالتئذ اى
اى حالة اذ حجب السر الالهى المذكور بالانصباغ احكامها اذ قد علمت ان الانسان مركب
من اجزاء شتى مختلفة ومن حقايق بعضها الهية وبعضها كونية وقوى بعضها علوية
وبعضها سفلية مؤتلفة اى مجتمعة وافضل ما فيه اى فى الانسان من تلك الاجزاء
والحقايق والقوى هو السر الالهى وهو اى السر الالهى تجلى الوجه الخاص الذى لا واسطة
فيه بين كل موجود وبين ربه ومن شان التجليات كما عرفت انها لا تكون بحسب انفسها
لعدم الاستعداد المتجلى له لها بحسب انفسها فانها فى انفسها مطلقة وهو مقيد والمطلق
بحسب اطلاقه لا يمكن ان يظهر للمقيد من حيث تقيده لما بين الاطلاق والتقييد من
المنافات بل تكون وتظهر بحسب المتجلى له وبحسب المرتبة التى يقع فيها التجلى وبحسب
الوقت ايضا مثل حسب المتجلى له والمرتبة وبحسب الحال وبحسب الموطن وبحسب نحو
ذلك فلكل مما ذكرنا من المتجلى له وغيرها حكم اى اثر فى الامر الالهى المتجلى له بحسب خصوصية
كل مما ذكرنا من الاشياء ولان النسب الاسمائية الالهية المتجلية المؤثرة فيها تتعين
بحسبها فتؤثر فى كيفية ظهوراتها بحسبها والا اى وان لم يكن لها حكم فى الامر الالهى الوجودى
فالوجود الحق واحد لا متعدد مختلف والعلم اى علم الحق سبحانه اذا نسب اليه من حيث هو
لا يغايره لما علمت انفا من ان علم الحق سبحانه من وجه عين ذاته وهو وجه الاحدية الذاتية

فان العلم الالهي بحسب الاحدية الذاتية عين الذات الالهية وبحسب الواحدية الصفاتية
غيرها لان المتعين في المرتبة الاحدية بالفعل هو الذات لا غير وفي المرتبة الواحدية هو الذات
مع الصفة والمتعين بالنسبة الارادية اي بتعلقها بتعينه وظهوره بالوجود العيني
في مرتبة العين وبعد تعينه وظهوره بالوجود العلمي في مرتبة العلم ليس غير مطلق الوجود
الذي لا يتجزى ولا يتبعض اي لا يقبل التجزي ولا التبعض بوجه اصلا وانما ظهر اي ذلك
الوجود المطلق او المتعين بالنسبة الارادية متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة
ومتعينا ومتخصصا في مرتبتها لان العين الثابتة ومرتبتها كل منهما متعينة ومتخصصة
فكما ان كل واحدة منهما مرآت لظهور تجلي الوجود المطلق فكذلك الوجود المطلق مرآت
لظهور تعين حكمهما وتخصص شانهما فلا جرم انه انما ظهر بتعينات حكمهما وتخصصات شانهما
وحالهما والا فهو في نفسه بعد ذلك الظهور على ما هو عليه قبله من الاطلاق والصرافة
من هذا التعين والتخصص وهو في التمحض والاطلاق مطلق وان كان يرى في الخصوص نف
والقيود لكن ليست له في الحقيقة بل لمرآته وانائه كما قال بعضهم بيانا لحقيقة هذا الامر
لون الماء لون انائه يعني لا لون نفسه اذ لا لون لنفسه وهذا سر دقيق لا يطلع على حقيقته على
ما هو عليه بطريق الذوق والوجدان لا بمجرد العلم والعرفان الا الاقل القليل من ارباب
الاسرار الالهية المكاشفين المشاهدين المعاينين السابقين المقربين اللهم اجعلنا
منهم والحقنا بهم بجودك الاقدم وكرمك المقدم فمتى لم يظهر عليه اي ذلك المتعين الذي
ليس غير مطلق الوجود المذكور غلبة يعني لم يغلب عليه الاحكام العينية اي الى رتبة
ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر يعني العين الثابتة صبغا يختفي نسبته اي ذلك الصبغ
سر احدية الوجود وحكمه اي ويختفي حكم ذلك الوجود المخصص به اي المخصوص او الخاص
بذلك الوجود من حيث اطلاقه اي من جهة اطلاق ذلك الوجود كما مر ذكره بقي حكم
الامر الالهي الازلي على اصالته واطلاقه وصرافته لم يتجدد له وصف غير اضافته للتعين
التي هي المظهر وغير تعينه بحسبها اي تلك العين وهذا اي ما ذكر من البقاء وعدم التجدد
هو البقاء اي بقاء العلم الالهي على الاصل الحالي الالي اي الالهي الازلي له والمظهر الذي
يختص بهذا الامر اي حكم الامر الالهي الباقي على حاله الاصلي الالهي الالي الازلي درجة
التقريب التام من جناب الحق سبحانه والعبودة المحققة الذاتية حيث لم يظهر من عينه

الثابتة

الثابتة في الصفات والتجليات الالهية التي كانت هي اي عينه الثابتة مظهرا او مجلى لها
حكم اي اثر توهم تغييرا وتبديلا فيها عن حالها الاصلي الالي الازلي او يظهر ويحدث فيها
اي في تلك الصفات والتجليات الالهية امرا اي حكما واثرا وحالا لم يكن ثابتا لها
ازلا اي في الازل وبمقدار ما يقل احكام العين الثابتة الممكنة في الصفات الالهية
والتجليات التي هي اي تلك العين مظهر اي مجلى لها اي لتلك الصفات والتجليات
الالهية ولو كانت تلك القلة بالنسبة الى المدرك اسم مفعول مضاف الى الامر من
قبيل الحسن الوجه والا فاعله اي بالنسبة الى حال كونها امرا مدركا في المجلى اي المظهر الذي
هو العين اي مدرك في تلك العين التي هي المجلى والمظهر لا بالنسبة الى حالها الاصلي
فانها باقية من حيث انفسها على حالها الازلي كما سيذكر يتحقق العبودة ويصح التقريب
الى جناب الحق سبحانه لتلك العين التي هي المظهر والمجلى وبعكس ما ذكرنا من قولنا
وبمقدار ما يقل الخ اي وبمقدار ما يكثر احكام العين في الصفات والتجليات الالهية التي
هي مظهر لها ولو بالنسبة الى المدرك الامر في المجلى لا يظهر العبودية ولا يصح التقريب
لتلك العين بل يظهر لها الربوبية العرضية المستلزمة لتغير المنطبع والامر الالهي
الظاهر في مرآت العبد بسبب حكم المجلى الذي هو عينه الثابتة في المتجلي فيه اي في
ذلك المجلى وهو الامر الالهي المنطبع في مرآت عين العبد لكن هذا التغيير لا مطلقا
لا من حيث كون ذلك المنطبع مدركا في المجلى ومن حيث حقيقته بل من حيث هو
اي ذلك المنطبع مدركا في ذلك المجلى مع بقائه اي المنطبع من حيث حقيقته
على حاله الازلي الاصلي فافهم هذا السر والحكم تعرف سر المجلى والمتجلي فيه وحكم كل منهما
وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال العارض فالسر والحكم والصفة الحاصلة
للمجلى من حيث الذات الافتقار والعبودية ومن حيث الحال العارض الربوبية وللمتجلي
فيه بالعكس وتعرف ايضا اي مثل معرفة سرهما وحكمهما وصفتهما من حيث
الذات ومن حيث الحال العارض سر العبودة والربوبية الذاتيتين والعرضيتين
في الطرفين اي في طرف المجلى وطرف المتجلي فيه والذاتيتان ما كان فيهما قبل تحقق نسبة
المجلى ونسبة المتجلي فيه والعرضيتان بعد ما كان بعد تحققهما وهنا اي في هذا المقام
اسرار متعلقة بالعبودة والربوبية تحرم كشفها وفي بعض النسخ يحرم كشفها حرام

ومالهي واحد يعني كشفها حرام لغير اهلها من عبيد الاختصاص ولذا قال لا يفوز
بمعرفتها الا عبيد الاختصاص وهم صفوة خواص عباد الله امناء الله على اسرار غيبه
خلفاؤه في انوار شهادته ادباؤه في اطواره ومراتبه وحضراته ولهذا العلم المنبه على سره
في المظهر الذي شانه ماذكرنا من ان له درجة التقريب التام والعبودة المحققة خواص
عزيزة منها اي من تلك الخواص العزيزة معرفته اي المظهر المذكور شانه بالله لا بنفسه
لان نفسه موهومة قد زالت كزوال الوهم عند ظهور ثبوت العلم بالله وتحققه عن ظلمة
الوهم كزوال ظلمة الليل عند ظهور نور النهار وضيائه عن ظلمة الليل فان ظلمة الوهم
من ظهور نور العلم بالله بمنزلة ظلمة الليل من نور النهار فكما تزول به فكذلك تزول
فكما ان نور النهار انما يظهر بطلوع الشمس فكذلك نور العلم بالله انما يظهر بتجلي الحق
سبحانه فكان تجلي الحق سبحانه بمنزلة طلوع الشمس فاذا طلعت شمس التجلي الالهي زة
في سماء قلب العبد يزول جميع اوهامه فبقي جميع علومه بالله فيعلم بانه متجلي في علومه
ويرى انه تعالى ظاهر في معارفه فلا جرم ان معرفته انما تكون بالله لا بغيره فيعرف بالله في
حال افتراق اجزاء جسده امورا منصوب على المفعولية بمعرفته يثبت بها شرفه اي
اي ذلك المظهر وتقريبه من جناب الحق سبحانه وتمكنه ايضا اي مثل شرفه وتقريبه
من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها اي تلك الاجزاء وقبل تعين الروح بهذا
المزاج وقبل تعينه بجسمه اي المزاج على ما هو مذهب المحققين من كمل اهل الله واوليائه
فانهم ذهبوا الى ثبوت التمكن من تدبير الاجزاء الجسمانية كذلك للمظهر المذكور
شانه خلافا للقاصرين والناقصين عن كمالهم ومقامهم فان قلت توجيه سؤال
القاصرين والناقصين كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد في مرتبة العين وان لم
يحصل بعد فيها العلم فنقول في جوابه اعلم ان ارواح الكمل من اهل الله واوليائه وان
سميت جزئية بالاعتبار العام اي باعتبار القدر العام المشترك بين ارواحهم
وبين ارواح غيرهم هو التعين الجزئي بهذا المزاج الجزئي العنصري فان منها اي من
ارواحهم ما هو كلي الوصف والذات باعتبار تعينه الروحي الكلي المصحح للاتصاف بالعلم
وغيره فيتصف بالعلم وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصري الجزئي لكن من حيث ذة
تعينه الكلي بنفس تعين الروح الالهي الاصلي في مرتبة النفس الكلية فيكون نفس تعين

الروح الالهي بمظهره القدسي تعينه اي تعين ما هو كلي الوصف والذات المتصف
بالعلم وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصري والمراد بالروح الالهي الاصلي هو الروح
المسمى بالروح الاعظم وبالقلم الاعلى والمراد بالنفس الكلية وبالمظهر القدسي هو اللوح المحفوظ
فيشارك اي ما هو كلي الوصف والذات الروح الالهي في معرفته ما شاء الله ان يعرفه
من علومه سبحانه على مقدار سعة دائرة مرتبته التي يظهر تحققه بها عند تعينه في مرتبة
النفس الكلية وثبوته بها في المظهر القدسي في اخر امره فكما ان عدم الجزئي بهذا المزاج
العنصري لا ينافي التعين الكلي الروحاني المصحح للاتصاف بالعلم وغيره فكذلك لا ينافي
الاتصاف بالعلم وغيره فلبعض ارواح الكمل وان شارك غيره في القدر المشترك وسمي
جزئيا باعتبار الاشتراك تحقق الاتصاف بالعلم قبل تعينه بهذا المزاج الجزئي العنصري
في مرتبة العين والخارج من جهة كلية الروحانية المتعينة قبله في مرتبة النفس الكلي بنفس
تعين الروح الالهي الاصلي وعدم حصول العلم من وجه لا يوجب عدم حصوله من كل وجه
عند عدم حصوله من وجه اخر ثم يتعين اي ما هو كلي الوصف والذات بعد مشاركته للروح
الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علومه في كل مرتبة وعالم من المراتب والعوالم
التي يمر عليها عند النزول والهبوط الى مرتبة الحس الظاهر وعالم المزاج العنصري الى
حين اتصاله بهذه النشأة العنصرية تعينا مفعول مطلق ليتعين يقتضيه اي هذا
التعين حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم وفي تلك المرتبة فيعلم حالتئذ اي حين
حالة اذ تعين حين الاتصال بهذه النشأة العنصرية مما يعلمه الروح الالهي الاصلي ما شاء
الله ان يعلمه من علومه على ما سبق التنبيه عليه انفا فافهم هذا السر فانه من اجل الاسرار
ومتى كشفته اي هذا السر عرفت قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين
وسر قول واحد من الكمل على تقدير وقوعه كنت وليا وادم بين الماء والطين وسر قول
ذي النون رضي الله عنه وقد سئل عن سر ميثاق مقام الست بربكم هل تذكره اي
سر الميثاق فقال اي ذو النون رضي الله عنه كأنه الآن في اذني وسر قول السيد الاخر
من المحققين وقد سئل ايضا اي مثل ذي النون قدس سره عن هذا السر اي سر الميثاق
فقال السيد الاخر مستغربا اي عاد العهد الست قريبا هذا الميثاق بالامس كان واشار
اي ذلك السيد الى معرفة حضرات ومواثيق اخر قبل الست ورأيت من تحضر قبل مواثيق

مطلب حديث كنت نبيا وادم بين الماء والطين
وكلام بعض الكمل كنت وليا وادم
بين الماء والطين

الست ستة مواطن اخر ميثاقية فذكرت ذلك اى قول من يستحضر ستة مواطن اخر
ميثاقية قبل ميثاق الست لشيخنا المحقق خاتم الولاية الخاصة الشيخ محى الدين ابن
العربى قدس سره ورضى الله عنه فقال اى شيخنا قدس الله سره ورضى الله عنه
ان قصد القائل بالحضرات التى قد عرفها قبل ميثاق الست الكليات اى كليات
الحضرات الكائنة قبل ميثاق الست فحلم كونها ستا واما ان اراد جملة الحضرات اى
جزئياتها وتشخصياتها الميثاقية التى كانت قبل ميثاق الست فهى اى جملة الحضرات
الميثاقية الكائنة قبل ميثاق الست هى اكثر من هذا اى من كونه ستا فنبه شيخنا قدس
سره ورضى الله عنه بهذا اى بكلامه هذا وغيره فى ذلك المجلس وسواه اى وفى سوى
ذلك المجلس على انه اى شيخنا قدس سره يستحضر اى يعاين قبل ميثاق الست مواطن
جمة اى كثيرة من جزئيات المواطن وسينتبت اى يثبت الحال فيها اى فى تلك المواطن
ولعل المراد ان اول تلك الحضرات الست الكلية الميثاقية الكائنة قبل ميثاق الست
باعتبار انها حضرات الهية لاكونية على ما هو المناسب حضرت باطن الاسماء الالهية
الذاتية وثانيها حضرت ظاهرها وثالثها حضرت باطن الاسماء الالهية الصفاتية ورابعها
حضرت ظاهرها وخامسها حضرة باطن الالهية الافعالية وسادسها حضرت ظاهرها
وطلبها من الحضرات الكونية غير مناسب اذ مقام الست اول مقامات الكونية وليس ما
قبله الا المقامات الالهية ومن طلبها من الحضرات الكونية فقد ضل عن سواء السبيل
واخطأ حكمة الطلب ومناسبته ولعل ما استحضره الشيخ محى الدين العربى قدس سره
من الحضرة الجمة هو ما تحت حيطة تلك المراتب والحضرات الالهية الكلية الست من جزئياتها
وجزئيات جزئياتها فانها اى تلك الجزئيات غير متناهية ولا محصورة فى عدد معين
كالمراتب والحضرات الجزئية الكونية فان الحقايق والمراتب الكونية مطلق كلية او جزئية
فلا لا الحقايق والمراتب الالهية مطلق كذلك ومظاهرها والكليات مطلقا الهية
اوكونية متناهية محصورة والجزئيات مطلق كذلك غير متناهية غير محصورة فاعلم
ذلك اى ما ذكرنا من سر ان يعلم الروح الكلى الوصف والذات من ارواح الكمل ما شاء
الله مما يعلمه الروح الالهى الاصلى تلمح اى تلمع وتظهر جملة من الاسرار الانسانية الكمالية
ان شاء الله ثم اعلم ان الروح الانسانى حقيقة روح الانسان نور التجلى الامرى النفسى الرحمانى
المتعين

مطلب فى بيان خطاب الست بربكم ستة مواضع

المتعين فى حقيقة قابلية الانسان المروح بنسيم القدس المنفس عنه كرب الظلمة واللبس
كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن هيئات اى صنعات واخلاق ثابتة باقية معه اى مع
الروح الانسانى بعد مفارقة البدن العنصرى وان لم يخل اى الروح الانسانى بعد مفارقة
البدن العنصرى عن مظهر ونشأة تناسب العالم الذى يظهر اى الروح الانسانى وينشأ
فيه اى فى ذلك العالم على ما هو مذهب المحققين من كمل اهل الله واوليائه فانهم ذهبوا الى
ان الروح الانسانى لا يخلو بعد مفارقة البدن العنصرى عن مظهر فى كل عالم يظهر فيه فان
بعد عالم الدنيا عالم البرزخ ثم عالم الحشر ثم عالم الجحيم ثم عالم النعيم ثم عالم الكثيب ثم حضرة
احدية الجمع والوجود الذى هو ينبوع جميع العوالم بخلاف اهل النظر متأخرى الفلاسفة
فانه عندهم يفنى بخراب البدن فكذلك اى مثل الروح الانسانى الحقيقة العلمية الاصلية
المسماة فى بعض المواطن من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن اى فن العلم الالهى على مشرب
المحققين من اهل الله واوليائه لا على مذهب غيرهم بالسر الالهى اذا اعتبر اى السر الالهى
يعنى الحقيقة العلمية من حيث التعين الارادى والتوجه الامرى حال كونه صادرا من حضرة
الجمع فانه اى ذلك السر الالهى يتكيف كما قلنا انفا فى كل مرتبة بحسب ما تقتضيه حقيقة تلك
المرتبة وينصبغ اى ذلك السر الالهى فى كل فلك بحكم الامر الثابت الاصلى الموحى به فى
ذلك الفلك حال الايجاد اى ايجاد ذلك الفلك وينصبغ بحسب الحكم المتعين بالنسبة
الى ذلك الوقت الخاص والحال الخاص فاذا دخل اى ذلك السر الالهى هذا العالم الحسى
الظاهرى وصل اليه مكتسبا اى لابسا يوصف كل ما مر عليه وحكمه لا مجردا ومطلقا على
حاله الاصلى الازلى وقد كان قبل هذا الاكتساب من حيث هو اى ذلك السر الالهى فى مرتبة
اوليته هيولانى الوصف اى وحدانى النعت لا يتعين بصفة ولا يحكم عليه بصفة مرتبة وهذا
الحال اى حال كون السر الالهى من حيث اوليته هيولانى الوصف وعدم تعينه بصفة
وعدم الحكم عليه بصفة مرتبة اصلا يشبه من وجه اى من وجه القبول لكل ما يرد عليه
وعدم التقيد بشئ اصلا بعد القبول على ما سيجئ ذكره الحال الكلى الذى ينتهى اليه
الانسان الكامل فى منتهى امره وكماله على ما سنلوح لك بسره اى الانسان الكامل او الحال
الكلى فى اخر هذا المكتوب عند ذكر احواله وعلاماته ان شاء الله ومن كشف له عن هذا السر
اى سر كونه هيولانى الوصف من حيث هو فى مرتبة اوليته قابلا لكل ما يرد عليه عرف

سر الفطرة الالهية حيث كانت في مرتبة اوليتها هيولانية الوصف قابلة لكل ما يرد عليها
وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي المذكورة في قوله عليه السلام كل مولود يولد
على فطرة الاسلام الحديث وسلامتها وهيولانية وصفها تقبل اليهودية والنصرانية
وغير ذلك من جهة الابوين وعرف ايضا سر تحريم بعض الاغذية لانه يورث استتارا
واحتجابا لتلك الفطرة الالهية فيمن يغتذي به وسر تحليل غيرها فانه لا يورث الاستتار
والاحتجاب فلذلك يكون الانصباغ بحكم الحلال محمودا ولا يكون مانعا عن العلم والمعرفة ولا
باعثا على المخالفة والغواية بخلاف الانصباغ بحكم الحرام فانه باعث على الجهالة والغفلة
ومانع عن الموافقة والاطاعة وهذا هو سر التحليل وحكمة التحريم وعرف ايضا سر ان
للمولدات الثلث خواص واسرارا في بدن المغتذي ونفسه ايضا بحسب ما اودع فيه خالقه
اذ خلقه وهذا اي سر هذا السر وبيانه ان وبيان مجمل يحتاج بيانه اي كشفه وايضاحه
على وجه التفصيل الى مزيد بسط لا يحتمله هذا المختصر وقد نبهنا في تفسير الفاتحة في شرح
الاسم الرب على كليات اسرار مقام الغذاء والمغتذين بالغذاء المعنوي كالاعيان واحكامها
فانها غذاء معنوي لمطلق الصورة الوجودية والغذاء الروحاني كجميع احكام الحقايق واثار الكمال
والنسب فانها غذاء روحاني للانسان من حيث روحه ومعناه وباطنه والغذاء الجسماني
المركب والبسيط كسائر انواع الاغذية التي يتغذى بها الانسان من حيث جسمه وصورته
وظاهره والغذاء عبارة عما به قوام الصورة الوجودية والحياة القائمة بها وهو على
اختلاف ضروبه وانواعه مظهر صفة البقاء وهو من سدنة الاسم القيوم والتربية مخصوصة
بالاغذية التي يتقوم بها الحياة ويدوم بها البقاء في المربوبين المغتذين والمراد من التغذي
حب دوام ظهور الاسم الظاهر واحكامه وسر التفصيل في عين الجمع بتجلي الاسم النور الذي
هو الوجود والتنزه عنه اشارة الى عود التجليات عند انسلاخها من ملابس احكام المتجلى
له وانتهاء حكمها فيه الى معدنها الذي هو الغيب الذاتي والمرتبة المشار اليه بقوله
كنت كنزا مخفيا فاحببت لان اعرف الحديث ومقام كان الله ولا شيء معه والله
غني عن العالمين ونحو ذلك من العبارات والى اختلاف مراتبهم اي المغتذين في التغذي
كما اشرنا اليه هنا ومراتب الاغذية مستوفى مختصرا فمن وقف عليه اي على ما نبهنا عليه
في سورة الفاتحة وفهمه فهم ما اشرنا اليه ههنا اي في هذا المختصر من خواص المولدات
الثلث

الثلث واثرها في بدن المغتذي ونفسه بحسب ما اودع فيه خالقه وبارؤه انشاء والله
نبهنا وقد اشرنا الى بعضها ههنا فانتبه ولا تغفل ثم نقول واذا انصبغ الامر الالهي سواء
فسر بالامر الوجودي او بالحضرة العلمية او بحضرة الوجود او بحضرة الامكان او سر الانسان
باحكام ما يمر عليه من المراتب والحضرات كما قلنا انفا ينقسم من وجه ثلاثة اقسام
كما ينقسم من وجه الى قسمين كونه احدى السير وكونه غير ذلك كما سبق التنبيه عليه الاول
قسم يكون نسبة الكيفيات والملابس اليه اي الى ذلك القسم نسبة الصفات العرضية الى
الموصوف بها يعني غير ثابتة وغير مستحكمة وذلك اي كون هذا القسم كذلك انما هو لشرف
مرتبة اوليته في حضرة الحق سبحانه وقوتها اي قوة مرتبة الوهبية المعبر عنها اي عن
تلك المرتبة او عن قوتها بقدم الصدق والعناية الالهية ونحوهما فالمتهيأ اي تيسر
له اي لذلك القسم بموجب العناية المذكورة مع ذلك اي كون نسبة الكيفيات والملابس
اليه نسبة الصفات العرضية الى الموصوف بها تناسب فاعل تهيأ احوال ما يمر عليه من
المراتب والحضرات وتناول عطف على تناسب احكام الحضرات الروحانية ايضا اي مثل
تناسب الاحوال وتناول احكام المقامات الفلكية بحيث متعلق بتناسب يكون توجهات
الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر اي القسم الاول توجها معتدلا مناسبا سالما
من حكمي الافراط والتفريط اي الزيادة والنقصان فان الشخص جواب الشرط الذي يكون
صورة ذلك السر ومظهره يكون من المخدومين وممن لا يحوج الى كثير من الاعمال والرياضات
كالنبي صلى الله عليه وسلم وسيدنا علي عليه السلام وعلى من شاء الله من العترة اي العترة
الاقربين والاولياء وقسم ثاني من الاقسام الثلثة يكون نسبة هذه الكيفيات المنبه عليها
الى صاحبها اي الى هذا القسم الثاني التي يصحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية
اللازمة المستحكمة الى الموصوف بها لغلبة الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان والمرور
في المراتب والحضرات ويكون لمرتبة اوليته في حضرة الحق شرف بازخ اي عال وسلطان
قوي وفي الاحكام والاحوال المذكورة اي احوال ما يمر عليه من المراتب واحكام الحضرات الروحانية
والمقامات الفلكية تناسب ما اي في الجملة فان هذا القسم الثاني اذا ساعده الوقت اي العناية
الالهية والحكم التقديري ربما صار صاحبه من الكمل ايضا اي كالقسم الاول والا اي وان لم
يساعده الوقت الالهي والحكم التقديري فمن المتوسطين لكن حصول الكمال له بعد جهد كثير

ورياضات متعبة ان شاء الله تعالى وقسم ثالث من الاقسام الثلثة يترسخ اى يستحكم فيه احكام
الملابس والكيفيات ويكون فى مبدأ تعين مرتبته فى حضرت الحق غير منصبغ بحكم العناية
الالهية بالتغير المذكور انفا اى بقدم الصدق والمذكور فيما بعد عند ذكر سر غاية كل موجود
ومنتهاه فان تلقيه وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات الروحانية والمقامات
الفلكية تكون تلقيا غير تام وورود تلك عليه ايضا اى مثل تلقيه وانصباغه من
الارواح والافلاك ورودا غير متناسب والوقت لا يساعده على السلوك ويضعف
سعيه فى التطهير من تلك الصفات الحاجبة والعوارض التى لا توافق فيصير الشخص
من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن دائرة اهل العناية واذا بلغ الشده اى قوته احد من
القسمين الاولين واستوى اى اعتدل الواحد من اهلهما اى القسمين عاد عروجه بالانسلاخ
عن الاحوال والاحكام المذكورة فى معراج التحليل اى تحليل هذه القيود والكيفيات العارضة
عليه حين المرور على المراتب والمقامات لا ستيناف التركيب الثانى الحاصل للعارفين هنا
اى فى ذلك المقام بعد حصول الفتح ومتى جاوز الانسان هذه الحالة الاولى اى حالة مروره
على ما يمر عليه وسريانه وسيره على ما يسرى فيه ويسير عليه من المراتب والحضرات ودخل هذا
العالم مكتسيا باحوالها ومتلبسا باحكامها وبلغ الشده انتقل من احد العروجين
بالانسلاخ الذى كان ظاهره موهما بالانحطاط والسفال بالنسبة الى المفهوم من احسن
يعنى من العروج الحاصل فى الحالة الاولى عند السير والمرور على المواطن والمنازل متوجها
الى هذا العالم الى العروج الاخر المذكور يعنى معراج التحليل واصول المعراج اربعة اثنان
كان ظاهرهما موهما بانحطاط وانسفال من احسن تقويم اولهما للمردود الاول من الجمع
الى الفرق وثانيهما للمردود الثانى من الجمع الى الفرق واخران كان من الاسفل الى الاعلى الذى
هو احسن تقويم اولهما للمقبول الاول من الفرق الى الجمع وثانيهما للمقبول الثانى من الفرق الى
الجمع فينتشئ اى ذلك الواحد بربه نشأة اخرى اوليها من الكليات نشأة البرزخ ثم
يعقبها اى تلك النشأة نشأتان اخريان حشرية ونشأة جنانية ابدية وكل نشأة من
هذه النشآت الاربع من وجه نتيجة عن النشآت التى قبلها واليه اى الى كون نشأة من
هذه النشآت الاربع نتيجة عن النشآت التى قبلها الاشارة بقوله لتركبن طبقا عن طبق
اى حالا متولدا عن حال قبله وقولى كل نشأة من وجه من اجل ان فى مجموع النشأة امرا ثابتا

لايتعين

لايتعين بتعين خاص لانه هيولانى الوصف ولا يتغير لانه ثابت فى نفسه وهو اى ذلك الامر
الثابت حقيقة الانسان اى كيفيته وصورته المتعينة فى حضرت علم الله تعالى وعرصته
ومادة نشأته وخميرتها اى اصل نشأته ومظهر الوجود الحق الثابت والسر المشار اليه يعنى
ان كل نشأة من هذه النشآت الاربع وان كانت من وجه بحسب الصورة نتيجة عن التى
قبلها لكنها لم تكن من وجه وبحسب الحقيقة كذلك بل كلها من هذا الوجه وبهذا الحسب نتايج
عن حقيقة الانسان الناشى بها وارادات عليه من البدء واليه العود وحال الخلق مطلقا
سواء كانوا هم العارفين او الغافلين فى سيرهم وعروجهم تارة بالنشأة التى يتطورون
فيها اى يتعينون فى تلك النشأة ويظهرون عليها بحسب الاطوار طورا بعد طور يعنى يكون
سيرهم وعروجهم وهذه التارة بحسب النشأة ومقتضاها وتارة فى النشأة بما حصل لهم
حال ارتباطهم بها اى بالنشآت اى يكون النشآت فى هذه التارة محال سيرهم وعروجهم
فيها بحسب ما حصل لهم حال الارتباط بها ومقتضاه سواء حصل لهم موهوبا من محض
فضل الله تعالى او مكتسبا بمزج سعيهم واجتهادهم فالاول للمحبوبين المرادين والثانى
للمحبين المريدين والاول لاهل الجذبة المجذوبين والثانى لاهل العناية الى دميلين
وكلاهما فضل ورحمة من الله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والحاصل
ان سيرهم وعروجهم سواء اعتبر باعتبار تلك النشآت او باعتبار ما حصل لهم
فيها فهم لهم على اقسام خبر قوله وحال الخلق منهم من قطع به اى جعل مقطوعا به عن السير
والعروج دون اتمام الدائرة الوجودية المنبه عليها فى مواضع متعددة خصوصا فى قوله سبحانه
لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الاية اى بدون اتمامها
بدءا وعودا ونزولا وعروجا وهبوطا وصعودا او من غير اتمامها او قبل اتمامها ومال
الكل واحد وذلك القطع انما هو لقصور استعداده ونقصان قابليته فى الازل عن
اتمام تلك الدائرة فلو تم استعداده حين تعين فى علم الله لاتم سيره وسلوكه
فى الدائرة المذكورة نزولا وعروجا وهو اى ذلك الشخص المقطوع به عن اتمام الدائرة
هو المقول فيه اى فى حقه ثم رددناه اسفل سافلين فقط دون الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون لانه اما سار نصف الدائرة ولم يسر نصفها او سار
بعضها فحسب سواء كان ذلك البعض اقل من نصف الدائرة او اكثر منه والقسم الاول المتم

الدائرة المذكورة من هذه الاقسام هو من اجره غير ممنون اى غير مقطوع وغير منقوص
لكون سيره وعروجه غير مقطوع وغير منقوص لاتصال آخر عروجه المعنوى لا الموهم ؛
بالانحطاط الظاهر بالعروج التحليلى الثانى لتركيب اى لاستيناف تركيب النشأة
الثانية الحاصلة للعارفين بعد الفتح الكائنة من هذه الدار الدنياوية وفيها اى
والكائنة فى هذه الدار الدنياوية ايضا اى مثل كونها منها والحاصل ان سير الخلق اما مقطوع
به عن الاتمام او غير المقطوع به عنه والغير المقطوع به قسم واحد هو المقول فى حقه
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم غير ممنون لتمام استعداده وكمال قابليته
الازلية والمقطوع به ثلاثة وهم فى حقهم ثم رددناه اسفل سافلين لا بعضهم قطع
نصف الدائرة فقط وبعضهم قطع بعضا اقل من نصفها فقط وبعضهم قطع بعضا
اكثر منه لقصور استعدادهم ونقصان قابليتهم الازلية فلذلك كان اجرهم غير ممنونا
ومقطوعا ومنقوصا فالاقسام المذكورة اذن على ما اشير اليه اربعة الاول اجره
غير ممنون والباقى اجره ممنون ومن اتم الدائرة فهو الذى قيل فيه من حيث صورته
العنصرية الاخرية الجامعة انه خلق فى احسن تقويم ومن حيث حقيقته ان اجره غير ممنون
ومن لم يكن كذلك فهو المنتهى الى اسفل سافلين لبعده بكثرته عن اصله الذى هو المقام
الوحدانى الالهى الاولى لانه تنزل من اعلى الرتب وهى رتبة الاحدية البرزخية الى اقصى
درجات الكثرة والانفعال ووقف عندها بخلاف الكمل الذين تمت لهم الدائرة فانهم
وان انحدروا فهم مرتقون فى انحدارهم والواقفون فى اسفل سافلين ليسوا كذلك فانهم
لم يتجاوزوا نصف الدائرة بالعروج التحليلى الثانى بالانسلاخ لاستيناف تركيب النشأة
الثانية الحاصلة للعارفين بعد الفتح الكائنة من دار الدنيا وفيها فان النشأة الثانية
البرزخية كما لوحنا انفا به نتيجة الاحوال الدنياوية وحاصلة بين النشأة الدنياوية
والنشأة الاخراوية سواء عرف الشخص المنتشئ لتلك النشأة الثانية او البرزخية
باحواله الدنيوية صورة الامر اى امر ذلك الانشاء او لم يعرف صورته والعارف بذلك
المحقق المشاهد له اذا رزق الحضور التام الصحيح كان حيا بحيوة ذلك العرفان والتحقيق
والشهود والحضور التام وهى حياة الحقيقة عالما بالمواطن التى ينتقل اليها وبالاطوار
التى يتطور فيها عارفا باحكامها وبما ينشئ الحق له اى لاجل العارف وبه اى بسببه فى العوالم

التى يمر

التى يمر عليها من النشآت يعنى يعلم بعلم تام ويعرف بعرفان كامل ان الموطن والطور
الذى انتقل اليه وتطور فيه نتيجة ما قبله من المواطن والاطوار وان كل حكم وحال يكون
عليه فى هذا الموطن والطور نتيجة ما قبله من الاحكام والاحوال الكائنة فيما قبله من المواطن
والاطوار والشخص المرتبطة نفسه بالبدن ارتباطا يتعوق به عن الوصول الى الكمال الذى
يستعد له الانسان من حيث كونه اى الانسان انسانا ولم يحصله اى ذلك الشخص هذا الكمال
بوهب اى بطريق وهب وفيض محض من الحق سبحانه او كسب اى وبطريق كسب وسعى
من نفسه فيما امكن الكسب فيه على ما سيجئ الاشارة الى ما يمكن الكسب فيه والى ما
لا يمكن الكسب فيه من الكمالات الانسانية بقى اى ذلك الشخص فى اسفل سافلين اى قعر
سجين الطبيعة الخبيثة وغسلين النفس الامارة ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له
له المرور عليه من المواطن وفيما يكتسبه بالاحوال والصفات اى باحواله وصفاته بحسب ما
اودع الله تعالى فى تلك المواطن والعوالم من الخواص وبخواص نشأته واثارها اى اثار
نشأته فيه اى فى ذلك الشخص والحال هو اى ذلك الشخص فى كل ذلك اى فى كل ما ذكر
من المواطن والعوالم لا يعلم فيما ذا اى فى اى شئ يتقلب اى ذلك الشخص ولا يعلم ما يؤل اليه امره
من الاحكام والاحوال ويكون كماله المختص به فى هذا الموطن الدنياوى ما انتهى اليه امره فى اخر نفسه
عند الموت من السعادة والشقاوة اذ هو منقطع السير ومحل اعتبار الكمال والنقصان وسنلوح
ببعض سره فيما بعد ان شاء الله تعالى فالامر اى امر الوجود او الامر الوجودى دائرة تامة لا خط
والسير اى سير الوجود او السير الوجودى دورى اى يعود ويتصل بما ابتدأ منه بل يتحد به
لا خطى بحيث لا يعود ولا يتصل اخره باوله فمن قدر له اتمامها اى الدائرة تم له السلوك
وكمل اى السلوك وابتدأ اى من قدر له اتمام الدائرة واكمال السلوك والسير ينتهى سيره
دورة الهية اخرى هى اعلى واوسع من الدورة الكونية الاولى مبدؤها اى مبدأ تلك
الدورة الالهية الاخرى من حين رؤيته اى رؤية من قدر له اتمام الدائرة الاشياء
بالله لا بانفسها ومعرفته اى ومن حين معرفته الاشياء بالوجود الواحد الحق لا بالوجود
المتعدد الخلقى بعد الشهود اى شهوده له سبحانه وتعالى وهذا اى هذا الحين اول درجات
الولاية واول مقام المعرفة الثابتة بتقابل النسختين اى نسخة الانسان ونسخة العالم
او النسخة الالهية او النسخة فالنسخة الثانية صورة النسخة الاولى ومظهرها وكل

مما له الثانية اثر لكل مما في الاولى لى فان الصور الكونية ظلالات النسب والاسما الالهية
للذات الاحدية الجامعة للكل واصحاب السلوك فيما ذكرنا من الرؤية والمعرفة
والشهود والسير والسلوك على طبقات متفاوتة بحسب تفاوت سيرهم وسلوكهم و
بحسب تفاوت مقاماتهم ومراتبهم في السلوك والسير وبحسب تفاوت عناية الحق بهم فيما
يتقلبون فيه بحسب تفاوت استعداداتهم الاصلية وقابلياتهم الازلية ومراتب السير
والسلوك وفيضان العناية في كل منها بحسبها متنوعة متكثرة ولكل مرتبة ومقام
ايضا متنوعة ومتكثرة بحسب بدايتها ووسطها ونهايتها اذ لكل مرتبة ومقام من
تلك المراتب والمقامات ثلثة انواع اول ووسط واخر فانها تشتمل على الوظائف الاسلامية
ولها بداية وهي توجه النفس بقواها الى تدبير البدن واصلاحه على وفق الشريعة ومن
تلك البداية التوبة واليقظة والانابة والمحاسبة والاعتصام والرياضة ودوام
الملازمة على الذكر بتلقين المرشد ووسط وهو الدخول في قسم الابواب وهي المعاملات
ومن تلك مقامات ذلك الوسط الزهد والورع والحزن والخوف والحذر والاشفاق والخضوع
والخشوع والاخبات ونهاية وهي اخر المقامات ومن تلك مراتبها الاخلاص والتهذيب
والمراقبة والتفويض ويتم بهذه ~~الدائرة~~ الثلثة دائرة السلوك المشتملة على الوظائف
الاسلامية وبها يظهر حكم الوحدة ومنتهى الدائرة الوصول الى بداية اليقين وهذا هو
التجلي الفعلي وهو اول الدخول في دائرة الوصول والانتقال من مقام الاسلام بالفناء عن
حجب الكثرة الى مقام الباطن الايماني ومراتب هذا الوصول تشتمل على الوظائف الايمانية
ولها بداية منها الاخلاق وهي اعراض ~~النفس~~ الروح عن الشواغل النفسانية واهمها
الصبر ثم الشكر والتواضع والحياء والايثار والكرم والفتوة ووسط وهو الطمانينة
والرضا المعرات عن شوائب الاضطراب والعثور على وجوه التوجه الى السير ونهاية
منها العزم في التوجه والحضور مع الحق سبحانه ومن ثمراتها علم اليقين ومراتب اليقين
والكمال تشتمل على الوظائف الاحسانية ويجئ بيانها في كلام الشيخ قدس سره ومن اراد الاطلاع
على كمال تفاصيل المراتب والمقامات المذكورة فليطلب في منازل السائرين ولكل مما ذكرنا
من المراتب والمقامات والبدايات والاواسط والنهايات اهل من السائرين والسالكين
فبعضهم اهل اول المراتب والمقامات وبعضهم اهل وسطها وبعضهم اهل اخرها وانا لنحن

الصافون وما منا الا له مقام معلوم وان من شئ عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
واخر المقامات اي مقامات السير والسلوك متصل باول مقام الكمال المقصود هنا اي في هذا
او في هذا المحل منه ايضاح احكامه واياته اي علاماته وارابه والمعنى ثم راجعة الى مقام
الكمال ولما لم يكن المقصود هنا بيان مراتب السلوك التي هي المراتب الاسلامية ومراتب
الوصول الى درجة الايمان التي هي الوظائف الايمانية لم يتعرض لايضاحها لما ذكر من ان
المقصود ايضاح مراتب الكمال دونها واهل الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان
الحق سبحانه وفي بعض النسخ الله بدل الحق والمال واحد سمعه وبصره وهو قرب النوافل
واول مراتب الولاية كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ببيانه بالحديث القدسي وهو
قوله لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت له سمعه وبصره الحديث
والعبد في هذا القرب والرب مظهر فيكون الرب جميع قوى العبد من السمع والبصر واليد والرجل
وغير ذلك فبه يسمع وبه يبصر وبه يبطش وبه يمشي كما بين في الحديث القدسي اوسطهم
اي واهل الدرجة الوسطى من مقام الكمال من كان الحق سبحانه يسمع به ويبصر به
وينطق به اي يتكلم به واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده وهو قرب الفرائض الوارد بيانه في الخبر الصحيح عن الله تعالى وهو قوله عليه السلام ما تقرب
عبد الي بشئ احب مما افترضته والرب في هذا القرب ظاهر والعبد مظهر فيكون العبد مرآة
الرب فبه يسمع وبه يبصر وبه يفعل ما يفعل واخر درجات الكمال المتعينة والممكنة الذكر
بالتنبيه التمحض والتشكيك اي التردد بين الطرفين من الخلق والحق والاله والكون والامكان
والوجوب والانفعال والفعل والتاثر والتاثير والقبول والفيض وغير ذلك من الاعتبارات
بسر الجمع الاحدي الاعتدالي الوسطي لا الانحراف الطرفي والخروج عن حكم التعينات مطلق
الالهية كانت او كونية وجوبية كانت او امكانية والمراد ان اهل درجات الكمال من
كان واصلا الى مرتبة التمحض والتشكيك المذكور وما بعده من درجات الاكملية
لا نهاية لها لعدم تناهي المعلومات والمقدورات والتنبيه عليه انما يكون بالاشارة
اي بلسان الاشارة لا بلسان العبارات فلسان التمحض اي في التنبيه بلسان الاشارة
الالهية على التمحض قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
والتنبيه عليه بلسان الاشارة النبوية قوله عليه السلام وهذه يد الله وهذه يد عثمان

ون الجمع الاحدى المقدس اى المنزه عن الميل عن الوسط اى الاعتدال الوسطى الى احد
الطرفين المقتضى غلبة احكام الخلقية واحكام الحقية معا على وجه الاعتدال والاستواء
من غير ميل ولا انحراف في شئ من الطرفين اى والتنبيه على هذا الجمع بلسان الاشارة
الالهية قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومرتبة التمحض والتشكيك لسر
الجمع والخروج المذكورين حاكمة على جميع مراتب الجمعيات الانحرافية الطرفية والتعينات
الكائنة تحتها مطلقا وليس شئ منها مطلقا حاكما عليها اصلا ثم نقول فان عم حكم شهود
العارف الولى المشار اليه اى الواصل الى رؤية الاشياء بالله ومعرفة الوجود الحق وشهوده
جميع المقامات والاطوار التى مر عليها اولا في الرتبة الامرية وفي الحال الحجابية وسرى حكم
علمه وشهوده في سائر المراتب الوجودية علوا وسفلا وفي المقامات الاسمائية الغيبية
بعد الانتظام اى انتظام ذلك العارف في سلك الكمال كان اى ذلك العارف من المتحققين
بالرتبة الكمالية اى باخر درجات الكمال وان لم يكمل اى العارف الدائرة اى دائرة السلوك
ولم يستوف السير في سلوكه في تلك الدائرة وانقطع اى سيره وسلوكه في بعضها اى بعض الدائرة
كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع من مسافة السير والسلوك نصفا او اكثر او
اقل الى نسبة تمام ما بقى عليه منها اى الدائرة فالدائرة الاولى دائرة التى مية انما كملها
الانسان في اول السير والسلوك بالعروجين المذكورين انفا فيما سبق احدهما العروج المعنوى
الموهم بانحطاط وانسفال ظاهرا بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم وثانيهما العروج
التحليلى الحاصل للكمل بالانسلاخ بعد الفتح لاستيناف التركيب الثانى ومنتهى هذه
الدائرة الى شهود الوجود الحق الواحد ورؤية الاشياء بالله وهو اول درجات الولاية
وابتداء مراتب القربة والدائرة الثانية ابتداؤها من حين شهود الوجود الواحد الحق ورؤية
الاشياء بالله وانتهاؤه الى مقام التمحض والتشكيك المذكور نحوما اى كما سبق التنبيه عليه
اى على كون ابتداءها من ذلك الحين او على ذلك الشهود وهو المراد بقرينة قوله وعلى
درجاته فانه نبه انفا على احكام مقام الكمال واياته واهل اول درجاته واهل وسط درجاته
واهل اخر درجاته وهى اعنى الثانية اى مرتبة الدائرة الثانية بالدورة الالهية الاخرى
كما سبق ذكرها انفا مرتبة الكمال في الطور الانسانى اى مرتبة ظهور الكمال الالهى في مظهر
الطور الانسانى فيكون الحق سبحانه بكماله ظاهرا والانسان مظهرا كما ذكر انفا في قرب الفرائض
واذا حصل

واذا حصل الشمول اى شمول الشهود بجميع المقامات والاطوار المنبه عليه بالجمع المتضمن التمحض
والتشكيك بالنصب مفعول المتضمن المشار اليهما في بيان اخر درجات الكمال وسرت ذاته
اى ذات العارف وسرى حكم مرتبته في سائر اى جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشآت
والاحوال وكان اى ذلك العارف مع الحق سبحانه حيث كان ككينونة ربه معه دون اى بدون
حيث مقيد يعنى بلا تقيد بحيث مقيد ولا مع مقيد حصل له اى لذلك العارف الكمال الانسانى
في الطور الالهى واليه اشار بقوله في طور حضرة الالوهية والحاصل انه تحقق بجميع الكمالين معا وجمع
القربين معا جميعا وهو مقام جمع الجمع فوق مقام الجمع بعد الفرق وفيه يتحد الكمالان ويتحقق
كل منهما بالظاهرية والمظهرية معا عند تحقق الاخر بهما معا على الاجتماع والاستواء بلا فرق
بينهما اصلا رزقنا الله واياكم بسره وتحققه ولهذا السر اى سر حصول الكمال الانسانى في طور
حضرت الالوهية بعد حصول الكمال الالهى في الطور الانسانى تتمة يحرم كشفها الا لفرد وكل
من اهل الله مستوف لشروط الكمال وان لم يتعين اى الكمال له اى لذلك الفرد الكامل اذ ليس
غيره اهلا لكشفها ومستحقا لحملها ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا ايضاحه من مراتب مقام
الكمال واحكامه واياته وارباته فنقول والسير الناقص مما ذكر اى من اتمام دائرة السير والسلوك
قسمان احدهما نقص اول كائن قبل الشروع في السير والسلوك اى قبل الشروع في السير والسلوك
في الدائرة الاولى وكمالها واياه اى النقص الاول الانسان الحيوان اى الانسان الغافل عن نفسه
وربه مثل الحيوان بل هو اضل وثانيهما نقص ثانى كائن بعد الشروع في السير والسلوك
في الدائرة الاولى وكمالها ويختص اى هذا النقص الثانى بالمتوسطين من اهل السير والسلوك
الذين حصل لهم قسط ما اى في الجملة ومن وجه من الكمال ولكن لم يتم لهم اى لهؤلاء المتوسطين
الامر اى امر السلوك في الدائرة او امر الكمال بعد اى حصول القسط المذكور وفي البين اى
بين قسمى السير الناقص كما سبق التنبيه عليه انفا درجات متفاوتة يعرف العارف الكامل
احكامها واحكام اهلها متى عرف ذلك الكامل حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهى
والانسانى الموصوف احدهما بالصفة الشمسية المنيرة المفيدة وهو الفلك الالهى وثانيهما
بالصفة القمرية المستنيرة المستفيدة وهو الفلك الانسانى والى هذين الفلكين اشير بالفلك
الشمسى والفلك القمرى ومن معرفة الاسمين الربانيين المخصيصين بهما اى بهذين الفلكين
المنبه عليهما في البسملة وفي الفاتحة وفي اول سورة البقرة وغيرها ومن التحقق بالسر الجامع

بينهما اى الفلكين المذكورين وبين سائرها من سائر الافلاك هدانا الله وجميع الطالبين
الى هذه المعرفة والتحقق بفضله وجوده انه لطيف كريم حكيم عليم رؤف رحيم ومن لطائف
اسرار ما ذكرنا من ان الانسان العارف الكامل عارف باحكام الدرجات المذكورة واحكام
اصحابها فى وقت معرفة حالهم ونسبتهم من الفلكين المذكورين ومعرفة الاسمين الالهيين
الخصيصين بهما وتحققهما بالسر الجامع بين المؤثر المفيض والمتأثر المستفيض وغيرهما
واية معرفته اى ومن علامة معرفته ما ذكرنا او من لطائف اية معرفته او من لطائف
اسرار اية معرفته معرفة لم كان اى معرفة سر حكمة كون فلك القمر صغيرا الذى هو
عند المحققين سماء الاجسام والصور لان فلك القمر سماء الاجسام المركبة المتناهية فى
الكثرة والكثافة كالمولدات وسماء الصور الكلية الروحانية البالغة الى انهى دركات
الجزئية وتلك الاجسام والصور من شأنها سرعة تغيرها وتبدلها الشى صورا واحوالا
بحسب التركيب والتحليل والتشكيل والتفصيل والاجمال بالآن والانات الالهيين كما قال تعالى
بل هم فى لبس من خلق جديد وكل يوم هو فى شأن ونظيره اى نظير فلك القمر البدنى بالقمر
الانسانى المزاجى العنصرى وهو اى فلك القمر هو الاول اى اول الافلاك وسابقها فى التعين
الجمعى الاستوائى وما فوقه اكبر عطف على قوله لم كان فلك القمر صغيرا اى ومعرفة لم كان ما كان
فوق فلك القمر من الفلك اكبر منه الى الفلك الثامن فيقطع القمر فلكه فى ثمانية وعشرين يوما
ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه فى ثمانية وعشرين الف سنة وكسر عطف على ثمانية على
رأى المتأخرين من اهل الرصد وهو الصحيح كشفا اى من جهة الكشف فيما زاد القمر فى قطعه فلكه على
الثمانية والعشرين يوما من السير المحسوب بالدقائق والكسور فبمقدار زيادة سير الثوابت
على الثمانية والعشرين الف سنة بمقتضى النسبة الواقعة بين سير الثوابت وسير القمر وبمقتضى
الميزان الخصيص بها اى بتلك النسبة لكن لا يعلم تحقيق ذلك اى ما ذكر من السير وزيادته
ونقصانه وحسابه بمقتضى النسبة والميزان المخصوص الا الله سبحانه ومن شاء من عباده
الواقفين عليه فافهم ما ذكرنا ترشد وفيه اى فى الثامن من الافلاك يعنى فى الفلك الثامن
ينتهى السير فى صورة البطوء كما ان فى نشأة من يكون فوقه وهو الفلك التاسع ينتهى حكم
الدوام فى نشأة واحدة ويظهر فيه سر السرعة اى سرعة السير مع عظم الفلك التاسع واحاطته
بجميع ما تحته من الافلاك والاركان كذلك اى كما ان سرعة السير حاصل فى الفلك التاسع

الذى

وتحققه نسخه

الذى هو العرش العظيم المحيط بالكل كذلك سرعة قبول التكيف والتغير اى التبدل
بانواع الصور والكيفيات والكون حاصل فى اهل الجنة بحسب حكم سرعة الحركة العرشية
لما بينهما من المناسبة التامة من جهة كمال اللطافة لان نشأتهما من النشآت الطبيعية
الغير العنصرية اللطيفة والطبيعيات لطيفة والعنصريات كثيفة والجنة وما فيها من
لطائف تعينات عالم المثال المطلق والدنيا وما فيها من كثائف تعيناته والعرش
والكرسى وما فيهما من الطبيعيات والسموات السبع وما تحتها من العنصريات على قول الشيخ
الاكبر قدس سره الاطهر فان السموات على قول غيره من الطبيعيات ومن هنا اى ومن مقام
الفلك التاسع يرتقى الانسان الى ما اى العالم المثال المطلق الذى منه خارج اى خرج عالم
الاجسام مطلق لطيف علويا كان او كثيف سفليا ومعرفته اى والى معرفة ما منه يخرج عالم
الاشباح والاجسام كله طبيعيا اعلى كان او عنصريا اسفل وذلك الارتقاء انما يكون بتصفية
خياله المقيد المتصل بعالم الخيال المطلق عن شوب الحس الظاهر والخيال والوهم الباطل وتخليص
عقله وسره وتطهير روحه وحقيقته عن دنس التعلقات الحسية والخيالية والوهمية وتحصيل
البصيرة القلبية الروحانية السرية وما اى والى شهود ما يقبل التنوع منه اى من ذلك
العالم المثالى والتغير حالة التنقل والتطور فى العوالم والاحوال والنشآت كالامور الصورية
العارضية وما اى والى معرفة ما لا يقبل التنوع منه اى ذلك العالم فى تلك الحالة ولا يقبل
التغير ولا التناهى كالامور الحقيقية الذاتية انفسية كانت الامور المذكورة او افاقية
دنيوية كانت تلك او اخروية اصلية كانت او فرعية فاعرف ما سمعت من هذه الكلمات
مما لا اذن سمعت واعرف ما ادرج لك فى هذه الكلمات من العلوم والمعارف والاسرار الكمالية
المتعلقة باصل الكمال ومقاماته ودرجاته واحكامه واحوال اصحابه وارباب من اهل البداية
والوسط والنهاية او من بيان اللطائف والاسرار المتعلقة بالقمر وفلكه ونظيره وقطعه
فلكه والثوابت وقطع واحد منها فلكه وزيادة السير ونقصانه وانتهاء بطوء الحركة و الفلك
الثامن وانتهاء حكم الدوام والنشأة الواحدة فى الفلك التاسع وغير ذلك وهذا هو المراد
دون ذلك بدلالة قوله ولا تحسبه اى لا تظن ما سمعت وما ادرج لك فى هذه الكلمات علاوة
خارجة عن قصد ايضاحه من مراتب الكمال فليس الامر اى امر ما سمعت وحكمه كذلك
اى مثل ما تحسبه من كونه علاوة خارجة بل هو نبأ عظيم وسر جليل مجمل يطول تفصيله

فصل في بيان السؤال الثاني

ويعسر افهامه وتوصيله الى الذهن والعقل الالمن كحلت عين بصيرته بعد الاتحاد واى اتحاد
بصيرته بالبصر بنور اليقظة اى بكحل نور اليقظة واليقين مطلق وانتظم في سلك المتمكنين
في مقام الكمال من عباد الله المحققين المتحققين بمرتبة الكمال والحمد لله رب العالمين
فعلى هذا هو علاوة داخلة فيما قصد ايضاحه من درجات الكمال جدا فافهم ترشد
السؤال الى مس ما اشار اليه بقوله قولي من اوجده اى الانسان وجوابه ما اشار اليه
بقوله اوجده الحق الواجب الوجود سبحانه وتعالى من حيث تجلى باطنه اى بان تجلى باطنه
الحق سبحانه لظاهره بحيث حصل الجمع بين البطون والظهور في مرتبة تحصر احكامهما
وحكمهما وكمالهما معا وهي مرتبة الانسان الموجود من حيثية هذا التجلي وجهته بقوله
تجلى باطنه يتعلق في قوله بموجب تعينات شئون ذاته اى الحق سبحانه الظاهرة في حضرة
العلم اولا بوجوده الواحد اصلا اى من حيث اصله وذاته يعني بتجلي وجوده الواحد
بالوحدة الاصلية الذاتية في نفسه المتكثر من حيث تعدد الشئون المذكورة والظاهرة
في حضرت العين ثانيا ايضا بتجلي ذلك الوجود والشئونات الذاتية المذكورة قبل ظهورها
باطنة مستجنة في سجن غيب الذات الاحدية ثم ظهرت في مرتبة العلم اولا بالتجلي الذاتي
الذي هو تجلي الاسماء الذاتية الذي يعبر عنه بالفيض الاقدس الاول الاقدم وفي مرتبة
العين ثانيا بالتجلي الصفاتي الذي هو تجلي الاسماء الصفاتية الذي يعبر عنه بالفيض
المقدس الثاني الاكرم فكانت تلك الشئون بعد بطونها ظاهرة بالظهور العلمي
والعيني وما في العين مثال ما في العلم وظله وما في العلم مثال ما في الغيب وظله
وكل من التجلي والظهور انما كان بالوجود الموصوف بالوحدة باعتبار نفسه والكثرة
باعتبار شئونه والوحدة له ذاتية حقيقية والكثرة نسبية اعتبارية فلولم يوجب
الشئونات الذاتية التعين والظهور في العلم والعين لما تجلى الحق سبحانه بباطنه في
لظاهره ولما اوجد الانسان الجامع بين كمال البطون وكمال الظهور المتحقق بمظهرية الكمال
الذاتي والكمال الاسمائي المتعين بجلائية الكمال الجلائي والكمال الاستجلائي وكل ذلك
اى ما ذكر من التعين والظهور والتجلي والايجاد انما كان بداعي المحبة الالهية والارادة
الالهية وحكم النسبة الحبية الاصلية لان تلك الارادة والنسبة تعلقت بان
يظهر اعيان الشئونات الاسمائية الحقية في مظهر جامع يحصر امر ظهورها كلها حتى يحصل

لكل

فصل في بيان ان السؤال الاول

لكل منها ظهور لنفسه ولغيره معا ويرى نفسه في غيره كما راى في نفسه فان رؤية الشيء نفسه
في غيره اعلى واكمل من رؤيته اياها في نفسه اذ رؤيتها في المرأت اوضح واظهر من رؤيتها
في نفسه فوقع بسبب تلك الدعوة والتعلق ما وقع من التجلي والايجاد والوجود العلمي
والعيني مطلق فالحق سبحانه هو الموجد والانسان هو الموجود الجامع لاثار كل الاسماء
وقد سبق التنبيه على جميع ذلك اى ما ذكر في هذا الجواب في بعض الفصول السابقة فافهم
تفز السؤال السادس ما اشار اليه بقوله قولي لم وجد اى لاى حكمة ومصلحة وجد الانسان
في مرتبة الشهادة للتحقق اى ليتحقق الانسان في مرتبة الشهادة كما تحقق في مرتبة الغيب بالكمال
الذاتي الاحدي الغيبي الازلي بالكمال الاسمائي الواحدي الشهادي الابدي المتوقف حصوله
على الظهور اى ظهور ذلك الكمال في مظاهره الاسمائية الالهية والكونية والحقيقة الانسانية
في مرتبة الشهادة وعلى السريان اى سريان ذلك الكمال فيها جميعا المفضي اى المؤدي الى
انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله سواء كان امرا الهيا كليا كالنسبة الالهية الكلية
المشتملة على جميع افراد نسب الاسماء الالهية او امرا كونيا كليا كالحقيقة الكونية الكلية
الشاملة لجميع افراد حقايق المظاهر الكونية فالمراد بكل فرد من افراد مجموع الامر على الاول
كل فرد من افراد نسب الاسماء وعلى الثاني كل فرد من افراد حقايق المظاهر بحكم الجمع وصورته
ووصفه اى باثر جميع افراد مجموع ذلك الامر واثر صورة جميعها واثر وصف جميعها فينصبغ
كل فرد على الانفراد بسبب سريان الكمال الاسمائي الجمعي الاحاطي في الكل ووجوده في الجميع على
وجه الافتراق والاجتماع بما في كل الافراد وجميعها من الحكم والاثر ويوجد كل واحد من هذه
تلك الافراد حكم ما عداه مطلق وبقوله انصباغ كل فرد يتعلق الباء في قوله بوساطة
بعضه اى مجموع الامر بعضا اى لبعض من مجموع الامر في الانصباغ فان بعض افراد
ذلك المجموع واسطة لبعضها في ذلك الانصباغ وارتباط النسب المذكورة الاسمائية
بالحكم اى بحكمها ظاهرا اى من جهة الظاهر والشهادة عطف على قوله انصباغ كل فرد
اى والمفضي الى ارتباط النسب الاسماء ومظاهرها باحكامها في الظاهر والشهادة ايضا
اى مثل الافضاء الانصباغ حال كون ارتباطها به ظاهرا على نحو ما كانت عليه باطنا
اى على مثل ارتباطها به الذي كانت عليه من جهة الباطن والغيب فيكون الارتباط
في الظاهر والشهادة على وجه الارتباط في الباطن والغيب طباقا ووفاقا بلا مخالفة

ولامغايرة اصلا غير ان الارتباط في الباطن معنوي والارتباط في الظاهر صوري ولولا
الظهور والسريان المذكوران لما تحقق الانصباغ والارتباط الظاهر المزبوران
وقوله ليحصل الكمال يجوز ان يتعلق بقوله المتحقق بالكمال وبقوله انصباغ لكل فرد مع ما عطف
عليه فالاول اقرب من جهة المعنى والثاني من جهة اللفظ فالمعنى اولى بالاعتبار من جهة
اللفظ اى ذلك التحقق انما هو ليحصل الكمال الاسمائي للانسان في الظاهر والشهادة كما
حصل له في الباطن والغيب ويظهر في حقيقة الجمع بين الشهادة والغيب وما اشتملا
اى الغيب والشهادة عليه من الكمال الذاتي الغيبي والكمال الاسمائي الشهادي يعني وليظهر
في الانسان بالفعل الجمعية الكبرى الجامعة بين كمال جميع الاعتبارات العلمية المتعينة في غيب
حضرة العلم وكمال فرق الحقايق العينية المتحققة في شهادة حضرة العين وتلك الجمعية
هي الجمعية البرزخية الجامعة بين الجمعية الغيبية والجمعية الشهادية ولذلك كانت هي
الكبرى وغيرها كانت هي الصغرى لان غيرها منها بمنزلة البعض من الكل فيتم الاعتبارات
العلمية المتعينة في مرتبة العلم ويظهر الاحوال والكيفيات الوجودية الموجودة في مرتبة العين
ظهورا وتميما لف ونشر غير مرتب لان قوله ظهورا ناظر الى قوله ويظهر الاحوال وقوله تتميما ناظر
الى قوله فيتم الاعتبارات فعليا شهوديا من جهة الغيب والباطن وانفعاليا مشهديا
من جهة الشهادة والظاهر والفعل والاثر للباطن والانفعال والتأثر للظاهر فكما ان
كل باطن يؤثر في ظاهره فكذا كل ظاهر يتأثر من باطنه والكمال الجامع بين الفعل
والانفعال انما ظهر في الانسان ولم يتحقق به غيره ولذا كان الكمل واجمع مما عداه مطلق وبهذا
اى ما ذكرنا من التمام والظهور الفعلي الشهودي والانفعال المشهدي سر مطلق الايجاد
المتعلق بوجود الانسان وغيره وحكم اى اثر الجمعية يعني الجمعية الظاهرة في الانسان الى صلة
بالجمع بين الغيب والشهادة الكبرى التي من عرفها وعرف ما ذكرناه هنا من سرها بيان
لما يعني التمام والظهور المذكورين انفا ويدل عليه الفاء التفريعية في قوله فيتم فافهم ثم شد
عرف نسبة جمعية نفسه من تلك الجمعية اى معرفة تلك الجمعية الكبرى الالهية المشار
اليها لانها مظهرها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجوده وفي دائرة مرتبته وفي اجزاء ما
يقبل التجزية والقسمة منه اى من نفسه هو اى ذلك الحكم والحال على نحو ما اى مثل الحكم والحال
الذي هو الامر اى الحكم والحال في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولى

والحكم

والحكم اى حكم النسخة والجمعية الانسانية كالحكم اى مثل حكم الصورة الكلية والجمعية الالهية
فافهم هذا وانظر ما حظك من اصل الامر والحكم المذكور وما حصتك اى نصيبك منه
اى من اصل ذلك الامر والحكم هل حظك وحصتك الكل اى كل الامر والحكم او البعض
اى او حظك وحصتك بعض الامر والحكم تعرف قدرك اى مقدارك ومرتبتك
عند ربك وتستشرف اى تطلع اطلاعا جليا على غايتك وطورك هل هي ظلمة جحيم
طبيعتك المظلمة او نور نعيم حقيقتك المنورة وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلته
وسببه على ما اشير اليه في هذا الجواب فافهم تفز السؤال السابع ما اشار اليه بقوله قولي ما غاية
اى الانسان في اتيانه اى مجيئه الى عالم الكون ومرتبة الشهادة ثم ان الغاية اما جملية او تفصيلية
على ما اشير اليه بقوله غاية كل احد من افراد الانسان من الوجه الكلي الاجمالي المرتبي ومن وجه
العمل المتعدي الحكم اى حكمه الى الاخرة والظاهر نتيجته فيها دون العمل الغير المتعدي حكمه الى
الاخرة والغير الظاهر نتيجته فيها بل ينقطع حكمه في الدنيا ويظهر فيها نتيجته والاول هو عمل
الاخرة والثاني هو عمل الدنيا هو ما ينتهي اليه في اخر عمره من الكمالات المتحصلة بهذه
النشأة العنصرية وفيها اى النشأة العنصرية واما غاية كل احد من احاد الانسان من حيث
التفصيل اى من الحيثية الجزئية التفصيلية ومن حيث العلم فقط دون العمل اى لا من حيث
العمل او بدون العمل المثمر بالتعدي فلا غاية له ولا استقرار اذ لا غاية للمعلومات الجزئية التفصيلية
ولا نهاية للمقدورات البعضية الفرقية فما دام معلوم ومقدور فالشوق لا يستقر ولا يسكن
والنقص لا ينقطع ولا يزول بل الاف ضة والاستفاضة دائمة ابدية سرمدية افاض الله
علينا وعليكم علوما نافعة واعمالا صالحة السؤال الثامن ما اشار اليه بقوله قولي ذهابه
اى الانسان من هذا الكون ومرتبة الشهادة والنشأة العنصرية هل الى عين ما صدر منه وتعين
منه او الى مثله اى مثل ما صدر منه ان صحت المثلية بينهما فان المعدوم لا يعاد بعينه او
بمثله من كل وجه بل لا بد من المغايرة بوجه ما لئلا يلزم التكرار في التجلي فانه لا يتكرر اصلا
وجوابه ما اشار اليه بقوله الى ما صدر منه وتعين منه اى ذهابه الى عين ما صدر منه من
حيث المرتبة فقط فان المراتب لا تتميز في العين ولا يلزم اعادة المعدوم بعينه ولا تكرار
التجلي لان المرتبة محل التجلي لا عين التجلي والى مثله اى ذهابه الى مثله من حيث المرتبة والوجود
معا باعتبار حكم المجموع اى مجموع المرتبة والوجود فان الامر اى امر التجلي والظهور الالهي الوجودي

مطلب في بيان السؤال السابع

مطلب في بيان السؤال الثامن

كما نبه عليه آنفا دائرة يتصل اخره باولها وينتهي اليه لا خط ينقطع اخره من اوله ولا ينتهي
اليه والحال اى حال ذلك الامر بحسب السير والسلوك والاياب والذهاب والعروج والنزول
دوري اعتدالي احاطي لا خطي انحرافي طرفي ومنتهى كل دائرة سواء فرضت اى تلك الدائرة
معنوية علمية او محسوسة عينية الى النقطة التى كانت منها اى من تلك النقطة البداية
اى بداية تلك الدائرة بالحركة الحبية الباعثة على الطلب اى على طلب السير والسلوك
فى تلك الدائرة ايابا وذهابا نزولا وعروجا هبوطا وصعودا وسواء تعلقت الحركة الحبية
الوجودية معنوية كما فى عالم المعانى من حركة الاعيان الثابتة فى حضرة العلم الى مرتبة الارواح
او روحانية مجردة عن الصور المثالية والحسية كما فى عالم الارواح من حركة الارواح المجردة
الى مرتبة المثال المطلق او روحانية مثالية اى روحانية لكن فى مظهر مثالى كما فى عالم ذى
المثال المطلق من حركة الارواح المثالية الى مرتبة الحس الظاهر او صورية جامعة لخواص
هذه الحركات الثلث المذكورة من المعنوية والروحانية المجردة والروحانية المثالية
من قبل متعلق بقوله المذكورة وظاهرة بها عطف على قوله جامعة اى ظاهرة بخواص
تلك الحركات الثلث المذكورة قبلها كما فى مرتبة الحس الظاهر من حركة الاجسام المتحركة
بالارادة فافهم بهذا ترشد لكن يختلف الحال اى حال ذلك الامر الالهى الوجودى المسمى دائرة
الكائن حاله وحكمه دوريا والحكم والاسم اى حكم ذلك الامر واسمه فى كل وقت ومقام بحسب
كل كيفية يتكيف بها فى البداية والنهاية ففى الاول اى فى ذلك الامر فى حاله الاول وطلب
السير والسلوك نزولا من الغيب وايابا الى الشهادة ابتداء مثلا ليس الا نقطة مجاورة
اى ليس اسمه الا نقطة وليس حاله وحكمه الا مجاورة عن مرتبة الاصلية الى غيرها من المراتب
الفرعية وفى الحال الاخر حاله الثانى وطلب السير والسلوك عروجا من الشهادة الى الغيب
انتهاء ظهر بينهما اى بين الحال الاول والثانى حكم الاتصال اى اتصال ذلك الامر بالوجود
المطلق الالهى الامرى السارى فى جميع حقايق الاسماء الالهية وحقايق المراتب الكونية
فيسمى اى ذلك الامر فى حاله الثانى محيطا ودائرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة
فيه اى يكون اسمه دائرة محيطة وحاله وحكمه لزوم القسمة والجهات المفروضة فى نفسها
وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا فيه من قبل اى من قبل التجاوز والاتصال الى صلين فى الى لين
من الاحوال والاحكام والاسماء بحسب التكيف بكيفيات المراتب المتوسطة بين البداية

والنهاية

والنهاية وانما ظهر فيه ما ظهر بالجمع والتركيب الكونى الواقع فى المنازل والمراتب الكونية
الذى هو اى ذلك الجمع والتركيب هو صورة الجمع والتركيب الالهى وصورة سريان
الوجود المطلق النفس الرحمانى الالهى الرحمانى المنبسط على حقايق الموجودات الكونية بحسب
ما تقتضيه استعداداتها الكلية الجملية الازلية وتستدعى قابلياتها الجزئية التفصيلية
الابدية الواقع ذلك السريان بالوجه المنبه عليه من قبل اى من قبل هذا المقام فى اول الكتاب
فليطلب هنا فافهم تغنم هدانا الله واياكم الى الفهم عن الله والعلم بالله انه هو الولى الكافى
السؤال التاسع ما اشار اليه بقوله قوله ما الذى يراد منه اى ما المراد من الانسان مطلقا
من حيث الارادة الالهية الاصلية الاولى وباعتبار مطلق المرتبة الانسانية وما
المراد من حيث خصوصيته الشخصية المتعينة الموجودة فى العين والى ربه بحكم الاستعداد
الخاص الجزئى الشخصى وفى كل وقت من الاوقات وجوابه ما اشار اليه بقوله اما المراد
منه اى من الانسان مطلقا من حيث الارادة الالهية الاصلية الاولى وباعتبار المرتبة
الانسانية المطلقة هو اى فهو الكمال ترك الفاء فى جواب اما مع اسمية الجملة وهو
من قبيل من يفعل الحسنات الله يشكرها يعنى به الكمال الانسانى فى الطور الالهى والكمال
الالهى فى الطور الانسانى والاول نتيجة قرب النوافل والثانى حاصل قرب الفرائض والاول
عند تمام الدائرة الاولى بالسير الانسانى الى الفناء قبل البقاء والثانى بالسير الالهى الى البقاء
بعد الفناء او كمال الجلاء والاستجلاء المشار اليه فى غير ما موضع واحد بل فى مواضع متعددة
من هذا الكتاب لكن كون المراد منه ذلك ليس مطلقا بل بالشروط اى بشروطه التى تلتزم
ذلك الكمال والحقوق اى بحقوقه العامة والخاصة الثابتة له اى للانسان والواجبة عليه
اى على الانسان فى كل مقام ونشأة وموطن من المقامات والنشآت والمواطن الذى يمر عليها
الانسان فى سيره وسلوكه وفاء اى من جهة الوفاء بان يوفى الانسان حق المقام والنشأة
والموطن واستيفاء اى من جهة الاستيفاء بان يستوفى حقه من المقام والنشأة والموطن
روحا وجسما اى بان يكون الوفاء والاستيفاء من جهة الروح والجسم ويكون الثبوت والوجوب
من جهتهما موقتا وغير موقت بان يكون الوفاء والاستيفاء والثبوت والوجوب معينا
بوقت معين وغير معين به كما فى الانبياء العظام عليهم السلام مثل ما يتضمن شريعتهم
العامة لهم ولغيرهم من المتبعين واحوالهم الخاصة بهم وكما فى الاولياء الكرام مثل ما

مطلب السؤال التاسع

يكون بحسب احوالهم واستعداداتهم واما المراد منه اي من الآن باعتبار حكم استعداده
الخاص فهو ما ينتهي اليه امره اي حال الآن بعد استقرار اهل الدارين فيهما اي في الدارين
ويلبسهما اعني الاهلين اي اهلي الدارين بالحال الذي يدوم عليهم اي على اهل كل من الدارين
تفصيل حكمه فاعل يدوم اي تفصيل حكم ذلك الحال الذي تلبسوا به في كل ما يتقلبون اي
يتحولون فيه واعلم انه اذا استقر اهل النار بالنار في النار يظهر بعد مرور الاحقاب على
بواطنهم اثر جمال الجلال ونور النار فيتعذبون به ابدا ويتذوقون به سرمدا ويختفي فيهم
اثر جمال جلال الجمال ونار النور بحيث لا يحسون ولا يتألمون به اصلا لكن ليس ذلك الا
بعد انقضاء احراق النار بواطنهم وظواهرهم احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وانقطاع
ذلك الاحراق وانتهائه بمرور تلك الاحقاب مع عدم انقطاع النار وانتفاء
انطفائها ابدا دائما سرمدا وكل واحد منهم تحرقه النار لاجل شركه يوم واحد من ايام
الدنيا خمسين الف سنة على ما يفهم من اشارات النص الكريم كشفا والحال الظاهر عليهم
بعد مرور الاحقاب هو الحال الذي يدوم عليهم ابدا وهو بعينه هو صورة الحال الذي
ثبت اعيانهم وحقائقهم عليه ازلا وما بينهما ابتلاءات رحمانية اقتضتها استعداداتهم
الازلية فابتلاهم الرحمان بحسب ذلك الاقتضاء فكما انهم سكان النار المعنوية ازلا
لا الى بداية فكذلك انهم سكان النار الصورية ابدا لا الى نهاية واللاحقة عين السابقة كما
ان الفاتحة عين الخاتمة وكذلك اذا استقر اهل الجنة في الجنة يظهر عليهم اثر نور جمال الجلال
ويتنعمون به ابدا ويختفي فيهم اثر نار جلال الجمال بحيث لا يحسونه ولا يتألمون به اصلا فكما كانوا
سكان الجنة المعنوية ازلا لا الى بداية فكذلك يكونون سكان الجنة الصورية ابدا لا الى
نهاية والازل والابد بحسب الحقيقة في عين الاحدية وما المراد منه اي من الآن في كل
وقت من الاوقات الليالي والنهار فهو ما يظهر به اي بالآن وعليه اي على الآن
من الاحوال والافعال ويصدر منه اي من الآن على نحو ما يقع وذلك اي ما يظهر به
وعليه ويصدر منه على نحو ما يقع من الاحوال والافعال حكم الكمال اي حكم كماله الذي
يخصه اي الآن وتخصص اي صار متخصصا ومتعينا على وجه مخصوص له من مطلق
مرتبة الكمال وحاله اي وحكم حاله الذي يتعين له بحسب نسبته اي نسبة ذلك الحكم او
الآن من الاسم الالهي الذي صار هذا الآن مظهره اي محل ظهور ذلك الالهي او سبب

ظهوره

ظهوره بتعيينه اي الآن اياه اي ذلك الاسم الالهي اذ بالاعيان الكونية المتعينة
في مرتبة العلم او في مرتبة العين وخصوصية استعداداتها العلمية او العينية يتعين
الاسماء الالهية علما او عينا والا اي وان لم يتعين الاسماء بالاعيان وخصوصية استعداداتها
فالحق سبحانه من حيث انقطاع نسبته من السوى اي من الاعيان الكونية والحقائق الامكانية
واستعداداتها وقابلياتها علما ووجودا ومرتبة لا اسم له ولا وصف اي لا يتعين الاسم يسمى
به ولا يوصف وصف به لتجرده عن الكل واطلاقه من تلك الحيثية كما سبق التنبيه فاذكر
فانه غني عن العالمين وارتباطه سبحانه بالسوى انما هو بحسب اسمائه على اعيان السوى فكما
ان تعينها يتوقف على الاعيان فكذلك ظهورها يتوقف على الاسماء والاعيان مظاهر
تعين الاسماء علما وعينا والاسماء مظاهر صور الاعيان فلا دور ههنا وهذا واضح لمن وفق
له لكن هذا الفرق مشكل لا يبالي له مجرد النظر العقلي بدون الكشف الالهي ولهذا سمي عند القوم
مسئلة دورية فلا دور فافهم تفز كما فهمت السؤال العاشر ما اشار اليه بقوله قولي هل
المستعين به اي بالآن باعتبار عينه او مرتبته في بعض ما ذكر من المرادات او كله من حيث
عينه اي ذاته ومرتبته اي ومن حيث مرتبته او هل استعان هو اي الآن من حيثيتهما
اي من حيث عينه او مرتبته وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين اي طرف الحق وطرف
الآن او هو اي الاستقلال ممتنع مطلقا اي في جميع الامور او ممتنع في بعض الامور دون
بعض من الامور وجوابه ما اشار اليه بقوله اما في الوجود من حيث عينه اي من حيث ذاته
الوجود فالاستقلال فيه اي في الوجود من حيث عينه ثابت للحق سبحانه دائما فلا استقلال
له بالآن اصلا اذ لا وجود في الحقيقة لسواه اي الحق سبحانه فان موجودية السوى والغير
عبارة عن تعين الحق من حيث هو كما مر ولا موجد غيره اي غير الحق سبحانه كما لا وجود لغيره
وليس للغير والسوى الا قبول الوجود حين يتعين ويظهر فيه على وجه مخصوص بحسب استعداده
الخاص وبحسب كونه اي الاستعداد شرطا في ظهور الوجود به وتعينه فيه ظهورا وتعينا
خاصا حاصلا له على وجه ذلك الوجه المخصوص المتعين بحسب الاستعداد الخاص انه ليس
للغير الا ان يكون للاستعداد الخاص مدخل في تعين وجود الحق سبحانه وظهوره وهذه المدخلية
هي المسماة بالقبول فافهم ذلك لكن هنا سر لا يحل كشفه بالنظر الى الفهوم الضعيفة والعقول الواهية
وان حل كشفه بالنظر الى الفهوم القوية والعقول المتينة فلذلك قال قد اومأت اليه من قبل يعني

مطلب في بيان السؤال الع

في قوله وليس للغير الخ بعد قوله اما في الوجود الخ او في قوله بل الاستقلال الخ بعد قوله بل الاستعانة
به الخ فان فيه ايماء الى ثبوت ما ينفيه العقول القاصرة عن فهم وجهه ويثبته العقول
الكاملة المطلعة على طريقه وترك الكشف انما هو رعاية حال اهل الرسوم وفعل الايماء
انما رعاية حال اهل الحقايق وازيده بيانا فيما بعد ذلك ان شاء الله تعالى ولعل ذلك
هو سر تحقق الافتقار والاستعانة من الطرفين لكن المحال افتقار الوجود الى الغير به
واستعانته منه فان المتوقف على الغير هو ظهور الوجود وتعينه لا عين الوجود وذاته
فانه في عينه وذاته غني عن العالمين فكما ان توقف التعين لا يستلزم توقف عين الوجود
وذاته فكذلك افتقار الظهور والتعين لا يستلزم افتقار عين الوجود وذاته بل هو في
عينه وذاته غني عن الكل مطلق سواء اعتبر ثبوت افتقار ظهوره وتعينه او انتفاؤه
على ان هذا الافتقار في الحقيقة من افتقار بعض الاسماء الى بعض كافتقار كل من الاسم
الظاهر والاسم الباطن الى الاخر وتوقف بعض الاسم على بعض وافتقاره اليه واستعانته
منه غير محذور بل هو افتقار الشيء الى نفسه في الحقيقة كما يفهمه اهل الفهم عن الله اذ لا
موجود الا الله ولا موجد الا الله ولا وجود الا الله وبالله ولا يفهمه الفهم عن غير الله اذ عندهم
في الوجود غير الله مع الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون بالله غير الله نعوذ بالله
من الاشراك فانه هو الهلاك واما الاثر وهو التعين الصوري فللمراتب والحقايق
الغيبية ولا ينضاف اي الاثر الى الحق سبحانه من حيث وجوده لما ذكرنا في اول الكتاب من
ان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا يظهر يصدر من الشيء عينه ونفسه ولا ينضاف ايضا
اليه من حيث احديته المسقطة للاعتبارات بل ينضاف اي الاثر اليه اي الى الحق من حيث
احدية جمع هويته الغائبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه سبحانه وباعتبار
تعذر الاحاطة به سبحانه فانه من هذه الحيثية يندرج فيه جميع التعينات المسماة بالاسماء
الذاتية التي هي مفتاح مفاتيح الغيب التي هي الاسماء الصفاتية والفعلية والاسماء الاولى
هي المفاتيح الاول والثانية هي المفاتيح الثواني والمفاتيح الاول فتح باب العماء والجمع الذاتي
وتحقق الاعيان الثابتة في حضرت العلم ويسمى هذا الفتح بالفتح بالفيض الاقدس والتجلي
الاول وبالمفاتيح الثواني فتح باب العماء والجمع الصفاتي والفعلي ووجد الاشياء الموجودة
في حضرت العين ويسمى هذا الفتح بالفيض المقدس والتجلي الثاني وينضاف الاثر اليه اي الى

الحق

الحق من حيث مراتب اسمائه ايضا اي كما انضاف اليه من حيث احدية جمع هويته المذكورة
النعت وصفاته اي وايضا ينضاف الاثر اليه من حيث مراتب اسمائه وصفاته باعتبار عدم
مغايرتها اي الاسماء والصفات له اي للحق سبحانه بحسب الحقيقة دون الصورة او قل بحسب مرتبة
الاحدية دون مرتبة الواحدية او غير ذلك من العبارات والحاصل ان الاثر ينضاف اليه سبحانه
من حيث احدية جمع هويته المذكورة ومراتب اسمائه وصفاته ولا ينضاف اليه من حيث
وجوده واحديته المسقطة للاعتبارات واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود به اي ارتباط
الوجود بالاثر من حيث كل موجود من الموجودات العلمية والعينية مطلق فذلك فمشترك اي
الارتباط من هذه الحيثية مشترك بينهما لانه نسبة بين الوجود والاثر مشتركة ناشئة
من محبة كل واحد من الطرفين للاخر من طرف الوجود الفاعل الكامل بذاته ومن طرف الاثر
المقابل المستكمل به لكن حب الفاعل اول وسابق وحب القابل اخر ولاحق واليه اشار
الحق سبحانه بقوله يحبهم ويحبونه وهذا بحسب صورة الفرق واما بحسب حقيقة الجمع فهو المحب والمحبوب
واليه اشار باسم الودود وهو على كل شيء شهيد وشاهد ومشهود ومن فهم ما ذكرناه
في تقرير جواب السؤال عرف اين ظهر حكم الاستقلال يعني ظهر حكم الاستقلال في الحق سبحانه
وتعالى من حيث الوجود والاحدية الماحية للكل فلا استعانة له من الغير من هذه الحيثية اصلا
واين خفي اي حكم الاستقلال يعني ظهر عدم حكم الاستقلال فيه من حيث احدية جمع هويته
ومراتب اسمائه فلا استعانة من السوى من هذه الحيثية جدا وقد عرفت ان هذه الاستعانة
في الحقيقة استعانة الشيء من نفسه او استعانة بعض اسمائه من بعض وذلك محذور
وان كانت ترى في الصورة استعانة من غيره لكن لا محذور فيه اذ لا وجود لغيره في الحقيقة
وان اعتبر الوجود لسواه في الصورة لكنه امر اعتباري فقط والامر الاعتباري واعتباره
لا يقدح في الامر الحقيقي وحقيقته اذ لا يلزم من ثبوت اعتبار الامر الاعتباري في العلم
ثبوته في العين حتى يلزم القدح اذ هو معدوم في العين بعد الاعتبار كما هو معدوم
فيه قبله فلا وجود له فيه اصلا ولا يلزم القدح جدا ومن اي وجه يتعذر ومن اية الا عطف
له تفسير لما قبله يعني يتعذر الحكم الاستقلال ويمتنع فيه سبحانه ويمكن امر الاستعانة من الغير
ويجوز فيه شيء من وجه احدية جمع الهوية ومراتب الاسماء والصفات ولا يتعذر حكم
الاستقلال ولا يمتنع فيه ولا يمكن امر الاستعانة من السوى ولا يجوز فيه من جهة الوجود

والاحدية المسقطة للاعتبارات كلها والحاصل انه سبحانه وتعالى من حيث نفس الوجود غني
عن العالمين ومن حيث نفس الاحدية الماحية للكل لا ارتباط له بالسوى جدا ولا ينضاف
اليه اثر اصلا واما من حيث ظهور الوجود وتعينه فهو اله العالمين ورب المخلوقين ومن
حيث احدية جمع الهوية ومراتب الاسماء والصفات فله ارتباط بجميع السوى وينضاف الاثر
اليه مطلق اذ تكون رب العالمين مطلق ومدبر الامور وموجد الاثار والاشياء كلها
فافهم ترشد تغنم ان شاء الله بفضله وكرمه السؤال الحادي عشر ما اشار اليه بقوله قولي
اي شيء من الاشياء هو اي ذلك الشيء فيه اي في الانسان معنى اي من جهة المعنى وفيما
خرج عنه اي عن الانسان اي في العلم صورة اي من جهة الصورة وبالعكس اي شيء من
الاشياء هو في الانسان صورة وفي العالم الخارج عنه صورة معنى على ان بعض الاشياء
حصل في الانسان بالحصول المعنوي وفي العالم الخارج عنه بالحصول الصوري وبعضها حصل
في الانسان بالحصول الصوري وفي العالم الخارج عنه بالحصول المعنوي وكلها منهي ومافيه مثال
الاخر ومافيه بحسب التعين بل عينه بحسب الذات وجوابه ما اشار اليه بقوله الملائكة يعني اما الجواب
عن الاول كون شيء في الانسان معنى وفيما خرج عنه صورة فهو ان الملائكة قوى العالم
الخارج عن الانسان ولا تخلو اي الملائكة عندنا اي عند المحققين وفي مذهبهم من صورة من
الصور وتشخص من التشخصات وتعين من التعينات مما يناسب كل مرتبة ومقام وحضرة
وطور وان لم يكن لها اي للملائكة صورة معينة مخصوصة بها كسائر الاشياء التي لكل منها
صورة معينة وهيئة مخصوصة متشخصة بها لا يشاركها فيها غيره يتميز بها عن سواه
والحاصل ان كون الملائكة وحصولها في العالم انما هو بحسب الصورة لا من جهة المعنى بخلاف
كونها وحصولها في الانسان فانه من جهة المعنى لا بحسب الصورة واليه اشار بقوله وهي
اي الملائكة في الانسان قوى نشاته العنصرية المركبة من الجسمانية والروحانية ولا صورة في
الانسان لكل القوى اي لجميع قوى نشاته لكنها اي تلك القوى تتعقل باثارها ويفهم وجودها
في الانسان بدلالة اثارها كالقوة المغذية والقوة الماسكة والقوة النامية والقوة الهاضمة
والقوة الدافعة ونحوها كالقوة الجاذبة والمصورة والحافظة وغير ذلك من القوة في
النشاة الانسانية واما الجواب عن كون شيء في الانسان صورة وفيما خرج عنه معنى
فهو ما اشار بقوله وبالعكس اي بعكس ما ذكر في قوله اي شيء هو فيه معنى وفيما خرج

منه

مطلب في بيان السؤال الحادي عشر

منه صورة وهو كون شيء في الانسان صورة وفيما خرج عنه معنى فالالوهية ورقايقها
نسب معقولة في الخارج كائنة فيه معنى والانسان صورة لجميعها اي الالوهية ورقايقها
وروابطها وصورة لسائر الحقايق الكونية فهي اي الالوهية ورقايقها وروابطها وغيرها
من الحقايق الكونية مبثوثة اي مبسوطة وكائنة في نشاته ومجموعة في نسخة وجوده صورة
كما سيظهر في تقابل النسختين والعلم ايضا مثلا معنى مجرد وله اي للعلم حال كونه معنى
مجرد في نسخة وجود الانسان في بعض العوالم متعلق بالظرف اي في عالم المثال صورة من لبن
وماء وغيرهما من الاطعمة والثمرات كما ورد في حديث فاولته اي اللبن بالعلم وفي حديث
اصبت الفطرة وفي قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
الاية فان كلها مظاهر العلم وصوره وله كون وحصول في الانسان من جهة المعنى وفي
الخارج من جهة الصورة وكذا غيره اي العلم من المعاني المجردة ولهذا السر
المبين في هذه السطور راجع التفصيل عزيز ونكتة غامضة يتعذر او يتعسر اظهارها ولا يمكن
اظهارها لعدم تحمل العقول الضعيفة والفهوم الوهمية من ذاق يعرف ومن لم يذق لم
يعرف فان لسر العلم وغيره من المجردات المذكورة هنا اعتبارات دقيقة وتمثيلات
خفية لا يعرفها ولا يذوقها اهل مجرد العلم والعرفان بل انما يعرفها ويذوقها اهل الذوق
والوجدان والشهود والعيان الذين اطلعوا بالكشف الالهي والفتح الرباني والتجلي الرحماني
والفيض السبحاني على مراتب التعينات المجردات ومقامات ظهوراتها وتحققوا بالكل
مطلع الالهيات كان اوكونيا السؤال الثاني عشر ما اشار اليه بقوله قولي في كم تنحصر اجناس
العالم وجوابه ما اشار اليه بقوله اجناس العالم منحصرة فيما نذكره في ترتيب اي الموجودات
الى منتهى كمال السلسلة والدائرة اي سلسلة الوجود ودائرته كالمهيم والقلم واللوح
والهباء والطبيعة والمثال والجسم والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة
والمولدات الثلث والانسان الكامل وجملتها ومن جملة الاجناس المقولات العشرة
التي يقول بها اهل النظر ويجمعونها في قولهم قمر عزيز لحسن الطف مصر قد قام يكشف غمتي
يعني تلك المقولات العشر كائنة من الاجناس ومندرجة تحتها لكن كونها منها واندراجها
تحتها انما هو على نحو ما يتعين حكمها اي الاجناس في الحضرة الالهية الوجوبية ومن حيث
ان الاجناس اسماء تلك الحضرة الالهية وذلك انما هو لتعدد الاجناس والمقولات ايضا

مطلب في بيان السؤال الثاني عشر

مطلب في بيان مقولات العشر

من الاسماء الالهية المؤثرة التي هي المبادي العالية اذ ما فيها من الاحاطة مدار التاثير
قوة وضعف فالاجناس هي الامور المؤثرة السافلة ولا تاثير الا للاسماء الالهية
وان كان تاثيرها من حيث المظاهر فيكون الاجناس والمقولات العشر على النحو والحيث
المذكورين من الاسماء الالهية المؤثرة العالية جدا لا الحكم المعهود منها اي لا على الحكم
المعهود بين القوم من الاجناس والامر المعلوم عندهم منها وهو تعينها في الحضرت الكونية
الامكانية وكونها من الحقايق الكونية الامكانية المظاهرية فان تعينها على هذا الحكم المعهود
والامر المعلوم انما يكون باعتبار الحقايق الكونية المتأثرة لا باعتبار الاسماء الالهية
المؤثرة وذلك لا يناسب العلو والغلبة والاحاطة فيلزم ان يكون تعين المقولات
العشر المندرجة تحتها على الحكم المعهود منها ايضا باعتبار المتأثرة لا المؤثرية وذلك
ايضا لا يليق الاحاطة والغلبة والعلو فيكون من قبيل تسفيل العالي الغالب المحيط
وهذا غير مناسب ولا جدير قطعا فافهم تفز جدا واعلم ان التحقيق الحقيق بهذا المقام
ان للاجناس احاطة وغلبة ولها امكانية وكونية وبالنظر الى الاول ينبغي ان يكون تعينها
في الحضرت الالهية الغيبية كالاسماء الالهية حتى تكون من الاسماء الالهية المؤثرة التي
هي المبادي العالية اذ الاحاطة والغلبة مدار التأثير قوة وضعفا فالاجناس العالية
الغالبة المحيطة هي المؤثرة فيما تحتها من الانواع والاصناف والاشخاص السافلة المغلوبة
المحاطة فهي على هذا الحكم تعد من الحقايق والاسماء الالهية العالية الغالبة المحيطة
المؤثرة كما هو المناسب للعلو والاحاطة والغلبة والتأثير وبالنظر الثاني ينبغي ان يكون
تعينها في ~~الحضرت~~ في الحضرت الكونية الامكانية كالحقايق الكونية حتى تكون من الحقايق الكونية
الامكانية المتأثرة التي هي المظاهر السافلة اذ السافلية والمغلوبية مدار التأثر قوة
وضعفا فالاجناس على هذا الحكم تعد من الحقايق والمظاهر الكونية السافلة المغلوبة
المحاطة المتأثرة مما فوقها من الاسماء والحقايق الالهية الوجوبية العالية الغالبة المحيطة
المؤثرة كما هو المناسب للسفلية والكونية والامكانية فاذا عرفت هذا فنقول ان الاولى
بالنظر والرعاية هو الاول دون الثاني حتى تكون تلك الاجناس والمقولات العشر
المندرجة تحتها من الحقايق والاسماء الالهية الوجوبية دون الحقايق والمظاهر الكونية
الامكانية والحضرت الالهية الوجوبية هي الوحدة العمائية الجمعية الالهية الوجوبية

ماهي

154 هي الوحدة العمائية الجمعية الالهية الوجوبية وما تحتها من الحقايق الالهية الوجوبية
المتعينة فيها هي الاسماء الالهية الوجوبية العالية المؤثرة والحضرت الكونية الامكانية
وما تحتها من الحقايق الكونية الامكانية المتعينة فيها هي المظاهر الكونية الامكانية السافلة
المتأثرة فكما ان تلك الحضرت الكونية مظهر الحضرت الالهية فكذلك ما تحتها من الاسماء
الكونية مظهر ما تحتها من الاسماء الالهية ونسخة وجودك العنصري باعتبار جسمانيتها
وروحانيتها وما تحتهما من القوة الظاهرة والباطنة نسخة مختصرة جامعة للحضرتين
وما تحتهما ونتيجة موجزة واسعة لهما من عرف نفسه فقد عرف ربه وما يعرف النفس
والرب الا الواصلون الى الله الى صلون عن الله المتحققون بالله الكائنون لله في الله مع الله
دائما ابدا سرمدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وان شئت ان تعرف عددها اي عدد
اجناس العالم باعتبار عددها من الاسماء الالهية او عدد الاسماء الالهية باعتبار عدد
اجناس العالم منهاجا ومثالا اي من جهة معرفة الحس والمثال فهي من وجه هو ان يقال
ان ائمة الاسماء الالهية سبعة عقلا وشرعا فاذا اعتبر في كل منها طلبه للظهور مستتبعا
سائر الاسماء بقوة الحقيقة الجامعة للكل ليقتضي سريان التجلي الجمعي بحسبها الى انصباغ
كل منها بحكم الجميع بلغ وجود التركيب باعتبار كل اسم طالب من الاسماء السبعة الطالبة سبعة
كل منها مشتمل على جميع السبعة والسبعة في السبعة تسعة واربعون فالحقايق الاسمية
الالهية من هذا الوجه تسع واربعون حقيقة غيبية اسمية الهية ومظاهرها من الحقايق
والاسماء الكونية الامكانية ايضا اي مثل تلك الاسماء والحقايق الالهية الوجوبية باعتبار
الوجه المذكور كذلك اي تسع واربعون حقيقة شهادية كونية فالجملة اي جملة الاسماء الالهية
ومظاهرها الكونية الامكانية ومجموعها ثمان وتسعون نصفها غيبية عالية مؤثرة ظاهرية
هي الاسماء الالهية الوجوبية ونصفها شهادية سافلة متأثرة مظهرية هي الحقايق
الكونية الامكانية ثم التاسع والتسعون الحقيقة المشتملة على الجملة اي على جملة الثمان
والتسعون ومجموعها اعني بتلك الحقيقة المشتملة على الجملة والمجموع العماء الذي هو برزخ
الوجود الوجوبي والامكان الكوني اي برزخ الوجوب والامكان وبرزخ الربوبية والمربوبية
وهذا العماء هو عماء الوحدة الصفاتية التي هي مبدأ الكل الكثرة الالهية الوجوبية
ومنشاء الكثرة الكونية الامكانية ومعادها ومرجعها دون عماء الوحدة الذاتية الاحدية

للكل الغنية عن الجميع المستغنية عن الجملة وباعتبار الثماء الصفاتية قال الله تعالى الحمد لله
رب العالمين وباعتبار الثماء الذاتية قال الله سبحانه وتعالى وان الله لغني عن العالمين ولا
يشهده اي ذلك الثماء الذي هو البرزخ بين الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية المشتمل
على تعينات جميع الالهيات الوجوبية والكونيات الامكانية الا الانسان الكامل البالغ بهذا
المبلغ الواصل الى هذا المقام الارفع القاعدة في هذا المقعد الاشمل الذي هو فريد العصر
ووحيد الوقت لانه مرتبته ووقته ومقامه وهو مرتبة قاب قوسين ومقامه او بعض افراد
النادر من غير الكامل لقوة قربه منه لكن شهود الكامل لهذا المقام انما هو بالذوق والشهود
والتحقق جميعا وشهود بعض هؤلاء الافراد انما هو بالذوق والشهود فقط والكامل
صاحب المقام ومالكه وهذا البعض عارف المقام وكاشفه وبينهما فرقان عظيم كما بينهما
قرآن كريم وقربان حكيم وتمام المائة باحدية جمع الالهوية وحضرة الوجود الذي هو
التعين الاول ومقام او ادنى والمرتبة الاحمدية كما ان المقام المذكور انما هو حضرة التعين الثاني
ومقام قاب قوسين والمرتبة المحمدية وليس لما فوق هذه الحضرة اي حضرة احدية جمع الالهوية
والذات البحت والمجهول المطلق وصف ولا اسم ولا حكم ولا تعين مما في هذه الحضرة الجامعة من
الاوصاف والاسماء والاحكام والتعينات والرسوم المندرجة تحتها اذ ذلك الغيب المطلق
والوجود البحت ملاح للاعتبارات كلها ومسقط للاضافات والنسب مطلقا ولا تعين لشيء
فيه اصلا ولهذا كان الاسم الذي سمي به في اصطلاح الصوفية المحققين واطلق عليه عندهم
هو الاسم اللاتعين ومجهول النعت ومنقطع الاشارات والسر المسكوت عنه وغير ذلك
من الاسماء المصطلحة عليها عندهم لتمييز اعتباره عن سائر الاعتبارات المعتبرة عندهم
واما الجواب عما ذكر من السؤال في سر التأثير حال كون ذلك السؤال المذكور باعتبار تأثير
الاشياء من اجناس العالم وغيرها علوا وسفلا بعضها في البعض اي كيف يؤثر تلك
الاشياء والاجناس في البعض الاخر منها وباعتبار تأثير الجملة اي وكيف تؤثر جملة
الاشياء والاجناس في الانسان مع انها اي الاشياء باسرها اي بجميعها محل فعله اي محل
فعل الانسان وتأثيره ومظاهر آثار مقامه الكريم ومجالي افعاله يعني مع ان الانسان مؤثر
فيها كلها بالحال والمرتبة والمقام اي كيف يؤثر فيها بالذات والفعل الارادي والحال مع عدم
تأثره منها وكيف يؤثر فيه مع تأثرها من مقامه ومرتبته وكيف يؤثر بعضها في البعض

مع تأثره

مع تأثره منه فاعلم اني قد اسلفت في ذلك اي في بيان ذلك السر والتأثير اشارات
الى الجواب عن هذا السؤال يكتفي بها اي بتلك الاشارات في الجواب عن السؤال اللبيب
ذو الكشف الصحيح المشارك في المشرب حيث ذكرها ههنا قواعد التأثير والتأثر ومحصله
ان الآثار للهيئات الاجتماعية لا للهيئات الانفرادية ولا اثر لاحد من حيث احديته اصلا
بل الاثر انما هو لواحد متكثر من حيث تكثره وفي الحقيقة لا يؤثر شيء فيما يغايره من حيث
مغايرته وامتيازه بل من حيث مناسبته واتحاده ولا يؤثر الواحد في الكثير من حيث
وحدته ولا يؤثر الكثير في الواحد من حيث كثرته بل للواحد كثرة نسبية وللمتكثر وحدة جمعية
فاذا حكم بالتأثير والتأثر بينهما فمن حيث عدم تغايرهما وتمايزهما فالشيء اذن هو المؤثر
في نفسه في الحقيقة لا في غير نفسه لكن تأثيره باعتبار وجه وظهور ومرتبة وتأثيره باعتبار
وجه آخر وظهور آخر ومرتبة اخرى وبذلك الاعتبار المختلف وقع الاختلاف والتكثر في
عين الشيء الواحد بالتأثير والتأثر مع بقاء عينه على احديته في نفسه على ما كان عليه وهذا
الشيء من حيث عينه وذاته واحد ومن حيث نسبه واعتباراته متكثر فكان شيئا واحد
العين ومتكثر النسب ومن وضح له هذا السر عرف ان لا امداد لشيء من سوى نفسه ولا تأثر ولا
استفادة من غير عينه ثم ان المؤثر الحقيقي في الكل هو الحق سبحانه وتعالى لكن لا يؤثر في شيء من
حيث احدية هويته الاطلاقية الماحية للكل بل يؤثر في الظهور بمجرد تجليه الاحدي وفي
تعينه وتميزه بنسبه الاسمائية وشؤونه الذاتية المتعينة باستعدادات القوابل والمعينة
لصورها والصور في الحقيقة صور النفس تلك الاسماء النسبية التي هي احوال الذات وعلى
قاعدة ان الشيء لا يؤثر في الحقيقة الا في نفسه ان الاسماء لا يؤثر الا في انفسها اذ الاسماء التي هي
احوال الذات باعتبار بواطنها فواعل مؤثرة وباعتبار ظواهرها قوابل متأثرة فالمؤثر على
الحقيقة هو الحق سبحانه وتعالى لكن لا مطلقا بل من حيث الظهور بشؤونه واحواله التي هي تعقلات
التعينات التي هي صور احواله واسمائه ولكون التعقلات باطن التعينات والتعينات ظاهر التعقلات
يقال تارة لا اثر في ظاهر الا لباطن واخرى هذا الشيء مؤثر في ذلك الشيء والتحقيق ان المؤثر في الكل
هو الحق سبحانه وتعالى والآثار صور احواله واسمائه وشؤونه ونسبه وتأثير كل شيء في شيء من
الحق وبه وفي احواله اي يؤثر ذاته من حيث الظهور بباطن احواله وحقيقة اسمائه في ظاهرها
وصورتها وباطنها يعتبر شيئا وظاهرها شيئا فيقال على هذا الاعتبار تارة لا اثر في ظاهر

في نفسه صح

الا الباطن واخرى بذ الشيء مؤثر في ذلك الشيء على ان الظاهر والباطن كليهما باعتبار ذاته

الحقيقة في عين الاحدية ولا مغايرة بينهما بهذا الاعتبار اصلا ولذا يقال لا يؤثر الشيء

في غير نفسه بل انما يؤثر في نفسه لا في غيره لكن بالوجهين والاعتبارين المختلفين لا بالوجه

والاعتبار بعينه المتحدين فانه محال جدا بلا اشتباه قطعا وان الانسان لبرزخية بين حضرت

الاسماء الالهية الفواعل وحضرت القوابل يؤثر بما فيه من الاسماء الالهية الفاعلة فيما

فيه من الحقايق الكونية القابلة بل يؤثر الحق سبحانه بمرتبة الانسانية المحيطة بالكل في

الكل بما فيه من الحق تعالى من اسمائه ونسبه المؤثر اولا وبمظهرية الانسان الجامعة للاسماء

ومظاهرها بكل اسم منها في مظهره المخصص ثانيا وباعتبار مرتبة المحيطة يقع تاثير الحق

سبحانه باسمائه في المظاهر والقوابل على العموم وباعتبار مظهريته الجامعة يقع تاثيره

بكل منها في مظهره وقابله المخصوص على الخصوص على ما هو مقتضى الاسم الرحمن والاسم

الرحيم فافهم هداك الله الى الفهم عن الله والعلم بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ثم ختم تلك الاشارات الى الجواب عن السؤال المذكور بما اعطاه لب الكشف واعطاه

الذوق الحق الصرف وهو اي ما اعطاه لب الكشف ان الشهود الاتم الاكمل قضى اي حكم ان

كل ما يسمى مراة ومجلى ومظهرا وعينا ونحو ذلك من الاسماء ليس سوى تعينات صور احوال

ذات الحق سبحانه وتعالى بل هو عين تلك التعينات ونفسها على ما بينهما اي مع ما بين تلك

التعينات من التفاوت والاختلاف في الحكم المتعلق القائم بها الثابت بحسب اقتضائها استعداداتها

اذ لكل منها حكم مخصوص واثر متعين خاص بحسب اقتضاء ذات الحق وقضائه الازلي الابدي

الذاتي والحق تعالى من حيث باطن هويته متجل في عين كل فرد من احواله المتميزة التي تعينت

وظهرت له اي للحق سبحانه ولبعضها اي حال الكون المتعين الظاهر لبعض تلك الاحوال

بعضا منها به منه كل منها متعلق بتعينت وظهرت اي تعينت وظهرت تلك الاحوال

المتميزة كلها للحق تعالى وبعضها للبعض بالحق ومن الحق من حيث نسبة الظهور اي ظهور

الحق وتعينه اذ لا تعين ولا ظهور ولا وجود الا بالحق ومن الحق من حيث تلك النسبة مطلق

سواء كان في الحضرت العلمية او في الحضرت العينية وهو اي الحق سبحانه بذاته الاحدي من حيث

نسبة ظهوره هو الظاهر المجلي اي المظهر وان ظن تعدده بحسب تعدد المظاهر لكن لا يقدح

في اصل توحده ومحض وحدته وهو اي الحق سبحانه ايضا بذاته الاحدي من حيث نسبة بطونه

الباطن

الباطن المتجلي فيما ظهر منه اي من المجالي والمظاهر وان ظن توحده بحسب وحدته الذاتية وذلك

التوحد لا يقدح في اصل كثرة تلك المجالي والمظاهر بل كل من تلك الوحدة والكثرة في الحضرة

العينية على ما هي عليه في الحضرة العلمية الا ان تلك الوحدة كالكثرة اضافية لا حقيقية

اذ كل منهما تضاف الى الاخرى بخلاف الوحدة الحقيقية الوجودية الاطلاقية الغير الاضافية

فانها لا تضاف الى شيء ولا يضاف اليها شيء اصلا اذ لا اعتبار لشيء معها فانها ملغية

ومسقطة للاعتبارات كلها والاثر اي اثر كان وفي اي مرتبة كان وفي اي شيء كان وباي شيء

كان ومن اي شيء كان وكيف كان ومتى كان حالة من جملة الاحوال المشار اليها في قوله من احواله

المتميزة يعني والاثار المذكورة كلها احواله المتميزة المذكورة لا غيرها ولا يصح نسبته اي نسبة

ذلك الامر في الحقيقة الا اليها اي الى ما بطن من كل ما ظهر اي انما يصح نسبته في الحقيقة الى

الباطن لا الى الظاهر وان صحت نسبته في الصورة الى الظاهر والاثر المنسوب بحسب

الصورة الى الظاهر انما هو منسوب بحسب الحقيقة الى الباطن اذ لا اثر الا لما بطن فيما

ظهر ولا اثر لما ظهر فيما بطن اصلا اذ الظاهر قابل والباطن فاعل ولا يجوز العكس

اصلا لعدم جواز انقلاب الحقايق قطعا ونسبة البطون والظهور اي نسبتا بطون الحق

وظهوره تتعينان بمدارك المدركين اي باعتبار ادراكاتهم وبحسب احوالهم الباطنة والظاهرة

وتتعينان بالمدرك اي باعتبار ادراك المدرك الواحد وبحسب حاله ايضا اي كما

تتعينان باعتبار ادراكات المدركين وبحسب احوالهم لكن لا مطلقا بل اذا اختلفت احوال

صاحبه اي صاحب ذلك الادراك الواحد ولو لم يكن لمداركنا واحوالنا تعين لما كان

لنسبتي البطون والظهور تعين لان الحق سبحانه وتعالى باعتبار عينه وذاته ووجوده

المطلق البحت مع قطع النظر عنا وعن مداركنا واحوالنا لا يتعين له نسبة ولا اضافة اصلا

فانه منفرد ومتجرد ومتنزه عن الكل مطلق بالتفرد والتجرد والتنزه الذاتي الوجودي الحقيقي

الاصلي الازلي الابدي والحق سبحانه وتعالى من حيث نسبة بطونه مؤثر وفاعل للاثار والتعينات

ومن حيث نسبة ظهوره متأثر وقابل لها وما يرى في كل من الاشياء والان من

التأثير والتأثر والفعل والقبول كله يرجع في الحقيقة الى الله تعالى والى الله ترجع الامور

لكن لا مطلقا بل من هاتين الحيثيتين المذكورتين انما كان اي صاحب المدرك الواحد

من كان على ما اشير اليه بقوله وكل ما لا يدركه بذاته بل انما يدركه بصفة اي بواسطة صفة

اوحالة متعينة منضبطة اوالة فللمدرك اسم مفعول اى فلهذا المدرك الذى ادرك
بواسطة امر من تلك الامور ضرب اى نوع من التعين والظهور كان ما كان سواء كان
ذلك الضرب من التعين والظهور العلميين او العينيين لا محالة اى لا تحول له من هذا الحكم
اصلا اذا ادراك الشئ بواسطة صفة اوحالة متعينة اوالة لا يتأتى الا بان يكون له نوع
من التعين العلمي او الظهور العيني فهو اى ذلك المدرك الذى له ضرب من التعين
والظهور من وجه اى من وجه احواله الظاهرة المتميزة مجلى ومظهر ومن وجه عينه وذاته
متجلى وظاهر كما مر بيانه آنفا فى قوله وهو الظاهر المجلى وهو الباطن المتجلى الا ان الاسم الباطن
يطلق على المتجلى دون المجلى والاسم الظاهر قد يطلق على الظاهر فى المظهر وقد يطلق على
المظهر ايضا بناء على كونه ظاهرا فى نفسه مظهرا لغيره ولذلك قد يقال الظاهر المجلى كما
يقال الظاهر المتجلى والباطن المتجلى فافهم ذلك تعرف وما يدرك المدرك الانسان
بمحض حقيقته اى ذاته دون اى بلا واسطة ضميمة صفة متعقلة او بلا واسطة حالة
متعينة منضبطة او بلا واسطة الة فقد يكون اى ذلك المدرك اسم مفعول متعينا
لتلبسه بتعين الادراك والمدرك فى الجملة فلا يخلو عن شوب التعين من وجه جدا
وقد يكون مطلقا عن حضرت التعين والانضباط سواء كان تعينا وانضباطا اجماليا او
تفصيليا لكمال بساطته وصرافته وكمال تنزهه عن حيطة المدارك اى الادراكات والتناهى
اى وعن حيطة التناهى واعلم ان الادراكات الحاصلة للانسان ثلثة اقسام الاول
ادراكه للحق سبحانه وتعالى بحسب تعينات صفاته والثانى ادراكه بحسب تعين ذاته والثالث
ادراكه له بحسب اطلاق هويته فافهم ترشد وانما امكن هذا النوع من الادراك اى ادراك
الحق سبحانه بمحض حقيقته بلا واسطة انضمام شئ من الصفات او الالات او الاسماء
كان متعينا بالتعين الاجمالى او مطلقا من التعينات كلها للانسان لان احد وجهى
حقيقته التى هى مرآت الحضرتين الالهية والمسمى كونية اى مرآت الحضرة الالهية
والحضرت الكونية بهذا الحكم اى الحكم الاطلاق عن حيطة الادراكات وحيطة التناهى
وكمال البساطة والصرافة وتمام النزاهة والمحاضة كما ان وجهه الاخر خلاف هذا الحكم
وهى اى تلك الحقيقة باعتبار وجهها الاول مرآت الحقيقة والحضرت الالهية
الوجوبية الغيبية وباعتبار وجهها الثانى مرآة الحقيقة والحضرت الكونية الامكانية
الشهادية

الشهادية وبالاول تستفيض من الحضرت الفعالة المؤثرة وبالثانى تفيض على الحضرت
الكونية القابلة المتأثرة وفى الحقيقة ليست هى عين حضرت حقيقة اجتماعية الحضرتين
الالهية والكونية الجامعة بينهما المعتبرة من صور اجتماعهما وعند اجتماعهما واتحادهما
يقال للصورة المتعينة من مجموعهما الحقيقة والحضرت الانسانية وعند اعتبار
افتراقهما وانفرادهما يقال للصورة المتعينة لاحديهما الحقيقة والحضرة الالهية
وللصورة المتعينة لاخريهما الحقيقة والحضرت الكونية فانظر الى هذا الشان ترى
العجب العجاب وههنا تحقيقات يطول بها الكلام واللبيب يكتفى بهذا المقدار
ان ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهو الشاهد والمشهود والواجد
والموجود فيدرك اى الانسان اذا تحققت بمرتبة الكمال والاكملية حتى تستلزم
المرآتية والمحاذات للحضرتين المذكورتين بالمحاذات الصحيحة للحضرتين اللاهية من الوجه
الذى شانه الحكم وزوال الحجب اى حجب تعينات الحضرتين الحائلة بينه اى بين الانسان وبين
ما اى المدرك الذى شانه ما ذكر من الاطلاق عن جميع التعينات او التقيد بالتعين
الاجمالى بما شانه ما ذكر من نفسه متعلق بقوله فيدرك اى فيدرك المدرك الذى
شانه التعين الاجمالى او الاطلاق عن الكل حال كونه من الحضرات الالهية بالوجه الذى
شانه التعين الاجمالى او الاطلاق عن الكل حال كونه من نفسه عند المحاذات الصحيحة
الحاصلة له حين يتحقق بالمرآتية الصحيحة بعد تحققه بمرتبة الكمالية والاكملية الانسانية
لمرتبتى الكمالية والاكملية الالهية والكونية فان المحاذات الحاصلة له قبل هذا التحقق غير
صحيحة كما ستنبه عليه عن قريب اى على امكان هذا النوع من الادراك وحصوله
للانسان بهذا الوجه المذكور ان شاء الله تعالى واعلم ان الانسان المؤهل للمحاذات
والمرآتية الصحيحة يحصل له ادراك البسيط الصرف والمطلق المحض والحقيقة على ما
هى عليه فى نفسها من غير حاجة الى اعتبار الحيثيات العديدة والوجوه الاضافية بخلاف
غير المؤهل فانه يحتاج فى ادراك البسيط والمجرد الى اعتبار التقيدات بالقيود والتحددات
بالحدود لان المؤهل مطلق وغيره مقيد ولكل وجهة هو موليها وكل يعمل على شاكلته
وشان كل مخصوص به وغير متعد الى غيره وبعد ان علمت بما فهمت ان الاثر لما بطن
فيما ظهر منه اى مما بطن وظهر فيه اى فيما بطن اذ ما ظهر مما بطن كما ظهر منه كذلك

ظهر فيه لا غيره فان احوال الحق سبحانه وتعالى كما ظهرت به منه لا بغيره من غيره ولا به
من غيره ولا بغيره منه كذلك ظهرت فيه لا في غيره فاحواله مظاهر لتعينه بحسب
مقتضياتها وهو مظهر لظهورها بحسب احكامها فكل من الباطن والظاهر مظهر
للاخر الا ان الباطن فاعل والظاهر قابل وهما في الحقيقة لشئ واحد هو يفعل في نفسه لا
في غيره ماشاء بنفسه من نفسه ويقبل في نفسه لا في غيره ماشاء بنفسه من نفسه لا بغيره
من غيره فافهم هذا الحكم العجيب والامر الغريب ترى العجب العجاب فاعلم ان كل ما تعدد من
الظهورات كان ما كان فهو تفصيل حكم احوال الحق سبحانه وتعالى التي ظهرت في وجوده تعالى مع
ما بطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا اي كما ان ما ظهر من حيث وحدته عين الوجود
وان لم يكن من حيث كثرته عين الوجود بل حال الوجود لكن دون تعين المظهر اي بلا تعين
المظهر والمراد بالمظهر هو الوجود لظهور احواله فيه يعني اعتبار كون ما بطن من حيث
وحدته عين الوجود انما هو باعتبار عدم التعين للمظهر الذي هو الوجود لا باعتبار
وجود التعين له لانه لا مناسبة بينهما باعتبار التعين لاحدهما واعتبار عدمه للاخر
اذ بالتعين يمتاز عنه في الجملة فلا يكون عينه بهذا الاعتبار والحاصل ان حال الوجود
من حيث وحدته وباعتبار بطونه فيه وعدم ظهوره فيه وعدم تعينه اي الوجود به
هو عينه ونفسه بدون هذه الحيثية ولا بهذا الاعتبار ليس عينه ونفسه فافهم ما ذكر
لك من ثبوت الامتياز بين الوجود وحاله من وجه دون وجه فاعرف الوجهين
وافرق بينهما واحكم بالامتياز بوجهه وبعدمه بوجهه وزن بالقسطاس المستقيم تكن
على صراط مستقيم بهذا نهج قويم وهدى عظيم وعلم حكيم وعمل كريم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل هدانا الله واياكم الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل واضفه اي ما ذكر
لك الى ما سبق ذكره انفا مما علمت وفهمت في تقرير الجواب المذكور سابقا والى ما سبق
ذكره في اول الكتاب تعرف الاثر هو تعين صوري حاصل او قل ظهور صوري حاصل
او قل صورة متعينة حاصلة لكل من شئون الحق سبحانه واحواله والمؤثر هو في الاعتبار
باطنه تعالى والمتاثر هو ايضا في الاعتبار ظاهره تعالى وفي الحقيقة كما سبق الاشارة
اليه انفا كلاهما من حيث وحدتهما ذاته اي ذات الحق سبحانه وعينه لكن بنسبة البطون
ونسبة الظهور المتحققتين بالنظر الى مداركنا لانهما بالنظر الى الواقع ليس عينه

وذاته

وذاته كما ان كل واحد منهما باعتبار هاتين النسبتين ليس عين الاخر ونفسه وانما كان
تحقق هاتين النسبتين باعتبار مداركنا لا باعتبار الواقع لان الواقع يابى اعتبارهما
فضلا عن تحققهما بالنظر الى الحق سبحانه فانه لا بطون لشئ ولا ظهور عنده اصلا فضلا
عن ان يكون له ظهور وبطون بالنظر اليه بل الواقع انما هو قبل تحقق اعتبار امثال هاتين
النسبتين بالنظر الى مداركنا فقط تسهيلا للفهوم والعلوم لعقولنا وقلوبنا والا
فاني يرجع بآباه جدا لانتفائه قطعا فيه انتفاء ذاتيا لا عارضيا ولا ثبوت له فيه بالنظر
اليه اصلا اعني ذات الحق سبحانه وتقدسه عن سواه مطلقا ولا وجود لغيره اصلا فافهم
ترشد وتعرف لمن تصح نسبته اي نسبة الاثر اليه وهو الحق سبحانه باعتبار نسبة البطون
ومتى اي في اي وقت تصح اي نسبته اليه يعني في وقت التجلي الثاني الحبي ومن اي وجه تصح
ومن اي وجه تمكن اي من وجه احديته جمع الهوية تصح نسبته اليه ومن وجه الاسماء
والصفات تمكن نسبته اليه اذ كل من هذين الوجهين مبدأ النسب والاضافات ومرجع
الاعتبارات ومن اينه اي من اي وجه لا اي لا تصح ولا تمكن يعني من وجه الاطلاق
الهوية وغيبها المحض وصرف نهايتها لا تصح نسبته اليه ولا تمكن لان هذا الوجه مستهلك
النسب والاضافات ومنقطع الاشارات والاعتبارات لكمال غنائه عن العالمين
وتمام استغنائه عن الرسوم جميعا فانه لكمال غنائه وتمام استغنائه لا تعين لشئ معه
اذ لا تعين له لشئ من الرسوم والاسماء والصفات والاحوال والاحكام اصلا كما نبه
عليه انفا والحاصل انه تصح نسبة الاثر الى الظواهر والمظاهر من حيث بواطنها والى
البواطن من حيث انها احوال الذات والى الذات من حيث نسبة البطون لا من حيث
اطلاق الهوية وغيبها وتعرف ايضا سر قول من قال ان الحق قادر بالذات لانه
المؤثر في الحقيقة وان كان التاثير يرى من الصفات وكانت هي المؤثرة في الصورة
وان قدرته عين ذاته اي حقيقته وليست صفة زائدة عليها كما زعمت المعتزلة
لا على الوجه الذي قصده اهل الله لانها على هذا الوجه نسبة واضافة لا وجود لها وتعرف
ايضا سر زعم من زعم ان القدرة عين زائدة في الوجود على ذاته كما هو رأي اهل السنة
من المتكلمين زعما ان التميز في الوجود هو التميز في الحقيقة للجمود على الظاهر ولذا كانوا
ارباب الظواهر والرسوم دون البواطن والحقايق وتعرف ايضا سر اثبات من اثبت

الافعال للعباد خلقا كما هو رأى المعتزلة او كسبا كما هو رأى اهل السنة فذلك نفى
الاثبات على اى رأى كان انما هو من حيث الصورة والتعين تلك الافعال بحسبهم
وتعرف سر نفى من نفيها اى الافعال عنهم مطلقا كما هو رأى الجبرية وذلك النفى انما
هو من حيث الحقيقة والتأثير وترى حينئذ اى حين اذ فهمت ان عرفت ما ذكر لك من
الاثر والمؤثر والمتأثر ووجوه صحة نسبة الاثر الى ذات الحق وصفاته ومظاهر اسمائه
ووجوه عدمها حق المعرفة مفعول مطلق لعرفت وحق المعرفة احاطتها بالوجوه المذكورة
كلها اصابة كل طائفة من وجه مفعول لترى فانه لكونه بمعنى تبصر يتعدى الى مفعول واحد
والشرط المذكور قيد له مع رؤيتك انه اى كل طائفة من تلك الطوائف المذكورة
قد فاتها فى اصابتها جلية الامر على ما هو عليه فى نفسه كما ذكرنا وبينا وضوحه وظهوره
كما ينبغى على ما ينبغى بما ينبغى وفاتها معرفة علته وسببه اى علة الامر وسببه وتعرف
ايضا اى مثل المعرفة السابقة عذر اصحاب الشهود الحالى دون المقامى النافين للتعدد
النسبى الاعتبارى كان ما كان من حيث انه يظهر لهم ان لا موجود فى الحقيقة الا هو وليس
فى الوجود الا هو وتعرف ايضا عذر المحجوبين المثبتين للكثرة الوجودية اذ ليس فى وسع
مدارك هؤلاء المحجوبين الا ضبط الكثرة الوجودية بالوجه الاخر الوالى لها من وجهى حقيقتهم
لاحتجابهم عن الوجه الاول الوالى للوحدة الوجودية لعدم تحققهم بالمحاذات الصحيحة بوجهى
حقيقتهم للوحدة الوجودية والكثرة الوجودية بل غلبت عليهم جهة الكثرة وغفلوا عن جهة
الوحدة كما غلبت على اصحاب الشهود الحالى جهة الوحدة واحتجبوا عن جهة الكثرة ولكل
منهما حجاب مخصوص من وجه مخصوص وكشف كذلك وتشعر اى تعرف ايضا ما خص الله
به المتمكنين من الادراك والشهود المقامى المحيطة بجميع المدارك والمشاهد من المحاذات
الصحيحة بوجهى حضرت حقيقتهم المرأتية لحضرت حقيقته الوحدة الالهية وحضرت حقيقة
الكثرة الكونية المحققين بالمرأتية الحقيقية فى المرتبة الكمالية الاكملية الموافقين كل فرقة من
الفرق المذكورة فيما اصابت اى تلك الفرق فيه لجمعهم بين وجهى الحقيقة المرأتية المحاذية
بين الحضرتين والجهتين المذكورتين مع امتيازهم عنها اى عن كل فرق من هؤلاء الفرق بنيل
ما فات الجميع من الاحاطة بجميع المدارك والمشاهد والمراتب والمقامات والحضرات لتحققهم
بالجمعية الكبرى والفضيلة العظمى ومع اقامة معاذيرهم وان تثبت الحجة البالغة لله فى كل من
الطوائف

الطوائف المذكورة وغيرهم فانهم يعرفون ان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعدادهم الاصلى
الازلى وان التفاوت فى الاستعدادات انما هو من القسمة الالهية الاصلية الازلية بالفيض
الاقدس والتجلى الذاتى الذى قبله من قبله لا للعلة ولا للسبب ورده من رده لا للعلة ولا لسبب
بل كل من القبول والرد لكل باستعداد ذاتى ازلى ابدى لا عارضى ولا جعلى ولا اختيارى وهم
فى الابد على ما هم عليه فى الازل بلا تغير ولا تبدل اصلا وما اعطاهم الله فى الابد فى الدنيا والاخرة
الا ما اعطتهم استعداداتهم الغير المجعولة فى الازل فمن وجد الملائم فليحمد الله ومن وجد غيره فلا
يلومن الا نفسه وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فلله الحجة البالغة على الناس فلو شاء
لهديهم اجمعين معرفة تقابل النسختين اى هذه معرفة نسخة الحضرة الالهية ونسخة الحضرة
الكونية وهى ذاتهما وانما اوردهما لتحقيق المحاذاة الصحيحة بينهما عند تقابلهما وتحقيق المحاذاة
الصحيحة بينهما وبين الحضرة الانسانية عند تقابلهما لهما لكونها برزخا بينهما ومرأتا
لهما كما ننبه عليه انفا والحضرة الكونية تفصيل ما فى الحضرة الالهية من الاسماء الالهية الذاتية
والوصفية والفعلية واثارها والحضرة الانسانية جمع ما فيهما من الاجمال والتفصيل وما اجمل
فى النسخة الالهية فصل فى النسخة الكونية وما اجمل وفصل فيهما جمع فى النسخة الانسانية
مع ما فيها من المظهرية للذات الاحدية وبهذا فضلت على النسخة الكونية وكان الانسان
خليفة الرحمن على جميع الاكوان وسخر لهم جميع ما فى عالم الامكان من السموات والارضين وغيرهما
وما فيها اول ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة خبر مبتدأ هو قوله اول ما تفتح اى تلك
المقدمة مفاتيح فصول كثيرة ومفاتيح مسائل عديدة قد سبق ذكر اكثرها اى تلك الفصول
والمسائل وسترد اى تلك الفصول والمسائل او وسيرد ذكرها بتمامها ان شاء الله اعلم ان المقابلة
التى تجمعها بين النسختين اى النسخة الالهية والنسخة الكونية وجمع الانسان عطف على
المقابلة بين الحضرتين اى الحضرة الالهية والحضرة الكونية وانه اى الانسان برزخ بينهما اى بين
الحضرتين وكذلك العماء برزخ بينهما والمراد بالعماء هو المرتبة الانسانية التى هى صورة
العماء الالهى الذى هو برزخ بين الحضرتين هو اى ما ذكر لك ههنا كلام مجمل ما لم تعرف المراد
منه اشتبه عليك الامر المراد منه والحكم المقصود فتظن بالله الظنون الفاسدة الموجبة
للكفر او البدعة من الحلول والاتحاد والتجسد وغير ذلك من المفاسد التى تعالى عنها وعن
امثالها علوا كبيرا وكذلك تظن باهله وباسراره الظنون الفاسدة من مثل ما قالوا المسيح

ابن الله والعزير ابن الله والملائكة بنات الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وليس الامر
كذلك اى كما تظن بل ينبغى لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكونى وحضرت الكون ونحو
ذلك من الاسماء هو فى الحقيقة ظل الوجود الحق يعنى الوجود الاضافى الذى هو ظل الوجود
العينى الحق الظاهر هو اى ذلك الوجود الاضافى بتعينات احوال الاعيان الممكنة الثابتة
فى الحضرت العلمية والمعدومة فى الحضرت العينية الظاهر بنوره الذاتى وحضرة الامكان
ظاهرة باشراق ذلك النور عليها وتوجهه اليها وظهوره بحسبها وذلك هو معنى الظلية
المذكورة فى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى ظل التكوين الذى هو الوجود
الاضافى والفيض الالهى والنفس الرحمانى يعنى مده على الاعيان والحقايق العلمية الكونية
القابلة فظهر بحسبها لا بحسبه وظهرت بحسبها لا بحسبه والا لم يظهر التفاوت بينها وينبغى
لك ايضا ان تعرف ان سبب امتداده اى ذلك الظل على الاعيان والحقايق المذكورة
توجه خاص وتجلى سار ناش من حضرت الهوية باعث عليه طلب الجلاء والاستجلاء
فى صورة الانسان الكامل واليه اشار بقوله من حيث الصورة التى حذى عليها الانسان
الكامل نحو العماء الذى هو مرتبته اى الانسان الكامل وهو العماء الذى يفسر بالنفس
الرحمانى وبالصورة الوجودية المطلقة ونحو المركز الذى تتعين به الدائرة الكونية وتستقر
فيه الصورة الادمية الجامعة بين الصورة الالهية والصورة الكونية وذلك اى العماء
المذكور والمركز واقع بين الظل المذكور المسمى بالامكان المسمى بالبحر الكونى وبين من امتد
اى ذلك الظل عنه وتعين اى ذلك الظل منه وهو الوجود العينى الحق والوجوب
الالهى الظاهر بنوره الذاتى وباعتبار ذلك الوقوع فى البين كانت المرتبة العمائية
الانسانية الكمالية برزخا بين الحضرتين وجامعة بين الصورتين ومرآة للنسختين
وينبغى لك ايضا ان تعرف ان لهذا الظل الامكانى والبحر الكونى بالصبغة اى بسبب صبغته
القديمة باصباغ الشؤن الازلية التى هى الاعيان والحقايق الامكانية الغير المجعولة
والحكم اى وبسبب حكمه المصاحب له اى لذلك الظل الى صل له ممن اى من ذاته ممتاز
عنه بمعنى الظلية فقط اى بدون توسط غيره اذ لا غير ثمه والمراد بهذا الحكم حكم استعدادات
اصباغه الغير المجعولة ولكون حصول تلك الاصباغ واستعداداتها من تلك الذات
بالذات لا بالواسطة تسمى تلك الاصباغ بالشؤن الذاتية ويسمى حصولها من الذات

السبحانية

السبحانية بالفيض الاقدس والتجلى الذاتى الازلى الابدى القديم الباقى الثابت الدائم
ولذلك كانت تلك الاصباغ مع استعداداتها الكلية الاصلية غير مجعولة وهى ازلية
ابدية قديمة باقية قديمة ثابتة دائمة وكذا استعداداتها وعبر النبى صلى الله عليه وسلم
عن هذا الفيض بقوله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة الا اتصاف بالظهور اسم ان
اى بكونه ظاهرا او هو هو اى الظل المتصف بالظهور هو المجلى اى الظهور والمرأت لغيب
الهوية المطلقة من حيث اطلاقها ومن حيث مسماة بالاسم الباطن والحاصل ان الظهور
المطلق الوجود الحق اولا وبالذات وللظل ثانيا وبالتبع وان الوجود الظلى هو عين الوجود
العينى اوقل ان وجود الظل هو عين وجود الحق واذا ثبت ذلك فكان ظاهر الحق سبحانه
فى التحقيق على ما يقتضيه الظهور والتجلى المطلق مجلى اى مظهر واحد لباطنه المتجلى فيه
وتعدد هذا المجلى الواحد ليس لنفسه اذ لا تعدد فى نفس الواحد من حيث هو الواحد بل تعدده
انما هو لتعدد شؤن المتجلى وهى الحقايق الغير المجعولة واحوالها المتعددة الثابتة
فى حضرت العلم بترتيب حاصل بين الحقايق ومراتبها من تفاوت استعداداتها وتوقيت
حاصل لها من ترتب تمام الاستعدادات فالترتيب اعم من التوقيت وهما اى الترتيب
والتوقيت كل منهما من جملة الاحوال اى الشؤن المذكورة المنضاف اليها الاثار كما هو
المجلى نفسه اى كما ان المجلى نفسه من جملة تلك الاحوال والشؤن والحاصل ان تعدد المجلى
ليس الا بتعدد الشؤن والاثار الالهيين كما قال تعالى كل يوم هو فى شان واذا تقرر هذا
اى ما ذكر من الامور التى ينبغى لك ان تعرفها وكون تعدد المجلى الواحد بحسب تعدد
الشؤن الحاصل بسبب الترتيب والتوقيت المذكورين لا بحسب نفسه وكون ظاهر الحق المسمى
بالخلق مجلى لباطنه لتمييز ما بينهما من الاعتبارات بحسب الاذواق المختلفة والادراكات
المتفاوتة فاعلم ان من تلك الاعتبارات انه اى الشان متى اعتبرت مشاهدة وذوقا
الاحدية الوجودية فى الحضرتين اى الحضرت الالهية الاسمائية الالهية الوجوبية الفاعلة
والحضرت الكونية الاعيانية القابلة المذكورتين بنسبتى البطون والظهور اى بنسبته
البطون فى الحضرت الاولى وبنسبة الظهور فى الثانية قيل الكل اى كل الحضرتين باعتبار
الاحدية الوجودية فيهما حق لانه الموجود المحقق الواحد الاحد لذاته والاسماء نسب فاعلية
من حيث بطونه والاعيان اى الحقايق الكونية نسب قابلية من حيث ظهوره ومنها انه

ان اعتبرت الكثرة اى نفس الكثرة فيهما اى فى الحضرتين جمعا اى مجتمعا كل منهما مع الاخرى
فى هذا الاعتبار بان اعتبرت الكثرة فى الحضرت الالهية بحسب تعينات اسمائها من حيث
الفاعلية بنسبة البطون والحضرة الكونية بحسب تعينات حقايقها من حيث القابلية
بنسبة الظهور معا او فرادى اى منفردا كل منهما عن الاخرى فيه بان اعتبرت الكثرة
فى كل منهما منفردة عن الاخرى بالحسب المذكور المخصوص بها وجودية ايضا اى بان اعتبرت
الكثرة الوجودية فيهما مثل ما اعتبرت الوحدة الوجودية فيهما والمراد الوجودية العينية
الشهادية لا العلمية الغيبية قيل الكل اى كل من الحضرتين وما يختص بهما خلق وسوى
او ظاهر ممكن ومظاهر ممكنة او صور شئون واسماء لان الكثرة الوجودية ليست شان
الحق الواحد بل مضافة اليه بنوع من ظهور وتعين وتقيد ونحو ذلك ومنها انه متى لم
تعتبر الكثرة وجودية بل نسبية اى اعتبارية راجعة الى عين واحدة لانها اما حاصلة
بالتعينات التى هى نسب الذات المتعين واما ناشئة من نسبة الظهور كما هو ذوق
المحقق المعتلى على العارف وعلى ذوقه قيل هى اى الكثرة اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو
ذلك من الاعتبارات والاضافات المعرفة الموجود الحق سبحانه وكون مرتبة المحقق وذوقه
اعلى من مرتبة العارف وذوقه لان قبلة العارف وجود مطلق الصورة الربانية
وظاهر الحق وقبلة المحقق وجود الحق ومرتبة الجامعة بين الوجود والمراتب من غير تفرقة
وتعديد والفرق بين شهود ظاهر الحق وبين شهود مطلق الحق ذاتا ومرتبة بين وقبلة
الراسخ حضرت احدية الجمع وقبلة الانسان الحقيقى الكامل حضرت الهوية التى لها احدية
جمع الجمع المنعوتة بجميع المتقابلات من البطون والظهور والجمع والفرق والاجمال والتفصيل
ومنها انه ان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت اى الكثرة متوحدة مجردة
عن الصبغة الوجودية فهى اى تلك الكثرة الظل المشار اليه بالامكان وهو اى ذلك الظل
المعتبر بهذا الاعتبار حقيقة العالم وعينه الثابتة فى الحضرت العلمية من حيث كونه عالما
من حيث كونه اسماء الحق لان المعتبر فى كونه اسماء الحق كثرته النسبية لا وحدته ولا من حيث كونه
خلق اذ المعتبر فى كونه خلقا كثرته النسبية لا وحدته ولا من حيث كونه حقا وحدته الوجودية
لا وحدته المجردة عن صبغة الوجود ومنها انه متى نظرت الى العالم بعين الجمع فى الوجود
بين الحق والخلق رأيت حقا ظاهرا فى خلق مظهر لان الوجود الاحد فى ذاته ظهر فى صور اعيان
كثيرة

مطلب فى بيان قبلة العارف وقبلة الراسخ والمحقق وقبلة الانسان الكامل

كثيرة فالكثرة فى شئونه واحواله وظهرت فى مرايا اعيان العالم او رأيت خلقا ظاهرا فى حق
مظهر حال كون الخلق ظاهرا به اى بالحق لا بغيره اذ لولا الوجود الحق لما ظهرت اعيان العالم اذ
لا ظهور بغير الحق والظهور مطلقا سواء كان ظهور الحق فى الخلق او ظهور الخلق فى الحق انما هو
بالحق لا بغيره او رأيت الامرين اى الخلق فى الحق والحق فى الخلق معا اى جميعا عارف بان هذا
الاختلاف فى التسمية والمرتبة الحالية يرجع لنسبتى الظهور والبطون بالظاهرية والمظهرية
فى المرتبتين المذكورتين اى مرتبة رؤية الحق فى الخلق ومرتبة رؤية الخلق فى الحق جمعا او فرادى
وقلت حينئذ الوجود يلحقه كل تسمية بحسب مرتبة حالية فبنسبة البطون والمتجلى حق وبنسبة
الظهور والمجلى خلق فالوجود الحق سبحانه فى ذوق هذا المقام مرآة الاحوال اى احوال
اعيان العالم المضافة الى الكون والتعددات اى التعينات المتعددة المقول فيها انها اعيان
العالم مرآة لوجوده سبحانه وقاضيات بتعدده اى حاكمات على وجوده سبحانه بالتعدد
الحاصل فى انفسها مع وحدة الوجود فى نفسه فان الواحد الظاهر فى المرايا المتعددة يرى
بالصورة المتعددة الظاهرة فيها مع وحدته فى نفسه وذلك التعدد الحاصل فى الواحد
بالنظر الى تلك الصور المتعددة انما هو باعتبار تعدد تلك المرايا لا باعتبار نفسه
اذ الواحد لا يتعدد فى نفسه والحاصل انا من حيث حقايقنا التى هى صور معلوماته الثابتة
فى علم الحق ازلا مرآت لوجود الحق الذاتى فانه سبحانه عين الوجود ولا وجود لسواه فهو
يستجلى فينا نفسه وحضرته سبحانه مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعيناتنا المتعددة فنحن
لا ندرك الا بعضا بعضا لكن فى الحق فنحجب منا ما نستجليه فيه وهو الصفات والاحوال
لا غير وهو يحب فينا نفسه من حيث ان رؤيته لنفسه فى مرآت مغايرة له من وجه مى لغة
لرؤيته نفسه فى نفسه لنفسه بل لا رؤية هناك ولا تعدد لان المرآت المغايرة تبدو
حكما لم يكن متعينا بدونها وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذات والصفات والاحوال
والمرائى والمجالى وان العالم بحقايقه وصوره مرآت للحق والحق من وجه اخر مرآة للعالم وانه
لا اعلى من ذوق الجمع بين الامرين ولا اكمل منه فى نفس الامر فاعمل الهمة على مثل
ذلك فلذلك فليعمل العاملون وبذلك فليتنافس المتنافسون ولمرتبة الانسان
المتعينة فى العماء الجمع بين حكمى الحضرتين اى الحضرة الحقية الوجوبية والحضرة الخلقية الامكانية
جمعا حاطيا بين الوحدة والكثرة وهو جمع الجمع المنعوت بجميع المتقابلات الجمع احديا وجو

المقابل للفرق والتفصيل وهو اى الانسان باعتبار مرتبته المذكورة هو المرآت لهما اى
للحضرتين ولما ينضاف اليهما من الذات والصفات والاسماء والاحوال والاحكام والآثار
وكل اى ولكل ما اشتملت عليه من المراتب والمواطن والمقامات والاطوار اذ لا خارج عن
الشماء من التعينات الالهية كانت اوكونية حقية كانت او خلقية وجوبية كانت او امكانية
ولذلك كانت مرتبة وهى العماء محيطة بالكل فلذلك بتفصيله الظاهرى والباطنى
صار نسخة للعالم وحقايقه واعيانه واحواله وبجمعية الاحدية بينهما صار مظهر الحضرة
الجمع الاحدى الالهى وهذا الجمع الاحاطى لا يشهده الا الكمل لان الانسان اذا تحرر من رق
المقامات وخلص عن احكام جذبات الاطراف وتحقق بالاعتدال الوسطى بلا انحراف
اصلا فتوجهه انما يكون الى قبلة حضرت احدية جمع الجمع وقد سبق التنبيه على ذلك
اى على ما ذكر ههنا من كون الانسان مرآتا للحضرتين ولما ينضاف اليهما ولما اشتملت
عليه وكون مرتبته المتعينة فى الشماء جامعة بين حكمى الحضرتين جمعا احاطيا ومن غلب
على حاله بسبب ميله الى طرف لمناسبة حادثة قاهرة غالبة عليه بحسب حكم بعض الاسماء
والمراتب مشاهدة احد الطرفين اى طرفى الظاهر والباطن وانصبغ به رأى خلقا فحسب
كجمهور الخلق اورأى حقا فقط كاصحاب الشهود الحالى التوحيدى وذلك من حكم الظاهر
والباطن اى كون جمهور الخلق رأى خلقا فقط من حكم الظاهر وكون اصحاب الشهود الحالى
رأوا حقا فقط من حكم الباطن يعنى فمن غلب عليه حكم طرف الظاهر رأى خلقا لا حقا ومن
غلب عليه حكم طرف الباطن رأى حقا لا خلقا وكل منهما ناقص فى المشاهدة والرؤية
محجوب بنوع حجاب فى نفس الامر فان الاول محجوب بالخلق عن الحق وحجابه غليظ وكثيف بخ
والثانى محجوب بالحق عن الخلق وحجابه رقيق ولطيف وللظاهر والباطن احكام غير ذلك
فمنها ما اشار اليه بقوله والظاهر اقوى حكما من الباطن واعم منه لان نسبتهما اى الظاهر
لمرتبة الجمع الذى لا حكم لغيره الا به وله الحكم المطلق بنفسه اتم من نسبة الباطن لهما والباطن
والباطن ليست له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ومنها ما اشار اليه
بقوله ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فاين الظهور بخ
والبطون فهما نسبتان لمنسوب واحد تتعينان بمن اى بالنسبة الى من يتجدد ظهوره وادراكه
لا بالنسبة الى الحق ومنها ما اشار اليه بقوله وما نقص من الباطن اخذه الظاهر كما انه ما غاب

مماظهر

مماظهر فهو راجع لما بطن ومن مظاهرهما الليل والنهار حيث انه تعالى يولج الليل فى النهار
ويولج النهار فى الليل ومنها ما اشار اليه بقوله وما تفرق مما اجتمع فقد استهلك فى دائرة
جمع اكثر من ذلك اى الجمع الاول وما فنى مما تعدد فقد اندرج فى واحد متغلب كما قال تعالى
وان الى ربك المنتهى وقال ان الى ربك الرجعى والى الله ترجع الامور لتغلب وحدته الحقيقية
والى الله عاقبة الامور ولدينا مزيد اعنى بالمزيد ما اى دة الصبغة والسريان اى سريان
التجلى الوجودى السارى وصبغة فى كل ما مر اى ذلك السريان والصبغة عليه من المراتب
والاطوار والمواطن اتيانا اى من جهة اتيان السريان والصبغة اولاجل اتيانهما او حال
اتيانهما بالبسط الوجودى وعودا كذلك بالاجابة لداعى الحق عند حصول الكمال الذى ابل
اى جعل ذلك السريان والصبغة اهلا له وهو المراد بقوله المدعو المجيب كان اى ذلك المدعو
المجيب ما كان اى اى مدعو مجيب كان كما ورد به اى بالعود بالاجابة لداعى الحق الامر الحق الاكمل
الكمل فى سورة اذا جاء نصر الله اذا جاء مدد الملكوت والتأييد القدسى والفتح المطلق الذى لا
فتح وراءه وهو فتح باب الحضرت الاحدية والكشف الذاتى بعد الفتح المبين فى مقام للمشاهدة
بعد الفتح القريب فى مقام القلب للمكاشفة والفتح المطلق انما يكون فى مقام السر للمعاينة حقا
العيان ورأيت الناس المستعدين لقبول فيضك بالمناسبة الثابتة بينهم وبينك ذوقا
يدخلون فى التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم كانهم نفس واحدة فنزه ذاتك من
الاحتجاب بمقام القلب الذى هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقى الى مقام حق اليقين
الذى هو معدن الولاية لا يستمر الا بعد الموت ولذلك لما نزلت استبشر الصحابة وبكى ابن عباس
فقال ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال النبى عليه السلام لقد اوتى هذا الغلام علما
كثيرا وسميت سورة التوديع اى ودعت وعاش بعدها سنتين واعلم ان التلقيات الواقعة فى التنزلات
الالهية والتجليات الرحمانية التلقى هو الاخذ العبد ما يرد من الحق عليه هى اى تلك التلقيات
حكم خفاء وظهور كما قيل فاما حكم ظهور من خفاء او حكم خفاء من ظهور بصورة جمع فى الثانى
وبصورة افتراق فى الاول او قل بصورة قبض فى الثانى وبصورة بسط فى الاول لف ونشر غير
مرتب والارتباطات الثابتة بحكم الجمع الاحدى الذاتى الاصلى والمناسبات والارتباطات
الموقتة بالوقت ايضا اى مثل الارتباطات الغير الموقتة المطلقة الثابتة بحكم الجمع المذكور
والمحاذات اى صلة بالمناسبة اى صلة بالوهب او الكسب مع سريان حكم الجمع الاحدى المذكور

مطلقا غيبيا ان نفس اذا جاء نصر الله والفتح ان فتحنا

اى المقيدة
ح

الذى لامحيص عنه وبالتساوى الموازنة فى الاحكام عطف على مناسبا والاشتراك فيما حصل
فيه ومنه الجمع والتركيب وظهر اى الجمع والتركيب بحسبه عطف على قوله بالتساوى يعنى بهذا
المى ذات الى صلة بتلك الوجوه الثلاثة مع المناسبات والارتباطات المذكورة هى
المضاهات ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة وغير ذلك من امثالها من الاسماء تسمى بها ؛؛
تلك الامور المذكورة وكون الجمع المذكور لامحيص عنه لانه الاصل ولابد منه والتقابل بنسبة
التضاد والتى لها فى بعض ما اشترطناه فى الجمع والمناسبة من الاشياء يسمى مباينة وبعدا
ومعادات معنوية او صورية وكل ذلك من احكام الاجتماع والافتراقات الاسمائية يظهر ؛؛
اولا فى عالم الخلق الارواح ثم فى عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين حتى فى الانسان الكامل ونفس
الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم الجمع والمناسبة المذكورين كما ان الانفصال والافتراق
الظاهر بينهما هو حكم التباين الحاصل بى صية مابه الامتياز وغلبته على حكم مابه الاتحاد
والاشتراك ليس غير ذلك اى ليس الارتباط المذكور غير الحكم المذكور ولا الانفصال المذكور
غير الحكم المذكور يظهر ويسمى كذا اى يظهر الارتباط فيسمى صداقة ومحبة ومهو نحوهما ويظهر ؛؛
الافتراق فيسمى عداوة وبغضا ونحوهما ويعقل من حيث بطونه ومعناه اى من حيث اصله
فيسمى بغير ذلك الاسم اى يسمى جنسية او نوعية او تضادا او تناقضا او مداخلة او مباينة او
نحوهما وبحسب حكمى الوقت اى ويسمى بغير ذلك الاسم بحسب حكمى الوقت والحال اى الحاصلين فى المسمى
اسم مفعول والمسمى اسم فاعل او بالعكس والظهور والبطون اى كل منهى والارتباط والانفصال
وغير ذلك مما ذكر امر ذاتى للحضرتين المذكورتين اى الالهية الوجوبية والكونية الامكانية وما
فيهما وما بينهما اى ولما فى هاتين الحضرتين ولما بينهما وسواء كان اى ما ذكر من الظهور وغيره ابديا
كان او مؤجلا مشروطا وكونه مشروطا لاينافى الذاتية لجواز اقتضاء الذات الواحدة الاحوال
المختلفة بالشروط المختلفة كاقتضاء الطبيعة الواحدة السكون بشرط الحصول فى المكان الطبيعى
والحركة بشرط الخروج عنه وبالوجود ظهر التميز الكامن فيه اى فيما فى الحضرتين وفيما بينهما ؛؛
وفيهما وعدد الموجودات الممكنة بمقدار عدد رقايق الاسماء والصفات واحكامهما وقد
عرفتك اى علمتك وفهمتك ما هى اى تلك الرقايق فاذكر اى تذكر ما ذكرتك فيما
سبق من ان لكل موجود كما مر اسما يدبره ويتعلق وتعلقه هى الرقيقة ويتضمن صفة تتعلق
به وصورة ذلك الموجود حكم ذلك الاسم وقد ذكر عدد الموجودات والاسماء فى بيان اجناس

العالم

العالم ومقدارها فلكل نسبة فى معرض التعليل اى لان لكل نسبة وتعلق للاسم حكم له ولكل حكم
صورة يعرف بها صاحبه ولكل صورة مجلى لذلك الاسم ذى الصورة متخصص بالحاء ؛؛
المعجمة اى متعين بالتعين الخاص او بالحاء والمهملة اى ذى حصة متعينة من مجلى جامع للمجالى
كلها هو اى ذلك المجلى الجامع محتدها اى منبع المجالى باسرها وهو مجلى مطلق حقيقة الحقايق
الامكانية والمتجلى اى الظاهر فى تلك المجالى والمظاهر كلها الحق سبحانه باحواله وصفاته
واسمائه الذاتية المتميزة به اى بالحق منه اى من الحق لان علمه باسمائه من عين علمه بنفسه وان
اسمائه بالنسبة الى ذاته عين ذاته والمتميزة به ايضا للمجلى الكلى المذكور كما هو المتميز ايضا منه
والوجود الاضافى نفسه تجلى من تجليات غيب الهوية والحقيقة المطلقة الكبرى وتعين حالى
لغيبها كباقى الاحوال الذاتية لغيبها وكذا كل مايدخل تحت الوجود الاضافى من وجود كل شئ
تجلى وتعين حالى من التجليات والاحوال الذاتية لغيب الهوية المطلقة الكبرى فالحق له احدية
الجمع الذاتى فى ذاته وله تجليات وتعينات بحسب نسب القوابل المتعددة ومتى لحظ توحدها اى
توحد تلك الاحوال والتجليات الذاتية باحدية الجمع الذاتى كانت هى اى تلك الاحوال والتجليات
هو اى عين الجمع الذاتى ومتى اعتبر تعددها اى تعدد تلك الاحوال والتجليات بحكم الامتياز
بينهما والتعدد فيها لتعدد القوابل وامتيازها كان هو اى الجمع الذاتى هى اى عين تلك
الاحوال والتجليات وكان اى الجمع الذاتى ظاهرا من حيث هى اى من حيث تلك الاحوال
والتجليات وجهتها بحسبها اى بقدر اقتضائها لا بحسبه ولا بوجهه فافهم ذلك فكل موجود
كلى من الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو صورة حال كلى تفريع على مايعلم ضمنا من ان
كل موجود صورة حال من الاحوال الذاتية للحق فكليات الموجودات كالقلم وغيره صور كليات
تلك الاحوال كالمعنى الجامع بجميع المعانى الاسمائية وغيره وجزئياتها صور جزئياتها كما
قال وهكذا الموجودات الشخصية اى الجزئية صور الاحوال الجزئية والرقايق الاسمائية ؛؛
المتفرعة المتعينة ولذا اى ولكون الموجودات الكلية صور الاحوال الكلية والموجودات
الجزئية صور الاحوال الجزئية او ولكون الموجودات صور الاحوال وبهذا السبب واولى نبهتك
فيما سبق ان الاحوال وان كانت ذاتية اى مقتضى للذات الواحد فهى متفاوتة بالكلية
والجزئية والموافقة والمباينة والتناسب والتضاد وغيرها وان التفاوت لاينافى الذاتية
فان مقتضى الذات بالاقتضاء الواحد هو التجلى المطلق الاحدى الذى من شانه ان يظهر ؛؛

بحسب القابل لا بحسب نفسه فالتفاوت نشأ من شانه ذلك لا من نفسه ولا ريب ان نسبة المطلق
الى المتقابلات سواسيّة بخلاف نسبة المتقابلات الى المطلق فانها متفاوتة وان نبا اى بعد فهمك
عن هذا وانت معذور لانه ليس من مشرب ذوقك فاذكر اى تذكر تقابل الاسماء والصفات
المفهومة فى العموم فان تقابل اسماء الله تعالى وصفاته مع احدية ذاته مثال يعرفه العامة
وعلى الجملة ان فكك لك هذا المعنى مالوحت به اى اشرت اليه على وجه التلويح وصرحت به من
قبل عرفت معظم مايدندن عليه العارفون ومايضن اى يتجلى بكشفه الرامزون وهم انما
يفعلون ذلك غيرة منهم لئلا يخوض فيه اهل الالحاد والزيغ وعلمت تعدد الموجودات واختلافها
وعلة جمعها وتركيبها وافتراقها وعلمت الظاهرية والمظهرية والتجلي وعلمت الغيب والشهادة
وغير ذلك مما يطول تفصيله والله الموفق والمرشد الهادى الى سبيل الفهم والعلم والعرفان هو
الله سبحانه وتعالى السؤال الثالث عشر ما اشار اليه بقوله قولى ما اولية المراتب وجودية
كانت تلك المراتب او معنوية وجوابه ما اشار اليه بقوله للاولية حكم من حيث الوجود وحكم من
حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث الوجود فالاولية مختص بصورة العماء لانه مشرع الوجود
ومنبعه وصورته هى الصورة الوجودية المطلقة التى هى مشرع الصور الوجودية ومنبعها
وهى مرتبة وجودية جامعة للموجودات الاسمائية والكونية كلها كما ان روحه هو احدية جمع
الهوية والوجود اى التعين الاول جامع للتعينات كلها والجمع فى روحه جمع احدى لا احاطى فلا
يشوبه التعدد الوجودى بخلاف الجمع فى صورته فانه احاطى لا احدى فيشوبه التعدد الوجودى
واما الاولية من حيث المعنى فلروح العماء وحقيقته وهو التعين الاول وليس فوقه تعقل
من حيث المعنى اى اذ ليس فوق العماء الا احدية جمع الهوية والوجود اى التعين الاول فيكون
روحه ومعناه واما المختص بالانسان من كونه انسانا اى من حيث كونه انسانا من المرتبة
الوجودية ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور اى احدية جمع الهوية السارية فى التعينات
الوجودية الالهية والكونية كلها وله اى لذلك الانسان الكامل الازل الذى فى الاولية الوجودية لان
احد وجهى حقيقته من احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا
حكم له والوجه الاخر من وجهى حقيقة ذلك الانسان الكامل يسرى فى حضرة الجمع العمائى فيقتضى
اى يحكم بانبعاث ما انبعث من الجمع العمائى من الاسماء والصفات والنسب والاضافات
والاعيان اى اعيان الموجودات الممكنة والمدرك من الموجودات العينية وان لم يكن الانسان

من الكمل

مطلب فى بيان السؤال الثالث عشر

من الكمل فاول مراتبه الوجودية ما تخصص اى يكون حصته متعينة له من صورة العماء من
حيث النسبة التى ينتهى اليها اى من حيث التعين النسبى الذى ينتهى اليه امره وحاله بعد
الاستقرار اهل الدارين فى منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرية ايضا اى كالاولية تعلم من
الاولية فلها ايضا حكمان حكم من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث
الوجود فالاخرية ايضا تختص بصورة العماء لانها منتهى الوجود ومرجعه كما هى مشرعه ومنبعه
واما من حيث المعنى فهى الروح العمائى فكما ان كل واحد من صورة العماء وروحه اول الصورة
الوجودية والمعانى الحقيقية فكذلك كل منهما اذ منه البدء واليه الختم فان الى ثمة عين السابقة
وكل اخر فى الحقيقة عين اوله فالاخر من حيث الوجود مطلق العماء الذى هو مطلق الصورة
الوجودية فكما لمرتبة الانسان الكامل الازل فكذا لها الابد فكما لا اولية لها فكذا لا اخرية لها
وغير الكامل اخريته الوجودية تلك الحقيقة العمائية ولذا قال واما الدرجات التى يستقر فيها
الخلق فى الدارين اى دار الثواب ودار العقاب بعد التميز الاخير يوم الفصل والقضاء كما قال تعالى
فريق فى الجنة وفريق فى السعير فليست اى تلك الدرجات المتفاوتة غير مراتب اولياتهم
التى تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين الارادى فان التوجه الارادى قد عينها لهم
بالتعين الذاتى الازلى وحال دخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهى الذى تولاهم لما اى حين
تعين اى ذلك الاسم الالهى بهم او لاجل تعين ذلك الاسم الالهى بهم اذ بالموجودات الممكنة
على حسب قابلياتهم تتعين الاسماء الالهية كما ان بالاسماء الالهية على حسب فاعليتها
تتعين لكل موجود لنسبة مربوبيته ولمنسبة ما تخصه اى ذلك الموجود خصوصا الانسان
من مطلق المربوبية فيكون بعضهم عبد الخالق او عبد الرزاق او عبد الله او غير ذلك فدرجة
كل انسان فى النار او فى الجنة ومنزلته هى عين نسبة مربوبية المرتبطة باحد احكام النسبة
الربية وهنا دقيقة فى الفرق بين الكامل وغيره تختص بالكمل وهى اى تلك الدقيقة ان الكمل
لا يستقر منهم فى الجنان الا ما يناسبها منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا يسعه غير الجنة من
العوالم ايضا اى كما لا تسعه الجنة بل المقيم من الكامل فى الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل
من نسخ بالنشأة المنجية الحضرات اى اصلها ومثلها والا جهة امكانه ولا يجب ان يكون العبد على
خلق مولاه وقد خلق الله ادم على صورته والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره فكذا العبد
الكائن على خلقه وكيف يكون متحيزا ومتقيدا بمكان دون غيره وهو مع كل شئ ومحيط وقد

وسع كل شئ رحمة وعلما ورحمته ووجوده وعلمه وحيطته لاتتعدد في حضرت احديته وان تعددت
في حضرت واحديته لكن هذا التعدد في هذه الحضرت لاتقدح في ذلك التوحد في تلك كما بالعكس
اذ بينهما برزخ لايبغيان فافهم ذلك واذا ثبت ذلك فللكامل حقايق لاتناسب الجنة وله
من الحقايق مالايناسب النار ايضا اى كما له من الحقايق مالايناسب الجنة ولايناسب موطنا
بعينه مع ارتباطه اى الكامل ومناسبته الذاتية المرتبية بكل شئ في نفس اعتلائه ونزاهته
واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة هذا حق محقق في نفسه وان يخلى عالم ولا
حضرة ولاموطن من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر الكلى الى المتصل به اى بالكامل يبقى حكم
تصرفه اى الكامل المطلق بمرتبته الجامعة في ذلك العالم ويسرى انه اشرط الحق ومدده بالكامل
من حيث ذلك المظهر في الموطن والحضرت والعالم والمقام وماشئت من المراتب ويصح له اى
للكامل كونه على الصورة الالهية اذ من كان شانه كذا لايكون الا على الصورة الالهية فيكون
العبد الكامل بلاشك على خلق مولاه جدا ولاعجب في ذلك اصلا وتذكران تشكلت سريان
مدد الحق في كل موطن بالمظاهر تجلى الاستواء العرشى الرحمانى في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
حيث يفهم ان العرش مظهر رحمانية وايجاده العالم العام وتذكر ايضا قوله عليه السلام انه
يدخل عليه سبحانه في جنة عدن في داره يسكن فيها واشار به الى جنة عدن مسكنه وهو اى
هذا الحديث اودخوله عليه هو المشهور في الزور اى الزيارة الاعظم وتذكر ايضا حال الفصل
والقضاء والاتيان لهما في ظلل من الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتذكر ايضا قوله في
الصور لاام حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء وتذكر كذلك اى كتذكرك ماذكر لك
قوله صلى الله عليه وسلم عن حديث النار فيضع الجبار فيها قدمه وتذكر ايضا نزوله سبحانه
الى سماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه بذاته عن الزمان والمكان والحلول والاتحاد والتغير والحدثان
فكل ذلك بمظاهره المناسبة لكل مقام والتفت ذاكرا ما سلف من الاصول يلح لك بارق
اى يظهر لك لايح وهو مايرد من الجناب الاقدس وينطفى سريعا وهو من اوائل الكشف
ومباديه من سر المعية الذاتية الالهية الشاملة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع
البينونة التامة فان المعية بالظهور التعيني النسبي لاينافي البينونة في ذاته الاحدى
الاطلاقى كما مر التنبيه عليه مرارا والله الهادى الى سواء السبيل هذا شان الكمل والماملة عدا
الكمل فهم في الجنة حالون اى نازلون مستقرون لاينفصل منهم شئ خارج الجنة وان كان
يفصل

يفصل شئ منهم خارجها فنسبة عرضية اى فهو ليس بمرتبة ذاتية بل بنسبة عرضية او باعتبار
عدم تميز ارواحهم دون علم وشعور اى دون ان يعلموا ذلك ويشعروا به والكل يعلمون منهم
خارج الجنة ويعلمون مافيها منهم وكائنون في كل شئ وفي كل مرتبة وعالم بحقايقهم كينونة
ذاتية لاعرضية لايقدح اى ذلك في كمال بينونتهم وتقديسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتى عن
كل شئ كسيدهم لانهم على خلق سيدهم كما سبق التنبيه عليه هذا حق ثابت في نفسه وان حكمت
عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض مافيهم من العوالم او عن بعض مافي العالم منهم او عن بعض ما
يخصهم من الكمالات فذلك اى الذهول بحسب حكم الغفلة لايقدح في كمالهم لان ذهولهم مع كونه
من حكم النشأة والموطن والوقت والحال ففيه اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان الكامل
لو استحضر دائما كل شئ لما عدم شئ ولا اختل حال او علمه وحضوره يقتضيان بدوام الملحوظات
وبقاء نظامها محفوظا لايطرأ عليه ذهاب وفقد فينسيهم الله استحضار مايريد ذهابه
فينقطع المدد الالهى ويزول صورة ذلك الشئ وتذهب عنه كما ان بحضوره في حضرت
جامعة بحكم ذوق كل شئ فيه كل شئ يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم ذلك فقد المعت
اى اوضحت لك بالعلم المكنون اى المستور في خزانة الغيب فاشكر ربك على وصول نعمة
هذا العلم المكنون اليك حيث لم تكن بالغيب عليك بضنين اى بخيل ولقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد المعرفة الثانية بتقابل النسختين
بالذوق التام الاتم هذه المعرفة الثانية هى معرفة الاشياء بالله ومن جهة كونها اى تلك
الاشياء حقا فانها تفيد معرفة ان كلا من العوالم والانسان صورة الحق وان لافرق بينهما
في ذلك الا بالجمع والتفصيل فان جميع الاشياء باعتبار احديتها الوجوبية في الحضرة الالهية
بطونا وفي الحضرت الكونية ظهورا عين الحق وهذا في نظر العارفين او ان كثرة الاشياء وان كانت
اعتبارية فهى نسب اسمائية فلا موجود فيها الا الحق والتعدد في اسمائه وهذا في نظر المحقق
المعتلى على العارف فاذا عرف الانسان باحد هذين الوجهين والنظرين ان الاشياء اسماء
الله وهى في الحقيقة والتحقيق عين المسمى فيشهد صاحب هذا الذوق والمعرفة نفسه والمسمى
غيرا عين الحق لا اسمى بجميع الاشياء والتعينات والاحوال الكونية عنده اما العدم اعتبارها
اصلا او لكونها نسبا عدمية فيفنى من له الوجود الاعتبارى الموهوم ويبقى من له الوجود الحق
المعلوم وهذا صحو المعلوم عن الموهوم فاذا شهد هذا الذائق نفسه في العالم عين الحق كيف لايحصل

عنده تطابق نسخة مع نسخة العالم او مع النسخة الالهية فمبنى هذا التطابق والالتقاء
بل ملاحظة التغاير النسبي الاعتباري مع العينية الحقيقية اذ لو انتفى احد الملاحظتين
لانتفى التطابق والتقابل وفى مشهد هذا المحقق كل من جهتي العينية والتعدد متحقق
فى نفس الامر والتطابق من جهة لاينافى التعدد من جهة اخرى فافهم ذلك وحكمه
اى حكم شهود هذا الذائق فى اول درجة هذا الذوق والشهود وحكم شهود الحق نفسه فى الوجود
بعد الاستواء الرحمانى على عرش القلب الانسانى من مرتبة الانسان الكامل متعلق
بشهود الحق عند الفراغ من خلق ادم عليه السلام وتحقق معرفة ربه ونفسه بعد التحقق
بالكمال حيث يكون الشهود والمشهود والشهود واحدا وهذان الشهودان شهود واحد
لكن باعتبار تغايرهما بنسبتى الحق والانسان الكامل شبه حكم احدهما بحكم الاخر وانما
قال فى اول درجة هذا الذوق لان الكامل بعد دعوة الاستهلاك من الحق الى الخلق للارشاد
والتكميل والترقى فى مراتب الاكملية لايبقى هذا الشهود على صفة الاستهلاك بل يعود
الى صفة البقاء فى بقاء الكامل الاكمل بالله بعد فنائه فيه واستهلاكه وهكذا الامر
فى كامل كل عصر فى كل زمان الى قيام يوم الحشر والميزان والله الهادى وهو المنعم المفضل
المحسان وبين هذه المعرفة اى معرفة الاشياء بالله كونها حقا ومعرفة تقابل النسختين
وبين المعرفة الاولى اى معرفة ان العالم مرأت وجود الحق كما انه مرأت احوال العالم
وان الانسان مجموع ما فى العالم الذى هو تفصيل صور اسماء الحق فرقان عظيم لان هذه المعرفة
الثانية مبنية على ذوق التوحيد الذاتى وقرب الفرائض وتميز المظهر من الظاهر والمعرفة
الاولى مبنية على التوحيد الوصفى وقرب النوافل وملاحظة المظهرية سواء اعتبرت
المحاكات والمضاهات بين المظهرين كما بين الانسان والعالم او بين الظاهر والمظهر كما
بين الانسان والعالم والحق وكم فرق بينهما وهذا الفرقان لايعرفه ذوق الا من عرف
نفسه اولا بان وجوده الاضافى وحقيقته هى النسبة العلمية وعرف حاله بانه هو
الامكان العدمى وعرف ربه هو الوجود فى الحقيقة وعرف ما ادرك قبل معراج التحليل
والوصول الى الله حال قصده بالسلوك الى الحق وقبل السلوك ايضا اى كما قبل معراج
التحليل حال السلوك ويعرف ثانيا نفسه وربه وكل شئ بعد عودة الاستهلاك من
الحق للارشاد والتكميل بتنبيه الطالب السالك على ما شاهده فى الطريق ذهابا وعودا

عدم ح

وان لزم

وان لزم الارشاد والتكميل وللترقى فى مراتب الاكملية بصفة الانفراد وان لم يلزم الارشاد
والتكميل فان شان مثله ان يفرق بين حالة الاستهلاك فى جلال الله وبين ما قبله وما
بعده بانه لا معرفة له بذوق الاستهلاك قبل الاستهلاك وله معرفة به بعده وليس له
ملاحظة للى بنين حال الاستهلاك السؤال الرابع عشر ما اشار اليه بقوله واما قولى فى
معرفة الحق الفرق اى كيف الفرق بين الحقايق المؤثرة والمتأثرة الانسانية من حيث
الاثر وجوابه ما اشار اليه بقوله فينبغى لك استحضار ما سلف فى سر الاثر من قواعده
التى من جملتها ان الشئ لايؤثر فيما يغايره من حيث ما يمتاز عنه فضلا عما يضاده بل
من حيث لايتغايران بل يتناسبان بل يتحدان ذاتا وان اختلفا وصفا ان تعلم ان فى
الشرط فى هذه المعرفة المشار اليها هنا يعنى المعرفة بالفرق بين الحقايق المذكورة هو
ان يعرف الانسان من ذاته ونفسه نسبة كل حقيقة من الاباء العلويات المؤثرة والامهات
السفلية المنفعلة اليه اى الى ذاته ونفسه كالاصول الاول ومراتبها روحانية كالقلم
واللوح وغيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية كالكواكب والافلاك والامهات
السفلية كالعناصر الاربع التى ظهرت منها اركان نشأته وقواه الكلية واعضاؤه فى
الرئيسة وغير الرئيسة على التعيين وقواعد نشأته ايضا اى كالاركان والقوى
والاعضاء كالجلد واللحم والعرق والعصب والعظم والعضل جمع عضلة الساق وكل
لحمة مجتمعة مكتنزة فى عصبة فهى عضلة والغضروف كالغرضوف وهو مالان من العظم
والشحم والمفاصل والاعضاء ما تحرك منه دائما وما هو ساكن وما يوصف بهما اى
بالحركة والسكون تارة وتارة وبشرط واحد او شروط اكثر فاذا علم اى الانسان اصل كل
شئ مما ذكر منه اى من نفسه وان هذا العضو المتأثر او القوة المؤثرة او ما ذكر فرع ومظهر
لامر هو اصله من حيث نسبته وتوسطه لتعيين مزاجه او روحه كما انه اى هذا العضو
والقوة وما ذكر او الانسان من وجه اخر اى من حيث ان الانسان علة غائية وكل علة فى
غائية مؤثرة فى مؤثرية الفاعل اصل لاصله من الاباء العلويات والامهات السفليات
وان حقيقته اى حقيقة الحقايق ومرتبته وهى حضرت احدية الجمع والعماء ممدة
اصوله اى موصلة مدد اصوله كلها وما جمعتها اى وممدة ما جمعتها تلك الاصول
من الاسماء والحقايق والقوى لان استمداد الكل من سراية الجمع فى الكل وتحقق اى علم

تحقيقا ذلك اى ما ذكر فى مرتبة حق اليقين بعد علمه فى مرتبة عين اليقين وعلم اليقين
مع علمه مامر من استحالة تأثير شئ فى سواه راقب نفسه ولاحظها جواب اذا فمتى ظهر
اثر كالم ما اولذة ما فى حقيقة ما من حقايق نسخة وجوده وقواه او عضو من اعضائه
او ما كان منه نسبة اى ذلك الاثر الى اصله لمعرفة بمنبعه ومحتده بذا حكمه من حيث
تأثره وهذا حكمه ايضا مع كل شئ يقصد هو اى الانسان التأثير فيه ينظر الى محل انطباعه
ومرتبة من نسخة وجوده فيقصده بالتوجه الاحدى من حيث الرقيقة الرابطة بينهما
على نمط اى وجه خاص بجمعية تستدعيها ربوبية ذلك الشئ المراد بالتأثير فينفعل
اى ذلك الشئ اى يقبل الاثر من المؤثر ويتأثر منه بموجب حكم ما انصبغ به التوجه
من المؤثر بحسب مرتبته اى المؤثر وهنا سر شأنه يهلك عليه واختم به الكلام على
هذا الفصل وهو ان الاثر الاسماء والحقايق عين صورها ومظاهرها مطلقا سواء كانت
صورها ومظاهرها الحسية او المثالية وروح الصور الحسية والصور المثالية هى تلك
الحقايق والاسماء لكن من حيث تعين تلك الحقايق والاسماء فى عالم الارواح لا من حيث
تعينها فى عالم المعانى فانها من حيث تعينها فى عالم المعانى سر تلك الصور لا ارواحها
وقد يسمى روح الروح ويعرف بالبناء للمجهول كل حقيقة من تلك الحقايق وحكمها
من صورتها بمشية الحق ويذهب حكم كل واحد منهما اى من الاسماء والحقايق بذهابه
اى بذهاب اثره الذى هو تلك الصورة فافهم ذلك واحمد الله على حصول فهمه
ووجود علمه واما الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع الاحدى وبين الاثر الواصل
مما دونه من المقامات فتعرفه اى ذلك الفرق بان ترى حالك عند التأثر والانفعال
من وارد وهو كل ما يرد على القلب من المعانى من محض الموهبة من غير تأمل ولا تعمل
من العبد او غيره مما دونه فان حصل الانفعال اى التأثر للصورة الظاهرة بحسب
تحقيق الامر الوارد والاثر اى منبعهما مرتبة الاسم الظاهر واخوانه وقد مر ذكر الجميع وان
انفعل اى تأثر الباطن دون الظاهر او كلاهما لكن كان انفعال احدهما تبعا وفى ثانى
حال فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية وعلى اختلاف مظاهر
الروحانية والمثالية والحسية الطبيعية ومتى اختص اى الانفعال بالباطن وعم اى
شمل حكمه اى الانفعال الدائرة الروحانية وقع الصعق اى الغشيان لا محالة وخدر

بالحاء المعجمة والدال المهملة اى تغير الظاهر حينئذ انما هو لناحية الارتباط او سريان
حال الروح لقوته فى البدن لشدة الملايمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولاعراض
الروح عطف على قوله لناحية الارتباط عند تدبير البدن ايضا لناحية الارتباط
وغيرها وقوله ايضا ولاعراض الروح تنبيه على ان الصعق لما كان فى الحقيقة عبارة
عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد يكون
لموجب غير الذهول كالتفاته الى غير ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم نقول وان عم الانفعال
ظاهرا وباطنا وحصل الفناء التام فالامر اى التأثير حينئذ يختص بحضرة الجمع اذ مجموع
الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة اى مرتبة الجمع او مظهرها من امثاله لتحقق المحاذات
والمضاهات القاضيتين بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا اى بينا سابقا ان شيئا
ما لا ينفعل لسواه من حيث مضادته له وبينا سره فاذكر واعلم ان ما عدا ما ذكرنا
هنا بهذا الشأن من التأثير فهو تأثير جزئى فى جزء اخر مثله وما عدا الانسان الكامل اى
الانسان الغير الكامل ممن يسمى انسانا فانما يوصف بالكلية ان وصف بها من حيث ظاهر
مرتبة صورته كالامراء والحكام والا فهو جزئى من حيث مرتبة معناه فان انفعل لجزئى
منه فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغاية والاغلبية
والاعتبار فى جميع ذلك لاول ما يؤثر واول ما يتأثر واما تبعية الباقى بالتدريج وفى
ثانى حال فلموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع السارى فى الاشياء الذى فيه ومن
حيث هو يتحد الاشياء ولا تتعدد وقد مر حديثه واما الفرق بين الاستعداد الكلى الغير
المجعول وبين الاستعدادات الجزئية المجعولة فالكلى اى الاستعداد الكلى الغير المجعول ما
اى الاستعداد الذى به قبلت انت الوجود من الحق حال تعيين الارادة اى ارادة الحق
لك من بين الممكنات وحال توجه الحق نحوك للايجاد وما تلبست به بعد اى بعد الوجود
من الاحوال الوجودية فكل منها اى من احوالك الوجودية يعدك لما يليه قال الله سبحانه
لتركبن طبقا عن طبق اى حالا هو متولد عن حال سابق فهذه الاحوال الوجودية استعدادات
جزئية وجودية والكلى الذى به قبلت وجودك الاول ليس وجوديا بل هو عبارة عن حالة
غيبية لعينك الثابتة التى هى صورة علمية ونسبة تعيينية فى علم الحق لا وجود لها فى
نفسك فكيف لما لها وما سواه من الاستعدادات الجزئية المشار اليه فوجودية كما عرفت

مطلب فى بيان الاستعداد الكلى الغير المجعول والاستعداد الجزئى المجعول

لانها عبارة عن الاحوال الوجودية وسائر يدك بيانا بل ان اخر بذا هو الفرق بين الاستعدادين
واما الفرق بين الحاصلين بالاستعدادين فهو ما اشار اليه بقوله فاقول النظر الى ما يحصل
لك من الامور والاثار فان تعلق حكمه بك على وجه ومن نسبة يمكن انتقاله عنك وزواله
منك في وقت من الاوقات او بحال من الاحوال او لا يثبت لك ذلك اى ما يحصل فيه
لك الا في موطن دون موطن وفي نشأة معينة وبشرط او بشروط فذلك الحاصل لك
المتعلق بك على الوجه المذكور امر متعلقه الاستعداد الجزئي وانه اى ذلك الحاصل
من مقام الجعل اى مجعول بجعل الجاعل وما ليس كذلك اى لا يمكن انتقاله عنك ولا
زواله منك في وقت من الاوقات ولا بحال من الاحوال ولا في موطن من المواطن ولا في
نشأة من النشآت فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي الغير المجعول فكما ان المتعلق
بالمجعول مجعول فكذلك المتعلق بغير المجعول غير مجعول والمجعول زائل وغير المجعول ثابت
وما حصل لك من الحق اولا من الوجود والاحوال الكلية فانما حصل بالاستعداد
الكلي الغيبي الغير الجعلي المتعين بالفيض الاقدس والتجلي الذاتي الواقع في حضرة العلم
وليس في شيء منها جعل اصلا اعم ما حصل لك من الحق ثانيا من الوجود والاحوال الجزئية
فانما حصل بالاستعداد الجزئي الشهادي الجعلي الموجود بالفيض المقدس والتجلي الاسمائي
الواقع في حضرة العين وفي كل واحد منها جعل مطلق وكذا كل ما يتوقف حصوله لك
على امر وجودي جزئي غير مطلق الوجود فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما يمكن
قبوله لك بغير ذلك من الامر الوجودي الجزئي الغير الوجود المطلق فلا حكم فيه للجعل
ولا للاستعداد الجزئي اى لا يكون مجعولا ولا بالاستعداد مقبولا فالاول كالامور والاثار
المجعولة الحاصلة بالاستعدادات الجزئية المجعولة والثاني كالاحوال والنسب الغير
المجعولة الحاصلة بالاستعدادات الكلية الغير المجعولة لان حصول الاول متوقف على الامر
الوجودي المقيد وحصول الثاني على الموجود الحق المطلق ولذلك كان حصول الاول
حادثا وحصول الثاني ازليا واعتبر هذا الاصل والضابطة في نفسك وفيما خرج عنك
وما لغيرك اولك اى وفيما لك اولغيرك فيه اثر ظاهر او باطن بالذات او الفعل اى او
بالفعل الارادي الجزئي او الحال والمرتبة اى او بالحال او بالمرتبة فان هذا الاصل جار في كل
ذلك فان بعض ما فيه من الاثار مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وبعضه لا حكم فيه

للجعل ولا للاستعداد الجزئي والتنوع والاختلاف في كل ذلك راجع للتناسب الثابت بين
الاشياء والتنافر الثابت بينها الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد او من غلبة حكم
ما به الفصل والامتياز وغلبة حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز اما من حيث الكثرة
العددية او للاصالة والكلية فيظهر حكم المناسبة وتقع المحبة ويثبت العلم والوصلة
والاجتماع ونحو ذلك وغلبة حكم ما به الامتياز على حكم ما به الاتحاد ايضا اما من حيث
الكثرة العددية او للاصالة والكلية فيقوى حكم التضاد وتقع العداوة ويثبت الجهل
والمباينة والافتراق ونحو ذلك وهما اعني الامتياز والاتحاد ثابتان بين الاشيا لما
تميز وتوحد في الازل من الاحوال لا بجعل من جاعل بل الله سبحانه وتعالى بمشيته يقبض
بناء على استعداد القبض وحكم الجمع فيري اى يظهر حكم الجمع والقبض وسلطنة الوحدة
والالفة ويبسط بناء على استعداد البسط وحكم الفرق فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل
الكامن من قبل في احدية الجمع والقبض الالهي هو اخذ ما به القوام الامر ومنعه عن الاسترسال
والانبساط كاخذ الماء والهواء التي تمين بالشيء عن الاسترسال في اجزائه والبسط الالهي هو
ارسال ما به القوام الامر كارسالهما في ذلك واعلم ان بيان غلبة المناسبة والمباينة
في الموارد المتالية ممكن واما في الاستعداد مع الفيض الصادر من الحق فمتعذر فانه من الاسرار
الالهية التي لا يطلع عليها الا الكمل ومع اطلاعهم عليه لا يجوز لهم كشفه على الناس اصلا
والاسماء للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتنوعة
والاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن الجزئية منها
تابعة للكلية السابقة على الوجود العيني فان وجود الكليات في الحضرة والمرتبة العلمية سابق
على وجود الجزئيات في الحضرة والمرتبة العينية كما ان حضرة العلم ومرتبته سابقة على حضرة
العين ومرتبته اذ الغيب سابق على الشهادة فافهم هذا ان ذقت فوالله ما اظنك تفهم
مقصودي منه ان لم تذق وان كنت معذورا عندي في عدم فهمك لان من لم يذق لم يعرف
ولم يفهم ولقد كشفت لك الغطاء فان كنت فطنا عرفت وما اخالك تعرف واما السلطنة
اى سلطنة الوحدة المشار اليها آنفا فهي بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب الحيطة وسعة الدائرة
في الحكم والاستيعاب والتعلق وكل جمعية كانت اتم اندماجا اى اندراجا مع الحيطة واقوى
توحدا اى اتصافا بالوحدة والاحدية الشاملة كانت سلطنتها اى تلك الجمعية اقوى وحكمها

مطلب في بيان السؤال الخامس عشر

الاسرع نفوذا والقليلة الاندماج القريبة من التفصيل شبها اى وكل جمعية كانت اقل اندماجا واندراجا وتوحدا واقرب الى التفصيل شبها فهى اضعف سلطنة وابطاء اثرا واما الادب اللازم للعارف الشاهد فى ذلك اى فيما اشير اليه من التوجه الى الحق تعالى والعبادة له فهو ان يعرف الشخص العارف الشاهد رب حاله ووقته من الاسماء الالهية والحقايق المستتبعة ويعرف ايضا من له السلطنة والغلبة فى الحكم عليه من حيثيتها اى من حيثية الحال والوقت فيوفيه اى من له الغلبة والسلطنة حقه اى من له الغلبة والسلطنة بجعله صورة توجهه الى الحق المطلق ويعبد الحق المطلق ويتوجه اليه من تلك الحيثية التى تعين اى الحق المطلق بسببها منها لهذا العبد كما يقول المريض يا شافى والضال يا هادى الى غير ذلك حال كونه مقبلا حسب سره نحو احدية جمع الالهية التى لها مقام الجمع والوجود الذى هو منبع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات وحال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود على ما ستعرفه مما مر ومما يذكر عن قريب فى شرح حالة الشاهد الله تعالى من انه لا يكون له تشوق الى مطلب مخصوص الا ان يشاهد ان من احواله التى سيتلبس بها التشوق والحرص فيتشوق وكانه عن ذلك التشوق والحرص بمعزل والبطوء والسرعة فى حصول المطلوب قد مر حديثهما ايضا فى ذكرى فتذكر حديثهما مما مر كما تتذكر حديث حال الكامل مما مر السؤال الخامس عشر ما اشار اليه بقوله قولى متى يكون عدم الشهود اى شهود المطلوب موجبا لحرص الطالب الغير المؤهل للكمال وزيادة اى وموجبا لزيادة تشوق الطالب المؤهل للكمال ومن لا يكون وجوابه ما اشار اليه بقوله اعلم انه اى الشان ما لم يعرف الانسان مقتضى حقيقته وما يؤول اليه امره على مراد الله فيه معرفة حقيقية شهودية وما لم يعرف الشان ما حصته من الوجود المطلق وما لم يعرف ما حصة مرتبته فى نفس الامر الحق وما لم يعرف هل هو اى الانسان مما حذى على صورة الحضرة اى حضرة جمع الالهية الاحدية فهو اى الانسان الظل التام لها اى لتلك الحضرة والظاهر بها اى بتلك الحضرة او هل نصيبه شئ منها اى من صورة تلك الحضرة ثم ما لم يعرف ان ذلك النصيب ما نسبته من الجملة اى من جملة صورة تلك الحضرة هل هو الربع او الثلث او النصف او اقل او اكثر منها ولا تكون هذه المعرفة والمشاهدة على تقدير حصولها من نفسه بحسب حالته الراهنة فقط بل بحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين وتميز اهلهما فانه اى الانسان على تقدير عدم

حصول

حصول هذه المعرفة له بالحسب المذكور يحرص ويطلب ويتشوق ويحكم عليه الامل والامانى فهو تحت حكم الامال والامانى والاهواء جدا ويعبد الحق لاجلها فهو عبد الهوى فى صورة عبد المولى وعبادته له للاغراض والاعواض لا لله وهو ليس بمخلص بالكسر فضلا عن مخلص بالفتح فهو من اهل الغفلة والجهالة دون البصيرة والمعرفة ومتى تحقق اى عرف على الحقيقة والتحقيق ان الحاصل اى النصيب الحاصل له من الصورة اى صورة تلك الحضرة فان كان حصة معينة من الحصص المذكورة منها اى من صورة تلك الحضرة فاما ذلك اى النصيب الحاصل من الصورة فى الحال الحاضر والان الراهن والوقت الموجود اى بحسب الحال الراهن والان الحاضر لا بحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد التميز المذكور ولا يطلع على ماله ومنتهى مقامه وحاله فانه بالنظر الى عدم هذا الاطلاع المذكور يتشوق ايضا اى مثل التشوق الاول ويطلب كما قلنا اولا لكن متى علم اى الانسان علما شهوديا محققا انه على الصورة اى على صورة الحضرة المذكورة وانها اى الصورة ظهرت فى مرأتيته كما انه ظهر فى مرأتيتها ظهورا تاما واستوعب اثر احكامها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد صورة تلبسه بالاحوال الوجودية التى هى لوازم عينه الثابتة الى منتهى امره الذى يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار اى باعتبار النسبة الكلية فان الجزئيات لا نهاية لها ابدا فحينئذ لم يبق له تشوق معين الى مطلب مخصوص اصلا غير ان له تشوقا مجملا بفقر ذاتى لا يتعلق بمطلب مخصوص كما قال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا الا ان كان اى ذلك الانسان قد شاهد ذلك اى التشوق المعين الى المطلب المخصوص من جملة ما شاهده من الاحوال التى سيتلبس بها فانه يتلبس بالتشوق والطلب المعين الى المطلب المخصوص عن علم وشهود به اى بالتشوق والطلب وعن علم وشهود بثمرته اى التشوق والطلب وقد يعرفه محقق باخبار الهى بواسطة او بغيرها فيتشوق ويطلب ايضا وكانه عن ذلك بمعزل بمعنى فيرى انه سيحرص على كذا فى وقت كذا على وجه كذا ويتحققه اى يعلمه علما محققا شهوديا او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها اى بلا واسطة وبغير وسيلة لكن تحققه وعلمه انما يكون على وجه واقع للالتباس فيتلبس به اى بذلك التشوق والطلب وكانه عن ذلك اى التشوق والطلب بمعزل بخلاف غيره من المتشوقين الطالبين وانما يبقى للكمل العارفين ولمن عاين عينه الثابتة واحواله كما قلنا انفا تشوق مجمل بفقر ذاتى لا يتعلق بمطلب مخصوص

كما ستطلع بطرف منه عن قريب ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان المعرفة بهذا السر الذى هو منتهى
امر العارف ومقدار حصته من الوجود ومرتبته عند الحق طريقين احدهما بالواسطة
وفى بعض النسخ بواسطة والاخر بلا واسطة والذى بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب
والاول كاخبار الملك او من يثق عليه والثانى كالسلوك والرياضة والذى لا فيه قد يكون للواسطة صح
للكسب فيه مدخل ولا ينافيه نفى الواسطة وذلك بالنسبة الى بعض الناس من الطلب
والسلوك الى الباب المعد لبفضى الحق بلا واسطة المدخول والفتح والشهود لعدمها بعد
هذا كله فى معرفة العارف واما التحقيق بهذا السر بل والتحقيق بمعرفة الحق وشهوده المعرفة
والشهود الاتم بالفتح والتحقق بما اذا يفتح الحق باب حضرته على عبده المتوجه اليه الطالب
منه فلا مدخل للكسب فيه اى فى التحقق بما ذكر بوجه اصلا وفى الجملة اى فى الحكم الجلى والاصل
الكلى فالمتحقق بما ذكر انه المراد للظهور اى لظهوره بالصورة اى بصورة تلك الحضرة
وانه الذى اصطنعه الحق سبحانه لنفسه لا لسواه فيكون لذاته مصطفى وبهويته مجتبى لا حكم
عليه ولا نعت له يتعين بل هو مع الصورة ومع من هى اى الصورة له كما يريده سبحانه
من حيثهما اى من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه حكم امر ما منها اى من الصورة فى ذلك
اضيف اى ذلك الحكم اليه اى الى ذلك المتحقق به اى بالحكم فى ذلك الوقت فحسب لا مطلق
فان دام اى المتحقق والعارف وهو المراد بقرينة الشوق على امر بعينه اى معين لخصوص
الى اخر العمر وغلب عليه اى ذلك الامر المعين المخصوص كان ما كان لم يصح كونه على الصورة
وهنا سر عظيم وضابط جليل سانبه عليه فى التعرض لبيان بعض احوال الكامل فى
واعرفك بعض احوال الكامل وعلاماته ليظهر تزوير المدعين المبطلين وتنوير حال
الكاملين المكملين ويكون به اى بهذا التعريف الختام اى ختام الكتاب وبالانسان انختمت
الدائرة وكان اى الانسان اخر ما ظهر من الاكوان والموجودات واتمه واجمعه اى وكان الانسان
اتم ما ظهر واجمعه حيطة وجمعا اعلم ايها الانسان المتشوق لان يكون انسانا حقيقيا الهيا
اى مطابقا احكام مظهريتك لاحكام حقيقتك الجامعة الاحدية الاعتدالية التى هى مرتبة
الالهية من بعض مراتبها والطالب لان يكون عبدا تاما ازليا ابديا لفناء جهة انيتك
بالكلية وبقاء حقيقتك الاحدية الجمعية المطلقة التى لا اول لها ولا اخر انه اى الشأن
متى غلب عليه حكم امر ما من الامور زمانين على نسق واحد ثابت بحسبك له وتعشقك به

وسواء كان ذلك الامر منك او من خارج فى مبلغ العلم اى علمك لا فى الحقيقة اذ كل
حاصل لكل احد فى الحقيقة من نفسه لا من خارج بشرط او بشروط وذلك الامر اعم من ان يكون
طبيعيا كاستيفاء اللذات الجسمانية فى جلب المنافع والاحتماء عن اسباب الالام فى
البدنية فى دفع المضار او روحانيا كالاهتمام باكتساب العلوم النافعة وبتحصيل الاخلاق
المحمودة وباجتناب الجهالات والاخلاق المذمومة او نفسانيا كالتقيد بالجاه والمناصب
الشريفة ودفع ما ينافى الاغراض النفسانية فان النفس حميرة الامانى والتشوقات فلا بد
فى تحصيل الانسانية الحقيقية المطلوبة من طهارة كل من الاعضاء الظاهرة والقوى الباطنة
كالخيال والذهن والعقل والقلب والنفس والروح والسر عن النجاسات المخصوصة بكل مرتبة
منها فى وانما قال زمانين على نسق واحد ثابت اشارة الى رسوخ التقيد والتعشق كما فسر
اذا الحاصل بلا تقيد النفس به ولا تعلقها فى تحصيله غير مذموم ولا قادح فيه بل الوارد
حينئذ خير كله ومشتمل على حكمة بالغة ومصلحة نافعة له وتحكم انت عليه اى على ذلك
الامر بما حكم به الناس عليه من النسبة الى اختيار الخلق او الى المطلوبية المرغوبة ولم
تتعين نسبته اى ذلك الامر اليك ولم يتعين ارتباطك به اى بذلك الامر على نحو ما مر
فى سر الارتباط اى ارتباط الحق بالاشياء بان الاشياء تعينات تعقلاته ومظاهر اسمائه
وصور شئونه واحواله والوجود الحقيقى له والامتياز عنها بالذات حالة الارتباط اى وفى
سر امتياز الحق عن الاشياء بالذات حال ارتباطه بها بالصفات كما مر فى عدة مواضع انه
سبحانه حال ما يلحقه احكام التعينات بحسب الصفات مطلق مستغنى بالذات عن كل الكائنات
فانت ايها الانسان المتشوق حينئذ مغلوب العالم ومحكوم من جهة كونه اى العالم عالما
لا من جهة كونه حقا ظهر بصورة العالم وانت محجوب بالمظاهر عن الظاهر ومنحرف عن حاق
الوسطية الاعتدالية ولما احتمل ان يقال اعتقادى على ان وجود كل موجود للحق فى الحقيقة
والمنسوب الى الخلق تعين الحق من حيثهم وحينئذ ارى الحق فى نفسى وفى كل شئ وارى ان كل
ما صدر عن الخلق انما يصدر عن الحق وهذا هو لب التوحيد فهو اشرف نسبة بين الحق
والعبد دفعه بقوله وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق فى نفسك وفى كل شئ فربما يكون
زعما غير مطابق ولا ترى كذلك ورؤيتك الحق فى نفسك وفى كل شئ لا انت مطابقة
للواقع ان يكون الغالب عليك حكم الحق لكن لا من حيث هو هو اى الحق حق ولا من حيث

مقام جمعه الاحدي المكرر ذكره اي ولا من حيث مقام هذا الجمع الاحدي الذي هو المرتبة
الجامعة الحقيقية الانسانية الالهية بل من حيث نسبة اسم خاص للحق سبحانه ظهر حكمه
بك وفيك وبحسبك اي بحسب استعدادك اذا ما دمت انت او غيرك عندك ولو
بظهور احكامه في مظهريتك او مظهرية غيرك فقد لاحظت نسبة الى صحة بك ☼
وكنت انت متعينة اي الحق بنسبة هذا الاسم الى ص من بحر غيب الهوية الاطلاقية الذي
لا يتعين بنفسه ولذاته ولا يتعين فيه شي اصلا لما مر بيانه فكنت اذا اي على هذا التقدير
في الحقيقة تحت حكم انانية نفسك وتميزك وتميز غيرك عنه سبحانه ومغلوبها اي
نفسك غلبتك لكن كونك تحت حكم نفسك وغلبتها عليك من حيث اشرف نسبتها
انانية نفسك وتميز غيرك عنه سبحانه ومغلوبها اي نفسك غلبتك لكن كونك تحت
حكم نفسك وغلبتها عليك من حيث اشرف نسبتها اي نفسك وهي النسبة التوحيدية
لكن بمرتبتها الوسطانية وليس هذا اي حالك هذا حال فحول الرجال اي رجال الله ولا مطمح
هممهم وحالهم ومطمح نظرهم الطهارة والخلاص من هذا الحال كما قالوا وجودك ذنب لا يقاس
عليه ذنب اخر واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك والمقصود ظاهرا وباطنه
طهارة الروح وخلاصه مما تلوث به من صحبة مزاجه الطبيعي وما اتصل به من خواصه
المفرة زمان الارتباط التدبيري والى صل ان الحق سبحانه وتعالى قدس اسرارهم عما سواه مطلقا
ويرون الاشياء مطلقا مظاهره وصور اسمائه ومرائي احواله ومجالي شئونه كما هو مظهر احوال
الاشياء بل لا يرون في الوجود مطلق الا هو ولا موجود الا هو وما سواه امور اعتبارية لا وجود
لها اصلا غير ثبوتها في اعتبار المعتبر فحينئذ لا يكون لهم تشوق ولا طلب ولا تقيد بامر معين
مخصوص بل هم وحداني المشرب وهيولاني المذهب واطلاق القلب على خلق سيدهم وصفوة
مولاهم كما سيأتي بيانه ومتى لم يستمر عليك حكم شي اي لم يغلب عليك محبته وتعلقه وتشوقه
بخصوصه لم يستدم تقيدك به كان اي ذلك الشي ما كان اي شي كان من الاشياء الطبيعية
او الروحانية او النفسانية او العادية او السبعية او البهيمية او الملكية زمانين بصورة
واحدة الا من حيث عينه الموقت من غير تشوق سابق ولا تعمل لاحق بل يكون وروده عليك
في كل وقت ونفس بصورة هي غير الصورة الاولى غير الصورة الاتية بان يكون لكل ورود
باعث جديد او سبب جديد من الان والان الالهيين بلا امل سابق منك ولا تأمل لاحق
التنزه

171 وتشعر اي تعلم انت في باطنك بالفرقان بين الصورتين وشبههما كالشبعين والجوعين والريين
بالعطشين وان عسر التمييز بين الاثنين في الخارج الى ب المثلية الثابتة بينهما من حيث ان الثاني
كالاول اي مثل الاول مع تحقيق الفرق اما كشفا لان كل ممكن مستمد للوجود كل لحظة من الحق سبحانه
والا لانعدم بالعدمية التي تقتضيها ذاته الممكنة لولا الموجد واما نظرا لانه كل لمحة لا بد من تحلل
ومحال ان يكون الشي مع التحلل مثله لا مع التحلل وتحققت احدية الامر اي احدية امر التجلي الاحدي
الذي يرجع هذه الكثرة المتقسمة بالانفاس والايات والاحوال والمواطن وغيرها اليها اي الى احدية
ذلك الامر لانها نسبه واحكام هذه الكثرة صور نسبه ورزقت اي اعطيت رزق الحضور على نحو
ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شي من حيث انك مرأت ذاته وصور احوالك صور اسمائه وهو
مرأت احوالك وكذا كل شي مما سواك حينئذ اي حين لم يستمر عليك حكم شي وتحققت احدية
الامر ورزقت الحضور على ما ذكر كنت مع الحق في كل لحظة وكل لمحة وكل نفس وكانت له اي للحق
سبحانه السلطنة بمفرده اي بانفراده ووحده عليك بحيث لا يكون لغيره عليك التسلط
والتصرف بحزمك بان صورك واحوالك واحكامه ونسبه لم يغلب عليك حكم غيره بنشو فيك
له على ما هو العروض وآيتك اي علامتك على ذلك انك تتنوع بحسبه اي الحق لانك في
حكمه كالميت في حكم الغسال فيتصرف فيك كيف يشاء او انك تشهد تنوع ظهوراته المتعاقبة
المتوالية بك بحسبك اذ شان المنطبع في المرأت لا سيما اذا كان مطلقا عن الصور كلها ان لا يظهر
في المرأت الا بحسبها وقابلياتها او انك تكمل وتبلغ درجة الكمال فتشرف اي تطلع على
الامرين اي تنوعك بحسب الحق وتنوع ظهوراته بك بحسبك معا اي جمعا بينهما في ان واحد
لكن بالتوجهين المبنية عليهما من قبل في الحق والعالم وهما توجه الحق الى العالم بالايجاد وتوجه العالم
الى الحق بالقبول او توجه الحق بالاظهار وتوجه العالم بظهور احواله وتوجه الحق بظهور ذاته في العالم
وتوجه العالم بظهور احكامه وتعيناته في الحق والى الاخيرا شار بقوله وان يكون اي وبان يكون
كل منهما من الحق والعالم من وجه مجلى اي مظهرا للاخر يعني بان يكون الحق مجلى ومظهر الجلاء احوال
العالم وظهور احكامه والعالم مجلى ومظهر الجلاء ذاته وظهور اسمائه ولذا قال تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله اي ذات الله متجلي فيه واسمه ظاهر فيه ولن تعود كما قلت اي لن تصير بحيث لا
يغلب عليك حكم امر بالمعنى السابق المذكور شانه الى ههنا حتى تخلص عن ربقة الميول ☼
والآمال والاماني الروحانية والطبيعية وانما اقتصر على ذكرهما لانهما تشملانه العقلية

والنفسانية والعادية وغيرها لان اصل القوى المودعة في الانسان والعالم هذان القسمان فان التأثير
المظهري ليس الا منهما والبواقي فروعهما وحتى لا تجتذبك الاشياء والتعينات من الوسط
الاعتدالي الى الاطراف الروحانية والطبيعية وغيرهما لا احادها اى لا تجتذبك احاد الاشياء
والافراد التعينات الى تلك الاطراف كانت ما كانت كالفوائد والمنافع التفصيلية من الطبيعة
والعقائد الصحيحة والعلوم النافعة من تفاصيل الروحانية والمراتب السنية وغيرها
من الاحوال الشريفة عقلا او عادة او عرفا او شرعا من التفاصيل المحتملة للطبيعة والروحا
نية وغيرهما ولا جملتها اى ولا تجتذبك ايضا جملة الاشياء ومجموعة التعينات الى الاطراف
بوجه اصلا بل لا بد من تخلصك وطهارتك من ذلك الاجتذاب والانجذاب مطلق
بحيث لا يوجد فيك التفات الى ما سواه قطعا على مقتضى ما زاغ البصر وما طغى وسواء
في ذلك اى المذكور من التخلص وعدم الاجتذاب الامر الخسيس كالطبيعي او الامر النفيس
كالروحاني فان التقيد والتشوق والتعشق بشيء منهما كان ما كان قاطع عن طلب الكمال
وقادح حصوله فلا بد من التجرد والتعري من الكل حتى يحصل الكمال ويتم المآل ويحسن
الحال باحسن الحال اما بعد حصول الكمال الاطلاقي فلا ضرر فانه كما ذكر كأنه عنه بمعزل
فان الوجود والعدم بعده عنده سواء لا يحزن بالفوت ولا يفرح بالاتيان ولن تحقق
بذلك اى بما ذكر من التخلص وعدم الاجتذاب الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامر ما
فتتقيد به اى بذلك التحدث فضلا عن نفس التعشق ولو كان ما شهدته او علمته وارد
عليك من الحق حتى ان التعشق بالكرامات قادح في الوصول الى الكمال فما الفاء للتعليل اى
اذ ما بين يديك مما لم يتعين ولم يتبين لك اعظم واكمل واعز شرفا واجل مما تعين وتبين
لك ولما احتمل ان يقال ان التقيد بالاشياء المأمورة والمراتب الالهية وبالاشياء المشروعة
والمراتب الكونية وسائر الاشياء المعقولة من اللوازم الضرورية لا يمكن التخلص منه بالكلية
اصلا دفعه بقوله وليكن تقيدك بالاسماء والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة
وغيرهما اى تقيدك بها من حيث كون ذلك الامر الملتفت اليه اسما الهيا والاسم عين
المسمى او من حيث كونه تعينا خاصا اى مخصوصا مقيدا ظاهرا من مطلق الذات ظهر
في موطن ما ظهورا حكميا بنسبة ما من النسب الكمالية يجب تصحيح حكمها بمقابلتك لها اى
لتلك النسبة وقبول اثرها بمقابلتك لها بما يناسبها اى تلك النسبة وتستدعيه

اى تلك

اى تلك النسبة من نسختك وجودك من الشكر للانعام والصبر للانتقام وايفائها وفي بعض
النسخ وانعامك عطف على قوله بمقابلتك اى وبايفاء تلك النسبة حقها المودع لديك
واخذك حقك المخزون فيها بيد المرتبة بنوع القيام بامور تقتضيها المرتبة وبيد الحكمة
الكمالية بوجه التوسل والصرف الى ما هي له من الحكمة لا آخذك بيد الطلب المعين وبيد
الميل التعشقي من غير توقف عليه حال الاخذ وبعده اى بعد الاخذ بل على سبيل الاجتياز
اى العبور عنه الى غيره حال كونك حاضرا في كل ذلك مع التنوعين المذكورين من قبل اى
من قبل ذكر هذان والحال مشاهد لهما وهما تنوعك بحسبه وتنوعه بحسبك وبصحبه
ما ذكرنا من التحقق بالخلاص عن الميول مطلق وعدم التجذب الى امر ما وعدم الالتفات
الى شيء ما اصلا الا من حيث تعيين الوقت من غير تشوق سابق كما ذكر امران احدهما تجلي
الاسم الدهر الذي هو روح الزمان بنسبة التابعة وثانيهما تجلي الشأن الالهي الكلي
بجزئيات شئونه الواقعة في كل حال فاذا صرت كما ذكر من كونك مع الحق وكون السلطنة
له بمفرده عليك وتخلصك من ربقة الميول وعدم تحدث نفسك بالتعشق بامر ما
وعدم تجذبك من الوسط الاعتدالي الى الاطراف وكون تقيدك بالاسماء والمراتب الالهية
وغيرهما على الوجه وعدم بقاء ميل وتشوق وتعشق فيك الى شيء ما اصلا قطعا لم تبق
انت بعد ذلك اى بعد ما صرت كما ذكر ولا حينئذ اى ولن تبق انت ايضا حين اذ
انصبغت بتلك الاحوال والامور والاحكام تحت حكم حالة خاصة ولا تحت حكم مقام
معين متقيدا بها تقيد تعشق وتشوق بل انت حالتئذ اى حالة اذ انصبغت بتلك
الاحوال والاوصاف متخلص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية ومطلق عن غيرهما
وكائن مع مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الاحوال كلها اليه في اندراجها تحته نسبة
الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلي في اندراجها تحته فتلك الاحوال الجزئية المختلفة
من الحال المطلق الكلي بمنزلة الالوان الجزئية المختلفة من اللون المطلق الكلي في الاندراج
والانبعاث والبدء والعود وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك اى اذا تحققت به
استجلاء صور الموجودات كلها واستجلاء صور المعلومات جميعها التي صرت مرآتا
لها اى لتلك الصور يعني استحضارها فيك وشهودها في مرآتك باعتبار شمول
نسختك على صور الموجودات بظاهرها وعلى المعلومات بباطنها ثم استجلاؤها فيك اى

الاستحضار صور ما في نسختك من الاحوال والصفات وشهودها عيانا وتفصيلا فيما هو
خارج عنك باعتبار لان خارج العالم وما فيه تفصيل صورتك وصور ما فيك من
الاحوال والشئون المجملة كما ان نسختك وما فيك تفصيل ما في الحق فكما انك خارج عن الحق
باعتبار فكذلك العالم خارج عنك باعتبار فافهم فان تحققت مع ذلك اي مع انجلاء
صور الموجودات والمعلومات فيك بالتجلي الذاتي المعتلي على تجلي الاسماء والصفات والمراتب
والنسب والاضافات كما مر ذكره ثم ظهر حكمك اي اثرك من حيث مقامك المطلق في
غيب ذات ربك ولم يظهر عينك لفنائك واستهلاكك في الله فكنت تبعا لما انت
مرآت له اذ السلطنة له بمفرده عليك اعني الحضرتين يعني الحقيقة الجامعة بين الحضرتين
المذكورتين اي حضرت الاسماء والصفات الالهية وحضرت الحقايق الكونية يعني حضرة
الوجوب وحضرت الامكان بحكم اي ما انت له مرآت يعني تلك الحقيقة الجامعة بك من
مرتبتك في كل شئ لانك صورتها الجامعة لجميع ما في العالم فيندرج كل ما في العالم في نسختك
ويظهر حكمك فيه اي في كل شئ له اي بقبول ذلك الشئ وبك اي وبفعلك لكن لا مطلق
اي من حيث هو وبحسبه من حيث انت وبحسبك بل من حيث هو اي ذلك الشئ وبحسبه
اذ له حيثية يتخصص بها وله نعت يتقيده ويكون بحسبه وله امر يخصه ويتجدد به لا من
حيث انت ولا بحسبك اذ ليست تلك حيثية تتخصص بها ولا نعت يتقيدك تكون
بحسبه ولا امر يخصك تتجدد به اذ لا حد لك مع قبولك كل امر ووصف ومع ظهورك
بكل نعت ورسم وحال وحكم ومع ظهور سلطنتك وفي كل معلوم وعلم حادث او قديم
موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل للظهور بالوجود
اصلا فمتى عدت اي صرت كذلك اي مثل ما ذكر من الاطلاق والتخلص والتبعية وظهور
الحكم بك وغير ذلك مطلق كنت احديا جامعا للمتناقضات لكونك عين كل منها
بدون العكس لانها نسب تعيناتك وانت انت فيها لا بالعكس فالتقابل في نسبك لا فيك
وكنت في ذاتك الخفي بنسبته الجلي بنسبته والاولى نسبة حقيقتك وباطنك وغيبك
والثانية نسبة صورتك وشهادتك وكنت المستقل العلي باعتبار شانك ورتبتك
في الجمعية والحادث الازلي باعتبار نسبك وتعيناتك الوجودية العينية وعينك
وقابليتك الثبوتية العلمية اذ كل شئ باعتبار ثبوته في حضرت العلم ازلي وباعتبار

وجوده

وجوده في العين حادث وكنت الطالب الخفي للكمال باعتبار افتقارك اليه واستقصائك
في السؤال والطلب والعزيز الغني باعتبار غلبة جمعيتك واستغنائك عن كل شئ
وافتقاره اليك بموجب لولاك لما خلقت الافلاك وتكون حينئذ اي حين صرت
كذلك على الصورة الالهية المقدسة الغيبية التي هي حضرت احدية الجمع والوجود عبد الله
في دائرة عرصة الكون حيث السيادة الظاهرة كما كنت عبد الله في القلم الاعلى حيث السيادة
الباطنة وتكون حين اذ كنت كذلك عبد الله محتجبا بربه بعد استخلافه الذاتي ومعنى ذاتية
هذا الاستخلاف انه مقتضى الذات في هذه المرتبة فان مرتبة الكمال قبل مرتبة الاستخلاف
ومتضمنة لها وهو يحتمل استخلاف الرب عبده واستخلاف العبد ربه ومرتبة الكمال
قبل مرتبة الاستخلاف الاول وهو قبل الاستخلاف الثاني وهو قبل الاحتجاب وراء سبحات
العزة وعرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين حيث لا حيث وحيث لا سبحات
محترقة للاكوان كلها باهرة على العبد الكامل الالهي لانه صار على خلق مولاه وسيده
وصورة سيده واجتمع اخراه باولاه ولذا كان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت سبحات وجهه اي اشعته ما انتهى اليه بصره
في حق المحجوبين بالحجب النورانية التي هي التعينات الروحانية الكونية بحسب الظاهر والشهادة
والتعينات الاسمائية الجمالية الالهية والاسمائية الثبوتية الالهية بحسب الباطن والغيب
وبالحجب الظلمانية التي هي التعينات الجسمانية الكونية بحسب الرسم والصورة والتعينات
الاسمائية الالهية او الاسمائية السلبية الالهية بحسب الحقيقة والمعنى لا في الانسان
الكامل المكاشف المشاهد المعاين المحقق فان من كشف له عن جميع الحجب بالتجلي الذاتي المعتلي
على التجلي الاسمائي لم يبق في حقه حجاب اصلا لاحتراق الكل بعد فناء الاسم والرسم بالكلية
في هذا التجلي الذاتي فلا احتراق بعده اذ ليس على الخراب خراج ولا وراء عبادان قرية ولذا لا يكون
ذلك الاحتجاب بالرب بعد الاستخلاف الذاتي الا وراء سبحات العزة واشعتها ووراء
عرصة الغيب مطلق المجهول الوصف والعين حيث لا حيث ولا امكان ولا سبحات محترقة
للاكوان باهرة على ذلك الانسان لانه صار على خلق مولاه واتصل اخراه باولاه وتكون
ايضا اي كما تكون على الصورة الالهية عبد الله محتجبا بربه وراء عرصة الغيب المطلق
وغير ذلك مما ذكر انت سيد الكونين في المرتبة الكمالية وفي العالمين من الدنيا والاخرة

وقبلة للقبلتين ولاهل القبلتين من المسجد الاقصى والمسجد الحرام يشرف بك كل شرف
وكمال لانه مرجع كل شرف وكمال ومقام وحال ويهابك كل صاحب جلال وجمال لان
سلطنتك وغلبتك باهرة وظاهرة عليهم وقدرتك وبطشك قوية وقاهرة فوقهم
ويكمل بك مقام وحال لانك بجمعية مقامك وحالك تجمع كل مقام وحال تحصل بك
وتثبت كل ماشئت حصوله وتثبيته لشئ كان ما كان فيحصل ويثبت اى ماشئت
لذلك الشئ بلا تخلف جدا ولا توقف اصلا وتذيل ماشئت زواله عمن شئت فيزول
ويذهب اى ماشئت زواله عمن شئت بلا مهلة ولا تراخى قطعا يتوجه كل من فى الوجود
اليك فى طلب مايريده بموجب حكم النسبة الرابطة والانفعال اى بموجب حكم ارتباطه
بك وانفعاله الفقرى لكن لا عن علم لغفلته عنك وجهله بك ويكون توجهه اليك
ويتوسل اى كل من فى الوجود بك فى كل حاجة ومسئلة اليك دون خبرة اى بلا خبرة من
المتوسل ولا فهم منه تعطى وتنعم على كل شئ بكل عطاء ونعمة دون من اى بلا من ولا
حرم اى قطع عن علم وشهود احاطى تفصيلا اى علما وشهودا تفصيليا تارة واجمالا اى
وعلما وشهودا اجماليا اخرى حسا وروحا ومثالا ووقتا اى علما وشهودا حسيا وروحيا
ومثاليا فى وقت ذاتا وفعلا وحالا اى وشهودا ذاتيا وفعليا وحاليا فى اخرى ويجوز ان
تكون هذه القيود للاعطاء والانعام فى وقتى كشفك وحجابيتك وقهرك ورحمانيتك
بظهور جلاليتك وظهور جماليتك يتعرض عنك المحجوب فى زعمه حال طلبه اياك بقصده
ويقصدك بالتوجه وقت توجهه الى سواك وحيران عندك وهو كالتحير عند نفسه اى
فى زعمه تقدر غلطه فيما شئت اى تقرر غلطه فيه وفيك ايضا اى وتقرر غلطه فيك
كما تقرر غلطه فيما شئت فى وقت من الاوقات قولا او حالا او فعلا اى تقريرا صادرا من
جهة احد هذه الامور بانصباغك وبحكم المراتب والاحوال التى لا تناسبه ولا يعرفها بذاته
فيظن اى ذلك المحجوب انه قد ازداد معرفة بما غلطته اى قررت غلطه فيه وبك اى
ويظن انه قد ازداد بك بصيرة ومعرفة وتعرف اى وتتعرف له احيانا عند ماينفعل اى
عند انفعاله نسبة تما من نسب كمالك بانك كما اعتقدت فلا يشك انه قد احاط بك
معرفة واتخذك ذخيرة ولا يشك انه قد احبك عن علم يقينى وبرهان ربانى سيما وقد
اخبرته وقررت حكمه فيك وامضيته اى نفذت حكمه فيك ولو برقت اى ظهرت ظهور البرق

للمكين

للمكين المحجوب بارقة اى لايحة وهى التى ترد على السر من الجناب الاقدس وتنطفى سريعا
كالبرق ولذا يقال لتلك اللايحات بارقات بهذه المناسبة من سنا بالمد والقصر اى
من شعاع نور اوج حالك وعلو مقامك مع ربك ورفعة زلفاك وشرف جنابك
عندك وكمال مرتبتك وقدر درجتك فى نفسه اى فى ذاته دراء حضرت قدسه طاش اى
خف عقله ودهش اى تحير لبه بل ذهب كله وسقط فى يديه وهلك ولم ينتفع بشئ مما فى
فى دائرة وجوده وجحد انه يؤمن بك ويصدقك نبيا هلك اى ويتعبدك بالخدمة
ويشكرك او ان يعرض عنك فيكفر بك وينكرك ويكذبك ويكفرك اما بالتشديد
من التكفير اى ينسبك الى الكفر او بالتخفيف من الاكفار اى يجعلك كافرا لان هذه الاعمال
انما تحصل ببقاء العقل واللب والسعى لهما وقد ذهبا بالطيش والدهش فيلزم العجز عنها
جدا بلا شك ولا شبهة قطعا وتستعمله سلطنتك ولا يدرى كيف تستعمله وينكر ماير جح
انه يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ذلك ولا يعلم لاى حال واى اى ولاى وصف ذلك تنطبع فى مرآت
وجوده اى المكين المحجوب لامعة وهى نور ساطع يلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس
الضعيفة الطاهرة فينعكس من الخيال الى الحس المشترك فيصير مشاهدة بالحواس الظاهرة
فيتراءى لهم انوار كانوار الشهب والقمر والشمس فتضئ ما حولهم وهى اما من غلبة انوار القهر
والوعيد على النفس فتضرب الى الحمرة واما من غلبة انوار اللطف والوعد عليها فتضرب الى
الخضرة من بوارق انوارك انعاما منك عليه بشفاعة المرتبة الانسانية المشتركة ظاهرا
التى لك فى الحقيقة وبشفاعة النسب بالفتحتين المجهول القديم الذى بينك وبين كل ان بل
بين كل موجود بالجذبة المنى طينة وجودا او حقيقة وقد قبلها اى المكين المحجوب تلك البارقة
اللامعة برابطة رقيقتك متصلة به التى هى سبب حياته وهى الخاص والنسبة المخصوصة
من المربوبية والربوبية فيغدو اى يصبح المكين المحجوب شاطحا اى مسيئا للادب بهاتيك
البارقة عليك مستبعدا من استعدادك قبول ذلك اى قبول المكين المحجوب ذلك الانطباع
كله او بعضه من الحق سبحانه بواسطته اى بواسطة استعدادك وشفاعة مرتبتك بل يزعم
انه يكون قبوله بالذات لا بالواسطة لكى له اى لاجل كمال المكين المحجوب فى زعمه ونقصك اى
ولاجل نقصك فى وهمه هكذا يكون حال اهل الزعم والوهم لكونه بريئا عن اليقين وعريا
عن العلم ويستحقر اى المكين المحجوب بالنذر اى بسبب التعلل الحاصل من عطاياك له اى

لذلك المحجوب المسكين على حسب قوته واستعداده الناقص بواسطة استعدادك الكامل
وشفاعة مقامك الشامل ورابطة رقيقتك المتصلة به عظم ماتحوى عليه خزائن ملكك
ويد قدرتك لفرط بعدك عنه اى عن المحجوب المسكين وقلة مناسبتك له فى علياء مجدك
مع غاية قربك منه فى ذلك اذ لا قرب اقرب من قرب المطلق من المقيد وكمال قربك اورثه
كمال البعد فى العلم والمعرفة بك يستكثر اى المسكين المحجوب فى حقك اليسير من قليل ماخولته
اى اعطيته ورشحت به اى ربيته وابللته من نوالك اى عطائك ومنحته اى جعلته منحة
وعطية له استقلالا لمنتك وتبكى له اى لذلك المسكين المحجوب وقتا اى فى وقت من الاوقات
شفقة اى لاجل شفقة عليه باطنا وهو يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا تسعى انت
فى نجاح مقاصده ومحابه فيما بينك وبين ربك ويتخذك اى المسكين المحجوب عدوا
ولا يشعر اى المحجوب ذلك وتسوق اليه حتفه وهلاكه فى وقت من حيث لا يحتسب او تحول بينه
وبين مراده فلا يدرى سوقك او حيلولتك وقد يشكر اى المسكين المحجوب ويؤمن بك
وبما يودك اى ويحبك ويثنيك وهما ويكفر بك عينا ووجودا فيبغضك فى
وسبك عينا ووجودا فانت واجب عنده من حيث الحكاية والاخبار والبيان والوهم
والخيال مستحيل من حيث المشاهدة والحس والعيان والحكم والعلم والنظر الظاهر بينا زعمك
اى المسكين المحجوب بك اى بتسليطك اياه عليك لك اى لاجلك ولتنفيذ مرادك
وهو يزعم انه قد انتصر عليك وظفر بك وانتقم منك وينصر اى المسكين المحجوب نفسه
بك من حيث كينونته فى دائرتك التى لا يقع الا ما شئت فيظن انه قد جاء بالنصر اليك
وانه قد اعان اى اعانك ونصر اى نصرك وتفضل عليك وجاد بالاحسان اليك وما
تصرف حقك وانت فى كل هذا اى فى كل ماذكر من الاحوال ثابت مكين اى مستقر غير
مضطرب وخازن امين فيما اودع فيك من الكمالات الالهية والكونية من الذاتية
والصفاتية والافعالية والاسمائية والاثارية قد تدرعت من العامة وعيونهم وعلومهم
وصولتهم بنصال الاذى وبنال الجفا بدروع الستر والتقوى وتسربلت لسربال الادب والحيا
وكنت مستترا ومتقيا من الملاء الاعلى والملاء الاسفل مطلقا بحيث لا خبر لهم عنك اصلا
وكنت مؤدبا مع ربك ومستحيا عنه مطلقا متحققا بربك مكتفيا بسيدك منزها
عن التقيد بوصفه اى بوصف ربك فضلا عن وصف غيره او بوصف المحجوب المسكين

اووصفك

اووصفك اى التقيد بوصفك والتعلق به اذ لا وصف لك يقيدك راسخ القدم
فى مقام التمكين متبع ربه فى شئونه وافعاله واحكامه بالتنوع والتلوين بحيث لا طلب منك
ولا قصد منك ولا اخذ منك ولا رد منك ولا غيبة لك ولا حضور لك ولا سرور
يبقى لك بل لك مجرد التسلم والتسليم والرضاء التام بمراد الرب الكريم فان امره حتم وحكمه
جزم وانت على بصيرة من ربك تبكى على المحجوب الفقير المسكين الحقير مرة اسفا على نقصانه
وحزنا على قصوره وتضحك اخرى تعجبا من انهماكه فى جهله وفتوره وتتنزه عن هذين
الامرين بل عن كل متقابلين من امثالهما بحكم منزلتك الكبرى وتتحير ايضا اى
مثل اتصافك بالصفات المذكورة قوله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى
من الله فتراك مظهر هذا الشخص العلى المفضل السليم من النقايص لكمال انه اى الشان ليس
شخص اتم لذة منك لما شهدته فى حضرت ربك من عز سلطان مقامك الكريم
فهذا اى المجموع المذكور ايها الانسان الكامل المتحقق باحكام كمالات ربه احكام كمالات
ربك جلوتها اى كشف تلك الكمالات حاصلة لك فى مرات لبك اى قلبك فلا تغلط
فى نفسك فتضيف اليك ماليس لك ولا لابناء جنسك فالمتشبع اى فان المدعى بما لا
يملك كلابس ثوبى زور بالحديث النبوى والى الله عاقبة الامور ترجع جميع الكمالات
اليه واياك والدعوى بالكمال دون التحقق بعلامات الكمال وشرائطه واياك واضافة
الكمال الى نفسك بعد التحقق بعلايمه وشرائطه فانه غلط جدا فضلا عن ادعاء ما فوق
تلك الكمالات الالهية من الوجوب الذاتى وعدم الامكان الذاتى والاحاطة بالكليات
والجزئيات دفعة مطلقا دائما ازلا ابدا سرمدا او غير ذلك من خواص الحق سبحانه للمتفى
واضافته اليها فانه سبحانه متفرد به جدا ولا يتصف به غيره اصلا وهو الحد الفاصل بين
الرب والعبد قطعا رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره وقد اختلفوا فى ان الانسان
هل يكون مظهرا للالوهية التى هى الصفة الجامعة للكمالات الاسمائية كلها فحقق الصوفية
على ان التخلق والتحقق بالاسم الله لا يمكن لاختصاصه بالحق ولانه قائم مقام المسمى من جميع
الوجوه وهذا من باب الادب مع الله تعالى فاما مقتضى الكشف والشهود فهو ان الاسم الله ليس
عين المسمى من جميع الوجوه بل من وجه كسائر الاسماء لان الحق تعالى انما سمى به باعتبار تعينه
وتقيده بتعين وقيد من تعيناته وقيوده وان كان اعلى التعينات واجمعها الا باعتبار

تجرد ذاته واطلاقه الحقيقي المطلق عن جميع القيود حتى عن قيد الاطلاق ولما اتصف
الانسان الكامل باحدية جمع جميع الاخلاق الالهية وبسر وسعني قلب عبدي المؤمن التقي
النقي الورع صار قلبه عرش ذات الحق والاسماء الالهية ويكون اسم الله الاعظم لدلالته
على حقيقة الحق بالحقيقة والمجاز ولما فرغ من تحقيق مرتبة الانسان الكامل شرع في تعديد
بعض علاماته فقال ولنعدد الآن من علامات هذا الانسان الحقيقي الكمالي الجمعي الالهي
كما حققنا مرتبته ودائرته ما به يعرف زور المزورين المتسمين بسماته وهم منه بمعازل
وبعدهم عنه بمراحل وبه يعرف تمويه المجترئين البارزين بالجرأة لقلة الاستحياء من
الله كما يقال اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وبه يعرف صدق الظافرين بمرتبة الانسان
الكامل الحقيقي الفائزين بدائرة حقيقته وحضرته الجامعة بين الحقيقتين الالهية والكونية
والحضرتين الوجوبية والامكانية ليتميز تزوير قول المبطلين وتنوير قول المحققين
ويتعين قصور القاصرين ونقصان الناقصين ويتبين تمام التامين وكمال الكاملين
مطلب في بيان علامات الانسان الكامل
فنقول من علاماته اي الانسان الحقيقي معرفته كل موجود اي مرتبته يدرك حق الادراك
عند الله متعلق بقدر فيوفيه اي يوفي ذلك العارف كل موجود حقه الذي استحقه من
حيث نسبته الى الله ويعامله اي كل موجود بما لو تجلى الحق بذاته ظاهرا على العموم للكافة اي
لكافة الموجودات لعامله اي عامل الحق كل موجود بعين تلك المعاملة التي عامله بها
هذا الكامل وانزله اي انزل الحق كل موجود تلك المنزلة التي انزل فيها هذا الكامل فمن هذا
ينساق الى معرفة مرتبة كل موجود عند الله فان مرتبته عنده هو مرتبته عند هذا الكامل
استدلالا بالاثر على المؤثر وبالصورة على الحقيقة فالعبرة لاعتبار الكامل والتفاته
لا لما يتوهمه الناس انه محمود او مذموم او متشرع او غيره فان الشريعة طريق الوصول
والحال بعد الوصول وان يصيب فيما يحكم به وهذا كالفرع لما قبله لان الحكم على كل موجود معاملة
معه ومعاملته عين معاملة الحق سبحانه معه لو تجلى ظاهرا ولو ان يضيف الى نفسه شيئا ابدا
بل بعد اضافة الحق اياه اليه وان اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذي
قد اضافه ربه اليه به لا متأخرا عن اضافته متنزها عن اصل الاضافة الى نفسه ولا
متقدما مبادرا متعديا عن حد الاضافة فمن فروع هذا الاصل ان الحق سبحانه اضاف
الاعمال الى كسب العباد واختيارهم الجزئي الظاهر فالتنزه عنه بالقول بالجبر كالجبرية تفريط
والاعتداء

والاعتداء عن الكسب الذي هو التوجه الجازم وهو الامر النسبي الى خلق الافعال الاختيارية
بالقدرة المستقلة كما فعله المعتزلة افراط من فروعه ان الحق سبحانه قال وهو معكم
اينما كنتم واقرب اليه من حبل الوريد ونحوه والمفهوم من المعية الذاتية حقيقة لا مجازا
المفسرة بالنسبة الارتباطية التي بين الوصف والموصوف وبين التعين والمتعين
وبين الحال وذي الحال وبين المطلق وقيده وغير ذلك من جملته فالقول بالحلول والاتحاد
بين الذاتين افراط والقول بالمباينة والتعدد الوجودي حقيقة تفريط وغير ذلك
من افراط المفرطين وتفريط المفرطين الضالين المضلين الذين اضلهم على علم لفساد
استعداداتهم وكدر قابلياتهم واتخذوا الههم هواهم الذي يهوي اليهم نفوسهم
وعقولهم وطباعهم فاني تذهبون عن الهدى ايها الضالون المضلون هدانا الله واياكم
الى هدى الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن
علاماته ايضا ان يتصرف فيما مكنه الحق التصرف فيه بيد الاستخلاف بان يرى نفسه
خليفة عن الحق سبحانه ونائبا عنه وبيد الادب بان يرى فاعلا بامره واقداره لا بيد
الملك بالقهر القدرة والقوة ولا بيد الاستحقاق بنفسه لمرتبة ذلك التصرف وانه
منزلته كما قال عليه السلام انا بشر مثلكم ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم وافلا اكون
عبدا شكورا وغير ذلك مع انه كان على بصيرة من ربه وان يكون مجموع الهم اي القصد
عليه سبحانه اي احدي التوجه اليه لا بتحمل باقتران امر بل تكلف مع استعداده الغريزي
المجعول والعراء عن التحمل عبارة عن التعرض بالاستعداد الذاتي الغير المجعول بحيث
لا يقترن به امرا اصلا فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير وسوى بحيث لو اراد
التوجه اليه لتكلف في ذلك كما ان الانسان المجازي الحيواني لو اراد التوجه الى الله لتكلف
فيه لا للمنزاهة والتحمل اي لا يكون اعراضه عن السوى وفراغه عن الغير للنزاهة والتجمل والا
لكان تكلفه وتحمله في التوجه الى الله لا في التوجه الى السوى وكان مجموع الهم والقصد
والتوجه على بالتحمل والتكلف وعلى الغير بدونهما وليس هذا شانه وديدنه بل انما
شان الانسان الحيوان وديدنه فكما ان التوجه الى الحق سبحانه بلا تحمل ولا تكلف والى السوى
بهما شان الانسان الالهي الحقيقي وديدنه فكذلك عكسه شان الانسان الحيواني المجازي
وديدنه ساكنا تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهي لا بصفة التحمل لان التحمل بالشيء اظهار

الرضاء به وحمل النفس عليه لا ملكة الرضا والواجب على الكامل ووظيفته ملكة
الرضا بالقدر تاركا لكل مطلب معين اى الطلب له والتشوق اليه لا التوكل اى
لا لان يتوكل على الله فى حصوله مع ميل قلبه اليه بخصوصه والالم يرض قلبه
بضده موطنا نفسه على الرضاء بما يبدو من الغيب من صور الوقايع او يرد
عليه من الاحوال لجزمه وقطعه بان الخير ما اختاره الله والحكمة فيما يفعله
الحكيم العليم المطلق من غير تشجع وتجلد يقتضيان التصدى للمقاومة مع الواقع
الغير الملايم لطبعه او يقتضيان عدم الاكتراث اى المبالات بذلك الواقع دون
اضطراب لوقوعه ولا تزلزل بوجوده هذا اى المذكور كذلك مع عدم التشوق
التعشق وعدم الوثوق بكل محصول وبكل مؤمل ومع ترك التحكم بالتحسين والتقبيح
العقليين او الطبيعيين او النفسيين او العاديين فى جميع ما ادرك ويدرك اذ
الجميع من حيث انه فعل الحق ولم يفعل بلا مصلحة حسن ومع خلع عينه من ملابس
الاحوال كلها ومع بذل كل ذلك اى ما ذكر من الاحوال لغيره لعدم تعشقه وتقيده
بحال معين من غير حذر معنوى مانع من كمال الاحساس بكل ما دق من المعلومات
اللائحة له وجل بعد كما ادركها والمراد بما دق منها ما صعب مسلكه وبما جل منها
ما عظم شانه ومما يلزمه اى الكامل من الفروع ايضا اى مثل ما ذكر سابقا احاطة
علمه بجميع الحضرات الاصلية وهى خمس حضرات حضرت المعانى وحضرت الارواح
وحضرت المثال المطلق وحضرت المثال المقيد وحضرت الانس والاسماء الذاتية
الكلية وهى اربعة اسماء الحياة والعلم والارادة والقدرة وهى المفاتيح والمبادى
والمقدمات لانتاج الوجود العلمى والعينى وسبق ذكرها فى اول الكتاب بحيث يعرف
اصل كل ماخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه ويعرف صورة استناده
اى ذلك الاخذ الى ذلك الاصل والماخذ الالهى وما حصل له منه وما بقى عليه
مما سياخذه بشروط هذه المذكورات الى هنا من علامات تحقق الانسان بالكمال فان
ارتقى اى الانسان الحقيقى الكامل بعد التحقق بالكمال فى درجات الاكملية وجاوز
مقام الكمال من حيث تعينه المخصوص بصاحب احدية الجمع اى من اول درجاته الى
اخرها فان اول درجات الكمال كما سبق التنبيه عليه قرب الفرائض واخرها المملكة الذكر

مطلب فى بيان الحضرات الخمس بتعبير اخر

مرتبة التمحض عما سوى الله والتشكيك بتردد الجمع بين الطرفين وبين مرتبة كنت
سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل
لربه سبحانه فى كل ما استخلفه الحق سبحانه فيه مع زيادة ما يختص بذات العبد واحواله
مراتب كمرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة خاصة كل من الثلث ثم عامة تجبه اى
الكامل الحق حين اذا ارتقى فى درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال بذاته عن خلقه
بحيث لو كشف عنه بل انه لكاد ان لا يصدقه احد من خلقه لالقائه التكذيب فى قلبه
غيرة منه عليه الا ان يشاء وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقام اى الحق عنه فى مقامه
خلافة ووكالة منه بسائر وظائفه وجميع لوازمه وانضاف الى الحق سبحانه بعد هذا
القيام ما كان قبل اى قبله ينضاف الى من اى الى العبد الذى شانه ما ذكرنا من قيام
الحق وحجبه بذاته وغير هما من العلم والعمل بيان لما كان وغيرهما من الاوصاف والاثار
والستر هو اى من شانه ما ذكر فى غيب ربه بحيث لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين
ولا خبر يدرك بالبناء للمجهول تجلى ربه فى مرآتيته اى فى مرآتية عينه ومجلائية ذاته
فيظن انه اى من شانه ما ذكر قد روى اى ابصر وشوهد ويشهد بالبناء للمجهول الاثار
تصدر صدورا ظاهرا من الصورة التى كانت تضاف اليه من قبل اى من قبل ذلك فيظن
انها اى تلك الصورة هو اى من شانه ما ذكر وما هى هو فيحجب اى يظن انه قد درى
بالبناء للمجهول وما درى وانى يتصور لمن احتجب فى الغيب اى فى غيب ربه بالعين اى
بعينه وذاته ان يدركه كون كما قال بعضهم لما تسترت عن دهرى بظل جناحه ٭ فعينى
يرى دهرى وليس يرانى ٭ فلو تسئل الايام ما اسمى ما درت ٭ واين مكانى ما درين مكانى
اذ لا اسم ولا مكان لمن احتجب فى الغيب والستر فى الذات والهوية الغيبية احتجابا واستتارا
يوجب بطون العبد فى باطن ذات ربه وهويته وظهور الحق عنه خلافة ووكالة منه فى
كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية فى كل حال وفعل مما كان ينسب اليه من حيث
انسانيته وكماله الالهى او ينسب الى ربه من حيث هذا العبد ومن حصلت له هذه الحالة
وشاهد اللمحة النسبية بينه وبين كل شئ وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كله اليه نسبة
الاعضاء الالهية والقوى الى صورته وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقى
سفره فى الله لا الى غاية ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا يقول حينئذ اللهم انت الصاحب فى السفر

والخليفة في الاهل والمال وانت حسبي في سفري فيك والعوض عني وعن كل شئ ونعم الوكيل
انت على ما خلقت مما كان مضافا الي على سبيل الخصوص من ذات وصفة او فعل ولوازم
كل ذلك وما اضفته الي ايضا من حيث استخلافك لي على الكون اضافة شاملة فتم
عنا بما شئته منا كيفما شئت وفي كل ما شئت فكفانا انت عوضا عنا وعن سوانا والحمد
لله رب العالمين آمين ومن العلامات المشار اليها انك تعلم الشئ وكانك ما علمته
وتسمع به وكانك ما سمعته وتكونه اي الشئ وكانك لست هو وتراه اي الشئ وكانك
ما رأيته اي الشئ قال الترجمان لبيان حكم هذا المقام والمشهد شعر كبر العيان علي حتى انه
صار اليقين من العيان توهما وقال الترجمان الآخر شعر انكرتهم نفسي وما ذلك الا انكار
الا لشدة العرفان تملك في الشئ وكانك محتاج الى تحصيله ويحكم عليه اي على الشئ يد
قدرتك وكانك طالب له فقير اليه ومما يوجب ذلك اي وسبب ذلك الامر والحكم
المذكور من شبه العلم بعدم وشبه الكون بعدمه وشبه الروية بعدمها وغير ذلك سر
جمعيتك وكمال كليتك ووحدتها اي وحدة ذلك السر وعدم ثبات ما ينطبع في
مرآتك الكلية من حيث ان الاشياء والتعينات طائفة حول حقيقتك التي هي مركز دائرتها
اي الاشياء لحقيقتك اي اذ حقيقتك كمرآة كرية مستديرة على رق محيط منشور دائر
مشتمل على سائر اي جميع النقوش ونسبة الاشياء اليها اي حقيقتها المركزية نسبة نقطة
محيط الدائرة الى النقطة التي منها انتشئت اي تلك النقطة او تلك الدائرة فكل منها
اي من نقط الاشياء او من الاشياء التي هي كالنقط يحاذيك نفسا واحدا اي في قدر
زمان مجرد النفس الواحد ويمر عنك في النفس الثاني من زمان المحاذات والمسامتة
ولا يمكث معك فيه لوجوب ان يحاذيك الآخر منها في الزمان الثاني من النفس فهكذا
الامر دائما واليه اشار بقوله فما يلحق نقطة نسبة بالاضافة ونصب نقطة على انها مفعول
يلحق او نقطة حقيقة مّا من الحقايق الكون ونسبه ان توقف فاعل يلحق اي ان تقف تلك
النقطة في مقام المسامتة والمحاذات منك ومن مرتبتك الا وقد تلتها اي تلك
النقطة نقطة اخرى اي تبعت تلك النقطة الاولى نقطة غيرها ملتبسة بحال
غير حال تلك النقطة الاولى وهكذا الحكم على الدوام فتحاذيك ويمر عنك في النفس
الثالث او الرابع وهلم جرا من زمان المحاذات والمسامتة فما يلحق نقطة نسبة او نقطة
حقيقة

حقيقة من النسب والحقايق الكونية الا وقد تلتها نقطة اخرى بحال غير الحال الاولى دائما
ولما احتمل ان يقال اذا كان محاذات كل نقطة في نفس واحد وتمر في النفس الثاني لم يكن ان
يكون للكامل ثبات حيثما يتبين اي يظهر ويوضح معنى جزئيا او يظهر في صورة جزئية
ولا يمكن ارتباط شئ معين والثبات معه وكل ذلك خلاف الواقع والوجود اشار
الى دفعه فقال ولولا ان كل شئ فيه كل شئ مع سريانك ايها الكامل بالذات في الصور
والعوالم والمراتب جميعا ومع حيطتك بها واستشرافك عليها بالذات ايضا اي مثل
سريانك فيها بالذات كما ذكر من قبل لم تتمكن من بيان امر جزئي لان الجزئية لا تحصل
بالمرور على حقيقة واحدة بل انما تحصل بالثبات على عدة من حقايق الى ان يتعين
التعين الجزئية ولا تتمكن ايضا من الثبات مع صورة اي مع امر بصورة مخصوصة او
الارتباط بشئ معين لما مر من ان الخصوصية والتعين يقتضيان اجتماع الحقايق وثباتها
وانما بمعنى الاضراب اي بل مركزيتك باعتبار اجتماع نسب الحقايق فيها كاجتماع نسب
المحيط في المركز تثبتك فاجتمع صور تلك النسب وحصل به بيان الجزئية وظهور
الصورة المخصوصة والارتباط بها وكذا مرتبتك تلك شمول حكمها اي بسبب شمول
وعموم الكثرة اثارها للكل مكنتك وصارت مقتضية لتمكنك من الاقامة والثبات
والمرور والتحول فلك الامران ولك الحكمان فمتى شئت اقمت وثبت ومتى احببت
ظعنت اي مررت وسرت وتحولت ولسان حالك قول من قال كل شئ انت فيه حسن لا يبالي
حسن ما لبسا والمعنى انت مدار الحسن واي شئ كنت فيه فالحسن معه فلا يبالي حسن ما
لبسه ذلك الشئ بعدك كان ما كان نعم وما صنعا ليس من البيت اي يقال في شانه نعم
ما لبس ونعم ما صنع فكل من الاقامة والظعن والثبات والتحول في مقامه وبشرط حسن
مشتمل على حكمة بالغة كسائر المتقابلات وللكامل بحسب مركزيته ومرتبيته تمكن منها
واقتدار عليها والله على كل شئ قدير وبكل شئ محيط واعلم ان في المركزية اي مركزية
الكامل الموصوفة بالثبات والفلكية اي فلكيته الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران
اسرار يجب التنبيه عليها وان كانت اي تلك الاسرار مما لا يذاع اي لا يفشى ولكن
حقت الكلمة الالهية ووجب القول الرباني ولا تبديل يعني لكلمات الله واقواله فنقول
بالاذن الالهي من الجناب الاقدس والامر الرباني من المآب المقدس لظاهر الاثنا الثبات

النبي صورة بالنسبة الى باطنه وان كان كل كون خيالا في الحقيقة ولباطنه اى الانسان التنوع
اما الروحه وقواه فلانه لايزال يتبدل تصوراته وتخيلاته وعزماته وتوجهاتها بالاسباب
والبواعث واما البدنه فلانه لايزال يتحلل ويتبدل مايتحلل ولظاهر الحق التنوع لان كل يوم
اى آن هو في شأن ولباطنه الثابت لان حقيقته عين الوجود فباطن الحق وهو الوجود الاحدى
النفسي الرحماني الجامع عين ظاهر الانسان الكامل وظاهر الحق وهو الوجود المتعين من حيث هو
متعين عين باطن الانسان المتبدل نسب تعيناته حسب تبدل اسبابها انا وشانا اى حصل
ان الثابت المحسوس هو الوجود الحق الواجب الوجود والمتبدل هو نسبة الكلية او الجزئية المسمات
بالماهيات والهويات المتعاقبة على الوجود الاحدى الصورى فهذا السر هو مايروى عن
المشايخ من الحق محسوس والخلق متعقول عند الخواص وبالعكس عند العوام والدليل على ان
ظاهر الحق يتبدل لمية ما مر من انه كل يوم هو في شأن وانية تحول الحق بحسب اعتقاد الانسان
وباطنه في الصور يوم القيمة في التصورات الاعتقادية ههنا وبالاعتبارين في التجليات
المظهرية عند اهلها مع العلم المحقق بان حقيقته الغيبية الاطلاقية لاتتحول ولاتتبدل ابدا
لوجوبه الذاتي المقتضي لازليته وابديته فهذا التحول دنيا واخرة انما لنسبها وحسبنا والى
ذلك اشار بقوله وقد يتحول الحق ظاهرا في الصور يوم القيمة كما ورد في الحديث المشهور وباطنا
ههنا اى في الدنيا بحسب الظنون والتصورات الاعتقادية والتجليات المظهرية تعرفها ان كنت
من اهلها فان اهلها يعرف التحول بحسب المظاهر حين يقع التجلي والظهور الالهى فيها هذا
هو الامر الواقع دائما مع العلم المحقق ان الحقيقة اى هوية الغيبية لاتتبدل ولاتتحول اصلا
لما ذكر آنفا وقد عرفت ان التبدل والتحول في الدنيا والاخرة لما هو الاصل والى حصل ان
الحقيقة الالهية على الدوام والثبات ازلا وابدا ونسبها الاضافية على التبدل والتحول
دنيا واخرة والمحكوم به على كونية الانسان الكامل ووجوده جمعا واجمالا من حيث جمعه
بين مظهريات الجميع محكوم به على العالم باسره تعديدا وتفصيلا وذلك لان كلا منهما
صورة الحقيقة اى معنه وتعينها لكن بالوجهين المذكورين من الاجمال والتفصيل فان
وجود كل شئ تعين الحق من حيثه كما ان المحكوم به على حقيقة الكامل محكوم به على الحضرت
الالهية التي هي مرتبة الجمعية الاسمائية والفياضية للحق سبحانه فافهم ما ذكرت لك
تعرف سر الثبات والحركة حيث ذكر فالثبات لذات الحق سبحانه حقيقة الى اى شئ نسب
والحركة

والحركة لاحواله ونسبه وتعرف ايضا من اى وجه انت نقطة اى من وجه جمعك الوجودى
الاعتدالي وباى اعتبار انت عرش محيط دائم الدوران اى باعتبار اشتمال حقيقتك على
حقايق عرش عالم الحقيقة وباعتبار اشتمال مظهريتك على سائر مظاهر عرش عالم الصور
التي تحت صورتك والله الهادى الى سواء سبيل الفهم عن الله الهادى ومن علاماته اى الانسان
الكامل تمكنه من الاجتماع بمن يشاء من الخلق الاحياء منهم والاموات متى عينه الحق له اى متى
عين الحق سبحانه للانسان الكامل بمن يشاء من الخلق الاحياء منهم والاموات فيه اشارة الى
عدم تمكنه من ذلك الاجتماع متى لم يعينه له ويفعل الله ما يشاء كيف ما يشاء من المنع
والعطاء ويكون ذلك اى الاجتماع على ضربين الواحد انه ينظر اى الانسان الكامل الى مستقر
من يريد به فيتلبس بالصورة التي له في ذلك المقام والعالم فانه له اى للكامل في كل موطن
ومقام صورة تناسب الموطن والمقام ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع
نزل على الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة الى صورته والضرب الاخر
الاعلى هو انه اى الكامل متى اراد الاجتماع باحد ولو كان اى ذلك الاحد في الاموات نظر الى
المقام الذي قبض اى ذلك الاحد فيه ونظر الى مستقره اى ذلك الاحد من البرازخ فانشأ
اى الكامل من باطنه صورة روحانية مثالية وارسلها على الرقيقة النسبية المثبتة للمناسبة
الرابطة بينه اى الكامل وبين ذلك المقام والمحل واستدعى اى الكامل المطلوب حضوره
فينزل اى المطلوب حضوره اليه اى الى الكامل طوعا ان كان اى المطلوب حضوره عارفا
بكماله اى الكامل وكان له اى للمطلوب حضوره السراح اى الذهاب في حبوس البرازخ اى في
امكنتها ويأتيه المطلوب حضوره الانسان الكامل في صورة روحانية مثالية يقتضيها
حاله اى المطلوب حضوره وان كان اى المطلوب من محابيس البرازخ نزل اى المطلوب حضوره
قهرا بصفة المستدعي وقهره هذا وان كان الامر واقعا بين كاملين فالشأن اى شأن الاجتماع
بالاستنزال والاسترقاء انما هو بحسب الاقوى منهما اى من الكاملين حالا والاكمل منهما سلطنة
اى وبحسب الاكمل منهما حالا وبحسب التأدب المرعى بينهما ولكامل الوقت من حيث سلطنته
الحاضرة الدولة فانه صاحب المنصب والتمكن مطلقا في الحالة الراهنة اى الحاضرة الثابتة
ومن هذا المقام قيل لنبينا صلى الله عليه وسلم واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا فانه اى
نبينا صلى الله عليه وسلم لو لم يتمكن من الاجتماع بمن امر بالسؤال منه ما امر بالسؤال عنه

ولايتأول اى ذلك الامر بان الوجود المراد والسائل امهم وعلماء دينهم بل حكمنا بعبادة
الاوثان فى ملة من مللهم فان الامر على ظاهره ولا وجه للعدول عن ظاهره الى التأويل
انى والله وعن رؤية ويقين اخبرت فاذكر اى تذكر قال الشيخ قدس سره فى شرح الحديث
ولا تستبعد حصول مثل هذا فتفتقر الى تأويل سخيف لا تحقيق فيه لسوء فهمك او
حالك فغيرك والله قد رأى من غير واحد هذا ومثله بغير مرة وقال ايضا قدس سره
رأيت ذلك لشيخنا قدس سره سنين عديدة ورأيت ذلك لغيره واما الشيخ قدس
سره كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين
على ثلثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته فى هذا العالم وادركه متجسدا فى صورة
مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التى كانت له فى حياته الدنياوية ولا يتخرم
منها شئ وان شاء احضره فى نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به حيث بقيت
نفسه من العالم العلوى وهذا الحال الذى ذكرته من تمكن شيخنا رضى الله عنه هو من
ايات صحة الوارث النبوى ثم نرجع ونقول والغالب وقوعا فى امر المقيدين فى البرازخ
رعاية العالى منا الادب معهم لكونهم معذورين ومحبوسين فيحتار راى العالى منا
الاجتماع به اى بالمقيد المعذور المحبوس فى حبسه وقيده تنزلا اى للتنزل الى حالة
ومقامه ترحما عليه وشفقة له لا عجزا اى لا للعجز عن التحميل الستنزال الى حضوره فان
من هذا شأنه اى الكامل لا يخلو منه مقام ولا يتعاص اى لا يشكل عليه امر من التنزيل ﵁
والتنزل لتحققه اى الكامل بالحق الذى له الخلق والامر اللهم الا لموجب خفى يحتاج ذكره الى
مزيد بسط هذا كله من علامات الكامل الذى ظهر بجميع احوال الصورة المتعلقة بالحقيقة ﵁
والالهية ومتى لم يكن اى الانسان كما ذكر اى متحقق بالعلامات المذكورة فليس بكامل ولا
نائب ظاهر بجميع احوال الصورة وذى الصورة وكل من كان كما ذكر او لم يكن كما ذكر
بحاله اى بحال نفسه ادرى من غيره والله يعلم السر واخفى هذه خاتمة اى خاتمة الخاتمة
لا خاتمة الكتاب لانها تتضمن شيئين يتعلقان بالانسان الكامل الاول وصية لايراد
بها ان يتحلى عليها الا مع كما ينبه الشيخ قدس سره عليه عقيبه والثانى مناجات بلى
من السنة الكمال اعلم ان الذى يذكر فى هذا الفصل مما يشبه الوصية ليس المراد منه ان ﷺ
الانسان المذكور شأنه من الكمال وعلاماته تسماعه اى ذلك الانسان له اى لذلك
المذكور

180 المذكور المشبه للوصية تحمل اى تكلف للعمل عليه اى على موجبه ومقتضاه اذ قد تعدى
اى تجاوز ذلك الانسان الاطوار والاوامر والنواهى والنصايح والتعملات والتكلفات كلها
وانما القصد به اى بذلك المذكور التعريف لذلك الانسان بحاله والتبجيل لشأنه بهذه
العلامة ايضا ليكون ذلك اى المذكور من جملة العلامات لها وليعلم بها المؤهل للكمال
ما حصل له من الكمال وما بقى عليه فلا يغلط فى نفسه اى المؤهل بظن حصول جميع الكمال
ويبذل المجهود فى السلوك فى طريق الكمال لتحصيل الكمال وتكميل الحال ونيل المال حتى
يذهب فيموت فى الطريق ويقع اجره على الله كما قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله او ينال المقصود قبل الموت ويصل
الى المراد قبل الفوت فاذا تقرر هذا اى بيان المراد والمقصود مما ذكر فنقول وصية منا
يجب على الانسان اى على الانسان الكامل ان يراقب الخواطر اى خواطره الاول ويجتمع عليها
وعلى كل ظاهر اول وهو الخاطر الحاضر من غير تحمل فى احضاره وبدون طلب وتشوق
لحضوره وان كان اى ذلك الخاطر الاول محدث الاتيان والبروز من الغيب فتلك
اى المراقبة للخواطر الاول ايها الانسان الكامل هى مراقبتك ربك التى متى لزمتها
وتقيدت بها على الدوام لن يمر عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له اى لربك وتعرف حالتئذ
اى حالة اذ لزمتها وتقيدت بها على الدوام شؤون ربك فيك وفيما خرج عنك
باعتبار كما دخل باعتبار حال كون تلك الشؤون مما يدركه من الكون بحرك وما يصل اليه
فكرك وعقلك وما يشهدك اى ربك سبحانه فى مشاهدك وما تطلع عليه من
الغيوب فى كونك او حيث كان سواء كان كونه بك او بربك او بصفة جمعك ومن هنا
اى من هذه القاعدة الحقيقية والميزان الحق السوى الذى هو مراقبة الخواطر الاول على الوجه
المذكور وعلم الشؤون على الطريق المذكور تعرف حقيقة خواطرك حقيتها وهى الخواطر
الاول وكونيتها وهى غير الاول وقد يقال الخواطر الحقية ما يتعلق بالحق والكونية ما يتعلق
بالكون اول كانت او ثوانى هذا اما ذكر بكذا ثابت دائم مع عدم الوقوف بالباطن ما كل
ما حصل لك وتعين اى مع عدم وقوفك بباطنك مع شئ من ذلك كله كائنا ما كان
وباى طريق حصل وباى مرتبة وصل وقوف تعشق وتصميم يقضى باستصحاب الحكم
اى يوجب الستصحاب حكمه على نسق واحد زمانين فى زعمك كما مر وقابل انت من العالم

الجملة الوجودية المشهودية والمرتبية المعقولة علوا وسفلا حقا وخلقا بالاعتبارين
اعتبار المحجوبين والمحققين اى بكل من اعتبار المحجوبين واعتبار المحققين بجملتك ؛؛
متعلق بقابل اى بجملتك الوجودية والمرتبية وحاذيها اى تلك الجملة الوجودية والمرتبية
مطلق بمعانيك وقواك الباطنة ومغانيك اى منازلك ومراتبك الظاهرة
محاذات مثلك وزنا بوزن حرفا بحرف المتعين اى قابل الحرف المتعين معرفته لك
تفصيلا او اجمالا ابهاما او تعينا كليا او جزئيا بالمتعين اى بالحرف المتعين معرفته
لك كذلك مفصلا اى قابل مفصلا بمفصل ومجملا اى وقابل مجملا بمجمل والمبهم اى وقابل
المبهم بمثله كليه وجزئيه اى ان كان المبهم كليا فقابله بكلي او جزئيا فبجزئي وكذا غيره ؛؛
ولتكن هذه المسامتة بوجه جامع اى جامعة بين كل ما عدد صريحا ومطابقة من الاقسام
وذكر وبين ما اشير اليه ضمنا والتزاما ومن جملة الامر الذى ينبغي للكامل المسامتة فيه
الاحاطة والاطلاق عن حكم الحصر والتناهي وسامت انت ايها الانسان الكامل حضرت
الهوية الالهية الذاتية الغيبية المجهولة النعت والوصف من حيث اطلاقها عن حصر
النعوت والاسماء بحقيقتك متعلق بقوله سامت الذى هذا اى ما ذكر من الاطلاق
شانها المماثلة للهوية فى كل احكامها وسائر جميع نعوتها وفى كل ما يضاف اليها او
ينتفي عنها مع فنائك عنك ومع ملاحظة عدمية مرآتيتك فناء يحكم عليك به مرتبة
الكامل وذلك ما يقتضيه حصول ملكة دوام الانس مع الله لا انك تقصده وتتوخاه
فان ذلك اى الفناء الذى تقصده ولا يحكم عليك به مرتبة الكمال لا يصح ولا يصلح لمن
شانه ما مر من الكمال والحال والمرتبة والمقام وفى مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين
نكتة تعرف اى المقابلة المذكورة بها اى بهذه النكتة وهى ان تكون مسامتتك
ومقابلتك لها اى لحضرت تلك الهوية الالهية المذكورة بالضمن من حيث مقابلتك
ومسامتتك للحضرت الذاتية اى فى ضمن المقابلة للحضرت الذاتية الالهية المندرجة
تحتها الهوية الذاتية الغيبية المجهولة النعت والوصف فتحصل المقابلة للمجهول المطلق
حينئذ لا على التعيين مع السلامة من الغلط والتحريف اى الانحراف عن الوسط الى ذى
كل جزء من اجزاء المحيط بذاته فقط لا بغير ذاته وهو الحضرت الذاتية اذ لا شئ خارج عن
دائرة الحضرت الذاتية فلما لم يكن شئ خارجا عن دائرة الحضرت الذاتية فلما لم يكن شئ

خارجا عن دائرة الحضرت الذاتية وصرت نقطتها وحاذيت كل شئ بذاتك وحكمت
عليه اى على كل شئ بما يستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم
يفتك شئ من الشروط الواجبة الرعاية على الكمل دون تمحل كنت صاحب الحال المذكور
للكمل وصاحب المقام المنبه عليه او كنت مؤهلا له اى لذلك الحال والمقام المذكور سالكا
اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك ومقامك من هذا الحال والمقام المذكورين
ومن صاحبهما واثبت تحت حكم الوقت والحال واعتبر حكم ما ذكر من المراقبة والمقابلة ؛؛
والمحاذات والمسامتة ونحو ذلك واعتبر عموم سريانه اى حكم ما ذكر فى الاسماء الالهية
والحقايق الكونية وفى المواطن والحضرات والمقامات وفى المنازل والمنازلات وفى الاصول
الالهية والاشخاص العلية وتأمل حق التأمل ما الذى قص حديثه عليك وتأمل حق
التأمل باى لسان قص عليك وتأمل حق التأمل ايضا اى حديث هو اى ذلك الحديث
وتأمل حق التأمل ايضا اى محدث محدثه اى محدث ذلك الحديث وانظر بنظر الحق ما يلوح
اى يظهر لك من وراء هذه الستارات اى الحجب والسرادقات وما تحوى اى وانظر ايضا حق
النظر ما تشتمل عليه هذه الاشارات ترى بالجزم لكونه جواب الامر اى ترى العجب العجاب
بالتشديد اى كثير العجب وبالتخفيف اى قليل العجب والاول هو المناسب وتعرف حق
المعرفة ما الذى حير اى اوقع فى الحيرة اولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وفى الارض
ايات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق وهو يهدى السبيل هدانا الله واياكم الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وهذا
القدر من بيان الاسرار وكشف المعانى كاف لمن شرب من كؤس الحقايق والمعانى والاسرار
وطاب وقته وصحى حاله من سكر الوهم والخيال وكان من المصطفين الاخيار وعلم
الحكمة وفصل الخطاب بالتعليم اللدنى المستطاب من رب العزة الملك الوهاب وله
الاذن والخطاب وفتح ما شاء من الابواب ولنختم الكتاب بالمناجات المشار اليها وهى
المناجات من السنة الكمال فنقول فيها متوجها الى الحضرت الجامعة التى هى اول المراتب
المنعوتة ولا عبارة عما فوقها بالاسم الجامع الدال على ذات الحق معتبرا فى المرتبة الجامعة
اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال كلها راجعة اليك اى الاشياء

المحمودة من احكام صفات كمالك ونعوت جلالك واثارها الظاهرة على ايدى سدنتها
ومظاهرها كلها وجميعها راجعة اليك كما قلت بيانا لذلك والى الله ترجع الامور
اذ منه البدء واليه العود الا الى الله تصير الامور انا لله وانا اليه راجعون وتلك الاثار
والاحكام لك وبالنسبة اليك كمالات راجعة اليك كما هى صادرة منك وان انقسمت
بالنسبة الى المظاهر وباعتبار زعمنا القاصر ونظرنا الفاطر من حيث ظهورها فى المظاهر
الى المحامد وغيرها وانما ذكر الجلال بعد ذكر الكمال الشامل له وللجمال تخصيصا بعد التعميم
للتنبيه على الابهام والتفخيم فان الجلال اعظم واعلى من الجمال رتبة وان كان
الجمال اكرم واولى فضيلة فان الجلال اصل وعدل والجمال فرع وفضل ومرتبة الجلال
اطلاق وتجريد وتفريد ومرتبة الجمال تقييد وتسليم وتوحيد وموجب الجلال والقهر
وهو مقتضى الاحدية ومقتضى الجمال اللطف وهو ثمرة الواحدية والاحدية فوق
الواحدية والسنة حقايق العالمين بين طوع السعادة المقبلة نحوك وكره الشقية
المعرضة فى زعمها عنك ناطقة بالثناء عليك اى والسنة حقايق العالمين من
مظاهر جهم الكمال ومظاهر الجلال ومظاهر الجمال سواء كانت الالسنة السنة القال
او السنة الحال او السنة الاستعداد او السنة الروحانية او السنة الجسمانية او السنة
العلوية او السنة السفلية او السنة البساطة او السنة التركيب او السنة غير ذلك
ذاتية او صفاتية او فعلية او مرتبية او حكمية ما بين طوع الحقيقة السعيدة بالسعادة
الذاتية المقبلة اليك بذاتها وبزعمها شعورها بك بتوفيقك وتيسيرك فضلا
منك من حقايق عوالم مظاهر الكمال ومظاهر الجمال وبين كره الحقيقة الشقية
بالشقاوة الذاتية المعرضة فى زعمها عنك لعدم شعورها بك باضلالك وصرفك
عدلا منك من حقايق عالم مظاهر الجلال ناطقة بالثناء عليك لذاتها تسبيحا
لك من النقايص والرذائل وتحميدا لك بالمحامد والكمالات والكل يسجدون لك
ويعبدون لك ويتبتلون اليك طوعا او كرها كما قلت ولله يسجد من فى السموات
والارض طوعا وكرها فبعضهم يصل اليك طوعا وبعضهم كرها وذلك بحكمة بالغة
وحجة دامغة فلك الحجة البالغة فلو شئت لهديتهم ولا سؤال عن فعلك وانت
رب العالمين فكل ما لهم منك واليك وان كان بعضهم معرضا فى زعمه عنك

المحبوبيته

لمحبوبيته بخصوصية حجب المظهرية وعمى قلبه عن احدية الظاهر ذكرتها فى نفسك
فظهرت قائمة بذكرك اى ذكرت ولاحظت انت تلك الحقايق اولا فى حضرت الوحدة
الحقيقية والاحدية الذاتية برابطة رقيقة عشقية بين كمالك الذاتى وكمالك الاسمائى
حين اردت الجلاء والاستجلاء بالكمالين فى المجالى والمرائى وذكرتها ولاحظتها فى تلك الحضرة
ثانيا بتوجه تجليك الاحدى وفيضك الاقدسى الواقع باول مفاتيح امهات اسمائك
الذاتية اليها وذلك التوجه هو الايجاد القديم الازلى الغير المجعول الجعلى الغير الاختيارى
بل القضائى الذاتى الازلى السابق الواقع المتعين فى حضرت العلم الغير المسبوق بشئ اصلا
والحقايق كلها بذلك الوجه قديمات ازليات لا يحكم عليها بشئ من الحدوث اصلا
فبسبب ذكرك تلك الحقايق فى نفسك فى الحضرت المذكورة اولا بالرابطة المذكورة
وثانيا بالتوجه المذبور ظهرت وتفصلت كلها فى الحضرت العلمية الواحدية التى هى ظل
الحضرت الذاتية الاحدية حاصلة فيها متميزة باستعداداتها الكلية المجعولة المختلفة
طالبة كل واحدة منها بلسان استعدادها الكلى ما يليق بقابليتها من الكمال اولا بالتجلى
والفيض الاقدس وظهرت وتفصلت كذلك فى الحضرت العينية الواحدية التى هى ظل
الحضرت العلمية الواحدية حاصلة فيها ايضا متميزة باستعداداتها الجزئية المجعولة المتميزة
طالبة كل واحدة منها بلسان استعدادها الجزئى ما يليق بقابليتها من الكمال كما كان ممكنا
قائمة كل واحدة منها فى هاتين الحضرتين بذكرها اياك شكرا لذكرك اياها فى نفسك
فى الحضرت الاحدية طلبا للمزيد ذكرك اياها مطلقا كما قلت لئن شكرتم لازيدنكم وايضا
فاذكرونى اذكركم ولولا ذكرك اولا لما كان ذكرها ثانيا كما لولا حبك لما كان حبها ثانيا كما
قلت يحبهم ويحبونه وذكرك وحبك اصل وذكرها وحبها فرعى ظل كما ان وجودك وذاتك
وصفاتك وافعالك اصل ووجودها وذاتها وصفاتها وافعالها ظل والاصل بلا ظل
موجود ومعلوم والظل بلا اصل معدوم وموهوم بل هذا الظل فى الحقيقة معك معدوم
وموهوم فضلا عنه بدونك وانت المتجلى فى مرتبة الاصل والظل لا وجود لغيرك ولا موجود
غيرك لا اله الا الله ما فى القلب وفى الكون غير الله انت الذاكر والمذكور والذاكر انت الشاكر
والمشكور والشاكر انت الشاهد والمشهود والشهود انت الواجد والموجود والوجود امرتها
بنفس اشعارها بما تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك اى وامرت انت تلك الحقايق

في الحضرة الاحدية الذاتية بنفس اشعارك واعلامك اياها بظهور المخصوص اللازم
للجلاء والاستجلاء بالكمالين المذكورين الذي تريده منها وهو الظهور والتعين اولا في
الحضرة العلمية وثانيا في الحضرة العينية كما سبق التنبيه عليه وذلك الاشعار انما وقع
بالفيض الاقدس الذاتي الازلي المفيد لكل منها قابلية ما هو المراد منها من الظهور فيها
والامر به هو التجلي بحسبه والا فلا وجود لها حينئذ في نفسها ومن لا شعور له بنفسه لا شعور
له بغيره ولذلك كان ما كان من طلبها وغيرها بلسان الاستعداد الغير المجعول فاذعنت
تلك الحقايق ذلك الامر وانقادت لذلك الاشعار والاعلام وقبلت ذلك المراد
والظهور المخصوص المقتضي لظهور الاثار المخصوصة في الحضرتين المذكورتين ليتم امر الجلاء
الكمال الذاتي ويكمل حكم الاستجلاء الكمال الاسمائي في المجالي والمرائي والمظاهر علما وعينا
ذوقا وشهودا معنى وروحا متواضعة لامرك فكذا تواضعت لامرك مذعنة لامرك
فلم يفارق احدهما الاخر اصلا بل كانا معا وجميعا وقدرتها بحيطتي علمك وقدرتك
لها فانقادت لحكمك اي قهرت انت تلك الحقايق بالقهر الذاتي الجلالي الغالب على كل
شئ كما قلت وهو القاهر فوق عباده وايضا والله غالب على امره بحيطتي علمك الذاتي
الذي هو ذكرك المذكور وقدرتك الذاتية التي هي امرك المطاع المذبور بتلك الحقايق
واستعداداتها وقابلياتها واحوالها واحكامها وبحيطة علمك بها على ما هي عليه وعدم
استعدادها لما فوق ما قبلته من الكمال وبحيطة قدرتك عليها على ما هي عليه وعلى
جميع ما لها من الاحكام والاحوال انقهرت انقهارا ذاتيا ومالت ميلا ذاتيا الى ما استعدت
له فانقادت انقيادا ذاتيا لحكمك اي لحكم كمالك او جلالك او جمالك على حسب اختلاف
قابلياتها واستعداداتها عن غير اضطراب ولا اختلاج بل بكمال اطمينان وكمال سكينة
لكونه حكما الهيا ولعلمها بعدم قابليتها لما فوقه وهذا الانقياد كالانقياد للاثار للمؤثر فيها
بلا توان واضطراب واريت ما شئت منها ترتب حكمك عليها بحسب ما استدعيته
استعدادها فاعترفت بعد ذلك اي وبصرت برؤيته البصيرة المنورة بالنور الالهي الحقيقة
التي شئتها واصطفيتها من بينها ومن جملتها لتلك الرؤية بناء على استعدادها
لها ترتب حكمك الازلي عليها بما هي عليه من الامور والاحكام والاثار والاحوال بحسب
ما استدعيه منك استعدادها وعلى قدر ما تطلبه منك قابليتها فاعترفت اعترافا

ذاتيا

ذاتيا واقرت اقرارا ضروريا بعد ذلك بالطبع والطوع وارباب امثال هذه الحقيقة هم
الواقفون على حكمة اهل القدر والمطلعون على علم سر القدر وهم الحكماء العلماء المستفيضون
من فيض الله العليم الحكيم الحكمة والعلم يؤتي الحكمة والعلم من يشاء ومن يؤتى الحكمة والعلم
فقد اوتي خيرا كثيرا كما ان من يؤتى العلم والحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومن جمع بين الايتين
فقد اوتي خيرا كثيرا وحظا اوفر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم والعدل
وضع كل شئ في محله واعطاء ما يليق به من العدل في القسمة لا من التعادل بمعنى التساوي
في الشئ ان الله لا يظلم مثقال ذرة بل يتفضل او يعدل كل عدل ولا يفعل بواحد من مظاهر
الكمال ومظاهر الجلال ومظاهر الجمال الا ما يليق به مما استدعيه استعداده وتقتضيه قابليته
من امور الكمال واحكام الجلال واثار الجمال في كل حال ومقام وموطن ومرتبة ومنزل وطور
وغمرتهما بالرحمة والاحسان الذاتيين الذين لا نعرف لهما موجبا من جهتهما فعجزت عن نشر
برك وفضلك وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك اي وغمرت انت
الحقايق المذكورة كلها برحمتك الوجودية العامة الظاهرية من رحمانيتك الذاتية المتجلية
بها للكل واحسانك الوجودي الخاص الظاهر من رحيميتك الذاتية المتجلية به بالتجلي
الذاتي في مرتبة العلم اولا ثم برحمتك الوجودية العامة الظاهرة من رحمانيتك الصفاتية
المتجلية بها للكل واحسانك الوجودي الخاص الظاهر من رحيميتك المتجلية به للكل بالتجلي
الصفاتي في مرتبة العين ثانيا الذين لا يعرف احد منا شيئا موجبا لهما حاصلا من جهة
تلك الحقايق اصلا غير تفضل الهي وتعطف رباني ووهب سبحاني فانهما انما قبلتهما حصل
لها من الله وسبق لها منه بمحض العناية الذاتية الازلية من التجلي الاحدي والفيض الاقدس
اولا من التجلي الواحدي والفيض المقدس ثانيا الذي لا يعلل اولهما لازليته ولا ثانيهما لابديته
بغير الحق وارادته ومشيته وفضله وكرمه وعنايته وهدايته بل قيل في الاول من قبل لا لعلة
وردّ في الاول من ردّ لا لعلة وكذا قيل في الثاني من قبل لا لعلة غير البناء الاول ورد في الثاني
من رد لا لعلة غير البناء على الاول وما قيل مطلق الا ما استدعاه استعداده وما رد
مطلق الا ما استدعيه استعداده فان الرحمة والاحسان مطلق خير وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم الخير كله بيديك والشر ليس اليك فعجزت تلك الحقايق التي سترتها وعمتها
بالرحمة والاحسان المذكورين مطلقا عن نشر برك وفضلك اللامتناهي ازلا وابدا

وعاينت تلك الحقايق قصور انفسها عن قيامها بحق حمدك وشكرك على برك وفضلك
بحسبه لامتناع استيفاء المتناهي حق اللامتناهي واما لامتناع استيفاء الحادث حق
الفضل القديم واما لامتناع ادراك كنه الفضل فضلا عن استيفاء حقه غير انك تفضلت
بفضلك عليها باعتبار اعترافها بقصورها وعجزها عن القيام بحق حمدك وشكرك بحسبه
حمدا وشكرا بحسبها وهذا من جملة برك وفضلك فلك الحمد ولك الشكر انت الحامد والمحمود
والحمد حق الحمد وانت الشاكر والمشكور والشكر حق الشكر وليس لها غير القصور والعجز واصل
الكل مطلق عناية ازلية وهداية ابدية منك غير معللة بعلة اصلا وتلك العناية بـ
اقتضاء ذاتي ازلي وقضاء ذاتي ابدي لا بداية لهما ولا نهاية والمناجات الى هنا تحكي اسرار
الرحمانية والرحيمية من حيث خصوص العموم في الاول وعموم الخصوص في الثاني كما نبه
عليه آنفا فكمال افصاحها عن واجب ثنائك اعجام وتمام اعرابها عن كنه سرك ابهام
اى فكمال افصاح تلك الحقايق عن واجب ثنائك بامثال اقوالها الحمد لله حق حمده
وحمدا لا منتهى له دون علمه وحمدا يليق بجلال وجهه وكمال ذاته وكما اثنى على نفسه وغير ذلك
مما ورد من امثالها من العبارات والكلمات المتعلقة بالحمد وثناء اعجام وستر واخفاء
وتمام اعراب تلك الحقايق وبيانها عن كنه سرك ابهام واجمال والابهام ومايشبهه
دليل العجز عن الاستيفاء بحق واجب حمدك وثنائك ولذا قال سيد الكمل وسند الكل
ومرشد الكل صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا
ابلغ كل ما فيك لا اله الا انت ومنتهى علمها بك الحيرة الكبرى في كل مشهد ومقام اى
ومنتهى علم تلك الحقايق باعتبار حصول منتهى العلم بك للكمل منها كالانبياء العظام
والاولياء الكرام البالغين الى منتهى العلم بالله وغاية الخشية من الله كما قال الله تعالى
في حقهم انما يخشى الله من عباده العلماء اى العلماء بالله وهم كمل رجال الله الواصلون
الى الله الفانون في الله والباقون بالله لا غيرهم من الجاهلين بالله وان كانوا عالمين برسوم
الله بحسب الظاهر لكنهم في علومهم جاهلون وعن الله غافلون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة وعن الله بالطريق الاولى غافلون صم بكم عمي فهم لا يرجعون الى الله ولا
من الله ولا يتكلمون من الله ولا يبصرون من الله ولا يعقلون من الله ولا يفهمون من الله ولا
ينطقون كما تعـ لحق الانعام اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا الحيرة الكبرى الحاصلة
للكمل

للكمل منها بتوالي التجليات الالهية وتعاقب الفيوضات الربانية ولغيرهم منها بتوالي
التخيلات النفسانية وتعاقب التوهمات الشيطانية في كل مشهد ومقام من مشاهد
العلم بالله ومقاماته للكمل ومن مشاهد العلم برسم الله ومقاماته لغيرهم منها والحيرة
الاولى مقبولة وممدوحة ولذا طلبها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم زدني فيك
تحيرا اى علما بك وقال تعالى وقل رب زدني علما اى علما بك اى تحيرا فيك والحيرة الثانية
مذمومة ومردودة ولذا استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع وقال تعالى ومن همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
هدانا الله واياكم الى الحيرة الاولى في كل ما يتعلق به الشهود والعلم بالوجود الحق المطلق
واعاذنا الله واياكم عن الحيرة الثانية في كل ما يتعلق به الشهود والعلم بالرسم الخلق
المقيد من المشاهد والمقامات وذلك لاستيلاء العجز والنقصان عليها وضعف
قوتي ابصارها وبصائرها عن خرق حجاب العزة والصور الذي بين يديها اى وذلك
المذكور من الاعجام والابهام والحيرة الكبرى انما هو لاستيلاء العجز والنقص الثابت فيها
بسبب امكانها الذاتي وامكانها الوقوعي وحدوثها الذي ينافي نحو الوجوب والاحاطة
ودوام الاحاطة وغير ذلك عليها ولضعف قوة ابصارها وادراكاتها الظاهرة وضعف
قوة بصائرها وادراكاتها الباطنة عن خرق حجاب العزة الاطلاقية وعن خرق حجاب الصور
الذي بين يدي تلك الحقايق وهي سبعون الف حجاب من نور وظلمة من الروحانيات
والجسمانيات ان كانت هي الحجب الكونية او من التعينات الصفاتية والافعالية ان كانت
هي الحجب الالهية او من التعينات الالهية الاسمائية والكونية المظاهرية ان كانت
هي الحجب الجامعة بين الحجب الالهية والكونية ثم الاعجام والابهام والحيرة الكبرى لاستيلاء
العجز والنقص عليها بسبب الامكان والحدوث الذاتيين والزمانيين مطلقا ولضعف
قوتي الابصار والبصائر والادراكات الظاهرة والباطنة الحاصلة بهما مطلقا عن
خرق حجاب العزة وحجاب الصور جميعا مختص بغير الكمل من اهل الرسوم فان الكمل من اهل
الحقايق وان حصل لهم الاعجام والابهام والحيرة الكبرى لاستيلاء العجز والنقص عليهم
بسبب الامكان الذاتي ولضعف قوتي ابصارهم وبصائرهم وادراكاتهم عن خرق
حجاب العزة لكن لم يحصل لهم ذلك لاستيلائهما عليهم بسبب الامكان الوقوعي وضعفهما

عن خرق حجاب الصور المذكورة قد خرقت لهم ولم يبق بين ايديهم غير حجاب العزة ورب
العزة واني احتجب عنهم بحجاب العزة فقط واما غيرهم فقد احتجب عنهم بالحجب مطلقا
والمحجوبون مطلق هم الرسميون القشريون والمحجوبون من وجه بحجاب العزة هم الحقيقيون
اللبيون فبعضهم اهل الوقوف وبعضهم اهل العرفان وبعضهم اهل التحقيق هدانا الله
واياكم الى لب التحقيق وخلصنا واياكم عن قشر التقليد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد فمن اصاب في فعل او قول فانت الذى وفقته وسددته ومن اخطأ
طرق مراضيك فانت الذى حرمته وطردته اى فمن اصاب من تلك الحقايق كاملا كان
او غير كامل في فعل او قول من الافعال والاقوال كان ما كان مطلق فانت الذى وفقته
بفضلك وسددته بلطفك في ذلك الفعل والقول وبتوفيقك وتسديدك اصاب به
فيما اصاب كان ما كان لانه بعنايتك الغير المعللة الازلية حاصل فانه اثر قبولك
الازلى الغير المعلل وهو من باب الفضل ومن اخطأ من تلك الحقايق طرق مراضيك
في فعل او قول او علم او عمل او غير ذلك شريعة او طريقة او حقيقة فانت الذى حرمته وطردته
بعدلك عن طرق مراضيك الى طرق خلاف مراضيك لانه اثر ردك الازلى الغير المعلل
والاستعداد الازلى الغير المجعول الغير المعلل وبهذا الوجه اخطأ فيما اخطأ مطلق والحاصل
ان الفضل في الاول ازلى غير معلل والعدل في الثاني ايضا ازلى غير معلل كما ان الاستعداد
في الاول ازلى غير معلل والاستعداد في الثاني ازلى غير معلل هذا حكم الكليات بخلاف
حكم الجزئيات فافهم ان رغب احد فيك او فيما لديك فيما الهمت وزينت اى ان رغب
احد من تلك الحقايق فيك ذلك اى في ذاتك لذاتك لا لغير ذاتك كما هو حال الكمل
فانهم لا يطلبون الله من الله لا لسواه بخلاف من يطلب الله لغيره فانه من الادانى
المعكوسين المنكوسين الطالبين بالاعالى للادانى لان الدون لا يميل الاعلى الدون كما ان
العالى لا يميل الا الى العالى لرابطة رقيقة المناسبة بينهما وان رغب احد منها فيما عندك
من بعض كمالات اما رغبة فيك فهو الكامل ايضا او رغبة فيما لديك فهو الناقص
ايضا فانما ذلك بالهامك وتزيينك بحسب استعداد الطالب ومقتضى قابلية
الراغب لكن المطلب الاعلى انت لا غيرك والطالب الاعلى طالبك لا غيره والطلب
الاعلى طلبك لا غيره افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى امن يمشى سويا على صراط
مستقيم

مستقيم وان وافقك من بعض الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء فيما اوضحت له
وبينت اى وان وافقك احد من تلك الحقايق بعلمه بك وبالاشياء من بعض
وجوه العلم اذ لا يمكن وفاقه من كل وجوهه في علمك بنفسك وبالاشياء وحقايقها
وخواصها ولوازمها فانما ذلك الوفاق فيه بايضاحك له وتبيينك له ذلك الوجه
وتوفيقك اياه الى ذلك الطريق لا بغير ذلك اصلا والعلم الرسمي يفضي الى
العلم الرسمي وهو يفضي الى العلم الحقيقي وتقديم العمل هنا بالنظر الى العلم الرسمي انما
هو لكونه مقصودا منه لان العلم الرسمي ليس مقصودا لذاته بل للعمل به والعمل مقصود
لذاته بالنسبة الى العلم الرسمي واما بالنسبة الى العلم الحقيقي فليس كذلك وتقديمه
بالنظر الى العلم الحقيقي لانه يفضي اليه ولذا كان المقصود الاصلي منه هو العلم الحقيقي
لانفسه والمقصود بالذات من كل وجه مطلق هو العلم الحقيقي الالهى الذى امر النبي
صلى الله عليه وسلم بطلب زيادته لا غير وهو العلم التوريثي اللدني الذى قال
عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال الله وعلمناه من لدنا
علما والعلم في الحقيقة ما علمه الله لانه ازلى ابدى دائم باق ولا ينقطع تعليمه سرمدا
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وما اوتيتم من العلم الا قليلا والمناجات الى هنا
حاكية لاسرار قوله تعالى مالك يوم الدين لان النشأة كلها ثمرات الاستعدادات واذا
كان الكل بك ومنك واليك فنقول الاستغاثة والاستعانة والاستدعاء منا
اليك سبحانك سبحانك تكريره تقرير لوحدته الذاتية الكلية الاطلاقية عن كل
تقييد من التنزيه والتشبيه ثم لوحدته الصفاتية اللازمة لها اى تنزيهك تنزيها
لك عن كل ما يقيدك ذاتا وصفاتا من الاطلاق والتقييد واللاتعين والتعين
والتنزيه والتشبيه وغير ذلك من القيود الاعتبارية النسبية الاضافية المنافية
للاطلاق الحقيقي الوجودى لذاتك وصفاتك وكمالك وجلالك وجمالك
واسمائك تقدمنك اليك لانك فاعل ومتصرف ومؤثر على الاطلاق ولا شيء
سواك في الفعل والتصرف والتأثير فينا على الاطلاق اصلا ولا ملجأ ولا منجا
لنا منك الا اليك واعوذ بك منك كما علمتنا رسولك وصفيك بقوله
واعوذ بك منك فيما يصل الينا منك من ضرر وشر والم وغم فان كل ما يصل

الى خلقك من ضرر والم وشر وغم لايصل الامنك كما ان كل مايصل اليهم من نفع
وسرور وخير وفرح لايصل الامنك وتقول اى نطمئن ونعتمد ونتوكل فى كل حال
من احوالنا المتعلقة بالاول والاخر والظاهر والباطن والشريعة والطريقة والحقيقة
والمعرفة والنفس والقلب والروح والسر والافاق والانفس والدنيا والاخرة
والخلق والحق وغير ذلك مما نعرفه ومما لانعرفه عليك وعليك فى كل الامور توكلنا
واستغاثتنا واستعاذتنا واستمداداتنا واستعانتنا منك واليك
كما ان الكل مما عداها منك واليك وبهذه المناجات الى هنا مى كات اسرار قوله
تعالى اياك نعبد واياك نستعين فلا تجعلنا من المحبين لكل صائت وكن لنا
عوضا عن كل فائت المراد من المحبين لكل صائت اليهود المغضوب عليهم فى
مرتبة الشريعة فهم الذين اجابوا صوت العجل الذى احدث لهم السامرى وهو
عجل جسد له خوار كما قال تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار واما النصارى الضالون
فى مرتبة الشريعة فهم الذين اجابوا وضلوا بكلام سيدنا المسيح فى المهد صبيا
واما اليهود المغضوب عليهم والنصارى الضالون فى مرتبة الحقيقة فهم الذين
اشير اليهم باليهود المغضوب عليهم والنصارى الضالين فى مرتبة الشريعة
يعرفهم من يعرفهم من الكمل ويجهلهم من يجهلهم من غير الكمل اعاذنا الله واياكم
من اليهودية والنصرانية مطلق وحققنا الله واياكم بالاحدية والمحمدية مطلق
كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه الحديث وكن لنا
مطلق اولا واخرا وظاهرا وباطنا وغير ذلك مما ذكر واشير اليه انفا عوضا عن
كل فائت وخلصا عن كل تلف مطلق جميعا فنعيك الخير عن كله وبيدك الخير
كله كما كنت لمن قبلنا من الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين الكاملين المكملين فى ذا كنت لنا كما كنت لهم فلا يفوتنا شئ كما ما
فاتنا شئ اصلا فاذا لم تكن لنا يفوتنا كل شئ ولا يحصل لنا من شئ اصلا ولسنا
بنا الا اذا كنت لنا بكل مافقدنا مما سواك فقد حصلنا كل المطالب والمقاصد
مطلق وانت حسبنا وكافينا من كل ماعداك خلفا وبدلا مطلق تقول الله
ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير انا لله
وانا اليه

وانا اليه راجعون وهو يتولى الصالحين وتول كل امر تضيفه الينا بنفسك ولا تحجبنا
فى كل ما تقيمنا فيه عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك امين امين
اى قلت لمرشدنا وسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وعبارة ولكل
منا عامة واشارة فاتخذه وكيلا ووليا فى جميع امورنا التى اضفتها الينا كما اتخذك
وكيلا ووليا فى كل اموره التى اضفتها اليه وتول انت بذاتك كل امر من تلك
الامور فلا تكلنا الى انفسنا فى امر منها طرفة عين ولا الى غيرك كذلك واصلح
لنا شاننا كله فى كل وقت وحين فانه بذلك يتم امرنا لابغيره وبه يصلح شاننا
لابغيره ولا تجعلنا محجوبين فى واحد من المقامات والتجليات والمحلات التى تقيمنا
انت فيها بالنظر والالتفات اليها اصلا على مقتضى مازاغ البصر وما طغى وما كذب
الفؤاد ما رأى عن حضرات قدسك الذاتى الاحدى الاطلاقى جميع القيود مطلق
حتى عن قيد الاطلاق وعن حلاوة شهودك وانسك الدائم الباقى ابدا دائما سرمدا
وفى ذلك الشهود والانس الدائم مع الله فليتنافس المتنافسون ولذلك فليعمل
العاملون قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون حال
كوننا امين عن كل ما يرضيك فى كل المراتب والمقامات مما يناسب تلك المطالب
العالية ويزيل تلك المقاصد الرفيعة التى ترضيك عنا امين يامعين فاستجب
دعائنا يا ارحم الراحمين والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة وعلى
سيدنا محمد واله والكمل من اخوانه وورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح قفل
شاننا ورحمة الله وبركاته وقد اتفق الفراغ من تسويد هذا الشرح شرح مفتاح
الغيب المسمى بمصباح القلب بعون الله غافر الذنب وقابل التوب على يد
الفقير الشيخ المقصر المذنب المعيوب بانواع التقصيرات والذنوب والعيوب
والعبد الحقير المتذلل بالشخوص بين يدى اهل العموم والخصوص السيد عثمان
ابن السيد فتح الله غفر الله له ولوالديه ولسائر المؤمنين والمؤمنات واحسن
اليهما واليهم على العموم والخصوص فى يوم الجمعة الثالث من ايام شهر جمادى
الاخرى المنسلك فى سلك شهور سنة سبع وتسعين والف من هجرة

تاريخ نسخ
١٠٩٧

من له العز والشرف حامدا الله العلي الاعلى ومصليا على نبيه محمد المصطفى
وعلى اله واصحابه ومن تبعهم بالاحسان الى يوم الجزاء
اولا واخرا وظاهرا وباطنا ابدا دائما
سرمدا باقيا وهو حسبنا
ونعم الوكيل



كن دائما غنيا وفقيرا بغنى وفقر هو اصل كل غنى وفقر مطلقا ولا اصل له ازلا
وابدا قد ماسر مدا اصلا ولا تكون كذلك الا بعد التمكن والتمكين والتحقق
والتحقيق بعينه بهذه الدوائر والاحاطة بما فيها في وجودك علما وعينا
وحقا مطلقا فافهم تغنم واعلم ان كمال الجلاء هو كمال الظهور الحق بالانسان
الكامل وكمال الاستجلاء عبارة عن الجمع بين شهوده نفسه بنفسه في نفسه
وفيما امتاز عنه فسمي بسبب الامتياز عينا ولم كذلك قبله وعن مشاهدة
الغير نفسه بنفسه من جهة كونه غيرا ومما امتاز عنه بعينه هو عين من
امتاز عنه فافهم وقد يعبر عن حكم كمال الجلاء والاستجلاء تارة بالعبادة
واخرى بالمعرفة كما فسره قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بهما
واعلم ان الشؤون على قسمين تابعة ومتبوعة فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة
قسمان تامة المحيطة وهي اسماء الحق وصفاته وغير تامة الحيطة وهي اجناس
العالم واصوله واركانه وان شئت سميها الاسماء التالية التفصيلية وفي التحقيق
الاوضح الجميع شؤونه واسماء شؤونه واسماؤه من حيث مؤد ومشؤون فلا
تغلط وامهات الشؤون هي الاعتبارات الاصلية فيسمي الحق سبحانه باعتبار
معقولية تعينه الاول بالحال الوجودي لا باعتبار ظهوراته التفصيلية واحدا
وباعتبار ظهوره في حالة تستلزم تبعية احواله الباقية ذاتا وباعتبار تعينه
في شأنه الحاكم على شؤونه القابلة منه اثاره الله وباعتبار انبساط وجوده المطلق
على شؤونه الظاهر بظهوره الرحمن وباعتبار كونه مخصصا بالرحمة الرحيم وظهوره
من حيث الحالة المستلزمة الاطلاع على الاحكام المتصلة من بعضها الى البعض
تأثيرا وتأثرا وتناسبا وتباينا وغيرهما يسمي عليما فهو من تلك الحيثية وباعتبار
كونه مدركا نفسه وما انطوت عليه في كل يسمي عالما وباعتبار سريانه الذاتي
من حيث التنزه عن الغيبية ودوام الادراك يسمي حيا وباعتبار الميل المتصل
من بعض الشؤون بسر الارتباط والمناسبة المرجحة اظهار التخصص الثابت على شؤون
اخر يسمي مريدا وباعتبار ظهور اثره في احواله بترتيب يقتضيه التخصص المذكور

بسمی قادرا فانتظم بهذا الشئون امر الوجود وارتبط وزهق الباطل
وسقط فافهم هذا الفريد التقرير وصلى الله على
سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم والحمد لله
رب العالمين
امين
م